

صفحة		صفحة	
٢٤٥	الفلو	٢٢٩	أبو الحسن بن طباطبا
٢٥٢	القاضي الارجاني	٢٤٢	كثير عزة
٢٥٦	المذهب الكلاي	٢٥٧	أبو ذؤيب الهذلي
٢٥٨	حسن التعليل		(شواهد الفن الثالث وهو علم
٢٦٠	مسلم بن الوليد صريح الغواني	٢٦٢	البديع)
٢٧٩	التفريع	٢٦٢	الطباق
٢٨١	الكميت	٢٦٥	ايهام التضاد
٢٨٨	تأكيذ المدح بما يشبه الذم	٢٦٩	دعبل الخزاعي
٢٩٢	بديع الزمان الهمداني	٢٧٧	المقابلة
٤٠٠	الاستنباع	٢٧٩	أبودلامة
٤٠١	الادماج	٢٨٧	مراعاة النظر
٤٠٣	التوجيه	٢٩٤	الارصاد
٤١٣	الهزل الذي يراد به الجدة	٢٩٤	عمرون معدي كرب الزبيدي
٤١٤	تجاهل العارف	٢٩٩	المشكلة
٤١٥	الوليد بن طريف	٣٠٠	أبو الرقعمق
٤٢١	العربي	٣٠١	المزاوجة
٤٢٤	القول بالموجب	٣٠٢	الرجوع
٤٢٩	ابن الحاج	٣٠٣	الاستخدام
٤٣٦	محمد بن ابراهيم الاسدي	٣٠٣	جرير
٤٣٦	الاطراد	٣٠٩	اللف والنشر
٤٣٩	الجناس المستوفى	٣١٢	ابن حيوس
٤٤١	جناس التركيب	٣١٤	الجمع
٤٤٢	أبو الفتح البستي	٣١٥	أبو العتاهية
٤٤٧	الجناس الموقوف	٣٢٣	التفريق
٤٥٠	الجناس الناقص المطرف	٣٢٥	رشيد الدين الوطواط الشاعر
٤٥٢	الجناس المذيل	٣٢٦	التقسيم
٤٥٢	الجناس المشتق	٣٢٩	التمليس
٤٥٣	الجناس المطلق	٣٣١	الجمع مع التفريق
٤٥٤	الجناس المحرف	٣٣٢	الجمع مع التقسيم
٤٥٤	الجناس المضارع	٣٣٧	التجريد
٤٥٥	الجناس اللاحق	٣٣٩	المبالغة
٤٥٥	الجناس القضي	٣٤٤	الاعراق

018.

Abbāst

هذا كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى

بمعاهد التلخيص للعالم العلامة عبد

الرحيم بن عبد الرحمن بن

احمد العباسي تفعنا

الله تعالى به

آمن



1556 - 1463



الانساب \* مغفول الاحساب \* وربما عزا بعض شارحي الكتاب لغير قائله \* ونسبه  
الى غير آيه \* اما الاشتباه في الاوزان \* أو تماثل في المعان \* ولم أر من عمل على تلك الشواهد  
شرحاً يشق العليل \* أو يروى الغليل \* غير أن شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى  
الله من صوب الرجة نراه \* وأكرم منزله ومنواه \* عمل على بعضها تعطيقاً لطيفاً لم يكمله  
ولم يخرج عن مسودته وكثيراً ما كانت نفسي تنازعني للتصدي ذلك \* وأقول لها لست  
هنالك \* وأعلمها بالمواعيد \* وهي تقرب الى البعيد \* وتسؤل لي انه أقرب الى من جبل  
الوريد \* فيقوى العزم \* ويستعمل الجزم \* ويهمل الاخذ بالجزم \* الى أن آوانه \* وحان  
إبانه \* فتمرت عن ساعد الاجتهاد \* واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد \* وسلكت فيه  
منهج الاختصار \* ومدرج الاقتصار \* ونصبت على البحر تلك الشواهد العروضة \*  
ووضعت في كل شاهد منها ما يناسبه من نظائره الادبيه \* وذكرت ترجمة قائله الامام أطلع  
عليه بعد التفتيش في كتب الادب \* والتحرى والاستقصاء في الطلب \* ومرتبت فيه الجد  
بالهزل \* والحزن بالسمل \* وميخته بمعاهد التنصيص \* على شواهد التلخيص \* فجاء بجمد  
لغه غريب الابتداء \* عجيب الاختراع \* بديع الترتيب \* رائع التركيب \* مفرد في فن  
الادب \* كفيلاً لمن تأمله بالعجب \* وهو وان كان من جنس الفضول الذي ربما يستعمل  
\* أو هو يقول الحسود داخل في قسم المهمل \* فهو أمنية كان الخاطر يتناها \* وحاجة  
في نفس يعقوب قضاها \* على انه لا يخلو من فائدة فريده \* ونكتة عن مواطنها شريده \*  
ودرة مستخرجة من قاع الجور \* وشذرة تزين بها قلند النحور \* وعجائب تحمل لها الحبا \*  
وغرائب يقول لها العقل السليم مر حبا مر حبا \* ولئن خالط هذا القول هوى النفس \*  
أو ظن المغالاة به صادق الحدس

فالمرء مفنون بتأليفه \* ونفسه في مدحه غاويه  
والفضل من ناظره أن يرى \* ما قد حوى بالقله الراضيه  
وان يجد عيباً يكن سائراً \* عواره بالمئة الواقيه

ومن تأمله بعين الانصاف والرضى \* شهد بصدق هذا الوصف وبهتته قضى \* وحين سهل  
الله الوصول ثانياً الى الممالك الروميه \* لازالت من المكاره محجبه \* استوطن منها  
قسطنطينية العظمى \* لازالت من الله في وقاية وحى \* اذهى محل الكرم \* وموطن  
النعم \* ومحط الرحال \* ومنتهى الامال \* ومشرق السعاده \* وافق السعاده \* وموسم  
الادباء \* وحلبة الخطباء \* ودار الاسلام \* ومقر العلماء الاعلام \* وتخت الملك العظيم  
الشان \* ومحل الدولة والسلطان \* لازالت دار الاسلام والايمان \* ومستقر الامن  
والامان \* ماتعاقب الملوان \* بدوام حياة سلطان العالم \* وخير ملوك بني آدم \* سليمان  
الزمان \* وخاقان العصر والاوان \* ومفخر آل عثمان \* لابرحت دولته مخلدة خلود الأبرار  
\* في دار القرار \* وسعاده مؤبدة مسلسله الادوار \* مادار الفلك المدار \* بتعاقب الليل  
والنهار \* وكان من عظم خبايا السعد \* وعطايا الجدة \* أن شملت العناية \* وحفته الرعاية \*  
بشطر فرد الدهر \* وواحد العصر \* وبكر عطارده \* ونادرة الفلك \* وتاريخ الجهد \* وغزة

من أن يشاع ذكره \* أو يشاد قصره \* وكيف يهدى الوشل الى البحر \* أو الطل الى القطر \*  
غير أن هواجس الفلك وخواطر الأمل \* متدكة في قبوله بأذيال عسى ولعل \* والذي  
يقوى في الظن بشبه الزاكبه \* تلقبه بالبشر ولحمه بالقله الراضيه \* وهو رجو أن يهب عليه  
نسيم قبول التلويح \* ويؤمل أن يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب \* وهما ويرفع  
أصكف التضرع والابتهاال \* الى ذى العظمة والجلال \* أن يبلغه من ذلك اقصى غاية  
الآمال \* عنه وعن

(شواهد المقدمة) \*

(غدا نره مستشررات الى العلا)

قالت امرؤ القيس \* وغمامه \* تظل العقاص في مثنى ومرسل \* وهو من البحر الطويل  
من القصيدة المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع أولها

قنابلك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحول  
قتوضح فالمقرأة لم يغف رسمها \* لما نسجتها من جنوب وشمال  
وقفا بها صحبي على مطيهم \* يقولون لا تهلك ابني وتجمل  
وبضه خدر لا يرام خباؤها \* تمتعت من لهو بها غير معجل  
تجاوزت أحراسا اليها ومعشرا \* على حراسا لو يسرون مقتلى  
إذا ما التريا في السماء تعرضت \* تعرض أنشاء لو شاح الفصل  
نجحت وقد نضت لنوم ثيابها \* لدى السر الالبسة المتفضل  
فصالت يمين الله مالك حيلة \* وما ان أرى عنك الغوايه تنجلي  
بخرجت بها المشى تجر ورائنا \* على اثرنا أذيال مرط مرحل  
فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى \* بنا بطن خبت ذى حفاف عققل  
هصرت بفودي رأسها فتايلت \* على هضم الكشم ربا المخلخل  
مهفهفه يضاء غير مفاضة \* ترايبها مصقولة كالسججل  
تصد وتبدي عن اسبل وتتي \* بناظرة من وحش وجرة مطفل  
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش \* اذا هي نصته ولا يعطـل  
وفرع زين المستأ سود فاحـم \* اثبت كقنوا النخلة المتعـكل

قوله على اثرنا أذيال الخ  
هكذا في النسخ والذي  
رأيت في شرح المعلقة  
على اثرنا ذيل الخ وهو  
السموع اهـ

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتى طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى  
والغدا ترجع غدرة الذوائب والاستشرار الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان  
كسرت زايه ومتعدان قحت والعلاجع عليا تأنيث الاعلى وأراد الجهات العلا والعقاص  
جمع عقيصة وهي الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلويحها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء  
ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مائى والمرسل ضده ومعنى البيت أن حبيسته لكثرة  
شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوى بين المثنى والمرسل  
(والشاهد في البيت التنافر) وهو لفظه مستشررات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها  
(وامرؤ القيس) اسمه حنيد بن حجر بن عمرو المقصور معى بذلك لانه اقتصر به على ملك ابيه

أيها قتلقي بها وراسلها فأجابته الى ما سال فذلك حيث يقول لما وصل اليها  
فقلت يمين الله أبرح قاعدا \* ولو قطعوا رأسي ليدك واوصالى  
وقيل ان اباها زوجه اياها وقد كان سبق الى قيصر رجل من بني اسد يقال له الطماح فوشى  
به الى قيصر فوجه معه جيشا ثم أتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل  
له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وأدخله الحمام فاذا خرج فألبسه اياها  
فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول

لقد طمع الطماح من بعد أرضه \* ليلبسني من دائه ما تلبسا  
وكان الطماح قبل ذلك قد بعث بامرأة من قومه فسعى به فهرب فأراد كما سعى به أن  
يسعى به ثم ان امرأ القيس لما بلغ أنقرة طعن في ابطه وارفض عنه اصحابه وكان نزوله الى  
جانب جبل والى جانبه قبر لانة بعض الملوكة فسأل عنه فأخبر فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب \* وانى مقبم ما اقام عيب  
أجارتنا انا غريبان ههنا \* وكل غريب للغريب نسيب  
فان نصلبني تسعدى بموتى \* وان نطعني فالغريب غريب  
ثم مات هنالك فدفن بأنقرة وكان آخر ما تكلم به

رب طعنة مشعجيرة \* وخطبة مستحضرة \* وجفنة مدعيرة \* وقصيدة محجرة \* تبقى غدا  
بأنقرة

### (وقاحا ومرسنا مسرجا)

قائله رؤبة بن العجاج وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة أولها  
ما هاج أشجبا ناوشجوا قد شجبا \* من طلل كالاتحى انجبا  
امسى لها في الرامسات مدرجا \* واتخذته النائحات منأجا  
منازل هيمن من تهيجا \* من آل ليلي قد عفون حجبا  
والسخط قطاع رجاء من رجا \* أزمان أبدت واضحا مقلبا  
أغتر براقا وطر فاأبرجا \* ومقللة وحاجبا مزججا  
وبعده البيت . وبعده

القاحم الاسود وأراد شعر افاجا فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرسن  
بفتح السين وكسر ها الانف الذي يشد بالرسن ثم استعير لانف الانسان ومسرجا مختلف  
في تخريجه فقبل من سرجه تسرجا بجمه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سرجية منسوبة  
الى قين يقال له سرج يشبه بها الانف في الدقة والاستواء وقيل من السراج وهو قريب  
من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أى حسن والزج دقة الحاجبين والمعنى ان الهذه  
المرأة الموصوفة مقلدة سوداء وحاجبا مدقما مقوسا وشعرا أسود وأنفا كالسيف السريجي  
في دقته واستوائه أو كالسراج في بريقه وضيائه (والشاهد فيه) الغرابة في مسرجا  
للاختلاف في تخريجه (ورؤبة) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن العجاج واسمه عبد الله  
البصرى التميمي السعدي سمي باسم قطعة من الخشب يشعب بها الالهة وهي بضم الراء

ولا اردت ان قال كيف وقد هتفت باسمي قال أو ما في الدنيا عجاج سوال قال ما علمت قال ولكني أعلم واما عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بيني وبينك عمل وانما مرادى غيرك قال فضحك اهل الحلقة وكفاه عنه وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين بن عبد الله الثقفي رؤبة معه الى ارضه ففقدوا ويلعبون بالترد فلما اتوا بالخوان قال رؤبة فيه يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا \* حنانه كعابهم اتفققع

لم ادر ما تلاتها والاربع

قال فضحكوا ورفعنا هاهو قدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور ووجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدتها أدركه اجله بها فتوفي سنة خمس وأربعين ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يوم ما بالبصرة فقال يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم قتلت له كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن العجاج وكان قد أسن رحمة الله وقد سمع اياه وابوه سمع ابا هريرة رضي الله عنه وقال النساءى وليس هو بالقوى وقد روى رؤبة بن العجاج عن ابي الشعثاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر واحد يحدو

طاف الخيالان فهما جاسقما \* خيال لبني وخيال تكتما

قامت تريك خشية أن نصرما \* ساقا بخنداة وكعبا أدما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وحدث ابو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن العجاج قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول السوال يذهب وضرب الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من ابي هريرة رضي الله عنه والله اعلم ومن شعره

ايها الشامت المعير بالشيب \* قلن بالشباب اقتخارا

قد لبست الشباب غضا طريا \* فوجدت الشباب ثوبا معارا

(الحمد لله العلي الاجل)

قائله ابو التيجم وهو من بحر الرجز من ارجوزة طويلة وبعده

الواهب الفضل الوهب المجزل \* أعطى فلم يبخل ولم يبخل

(والشاهد فيه) مخالفة القياس القوي في قوله الاجل اذ القياس الاجل بالادغام و ابو التيجم اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي وهو من رجاز الاسلام والقبول المتقدمين في الطبقة الاولى منهم وقد على هشام بن عبد الملك وقد طعن في السن فقال يا ابا التيجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيأ أبول فيه فتمت من الليل ابول فخرج مني صوت فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت الى فراشي وقلت يا أم الخير اهل سمعت شيأ قالت لا والله ولا واحدة منهم فضحك هشام وعن ابي عبيدة قال ما زالت الشعراء تقصر بالرياح حتى قال ابو التيجم الحمد لله العلي الاجل وقال العجاج قد جبر الدين الاله خبير \* وقال رؤبة



هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قال وكيف اجتمع لك قال كنت اتغذى عندهذا واتعشى عنده الآخر قال وأين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يتقال له شيان فقال هل أخرجت من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أبياتنا كأنها نعمة قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة بالراء فقال

أوصيت من برة قلبا حرا \* بالكب خير والجماعة شررا

لاتأذى ضربا لها وجررا \* حتى ترى حلوا الحياة مررا

وان كنتك ذهبا ودررا \* والحي عيهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فاقلت للآخرى قال قلت

سبي الجماعة واجبي عليها \* وان دنت فأزدلني اليها

وأوجعي بالتهزركبتيها \* ومر فقيها واضري جنبها

وظاهري البدى لها عليها \* لا تخبري الدهر به ابنتها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه السلام ولده فقال ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للشاة قال قلت

أوصيك يا بنتي فاني ذاهب \* أوصيك أن تحمدك الاقارب

والجار والضيف الكريم الساغب \* ويرجع المسكين وهو خائب

ولا تني اظفارك السلاهب \* لهن في وجه الجماعة كاتب

والزوج ان الزوج يشي صاحب

قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأى شئ قلت في تأخر تزويجها قال قلت

كأن ظلامه أخت شيان \* بقيمة ووالداها حيان

الرأس قل كله وصيان \* وليس في الساقين الا خيطان

تلك التي يفزع منها الشيطان

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثة دنانير

قال أعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخطين \* (ودخل أبو النجم يوما على هشام

وقدمت له سبعون سنة فقال له هشام ما رأيك في النساء قال اني لا نظرا اليهن شررا

ويظنن الى حذر افوهيه جارية وقال له اغد على فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه

فقال له ما صنعت شأ ولا قدرت على شئ وقلت في ذلك أبياتا

نظرت فأعجبها الذي في درعها \* من حسنه ونظرت في سرباليا

ضيقا بعض بكل عرد ناله \* كالصدغ أو صدع يرى متجافيا

فرأت لها كفلا ينوء بخصرها \* وعنار وادفه وأجسم ناييا

ورأت منتشر العجان مقلصا \* رخوام فاصله وجلد اباليا

ادنى له الركب الحليق كأنما \* ادنى اليه عقاربا وأفاعيا

وما لا تفي بعدكم بلدة \* ولا اعتضت من رب نعماي رب  
ومن ركب الثور بعد الجوا \* د أنكر أطلانه والغيب  
وماقت كل ملوك البلاد \* فدع ذكر بعض بن في حلب  
ولو كنت سميتم باسمه \* لكان الحديد وكانوا الخشب  
أفي الرأي يشبه أم في السخا \* أم في الشجاعة أم في الأدب  
مبارك الاسم أغتر اللقب \* كريم الجرشي شريف النسب  
أخو الحرب يخدم مماسي \* قناه و يخلع مماسلب  
إذا حاز ما لا فقد حازه \* فتي لا يسر بما لا يب

وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصورا النفس وأشار بقوله مبارك الاسم إلى أن اسم المدوح على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على بن أبي طالب رضي الله عنه ولأنه مشتق من العلوق والعلوق مبارك ومعنى أغتر اللقب مشهوره لأنه سيف الدولة والأغتر من الخيل الذي في وجهه غزاة وهي البياض استعير لكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة السمع للفظه تكون في البيت كالجرشي هنا \* وأبو الطيب اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبى الشاعر المشهور وأما قيل له المتنبى لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حص نائب الأخشيدي فأسره ونفرت أصحابه وجبسه طويلا ثم استنابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والظلال الدوار والليل والنهاران الكافر لي أخطار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قانع بك زئج من ألد في الدين وذل عن السبيل (وكان) إذا جلس في مجلس سيف الدولة وأخبروه عن هذا الكلام فينكره ويحجده ولما أطلق من السجن التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الأخشيدي وأنو جور بن الأخشيدي وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجين من مماليكه وهم بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاءه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة فوجه كافور خلفه عدة رواحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجرل صلته ولما رجع من عنده عرض له فأتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه فقاتله فقتل المتنبى وابنه محشد وغلما مة مفلج بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد ويقال أنه قال شيئا في عضد الدولة فدنس عليه من قتله لأنه لما وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة بحلابة وثياب مقطرة ثم دس عليه من سألته أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا أجرل إلا أنه عطاء منكلف وسيف الدولة كان يعطى طبعاً فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتلاً شديداً ثم انهمز فقال له غلامه أين قولك الخيل والليل والبيداء تعرفني \* والطعن والضرب والقرطاس والقلم فقال قتلني قتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال إن الخفراء جاءوه وطلبوا منه خمسين درهما

ليسروا معه فغعه الشيخ والكبر فقدموه فوق له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين  
وقبل ثلاث بقين وقبل للبقيتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة ومولده  
كان في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كنده وليس هو من كنده التي هي قبيلة بل  
هو جعني وقيل ان اباؤه كان سقايا بالكوفة وكان يلقب بعيدان ثم انتقل الى الشام بولده والى  
هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينما يسبح في الكوفة الما \* وحينما يسبح ماء المحبة

ولقد أولع بعض شعراء عصره بهجوه حسده على فضله وتمكنه من المولود ومرعاة لتهيه  
وتكبره وعن أخفش في ذلك ابن حجاج فقال جاريا على عادته في السحتف والمجون

ياديمة الصفح صبي \* على قفا المتنبي

ويا قفاه تقدم \* حتى نصير بجني

وأنت ياربح بطني \* على سباليه هي

ويقول فيها ان كنت أنت نبيا \* فالقد لا شك ربي

وقال فيه أيضا من قصيدة

قل لي وطر طورك هذا الذي \* في غاية الحسن شوايره

ما ضره اذا جاء فصل الشتاء \* لو أن شعرا سني سموره

ولقد كان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غريبه وحوشيهما ولا يسأل عن  
شيء الا ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباع على الفارسي  
قال له يوما كم لنا من الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال مجلي وطرني قال الشيخ ابو  
علي فقال لست ككتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجعنين ثالثا فلم اجد وحسبك  
من يقول ابو علي في حق هذه المقالة وقال ابو الصم بن جني قرأت ديوان المتنبي عليه  
قلما بلغت الى قوله في كافور الاخشيدي

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة \* فلا أشكي فيها ولا اتعجب

وبي ما يذود الشعر عني أقله \* ولكن قلبي يابنة القوم قلب

قلت له بعز علي كون هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذونا وأندنا فما نفع ألت  
القاتل فيه

أما الجود أعط الناس ما أنت مالك \* ولا تعطين الناس ما أنا قائله

فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تميزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يريجه  
على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يريجه أبا تمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى  
العلماء بدوانه فشرحوه حتى قيل انه وجد له ما يزيد على اربعين شرحا ومن شعره مما ليس  
في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند صحيح متصل به بيتان وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتني \* فأهنتني وقد فتني من حالي

لست المعلوم أنا المعلوم لاني \* أنزلت آمالي بغير الخالق



ولما قتل رثاء أبو القسم المظفر بن علي الطنسي بقوله  
 لارعى الله سرب هذا الزمان \* اذدهانا في مثل ذلك اللسان  
 ما رأى الناس ثاني المتنبى \* أى ثمان يرى لبكر الزمان  
 كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذى سلطان  
 هو فى شعره نبى \* ولكن \* ظهرت مجزاته فى المعاني  
 (ويحكى) أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشيلية أنشد يومافى مجلسه بيت  
 المتنبى الذى هو من جملة قصيدته المشهورة وهو

اذا ظفرت منك العيون بنظرة \* أثاب بهامعي المطى ورازمه  
 وجعل يردده استحسانا له وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأنشد  
 ارتجالا

لئن جاد شعرا بن الحسين فائما \* تحمد العطايا والالهات فتح الالهها  
 تنبأ عجايبا القريض ولودرى \* بأنا نك تروى شعره لئلا لها  
 وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصارى جعفر بن يحيى

لابن يحيى ما أثر \* بلغت إلى السها

جاد شعري بجوده \* والله تفتح الالهها

والله للضم العطايا وبالفتح جمع لهامة الخلق ورثاء ايضا محمد بن عبد الله الكاتب  
 النصيب بقصيدة يستجيش فيها عضد الدولة على مدحضى قدمه ومربى دمه فيها  
 قمرت عيون الاعادي يوم مصرعه \* وطالما سخطت فيه من الحسد

ومنها

أبا شجاع فنى الهيجا وارسها \* ومشتري النكر بالانفاق والصفد

هذى بنو أسد جاءت بمؤيدة \* صماء نائمة هدت ذرى أحد

سقط على المتنبى من فوارسها \* سبعون جاءته فى موج من الزرد

حتى أتت وهو فى أمن وفى دعة \* يسير فى ستة ان تحص لم ترد

كرت عليه سراعا غير وائبة \* فغادرت قبرين التراب والثاد

من بعد ما أعملت فيهم استنه \* طعنا يفرق بين الروح والجسد

فاطلب بشارفى ما زلت تعضده \* لله دول من كهف ومن عضد

أرك العيون عليهم أية سلكوا \* وضيق الارض والاقطار بالرمد

شردهم بجيوش لاقوام لها \* تلأى على سبد الاقوام والبد

ورثاء ايضا ثابت بن هارون الرقى النصرانى بقصيدة يستنير فيها عضد الدولة على فانك  
 وبخى أسد يقول فى أولها

الدهر أنكى واللبالى انكد \* من أن تعيش لاهلها يا أحمد

قصدتك لما أن رأيتك نفيسها \* بخلا بملك والنفاثس تقصد

ذقت الكريمة بعتة وفقدتها \* وكريم فقدك فى الورى لا يفقد

قل لي ان اسطعت الجواب فاني \* صب الفؤاد الى خطابك مكمد

ومنها

أتركت بعدك شاعرا والله لا \* لم يبق بعدك في الزمان مقصد  
أما العلوم فانها ياربها \* تبكي عليك بأدمع لا تجمد  
يا أيها الملك المؤيد دعوة \* بمن حشاه بالاسى يتوقد  
هذي بنو أسد بضيفك أوقعت \* وحث عطاءك اذ حواه الفرقد  
وله عليك بقصده يا ذا العلا \* حق التحرم والذمام الا وكد  
فارغ الذمام وكن لضيفك طالبا \* ان الذمام على الكريم مؤيد  
وأخبار المتنبى وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره في أثناء هذا الكتاب  
(وقبر حرب بمكان قفر \* وليس قرب قبر حرب قبر)

البيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعرا الجن قالوه في حرب بن امية بن عبد شمس  
لما قتلوه نار حية منهم قتلها القفل الذي كان فيه ودفن ببادية بعيدة وكان حرب المذكور  
مصافيا لمرداس السلي - أبي العباس الصعالي - فقتلها الجن جميعا وهذا شيء قد ذكرته الرواة  
في أخبارها والعرب في أشعارها ذكر أبو عبيدة وأبو عمرو والشيباني أن حرب بن امية  
لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مرت بالقرية وهي اذ النغيضة شجر ملتف لا يرام فقال  
له مرداس بن ابي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فقال له نعم المزدرع هو فهل لك أن  
تكون شريكى فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قال نعم فأضرم النار في الغيضة  
فلما استطارت وعلالها سمع من الغيضة انين وضحج كثير ثم ظهرت منها حبات بيض تطير  
حتى قطعنها وخرجت منها فقال مرداس في ذلك

اني انتخبت لها حربا واخوته \* انى يجبل وثيق العهد دساس  
اني أقوم قبل الامر بحته \* كيما يقال ولى الامر مرداس  
قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة

وبل لحرب فارسا \* مطاعنا محالسا

وبل لحرب فارسا \* اذ لبس والقوانسا

لنقتلن بقتله \* حجاجا عنايسا

ولم يلبث حرب بن امية ومرداس أن ماتا فاما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاه بعد ذلك كليب  
ابن عمرو السلي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

ا كليب مالك كل يوم ظالما \* والظلم انكد وجهه ملعون

عجبا القومك يحسبونك سيدا \* واخال انك سيد مغبون

فاذا رجعت الى نساك فاذهن \* ان المسالم رأسه مدهون

وافعل بقومك ما ارادوا تل \* يوم التقدير سميك المطعون

واخال أنك سوف تلقى مثلها \* في جانبك سنانها المسنون

ان القرية قد تبين امرها \* ان كان ينفع عندك التبين

حين انطلقت تخطها الى ظالمها \* وأبو يزيد بجوها مدفون  
وقد روى البيت بلفظ وما يقرب قبر حرب قبر \* ويقال أنه لايتها لأحد أن يشده ثلاث  
مرات متواليات فلا يتبع وقرب وقع خبر اليس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأنى  
بالظاهر موضع الضمير ليدل على لزوم التوجع (والشاهد فيه التنافر) لما في هذه الالفاظ  
من نقل النطق بها ولذلك هرب ارباب الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لا انتقال  
اللسان فيه اليهما انتقاله واحدة وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشى المقيد

(كريم متى امدحه امدحه والورى)

قائله أبو غمام الطائي وتماحه \* معى واذا ما لمت له وحدى وهو من قصيدة من الطويل  
يمدح بها ابا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت معاكم بعدى \* ومعت كما محت وشائع من برد  
وأعجبتكم من بعداتكم داركم \* فياد مع أنفجدي على ساكني نجد  
لعمري لقد أخلقتكم وجدة البكا \* بكاء وجدة دم على بلى الوجده  
الى أن قال في مديحها

أناني مع الركبان ظن ظنته \* تكست له رأسى حياء من الجمد  
لقد نكب الغدر الوفاء بساحتي \* اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد  
وهتكت بالقول الخنا حرمة العلا \* وأسلكت حر الشعر في مسلك العبد  
نسبت اذا كم من يد لك شاكت \* يد القرب أعدت مستها ما على البعد  
ومن زمن ألبستني كآنه \* اذا ذكرت ايامه زمن الورد  
وانك احكمت الذي بين فكرتي \* وبين القوافي من ذمام ومن عهد  
وأصلت شعري فاعتلى رونق الغضى \* ولولاك لم يظهر زمانا من الغمد  
وكيف وما اخلت بعديك بالجبا \* وأنت فلم تخلل بكرمة بعدى  
أسريل هجر القول من لوجهونه \* اذ الهباني عنه معروفه عندي

وبعده البيت وبعده

ولولم يزغني عنك غيرك وازع \* لاعدتني بالحلم ان العلاء تعدى  
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحته وافقني الناس على مدحه فمدحونه لاسداء احسانه  
اليهم كلسدائه الى ولا مدحه بشيء الا صدقني الناس فيه أو أن الناس وافقوني على  
وجود ما يوجب المدح للانسان من صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقني أحد على لومه  
لعدم وجود المقضى له فيه وفي معناه قول الآخر

واذا شكوتك لم اجد لي مسعدا \* وربيت فيما قلت بالبهتان

وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

يشركني العالم في ذمته \* لكنني أمدحه وحدي

وطاهر العنابي المعروف بالمعتد البغدادي بقوله

مدحتهم وحدي فلما هجوتهم \* هجوتهم والناس كاه مومعي

لست تنفك راجيا لوصال \* من حبيب اوراغبا في نوال  
اي ماء يقي لوجهك هذا \* بين ذل الهوى وذل السؤال  
فلما وقف على الايات اعرض عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه  
وقد تبعه الامير مجير الدين بن تميم بقوله

انت بين اثنتين يا فجيل يعقو \* ب وكتناهما مقر السياده  
لست تنفك راكبا ايرعبد \* مسبطرا او حاملا خف غاده  
اي ماء لحز وجهك يقي \* بين ذل البغا وذل القياده  
ولما أنشد ابوتام ابادلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب \* اذيلت مصونات الدموع السواكب  
استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا  
القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابوتام واي ذلك اراد الامير  
قال قصيدتك الرائية التي اولها

لذا فليل الخطب وليفدح الامر \* وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر  
وددت والله انها لك في فقال بل افدى الامير بنفسه وأهله واكون المقدم قبله فقال  
انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وحدث الرياشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالعلمان المرء  
يتفق عليهم كل ما يضيفه ويؤي غلاما يقال له عبد الله وكان ابوتام الطائي بهوا ايضا  
فقال فيه خالد

قضي بان جناء ورد \* يحمله وجنة وخد  
لم اثن طرفي اليه الا \* مات عزاء وعاش وجد  
ملك طوع النفوس حتى \* علمه الزهو حين يبدو  
فاجتمع الصدف فيه حتى \* ليس خلقت سواء صد  
وبلغ ابوتام ذلك فقال فيه ابياتا منها قوله

شعرك هذا كله مفرط \* في برده يا خالد البارء  
فعلقها الصبيان ولم يزالوا يصيحون به يا خالد يا بارد حتى وسوس وقد هجا ابوتام في هذه  
القصة فقال فيه

يا معشر المرءاني ناصح لكم \* والمرء في القول بين الصدق والكذب  
لا ينسكن حبيبا منكم احد \* فداء وجماعه اعدى من الجرب  
لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثالثة \* فتركبوا عمدا ليست من الخشب

ولما قصد ابوتام عبد الله بن طاهر بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي اولها  
أهق عوادى يوسف وصواحه أنكر عليه أبو العميش وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال له  
لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة وذكر الصولي انه امتدح احمد  
ابن المعتصم وأبو ابن المأمون بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها  
اقدام عمرو في سماحة حاتم \* في حلم احنف في ذكاه انا

قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضراً الامير فوق ما وصفت فأطرق قلباً ثم رفع رأسه  
وأشدد

لا تنكروا ضربى له من دونه \* مثلاً شرودا في الندى والباس

فأله قد ضرب الاقل لنوره \* مثلاً من المشكاة والنبراس

فجئوا من سرعة فطنته وما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة وأن الوزير قال أي شيء  
طلبه فأعطه فإنه لا يعيى أكثر من أربعين يوماً لأنه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة  
وصاحب هذا لا يعيى الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال اريد الموصل فأعطاه  
اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات فشي لا صحة له اصلاً والصحيح ما ذكرناه وان الحسن  
ابن وهب اعتنى به وولاه مريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين وتوفي بها سنة احدى وثلاثين  
وما تين وقيل ثمان وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين وبني عليه أبو نوح شبل بن حميد الطوسي  
قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم  
بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انها ابى الزبير فان عبد الله بن الزبير كان الكاتب مولى بنى امية

نبأ أتى من اعظم الانباء \* لما ألم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد نوى فأجبتهم \* ناشدتك لا تجعلوه الطاءى

وحكى ابن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت ابن عني عن معنى قوله

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارون \* من الموصل الحدباء الاقبورها

ولم حرمها وخص القبور قال لاجل أبي تمام ومن يحكم شعره قوله من قصيدة

اخرست اذ عايتنى حتى اذا \* ما غبت عن بصرى ظلت تشدق

عبر رأى اسد العرب في فها له \* حتى اذا ولى نوى ينهق

هيهات غالك أن تنال ما ترى \* است بهاسعة وباع ضيق

قل ما بدالك يا ابن برما قال صدى \* بهذب العقيان لا يتعلق

انعت حتى عبتهم قل لى متى \* فرزت سرعة ما أرى يابى يدق

اياك يعنى القائلون بقولهم \* ان الشقى بكل جبل يخشق

فلتعلن حريم من واهاب من \* وقديم من وحديث من يمزق

وقوله من قصيدة اخرى

اعوام وصل كاد ينسى طيبها \* ذكر النوى فكانها ايام

ثم انبرت ايام هجر أردفت \* نحوى أسمى فكانها اعوام

ثم انتقضت تلك السنون وأهلها \* فكانها وكانهم أحلام

وقد اختصر معنى هذه الايات المتنبي في قوله

قصرت مددة اللبالي المواضى \* فأطالت بها اللبالي البواقى

ولابن الفارض رجه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المعجز وهو

اعوام اقباله كالليوم فى قصر \* ويوم اعراضه فى الطول كالنجيب

وديان نظمه مشهور وقد نثرت من لائه فى أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

\* (وما مثله في الناس الا مملكا \* ابواته حتى ابوه يقاربه) \*

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يدح بها ابراهيم بن هشام بن اسماعيل الخزومي خال هشام بن عبد الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد اما لخلل في نظم الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أو لا تتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهر الاول هو الشاهد في البيت (والمعنى فيه) وما مثله يعني الممدوح في الناس حتى يقاربه أي أحد يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشاما ابواته أي ابواته هشام أبو أي أبو الممدوح فالضمير في امته للملك وفي ابوه للممدوح ففصل بين ابواته وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حتى وكذا انفصل بين حتى ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقدم المستثنى على المستثنى منه فهو كإتراء في غاية التعقيد وكان من حق الناظم أن يقول وما مثله في الناس أحد يقاربه الا مملكا ابواته أبوه ومن التعقيد قول الفرزدق أيضا

الى ملك ما اتم من محارب \* أبوه ولا كانت كليب نصاهره

أي الى ملك أبوه ما اتم من محارب أي ما اتم منهم ومثله قول الشاعر

فما من فتى كآمن الناس واحدا \* به يبتغي منهم عدلا ينادله

أي فما من فتى من الناس كما يبتغي واحد منهم عدلا ينادله به وقول الآخر

وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم \* من الناس ديناجاه وهو مسلم

أي وما كنت اخشى الدهر احلاس مسلم مسلما من الناس ديناجاه وهو أي جاءه معا ومثله

قول أبي تمام

كأثنين في كبد السماء ولم يكن \* كأثنين نان اذهما في الغار

(والفرزدق) رحمه الله اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جرير وكان أبوه غالب من جله قومه ومن سراتهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسم الاخطل وهو شاعر أيضا ووهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التغلبي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجدته صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخاه وصعصعة رضي الله عنه له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي احب الوئيدة وبه اقتصر الفرزدق في قوله

وجدى الذي منع الوائدات \* فأحبي الوئيد ولم يوبد

قبل انه رضي الله عنه أحبي ألف موؤدة وجل على ألف فرس وأتم الفرزدق ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رحمه الله عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمرو وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم اجمعين ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدحهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفرزدق فحزنا فاذا في رجله قيد قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت أن لا اخرجه من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر ابيه فاجاءه أحد

واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه  
وفي جرير في المفاضلة بينهم والاكثر على أن جرير الشعر منه وقد أنصف الاصمغاني  
فقال أما من كان يميل الى جودة الشعر ونخامته وشدة أسرته فيقدم الفرزدق وأما من كان  
يميل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السمع الغزل فيقدم جريرا وكان جرير قد هجا  
الفرزدق بقصيدة منها

وكنت اذا نزلت بدار قوم \* رحلت بخزيرة وترك عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها  
وملخص الامر أنه واودها عن نفسها بعد أن كانت اضافته وأحسنت اليه فامتنعت عليه  
وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يومئذ والى المدينة المنورة فأمر باخراجه منها  
فأركب على ناقه لينفي فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حين قال  
وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

هما دلتاني من ثمانين قامة \* كما انقض بازاقم الريش كاسره  
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا \* أحى يربحى ام قبيل فحاذره  
فقلت ارفعوا الاسباب لايشعروا بنا \* وأقبلت في أعجاز ليل أباده  
أحاذر بوا بسين قد وكلا بنا \* وأسود من سلاح نصر مسامره  
فقال جرير لما بلغه ذلك

لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا \* فجاءت بوزواز قصير القوادم  
يوصل حبله اذا جن ليله \* ليرقى الى جاراته بالسلام  
تدليت ترقي من ثمانين قامة \* وقصرت عن باع العلا والمكارم  
هو الرجس بأهل المدينة فاحذروا \* مداخل رجس بالخينيات عالم  
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم \* ظهور الما بين المصلي وواقم  
فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراما أن اسب مقاعسا \* بأباى الشم الكرام الخضارم  
ولكن نصفا لوسيت وسبني \* بنوعبد شمس من مناف وهاشم  
أولئك آباءى فخنى بثلهم \* وأعتد أن اهجو كليب ابدارم  
ولما سمع اهل المدينة آيات الفرزدق الاول جاؤا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة  
من قبل معاوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد أوجب على نفسه الحدة فقال مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحته وأمره  
بأن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك فقال الفرزدق

تعدنى وأجلنى ثلاثا \* كما وعدت لمهلكها عمود

ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره أن يحته ويسجنه وأمره انه كتب له بجماعة ثم ندب  
مروان على ما فعل فوجه سفيرا وقال للفرزدق انى قد قلت شعرا فاسمعه  
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها \* ان كنت تاركا ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة انها مروهبة \* واقصد مكة أوليت المقدس  
وان اجنبت من الامور عظيمة \* نخذن لنفسك بالعظيم الاكيس  
فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراد مروان فرجى الصحيفة وقال  
يامروان مطيتي محبوسة \* ترجوا الحباء وربها لم يياس  
وجبوتني بصحيفة محتومة \* يخشى على بها حباء النقرس  
ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن \* تكدا مثل صحيفة المتلمس  
وألقى سعيد بن العاص الاموى وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله  
تعالى عنهم فأخبرهم الخبر فأمر له كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل  
لمروان أخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة  
دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوما في بني منقر والحى خلوف فجاءت أفعى فدخلت  
مع جارية قراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى انسابت ثم ضم الجارية اليه فزرتة  
ونحته عنها فقال

وأهون عيب المنقرية انها \* شديد يطن الحنظلي لصوقها  
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت \* فتى دارميا كالللال يروقها  
وما أنا هجته المنقرية للصبا \* ولكنها استعصت على عروقها  
فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكة المشرفة فأظهر زياد أنه لو أتاه لجاء فقال  
الفرزدق

دعاني زياد للعتاء ولم أكن \* لا قربه ماساق ذو حسب وقرا  
وعند زياد لو يريد عطاءهم \* رجال كثير قد يرى بهم فقرا  
وانى لا خشى أن يكون عطاؤه \* اذا هم سودا أو محدرجة سمرا  
قال ابن قتيبة سودا يعنى السباط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظميا وهى عمة  
اللعين الشاعر المنقرى ودخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم  
ابن ابي علقمة الماجن فجعل يتقلب الى الفرزدق ويقول دعوني انكمه فلا يجون ايدا  
وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل يستغيث ويقول لا يمسه جلده جلدى فيبلغ ذلك جريرا  
فيوجب على أنه قد كان منه الى الذى يقول فلم يزل يشادهم حتى كفوه عنه وركب يوما  
بغلته ومربسوة فلما حاذاهن لم تقالك البغلة ضراطا ففهم منه فالتفت اليهن وقال  
لا تفعلكن فما حلتني أمى الا ضربت فقات احداهن ما حلك أكثر من أتمك فأراها قد فاست  
منك ضراطا عظيما فترك بغلته وهرب ويقال انه مر وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم  
عليهم فلما لم يسمع الجواب انشأ يقول

فأرد السلام شيوخ قوم \* مررت بهم على سلك البريد  
ولاسيما الذى كانت عليه \* قطيفة أرجوان فى القعود  
وقال ما أعياني جواب قط الاجواب دهقان مرة قال لي أنت الفرزدق الشاعر قلت نعم قال  
ان هجوتني تخرب ضيعتي قلت لا قال فموت عيشونة ابنتي قلت لا قال فرجلى الى غنى



في حرأتمك فقلت ويحك لم تركت رأسك قال حتى انظر أرى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان  
الفرزدق يقول خير السرقة ما لا يقطع فيه يعني بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس  
أنى أغفل الشعراء وربما أتت على الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون على من قول  
بيت ومن جيد شعره قوله

قالت وكيف يميل مثلك للصبا \* وعليك من سمة الحليم وقار  
والشيب ينهض في الشباب كأنه \* ليل يصبح بجانيه نهار  
وقيل للعين المنقري أقض بين جرير والفرزدق فقال

سأقضي بين كلب بنى كليب \* وبين القين قين بنى عقيل  
فان الكلب مطعمه خيث \* وان القين يعمل في سفال  
فأبقيا على تركماني \* ولكن خفتماصرد النبال

وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو موجود بنفسه فمأريت أحسن ثقة منه بالله  
تعالى توفي سنة عشرين ومائة وقبل سنة اثنتي عشرة وقبل سنة أربع عشرة ورثاه جرير بأبيات  
منها قوله

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل \* ولا ذات بعل من تقاس نعلت  
هو الوافد الميمون والرائق الثأى \* اذا النعل يوم بالعبيرة زلت

ورثاه أيضا بغير ذلك وقال ابنه لبطة رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال ففعلتني  
الكلمة التي نازعت فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوار  
زوجة الفرزدق والفرزدق واقف معه والناس يتظرون فقال الحسن ما للناس فقال  
الفرزدق يتظرون خير الناس وشتر الناس فقال اني لست بغيرهم ولست بشرهم ولكن  
ما أعددت لهذا الخبيث فقال شهادة أن لا إله الا الله منذ سبعين سنة ورؤي في النوم فقبل له  
ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيتك لعذبك بالنار وقصته  
في تزوجه بالنوار ابنة عمه شهيرة ورزق منها أولاد وهم لبطة وسبطة وكطبة وليس لواحد  
منهم عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* وتسكب عيناى الدموع لتجمدا)

البيت للعباس بن الاحنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل  
به التعقيد وهو الانتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أيها الأحبة لتقربوا  
اذ من عادة الزمان الاتيان بضد المراد فاذا أريد البعد يأتي الزمان بالقرب وأريد وأطلب  
الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور وبما هو من عادة الزمان فأراد أن يكنى ما يوجب  
دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلو العين من البكاء مطلقا من غير  
اعتبار شئ آخر وأخطأ في مراده اذا الجود هو خلو العين من البكاء حالة ارادة البكاء منها  
كقول أبي عطامير في ابن هبيرة

ألا ان عينا لم تجدي يوم واسط \* عليك بجارى دمعها لجود

وقول كثير عزة ولم اد رآن العين قبل فراقها \* غداة الشبان لا معج الوجد تجمد

فلا يكون الجود كما يتبع السرور بل عن الجمل فيكون الانتقال من وجود العين الى بطلها بالدموع الى ما قصده من السرور ولو كان في الجود صلاحية لان راديه عدم البكاه حال المسرة لجاز أن يقال في الدعاء لازالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول اهل اللغة سنة جاد أي لا طرفها وناقة جاد أي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هـ هذا البيت بغير هذا فقال هذا رجل فقير بعد عن اهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناه الدموع في بعده عنهم لتجمد عند وصوله اليهم وأنشد

تقول سلمي لو أقت بأرضنا \* ولم تدروا في للمقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خيثم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال راحتها اطلب ومثله قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا يب البصور في الشمس فقال له الرجل قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي في الظل وقال الزجاج في ماله أخبرنا أبو الحسن الاخفش قال كنت يوما بمحضرة نعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي إلى أين ما أرا التصرع عن مجلس الخلد يعني المبرد فقلت لي في حاجة فقال لي اني أراه يقدم البصري على أبي تمام فاذا أتته فقل له ما معني قول أبي تمام ألفة الخبيبة كم اقتراق \* أطل فكان داعية اجتماع

قال أبو الحسن فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه فقال معني هذا أن التما بين والمتعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران دلالة على القطيعة فاذا حان الرحيل وأحسا بالفراق تراجعوا الى الوداد وتلاقيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال الآخر

متعابا بالفراق يوم الفراق \* مستجيرين بالبكا والعناق

وأطل الفراق فالتقيا فيسه فراق \* أناهما باتفاقه

كيف أدعو على الفراق بحتف \* وغداة الفراق كان التلاق

قال فلما عدت الى مجلس نعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والايات فقال ما أشد تمويهه ما صنع شيئا انما معني البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني وايسب فرحة الاوبات الا \* لموقوف على ترح الوداع

وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* وتسكب عيناى الدموع لتجمد

هذا الذي بعينه وذكرت بما تقدم أنما من أن عادة الزمان الانسان بضقة المرادى وان كل من على وفق الارادة الالهية قول البخاري

ولما اخترت الفراق مغالطا \* واحتلت في استنثار غرس وودادى

ورغبت عن ذكر الوصال لانها \* تبسنى الامور على خلاف مرادى

(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يماي وكان رفيق

الحاشية لطيف الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

أبكي الذين أذاقوني موتهم \* حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا

واستهضوني فلما قت منتصبا \* بثقل ما حملوني منهم قعدوا

لا تخرجن من الدنيا وجهيهم \* بين الجوايح لم يشعر به أحد

وكان في العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن اللفاظ كثير النوادر رشيد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوم اقال ان مارية هي الغالبة على أمير المؤمنين وانه جرى بينهما عتب فهي بعزة الله المشوق تأتي أن تعتذر وهو يعز الخليفة وشرف الملك والبيت يأبى ذلك وقد رمت الامر من قبلهما فأعياى وهو أخرى أن تستفزه الصبا به فقل شعرا تسهل به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله

العاشقان كلاهما متغضب \* وكلاهما متوجد متجنب

صدت مغاضبة وصد مغاضبا \* وكلاهما بما يعالج متعب

راجع أحبتك الذين هجرتهم \* ان التمس قلما يتجنب

ان تجنب ان تطاول منكما \* دتب السلوة فعر المطلب

ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير أنى قد قلت أربعة ابيات فان كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال هاتفا في اقل منها مقنع فكتب الابيات وكتب تحتها أيضا

لا بد للعاشق من وقفة \* تكون بين الوصل والصرم

حتى اذا الهجر تمادى به \* راجع من يهوى على رغم

فدفع يحيى الرقعة الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لكأنى قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلى فأنى والله أراجعها على رغم فنهض وأذله السرور أن يأمر للعباس بشئ ثم ان مارية لما علمت بحجى الرشيد اليها تلقتة وقالت كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاها الشعر وقال هذا الذى جاء به اليك قالت من قاله قال العباس بن الاخنف قالت فيم كوفى قال ما فعلت بعد شيأ فقالت والله لا أجلس حتى يكافأ فأمر له بما لكثير وأمرت هي له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وجعل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤثلك بهذا المال ضبعة فاشتري له ضياعا يجمله من ذلك المال ودفع اليه بهيته \* وحدث أبو بكر الصولى عن أبي زكريا البصرى قال حدثني رجل من قريش قال خرجت حاجا مع رفقة لي فعر جناعا عن الطريق لنصلى فجاء ناغلام فقال لنا هل فيكم أحد من اهل البصرة فقلنا كلنا من اهل البصرة فقال ان. ولاى من أهلها يدعوك اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فجلسنا حوله فأحسن بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه \* مفردا يكي على شجبه

كلما جئت الرجل به \* زادت الاسقام في بدنه  
ثم أغشى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذا قبل طائر فوقع على اعلى شجرة فكان تحتها  
وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ يقول  
ولقد زاد الفؤاد شجا \* طائري كي على فنه  
شفه ما شفني فبكي \* كلنا يكي على سكته  
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم يبرح عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما  
فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث  
وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين وما ذكر من انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة  
الحمار في يوم واحد وأن الرشيد أمر المأمون أن يعلى عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف  
رحمه الله لقوله

وسعى بها قوم وقالوا انها \* لهى التى تشقى بها وتكابد  
تجحدتهم ليكون غيرك ظنهم \* انى لي عجبى المحب الجاحد  
ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المأمون من  
يقدم العباس على مثل الكسائي وايضا فقد روى الصولي انه رأى العباس بن الاحنف  
بعد موت الرشيد بمنزله يياب الشام والله أعلم أى ذلك كان ومن شعره  
وحدة تنى يا سعد عنهم فزدنى \* جنونا فزدنى من حديثك يا سعد  
هو اها هو لم يعرف القلب غيره \* فليس له قبل وليس له بعد  
ومنه ايضا

لذا انت لم تعطفك الاشفاة \* فلا خير في وديكون بشافع  
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى \* ولكن لعلى انه غير نافع  
وانى ان لم ألزم الصبر طائعا \* فلا بد منه مكرها غير طائع  
ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة  
يا أيها الرجل المعذب نفسه \* أقصر فان شفاءك الاقصار  
نزف البكاء دموع عينك فاستعر \* عينا بعينك دمعها المذار  
من ذا يعيرك عينه تبكى بها \* أرايت عينا للبكاء تعار  
وشعره كله جيد وجميعه فى الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

(سبح لها من اعلىها شواهد)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان أولها  
عواذل ذات الخال فى حواسد \* وان ضجيع الخود متى لما جد  
يرد يد اعن ثوبها وهو قادر \* ويهوى الهوى فى طيفها وهو راقد  
متى يشتنى من لاجع الشوق فى الحشا \* محب لها فى قربة متباعد  
اذا كنت تحشى العار فى كل خلوة \* فلم تتصبا لك الحسان الخراشد  
ألح على السقم حتى ألفتة \* ومل طيبي جانبي والعوائد

أهم بشئ واللبالي كأنها \* تطاردني عن كونه وإطار  
 وحيد من الخلان في كل بلدة \* اذا عظم المطلوب قل المساعد  
 وتسعدني في غمرة بعد غمرة \* سبوح لها منها عليها شواهد  
 ومنها قوله في المديح

خليلى - انى لا أرى غير شاعر \* فكلم منهم الدعوى ومنى القوائد  
 فلا تجبا ان السيوف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد  
 وهى طويلة والسبوح القرم الحسن الجرى يقال فرس ساج وسبوح وخيل سواح لسجها  
 يديها فى مسيرها وسبوح اسم فرس لبيعة بن جشم وهو مرفوع على انه فاعل تسعدنى  
 (والمعنى) وتعيننى على توارد الغمرات فى الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال  
 هى لها منها أدلة عليها (والشاهد فيه) كثرة التكرار وتتابع الاضافات وهى قوله لها  
 منها عليها والله تعالى أعلم

(جماعة جرعا حومة الجندل اسجعى)

قائله ابن بريك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وتماه

فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

والجرعاء هى الرملة الطيبة المنبت لا وعونه فيها أو الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل  
 أو الدعص لا ينفأ والكتيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك  
 من الماء والرمل وغيره والجندل الحجارة والسجع هدير الجاهم ونحوه والمعنى يا جماعة  
 جرعا هذا الموضع اسجعى وترغى طربا فأنت بمرأى من الحبيبة ومسمع بخديرك أن تطربى  
 اذا مانع لك منه (والشاهد فيه) تتابع الاضافات فانه اضاف جماعة الى جرعا وحومة الى  
 الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزوينى وفيه نظر لان ذلك ان أفضى باللفظ الى  
 التثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أى بقوله من تنافر الكلمات  
 مع فصاحتها والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد جاء فى التزئيل مثل دأب قوم نوح وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق  
 ابن ابراهيم قبل لانسلم وجود تتابع الاضافات فى الحديث الشريف اذ لفظه الابن صفة  
 لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن صاحب بن عباد اياك والاضافات المتداخلة فانها  
 لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انها تستعمل فى الهجاء كقول القائل

يا على بن حمزة بن عماره \* أنت والله نلجة فى خياره

قال ولا شك فى ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظلت تدبر الراح أبدي جاذر \* عناق دنائير الوجوه ملاح

وقول الخالدي

ويعرف الشعر مثل معرفتى \* وهو على أن يزيد مجتهد

وصيرنى القريض وزان دبستانا المعانى الدقاق منتقد

وهذا ان البيتان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما له

وهي بدیعة فأحببت ذكرها وهي

ما هو عبد لكنه ولد \* خولنيه المهين الصمد  
وشدأ زرى بحسن خدمته \* فهو يدى والذراع والغضد  
صغير سن كبير منفعة \* تمانح الضعف فيه والجلد  
فى سن بدر الدجا وصورته \* مثله يصطفى ويعتقد  
معشق الطرف كحله كل \* معطل الجيد حليه الجيد  
وورد خديه والشقائق والسفاح والجلنا رمنتضد  
وباض حسن زواهر أبدا \* فهن ماء النعيم مطرد  
وغصن بان اذا بدوا اذا \* شدا قمرى بانه غرد  
مبارك الوجه مذ حطيت به \* بالى رخی وعيشنى رغد  
انسى ولهوى وكل ما ربقى \* مجتمع فيه لى ومنفرد  
مسا مری ان دجا الظلام فى \* منه حديث كانه الشهد  
ظريف مزح مليح نادرة \* جوهر حسن شراره يقصد  
خازن ما فى دارى وحافظه \* فليس شئ لى مقتصد  
ومنفق مشفق اذا أنا أسرفت وبذرت فهو مقتصد  
بصون كبرى فكلها حسن \* يطوى ثيابى فكلها جدد  
وأبصر الناس بالطبخ فكالسمك القلايا والعنبر الثرد  
وهو يدى المدام ان جليت \* عروس بكر نقابها الزبد  
يخرج كاسى يدا أنا ملها \* تحمل من لينها وتعتقد  
ثقفه كسبه فلا عوج \* فى بعض أخلاقه ولا أود

وبعد البينان وبعد هما ايضا

وكتب توجده البلاغة فى \* ألقاظه والصواب والرشد  
وواجبى من المحبة والشرافة أضعاف ما به أجد  
اذا تسمت فهو مستهج \* وان تتردت فهو مرتعد  
ذابض أوصافه وقد بقيت \* له صفات لم يحوها أحد

وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها غلاما له وهي

ما هو عبد كلا ولا ولد \* الاعناء تضئى به الكبد  
وفرط سقم أعى الاساة فلا \* جلد عليه يبقى ولا جلد  
أقبح ما فيه كله ولقد \* تساوت الروح منه والجسد  
أشبه شئ بالقرود فهو له \* ان كان للقرود فى الورى ولد  
ذومةلة حشو جفنها عص \* تسيل دمنعا وماها رمد  
ووجنة مثل صبغة الورس لشكن ذال صاف ولونها كد  
كأنما الخلد فى نظافته \* قد أكلت فوق صحنه غدد

يقطر سما فضحكك أبدا \* شرّ بكاء وبشره حرد  
 يجمع كفيه من مهاتته \* كأنه في الهجير مرتعد  
 بطرق لا من حيا ولا جمل \* كأنه للتراب منتقد  
 ألكن الا في الشتم ينج كالشك \* ولو أن خصمه الاسد  
 يشتمني الناس حين يشتمهم \* اذ ليس يرضى بشتمه أحد  
 كسلان الا في الاكل فهو اذا \* ما حضر الا كل جيرة تقعد  
 كالناريوم الرياح في الحطب الشيباس تأتي على الذي تجعد  
 يرفل في حلة منبئة \* من قبله رقم طرر زهاطر د  
 أجمل أوصافه النمية والشكذب ونقل الحديث والحسد  
 كل عيوب الورى به اجتمعت \* وهو بأضعاف ذلك منفرد  
 ان قلت لم يدبر ما أقول وان \* قال كلانا في الفهم متحد  
 كأن مالي اذا تسلمه \* ماء قراح وكفه سرد  
 جلته لي دوية حسنت \* كنت عليها في الطرف أعتمد  
 كمثل زهر الرياض ما وجدت \* عيني لها مشبها ولا تجد  
 فز يومابها على رجل \* لديه علم الاصوص يستند  
 أودعها عنده فقر بها \* وما حواه من بعدها البلد  
 نجاء يكي فظلت أضحك من \* فعلى وقلبي بالغيط يتقعد  
 وقال لي لا تخف خائنه \* مشهورة الشكل حين يفتقد  
 عليه ثوب وعمامة وله \* ذقن ووجه وساعد ويد  
 وقائل بعنه قلت خذ ولا \* وزن تجازي به ولا عدد  
 فني الذي قد أضاعه عوض \* وهو على أن يزيد يجتهد  
 ومثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خفيسا  
 بعنا خفيسا فلم يجز له أحد \* وغاب عنا فغاب الهم والنكد  
 أهون به خارجا من بين أظهرنا \* لم نفتقده وكلب الدار يفقده  
 قد عريت من صنوف الخير خلقت \* فلا رواء ولا عقل ولا جلد  
 يدعوا الفحول الى ما تحت منزره \* دعاء من في استه النيران تنقد  
 وقال فيه أيضا

عر ضنا خفيسا فاحتمى كل تاجر \* شراء وأعبي بيعه ككل دلال  
 وما بات في قوم يحبون قربه \* فأصبح الا والهمج ببله قالي  
 فما في يديه خدمة يشتهي لها \* ولا عنده معني يراد على حال  
 بل ليس يخلو من مغايب أهله \* وان أصبحوا في ذروة الشرف العالي  
 اذا لم يجد فيهم مقالا وما هم \* ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي  
 ويحتال في استخراج ما في بيوتهم \* بما قصرت عنه يداه ككل محتال

وان جعلوه سرّاً امر اذاعه \* وكاد هموفيه كإدانة مغتال  
 ويعبت بالجيران حتى يلهم \* ويبرم أهل الدار بالقتل والقال  
 تريهم صروف الدهر من حقائقه \* أعاجيب لم تخطر بوجههم ولا بال  
 أقول وقدمت روايه يعرضونه \* الى النار فاذهب لارجعت ولا ملني  
 وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يسبحو عبد الله اسمه بهادر

بهادر وعبد لا بهاء ولا دتر \* فما أنا حز يوم قولي له حرّ  
 (وأما ابن بياك) فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بياك الشاعر المشهور أحد الشعراء  
 المجيدين الكثيرين وهو بغدادى وله ديوان كبير وأسلوب رائق في نظم الشعر طاف البلاد  
 ومدح الأكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجرلوا له الجوائز وذكر  
 صاحب النبتة أنه كان يشتم في حضرة الصاحب بن عباد ويصف في وطنه وقد ذكر ذلك  
 في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره فاستلمه وهو وأما ابن بياك وكثرة  
 غشيانه بياك فأنما يغنى منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره في وصف  
 الخمر من قصيدة

عقار عليها من دم الصب قطعة \* ومن عبرات المستهام فواقع  
 معودة غصب العقول كأنما \* لها عند الباب الرجال ودائع  
 تحير دمع المزن في كاسها كما \* تحير في ورد الخدود والمدامع  
 وله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب  
 ومقله في حجرة الشمس مسجها \* أرعيتها في شباب السدفة الشهباء  
 حتى أرني وعين الشمس فارة \* وجه الصباح بذيل الليل منتقبا  
 وليسلة بتسلو الهمة أولها \* وعدت آخرها استجد الطربا  
 في غيضة من غياض الحسن دانية \* مد القللام على أوراقها طربا  
 يهدى اليها مجاج الخمر ساكنها \* وكلادب فيها أثمرت لها  
 حتى اذا النار طاشت في ذوائبها \* عاد الزمر من عيدائها ذبا  
 مرقت منها ونفس الصبح مبتسم \* الى أغزيرى المذخور ما وهبا  
 وله ايضا

أحبته اسود العينين والشعره \* في عينه عدة للوصول منتظره  
 لدن القلند محطوف الحشائلا \* رخص العظام أشم الأنف والقصره  
 لظبي لفتته والغصن قتلته \* والروض مابشه والرميل ماستره  
 تكاد عيني اذا خاضت محاسنه \* اليه تشربه من رقة البشيره  
 حتى اذا قلت قد أملت شرهت \* شوقا اليه وفي عين الحب شره  
 ومنه

زمر الغروب وأصوات النواخير \* والشرب في ظل أكواخ المناخير  
 وصرعة بين ابريق وباطينة \* ونقرة بين منمار وطنينور



أشهى الى من البداء أعسفا \* ومن طلوع الثنايا الشهب والقور  
 يارب يوم على القاطول جاذبي \* صبح الزجاجة فيه فضله النور  
 صدعت طرته والشمس قاصدة \* في يلق من ضباب الدجن مزور  
 كأن ما نزل من أهذاب حزته \* دمع تساقط من أجنان مهبور  
 فن رشاش على الريحان مقحم \* ومن رذاذ على المنثور منشور  
 ومن شعره أيضا

وغدير ماء أفعمت أطرافه \* كالدمع لما ضاق عنه مجال  
 قمر الرياض اذا الغصون تعدلت \* واذا الغصون تهدلت فهلال  
 ومنه وهو غريب التشبيه

وإني الشتاء فيز النور بهجته \* فعل المشيب بشعر اللمة الرجل  
 ورد تفسح ثم ارتد مجتمعا \* كما تجمعت الإفواء للقبل  
 وقد أخذ الامير مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال

سيفت اليك من الحدائق وردة \* وأنتك قبل أوامها تطفيل  
 طمعت بلمتك اذ رأيتك فجمعت \* فها اليك كطالب تقبيل

وهذا التضمين من بيت للمتنبى في وصف الناقة وهو

ويغيرني جذب الزمام لقلها \* فها اليك كطالب تقبيل  
 فنقله ابن تميم الى وصف زرا الورد فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد  
 والعيس عاطفة الرأس كأنها \* يطلبن سر محذث في المجلس  
 وفي مثل قول ابن تميم قول الخباز البلدي دويت

ووردة تحكي بسبق الورد \* طليعة تسرعت من جند  
 قد ضمه في الغصن قرص البرد \* ضم قم لقبلة من بعد  
 وذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب القصوص يصف باكورة ورد حملت الى  
 أبي عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور

أنتك أبا عامر وردة \* يحاكي لك المسك أنفاسها  
 كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت بأكامها راسها  
 فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فناكره  
 صاعده فقام ابن العريف الى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد قرض بعض أسطاره  
 وأتى بها قبل اقتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسه \* وقد جدل النوم حراسها  
 فألقيتها وهي في خدرها \* وقد صدع السكر ايناسها  
 فقالت أسار على هجعة \* فقلت بلى فرمت كاسها  
 ومدت الى وردة كفها \* يحاكي لك المسك أنفاسها  
 كعذراء أبصرها مبصر \* فغطت بأكامها راسها

ومات خفا لله لا تفطن \* في ابنة عمك عباسها  
فوليت عنها على غفلة \* ولا خنت ناسي ولا ناسها  
قال ففعل صاعد وحلف فلم يقبل منه واقترق المجلس على انه سرقها وتمكنت في صاعد لانه  
كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله ومن شعرا بن بابل يصف زمام الناقة وهو معنى جيد  
ولقد آتيت اليك تحمل برقي \* حرف يسكن طيشها الذالان  
ينقي الزفير خطامها فكأنه \* غاريحاول تقبه ثعبان  
وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخليل  
فجاذب فيها الصباح اعنة \* كلن على الاعناق منها افاعيا  
وهو من قول ذي الرمة

رجيعة اسقام كان زمامها \* شجاع على يسرى الذراعين مطرق  
على ان اذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمتنبي أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو  
أن الخليل لا تترك الاعنة تستقر في ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن البقية بعد  
طول السرى فكأنما الاعنة افاعي تلدغ أعناقها اذا باشرتها فجاذبها الفرسان الاعنة  
وهي تجاذبهم اياها وهذا المقصده ذو الرمة ولا يؤخذ من بيته ومن شعرا بن بابل بيت  
من قصيدة في غاية الرقة وهو

ومر بي التسيم فرق حتى \* كاتي قد شكوت اليه مابي  
ونقل بعضهم أن ابن بابل لما وفد على صاحب بن عباد وأنشده مدائح فيه طعن عليه بعض  
الحاضرين وذكر أنه متحل وأنه يشد قصائد قالها ابن نباتة السعدي فأراد الصاحب  
ابن عباد أن يتحنه فاقترح عليه أن يقول قصيدة يصف فيها القيل على وزن قول عمرو بن  
معدى كرب

أعددت للحدثان سا \* بغة وعداء عئلدا

فقال

قسما لقد نشر الحيا \* بننا كب العليين بردا  
وتنفست بمنية \* تستفحك الزهر المندي  
وجريحة اللبان تانثر من سقيط الدمع عقدا  
نازعتهما حلب الشؤ \* نوقلما استعبرت وجدا  
ومساجل لي قد شقق \* تلدائه في في لحدا  
لاترم بي فأنا الذي \* صيرت حر الشعر عبدا  
بشوارد شمس القيا \* ديزدن عند القرب بعدا  
ومسك البردين في \* شبه النقاشية وقدا  
وكأنما سجت علي \* يد الغمام الجون جلدا  
واذالونك صفاته \* اعطال نس الروم نقدا  
فكان معصم غادة \* في ماضيه اذ انصتدي

وكان عودا عاطلا \* في صفحته اذا تدي  
يحسد وقوائم أربعا \* يترك بالتلعان وهذا  
جأب المطوق قد تفرّد بالكرامة واستبدا  
فاذا تجلّل هضبة \* فكان ظل الليل مدا  
واذا هوى فكان ركنا \* من عمان قد تدي  
واذا استقل رأيت في \* أعطافه هزلا وجدا  
متقترطا اذا ناعى \* زجر العسوف اذا نعدى  
خرفا لا يجيد السرا \* راذا توبلها مرّدا  
اوطأته صرعى بسبب \* واجتنبت وصال سعدي  
ملك رأى الاحسان من \* عدد النوايب فاستعدا  
كافي الكفاة اذا اثنت \* مقل القنا الخطار رمدا  
تكسوه نشر العرف كفض \* من جفون الطل اندى  
لازات يا امل العفا \* لفارط الاملاق وردا  
فالسق الالبالى لابسا \* عيشا برودا الظل رغدا

فاستحسنها صاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه انه اتحل شعر غيره فقال يا مولانا  
هذا والله معه ستون قبيلة كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان صاحب قد برز  
امرّه لابن بابك وغيره من الشعراء الذين بحضرته أن يصفوا القليل على هذا الوزن فن قصيدة  
لابي الحسن الجوهري

يزهو بخراطوم كثر \* على الصولجان يردّدا  
متقد كالاغوا \* نتمده الرضاء مدا  
اوكم راقصة تشير به الى الندمان وجدا  
وكأنه بوق يحركه لينفخ فيه جذا  
يسطو بصارمقي لحشي \* يحطمان العنصر هدا  
اذناه مروحتان أسندتا الى القودين غدا  
عينا غاثران ضيقنا لجمع الضوء غدا

ومن قصيدة لابي محمد الخازن

وكأنما خرطوم \* راووق خرست مدا  
أو مثل كم مسبل \* أرخته للتوديع سعدي  
واذا التوى فكأنه الشهبان من جبل تدي  
وكأنما انقلب عصا \* موسى غداة بها تحدى

وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى

(شواهد الفن الأول وهو علم المعاني)

(جاء شقيق عارض راحمه \* ان بنى عك فيهم رماح)

البيت لجل بن نضلة من السريع وبعده

هل احدث الدهر لنا ذلة \* أم هل رمت أم شقيق سلاح

شقيق هنا اسم رجل (والمعنى) جاء هذا الرجل واضع راحمه عرضا مفتخرا بتصرف الرماح مدلا بشجاعته ذلك على اعجاب شديد منه واعتقاده بأنه لا يقوم اليه أحد من بني أعماه كما أنهم كلهم عزل ليس مع أحد منهم ربح فقبل له تنكب وخل لهم طريقهم لثلاث تراحم عليك رماحهم وتراكم عليك استنها ان بنى عك فيهم رماح كثيرة (والشاهد فيه) تنزيل غير المنكر للشيء منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشيرا الى شطر البيت الاول

سامح بالوصل على بخلة \* وقال لي أنت بوصلى حقيق

فقلت ما رأيك في زهرة \* ما بين كاسات وروض انيق

فقال يعني خذته والما \* هذا هو الروض وهذا الرحيق

فبت من دمي ومن خذته \* ما بين نعمان وبين العقيق

واذ تدلت على حبه \* فقال ما تحشى أمانت شقيق

قدى وخذى خفه ما يفتى \* هذا هو الرمح وهذا شقيق

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي ايضا فقال

أبنت لنا الصدغ على خذها \* فأطلع الليل لنا صبحه

نخذها مع قدحها قائل \* هذا شقيق عارض راحمه

وقد ضمنه ابن الوردي أيضا فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى \* منهزما لم يستطع لمح

وقال من جاء فنلنا له \* جاء شقيق عارض راحمه

وأما جمل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

(أشباب الصغبر وأفنى الكبي \* ركر الغداة ومز العشى)

البيت للصلتان العبدى الجماعى من قصيدة من المتقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه الايات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعده البيت

اذ اليك أهرمت يومها \* أتى بعد ذلك يوم فتى

نروح ونغد ولحاجاتنا \* وحاجة من عاش لا تنقضى

تموت مع المرء حاجاته \* وتبقى له حاجة ما بقى

اذ اقلت يوما لمن قدرى \* أرونى السرى أروك الغنى

بنى بداخب فنجوى الرجال \* فكن عند سر لا خب النجى

فسر لك ما كان عند امرئ \* وسر الثلاثة غير الخفى

فكن كائن ليل على اسود \* اذا ما سواد بلبيل خشى

فكل سواد وان هبته \* من الليل يخشى كما تحتشى  
أرد محكم الشعران قلته \* فان الكلام كثير الروى  
كما الصمت ادنى لبعض السا \* ن وبعض التسكيم ادنى لى

(ومعنى البيت) أن كرور الايام ومرور الليالي يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشبح  
فانيا (والشاهد فيه) حمل اسناد الافناء الى كرور الايام ومرور الليالي على الحقيقة لكون  
اسناده الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر والصلتان العبدى هو قثم بن حمية بن عبد القيس  
وهو شاعر مشهور قيل له اقض بين جرير والفرزدق فقال

أنا الصلتان الذية قد علموا \* متى ما يحكم فهو بالحق صانع  
اتنى تميم حين هابت قضاتها \* وانى لبا لفصل المبين قاطع  
كما انفذ الاعشى قضية عامر \* وما تقيم فى قضاءى رواجع  
سأقضى قضاء بينهم غير جائز \* فهل أنت للمحكم المبين سامع  
قضاء امرئ لا يتقى الشتم منهم \* وليس له فى المدح منهم منافع  
فان كنتما حكما فى فأصنا \* ولا تجزعاول برض بالحق قانع  
فان يك بحر الخنظلين واحدا \* فما تستوى حيتانه والضفادع  
وما يستوى صدر القناة وزجها \* وما يستوى شم الذرى والاكرع  
وليس الذنابي كالغداق وريشه \* وما تستوى فى الكف منك الاصابع  
الا انما تحظى كليب بشعرها \* وبالجد تحظى دارم والا فارع  
أرى الحظ فى بذال فرزدق شأوه \* ولكن خيرا من كليب مجاشع  
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله \* جرير ولكن فى كليب نواضع  
ويرفع من شعر الفرزدق أنه \* له باذخ لدن الخسيسة رافع  
وقد يحمى السيف الردى بغمده \* وتلقاه رثا بفضه وهو قاطع  
يناشد فى النصر الفرزدق بعدما \* اناخت عليه من جرير صواقع  
فقلت له انى ونصرك كالذى \* يثبت انفا كشمته الجوادع  
وفى ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

اقول ولم املك سوابق عبدة \* متى كان حكم الله فى كرب النخل

(ميزعنه قنزعا عن قنزع \* جذب الليالى أبطنى أو أسرى \* افناء قبل الله الشمس اطلعى)

هذه الايات لابي النجم العجلى من قصيدة من الرجز اولها  
قد أصبحت ام الخمار تدعى \* على ذنبا كله لم اصنع \* من أن رأيت رأسى كراس الاصلع  
وبعده الايات وبعدها حتى اذا واراك افق فارجمى والقزعة الخصلة من الشعر ترك  
على رأس الصبي او هى ما ارتفع من الشعر وطال او الشعر حوالى الرأس وجعها قنازع  
وقنزعات وجذب الليالى هو مضيقها واختلافها يقال جذب الشعر اذا مضى عاقته وأبطئ  
أو أسرى صفة الليالى اى المقول فيها أبطئ أو أسرى وقيل حال منها الى الليالى مقولا

فيها أبطأ وأسرعى والصلع انحصار شعر مقدم الرأس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة  
وقصوره هاعنه واستيلاء الجفاف عليها ولتطامن الدماغ عما يماسه من القف فلا يسقيه  
سقيه اياه وهو ملاقه والمواراة السر (ومعنى الايات) أن هذه الحبيبة يعني أم الخبار  
زوجته أصبحت تدعى على ذنوبالم أرتكب شيأ منها لرؤيتها رأسي كرأس الاصلع لكبرى  
وشيخوختي ميزوفصل مر الايام ومضى الليالي الشعر الذي بقي حوالى الرأس وجوانبه  
ثم قال أفناء قيل الله وأمره الشمس بالطلوع والغروب (والشاهد فيها) هو أن حل اسناد  
تميز الشعر الى جذب الليالي مجاز بقرينة قولها أفناء الى آخره (وأبو النجم) تقدم التعريف به  
في شواهد المقدمة

(يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدتَه نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يمجو فيها الاعراب والاعرايين ويدم عيشهم  
وأولها

دع الرسم الذي دثرا \* يقاسى الريح والمطرا  
وكن رجلا ضاع العر \* ض في اللذات والخطرا  
ألم تر ما بنى كسرى \* وسابور لمن عبرا  
منازل بين دجلة والفسفرات احفها شجرا  
بأرض باعد الرحمن عنها الطلح والعشرا  
ولم يجعل مصاديها \* يرايبعا ولا وجرا  
ولكن حور غزلان \* تراعى بالملابرا  
وان شئتنا احسنا الطير من حافاتها زمرا

الى أن قال

اما والله لا اشرا \* حلفت به ولا بطرا  
لو ان مرقشا حى \* تعلق قلبه ذكرا  
كان ثيابه أطلع من من ازراه قرا  
ومر به بدويان الشتراج مضعا طرا  
وجه سبرى لو \* تصوب ماؤه قطرا  
وقد خطت حواضنه \* له من عنبر طرا  
بعين خالط التفقيس في اجفانها حورا  
يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدتَه نظرا  
لايقن أن حب المر \* ديلقى سهله وعرا  
ولاسيما وبعضهم \* اذا حبيته اتعرا

(والمعنى في البيت) أن وجهه لما فيه من نهاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر  
فيه زاده الله عندك حسنا وبها مع أن تكرار النظر الى الشيء قلبا يحلو وفي معناه  
قول الآخر

كلما زدت اليه نظرا \* زاد حسنا عند تكرار النظر

وقول ابن الرومي

لا شيء الا وفيه احسنه \* فالعين منه اليه تنقل  
فوائد العين فيه طارفة \* كأنما اخريا تم ااول  
وقول المتنبى وهو المضعف حسنه ان كررا \* وقول عبدوس المغربي  
يا غز الا وهلا لا \* خلقا خلقا عجبيا  
وقضيا وكثيبا \* جمعا قد اغربيا  
قد غضنا دونك الال \* عاظخو فأن تذوبا  
كلما زدناك الخطا \* زدتنا حسنا وطيبا

وقول ابن الخبي

ما ينهى نظري منهم الى رتب \* في الحسن الاولاحت فوقها رتب  
وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح

وعندك لا يتقضى له امد \* ولا ليل المطال منك غد  
علتني بالما غدا فغدا \* ان غدا سرمد اهو الابد  
تفعلك عن واضح مقبله \* عذب برود كانه البرد  
احوم من حوله وبى ظمأ \* الى جنى ريقه ولا ارد  
وكما زدت وجهه نظرا \* بدت عليه محاسن جدد

وقريب منه قول ابن المطرز

يا حبيبيا كله حسن \* لمحج كله نظير  
وجهه من كل ناحية \* حينما قابلته قر

ومن ظرفت ما يذكر هنا أن يعقوب بن الدقاق مسغلي ابى نصر صاحب الاصمعي قال كما يوم  
جمعة بقبة الشعراء في رجة مسجد المنصور تناشدو كنت اعلام صوتا اذ صاح بي صاح من  
وراءى يا مستوف فتغافلت كفى لم اسمع شيأ فقال ويلك يا اعمى يا اعمى لم لا تكلم فقلت من هذا  
فقالوا ابودانق الموسوس فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف احسن من هذا البيت او اشعر  
من قائله وهو

ما تنظر العين منه ناحية \* الا اقامت منه على حسن

فقلت كالحاجر له لا فقال لا ام لك هلا قلت نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا \* اذا ما زدت نظرا

ثم وثب وثبة فجلس الى جاني وأقبل على وقال لي يا اعمى صف لي صورتك الساعة والا  
اخرجتك من برك ثم أقبل على من كان حاضرا فقال ظلماء ظلماء هو ضرير لم يروجه فسن  
احسن منا أن يصفه فليصفه وكان على الحقيقة اقبح الناس وجها وكان يحلق شعر رأسه  
وشعر لحيته وشعر حاجبيه ويدهن قال فلم يتكلم احد فقال اكتبوا صفته في رأسه وانشد  
اشبه رأسه لولا وجار \* بعينه ونفضة اللسان  
باضخم قرعة عظمت وتمت \* فليس لها لى التميز ثان

اذا علمت اسافلها امالت \* دعائم رأسها فحسوا اللبان  
فكان لها مكان الجيد منها \* اذا اتصلت بمسكة الجران  
لها في كل شارقة ويص \* كان يرتقها مع الدهان  
فلاسلت من حذري وخوفي \* متى سلكت صفاتك من ثاني  
ووثب الي - فالت الايدي بيني وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة المجاز العقلي -  
الخفية التي لا تظهر الا بعد تطر وتأمل (ومثله قول محمد الزيدى)

اتيتك عائداً بك منك لما ضاقت الحيل  
وصيرني هو الذوي \* لحيني بضرب المثل  
فان سلكت لكم نفسي \* فما لاقيه جلل  
وان قتل الهوى رجلاً \* فاني ذلك الرجل  
اي صيرني الله هو الذوي والى هذه وهي أن يضرب المثل بي لحيني اي أهلكني الله ابتلاء بسبب  
هو الذوي البيت الاخير مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

متى ما تسمى بقتيل ارض \* اصيب فاني ذاك القليل  
(وابونواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر  
المشهور كان جده مولى الجزاح بن عبد الله الحكمي والى خراسان ونسبته اليه قبل انه ولد  
بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة فمعه والبسة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد  
بألاهورا وقيل انه ولد بكورة من كور خوزستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل الى  
البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلاثين ولم يلحق بها أحد من الخلفاء  
قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

حامل الهوى نعبه \* يستخفه الطرب  
ان بكى يحق له \* ليس ما به لعبه  
نصفه كين لاهية \* والمحب ينتخبه  
كل انقضى سبب \* منك جاءني سببه  
تجيب من سقى \* صحتي هي العجب

وهي ابيات مشهورة (وروى) أن الخصب صاحب مصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال  
اغثناني ادبي عن نسبي وما زال العلماء والاشراف يروون شعر أبي نواس وينتفعون به  
ويفضلونه على أشعار القدماء قال محمد بن داود الجزاح كان أبو نواس من أجود الناس  
بديهة وأرقهم حاشية لسنا بالشعر بقوله في كل حال والردى من شعره ما حفظ عنه في سكره  
قال الجاحظ لا أعرف بعد بشار مولا الشعر من أبي نواس وقال الأصمعي ما روى لاحد من  
اهل الزمان ما أرويه لأبي نواس وقال أبو عبيدة أبو نواس للمحدثين كما مرئ القيس للاولين  
لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهبت اليمن بجدة الشعر  
وهزله فامرؤ القيس بجدة وأبو نواس بهزله وقال أبو الحسن الطوسي شعراء اليمن ثلاثة امرؤ  
القيس وحسان وأبو نواس وكان خلف الاحمر ولاء في اليمن في الاشاعة وكان عصياً وكان



من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل اليمن  
فتسكن باسم من اسامي الذين تم احصى له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو وزن  
وذو كلاع وذو نواس فاختر ذانواس فكناه بابانواس فسارت له وغلبت على ابي علي كنيته  
الاولى وكان ابو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى  
ليس مثلهم ما كان يتعصب لجرير على الفرزدق ويقول هو اشعر ويا تم بشار ويقول هو غزير  
الشعر كثيرا الاقتنان ويقول ادمت قراءة شعرا لكميت فوجدت قشعريرة ثم قرأت  
شعرا لمزعي فتشقت على جي مبردة ثم قال يوم اشعري اشبه بشعر جرير فقبل له فانه يقول  
في الاخطى قال اما في النجر فقبل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال ابن الاعرابي قد  
ختمت بشعر ابي نواس فارويت لشاعر بعده وقال ابو عمرو والشيباني لو لا ما اخذ فيه  
ابو نواس من الارفات لا حجبنا بشعره لانه كان يحكم القول لا يحاط وقال ابن دريد سألت  
أبا حاتم عن أبي نواس فقال ان جد حسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقى الكلام على  
عواهنه لا يسالي من حيث اخذه وقال أبو الغيث بن البصري سألت أبي لما حضرته الوفاة  
من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني  
لو قسم احسان ابي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلي لا حسانا وما علم  
الشعراء كل الخبز بالشعر الا ابو تمام فقلت له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عما لا يزال  
يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيد وردني خير من رديته وقال ابن الاعرابي بعث  
الى المأمون فسرته اليه وهو مع يحيى بن اسكنم بطوفان في حديقة فلما نظرائي ولياني  
ظهورهما جلست فلما اقبلت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت  
النجر فجعلت أنشده للاعشى وقلت هو الذي يقول

ترك القذى من دونها وهي فوقه \* اذا ذاقها من ذاقها يمتطى  
ثم أنشده للاخطى فلم يحفل بشيء مما أنشده ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في نعتي الذي  
يقول

فتمشت في مفاصلهم \* كتمشي البره في السقم  
فعلت في اللب اذ مزجت \* مثل فعل النار في الظلم  
فاهتدى ساري الظلام بها \* كاهتداء السفر بالعلم

وعن عمرو بن ابي عمرو والشيباني قال جاء أبو العتاهية ومسلم وابو نواس يوما الى ابي فأنشده  
أبو العتاهية

وعظمتك اجدات صمت \* ونعتك ازمنة خفت  
وأرتك قبرك في القبور \* روائت حتى لم تمت  
وتكلمت عن اعين \* تبلى وعن صور شئت  
وحكمت لك الساعات سا \* عات اثبات بغت

وأنشده شعرا آخر يقول فيه

على سرعة الشمس في مرها \* ديب الخلافة في الجدة

قال وانصرفوا فلما كان بعد أيام عاد اليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم  
أجررت جبل خليع في الصبا غزل حتى بلغ قوله  
ينال بالرفق ما يعي الرجال به \* كاللوت مستجلا يأتي على مهل  
فقال أبو عمرو أحسنت الا انك أخذت قول أبي العتاهية  
وحكت لك الساعات سا \* عات اثبات بفت  
قال ثم أنشده أبو نواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله  
فتمت في مفاصلهم \* كتمشى البرء في السقم  
قال له أحسنت الا انك أخذته ايضا من قول أبي العتاهية  
على سبعة الشمس في مرها \* ديب الخلوقة في الجدة اه  
وقد ذكر بعض اهل العلم أن بيت أبي نواس هذا لما خوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصا  
ظفر بصيد بسبعة مشي  
فتمشى لا يحس به \* كتمشى النار في الضرم  
ويقال ان ابا نواس انشده يته هذا بعض الشعراء فقال له أما كفا لك أن سرقت حتى احلت  
فقال ومن أين سرقت فأنشده بيت الهذلي فقال كيف احلت فقال بقولك كتمشى البرء في  
السقم وهما جميعا عرضان والعرض لا يدخل على العرض فانقطع أبو نواس ثم غير بيته بعد  
ذلك بأن قال كتمشى النار في القمم وهذا بيت الهذلي بغيره ومعناه وعن الاصمعي أن  
ابا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد  
تجري مجبتها في قلب وامقها \* جرى السلامة في أعضاء منتكس  
وهو أخذ من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول  
لقد دب الهوى لك في فؤادي \* ديب دم الحياة الى العروق  
وهو أخذ من قول بعض العدويين حيث يقول  
وأشرب قلبي حبا ومشى به \* كتمشى حبا الكاس في عقل شارب  
ودب هواها في عظامي وحبا \* كدب في المسوع سم العقارب  
وهو أخذ من اسقف نجران حيث يقول  
منع البقاء تقلب الشمس \* وطلوعها من حيث لا تسمى  
وطلوعها حمراء صافية \* وغروبها صفراء كالورس  
تجري على كبد السماء كما \* يجري حمام الموت في النفس اه  
وذكرت بهذه الايات ما قال الاعشى وهو أعشى قيس في سكران  
فراح ملسا كأن الذباب \* يدب على كل عضو ديبا  
وقد أخذ أبو الشيبخ قول عمرو بن ربيعة فقال  
لقد جرى الحب مني \* مجرى دمي في عروقي  
وأخذ أبو الطيب فقال  
جرى حبا مجرى دمي في مفاصل \* فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

وقال ابو الفرج بن عبدو

فتمشت في قلبي المهموم \* كتمشي الدوياق في المسموم  
وأنى عبد الله بن الجراح هذه المعنى من غير تشبيه فقال

فبت اسقاها سلا فامدامة \* لها في عظام الشارين ديب  
وما أحسن قول بعضهم

وفي الظلمات مهضوم الحشا غنج \* يخطو بأعطاف كسلان الخطا كل  
ظلي مشي الورد من لخطي بوجنته \* مشي اللوا حظمن عينيه في أجلى

وقال ابو حاتم لولا أن العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لا بي نواس لكتبتم ما بالذهب  
وهما قوله

ولو أنى استزدتك فوق ما بي \* من البلوى لا يجزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة \* بهيش مثل عيشي لم يريدوا

وكن المامون يقول لو وصفت الدنيا تضاهيها ما وصفت بعث قول أبي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك \* وذو نسب في الهالكين عريق

إذا احتجن الدنيا لليب تكنتفت \* لهعن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض السوم غلظلق فاني \* سيكفي التجارب واتسابعي

الى عرق الثرى وشجت عروقي \* وهذا الموت بلسني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأنشده

ما هو الا لسبب \* يتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بما قلما الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاخنف في مجلس

فقام العباس في حاجة فستل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال لهو أرق من الوهم

وأخذ من الفهم وأمضى من السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فستل العباس عنه

وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قر للعين من وصل بعد هجر وواف بعد غدو وانجاز وعد بعد

يأس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا ارتدت فتى الكاس \* فلا تعدل بعاس

فتم المرءان أرضعت يومادرة الكاس

فقال العباس

إذا نازعت صفوا الكاس يوما \* أخا ثقة قتل أبي نواس

فتى يشتد حبلى الودة منه \* إذا ما خللة رنت للناس

فتناول أبو نواس قداما وقال

أبا الفضل اشرب من كاسك \* فاني شارب كاسي

فقال العباس

فعميا أو حسد الناس \* على العينين والراس

قوله لا يجزك في بعض

النسخ لا عوزك اه

فقال أبو نواس

فقد حلف لنا المجلس \* سر بالنسرين والآسن

فقال العباس

وأخوان بهاليل \* سراة سادة الناس

فقال أبو نواس

وخود لذة المسهر \* ع مثل العنصر للسكس

فقال العباس

وقد ألبسها الرحمن \* من أحسن لباسه

فقال أبو نواس

وقد زينت باكيليل \* يواقيت على الراس

فقال العباس

فلا تحبس أخى كاسي \* فاني غير حباس

فكان ما تشي من معروضتهما في ذلك المجلس أكثر مما حفظ إلا أنه انصرف العباس وبقي أبو نواس فستل عن العنابي والعباس فقال العنابي يتكلف والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك متدفق كزوفي شعر هذا مامورة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة ونظاظة وكان لأبي نواس مع أهل عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سلعاً عالياً يطلبون هلال الفطر وكان سليمان ابن أبي سهيل في عينه سوء فقام أبو نواس بانزائه ثم قال يا أبا أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا ترائي من قرب فقال له سليمان قد رأيتك تمشي القهقري حتى تدخل في رحم جليان يعني أمه فأحفظ ذلك أبو نواس فقال في سليمان

قل لسليمان وما شيتي \* إن أهدى النصيحة مخلصا

ما أنت بالحرز فألمحي ولا \* بالعبد استغيبه بالعصا

فرحمة الله على آدم \* رحمة من عم ومن خصصا

لو كن يدري أنه خارج \* مثلك من أحليه لا ختصي

فأجابه سليمان فقال

إن ابن هاني سلقه خالص \* ما وحدا الله ولا اخلصا

أغلى بذكري شعره فاعتدى \* بالعرض في أشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريه \* للخوف من نوبه قد قطعنا

كالسكب هز الليث حتى إذا \* أهدى إليه مخلصا بمصفا

وكان لأبي الشمقمق ضريبة على الشعراء فجاء يوماً إلى أبي نواس فقال هات ضريبة مثلك فدخل المنزل وأخرج إليه رقعة فيها

أخذت باريغلي حين أدلى \* فوق الباع كالجذع المطروق

فما أنزلت امرسه بكفي \* إلى أن صار كالسهم المقوق

قوله سلقه في بعض

النسخ سقلا ٥١

فلما أن طمى ونما وأندى \* جلدت به حرام أبي الشمقمق  
قومت هذه الايات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأيات فلم تسر له وحدث  
الجمان قال اجتمع أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منزهات البصرة فنقد شراينا فقلنا  
هلم فليقل كل واحد منا بيتا في السقيال نبعث به الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس  
فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك \* وابقا اقبلت باقة وبك  
أنت للمال اذا أصلحته \* فاذا أنفقته فالمال لك  
وقال الرقاشي

اسقني الخمر ودع من لامني \* في هوى نفسي فقيرى من نسك  
قال الجمان وقلت أنا وكان عبد الملك يعرف بالابنة

ونك المردخا من لذة \* نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع بموافقة وبعث النابجما كفانا واجتمع أبو نواس يومامع الرقاشي  
في مجلس فبدأوا الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقني الى ايات وددت أنها لي بجميع  
شعري قال وما هي قال قولك

نبهت ندما في الموفى بذمتي \* من بعد ان تعاب طاسات وأقداح  
فقال خذ واسقني واشرب وغن لنا \* يادارم ثواي بالقاعين فالساحي  
فاحسانا نسا أو بعض ثالثة \* حتى استدار وردد الراح بالراح  
فقال له الرقاشي لكنك أنت سبقني بيتين وددت أنهما لي بكل شعري فقال أبو نواس  
وما هما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها \* في قبة باصطباح الراح خذاق  
فكل شيء رآه ظننه قدما \* وكل شخص رآه قال داساقي  
واجتمع يوما أبو نواس مع عنان فأقبل عليها وقال

ان لي ايرا خيشا \* عادم الرأس فلوتا  
لو رأي في الجوف رجلا \* لنزاحني يمونا  
او رأي في السقف دبرا \* لتحول عنكبوتا  
أو راء جوف بحر \* صار للانعاط حوتا

فقال عنان

توجوا هذا بالرف \* وألقن الالف قوتا  
انني أخشى عليه \* داسوا أن يمونا  
قبل أن يتقلب الدا \* فلا يأتي ويوني  
فقال أبو نواس

ألم ترقى لصب \* يكفيه منك قطيره

فقال عنان

اياي تعنى بهذا \* عليك فاجلد غيره

فقال أبو نواس

أخاف ان رمت هذا \* على يدى منك غيره

فقال عنان

عليك أتمك نكها \* فانها كسند فيرة

ودخل أبو نواس يوما على الناطق وعنان جالسة تبكى وخذها على رزة باب فقال

بكت عنان بخرى دمعها \* كاللؤلؤ المرفض من خطه

فقال عنان والعبرة تخنقها

فليت من يضربها ظالمنا \* تحبب يمشاء على سوطه

وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطق فقيل له ان أبو نواس قد هجها بقوله

ان عنان النطاف جارية \* قد صار حرها للارميدانا

لا يشترها الا ابن زانية \* أو قلعبان يكون من كانا

فقال لعنه الله لا حاجة لنا فيها فأجابته عنان عن هذين البيتين فقالت

عجبا من خلق \* يدعى أصل اللواط

فاذا صار الى البيت وخفف عن نواطى

فالذى يعلم يدري \* من بلى وجه البساط

فقال أبو نواس

فقت حرها عنان \* ثم نادى من يتيك

ثم أبدت عن مشق \* مثل صحراء العتيك

فيه دراج وبط \* ودجاجات وديك

فقال عنان

ان ابن هانى بدائه كلف \* بيت عن نفسه يخادعها

أسمى بروس الحملان يعرف فى السناس ومضماره كوارعها

ووجهت عنان مرة الى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها

زرنالتا كل معنا \* ولا تغيب عنا

فقد عز منا على الشر \* ب صيحة واجتمعنا

فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قرأ رقعتها ثم تأملها فاستحلاها فخذها وقضى وطرها منها

ثم كتب فى جواب الرقعة

نككارسول عنان \* والرأى فيما فعلنا

فكان خبرا بملح \* قبل الشواء أكلنا

جذبها فجمافت \* كالغصن لما تننى

فقلت ليس على ذاك \* فعال كما فترقتا

قالت فكم تبغى \* طوالت نكناودعنا

فلما قرأت عنان الرقعة قالت ان كان صادقا فقد زنى وهجرته ولقد ظرف ابن الابار بما بعته  
أبا نواس في هذا المعنى حيث قال

زارني خيفة الرقيب مرييا \* يشكى القضيبي منه الكنييا  
رشأراش لي سهام المنايا \* من جفون يصمي جهن القلوبا  
قال لي ما ترى الرقيب مطلا \* قلت ذره ألقى الجنباب الرحيا  
عاطه أكوس المدام دراكبا \* وأدرها عليه كوبا فكوبا  
واسقنيها بنخم عينيك صرفا \* واجعل الكاس منك تغرا شنييا  
ثم لما نام الرقيب سريعا \* وتلنى الكرى سمعا مجييا  
قال لا بد أن تدب اليه \* قلت أبغى رشا وأخذ ذيبا  
قال فابدأ بنا ونحن عليه \* قلت كلا لقد دفعت قريبا  
فوثبنا على المغزال ركوبا \* ودبنا الى الرقيب ديبا  
فهل ابصرت او سمعت بصب \* ناك محبوبة وناك الرقيب

قال ابن بسام ولقد ظرف ابن الابار واستمر ماشاء وأظنه لو قدر على ابليس الذي تولى له  
نظم هذا المسلك لدب اليه ووثب أيضا عليه ثم قال وأبو نواس سهل للناس هذا السيل حيث  
يقول وذكر الايات انتهى ومن أناشيد الشعالي في هذا المعنى

لي ابرأ راحني الله منه \* صار همي به عريضاطويلا  
فام اذ زارني الحبيب عنادا \* ولعهدي به نيك الرسولا  
حسبت زورة لشقوة جدى \* فافترقنا وما شفينا غليلا

(رجع الى أخبار أبي نواس) وأشرف يوما أبو نواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي  
وقدمات بعض أهله وعندهم مأتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يديها  
خضاب وكانت حسناء أدبية عاقلة طريفة وكان أبو نواس يهواها فقال

يا قـ... را أبر زه مأتم \* يندب شجوا بين أثراب  
يكي في ذرى الدمع من زرجس \* ويلطم الورد بضاب  
لأبك مستاحل في حفرة \* وابك قبلا لك بالباب  
أبرزه المأتم لي كارهها \* برغم دابات وحجاب  
لا زال دابا موت أصحابه \* وداب أن أبصره داب

وذكرت بالبيت الاول والثاني ما عكسه بعضهم منهما في هجاء أعور وهو

يا أعورا أبر زه مأتم \* يندب شجوا بتخاليط  
يكي في ذرى الدمع من كوة \* ويلطم الشول يلو ط

وحدث أبو نواس قال رأيت النابغة الذبياني في منامى فقال لي بماذا احببك الرشيد فقلت  
له بقولي

اهج نزارا وأفرجلدها \* وهتك الستر عن مثالبها

فقال لي أهل ذالك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل نزارى عقوبة مثلها بما ارتكبت

منها فقلت وانت بماذا حبسك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك  
سقط النصف ولم ترد اسقاطه \* قتناولته واتقنا باليد  
فقال أو هذا مستور قلت فبقولك

واذا المست لمست أضخم جانبا \* متحيزا بكانه ملء اليد  
قال اللهم غفرا قلت فبماذا قال بقولي

فلكت عليها وأسفلها معا \* وأخذتها قسرا وقلت لها اقعدى  
فحدثت بهذا الحديث البريدي فألقى البيت بقصيدة النابعة وحكى الأصمعي قال رأيت  
أبانواس بعد موته في المنام فقلت له هل نسي من خرياتك شيئا قال أجودها قلت فاذكره فقال  
اذكى سراجا وساقى الشرب يمزجها \* فلاح في البيت كالصباح مصباح  
كدنا على علمنا بالشك نسأله \* أراحنا نارنا أم نارنا الراح  
وحكى عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك  
جاءت بآبريقها من بيت تاجرها \* روحا من الخمر في جسم من النار  
فقال لا بل أحسنت في قولي

يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا \* وغافر الذنب زحزحني عن النار  
وقد أحسن أبونواس ظنه بربه حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا \* فاك بك بالغ ربا غفورا  
ستبصران وردت عليه عفوا \* وتلقى سيدا ملكا كبيرا  
نعض ندامة كفيك مما \* تركت مخافة النار السرورا

ومن شعره

سبحان ذي الملكوت أية ليلة \* مخضت صبيحتها يوم الموقف  
لو أن عينا وهمتها نفسها \* ما في المعاد محصلا لم تطرف  
ومنه

خل جنينك لراعى \* وامض عنه بسلام  
مت بداء الصمت خير \* لك من داء الكلام  
انما العاقل من الشجعان فاه بليد  
سبت يا هذا وما تم ترك أخلاق الغلام  
والمناي اكلات \* شاربات لالانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل  
ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

(شواهد المستند إليه)

(قال لي كيف أنت قلت عليل)

هو من الخفيف ولا أعرف فأنله وتعامه سهر دأته وحزن طويل



ومعنا ظاهر (والشاهد فيه) حذف المستند اليه الاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله فأت غليل أي أنا غليل فحذف المبتدأ المأمور ومثله قول أبي الطمحان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح أنه للقيط بن زرار  
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم \* دجى الليل حتى نظم الخزع ثاقبه  
نجوم سماء كلما انقض كوكب \* بدا كوكب تأوى إليه كواكبه  
أي هم نجوم سماء فحذف المستند اليه

(ان الذين ترونها اخوانكم \* يشقى غليل صدورهم أن تصرعوا)  
البيت لعبد بن الطبيب من قصيدة من الكامل يعطفها بانيه ويوصيهم بما هو المرضي شرعا وأولها

أبني أني قد كبرت وراحتي \* بصرى وفي لمنظر مستمتع  
فلئن هلكت لقد نيت مساعيا \* تسقى لكم منها ما ترأربع  
ذكر اذا ذكر الكرام يزنيكم \* ووراثه الحسب المقدم تنفع  
ومقام أيام لهن فضيلة \* عند الحفيظة والجامع تجمع  
ولها من الكسب الذي يغنيكم \* يوما اذا احتضر النفوس المطمع  
أو صيكم تبقى الاله فانه \* يعطى الرغائب من يشاء ويمنع  
وبسيرة والدكم وطاعة أمره \* ان الابن من البنين الاطوع  
ان اليكبير اذا عصاه أهله \* ضاقت يداه بأمره ما يصنع  
ودعوا الضغائن لا تكن من شأنكم \* ان الضغائن للقراية توضع  
يزجي عقاربها ليعث بينكم \* حربا كما يبعث العروق الاخدع  
واذا مضيت الى سبيلي فابعثوا \* رجلا له قلب حديد أصم  
ان الحوادث تختار من وانما \* عمر الفتى في أهله مستودع  
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا \* جددا وليس بأكل ما يجمع

وترونها من الارامة المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبناؤه للمفعول واتصب اخوانكم على انه مفعول ثان لترونها والغليل بالمعجمة الحقد والضغن وأن تصرعوا في محل رفع على انه فاعل يشقى والصرع الطرح على الارض كالمصروع وهو موضعه (والمعنى) يابني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشقى ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقتها أن تصرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستهانهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل احد عجز (والشاهد فيه) تنبيه المخاطب على الخطا في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك ان القوم الفلانيين (وعبد بن الطبيب) شاعر مجيد ليس بالكثير والطبيب لقب لا يسه واسمه يزيد بن عمرو ينتهي نسبه لتيم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمداين وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول \* أم أنت عنها بعيد الدار مشغول  
 حلت خويصة في دار مجاورة \* أهل المدينة فيها الديك والقيول  
 يقارعون رؤس العجم ضاحية \* منهم قوارس لا عزل ولا ميل  
 وقال الأصمعي أرى بيت قالته العرب بيت عبدة بن الطبيب  
 وما كان قيس هلكه هلك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهتما  
 وقال رجل نخال بن صفوان كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو فقال لا تقل ذلك  
 فوالله ما تركه من عي ولكن صكك أن يرفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة  
 وشرقا وأنشد

وأجرأ من رأيت بظهر غيب \* على عيب الرجال أخو العيوب  
 وعن ابن الأعرابي أن عبد الملك بن مروان قال يوما للجلساء أي المناديل أشرف فقال  
 قائل منهم مناديل مصر كأنها غرقى البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الريح  
 فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطبيب حيث يقول  
 لما نزلنا ضرسا ظل أخبية \* وفارلقوم باللحم المراجيل  
 وردوا أشقر ما يؤنبه طابخه \* ما غير الغلي منه فهو ما كويل  
 ثم قنا إلى جرد مسومة \* أعرافهن لا يدنسنا مناديل  
 يعني بالمراجيل المراحل فزاد فيها الياء ضرورة

(ان الذي سلك السماء بنى لنا \* بيتا دعائه أعز وأطول)  
 البيت للفرزدق وهو أول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده  
 يثيبنا لنا المليك وما بنى \* ملك السماء فانه لا ينقل  
 يتأزرارة محتب بضائه \* ومجاشع وأبو القوارس نهشل  
 يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا \* برزوا كأنهم الجبال المشل  
 يقال سلك النسي سلكا اذا رفعه (ومعنى البيت ظاهر) والمراد بالبيت فيه الكعبة أو بيت الحمد  
 والشرف (والشاهد فيه) جعل الایماء الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه  
 وذلك في قوله ان الذي سلك السماء فقيه ايماء الى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة  
 والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله أو الرحمن أو غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه  
 فعل من رفع السماء التي لا بناء أرفع منها ولا أعظم حدث سلمة بن عباس مولى بني عامر بن  
 لؤي قال دخلت على الفرزدق السجني وهو محبوس وقد قال قصيدته  
 ان الذي سلك السماء بنى لنا \* بيتا دعائه أعز وأطول  
 وقد أغم وأجبل فقلت له الأرفك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت  
 يتأزرارة محتب بضائه \* ومجاشع وأبو القوارس نهشل  
 فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي عن أنت قلت من قرش قال من أيها قلت من بني عامر  
 ابن لؤي فقال لثام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فما أجدتهم فقلت ألا ثم والله منهم وأوضع

قوله سلمة بن عباس في بعض  
 النسخ ابن عباس بالمتناة  
 والشين المعجمة فليجوز  
 اه معجته

فومك جاءك رسول مالك بن المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك يقولك حتى حبسك  
فما عترضه أحد ولا نصر لك فقال فأتاك الله ما أمرك وأخذ البيت فأدخله في قصده  
\* ذكرت بقوله يتنازرة محتب بفنائه البيت ما ذكره بعض أهل الأدب قال ما شئت تأويل  
الرافضة في قبح مذهبهم إلا بتأويل بعض مجانبين أهل مكة في الشعر فانه قال يوما ما سمعت  
يا كذب من بني نعيم زعموا أن قول القائل

يتنازرة محتب بفنائه \* ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

أن هذه أسماء رجال منهم قلت وما عندك أنت فيه قال البيت بيت الله والزرارة الجحر  
زرت حول البيت ومجاشع زمزم جشعت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قيس جبل مكة قلت  
له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال قد أصبته هو صباح الكعبة طويل أسود فذاك النهشل  
وذكرت أيضا هنا ما حدثه أبو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلاما من رجل  
منا يقال له النضر فحدثني قال خرجت في طلبهما وأنا على ناقه في عيساء كوما أريد اليمامة  
فلما صرت في ما لبني خنيفة يقال له الصرصران ارتفعت صحابة فأرعدت وأرقت وأرخت  
عزاليها فعدلت إلى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دار الهمم وأنفخت الناقة  
وجلست تحت ظله لهم من جريد النخل وفي الدار لهم جويرية سوداء أددخلت جارية كأنها  
سبيكة فضة وكان عينيها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء فعني ناقتي فقيل  
لصفكم هذا فعدلت إلى فقالت السلام عليكم فرددت عليها السلام فقالت من الرجل  
فقلت من بني حنظلة فقالت من أيهم قلت من بني نهشل فقبضت وقالت أنت أذن عن عناء  
الفرزدق بقوله وذكرت الأبيات السابقة قال فقلت نعم جعلت فداي وأعجبني ما سمعت منها  
ففتحك وقالت إن ابن الخطمي فعني جريرا قد هدم عليكم بيتكم هذا الذي قد غرتم به حيث  
يقول

أخرى الذي رفع السماء مجاشعا \* وبني بناء بالحضيض الأسفل

يتناجهم قينكم بفنائه \* دنسا مقاعده خبيث المدخل

قال فوجت فلما رأته ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فإن الناس يقال فيهم ويقولون ثم  
قالت أين تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت ها هي تيك أمامك ثم أنشأت  
تقول

تذكرني بلاد أخيرا أهلي \* بها أهل المروءة والكرامة

الأسقى الإله أجش صوب \* يسبح بدتره بلد اليمامة

وحى بالسلام أنا نجد \* فأهل للحمية والسلامة

قال فأنست بها ثم قلت أذات خدر أرم ذات بعيل فأنشأت تقول

إذا رقد النيام فإن عمرا \* تؤرقه الهموم إلى الصباح

تقطع قلبه الذكرى وقلبي \* فلا هو بالخلي ولا بصاحي

سقى الله اليمامة دار قوم \* بها عسرو يمن إلى الرواح

قال فقلت لها من عمر وهذا فأنشأت تقول

سألت ولو علمت كفت عنه \* ومن لك بالجواب سوى الخبير  
فلن تك ذا قبول ان عمرا \* لكما لقمح المضي المستنير  
ومالي بالتبعل مستراح \* ولورث التبعل لي أسيري  
قال ثم سكنت سكتة كأنها سمع الى كلامه ثم نهافت وانشأت تقول  
يخيل لي أيا عمرو بن كعب \* بانك قد جلت على سرير  
يسيرك الهويثا القوم لما \* وما لك الحب بالطلق اليسير  
فان تك هكذا يا عمرواني \* مبكرة عليك الى القبور  
ثم شفت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هذه فقالوا هذه عقيلة بنت الفضال بن عمر بن محرق  
ابن النعمان بن المنذر ابن ماء السماء فقلت لهم من عمرو هذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن  
محرق فارتحلت من عندهم فلما دخلت العمامة سألت عن عمرو وهذا فاذا هو قد دفن في ذلك  
الوقت الذي قالت فيه ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائله ابن الرومي موثقه \* من نسل شيان بين الضال والسلم \* وهذا البيت من قصيدة  
من البسيط وشيبان بن ذهل وشيبان بن ثعلبة قبيلتان والضال والسلم شجرتان من شجر  
البادية وفرد المنسوب على المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور  
اذا ذكر جلا فرداني محاسنه وفضائله من نسل شيان وأولاد هذه القبيلة المقيمين بالبادية  
والاقامة بها عما تمتدح به العرب لان فقد العز في الحضر (والشاهد فيه) تعريف المسند  
اليه بإيراد اسم اشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وملاحيته بأن يصح احضاره  
في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المزمع تفصيل  
بأني ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعريفه بالاشارة هنا تمييزه كمكمل تمييز وذلك  
في قوله هذا أبو الصقر لجهة احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة حسا ومثله قول  
المتبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا \* وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا  
وقول مادح حاتم الطائي

واذا أنا مثل شخص ضيف مقبل \* متسريل سربال ليل أغبر  
أومالي الكوما هذا طارق \* فخرني الاعداء ان لم تحري

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل هو أبو جريس الشاعر  
المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب بغوص على المعاني النادرة فيستخرجها  
من مكانها ويبرزها في أحسن قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصي فيه حتى لا يدع  
فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة حكى ابن درستويه وغيره أن لأمألامه فقال له  
لم لا تشبه كتشبهات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني شيأ من قوله الذي  
استعجزني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة \* قد أثقلته حمولة من عنبر  
فقال له زدني فأثقلته قوله في الا ذريون وهو زهر أصفر في وسطه جل أسود وليس بطيب  
الرائحة والقرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل  
كأن آذريونها \* والشمس فيه كالليه \* مداهن من ذهب \* فيه بقايا غاليه  
فصاح واغوثاه تالله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف ما عون بيته لانه ابن خليفة  
وانا أي شيء أصف ولكن انظر واذا انا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل  
لا حد قط قول مثل قولي في قوس الغمام وأنشد

وساق صبيح للصبح دعوته \* فقام وفي أجفانه سنة الغمض  
يطوف بكاسات العقار كأنجم \* فمن بين منقض علينا ومنفض  
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا \* على الجود كذا والحواشي على الارض  
بطر زها قوس السحاب بأخضر \* على أحمر في أصفر أثر مبيض  
كاذيال خود أقبلت في غلا تل \* مصبغة والبعض أقصر من بعض  
وبعضهم ينسبها لسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب البيتة وقولي في صانع الرقاق  
لائس لائس خباز امررت به \* يدحو الرقاقة مثل الملح بالبصر  
ما بين رؤيته هاني كفه كرة \* وبين رؤيته ها قورا كالقمر  
الابجد دار ما تنداح دائرة \* في لجة الماء يلقي فيه بالجمر  
وقولي في قالي الزلاية

ومستقر على كرسيه نعب \* روى القداء له من منصب نصب  
رأيته معزاي قلى زلاية \* في رقة القشر والتجويف كالقصب  
كأنما زيته المقلبي حين بدا \* كالكيما التي قالوا ولم نصب  
يلقي العجين لجين من أنامله \* فيستحيل شبا ييكما من الذهب  
ومن معانيه البديعة قوله

واذا امر ومداح امره النواله \* وأطال فيه فقد اراد هجاءه  
لوم يقدر فيه بعد المستقي \* عند الورود لما أطال رشاءه  
وقد ذكر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال  
إذا عز رفد لمسترفد \* أطال المديح له المادح  
وقد ما إذا استبعد المستقي \* أطال الرشاء له المانح  
وقد أخذ المراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا \* مقصر في النشاء  
رأى قليا قريبا \* فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبيات الماترة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الاديب أبي عمرو النخعي أن هذه  
الايات أنشدت في حلقة فقال بعض تلامذته ما أظن أن يقدر على الزيادة فيها فقال  
فكذت أضرب أعجبا بالرؤيتها \* ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فحكك من حنصر وقالوا البيت لا تنب بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الجميع فقال  
ان كان يتي هذا ليس يعجبكم \* فجعلوا يحوه أو قال العقوة طري  
ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجو

لخاله شاعرا زوجه \* لها حريلغ مثلها  
قوامه بالبلبل لكنها \* تستغفر الله برجلها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا

مر فوعة تحت الدجار جلاها \* كأنما يستغفران الله  
وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تنزوجن لهم ينت \* فالسودان عندهم مراح  
بأرجلهن يستغفرن دأبا \* فأرجلهن للدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي فنه قوله

طامن حاشاك فلا محالة واقع \* بك ما تحب من الامور وتكره  
واذا أنا لك من الامور مقدر \* وهربت منه فحوه تنوجه

ومنه قوله يهجو

غضبت وظلت من سفه وطيش \* تهز هزلية في قدر رقت  
فما افرقت لغضبتك الثريا \* ولا اجتمعت لذاتيات نعش

ومنه قوله ايضا

ان كنت من جهل حتى غير معتذر \* وكنت عن ردم حتى غير منقلب  
فأعطيني ثمن الطرس الذي كتبت \* فيه القصيدة أو كفارة الكذب

وقد تبعه الفاضل على بن مليك الحموي وأخذ غالب الفاظه فقال

مدحتكم طمعا فيما أوتمله \* فلم أنل غير حظ الاثم والوصب  
ان لم تكن صله منكم لذي أدب \* فأجرة الخطأ أو كفارة الكذب

ولابن الرومي في مثله

ردوا على همتا تقاسودتها \* فيكم بلا حق ولا استحقاق

وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطلب الخراعي

أقول عدلا فيك فيما أرى \* انك لا تقبل قول الكذب

مدحتكم كذبا فجازيتني \* بخلاف قد أنصفت بامطلب

وقال ابن زيدون

قل للوزير وقد قطعت بمدحه \* عمري فكان السجن منه ثوابي

لا تخش لا تمنى بما قد جثته \* من ذلتي ولا توقي عتابي

لم تحط في أمري الصواب موقفا \* هذا جزاء الشاعر الكذاب

ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقوبلت بالحرمان

قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت \* بالله بالله خبرنا عن السبب

فقلت ما قوبلت بالنسج عن خطا \* الا لكثرة ما فيها من الكذب  
ومن شعرا بن الرومي يهجو ابراهيم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى  
رددت الى شعري بعد مظل \* وقد دنست بلبسه الجديد  
وقلت امدح به من شئت بعدى \* ومن ذا يقبل المذح الرديدا  
ولاسما وقد اعطت فيه \* شخاريك المرواني بن تيسدا  
وهل للعي في انواب ميت \* لبوس بعد ما امتلأت صديدا  
وقال ابو جعفر بن وضاح في ابي الوليد بن مالك وقد تعد عن بره

أبلغ لديك المالكى رسالة \* مشهودة مثل السنان الالهزم  
ألست أمداحي كازهار الربا \* وجزتني بقطيعة وتجهيم  
فارد على مدائمي موفورة \* هذا السوار لغيرة ذلك المعصم  
ولطيف قول أبي الخضر الايبوردي

ومدائح تحكي الرياض أضعفها \* في باخل اعيت به الاحساب  
فاذا تناسدتها الرواة وأبهروا \* بمدوح فالواسا حر كذاب  
وقول أبي بكر بن مجير الاندلسي

وقائله تقول وقسدرأني \* افا سي الجذب في المرحى النصيب  
أما عطف الفقيه وأنت تشكو \* له شكوى العليل الى الطيب  
وقد مر التناء به عطفه \* كما مر التسمي على القضيبي  
فقلت على شكر وامتداح \* وليس على تطيب القلوب

وما أحسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخره الثواب فقبل له خرمك  
أمير المؤمنين فقال والله لقد مدحت به الدهر ما خشى صرفه على أحد ولكنني  
كذبت في العمل فكذبت في الامل \* ولطيف قول ابن جكينا البغدادي

تفضلوا واعذروني بما طلق \* أنا الحق وحق الله من عتيد  
ولا تلو موه في وعد رده \* في وقت مدحى له علمه الكذبا  
ولابن جكينا المذكوو يعتذر عن بخل الممدوحين لغرض عرض له

قد بان لي عذر الكرام فصدهم \* عن أكثر الشعراء ليس بهار  
لم يسأوا بذل النوال وانما \* جده السدي لبرودة الاشعار  
وقال بعضهم في تمهيد عذر الهجائيين

تدانت طرق الباس \* فطالت طرق النجج  
وابدى مكسب الغش \* فاكدي مكسب النصج  
وكان الاثم في الهجر \* فصار الاثم في المذح

ومن هذا المعنى قول ابن بختلة

تساوى الناس في فعل المساوى \* فباستحسنون سوى القبيح  
ومصار الجود عندهم جنونا \* فباستعقلون سوى النجج

وكانوا يهربون من الاهاجي \* فصاروا يهربون من المديح  
ومنه قول الآخر

كان الكرام وأبناء الكرام اذا \* تسامعوا بكرم مسه عدم  
تسابقوا فيه واسبه اخوكرم \* منهم ويرجع باقبيهم وقدندموا  
واليوم لاشك قد صار الندى سفها \* وينكرون على المعطى اذا علوا

ومدح ابو الحسين بن الفضل أحد الوزراء بمراكش وكان أقرع فلم يثبه فقال  
اهدت مدحى للوزير الذى \* دعا به المجد فلم يسمع  
فاحمل الشعر اليه كمن \* يهدى به مشتط الى اقرع  
وما احذق قول ابي رياش فى الوزير المهلبى \* وقد مدحه وتاخرت صلتة وطال تردده اليه

وقائلة قد مدحت الوزير \* وهو المؤمل والمستباح  
غاذا أفاد لك ذلك المديح \* وهذا الغد وهذا الروح  
فقلت لها ليس يدري امرؤ \* بأى الامور يكون الصلاح  
على القلب والاضطراب \* يجهدى وليس على التجاح  
وهو قزيب من معنى ايات ابن حجر السابقة قريبا \* ولا بن الرومى فى ذم الخضاب وهو  
من معانيه المحترمة

اذا رمى المرأة الشباب وأخلقت \* شببته ظن السواد خضابا  
وكيف يظن الشيخ أن خضابه \* يظن سوادا أو يحال شبابا  
وقد ذكرت بهذين البيتين اعتذار عبدان المعروف بالحوزى عن الخضاب وهو احسن شئ  
رأيت في معناه

فى مشيى شجاعة لعدائى \* وهوناع منقص لحبايى  
وبعيب الخضاب قوم وفيه \* لى انس الى حضور وفائى  
لا ومن يعلم السرائرى \* ما به رمت خلة القانيات  
لتأمرت أن اغيب عني \* ما ترينه كل يوم مرانى  
هوناع الى قضى ومن ذا \* ستره أن يرى وجوه النعاة  
وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضله وجرالة شعره خفيف الحال متكلف المعيشة

فاعدت تحت قول ابي الشيخ \* ليس المقل عن الزمان براض وهو القائل  
قلت للدهر من فضولى قولا \* وحدانى عليه طيب الامانى  
اترا نى بخلعة انا احبى \* ذات يوم وفاخر الجملان  
قال هبهات انت والتحصن ربنا \* ن وقد كنتما رضى لى لبان  
لا تؤمل ركوب شئ سوى النعش \* ولا خلعة سوى الاكفان  
وله من أبيات

يكلفنى التصبر والتسلى \* وهل بسطاع الاستطاع  
وقالوا قسيمة نزلت بعدل \* فظننا لسته جور مشاع



وكان أبو العلاء الاسدي - عرضة لاهاجيه فن ملحه فيه قوله  
أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا \* بشين هذا التسب الباردا  
وثدعي من اسد نسبة \* لانتبت الدعوى بلا شاهد  
أقسم لنا والدة أولا \* وأنت في حل من الوالد

وقوله أيضا

قابل هديت أبا العلاء نصيحتي \* بقبولها وبواجب الشكر  
لا تهجون أسن منك قريبا \* تهجو أباك وأنت لا تدري

وقوله

أضحي المألوم أبا العلاء يسبني \* وأنا أبو به عفتي وبعبادي  
والمتمنون اليه من اولاده \* الله يعلم انهم اولادي  
ولترجع الى شعر ابن الرومي قال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره وهو معني جيد  
بلد صحبت به الشيبه والصبا \* ولست ثوب الله وهو جدي  
فاذا تمثّل في الضمير رأيت به \* وعليه اغصان الشباب تميد  
ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبة الصولي على الحروف وكان كثير التطير جدا وله فيه أخبار  
غريبة وكان أصحابه يعشون به فيرسلون اليه من تطير من اسمه فلا يخرج من بيته أصلا  
ويمنع من التصرف سائر يومه وأرسل اليه بعض أصحابه يوما بغلام حسن الصورة اسمه  
حسن فطرق الباب عليه فقال من قال حسن ففقال به وخرج واذا على باب داره حانوت  
خياط قد صلب عليها درفتين كهشة اللام ألف ورأى تحتها نوى تمر فطير وقال هذا يشير  
بأن لا تمر ورجع ولم يذهب معه وكان الاخفش على بن سليمان قد تولع به فكان يقرع عليه  
الباب اذا أصبح فاذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التي يتطير  
بذكرها فيحبس نفسه في بيته ولا يخرج يومه أجمع فكذب اليه بنهاه وينوعه بالهجاء فقال  
قولوا لنعويننا ابي حسن \* ان حسامي متى ضربت مضى  
وان تبلى اذا هممت به \* ارمي غدا نصلها بحجر غضا  
لا تحسبن الهجاء يخمد الشرف ولا تخفض خافض خضا

ومنها

عندي له السوطان تلام في الس \* يسير وعندى اللجام ان ركضا  
وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف هجوه وفلسات  
لسانه قدس عليه ابن فراس فأطعمه خشا كاشجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام  
فقال له الوزير ابي ابن تذهب فقال الى الموضع الذي بعثت بي اليه فقال له سلم على والدي  
فقال ليس طريقى على النار وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب  
يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال فظفوه  
النحوى رأيت ابن الرومي وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فأنتشد  
غلط الطبيب على غلطة مورد \* عجزت موارد عن الاصدار

والناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة الاقدار  
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما أتت  
من عنده قال

اباعثمان أنت جيد قومك \* وجودك للعشرة دون لؤمك  
تزود من اخيك فلا اراء \* يرالك ولا تراء بعد يومك  
وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع فجر يوم الاربعاء لليتين خلطا من رجب سنة احدى  
وعشرين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لليتين بقينا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقبل  
اربع وثمانين وقبل وسبعين ومائتين ودفن في مقبرة باب البستان رحمه الله

(أولئك آباءى فجنى بمنهم \* اذا جعنا يا جري الجاهل)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يقترن فيها على جرير وأولها  
منا الذى اختر الرجال سماحة \* وخير اذا هب الرياح الزعازع  
ومنا الذى اعطى الرسول عطية \* اسارى نعيم والعيون دوامع  
ومنا الذى يعطى المئين ويشترى الشغوالى ويعلو فضله من يدافع  
ومنا خطيب لابعاب وحامل \* اعز اذا التفت عليه الجاهل  
ومنا الذى احب الوئيد وغالب \* وعمر وومنا حاجب والا قارع  
ومنا غداة الروع قبان غارة \* اذا امتنعت بعد الزجاج الاشاجع  
ومنا الذى قاد الجياد على الوحى \* لنجران حتى صبحته الترائع  
وبعد البيت وهى طويلة (ومعنى البيت) التمجيز لانه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب  
مثل آباءه (والشاهد فيه) ايراد المسند اليه اسم اشارة للتعريض بغياوة السامع حتى كأنه  
لا يدرك غير المحسوس وذلك ظاهر في البيت

(هو اى مع الركب اليمانيين مصعد)

قائله جعفر بن عتبة من ابيات من الطويل قالها وهو مسجون وتماه  
جنيب وجثمانى بمكة موثق والايات

عجبت لمسراها وأنى تخلصت \* الى باب السجن بالقفل مغلق  
ألمت فحيت ثم ولت فودعت \* فلما تولت كادت النفس تزرق  
فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم \* لشيء ولا أنى من الموت افرق  
ولا أن قلبى يزديه وعيدكم \* ولا أنى بالمشى فى القيد أفرق  
ولكن عرفت من هو الضمانة \* كما كنت ألقى منك اذا ما مطلق

والركب ركبان الابل اسم جمع اوجع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول ويجمع على اركب  
وركوب والاركو ببالضم اكثر من الركب والركبة محركة اقل ومصعد من اصعد اى ذهب  
فى الارض وأبعد وجنيب اى مجنوب مستقبع والجثمان الجسم والشخص والجثمان  
جماعة البدن والاعضاء من الناس وسائر الانواع العظيمة الخلق وذكر الخليل انهما بمعنى

واحد والموتق المقيد (والعنى فيه) هو اى منضم الى ركان الابل القاصدين الى اليمن ليكون الحبيب معهم وبدنى مأسور مقيد بمكة (والشاهد فيه) تعريف المسند اليه باضاقتة الى شئ من المعارف اذ هي اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع وه وفي البيت قوله هو اى أى مهوى وهو اخصر من قولهم الذى أهواه أو غير ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن وحبيبه على الرحيل (وجعفر بن عتبة) هو ابن ربيعة بن عبد يغوث بن معاوية بن صلاة بن المعقل بن كعب بن الحرث بن كعب ويكنى ابا عارم وعارم ابن له وقد ذكره في شعره وهو من منضمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقبل - عزّل فارس مذكّور في فوارس قومه - وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعرا أيضا ومات جعفر هذا مقتولا في قصاص اختلف في سببه فقيل ان جعفر بن عتبة وعلى بن جعدب الحارثى العياني والتضرب من مضارب معاوى - خرجوا فأتوا على بن عقيل وان بنى عقيل خرجوا في طلبهم واقترعوا عليهم في الطرق ووضعوا عليهم الارصاد في المضايق فكانوا كلما أفلتوا من عصابة لقيتهم اخرى حتى اتهموا الى بلاد بني نمر فخرجت عنهم بنو عقيل وقد كانوا اقلوا فيهم فاستعدت عليهم بنو عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي - عامل مكة لابن جعفر المنصور فارس الى ابيه عتبة بن ربيعة فأخذه بهم وحبسه حتى دفعهم وسائر من كان معهم اليه فأما التضرب فاستقيد منه بجرّاحة وأما على بن جعدب فأقفلت من السجن وأما جعفر بن عتبة فأقامت عليه بنو عقيل قسامة انه قتل صاحبهم فقتل به - وذكر ابن الكلبي - أن الذي أثار الحرب بين جعفر بن عتبة وبنى عقيل أن اياس بن يزيد الحارثى واسماعيل بن أحمد العقيلي - اجتماعا عند أمة لشعيب بن صامت الحارثى وهي في ابل لمولاه في موضع يقال له صمعر من بلاد بلرث فمجدّ ثاخذها فالت الى العقيلي - فدخلته مأمؤاسفة حتى تخافقا بالعنائم فانقطعت عمارة الحارثى - وخنقه العقيلي - حتى صرعه ثم نفرقا وجاء العقيليون الى الحارثيين فحكموهم فوهبوا لهم ثم بلغهم بيت قيل وهو

ألم تسأل العبد الزيادى - ما رأى \* بصعور والعبد الزيادى - قائم

فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه التضرب بن مضارب ذلك العقيلي - وهو اسماعيل بن أحمد فشجبه شجبتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فحكموهم فوهبوا لهم ثم لقي العقيليون جعفر بن عتبة الحارثى - فأخذوه فضرّبوه وخنقوه وربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوجع لجعفر

أبا عارم - كيف اعتررت ولم تكن \* نفرّا إذا ما كان أمر تحاذره

فلا صلح حتى يحقق السيف خفقة \* بكف فقي جرت عليه جرائره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم معه ابن اخيه جعدب والتضرب بن مضارب واياس بن يزيد فلقوا المهدي - بن عاصم - وكعب بن محمد بنجيرة وهو موضع بالقاعة فضرّبوه هاضما مبرحا ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتلوا قتلا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له حسينة فاستعدى العقيليون ابراهيم بن هشام الخزرجي - عامل مكة فرفع الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى حبسهم بمكة ثم أفلت

قوله العياني في بعض النسخ القناني فليحذر

٥٨ معججه

قوله بنى نمر في أغلب

النسخ بنى نهد ٥٨

معججه

منهم رجل فخرج هاربا فاحضرت عقيل قسامة حلفوا أن جعفر اقتل صاحبهم فأقاده  
ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوس الايات السابقة وقال لاخته يحترقه  
قل لابي عون اذا ما لقيته \* ومن دونه عرض القلاة بحول  
تعليم وعد الشط اني تشفى \* ثلاثة احراس معا وكبول  
اذا رمت مشيا أو توات مضجعا \* تبت لها فوق الكعاب صليل  
ولو بك كانت لا تبت مطبق \* يعود الحفا أخفاها ويحول  
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا \* وتبرأ منكم قالة وعدول

وفي رواية أن جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاوزين هم وبنو  
الحرث بن كعب فأخذته عقيل فكشفوا دبر قيصة وربطوه الى جنة وضربوه بالسياط  
وكشفوه ثم اقبلوا به وادبروا على النسوة اللاتي كان يتحدث اليهن على تلك السيل  
ليغيطوهن ويفضوه عندهن فقال لهم يا قوم لا تفعلوا فان هذا الفعل مثله وأنا احلف لكم  
بما يبلغ صندورك أن لا زوريوكم أبدا ولا ألجها فلم يقبلوا منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك  
فحسبكم ما قدمه مني ومنوا على بالكف عني فاني أعده منعمة لكم ويد الا اكفرها أبدا  
او فاقتلوني وأرحموني فاكون رجلا أذى قومه في دارهم فقتلوه فلم يفعلوا وجعلوا يكشفون  
عورته بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سيده  
فلم تضر الا ايام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحته حتى ألجها البيوت ثم  
مضى فلما كان في نقرة من الرمل انما هو وصاحبا وكانت عقيل أفتى خلق الله لا ترقبعوه  
حتى اتهموا اليه والى صاحبيه ولكن العقيلون مغترين ليس مع احد منهم عصا ولا سلاح  
فوثب عليهم جعفر وصاحبا بالسيف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر واقتروا فاستعدت  
عليهم عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقاد  
من الجراح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يجب أن يدرا عنه الحد لخلوة السفاح في بني  
الحرث ولأن اخت جعفر كانت تحت السري بن عبد الله وكانت حظية عنده الى أن أقاموا  
عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى ابي جعفر المنصور والتظلم اليه فحينئذ  
دعا بجعفر فأقاده منه وأفلت على بن جعدي من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقود قال له  
غلام من قومه اسبقك شربة من ماء بارد فقال اسكت لا أم لك اني اذا المهيأ وانقطع شمع  
نعله فوق فاصلحه فقال له رجل أما يشغلك عن هذا ما انت فيه فقال

أشد قبالي نعلي أن يراني \* عدوى للعوادث مستكينا

وكان الذي ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المجنون وهو أحد بني عامر بن عقيل  
فقال في ذلك

شفي النفس ما قال ابن عتبة جعفر \* وقولي له اصبر ليس بفعل الصبر  
هو رأسه من حيث كان كما هو \* عقاب تدلى طالبا خانه الوكر  
ابا عارم فينا عرام وشدة \* وبسطة ايمان سواعد هاشم  
هو ضربوا بالسيف هامة جعفر \* ولم ينجه برعريض ولا بجر

وقد نام قود البكر قسرا وعسوة \* الى القبر حتى ضم اثوابه القبر  
وقال عليه يرثي ابنه جعفرا

لعمرك اني يوم اسلمت جعفرا \* واصحابه للموت لما قاتل  
لمحتب حسب المنايا وانما \* عيج المنايا كل حق وباطل  
قراح بهم قوم ولا قوم عندهم \* مغلة ايديهم في السلاسل  
ورب أخ لي غاب لو كان شاهدا \* رآه التبايون لي غير خذل  
وقال عليه أيضا امرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا أم جعفر \* علي وان علتني لطويل  
احاذرأخبارا من القوم قد دنت \* ورجعة أفاضلهم دليل  
فأجابه امرأته فقالت

أبا جعفر سلمت للقوم جعفرا \* قت كذا أوعش وأنت ذليل  
وذ كرتة ابن ابراهيم أن يتاليحي بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام لم يقتل  
فكفنته واستجدت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جوارها وجعلن ينسبونه  
بأبياته التي قالها قبل قتله وهي

أحقا عباد الله أن لست راعيا \* هماري بتجد الرياح الذواريا  
ولا زائر أشم العرائين أنتي \* الى عامر يحلن رمل معاليا  
اذا ما أتيت الحارثيات فانهي \* لهن وخبرهن أن لا تلاقيا  
وقود قلو صبي يتهن فانها \* ستبردا كادا وتسكبوا كيا  
او صيكم ان مت يوما بعارم \* ليغني شيئا أو يكون مكانيا  
ولم أترك لي رية غير أنتي \* وددت معاذا كان فين اتانيا

اراد وددت أن معاذا كان أناني معهم فقتله فقال معاذ يحببه عنها بعد قتله ويحاطب أباه  
ويعرض له انه قتل ظلما لانهم أقاموا قسامة كاذبة عليه حتى قتل ولم يكونوا عرفوا القاتل من  
الثلاثة بعينه إلا أن غيظهم على جعفر حملهم على أن ادعوا القتل عليه

أبا جعفر سلم بنجران واحسب \* أبا عامر والمسلمات العواليا  
وقود قلو صا أتلغ السيف ربهما \* بغير دم في القوم الاقاريا  
اذا ذكرته معصر حارثة \* جرى دم عنيها على الخد صافيا  
فلا تحسبن الدين بأعلب منسأ \* ولا التار الحزان ينسي التقاضيا  
سنقتل منكم بالقتيل ثلاثة \* ونغلي وان كانت دمانا غواليا  
تميت أن تلقى معاذ اسفاهة \* ستلقى معاذا والقضب اليمانيا

وعن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة قام نساء الحنبي يكيين عليه وقام أبوه الى كل ناحية  
وشاة فصر أولادها وألقاها بين ايديها وقال أبكيين معنالي جعفر فازالت التوق ترغو والنساء  
تغفو والنساء يععن ويكيين وهو يكي معهن فأرؤى يوم كان أوجع وأحرق مأتما في العرب  
من يومئذ

(له حاجب عن كل أمر يشينه \* وليس له عن طالب العرف حاجب)  
 البيت لابن أبي السمت من أبيات من الطويل منها  
 فتى لا يبالي المدجلون بنوره \* إلى بابيه أن لا تضيء الكواكب  
 يصم عن الفحشاء حتى كأنه \* إذا ذكرت في مجلس القوم غائب  
 والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان (والشاهد فيه) تنكير  
 الحاجب الاول للتعظيم والثاني للتصغير أي ليس له حاجب حقير فكيف بالاعظم ومثله قول  
 الشاعر

ولله منى جانب لا اضيعه \* ولله منى والخلاعة جانب

(وابن أبي السمت)

هكذا يفاض بالاصل

(الالهي الذي يظن بك الظن كأن قدر رأى وقد سمعا)  
 البيت لآوس بن حجر من قصيدة من التمرح قالها في فضالة بن كعدة يمدحه بها في حياته  
 ويرثيه بعد وفاته أقولها  
 ايها النفس أجلي جرمنا \* ان الذي تحذرين قد وقعنا  
 ان الذي جمع السباحة والشجدة والبر والتقى جمعنا  
 وبعده البيت وبعده  
 الخلف المتلف المـ رزألم \* يمنع بضعف ولم ين طبعنا  
 وبالحاقه الناس من لحوط اذا \* لم يرسلوا خلف رائد ربنا  
 وعززت الشمال الرياح وقد \* أمسى كبيع القناة ملتفعا  
 الالهي واليحي الذي المتوقد كآوس مثل الاصمعي عن معنى الالهي فأنشد البيت ولم يزد  
 عليه وهو امر قبح وخبران أو منصوب صفة لاسمها أو بتقدير أعنى وخبره في قوله بعد  
 أبيات

أودى فانتفع الاشاحه من \* أمر ابن قديح أول البندعا  
 (والشاهد فيه) كون جملة قوله الذي يظن بك الظن وصفا كاشفا عن معنى الالهي لا كونه  
 وصفا للمسند اليه ويتأوس هذا تد اول معناه الشعراء قالنا بوقام  
 ولذا قيل من الظنون جبلة \* علم وفي بعض القلوب عيون  
 وقال المتنبي  
 ماضى الجنان يريه الحزم قبل غد \* بقلبه ما ترى عيناه بعد غد  
 وقال أيضا  
 ذكى تطنيه طليعة عينه \* يري قلبه في يومه ما يري غدا  
 وقال أيضا

ويعرف الامر قبل موقعه \* فخاله بعد فعله ندم

وقال أيضا

مستبسط من علمه ما في غد \* فكانت ما سيكون فيه دونا  
وهذا المعنى يشرب منه قول أبي نواس

ما تنطوي عنه القلوب بنجوة \* الاتحدته به العينان  
وقول علي بن الخليل

كلني لحظك عن كل ما \* اخبره قلبك من غدر  
وقول الخليل

أما تقرأ في عينتي عنوان الذي عندي  
وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقي

تخبرني العينان ما القلب كاتم \* ولا حب بالبعضاء والنظر الشرز  
وقال يزيد بن الحكم الثقي

تكاشرني كرها كأنك ناصح \* وعينك تبدى أن قلبك لي دوى  
وما أحسن قوله بعده

عدوى يخشى صولتي إن لقيته \* وأنت عدوى ليس هذا بمستوى  
تصافح من لاقيته ذاعداوة \* صفاحا وعيني بين عينيك منزوى  
وقال المتنبى في معناه

تخفى العداوة وهي غير خفية \* نظر العدو بما أسرى روح  
وقال غيره

عينك قد دللتا عيني منك على \* أشياء لولاها ما كنت أدريها  
والعين تعلم من عيني محدثها \* إن كان من حزينها أو من أعادها  
ولمؤلفه من أبيات

ويظهر ودان شهد العين زوره \* ويقضي بذلك القلب والقلب أخبر  
وله في معناه

من كان في لقياه لا يتودد \* فانا الذي في وده أتردد  
فالقلب عما قد أجن ضميره \* لهديقه عند التلاق يرشد  
واذا خفي حال وأشكل أمره \* فالعين تخبر بالحق وتشهد  
وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة

الان عين المرء عنوان قلبه \* تخبر عن أسرارها ما أم أبي  
وبديع قول عمار بن عقيل

تبدى لك العين ما في نفس صاحبها \* من الشناعة والود الذي كانا  
أن البغض له عين يصدها \* لا يستطيع لما في القلب كتماننا  
وعين ذي الود لا تنفك قبله \* ترى لها محجرا بشا وانسانا

والعين تنطق والافواه صامتة \* حتى ترى من ضمير القلب تبياناً  
وقول الآخر

ترك اعينهم ما في صدورهم \* ان الصدور يؤدى غيبها البصر  
وقول المعتمد بن عباد صاحب الاندلس  
تميز البغض في اللفاظ ان نطقوا \* وتعرف الحق في الالفاظ ان نظروا  
وقول الآخر

ستبدى لك العينان في اللعظ ما الذى \* يحجى ضمير المرء والعين تصدق  
وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر الفريد  
صديقك من عدوك ليس يخفى \* وعنوان الدعاوى في العيون  
تخبرك العيون بما أجت \* ضمائرهما من السر المصون  
وقول محمد بن شبل من قصيدة

فالعين تقرأ من لحاظ جليسا \* ما خط منه في ضمير الخاطر  
ولكم قطوب عن وداد خالص \* ويسم عن غل صدر واغر  
وما أحسن قوله فيها

ما ان أريد بصدق قولى شاهدا \* حسي بسر كما لا بسر ترى  
واذا نعارفت القلوب تألفت \* ويصدق منها نافر عن نافر  
فتسوق من ياباه قلبك انه \* سيبين باطنه بأمر ظاهر

وقول العيني

كأنك مطلع في القلوب \* اذا ما تناجت بأسرارها  
فكرات طرفك مرتدة \* اليك بقامض أخبارها

ومثله قول المتنبي

كأنك ناظر في كل قلب \* فما يخفى عليك محل غاش  
وقد قال مضمراً من بن ربيع في عكس ذلك

كأن على ذي الظن عينا بصيرة \* بمنطقه أو منظره هو ناظره  
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم \* من الخوف لا تخفى عليهم سريرة  
وبديع قول المتنبي في معنى ما سبق

وكل الظن بالأسرار فأنكشف \* له ضمائر أهل السهل والجبل

وهذا المعنى هو الاقل وانما فرق بينهما أن ذلك في العواقب وهذا في الاسرار والضمائر والمراد  
منهما صحة الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه

كأنما رأيت في كل مشكلة \* عين على كل ما يخفى ويستتر

(وأوس بن حجر) هذا هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غنيم ينتهي نسبه لغنيم بن  
مرّة مع اختلاف فيه وكان من شعراء الجاهلية وخولها وعن أبي عمرو قال كان أوس بن  
حجر شاعراً مضمراً حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر بني غنيم في الجاهلية غير مدافع وقال



الاصمعي اوس اشعر من زهير ولكن النابغة طامأ منه قال اوس  
تري الارض منا بالعطايا مريضة \* معضلة منا بجمع عومرم  
وقال النابغة

جيش يظل به الفضاء معضلا \* يدع الاكام كأنهن صماري  
فجاء بمعناه وزاد وقالت الشعراء في فغار الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهز المقرون بها  
وابن اوى وقال اوس

كلت هزاجنيا عند عرضتها \* ولانف ديك برجلها وخزير  
فالواو جمع ثلاثة الفاظ اعجمية في بيت واحد فقال

وفارقت وهي لم تحزن وبلغ لها \* من الفصافص بالتي سفير  
الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسبست والتي القلوس بالرومية والسفير السمسار وعن  
أبي عبيدة قال كان اوس بن حجر غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني  
أسديين شرح وناطرة فبينما هو يسير ظلاما اذ جاءت به ناقته فصرعته فاندقت فخذ فبات مكانه  
حتى اذا أصبح غدت جوارى الحلي يجهنين الكفاة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع  
فبيناهن كذلك اذ أبصرن ناقته تجول وقد علق زمامها بشجرة وأبصرنه ملقى ففزعن منه  
وهربن فدعا بجارية منهن فقال لهما من أنت قالت أنا حليلة بنت فضالة بن كعدة وكانت  
أصغرهن فأعطاهما حجرا وقال لهما اذهبي الى أبيك فقولي ان ابن هذا يقرئك السلام فأتته  
فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت اباك بدح طويل أو هباء طويل ثم احتفل هو وأهله حتى بنى  
عليه بيتا حيث صرع وقال لا تحول أبدا حتى تبرا وكانت حليلة تقوم عليه حتى استقل فقال  
اوس في ذلك

خذلت على ليلة ساهره \* بصعراء شرج الى ناظره  
تزدلالي من طولها \* فليست بطلق ولا ساكره  
أنو برجل بها وهبها \* وأعيت بها اختها العائره

وقال في حليلة

لعمرك ما ملكت نوا عتوبيا \* حليلة اذ ألقت فراسي ومقعدى  
ولكن تلقى باليدين ضماني \* ومل بشرج طالقائل عودى  
ولم تلهها تلك التسكالف انها \* كما شئت من اكر ومسة وتخرى  
سأجزيك أو يميزك عنى شوب \* وقصرك أن يثني عليك ونعمدي  
ثم ملكت فضالة بن كعدة وكان يكنى أبا دلجبة فقال فيه اوس برنيه  
يا عين لا بد من سكب وتم حال \* على فضالة جل الرزء والمعالى  
وهي طويلة وله فيه عدة قصائد ومما استجاد من شعره قوله

وانى رأيت الناس الا أقلمهم \* خفاف للعهود يكتفون التثالا  
بلى أمر ذى المال الكثير برونه \* وان كان عبدا سيدا لامر جفلا  
وهم لمقل المال اولاد علة \* وان كان محطافى العمومة مخولا

قوله ما القبايل يقرأ بكسر  
الميم اصله من القبايل ٥

وليس أخوك الدائم العهد بالذي \* يسوءك ان تولى ويرضيك مقبلا  
ولكن أخوك الناء ما كنت آمنا \* وصاحبك الادنى اذا الامر أعضلا  
ويستجاده من هذه القصيدة قوله في السيف  
كان مدب التل تتبع الربا \* ومدرج ذر خاف بردا فاسهلا

(والذي حارت البرية فيه \* حيوان مستحدث من جاد)  
البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها قتيلا حنفيًا أولها  
غير مجد في ملق واعتقادي \* فوح باله ولا ترغم شادي  
وشبه صوت النعي اذا قبس بصوت البشير في كل ناي  
أبكت تلكم الحمامة ام غنشت على فرع غصنها المياد  
صاح هذي قبورنا غلا الرحيب فأن القبور من عهد عاد  
خفف الوطء ما أظن اديم لا رض الا من هذه الاجساد  
وقبج بنا وان قدم العهد \* د هو ان الالباء والاجداد  
مران اسطعت في الهواء رويدا \* لا اخنبا لا على رفات العباد  
رب لحد قد صار لحد امرارا \* ضاحك من تراجم الاضداد  
ودفين على بقايا دفين \* في طويل الازمان والا باد  
فلسأل الفرقدين عن احسا \* من قبيل وآنسا من بلاد  
كم اقاما على زوال نهار \* وأثار المدلج في سواد  
نعب كلها الحياة وما أعشيب الامن راغب في ازدياد  
ان حرثنا في ساعة الموت أضعا \* ف سرور في ساعة الميلاد  
خلق الناس للبقاء فضلت \* امة يحسبونهم للنقاد  
انما ينقلون من دار أعما \* ل الى دار شقوة أو رشاد  
وهي طويلة ومنها

بان امر الاله واختلف النسا \* من فداع الى ضلال وهادى

وبعد البيت وبعد

فالليب الليب من ليس يغتر بكون معبره للفساد  
يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والتشور الذي ليس بنفساني وفي أن أبدان الاموات  
كيف تحيي من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا بين أن المراد بالحيوان  
المستحدث من الجهاد ليس آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا نعبان موسى عليهما السلام  
اذ لا يناسب السياق وقال الامام أبو محمد بن السيد البطليوسي حين شرح سقط الزند في هذا  
البيت يريد أن الجسم موان بطبعه وانما يصير حساسا متحركا بانصال النفس به فاذا فارقه  
عند الموت عاد الى طبعه فالجسم عرضة للجسم عرصة فلذلك بعدد الجسم الحياة  
اذا فارقه النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه على المسند ليمكن

الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان  
 المقرئ التميمي من أهل حمزة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد  
 يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة  
 بالمعزة وجد في السنة الثالثة من عمره فعمى منه وكان يقول لا أعرف من الألوان الا الاحمر  
 لانني ألبست في الجدرى ثوبا مصبوغا بالعصفر لا اعقل غير ذلك وعن ابن غريب الايادي انه  
 دخل مع عمه علي أبي العلاء يزوره فوجده قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فلن قال فدعالي  
 ومسمع علي رأسي قال وكأني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة  
 جدا وهو مجرد الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي الشاعر قال لقيت بجمزة النعمان عبدا  
 من العجب رأيت أعشى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والترديد ويدخل في كل فن من الهزل  
 والجد يكنى أبا العلاء وسبعته يقول أنا أحمد بن علي العمى كما يحمد غيره على البصر وهو  
 من بيت علم وفضل ورياسة لجماعة من أفاضل قضاة وعلماء وشعراء قال الشعر وهو ابن احدى  
 عشرة سنة أو اثني عشرة سنة وقد حل الى بغداد ثم رجع الى المعزة وكان رحيله اليها سنة ثمان  
 وتسعين وثلثمائة وأقام بها سنة وسبعة اشهر ودخل على المرتضى ابي القاسم فعثر برجل  
 فقال من هذا الكلب فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف الكلب سبعين اسما وسمعه المرتضى  
 وأدناه واخبره فوجده عالما مشيعا بالقطعة والذكاء فاقبل عليه اقبالا كبيرا وله معه نكتة  
 تأتي في التلميح ان شاء الله تعالى ولم يرجع المقرئ الى بلده لزم يتيمه وسمى نفسه ربهين الحسين  
 يعني حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان يجلس في الذكاء المقرط والحافظة ذكر  
 تلميذه ابو زكريا التبريزي أنه كان قاعدا في مسجد بجمزة النعمان بين يدي ابي العلاء يقرأ  
 شيئا من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر احدا من أهل بلدي قد دخل المسجد  
 بعض جبرائلا للصلاة فرأيت مفرقة وتغيرت من القرع فضال لي أبو العلاء أي شيء اصابك  
 فحكيت له اني رأيت جارا لي بعد أن لم ألق احدا من أهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت  
 حتى انعم النسق فقال لي قم وأنا انتظر لك فقلت وكلته بلسان الاذري بجانبة شيئا كثيرا  
 الى أن سألت عن كل ما اردت فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت  
 هذا لسان اذري بجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما ثم اعاد علي  
 اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال جازي فتعجبت غاية  
 العجب من كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات بضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة  
 وغالبها مستحيل وكان قد رحل أولا الى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ  
 منها ما أخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل دبرا كان به راهبا له علم بأقوال الفلاسفة  
 فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان اطلأه على اللغة وشواهدا مرا باهر او الناس  
 مختلفون في أمره والا كثرون على الحاذة واكفاره واورد له الرازي في الاربعين قوله  
 قلتم لنا صانع قديم \* قلنا صدقتم كذا نقول  
 ثم زعمتم بلا مكان \* ولا زمان ألا نقولوا  
 هذا كلام له خبيث \* معناه ليست لنا عقول

ثم قال الرازي وقد هذى هذا في شعره وقال يا قوت كان متهما في دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشور انتهى ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا ياكل اللحم تدينوا ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوف من ازهاق النفوس والى ذلك أشار على بن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة

ان كنت لم ترق الدملة زهادة \* فلقد أرفت اليوم من هبتي دما  
سرت ذكرك في البلاد كانه \* مسك فسامعه يضح اوفا  
وأرى الحجيج اذا أرادوا اليه \* ذكرنا أوجب قدية من أحرما

ولقيه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال فيقول في السباع التي لا طعام لها اللحوم الحيوان فان كان لذلك سائق فأنت بأرأف منه وان كانت الطباع الحديثة لذلك فما أنت بأحقق منها ولا أقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم أجد احدا قط قلت له صدقت الا الانبياء عليهم السلام فتغير لونه أو قال وجهه ودخل عليه القاضي المناري فذكر له ما سمعه عن الناس من الظعن عليه ثم قال مالي للناس وقد تركت ديناهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا هاشمي وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي بكر الرازي قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم يقين لي اعتقاد فقلت له ما أنا الا شاك فقال لي وهكذا أشجك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملكاني انه قال في حقه هو جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال صلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره لانه قال

خلق الناس للبقاء فضلت \* أمة يحسبونهم للنفاذ  
انما يتقانون من دار أعما \* لى الى دار شقرة أو رشاد

ثم قال

طعنا وكان الضحك مناسفاة \* وحق لسكان البسيطة أن يذكروا  
تخططنا لايام حتى كثرنا \* زياج ولا سكن لا يعادلنا سبك

وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو تناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي وما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن جختيار النخري يتحدث بالسهمانية مدينة بالخاير قال سمعت القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن أحمد السروجي يقول سمعت أخي القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي العلاء السنوخي بالمعزة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أتردد لانه راقر أعليه فسمعتة ينشد من قبله

كم بودت غادة كعوب \* وعمرت أمها المحجوز  
أحرزها الوالدان خوفا \* والقبر حزن لها حزين  
يجوز أن تبطل المنايا \* والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرارا وتلا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لاتكلم نفس الا باذنه ففهم شئ وسعيد ثم

قوله المناري هكذا في بعض  
النسخ بالراء وفي بعضها بالزاي  
وفي بعضها بالذال المهملة  
فليحترز اه

صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه على الارض زمانا ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال  
سبحان من تكلم بهم هذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلت عليه فرد علي  
وقال متى انت فقلت الساعة ثم قلت ياسيدي أرى في وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل  
أنشدت شيئا من كلام المخلوق وتلوت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فقصقت صمعة دينة  
وقوة يقينه وقال السلقى أيضا سمعت أبا المكارم بأبهر وكان من أفراد الزمان ثقة مالكي  
المذهب قال لما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم عند قبره في أسبوع واحد  
ماتناخمة وعن أبي اليسر المعري أن أبا العلاء كان يرى من أهل الحسد له بالتعطيل ويعمل  
تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الممددة قصد الهلاك وإيثار الاتلاف  
نفسه وفي ذلك يقول

• حاول اهواني قومنا • واجهتهم الاباهواني •

• يحترشوني بسعاياتهم • فقبر وانية اخواني •

لو استطاعوا الوشواي الى الشمر ينج والذهب وكيوان

قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على لسانه فلعلة لا ينجي على ذى لب وأما الاشياء التي  
دقنها وقالها في لزوم ما لا يلزم وفي استغفر واستغفري خافيه حيلة وهو كثير من القول  
بالتعطيل واستخفافه بالنبوءات ويحتمل انه ارعوى وناب بعد ذلك كله وكان أكله العدم  
وحلاوته اللبن ولباسه القطن وفراشه اللباد وحصره برديه ونصائفه كثيرة جدا وشعره كثير  
الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظم في الغزل

يا طيبة علقنني في نصيدها • أشرا كهواهي لم تعلق بأشراكي

رعبت قلبي وما رعبت حرمتي • فلم رعبت وما رعبت مرعائي

انحترق بين فؤاد قد حلت به • بنار حبك عداوه وما وائل

اسكنه حيث لم يسكن به سكن • وليس يحسن أن تسقى بسكنائك

ما بال داعي غرامي حين يأمرني • بأن اكبد حر الوجد بينهالك

وكم غدا القلب ذابا من ذائمه • يرجوك أن ترجيه وهو يخشاك

ومن شعره قوله

الى الله أشكوا نبي كل ليلة • اذا نمت لم اعدم خواطر أوهام

فان كان شرافه ولا شك واقع • وان كان خيرا فهو أضغان أحلام

ومن شعره

اضرب وليدك ناديا على رشد • ولا تغفل هو طفل غير محتمل

فـرب شق برأس جر منفعة • وقس على شق رأس السهم والقلم

ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه

قبول الهدايا سنة مستهبة • اذا هي لم تسلك طريق تحايي

وما أنا الا قسرة من مصابة • ولو اني صنعت ألف كتاب

ومن شعره المؤاخذة قوله

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله \* وتزويجه بتيه لابنيه في الخنا  
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر \* وأن جميع الخلق من عنصر الزنى  
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن المني بقوله  
لعمري أما فيك فالقول صادق \* وتكذب في الباقي من شطأ ودنا  
كذلك اقرار الفقي لازم \* وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا  
ومنه قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
تحكم مالنا الا السكوت له \* وأن نعوذ بمولا نا من النار  
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله  
عز الاملنة اغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة الباري  
ومنه قوله

هفت الحنيفة والتصاري ما اهدت \* ومحوس حارت واليهود مضله  
اثنان أهل الارض ذو عقل بلا \* دين وآخر دين لا عقل له  
فقال ذو الفضائل الاخسيكتي راداعليه

الدين آخذه وتاركة \* لم يحقر رشدهما وغيهما  
اثنان أهل الارض قلت فقل \* يا شيخ سوء أمت أيهما  
ومنه أيضا قوله

دين وكفر وأبلاء تقال وفر \* فان ينص ونورا وانجيل  
في كل جيل أباطيل يدان بها \* فهل تفرد يوم بالهدى جيل  
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله  
نعم أبو القاسم الهادي وأمته \* فزاد الله ذلأباد جيميل  
ومنه أيضا قوله وهو الطامة الكبرى

قران المشتري زحلا يرجى \* لا يفاظ النواظر من كراها  
تقضى الناس جيلا بعد جيل \* وخلفت النجوم كما تراها  
تقدم صاحب التوراة موسى \* وأوقع في الخسار من اقترأها  
فقال رجاله وحى أناه \* وقال الآخرون بل اقترأها  
وما جى الى أجمار بيت \* كؤس الخمر تشرب في ذراها  
إذا رجع الحكيم الى حواء \* تهاون بالشرائع وازدراها

لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني أستغفرك من ظنير هذه الاباطيل التي تشتمز  
منها القلوب وتنفر عنها الخطا وطروأ سألك التوفيق لي ولسائر المسلمين ومن جيد شعره قوله  
رددت الى ملك الخلق أمرى \* فلم أسأل متى يقع الكسوف  
وكم سلم الجهول من المنايا \* وعوجل بالجمام الفيلسوف  
وهو آخذه من قول أبي الطيب التنبى

يموت راعي الضان في جهله \* ميتة جالينوس في طبه  
 وربما زاد على عمره \* وزاد في الامن على سربه  
 وقد تلاعب الشعراء بهجائه وعن هجاء أبو جعفر الجبائي الزوزني بقصيدة أولها  
 كلب عوى بعمرة النعمان \* لما خلا عن ربقة الايمان  
 امعزة النعمان ما انجبت اذ \* اخرجت منك معزة العميان  
 وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلا حاجة الى التطويل بذكرها وكانت  
 وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين  
 وأربعمائة قال ابن غرس النعمة وأذكر عند ورود الخبر بعونه وقد تذاكرنا الحادة ومعنا غلام  
 يعرف بابي غالب بن نبهان من أهل الخير والعفة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت  
 في منامى البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه افعيان متدليان الى نخذه وكل منهما يرفع يده الى  
 وجهه فيقطع منه لحما يزدرده وهو يستغيث فقات وقد هالني من هذا اقصي لي هذا المعزى  
 المهد وقال القفطي آتيت قبره سنة خمسين وستائة فاذا هو في ساحة من دور أهله وعليه باب  
 قد خلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خبازي يابسة والموضع على غابة ما يكون  
 من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت انا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطي فرأيت  
 نحو ما حكى انتهى ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره

هذا جنازه ابي علي وما جئت على احد

وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى العالم جنسية  
 عليه لانه يعرض للحوادث والافات والله تعالى أعلم بأمره

(ما كل ما يتمنى المرء يدركه)

قائله المتنبى من قصيدة من السبيل يمدح بها كافورا الاخشيدى صاحب مصر ولم ينشدها  
 له وكان اتصل به أن قومًا عوفه في مجلس سيف الدولة وأولها

بم التعلل لا اهل ولا وطن \* ولا نديم ولا كاس ولا سكن  
 اريد من زمني ذا أن يلفني \* ما ليس يبلغه في نفسه الزمن  
 لا تلق دهرك الا غير مكترث \* مادام يحجب فيه روحك البدن  
 فما يديم سرور ما سررت به \* ولا يرده عليك الفاتت الحزن  
 مما اضرت بأهل العشق أنهم \* هو او ما عرفوا الدنيا وما فطنوا  
 تقنى عيونهم دمعًا وانفسهم \* في اثر كل قبج وجهه حسن  
 تجعلوا جلسكم كل ناجية \* فكل بين علي اليوم مؤتمن  
 ما في هوادجكم من مهجتي عوض \* ان مت شوقا ولا فيها الهامن  
 يا من نعتت على بعد مجلته \* كل بما زعم الناعون مرثن  
 كم قد قتلت وكم قدمت عندكم \* ثم انتفضت فزال القبر والكفن  
 قد كان شاهد دفني قبل قولهم \* جماعة ثم ما واقبل من دفنوا

ما كل ما ينقى المرء يدركه \* تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن  
وهي طويته بدبعة (والشاهد) في البيت أن كل اذا تأخرت عن اداة النقي سواء كانت  
معمولة لها أو لا وسواء كان الخبر فعلا كما في البيت أو غير فعل توجه النقي الى التحول خاصة  
لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت  
في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حل عليها أو عمل فيها أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض  
ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل فيها \* ومعنى شطر  
البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد البكري

فيا لك من ذي حاجة حيل دونها \* وما كل ما يهوى امرؤ هوناته  
وقد أخذ بعضهم وضمنه في قصيدة مدح بهاريزيد بن حاتم فخرج اليه وهو عصر ليا أخذ جازته  
فوجهه قدماء فقال

لئن مصرفاتني بما كنت أرغبني \* وأخلفني منها الذي كنت أمل  
فيا لك من ذي حاجة حيل دونها \* وما كل ما يهوى امرؤ هوناته  
وما كان بيني ولقيتك سالما \* وبين الغنى الاليل قلائل  
وهذا البيت بعينه للطبشة في علقمة بن علاثة والظاهر أنه ضمنه أيضا وقد تقدم ذكر أبي  
الطيب المتنبي في شواهد المقدمة

(قد أصبحت أم الخيارات تدعى على ذنبا كله لم اصنع)  
البيت لابي النجم المجلي المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأم الخيارات هذه زوجته  
(والشاهد فيه) أن كل اذا تقدمت على النقي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنقي عم النقي كل  
فرد مما أضيف اليه كل وأفادني أصل الفعل عن كل فرد ومن ثم أتى بكل مرفوعة عادلا عن  
نصبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه لا يفيدني عموم ما أدعته أم الخيارات عليه والله أعلم

(كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذي ترك الاوهام حائرة \* وصير العالم الحرير زنديقا)

البيتان لابن الراوندي من البسيط وقبلهما  
سبحان من وضع الاشياء موضعها \* وفرق العز والاذلال تفرقا  
وعاقل الثاني صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل رجل أي  
كامل في الرجولة ومعنى أعيت مذاهبه اعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والحرير  
بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء لانه يخرع العلم خيرا  
والزندق بكسر الزاي من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية  
أو من يظن الكفر ويظهر الايمان أو هو معتر بزن دين أي دين المرأة (والشاهد فيه)  
وضع المظهر الذي هو اسم الاشارة موضع المضمحل كمال العناية تمييز المسند اليه لاختصاصه  
بحكمه بديع عجيب الشأن وهو ناجل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما أحسن  
قول الغزالي في معنى البيتين



كعالم لم يبلغ بالقرع باب منى \* وجاهل قبل قرع الباب قدولجا  
وما أحسن قول الحكيم أبي بكر الخسروي السرخسي وهو كالرد على قول ابن الراوندي  
عجبت من ربي وربى حكيم \* أن يحرم العاقل فضل النعيم  
ما ظلم الباري ولكنه \* أراد أن يظهر عجز الحكيم  
وقول أبي الطيب غاية في هذا الباب وهو  
وما أجمع بين الماء والنار في يد \* بأصعب من أن أجمع الجدة والضمما  
وهو ينظر إلى قول أبي تمام  
ولم يجمع شرق وغرب لقاصد \* ولا المجد في كف امرئ والدرهم  
وما أحسن قول أبي تمام أيضا  
بنال الفتى من دهره وهو جاهل \* ويكدي الفتى من دهره وهو عالم  
ولو كانت الارزاق تأتي على الجفا \* اذن هلكت من جهلهم البهائم  
ومثله قول أبي الخير المروزي الضرير

تنافى العقل والمال \* فما بينهما مشكل  
هما كالوزد والترجس لا يحويهما فصل  
فالعقل حيث لا مال \* ومال حيث لا عقل

ومنه قول أبي اسحق الصابي

إذا جمعت بين امرئين صناعة \* فأحببت أن تدري الذي هو أحمق  
فلا تنفق منهما غير ما جرت \* به لهما الارزاق حين تفرق  
نحيت يكون الجهل فالرزق واسع \* وحيث يكون العلم فالرزق ضيق  
ومثله قول عبد الجليل بن وهب المرمي

يعز على العلياء أنى حامل \* وأن أبصرت مني خود شهابي  
وحيث ترى زند النجاة واريا \* فتم ترى زند السعادة كابي  
ولطيف قول بعضهم أيضا

كم من غبي غني \* ومن فقيه فقير

وبديع قول أبي بكر بن محمد المازني

نتان من سبر الزمان تحيرت \* لهما عقول ذوى التفلسف والنهي  
متر من الاموال مجحوس الجفا \* وموفر الاداب منتقوص الغنى  
وما أحسن قول ابن النكك

فعاقل ما تبيل أنمله \* وجاهل باليدين يغترف

وقول الآخر

زمان تحيرت في أمره \* كثير التعدي على حره  
فلو غدا ما شئت من نفعه \* وللعسر ما شئت من ضره  
وأعجب ما في تصاريفه \* صيال البعوض على صقره

وقول الآخر

وغدله نعمة مؤثثة \* وسيد لا يزال يقترض  
ومدار ذلك جميعه على الخط وعوده وما أحسن قول ابن الخطيب الدمشقي فيه أيضا  
وما زال شوم الخط من كل طالب \* كفيلا يبعد المطالب المتداني  
وقد يحرم الجلد الحريص مراره \* ويعطى مناه العابر المتواني

وقول الآخر

قد رزق المرء لا من حسن جبلته \* ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي  
وقول الآخر أيضا

ان المقادير اذا ساعدت \* ألحقت العابر بالقادر  
وما أحسن قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا محنة الدهر كفى \* ان لم تكفي غنى  
ما أن أن ترجينا \* من طول هذا التشني  
فلا علوى تجدى \* ولا صناعة كفى  
نور ينال الثريا \* وعالم متحني  
ذهبت اطلب بختي \* فقبل لي قد توفى

ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى

\* لو أن بالحيل الغنى لوجدتني \* بنجوم أفلاك السماء تعلق  
\* لكن من رزق الجحارم الغنى \* ضدان مقترقان أي تفرق  
\* فاذا سمعت بأن محروما أتى \* ما ليس به ففاض فصدق  
\* أو أن محظوظا غدا في كفه \* عود فأورق في يديه فحقق  
ومن الدليل على القضاء وكونه \* بؤس الليب وطيب عيش الاحق

ولبعضهم في معناه

لو وردت البحار أطلب ماء \* جف عند الورود ماء البحار  
أورى باسمي النجوم الدراري \* لا تزوى ضوءها عن الابصار  
أولست العود النضير بكفى \* لذوى بعد نعمة واخضرار  
ولو انى بعث القناديل يوما \* ادغم الليل في بياض النهار

ومثله قول بعضهم

ولما لست الرزق فانجذ حبله \* ولم يصف لي من بحره العذب مشرب  
خطبت الى الاعداء احدي بناته \* فزوجنيها الفقر اذ جئت اخطب  
فأولادها الحزن الشقي قاله \* على الارض غيرو والدحين ينسب  
فلو تم في البسداء والليل مسبل \* على جناحه لما لاح كوكب  
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة \* لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب  
ولو جاد انسان على بدرهم \* لرحلت الى رحلي وفي الكف عقرب

ولو يطر الناس الدفاتير لم يكن \* بشئ سوى الحصباء رأسي يصب  
وان يقترف ذنبا يبرقه مذب \* فان رأسي ذلك الذنب يصب  
وان أرخيرا في المنام فنازح \* وان أشرأ فهو مني مقرب  
أما من الحرمان جيش عرمرم \* ومنه ورأي بجفل حين اركب  
وقول الآخر

لوركت البصار صارت نجابا \* لا ترى في متونها مواجا  
ولو اني وضعت ياقوتة حمراء في راحتي لصارت زجاجة  
ولو اني وردت عذبا فمراتا \* عاد لا شئ فيه ملحا أجابا  
وما أحسن قول أبي الاسود الدثلي

المرء يحمد سعيه من جدته \* حتى يزين بالذي لم يعمل  
وزي الشقي اذا تكامل جدته \* يرعى ويقذف بالذي لم يفعل  
وبديع قول أبي العلاء المعري

سيطلبني رزقي الذي لو طلبته \* لما زاد والدينا حظوظا واقبالا  
اذا صدق الجدة اقترى العلم للقي \* مكارم لا تكري وان كذب الخلال  
الجدة هنا الخط والعلم الجماعة وتكري من كرى الزاد اذا نقص واقترى كذب والخلال  
الخيلة (وطريف هنا) قول ابن شرف القيرواني

اذا صحب القتي سعد ووجد \* تحامته المكاره والخطوب  
ووافاء الحبيب بغير وعد \* طفيليا وقاد له الرقيب  
وعذ الناس شرطه غفاء \* وقالوا ان فسادا فاح طيب  
وقد أخذ ابن النقيب فقال

لو لم ين الموصرفي مجلس \* لقبيل عنه انه يعرب  
ولو فسا يوما لقالوا له \* من أين هذا النفس الطيب  
وقول أبي العلاء المعري غاية هذا وهو

لا تطلبن بالله لك رتبة \* قلم البليغ بغير حظه مغزول  
سكن السماء كان السماء كلاهما \* هذا له ربح وهذا أعزول  
وقد أخذ أبو اسحق الغزي هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحويهما صفة \* شان البياض وزان الشيب والشبا  
فلما الخارف أقلام مكسرة \* رؤسهن وأقلام السعيد ظبا  
وله أيضا

لا تعنين الزمان ان ذهبت \* نيوب ليت العرين من نوبه  
فالقول لولا الجدة وما صرت \* أيدي جهاداء من علا رجه  
وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الخط خالبا \* وغيري عيلى نقص به قد غدا حالي

فاني كشر الصوم أصبح عاطلا \* وطوق للال العيد في جسد شوال  
بل ربما أخذ من قول ابن قلاص فانه أصبح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل \* من حلّى العيد وهى في شوال  
وقال ابن قلاص أيضا

لولا الحدود لما تمت لمسافر \* كف الغنى وتعلقت بمقيم  
والخطى في الحروف مؤثر \* يخصص بالترقيق والتفخيم

وقال مهبّار الديلمي

\* لا تحسب الهمة العليا موجبة \* رزقا على قسمة الارزاق لم يجب \*  
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم \* ما انحطت الشمس عن عال من الشهب \*  
أو كان أسير ما في الافق أسلمه \* دام الهلال فلم يحق ولم يغيب \*

وقال الطغرائي

وأعظم ما بي أننى بغضائي \* حرمت وما لي غيرهن ذرائع  
إذا لم يزدني موردى غير علة \* فلا صدرت بالوارد من مشارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضرب جهل الجاهل \* ولا انتفعت أنا بحد في  
وزيادتي في الحد في \* زيادتي في نقص رزقي

وقال ابن دانيال

قد عققنا والعقل أى وثاق \* وصبرنا والصبر مر المذاق  
كل من كان فاضلا كان مثلي \* فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال ابن عنين

كأنى في الزمان اسم صحيح \* جرى فتحكمت فيه العوامل  
مزيد في بنيه كواو عمرو \* وملئ الخط فيه كراما واصل

وقال السراج الوراق

يمنعنى باخل وسمح \* وليس لي منهما نصير  
وغايتي أن ألوم خطي \* وخطي الحائط القصير \*

وقال ابن سنا الملك

ورب ملج لا يجب وضده \* تقبل منه العين والحد والقم  
هو الحد خذ ان أردت مسلما \* ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

وما أرسق قول ابن رشيقي

أشقى لعقلك أن تكون أديا \* أو أن يرى فيك الورى تهديا  
مادمت مستويا ففعلك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيبا  
كالنفس ليس يصح معناخه \* حتى يسكون بناؤه مقابوا

وما ألفت قول السراج الوراق

البناء والخلاء من يفتي قد اقترنا \* بالباء والخاء من اجل لانسان  
واللام والتاء من هذا وذا لهما \* لت المسائل عن اسباب حرمانى  
وهذا الباب واسع جدا واختصار فيه اولى (وابن الراوندى) هو احمد بن يحيى بن اسحق  
ابو الحسين من اهل مرو والروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبمدها  
دال مهمله قريبة من قرى قاسان بالسین المهمله بنواحي اصبهان وهى غير قاشان التى بالمحمة  
المجاورة لقم سكن المذكور بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقه ثم صار ملحد ازديقا  
وقال القاضي ابو علي التفتوزي كان ابو الحسين بن الراوندى يلازم اهل الاتحاد فاذا  
عوتب في ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبيهم ثم انه كاشف وناظر ويقال ان اباة كان يهوديا  
فاسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدن عليكم هذا كما بكم كما فسد ائوه  
التوراة علينا ويقال ان ابا الحسين قال لليهود قولوا ان موسى قال لاني بعدى وذكر ابو  
العباس الطبري ان ابن الراوندى كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه  
صنف لليهود كتاب البصيرة رد على الاسلام لاربعمائة درهم اخذها فيما بلغنى من يهود  
سامرا فلما قبض المال رام نقضها حتى اعطوه مائة درهم اخرى فامسك عن النقض وحكى  
البلخي في كتاب محاسن خراسان ان ابن الراوندى هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه  
أحد حق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان في اول أمره حسن السيرة جيد  
المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له وكان علمه أكثر من عقله فكان  
مثله كما قال الشاعر

ومن يطبق مزي عند صبوته \* ومن يقوم مستورا اذا خلعا

قال وقد حكى جماعة انه تاب عنده موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار اليه  
حجة وأنفة من جفاء أصحابه له وتعتيتهم اياه من مجالسهم وأكثرت كيبه الكفريات ألها لابي  
عيسى اليهودى الاهوازى وفي منزله هلك ومما ألقه من كتبه الملعونة كتاب التاج يمتج  
فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يمتج فيه على الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد  
في الطعن على النسي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في تنهاى الحركات وقد نقض هو  
أكثرها وغيره ولا يابى على الجبائى وغيره ردود عليه كثيرة فمما قاله في كتاب الزمردة انه  
انما سماه بالزمردة لان من خاصية الزمرد أن الحيات اذا نظرت اليه ذابت وسانت أعينها  
فكذلك هذا الكتاب اذا طالعاه الخصم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة  
الشريفة والازدراء على النبوات المنيفة فمما قاله فيه لعنه الله وأبعده انا منجد في كلام  
اكرم بن صيني شيئا أحسن من انا أعطيناك الكوثر وان الانبياء كانوا يستعبدون الناس  
بالطلاس وقال قوله يعنى نبينا عليه الصلاة والسلام لعنار رضى الله عنه ثقلك الفنة الباغية  
كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخزاء وجعل النار مستقره ومثواه  
فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم امه ويعرف طالع له لا يقدر أن يتكلم على  
أحواله ولا يخبره بشئ من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يخبر بالغيبات من غير أن يعرف طالعاً أو يسأل عن اسمه أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكر

صلى الله عليه وسلم فيان الفرق وقال في كتاب الدامغ ان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من  
الدواء الا القتل فعل العدو والحق الغضوب فاحاجته الى كتاب ورسول قال ويزعم انه  
يعلم الغيب فيقول ومات فقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها  
الا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها أنها من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهي  
الا الجائع وذكر الغسل ولا يطلب صرفا والزنجبيل وليس من لذيذ الاشربة والسندس  
يقتشر ولا يلبس وكذلك الاستبرق وهو القلظ من الدياج ومن تخايل انه في الجنة يلبس  
هذا القلظ وبشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الاكراد والنبط ولم يرى  
لقد أعمى الله بصره وبصرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذا عين وعن قوله  
عز وجل ولحم طير مما يشتهون ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كلب الدنيا ولا غسلها  
وغليظ الحرير يريد به الصفيق المتكسم النسيج وهو أغفر ما يلبس ولو ذهب أو ورد ما ذكره هذا  
الملعون وتفوق به من الكفر والزندقه والاحاد لطلال الامر والاشتغال بغيره اولى والله تعالى  
منزه سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتابه ورسوله صلى الله عليه  
وسلم ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته **أ** ثمر من ثلاث ورفات وأنا أعوذ بالله من  
هذا القول وأستغفره مما جرى به قلبي مما لا يرضاه ولا يليق بجناحه وجناح رسوله عليه الصلاة  
والسلام وكتاب الحكيم واجتمع ابن الراوندي هو وأبو علي الجبائي يوم اعل على جسر بغداد  
فقال له يا ابا علي ألا تسمع شيئا من معارضتي للقرآن ونفثني له فقال له أنا اعلم بمخازي علومك  
وعلوم أهل دهرك ولكن أحاكمك الى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة  
ونشا كلالا وتلازما ونظما **ك** نظمه وحلاوة كلالوته قال لا والله قال قد كفيته فانصرف  
حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي \* وسروره يأتيك كالأعياد  
ملك الاكارم فاسترق رقابهم \* وتراه رقا في يد الاوغاد

ومنه وقيل انشد له غيره

أليس عجيبا بأن امرأ \* لطيف الخصام دقيق الكلم  
يموت وما حصلت نفسه \* سوى علمه انه ما علم

وذكر أبو علي الجبائي أن السلطان طلب ابن الراوندي وأبا عيسى الوراق فأما  
أبو عيسى فقبس حتى مات وأما ابن الراوندي فهرب الى ابن لاوى اليهودي ووضع له كتاب  
الدامغ في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث الا اياما يسيرة  
حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض السلاطين طلبه وانه هلك وله ست  
وثلاثون سنة مع ما انتهى اليه من المخازي وذكر ابن خلكان انه هلك في سنة خمس وأربعين  
وماتين برحبة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة ويقال انه عاش اكثر  
من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خسين ومائتين وقال ابن التجار بلغني انه هلك سنة ثمان  
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا ان كان مات على اعتقاده هذا

(نعالت كي الشبي وما بك علة \* تريد من قلبي قد ظفرت بذلك)

البيت لابن الدمينه من قصيدة من الطويل أولها

قنى يا اميم القلب قنض لبانة \* ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك  
سلى البانة الغناء بالاجرع الذى \* به الماء هل حيث اطلال دارك  
وهلقت فى اطلالهن عشية \* مقام اخى البأساء واخبرت ذلك  
وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة \* فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك  
وبروى أن أولها

قنى قبل وشك البين يا بنة مالك \* ولا تحرمينا نظرة من جمالك  
وبعد البيت وبعده

وقولك للعواد كيف ترونه \* فقالوا قبلا قلت ايسر هالك  
لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة \* لقد سرتنى أنى خطرت بيبالك  
لهنك امساكى بكنى على الحشا \* وقرقاع دمعى رهبة من مطالك  
فلو قلت طافى النار أعلم انه \* رضالك أو مدن لنا من وصالك  
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها \* هدى منك لى أو ضله من ضلالك  
أرى الناس يرجون الربيع وانما \* رجاءى الذى أرجوه خبر نوالك  
أبينى أنى عني يديك جعلتنى \* فأفرح أم صبرتني فى شمالك

ومعنى اشبهى احزن من شجى يشجى وأما شجى بشجوه فهو متعذر وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل  
بقتلى لادعائه أن قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الإشارة (والشاهد  
فيه) وضع اسم الإشارة موضع الضمير لادعاء كمال ظهوره وأن كان من غير باب المسند اليه  
(وابن الدمينه) اسمه عبد الله بن عبيد الله احده بنى عامر بن تميم الله والدمينة اتمه وهى  
سلولية ويكنى ابن الدمينه ابا السرى وهو شاعر مشهور له غزل رقيق اللفاظ دقيق  
المعاني وكان الناس فى الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به حدث اسحق بن ابراهيم  
الموصلى قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيا يستحسنه اطرقنى به وانما افعلى مثل ذلك  
بخافنى يوما فوقف بين الناس وانشد لابن الدمينه

ألا يا صبا نحمدتى هجت من نحمد \* لقد زادنى مسرا الوجود اعلى وجد  
لئن هفت ورفاء فى رونق الغضى \* على فنن غرض النبات من الرند  
بكيت كما يكي الوليد ولم اكن \* جزوعا وأبدية الذى لم تكن تبنى  
وقد زعموا أن الحب اذا دنا \* يمل وأن النساى يشنى من الوجد  
بكل تداورنا فلم يشف ما بنا \* على أن قرب الدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ليس بنافع \* اذا كان من تهواه ليس بذى وذ

ثم نزع ساعة ترخ الشوان وديح أخرى ثم قال أقطع العمود برأسى من حسن هذا فقلت لا  
أرفق نفسك وحدث ابن ربيع رواية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالبلاط  
فقال له من ابن أقلت قال من المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا  
مع ابراهيم بن الوليد المخزومى قال فأى شئ قال لك قال أمرنى أن أطلق امرأتى قال فأى

شيء قلت له قال ما قلت له شيئاً قال فوالله ما قال لك هذا الا لامرأته عليه وكتمته  
افرايت لو امرته بطلاق امرأته أكنان يطلقها قال لا والله قال فابن الدمينه كان أنصف  
منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك  
فأرسل اليها يقول

أرئت الامر بك بقطع حبل \* مريم في أحبتهم بذلك \*  
فان هم طأوعوك فطأوعهم \* وان عاصوك فاعصى من عصاك  
أما والراقصات بكل فج \* ومن صلي بنعمان الاراك  
لقد أضمرت حبك في فؤادي \* وما أضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجارية تطلع من جدار  
الى الطريق وقتي واقف وظهره الى وهو يقول أسهر فيك وتنامين عني وتفحكين مني وابكي  
وتستريحين وأقعب وأمحضك المحبة وتمدقنيها واصدقك وتناقضيني وبأمر لك عدوى  
بهمجرى قطيعينه وبأمرني نصبي بذلك فأعصبه ثم تنفس وأجهش باكيا فقالت له  
ان أهلي يمنعونني منك وينهونني عنك فكيف اصنع فقال لها

أرئت الامر بك بقطع حبل \* مريم في أحبتهم بذلك \*  
فان هم طأوعوك فطأوعهم \* وان عاصوك فاعصى من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم  
الابنل حكما \* وحدث ابن أبي السرى عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه  
يقال لها اميمة فهاج بهامدة فلما وصلته فحجى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات  
يوم فتعابا طويلا ثم أقبلت عليه فقالت والشعر لها

وانت الذى اخلفتني ما وعدتني \* واشمت بي من كان فيك يالوم  
وارزتنى للناس ثم تركتنى \* لهم غرض اري وأنت سليم  
فلو أن قولايكم الجسم قد بدا \* يجسنى من قول الوشاة كلوم

قال فأجابها ابن الدمينه فقال

وانت التى كلفتني دليج السرى \* وجون القطا بالجلهتين جنوم  
وأنت التى قطعت قلبي حارة \* ومزقت جرح القلب فهو كلهم  
وأنت التى أحفظت قومي فكلمهم \* بعيد الرضى داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده كما سأتى وحدث أبو الحسن النبى قال بينا أنا  
وصديق لي من قرش غشى بالبلاط ليلا فاذا بظل نسوة في القمر فالتقين فاذا بجماعة نسوة  
فسمعت واحدة منهن تقول أهو أهو فقالت الاخرى نعم والله انه لهو هو فندت مني ثم قالت  
يا كهل قل لهذا الذى معك

ليست لياليك في خاخ بعائدة \* كما عهدت ولا ايام ذى سلم  
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرقيج على فأجب عني فالتفت اليها ثم قلت



فقلت لا يا عاز كل نصيبة \* اذا وطئت يوما لها النفس ذات

فقال المرأة اوزاه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريقين مضى ابنى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا بجارية تجذب طرف رداى فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فخصيت معها حتى دخلت دارا ثم صبرت الى بيت فيه حبيب وثبت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة مننية فطرحتها ثم جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي انت الحبيب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظه قلت والله ما حضر في غيره فبكيت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا أحب الى من انسان كان معك قلت وأنا الضامن عنه لك ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدتها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتي يبكي فقلت ما جاء بك قال علمت انه سترسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت انك عندها فجلست أنت تترك فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدتها أن آتيها بك في الليلة القابلة فغضى ثم أصبحنا فتهبنا وروحنا فاذا الجارية تنتظرنا فغضت أما من ناحتي دخلنا الدار فاذا ابراهيم الطيب وجاءت فجلست مليا ثم أقبلت عليه فعاتبته طويلا ثم ذكرت الايات التي أنشدتها امرأة ابن الدميثة ثم سكنت فسكت الفتي هنيهة ثم قال

عذرت ولم أعذر وخنيت ولم أخن \* وفي دون هذا اللبيب عزاء

جزيتك ضعف الوذ ثم صرمتني \* فحبك في قلبي اليك اذا

فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكفت ثم قالت

تجاملت وملي حين جلت عمايتي \* فهلا صرمت الحبل اذا ما مبصر

ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته \* نصيب واذا رأي جميع موفر

ولكنما آذنت بالصبر بفتة \* ولست على مثل الذي جئت أقدر

فقال الفتي مجيبا لها

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي \* وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبكيت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد ما فعليك السلام ثم التفتت الي وقالت قد علمت انك لا تني بضمائك عنه وانصرفنا وكان السبب في قتل ابن الدميثة أن رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان يرمى بامرأة ابن الدميثة وكان اسمها حاء وقيل حمادة فكان يأتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك ففعله ابن الدميثة من اتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك

يا ابن الدميثة والايخباريرفعها \* وخد التجائب والمحفور يحقها

يا ابن الدميثة ان تغضب لما فعلت \* فقال خزيك أو تغضب مواليها

أو تبغضوني فكم من طعنة تفذت \* بغد وخلال اخلاجات الجوف غادها

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا \* أبني معايتكم عمدا فاتيها

فذلك عندي لكم حتى تغيبني \* غسبرا مظلة هار فواحيها

أغشى نساء بني تميم اذا جمعت \* عني العيون ولا أبني مقارها

كم كاعب من بني تميم قعدت لها \* وعانس حين ذاق التوم حاسها

قوله الاعسر الخالص هكذا  
في بعض النسخ وفي بعضها الاعسر  
العلوص وفي بعضها الاعسر  
القلوص ولم يظهر لي معناه بعد  
المراجعة فليحذر ٨١ معجزة

كعدة الاعسر الخالص متجها \* متينة من متين النبل يرميها  
علامة كية ما بين عاتها \* وبين سبتها لاشل ككلاويها  
وشهقة عند حس الماء بشهقها \* وقول ركبها قاض حين تنبها  
وتعدل الايران زاغت قبعته \* حتى يقسم برفق صدره فيها  
بين الصوفين في مستهدف ومد \* ذي حرة ذاق طعم الموت صالها  
ماذا ترى يا عبيد الله في امرأة \* ليست بمحصنة عذرا حاويها  
\* أيام انت طريد لا تقاربها \* وصادف القوس في الغرات بارها  
\* ترى عجوزي تيم ملفعة \* شطاعوار ضهار بدا دواهيها  
اذ تجعل الدفنس الوراء عذرتها \* قشارة من أديم الارض تضربها  
حتى يظل هذان القوم يحسبها \* بكرا وقبل هوى في الدار حاويها

ولما بلغ ابن الدمينه شعر من احم اتي امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد  
بلغك قالت والله ما رأيت مني ذلك قط قال فمن اين له العلامات قالت وصفتهن له النساء قال  
هيها والله ان يكون ذلك كذلك ثم امسك مدته وصبر حتى ظن أن من احم قد نسي  
القصة ثم اعاد عليها القول واعادت الحلف أن ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لن  
لم تمكنيني منه لا قتلنك فعلت أنه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعده ليللا وقعد له ابن الدمينه  
وصاحبه له فجاءه المومعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا احم ما هذا  
الجفاء الليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها  
فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان في ثوب فضرب به كبده  
حتى قتله وأخرجه فطرحة ميتا فجاء أهله فاحتلوه ولم يجدوا به اثر السلاح ففعلوا أن ابن  
الدمينه قتله وقد قال ابن الدمينه في تحقيق ذلك

قالوا هجتك سلول اليوم مخضبة \* قال يوم احموس لولا لاخافها  
قالوا هجتك سلول فقلت لهم \* قد أنصف العنزة الصماء راميها  
رجالهم شر من عيشي ونسوتهم \* شر البرية استاذل حامها  
يتمكن بالضر استاها لانتب \* كما يمكن نقاب الحرب طالها  
وقال أيضا ذكرد خول من احم ووضع يده عليه

لن الخبران واعدت جاء فلقها \* نهرا ولا تدلج اذا الليل أظلم  
فانك لا تدري ايضاء طفلة \* تعانق ام ليشان القوم قشعها  
فلماسرى عن ساعدى ولحيتي \* وأيقن اني لست حاء ججها  
ثم اتي ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال  
اذ اهدت على عرين جارية \* فوق القطيفة فادعوا الى بحار  
فبكت بنت له منها فضرب بها الارض فقتلها أيضا وقال متلا لا تغذوا من كلب سوء جروا  
نخرج جناح أخو المقتول الى احمد بن اسماعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعثت اليه  
فحبسه وقالت أم أبان والدة من احم المقتول وهي من بني خشم ترى ابنها وتعرض مصعبا

وجناح أخويه

بأهلي ومالي بل يحل عشرين \* قتل بني تميم بغير سلاح  
فهل قتلتم بالسلاح ابن اختكم \* قطهر فيه للشهود جراح  
فلانظم عوا في الصلح مادمت حية \* وما دام حيا مصعب وجناح  
ألم تعلموا أن الدوائر يننا \* تدور وأن الطالبين شحاح

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحد بن اسماعيل سيلا ولا حجة خلاه وقتلت  
بنو سلول من خشم رجلا مكان المقتول وقتلت خشم بعد ذلك نفر من سلول ولهم قصص  
وأخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينه أقبل حاجا بعد مدة فبزل ببالة فعدا عليه مصعب أخو  
المقتول لما رآه وكانت امه حرفته وقالت له اقتل ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهجا قومك  
وذاختك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لانك كنت صغيرا والآن قد كبرت فلما أكرت عليه  
خرج من عندها وبصر بابن الدمينه واقفا ينشد الناس فعدا الى جزار فأخذ شفرته وعدا  
على ابن الدمينه فخرجه بها جراحين فقتل ابنه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الدفعة ومز به  
مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد ايضا فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس  
حتى أقنعهم دارا وأغلقها عليه فجاء رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد  
السلطان قتلتك العامة فانخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان  
فقدفه السلطان في سجن ببالة قال ومكث ابن الدمينه جريحا ليله ثم مات في غد وقال  
في تلك الليلة يحترض قومه ويونجهم

هتفت بالكب ودعوت قيسا \* فلاخذ لا دعوت ولا قبلا  
تأرت من اجاوسررت قيسا \* وكنت لما هممت به فعولا  
فلا تشل يدك ولا تزالا \* تفيدان الغنائم والجزيلا  
فلو كان ابن عبد الله حيا \* لصبح في منازلها سلولا  
وبلغ مصعبا المقتول أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن ببالة فيقتلوه  
فقال يحترض قومه

لقت أبا السرى وقد تكالا \* له حق العداوة في فؤادي  
فكاد الغبط يفرطني اليه \* بطعن دونه طعن الشداد  
أذا نبت كلاب السجن حولي \* طمعت هناشة رهنا فؤادي  
طماعا أن يدق السجن قومي \* وخوفا أن تبتني الاعادي  
فناطني بقومي شر ظن \* ولا أن يسلموني في البلاد  
وقد جدلت قائلهم فأمسي \* يمج دم الوتين على الوساد  
فجاء بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن وأخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعر  
ابن الدمينه الايات المشهورة

أقضى نهاري بالحديث وبالمنى \* ويجمعه نبي والهمم باليسل جامع  
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا \* لي الليل شاقني اليك المضاجع

قوله بأهلي الخ هذه الايات فيها  
من عيوب القافية الاصراف  
فتنبه اه مصعبه

قوله من خشم لعله محرف عن تميم  
وكذلك قوله وقتلت خشم لعلى  
صوابه تميم كما يؤخذ من سياق القصة  
فتأمل اه مصعبه

لقد ثبتت في القلب منك محبة \* كثبتت في راحتين الاصابع  
وهي من قصيدة طويلة يحفظها الناس كثيرا بقصيدة لمجنون لبلى لانها وافقها في الوزن  
والقافية

(الهي عبدك العاصي أنا كما)

هو من الوافر ولا أعلم قائله وتماه \* مقرابا الذنوب وقد دعا كما  
فان تغفر فانت لذالك أهل \* وان تطردن برحم سوا كما  
والطرد الابعاد (والشاهد فيه) وضع المظهر وهو عبدك موضع الخمر وهو أنا للاستعطاف  
وهو طلب العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرأفة وان كان  
من غير باب المسند اليه أيضا

(نطاول ليلنا باء غد)

قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب  
وتماه ونام الخلى ولم ترقد وبعمه

وبات وبات له ليلة \* كليله ذى العائر الارمد  
وذلك من نبي جاءني \* وابنته عن أبي الاسود  
ولو عن ثا غيره جاءني \* وجرح اللسان كجرح اليد  
لقلت في القول ما لا يرا \* ليوثر عني يد المسند  
بأي علاقتنا ترغبو \* ناعن دم عمرو على مرثد  
فان تدفوا الداء لانفضه \* وان تسعوا الداء لانفقد  
وان تقتلونا تقتلكمو \* وان تقصدوا الدم تقصد  
معي عهدنا بطعان الكما \* ة والمجد والحمد والسود  
وبني القباب وعمل الجفا \* ن والنار والحطب الموحد

والاعمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعائر بالمهملة هو القذى يقع  
في العين وقبله هونفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه  
ومقتضى الظاهر لبلى بالتكلم (وامرؤ القيس) هو ابن عائس بنون وسين مهملة ابن  
المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحرث ينشئ نسبه لكندة الكندي  
الشاعره محبة وشهد رضي الله عنه فتح التيجر بالعن وهو حصن قرب حضرموت ثم حضر  
الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل الكوفة ولما خرجوا  
ليقتلوا ثبت على عهده فقال له ويحك يا امرؤ القيس أتقتل علك فقال له أنت عمي والله  
عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعة بن عبدان بكسر العين  
والياء التحتية ويقال فيه عبدان بالباء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال  
بفتح العين ويكون الباء وكانت الخاصة في ارض فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ينتك قال ليس لي بينة فقال صلى الله عليه وسلم عينه وهو القاتل رضي الله عنه

قف بالديار وقوف جابس \* وقآن انك غير آتس  
 لعبت بهن العاصفا \* ت الراحات الى الزواس  
 ماذا عليك من الوقو \* ف بها مدالطين دارس  
 بارب بأصكبة على \* ومنشدلى فى المجالس  
 أوقا تل يا فارسا \* ماذا رزئت من الفوارس  
 لا تعجبوا أن تسعوا \* هلك امرؤ القيس بن عانس  
 وفى الصحابة أيضا امرؤ القيس بن ابى الاصبع الكلابى وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح  
 الخولانى

(طحاياك قلب فى الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب)  
 بكلفنى لىلى وقد شط ولها \* وعادت عواد يئنا وخطوب

البيتان للعقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابى شمر  
 الغسانى وكان أسرا خاه شاسا فرحل اليه يطلب فكه وبعد البيتين  
 منعمة لا يستطاع كلامها \* على بابها من أن تزار رقيب  
 اذا غاب عنها البعل لم تفس سره \* وترضى اياك البعل حين يثوب  
 فلا تعدلى بينى وبين مغير \* سقتك روايا المزن حين تصوب  
 سقا ليمان ذو حنين وعارض \* تروح به جنح العشي جنوب  
 وما أنت اما ذكر هاربية \* يخط لها من ثمراء قلب  
 فان تسألونى بالنساء فأنى \* خبر بادواء النساء طيب  
 اذا شاب رأس المرء او قل ماله \* فليس له من ودهن نصيب  
 بردن ثراء المال حيث علمه \* وشرخ شباب عند هتن عجب  
 وهى طويلة يقول فى غرضه منها

وفى كل حى قد خبطت بنعمة \* فحقى لشام من نذ الذنوب  
 فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنية ولما سمع قوله فى وصف النساء قال صدق قوله  
 ابول أنت طيبهن والخير باد وانتم وقد أخذ من قول امرئ القيس  
 أراهن لا يحبين من قل ماله \* ولا من رأى ابن الشيب فيه وقوسا  
 ومن لطيف ما يذكرون من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى الخزومى  
 قالت أحبك قلت كاذبة \* غزى بذامن ليس ينتقد  
 لو قلت لى أشالك قلت نعم \* الشيب ليس يحبه أحد

ومعنى طحاياك أى اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب ما خوذ من الطرب وهو استحقاق  
 القلب فى الفرح أى له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مرادتهن ومعنى بعيد الشباب  
 حين ولى وكاد ينصرم ومعنى عصر حان مشيب أى زمان قرب المشيب واقباله على الهجرم  
 ومعنى شط بعد والولى القرب والعوادى الصوراف وعوادى الدهر عواقبه والخطوب

جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه) الالتفات من الخطاب في طمأينك الى التسكلم في بكلفي وفاعله ضمير القلب ولبى مفعوله الثاني وروى بالتاء القوقانية على انه مسند الى لىلى والمفعول محذوف أى تكلفنى شدائد فراقها أو على انه خطاب للقلب ففيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفي طمأينك التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار علقمة بصدر البيت الذى قبل الاخير هنا الى أن المال يسترشين الشيب ويحسن قبجحه كما قال بعضهم.

وخودد عتنى الى وصلها \* وعصر الشيبة منى ذهب

فقلت مشيى ما ينطلى \* فقالت بلى ينطلى بالذهب

وذكرت بهذين البيتين واقعة طريفة وهى انهما أتشد فى مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما أعرف القافية فى هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المتشد كيف فقال وعصر الشيبة منى سرى فقال وكيف تصنع فى البيت الثانى فقال فقالت بلى ينطلى بالخرا فاستحى المتشد وانصرف من المجلس بخلا (وعلقمة) ابن عبدة بن عبد المنعم النعمانى ينهى نسبه الى نزار وكان يقال له الفعل لانه حلف على امرأه امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبدة قال كان تحت امرئ القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فزل بهم علقمة الفعل التميمى فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فقما كما البها فأتشد هاأمرؤ القيس قوله

خلى مزابى على أم جندب \* لنقضى لبانات الفؤاد المعذب

حتى مرقوله منها

فلا سوط ألحوب وللأساذرة \* وللزحر منه وقع أهوج متعب

وأتشد ها علقمة قوله ذهب من الهجران فى غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدر كهن ثانيا من عنانه \* يتركف رائح متخيل

فقات له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زحرت فرسك وحركته بساقل وضربه بسوطك والله جاء هذا الصيد ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولا كنتك هو يته فطلقها فترجها علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفعل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق

والفعل علقمة الذى كانت له \* جلال الملو كلامه تتخل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأتشد هم قصيدته التى أولها هل ما علمت وما استودعت مكبوم \* أم حبلىها اذا ناك اليوم مصروم فقالوا هذا منط الدهر ثم عاد اليهم فى العام القابل فأتشد هم قوله

طمأينك نلب فى الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هذا من سخط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت أبى يقول سرق ذو الرمة قوله يطفوا اذا ما نطقه الجرائيم من قول العجاج اذا نطقه العقاقيل طفا وسرقه العجاج أيضا

قوله ابن عبدة بن عبد المنعم النعمانى هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها ابن عبدة ابن النعمان وليحذر اه معججه

من علقمة بن عبدة حيث يقول يطفوا إذا ما تطفته العرائق وحدث العمري عن لبيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان بن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاعمى الى ربيعة بن جذان الاسدي فقال اما أنت يا زبرقان فشعركم لا أنضج فيؤكل ولا ترك فينتفع به واما أنت يا عمرو فشعركم كبير دحيرة يتلا لا فيه اليصر فكما اعدته نقص واما أنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما أنت يا علقمة فان شعركم كزادة أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء

(ومهمه مغبرة أرجاؤه \* كان لون أرضه سماؤه)

البيت لرؤبة بن العجاج من الرجز والمهمه المقازاة البعيدة والبلد المقفر الجع مهمامه والغبرة المتلونة بالغبرة والارجاء الاطراف والنواحي جمع وجام مقصورا (والشاهد فيه) القلب وهو أن يجعل أحدا جزء الكلام مكان الآخر والاخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني ومعناه كان لون سماءه لغبرتها لون أرضه وفيه من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره بأن لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فيها ومن القلب قول الشاعر كانت فريضة ما تقول كما \* كان الزناء فريضة الرجم ومنه قول أبي تمام يصف قلم الممدوح

لعاب الافاعي القاتلات اعابه \* وأرى الخني اشتارته ايد عواسل  
وقول الآخر فديت بنفسه نفسي ومالي وقول الآخر  
يمشي فيقعس أو يكب فيعثر (ورؤبة بن العجاج) تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(كما طينت بالقدن السباعا)

قاله القطامي من قصيدة من الوافر يدح بها زفر بن الحرث الكلبي حين أحاطت به قيس بنواحي الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وحما ومنعه وكساه وأعطاه مائة ناقة وخطى سبيله فقال يدحه وأول القصيدة

قفي قبل التفرق يا ضباعا \* ولا يك موقف منك الوداعا  
قفي فافدى اسيرك ان قومي \* وقومك لا أرى لهم اجتماعا  
الى أن قال يدح زفر بن الحرث

ومن يكن استلام الى نوى \* فقد أحسنت يا زفر المتاعا  
أكفر ابعده رد الموت عني \* وبعد عطائك المائة الرناعا  
فلما أن جرى سمن عليها \* كما طينت بالقدن السباعا  
امرت بها الرجال ليأخذوها \* ونحن نطقن أن لن نستطاعا  
فلا يا بعد لا شيء أدركوها \* على ما كان اذ طرحوا الرناعا  
فلو يندى سوا الغداة زلت \* بي القدمان لم ارج الطلاعا  
اذن لهلكت لو كانت صفارا \* من الاخلاف تبدع ابتداعا  
فلم أر منعه من أقل منا \* واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا

من البيض الوجوه بنى قبيل \* أيت اخلاقهم الاتساع  
وهي طويله والقدن محركة القصر المشيد والسياع بفتح السين المهملة الطين بالتين يطين به  
(والشاهد فيه) القلب ايضا ومعناه كما طينت القدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود  
لان العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكدة تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال  
(والقطامي) بفتح القاف وضما اسمه غير بن شيم والقطامي لقب غلب عليه وكان نصرا ابنا  
واسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو شاعر اسلامي مقل فحل مجيد وعن الشعبي  
رحمه الله قال قال عبد الملك وأنا حاضر للاخطل يا أبا مالك أتحب أن لك بشعر لشعر شاعر  
من العرب قال اللهم لا الاشاعر انما مغدق القناع خامل الذكر حديث السن ان يكن في أحد  
خير فيسكون فيه ولوددت أني سبقته الى قوله

يقتلني بحديث ليس بهلمه \* من يتقين ولا مكنون بادي  
فهين خبذين من قول بصين به \* مواقع الماء من ذى القلة الصادي  
وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع القواني بقوله  
ضرب عوان راقهن ورقنه \* لدن شب حتى شاب سود الذوائب  
ونزل القطامي في بعض أسفاره بامرأة من محارب قيس قدسها فقالت أنا من قوم يشتون  
القد من الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تقرأ فبات عندها بأسوا ليلة فقال  
فيها قصيدة أولها

نأنتك بليلي نية لم تقارب \* وما حب ليلي من فؤادي بذاهب

الى أن قال فيها

ولا بد أن الضيف يخبر مارأى \* مخبر أهل أو مخبر صاحب  
ساخبرك الانباء عن أم منزل \* تضيفتها بين العذيب فرا سب  
تلففت في ظل وريح تلقني \* وفي طرمساء غير ذات كواكب  
الى حيزبون وقد النار بعد ما \* تلفعت الظلماء من كل جانب  
تصلي بها برد العشاء ولم تكن \* تحال وميض النار يدور لك  
فما راعها الا بغم مطية \* تريح بمحسور من الصوت لاغب  
تقول وقد قربت كوري وناقني \* اليك فلا تذع علي ركابي  
فلما تنازعنا الحديث سألتها \* من الحى قالت معشر من محارب  
من المستوين القديماتراهم \* جياعا وريف الناس ليس بعازبه  
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن \* على مناخ السوء ضربة لازب  
الا انما نيران قيس اذا اشتوا \* لطارق ليل مثل نار الجباحب

والى هذه المجوز أشار عبد الصمد بن المعدل في هجاء اخيه احمد اذ يقول

ليت لي منك يا اخي \* جارة من محارب

نارها كل شتوة \* مثل نار الجباحب

وسياتي ذكر عبد الصمد بن المعدل وأخيه عند ترجمة أبيهما المعدل في شواهد الاطناب



ان شاء الله تعالى قال ابو عمرو رحمه الله اول ما حرّك من القطامي فرفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليدحه فقبل له انه بجحيل لا يعطي الشعراء وقبيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعر لا ينطق عنده هذا ولا يعطي عليه شيئاً وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدته التي اولها

انا محبول فاسلم ايها الطلل \* وان بليت وان طالت بك الطيل

فقال له كم املت من امير المؤمنين قال املت ان يعطيني ثلاثين ناقة قال قد امرت لك ثلاثين ناقة موقورة بر اوغرا وثيابا ثم امر بدفع ذلك اليه وقال ابو عمرو والسيباني لو قال القطامي بيته

يمشيزهوا فلا الايجاز خاذلة \* ولا الصدور على الاعجاز تسكل

في صفة النساء لكان اشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة \* اذا وطئت يومها النفس ذلت

في مرثية اوصفة حزن لكان اشعر الناس وقال رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق البر فجعلت اتمثل بقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستجمل الزلل

ومع اعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يبط الناس عن الحرم فهلا قال بعد قوله هذا

وربما حضر بعض الناس حزمهم \* وكان خير الهيم لو أنهم عجلوا

والقطامي اخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادي

قد يدرك المبطل من خطه \* والخير قد يسبق جهد الحريص

وعدى نظر الى قول جماعة الجعفي

ومستجمل والمكت ادنى لرشده \* ولم يدرك في استجماله ما يبادر

وما أحسن قول ابن هند رحمه الله

تأن قالمه ان تأني \* ادرك لا شك ما تقي

وملئتو فزبحول \* خط سوى انه تعي

ومن أحسن ما قبل في عيب الالة قول ابن الرومي

عجب الائمة وان سرت عواقبها \* أن لا خلود وأن ليس الفتي حجرا

والقطامي عذرة قصائد في مدح زفر بن الحرث الكلابي سباني منها شيء في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

\*(شواهد المسند)\*

(فاني بغيرهم القريب)

قائله ضابني بن الحرث البرجمي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوس في المدينة المنورية في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي

ومن يك امسى بالمدينة رحله \* قاني وقيار بها لغريب  
 ورب امور لا تضريك ضيرة \* وللقب من مخشائهم وجيب  
 وما عاجلات الطير تدنى من الفتى \* نجاحا ولاعن ريشتهن يخيب  
 ولاخير فيمن لا يوطن نفسه \* على نائبات الدهر حين تنوب  
 وفي الشك تفريط وفي الحزم مقرة \* ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب  
 ولست بمستبق صدقوا ولا اخا \* اذالم تعدت الشيء وهو مرب  
 (ومعنى البيت) التحسر على الغربة والرحل السكن وما يستعصم من الاثاث وقيار رجل  
 ضابطي او فرسه (والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى انى لغريب وقيار أيضا  
 لقصد الاختصار والاحتراس عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظه  
 الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خيرا عنهما بافتراده لا ممتناع العطف على محل اسم ان قبل  
 مضى الخبر وقيار مرفوع اما عطف على محل اسم ان أو بالابتداء والمخذوف خبره والسر  
 في تقديم قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب كانه اثر في غير ذوى  
 العقول ايضا دلوا أخر لجاز أن يتوهم من يته عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم أولا  
 اقوى (وضابطي) بالضاد المجبة وبعد الالف بام موحدة ثم همزة ابن الحرث البرجى ينتهى  
 نسبه الى نعيم ذكره فممن ادرك النبی صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جناية في زمن عثمان  
 رضى الله عنه فحبسه فجاء ابنه عمير وأراد القتل بعثمان رضى الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك  
 يقول

همت ولم افعل وكدت ولتني \* تركت على عثمان تسكى خلاليه  
 ويقول فيها أيضا

وقائله لا يعبد الله ضابطا \* ولا تعدن أخلاقه وشماله

الى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن امر الصريجة بلهرى \* اذا رام امرأ عوقه عواذله  
 فلا القتل ما أمرت فيه ولا الذى \* تحدث من لاقتك انك قائله  
 وما القتل الا امرئ ذى حفيظة \* اذا هم لم ترعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضى الله عنه وثب عليه عمير المذكور فكسر ضلعين من أضلاعه ثم ان  
 الحجاج قتله كجاسأنى مشروحا في شواهد الایجاز عند قوله انا ابن جلا ان شاء الله تعالى  
 وكان السبب في حبس عثمان لضابطي انه كان استعاره من بعض بنى حنظلة كلبا يسيده  
 فطالبوه به فامتنع من اعطائه فأخذوه منه فحرقوا غضب ورى اثمهم بالكل وبجاءهم بقوله

تجشم فحوى وفد قرطاج سرجنا \* تظل به الوجناء وهى حسير  
 فأردتهم كلبا فراحوا كأنما \* حباهم بتاج الهرمزان أمير  
 وقتلهم ما لورميت متالعا \* به وهو مغبر لكاد يطير  
 فساروا كما اعرضت فبلغن \* أمامة عفى والامور تندور  
 فأقمكم لا تتركوها وكلبكم \* فان عقوق الموالدین كبير

فأنت كلب قد ضربت بمارى \* سميع بما فوق الفراش بصير  
 إذا عيقت من آخر الليل دخنة \* بيت له فوق الفراش هرير  
 فاستعدوا عليه أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فخبسه وقال والله لو أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان حيا لزلت فيك آية وما رأيت أحدا رمى قوما بكلب قبلك وحدث  
 أبو بكر بن عياش قال كان عثمان رضي الله عنه يحبس في الهجاء فهبأضابني قوما  
 فخبسه عثمان رضي الله عنه ثم استعرضه فأخذ سكيننا فجعلها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك  
 فضربه ورده إلى الحبس

(نحن بما عندنا وأنت بما \* عندك راض والرأي مختلف)

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المشرح أولها  
 ردًا لخليط الجال فانصرفوا \* ماذا عليهم لو أنهم وقفوا  
 لو وقفوا ساعة نساء لهم \* ريث يفضي جماله السلف  
 فهم لعوب لعساء آتية السدل \* عروب يسوءها الخلف  
 بين شكول النساء خلقتها \* خدواف لا جثلة ولا قصف  
 تنام عن كبر شأنها فإذا \* قامت رويدا تكاد تنطف  
 إلى أن قال منها أيضا

أبلغني مذبح وقومهم \* خطيم أنا وراهم اتف  
 أنا وإن قل نصرنا لهم \* أكبادنا من وراهم تجف  
 واتنادون ما يسومهم لا \* عدا من ضم خطة تكف  
 الحافظ عورة العشرة لا \* يأتيهم من ورائنا وكف  
 يا مال والسيد المهم قد \* يطرق في بعض رأيه السرف  
 نحن المكثون حيث يحمد بال \* مكث ونحن المصالحات الانف  
 يا مال والحق أن قنعت به \* فالحق فيه لا امرنا نصف  
 خالفت في الرأي كل ذي غر \* والبقي يا مال غير ما نصف  
 أن يجير أمولي لقومكم \* والحق نوفي به ونعترف  
 والرأي الاعتقاد ويجمع على آراء وآراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون بقوله  
 راض خبر المبتدأ الثاني وخبر الأول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر  
 رماني بأمر كنت منه ووالدي \* بريأ ومن أجل الغوى رماني

وقول المتنبي

قالت وقد رأيت اصفراري من به \* وتنهدت فاجبتها المتنهد  
 أي المتنهد هو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء المعجمة شاعر جاهلي وابنه ثابت رضي  
 الله عنه مذكور في العصابة رضي الله عنهم وشهد مع علي كرم الله وجهه صفين والجل  
 والنهروان وقيس هذا قتل أبوه وهو صغير فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب

بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أديع  
العينين أحمر الشفتين برأق الشبايا كان ينهار قاما رأته حليمة رجل قط الأذهب عظمها  
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه للخنساء أهجي قيس بن الخطيم فقالت لأهجو أحدا حتى  
أراه فجاءته يومافراً في مشربة ملتفا بكساء له فخنسته برجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل  
فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنما والية تعترض عبدان شريه  
ثم عاد إلى حاله نائماً فقلت وقالت والله لأهجو هذا أبداً وقال حسان بن ثابت رضي الله  
عنه قدم النابغة السوقي فزل عن راحلته ثم جئنا على ركبته واعتمد على عصاه ثم انشأ يقول  
عرفت منازلنا بعمر تنبات \* فأعلى الجزع للحمى الممين

فقلت هلك الشيخ ورأيت به تبع قافية منكورة قال ويقال انه قالها في موضعه فازال ينشد حتى  
أتى على آخرها ثم قال ألا رجل ينشد فقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد  
أتعرف رسماً كاطراد المذهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان  
رضي الله عنه فدخلني منه من ذلك وإني مع ذلك لأجد القوة في نفسي عليهما ثم تقدمت  
فجلست بين يديه فقال أنشد فواقه أنك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك  
فأنشدته فقال أنت أشعر الناس وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جلس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خزرجي فاستنشدهم صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس  
ابن الخطيم وهي

أتعرف رسماً كاطراد المذهب \* لعمره وحشا غير موقف راكب

فأنشده بعضهم أياها فلما وصل إلى قوله منها

أجالدهم يوم الحديقة حاسرا \* كأن يدي بالسيف مخراق لأعب

فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد ثابت بن قيس بن ثمال  
وقال والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة  
مورسة فالدنا كما ذكر هذا في هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وينتها هو قوله  
تدنت لنا كالشمس تحت غمامة \* بدا حاجب منها وضئت بجماجم

وعن المفضل أن حرب الأوس والخزرج لما هدت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته  
فيهم فتوا امرأوا وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملائتين يريد مالا له بالشوط قلت  
وهو حائط عند جبل أحد فلما مر بأطم بن حارثة رعى من الأطم ثلاثة أسهم فوقع أحدها  
في صدره فصاح صيحة سمعها رطبه فجاؤه فحملوه إلى منزله فلم يروا له كفو إلا أباصعة يزيد  
ابن عوف بن مبدول التجاري فاندس إليه رجل حتى اغتاله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه  
واحتمل رأسه وأتى به قيسا وهو باخر مرق فألقاه بين يديه وقال يا قيس قد أدركت بشأرك  
وقال عضضت بايرايك أن كان غير أبي مصعصة قال هو أبوصعصة وأراه الرأس فلم يلبث  
قيس بعد ذلك أن مات وكان موته على كفه قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
المنورة ومن شعره من قصيدة

وما بعض الإقامة في ديار \* يمان بها الفتى الاعناء

وبعض خلأثى الاقوام داء \* كداء الموت ليس له دواء  
 يريد المرء أن يعطى مناه \* ويأبى الله الا ما يشاء  
 وكل شديدة نزلت بقوم \* سيأتى بعد شدتها راء  
 ولا يعطى الحريص غنى بحرص \* وقد ينهى على الجود الثراء  
 غناء النفس ما عمرت غناء \* وفقر النفس ما عمرت شقاء  
 وليس بنافع ذا البخل مال \* ولا مزرب صاحبه السخاء  
 وبعض القول ليس له عيباج \* كتحض الماء ليس له آنا  
 وبعض الداء ملتصق شفاء \* وداء التول ليس له دواء

### (ان محلا وان مر تحلا)

قائلة الاعشى الا كبر من قصيدة من المنسرح بمدح بها سلامة ذافايش واسمه سلامة بن يزيد  
 اليمصبي وكان يظهر للناس في العام مرة مبرقا حدث سحلا بن حرب قال قال الاعشى  
 اتيت سلامة ذافايش فأطلت المقام بيباه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنشدته  
 ان محلا وان مر تحلا \* وان في شعر من مضى مثلا  
 استأثر الله بالوفاء وبالعدل وأولى الملامة الرجال  
 والارض حالة لما حل الله وما ان يرد ما فعلا  
 يوما تراها كشبه اردية الـ \* مصعب ويوما اديهما تغلا  
 الشعر قلده سلامة ذا \* فايش والنبي حينما جعل  
 فقال صدقت النبي حينما جعل وأمرني بمائة من الابل وكساني حنلا وأعطاني كرشا  
 مدبوغة مملوءة عنبر او قال لي اياك أن تخدع عما فيها قال فأتيت الحيرة فبعتهما بثمائة مائة  
 جراء والمحل بفتح الحاء المهملة المنزل والمرتحل بالفتح أيضا المكان المرتحل عنه (والشاهد  
 فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى  
 الآخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر ان فأجازه سيبويه اذا علم سواء كان الاسم معرفة  
 أو نكرة وهو الصحيح واجازه الكوفيون ان كان الاسم نكرة وقال القراء لا يجوز معرفة كان  
 أو نكرة الا اذا كان بالتكرير كهذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن  
 شراحيل ينتهي نسبه لزار وكان يقال لا يبه قيل الجوع سحى بذلك لانه دخل غارا ليستقل  
 فيه من الحر فوقع صخرة من الجبل فسدت فم الغار فبات فيه جوعا وفيه يقول جهنم  
 واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى

أبول قيل الجوع قيس بن جندل \* وخالك عبد من نخاعة راضع  
 وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية وخولها وسئل يومئذ  
 الصوى من أشعر الناس فقال لا أوئى الى رجل بعينه ولكنى أقول امرؤ القيس اذا ركب  
 والنايفة اذا رهب وزهيرا اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى  
 احتج بكثرة طواله الحيات وتصرّفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لقبه

ويقول

ويقول هو أول من سأل بشعره واتبع به افاصى البلاد وكان يغنى بشعره فكانت العرب  
تسميه صناجة العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعثني أبو جعفر المتصور بالكوفة  
الى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأنت حماد فاستأذنت وقلت يا غلام فاجابني  
انسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال  
ادخل رجلك الله فدخلت أتسمت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان  
وعلى سوء تبه شاهق فرم قلت وهو الریحان فقلت له ان أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس  
قال نعم ذلك الاعشى صناجها (وحدث) رجل من أهل البصرة انه حج فقال اني لاسير في ليلة  
اضحية اذ نظرت الى رجل شاب راكب على ظليم قد زمته وخطمه وهو يذهب عليه ويحيى  
قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول

قوله هل يلغنيهم الخ هكذا  
في النسخ وفيه من عيوب  
القافية الاصراف كما لا يخفى  
اه مصححه

هل يلغنيهم الى الصباح \* هقل كن راسه جراح  
فعلت انه ليس بانسي فاستوحشت منه فترددت على ذاهبا وراجعا حتى أنست به فقلت من  
أشعر الناس قال الذي يقول

وما ذرفت عينك الا تضربني \* بهميك في أعشار قلب مقتل  
فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثاني قال الذي يقول

تطرد القربح سارخن \* وعيك القبطان جاء بقر  
قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب \* وقال الشعبي رحمه الله الاعشى أغزل الناس  
في بيت واحد وأخنت الناس في بيت واحد واشجع الناس في بيت واحد فأما أغزل بيت  
فقوله غزاه فرعاء مصقول عوارضها \* تمشى الهوسا كما يمشى الوجي الوجل  
وأما أخنت بيت فقوله

قوله تمشى الهوسا الخ في بعض  
النسخ تمشى كما يمشى بالدجى  
الوجل وهو أيضا ظاهر اه  
مصححه

قالت هريرة لما جئت زائرها \* وبلى عليك ووبلى منك يا رجل  
وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد قلنا تلك عادتنا \* أوتزلون فاما معشر نزل  
وهذه الايات من قصيدة للاعشى طنانة مطلعها

ودع هريرة ان الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا أيها الرجل  
وقد ذكرت بهما ما أنشد السراج الوراق مداعبا الشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية  
اسمها زبيدة من سيد لها جمل الوجه يسمى نحر الدين بن عثمان فحمت سيدها النجم على أن  
أزاريها بيت سيدها الاول

ذابت زبيدة من شوق لسيدها \* عثمان والنجم بالنيران مشتعلا  
وما تلام ونيل الفخر بعجها \* وبالزبارة لم يبرح لها شغل  
فقل لطائر عقل قد أنام بها \* وبلى عليك ووبلى منك يا رجل  
لو كنت يا سطل ذا أذن تصيح الى \* عدل عدلك لو يجدي لك العذل  
نقود ظبية آرام الى أسد \* لو اتقى لمضت أنيابا به العسل  
ومن يرى ذلك الوجه الجليل ولا \* يود من قبلك المشهور بنفصل

هذي بينة والمجنون قاندها \* الى جبل اجاد المح يا جبل  
 وديه عفا ما تبقي محاسنها \* في قلبه بالكاع الوقت يا رجل  
 أف لعقلك يا متبوع انك ذو \* رأس خفيف وذالك الطود والجبل  
 والويل وبلك ان ذاق عسيلته \* وبات يجتمعان الزبد والعسل  
 لانشدك ان ودعتها سفيها \* ودع هريرة ان الركب مرتحل  
 وان يكن ذالك اعشى كنت أنت اذا \* أعشى فلا تفتت يوما لك السبل  
 (رجع الى أخبار الاعشى) قدم الاخطل الكوفة فأناه الشعبي - يسمع من شعره قال فوجدته  
 يتغذى فدعاني الى الضد فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني  
 صرمت أماما تحبلها ورعوم فلما انتهى الى قوله

واذا تعاورت الاكف ختامها \* نفعت فنال رياحها المزكوم  
 قال لي يا شعبي - ناك الاخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الاعشى في هذا أشعر منك  
 يا أبا مالك قال وكيف قلت لانه قال

من خمرانة قد أقي لختامه \* حول نسل نخمامة المزكوم  
 فقال وضرب بالكاس الارض هو والمسيح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشعراء الا أنا  
 (وحدث) هشام بن القاسم الغزي - وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها

ألم تكحل عينك ليله أرمدنا \* وعادك ما عاد السليم المسهدنا  
 وما ذاك من عشق النساء وانما \* تناسيت قبل اليوم خطه مهدنا  
 وفيها ايضا يقول لناسقه

فأليت لا أرى لها من كلالة \* ولا من حنى حتى تزور محمدنا  
 نبي يرى ما لا تزور وذكره \* اغار لعمرى في البلاد وأنجدنا  
 متى ما تناخى عند باب ابن هاشم \* تراحي وتلني من فواضلها  
 فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يمدح أحد اقط الارفع  
 من قدره فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا الاسلام على يديه  
 قالوا انه ينهالك عن خلال ويحترمها عليك وكأها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال أبو  
 سفيان بن حرب الرزني قال لقد تركني الزني وما تركته قال ثم ماذا قال القمار قال لعلي ان لقبيته  
 أصبت منه عوضا من القمار قال ثم ماذا قال الربا قال مادنت وما أدنت فما قال ثم ماذا قال  
 النحر قال آوّه أرجع الى صبا به بقيت لي في المهراس فأشربها فقال له أبو سفيان فهل لك في شيء  
 خير لك مما هممت به قال وما هو قال شح وهو الآن في هذنة فتأخذ مائة من الابل وترجع  
 الى بلدك ستلك هذه حتى تنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفنا  
 وان ظهر علينا اتيت به قال ما أكره ذالك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى فوالله لئن  
 أتني محمد أو اتبعه لضر من عليكم نيران العرب بشعره فأجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فأخذها  
 وانطلق الى بلده فلما كان بباق منفوحة وماء بهيره فقتله (وحدث) محمد بن ادريس

ابن سليمان بن ابي حفصة قال قبر الاعشى غفوحة وأثار آيته فاذا أراد الفتيان أن يشربوا  
خرجوا الى قبره فشربو اعنده وصبو عليه فضلات الاقداح انتهى والله اعلم

### (ليبك يزيد ضارع لخصومة)

قائله ضرار بن نهشل يرى أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل \* حشا جدت نسفي عليه الروائح  
لقد كان بمن يسط الكف بالندی \* اذا ضن بالخير الا كف الشحائح  
فبعدك ابدي ذوالضغينة ضغنه \* وشدلى الطرف العيون الكواشع  
ذكرت الذى مات الندى عند موته \* بعافية اذ صالح القوم صالح  
اذا ارقى أفقى من الليل ماضى \* تطفى به ثنى من الليل راج  
ليبك يزيد ضارع لخصومة \* ومختبط مما تطيح الطوائع  
عزى بعد ما جف الترى عن نقابه \* بعصماء تدرى كيف غشى المناخ

والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجرور متعلق  
بضارع وان لم يعتمد على شئ لان الجار والمجرور تكفيه راحة الفعل أى يكتبه من يذل لاجل  
خصومة لانه كان ملجأ وظهير للاذلاء والضعفاء وتعليقه بيبكى ليس بقوى والمختبط الذى  
يأتيك للمعروف من غير وسيلة وأصله من الخط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل  
والطوائع جمع مطيعة وهى القواذق على غير قياس كل واقع جمع ملقعة يقال طوخته  
الطوائع أى نزلت به المالك ولا يقال المطوحات وهونادر (والشاهد فيه) وقوع الكلام  
جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعدل عن بئانه لا فاعل الى بئانه للمفعول لتكرير  
الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو اوكد وأقوى وأوقع فى النفس والله أعلم

### (أوكلنا وردت عكاظ قبيلة \* بعنوان الى عريفهم يتوسم)

البيت لطريف بن تميم العنبري من أبيات من الكامل وبعده

فوسموني انى أنا ذللكم \* شاكى سلاحى فى الحوادث معلم  
تحنى الاغز وفوق جلدى نثرة \* زعف زرد السيف وهو منملم  
حولى اسيد والهجين ومازن \* واذا حلت فحول بيني خضم

وعكاظ سوق بصعراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوما  
تجتمع فيها قبائل العرب فيسعا كطون أى يتفخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظى  
والقبيلة بنو أب واحد والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس  
والتوسم التخييل والتفريس (والمعنى) انى على كل قبيلة جناية فتى وردوا عكاظ طلبى القيم  
بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ فى الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا تقنعوا  
حتى لا يعرفوا وذكر عن طريق هذا وكان من الشجعان انه كان لا يتقنع كما يتقنعون فوافى  
عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريق هذا قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني  
فقال حصبة بن شراحيل أرونى طريقا فأرواه ايام فجعل كلما تر به طريق تأمله ونظر اليه



حتى فطن له طريق فقال له ما لك تنظر الى مرة بعد مرة فقال اوتو سمك لا عرفك فقله على  
لئن لقيتك في حرب لا تقتلك أو لتقتلني فقال طريق عند ذلك الايات المارة (والشاهد فيه)  
مجيء المسند فعلا ليصدق حدوث التجدد حالا بعد حال وهو هنا يتوسم أي يتفرس الوجوه  
ويتصفحها يحدث منه ذلك شيئا فشيئا ولحظة فليحظة ثم ان بنى عائذة حلقاء بنى ربيعة من ذهل  
ابن شيبان خرج منها رجلان يصيدان فعرض لهما رجل من بنى شيبان فذعر عليهما  
صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فنارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فأبى بنو ربيعة  
عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود وهو رئيسهم يا بنى ربيعة ان اخوانكم قد ارادوا ظلمكم  
فانحازوا عنهم ففارقوهم فصاروا حتى نزلوا بمناض ماء لهم فأبى عبدلرجل من بنى ربيعة  
وسار الى بلاد تميم فأخبرهم أن حيا جريد ام بنى بكر بن وائل نزل على مناض وهم بنو ربيعة  
والحى الجريد المتقى من قومه فقال طريق بن العنبري هؤلاء ناري يا آل تميم انما هم أكلة  
رأس وأقبل في بنى عمرو بن تميم فأذرت بهم بنو ربيعة فأنحاز بهم هاني بن مسعود رئيسهم الى  
علم مناض وأقاموا عليه وسرحوا بالاموال والسرح وصحبهم تميم فقال لهم طريق  
افرغوا من هؤلاء الاكلب يصف لكم ما وراءهم فقال له بعض رؤساء قومه أنقاتل  
أكلبا أحرزوا أنفسهم وتركوا أموالهم ما هذا برأى وأبوا عليه وقال هاني لأصحابه  
لا يقاتل رجل منكم فليقت تميم بالنعم والعيال فأغاروا عليهما قتلما ملا واليديهم من الغنمة  
قال هاني لأصحابه اجدوا عليهم فهزموهم وقتل يومئذ طريق بن العنبري قلبه حصية  
الشيبياني بن شراحيل وقال في ذلك

ولقد دعوت طريق دعوة جاهل \* سفها وأنت بمعلم قد نعلم  
وأيت حيا في الحروب محلمهم \* والجيش باسم ايهم يستهزم  
فوجدت قوما يمنعون ذمارهم \* بسلا اذا هاب القوارس أقدموا  
واذا دعوا يبنى ربيعة شمروا \* بكتائب دور السماء تلهم  
حشدوا عليك وبعثوا بقراهم \* وجوا نمارا ايهم أن يشتموا  
سلبوك درعك والاغز كلهم \* وينواسيد أسلوك وخضم

(لا يالف الدرهم المضروب صررتا \* لكن يمر عليها وهو منطلق)

البيت للنضر بن جوية بن النضر من أبيات من البسيط وقبله  
قالت طريقمة ماتتني دراهمنا \* وما بنا سرف فيها ولا خرق  
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا \* ظلت الى طرق المعروف تستبق  
وبعدهما البيت وبعده

حتى يصير الى نذل يخلده \* يكاد من صرته اياه ينزق  
ونسبه صاحب المغرب الملك افریقیة يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي (والشاهد  
فيه) مجيء المسند اسم الافادة الثبوت والدوام لا التقيد والتجديد يعني أن الاطلاق ثابت له  
من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت قول المتنبي

وكما قال الديار صاحب \* في ملكه اقترقا من قبل يصطحبا  
مال كان غراب البين رقبه \* فكلما قيل هذا مجتد نعبا  
وما أحسن قول ابن النقيب في معناه

وما بين كفى والدراهم عامر \* ولست لها دون الوري مجليل  
وما استوطنها قط يوم ما وانما \* تمر عليها عابران سبيل  
وما أطف قول السراج الوراق

ان الدراهم مسها \* ألم يشق على الكرام  
الضرب أول أمرها \* والجنس في ايدي اللثام  
ماذا على شوم الدرا \* هم من مقاساة الانام  
ونخوفها من ذا اذا \* لتفر من ايدي الكرام

ولطيف قول بعضهم

رأيت الدراهم ابغضني \* كأنني قتلت أبا درهم

(له هم لا منتهى لبحارها)

فأثله حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه بمدح النبي صلى الله عليه وسلم من  
قصيدة من الطويل وعنايه وهمته الصغرى أجل من الدهر وذكري بعضهم انه ليكر  
ابن النطاح في أبي دلف العجلي ولعل الحامل له على هذا ما حكى أن أبا دلف خلق اكراد  
قطعوا الطريق في عمله وقد اردف فارس منهم رفيقا له خلقه قطعنها جميعا فأنفذهما فحدث  
الناس انه أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه ابن النطاح  
فأنشده قوله فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة \* يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا فلوان طول قتانه \* ميل اذن نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه ايضا

له راحة لو أن معشار جودها \* على البركان البرأندى من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس \* وبارزه كان الخلى من الغمر

أبا دلف بوركت في كل بلدة \* كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الايات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب لبكر بن النطاح

المذكور والذي يقرى انه ليس لبكر بن النطاح انه لم يوجد في أخباره الا الايات الثلاثة

المذكورة وهذا البيت جليل بالنسبة اليها فلو كان منها النص عليه بالذكر ونقل بعضهم أن

أعرايا دخل على أمير فقال بمدحه

فني تهرب الاموال من جودكفه \* كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

له هم لا منتهى لبحارها \* وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها \* على البركان البرأندى من البحر

قوله ونخوفها الخ فيه مع البيت  
الأول من عيوب القافية الا يطاء  
كما لا يخفى اه معجمه

فقال له الامير احتكم أوقوض الى الحكم فقال الاعرابي بل أحتكم بكل بيت ألف درهم  
فقال الممدوح لو قوضت اليها الحكم لكم لكان خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع  
حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من شعرك وأمر له مكان كل ألف بأربعة آلاف والهم  
واحدة هامة بالكسبر وتفتح وهي ما هم به من أمر ليفعل (والشاهد فيه) تقديم المسند وهوله  
للتبسيه من أول وهله على أنه خبر لهم لانعت له اذ لو أخرتوهم انه نعت له لا خبر (وحسان)  
ابن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه القريرة ويكنى أبا الوليد وهو من  
فحول الشعراء وقد قيل انه أشعر أهل المدن وكان احدا المعمرين المخضرمين عمر مائة  
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت  
حسان بن ثابت رضي الله عنه وله ناصية قد سد لها بين عينيه وعن محمد بنوفى رحمه الله  
قال كان حسان بن ثابت يحضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يحضب سائر لحية فقال له ابنه  
عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا يكون كافي أسد ولع في دم وعن أبي عبيدة قال فضل  
حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه  
وسلم في النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال جاء حسان  
رضي الله عنه الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول أجب عني ثم قال اللهم أيد بروح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) سمائل بن  
حرب قال قام حسان فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني اباسفيان بن حرب وكان يهجو النبي  
صلى الله عليه وسلم وأخرج له لسانا سود وقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لي  
فيه قال اذهب الى أبي بكر ليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ثم اجمعهم وجبريل معك  
فأتى أبا بكر فاعلمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف عن فلانة واذكر فلانة وكف  
عن فلان واذكر فلانا فقال

هجوت محمدا فأجبت عنه \* وعند الله في ذاك الجزاء  
فان أبي ووالدي وعرضي \* لعرض محمد منكم وقاء  
اتهموه ولست له بنسب \* فشر كما خير كما الفداء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله  
ابن رواحة فقال وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت  
فشني وأشني وعن جابر رضي الله عنه قال لما كان عام الاحزاب ورد الله الذين كفروا  
بغيطهم لم يبالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمى أعراض المسلمين فقال كعب  
رضي الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت  
أنا يا رسول الله قال عليه السلام نعم اجمعهم أت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن سعيد  
ابن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال قد جاء اللعين حسان  
من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه  
ونفسه وعن مسروق قال دخلت على عائشة وعندنا حسان وهو يقول  
حسان رزان ما ترق برية \* وتصيح غري من لحوم الغوافل

فقلت له عائشة رضي الله عنها لكن أنت لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل - والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما تراه في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن عامر قال يينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه الى فارغ قدر ففهم ما عليه اذ قال له ما رأيتم ما مَرَّ بكم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخنة مَرَّت بكم الساعة يعني وبين فارغ فصدمني أو قال فرجتي قال فقلنا وما هي قال ستأتينكم غداً أحاديث جمة فأصغوا لها أذانكم وتسمعوا قال مالك بن عامر فصحبنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلاء بن جرج العنبري قال يينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرها بكل خيلة \* صاع يكيل به شحيح معدم

عاري الاشاجع من ثقيف أصله \* عبد ويزعم انه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة الثقفي - جالس قرياً فسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث الي - بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوءناه وقبلها (وحدث) الاصمعي - قال جاء الحرث بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أجري من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وكان السبب في ذلك أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابعت معي من يدعوا الى دينك فأتى له جار فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الانصار فغدرت بالحرث عشيرة فقتلوا الانصار - فقدم الحرث على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب احداً في وجهه فقال ادعوا الى حسان فلما رأى الحرث انشد

يا حار من يغدر بدمته جاره \* منكم فان محمداً لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة \* والغدر ينبت في أصول السخبر

فقال الحرث اكففه عني يا محمد واؤدّي اليك دية الخفارة فأدّى الى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عذراً وكذلك كانت دية الخفارة وقال يا محمد اني عائد بك من شعره فلو مزج البحر بشعره لمزجه (وحدث) يوسف بن ماهك عن امته قالت كنت أطوف مع عائشة رضي الله عنها فذكرت حسان فسيبته فقال بئس ما قلت نسيينه وهو الذي يقول

فان ابى ووالدتي وعرضي \* لعرض محمد منكم وقاه

فقلت أليس من لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي قال

حسان رزان ما تزق بريية \* ونصيح غرقي من لحوم الغوافل

فان كان ما قد جاء عني قلته \* فلارفعت سوطي الى أناملي

وكان حسان رضي الله عنه جباناً حدثت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارغ حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنافية مع النساء والصبيان فز بنا رجل من اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في تخور عدوهم لا يستطيعون أن

ينصرفوا اليه ان انا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما آتاك صاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئا اعجزت ثم أخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن فضربت به بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا أنه رجل قال مالى الى سلبه حاجة يا ابنة عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منتظقا \* بصارم مثل لون المخ قطاع  
تحمز عني نجاد السيف سابقة \* فضفاضة مثل لون النهر بالقاع  
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان أنه ضحك من صفته نفسه مع جبينه وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة اربع وخسين من الهجرة رضى الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها \* شمس الضحى وأواسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط يمدح المعتصم وأواسحق كنيته واسمه محمد حدث أبو محمد قال اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النخري في الرشيد خليفة الله ان الجود أودية \* احلك الله منها حيث تجتمع  
من لم يكن بنى العباس معتصما \* فليس بالصلوات الخمس يتفع  
ان اخلف القطر لم يخلف مخاليه \* أو ضاق أمر ذكرناه فيدفع  
فلا يدخل والا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأى شئ قلت فقال

ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها \* شمس الضحى وأواسحق والقمر  
فالشمس تحكيه في الاشراق طالعة \* اذا تقطع عن ادراكها النظر  
والبدور يحكيه في الظلماء منبجها \* اذا استنارت ليل السبه الغرور  
يحكي افاعيله في كل نابسة \* الغيث واللبث والصمصامة الذكر  
فالغيث يحكي ندى كفيه منهمرا \* اذا استهل بصوب الديمة المطر  
وربما صال أحيانا على حنق \* شبيه صولته الضرع غامة الهصر  
والهندواني يحكي من عزائه \* صريمة الرأي منه النقض والمرر  
وكلها مشبه شيئا على حدة \* وقد تخالف فيها الفاعل والصور  
وأنت جامع ما فيهن من حسن \* فقد تكامل فيك النفع والضرر  
فالخلق جسم له رأس يدره \* وأنت جارحتاه السمع والبصر  
فأمر بادخاله وأحسن جائزته \* ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر صاحب المسيلة

المدفنان من البرية كلها \* جسمي وطرف بابل - أحور  
والمشركت النيران ثلاثة \* الشمس والقمر المنير وجعفر  
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة  
شيآن حدث بالقساوة عنهما \* قلب الفتى يهواه قلبى والجحر  
وثلاثة بالجود حدث عنهم \* الجبر والملاك المعظم والمطر  
ويقرب منه قول ابن مطروح في الناصر داود  
ثلاثة ليس لهم رابع \* عليهم معقد الجود  
الغيث والبحر وعززهما \* بالملك الناصر داود  
وقول أبي محمد الباقى

ثلاثة ما اجتمعن في رجل \* الا وأسلمه الى الاجل  
ذل اغتراب وفاقه وهوى \* وكلها سائق على عمل  
لنعاذل العاشقين انك لو \* عذرتهم كنت تبت من عدل  
وقول ابن سكرة

في وجه انسانه كلفت بها \* أربعة ما اجتمعن في أحد  
الوجه بدر والصدغ غالية \* والريق خمر والنغم من برد  
وما أصدق قول السراج الوراق  
ثلاثة ان صحبت ثلاثة \* أعيت علاج بدوها والحضر  
عداوة مع حسد وفاقه \* مع كسل وعمله مع كبر  
وبديع قول ابن نباتة المصري

تناسبت فيمن تعشقت به \* ثلاثة تعجب كل البشر  
من مقله سهم ومن حاجب \* قوس ومن نعمة صوت وتر  
ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدايني قال يناسكينة بنت الحسين رضى الله عنهم ما نبي  
ذات ليلة اذ سمعت حاديا يحدو ويقول لولا ثلاث هن عيش الدهر  
فقلت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاثة فطالب طلبه لذلك حتى  
أتعبها فقات لغلام لها سر أنت حتى نسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول  
الماء والنوم وأم عمرو \* فقلت فبسه الله أنعني منذ الليلة ومما يجري من ذلك مجرى  
المخ ما أشده الخليل في كتاب العين وهو

ان في دارنا ثلاث حبالي \* فوددنا لو قد وضعن جميعا  
جارتى ثم هرتى ثم شاتى \* فاذا ما ولدن كن ربيعا  
جارتى للرضاع والهزل لفا \* روضاتى اذا الشهنيننا مجيحا  
ومن هذا الباب قول جر جيس يهجو طيبيا  
عليه المسكين من شؤمه \* في بحر هلك ماله ساحل  
ثلاثة تدخل في دفعة \* طلعتنه والنعمش والغاسل

وقول الآخر ثلاثة طاب بها المجلس \* الورد والتفاح والترجس  
 وقول الآخر ثلاثة طاب بها العمر \* وجهك والبستان والنجر  
 وقول الآخر ثلاثة عن غيرها كافيه \* هي المنا والامن والعافيه  
 وقول أبي بكر البلخي

ثلاثة فقد لها كبير \* الخبز والتمر والشعير  
 والبيت من كلها خلا \* فجد بها أيها الأمير  
 وقول الآخر ثلاثة ليس بها اشتراك \* المشط والمرأة والسوالك  
 وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلوا البصر \* الماء والوجه الجليل والخضر  
 وقول الآخر ثلاثة تذهب عن قلبي الحزن \* الماء والخضرة والوجه الحسن  
 وقول ابن تكتك بديع هنا

أعد الوري للبرد جند امن الصلا \* ولاقيه من بينهم يجنود  
 ثلاثة تيران قنار مدامسة \* ونار صبايات ونار وود  
 وفي معناه قول الصوري

نار راح ونار خسران \* لحسا الصب ينهن استعار  
 ما بالي ما كان ذا الصيف عندي \* كيف كان الشتاء والامطار  
 وظريف قول بعضهم

ثلاثة عنة تدور \* الطست والكاس واليخور  
 وقول غانم الملقني

ثلاثة يجهل مقدارها \* الامن والصحة والقوت  
 فلا تنق بالمال من غيرها \* لو أنه دتر وياقوت  
 وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

ما العيش الا حجة لاسادس \* لهم وان قصرت بها الاعمار  
 زمن الربيع وشرح ايام الصبا \* والكاس والمعشوق والديار  
 وأنشد نعلب النحوي

ثلاث خلال للصدق جعلتها \* مضارعة للصوم والصلوات  
 مواساته والصفح عن كل زلة \* وترك ابتذال السر في الخلوات  
 (والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس  
 الضحى وما عطف عليه ومثله قول أبي العلاء المعري

وكالنار الحياة من رماد \* وانرها وأولها دخان

فتقديم كالنار ومن رماد كلاهما للتشويق (ومحمد بن وهيب) جبري شاعر من أهل بغداد من  
 شعراء الدولة العباسية وأصله من البصرة وكان يستقيم الناس بشعره ويتكسب بالمديح  
 ثم توصل الى الحسن بن سهل برجاه بن أبي الغضائك ومدحه فأوصله اليه وسمع شعره فأعجب به

قوله هي المنا الخ هكذا  
 في النسخ والمحفوظ الا من  
 والاسلام والعافيه هـ

مصححه

واقطعه اليه وأوصله الى المأمون حتى مدحه وشفع له فأسفى جائزته ثم لم يزل منقطة طعا اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراث في أهل البيت رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقته (حدث عن نفسه) قال لما تولى الحسن بن رجا بن أبي الفخار الجبل قلت فيه شعرا وأنشدته أحمدا بنادعيل بن علي الخزاعي وأبا سعيد الخزاعي وأبا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمري من الاشعار التي تلي بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأنشدته الشعر فاستحسن منه قولي

أجازتنا ان التعقف بالياس \* وصبرا على استدرا دنيائ بالباس

حريان أن لا يقد فابذلة \* كرميا وأن لا يحوجاه الى الناس

أجازتنا ان القداح كواذب \* واكثر أسباب التجاح مع الياس

فأمر حاجبه باضافتي فأقت بحضورته كلما دخلت اليه لم أنصرف الا بجملان وخلعة وجائزة حتى انصرف الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا عجل فأعد يوما للوداع فقلت خدمة الامير احب الي فلما كاد الشتاء أن يشتد قال لي هذا يوم الوداع فأنشدني الثلاثة الايات فلقد فهمت الشعر كله فلما أنشدته

أجازتنا ان القداح كواذب \* واكثر أسباب التجاح مع الياس

قال صدقت ثم قال عدوا أيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين مينا فأمر لي بأثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي

دماء المحبين مائة قبل \* أما في الهوى حكم بعدل

تعبني حور الغانيات \* ودان الشباب له الاخل

ونظرة عين تعلتها \* غرارا كما ينظر الاحول

مقسمة بين وجه الحبيب \* وطرف الرقيب متى يغفل

(وحدث) قال خال أبي هفان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما انصرف قال معقل أخوه يا أخى فعلت بهذا ما لم يستأله ما هو في بيت من الشرف ولا في كمال من الادب ولا بوضع من السلطان فقال بلى يا أخى انه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القاتل

يدل على انه عاشق \* من الدمع مستشهد ناطق

ولى مالك انا عبده \* مقتر بأنى له وامق

اذا ما سموت الى وصله \* تعترض لى دونه عائق

وحاربني فيه ريب الزمان \* كان الزمان له عاشق

(وحدث) الحسن بن رجا قال كان محمد بن وهيب الجعري لما قدم المأمون من خراسان مضاعا مطر حائما يتعدى للعامة وأوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم ويحطى باليسير فلما هدأت الامور واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته وذوى مودته ومن يقرب من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب



بأبي حتى أوصله اليه مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذنه في الانشاد فأذن له فأنشد  
قصيده التي أولها

ودائع أسرار طوبتها السرائر \* وباحت بكتوما من النواظر  
تمكن في طي الضمير وتحت \* شبالوعة غضب القرارين بائر  
فأعجم عنها ناطق وهو معرب \* وأعربت العجم الجفون النواظر  
الى أن قال فيها

تعظمه الاوهام قبل عيانه \* ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر  
به تجددى النعما ويستدرك المني \* وتستكمل الحسنى وترعى الاواصر  
أصابت ناداعي نوالك موزنا \* يجي—ودك الا أنه لا يحاور  
قسمت صروف الدهر بأسا ونائلا \* فمالك موثور وسيطفك واز  
الى أن قال في آخرها

ولولم تكن الابنة فسك فاخرا \* لما اتسبت الا اليك المفاخر  
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجبت ولولم تقل  
قط ولا قلت في باقى دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار  
فأحضرت واقطعه الى نفسه فلم يزل في كنفه أيام ولايته وبعد ذلك الى أن مات مات صدق  
لغيره (وحدث) ميمون بن هارون قال كان محمد بن وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام  
وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه وكان فيه تيه  
شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه مزقها وقال أى شئ يريد هذا الثقيل  
السيئ الادب فقيل له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما أردت ما له وإنما أردت التوسل  
بجاهه وسفغى الله عنه والله ليدمن مغبة فعله وقال بهجوه

أزدرت عليه لجود خيفة العدم \* فصدة منهزما عن شأوى الهم  
لو كان من فارس في بيت مكرمة \* أو كان من ولد الاملاك والعجم  
أو كان أوله أهل البطاح أو الـ \* ركب المئين اهلا لا الى الحرم  
أيام تتخذ الاصنام آلهة \* فلا ترى عاكفا الا على صنم  
لشجته على فعل الملوك لهم \* طبائع لم ترعها خيفة العدم  
لم تندكفك من بذل النوال كما \* لم يند سيفك مذ قلده بدم  
كنت امرء ارفعته قسنة فعلا \* أيامها غادرا بالعهد والذم  
حتى اذا انكشفت عنا عمايتها \* ورتب الناس بالاحساب والقدم  
مات التخلق وارثا دنك مرتجعا \* طبيعة نذلة الاخلاق والشيم  
كذلك من كان لارأس ولا ذنب \* كذ الـدين حديث العهد بالنعيم  
هيئات ليس بحمال الديات ولا \* معطى الجزيل ولا الموهوب بذى النعم  
فلما بلغت الايات على بن هشام ندم على ما كان منه وجرع لها وقال لعن الله المباح فانه  
شبر خلق تخلقه الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم انى لا دخل على

الخليفة وعلى السيف وأنا مستحي منه أذكر قول محمد بن وهيب في  
لم تند كفال من يذل النوال كما \* لم يند سيفك مذ قلده بدم  
وسمع ابن الاعرابي وهو يقول أهجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأنشد البيت  
(وحدث) الحسن بن رجا عن أبيه قال لما قدم المأمون ولقيه أبو محمد الحسن دخل جميعا  
فعارضهما ابن وهيب فقال

اليوم جددت النعماء والمثني \* فالحمد لله حل العقدة الزمن  
اليوم أظهرت الدنيا محاسنها \* للناس لما اتقى المأمون والحسن  
قال فلما جلسا سأله المأمون عنه فقال هذا رجل من جبر شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا إلى  
أمير المؤمنين وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه  
وأذن له في الانشاد أنشد قوله

طللان طال عليهما الامد \* دثر افلا علم ولا نضد  
لبسا البلا فكم انما وجدنا \* بعد الاحبة مثل ما أجد  
حيثما ظللين حالهما \* بعد الاحبة غير ما عهدوا  
ان ما ظلوكم سلو غانية \* فهو الامل ولا فند  
ان كنت صادقة الهوى فردى \* في الحب منه الذي أورد  
أدعى أرقق وأنت آمنة \* أن ليس لي عقل ولا قود  
ان كنت فت وخائف نسب \* فربما لم يحفظ مجتهد

حتى انتهى الى مدح المأمون فقال

يا خير منتسب لمكرمة \* في المجد حيث تمنح العدة  
في كل أمنية لراحته \* نوه بسبح وعارض حشده  
واذا القنار عفت أسننها \* علقا وصم كعوبها قصده  
فكان ضوء جبينه نمر \* وكأنه في صولة أسد  
وكانه روح تدبرنا \* حر كانه وكاننا جسد

فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احتكم له فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان اذن لي  
في المسئلة سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجواز مر وان أبي حفصة فقال ذلك  
والله أردت وأمر أن تعد الايلت فكانت خمسين فأعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن  
أبي كامل قال كان محمد بن وهيب تباها لشديد الزهراء بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابك  
مدحه بقصيدته التي أولها

طلول ومغائنها \* تناجيها وتبكيها

بعثت الخيل والخير \* عقيد بنواصيها

يقول فيها

وهي من جيد شعره فأنشدنا اياها ثم قال ما به عيب سوى أنها لا اخت لها قال وأمر  
المعتصم للشعراء الذين مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقتها على يد ابن أبي  
دواد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين ألفا وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبي كامل

فقلت لعل بن يحيى بن المنجم اولا تعجب من هذا الحظ يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم  
وابن وهيب ثلاثين ألفا وبينهما كما بين السماء والارض فقال لذلك علة لا تعرفها كان ابن  
وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبي كامل أيضا  
قال كافي مجلس ومعنا أبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي قنقذ كرا ناسر محمد بن وهيب  
فطعن عليه ابن أبي قنقذ وقال هو متكاف - سودا اذا أنشد شعر النفسه قرظه ووصفه في نصف  
يوم وشكائه مظلوم منحوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال واذا أنشد  
شعر غيره حسد وان كان على نبيذ عريده عليه وان كان صاحبا عاداه واعتقد فيه كل مكروه  
فقلت له كلا كمالى صديق وما أمتنع من وصفك جميعا بالتقدم وحسن الشعر فأخبرني  
عما سألت عنه اخبرنا متصف أبعث متكلفا من يقول

أبلى اعضاء الجفون على القذى \* يقينى أن لاسر الامسحرج

الاربماضاق القضاء بأهله \* فيظهر ما بين الاسنة مخرج

أو يعدم متكلفا من يقول

رأت وضحا في مفرق الرأس راعها \* شريحين مبيض به وجهي

فأمسك ابن أبي قنقذ واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب ثوبا فذلت لمن ابن علت ذلك  
الكلم على مذهب الثنوية قط قال لاولكني استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال  
حيث يقول طلالن طال عليهما الامد وحيث يقول تفتت عن سطين من ذهب الى غير  
ذلك مما يستعمل في شعره من ذكر الاثنين فشغلتني والله الضحك عن جوابه وقلت له يا أبا يوسف  
مثلك لا ينبغي أن يكلم فيما لم يتفذه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوما وقد  
مدحه فرأى بين يديه علما ناروقه مردا وخدماء يضافرهما في غاية الحسن والجمال والنظافة  
فدهش لما رأى وبني متعيرا متبيللا لا ينطق حرفا فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم  
بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهى تدعى \* كسرت وجذعهن ابراهيم

ولديك أصنام سلن من الاذى \* وصفت لهن فضاة ونعيم

وبنا الى صنم نلوذ بركنه \* فقر وأنت اذا هزرت كريم

فقال له اختر من شئت فاختر واحد منهم فأعطاه اياه وقال يدعه

فضلت مكارمه على الاقوام \* وعلا فجاز مكارم الايام

وعلته أهبة الجبال كأنه \* قربة الك من خلال غمام

ان الامير على البرية كلها \* بعد الخليفة أحمد بن هشام

(وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعراية سوداء قد جاءت  
فاشرت من العطار خلوقا فقلت لا تجدها اشتريه لا يشتها وما ابتها الا خفساء فالتفت الى  
متضا حكة وقالت لا والله الامه اة جيدا ان قامت فقناة وان قدمت فخصاة وان مست  
فقناة أسفلها كتيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللواتي تسخنونهن بالقنوت  
ثم انصرفت وهى تقول

قوله فيظهر ما بين الاسنة  
مخرج في بعض النسخ وأمكن  
من بين الاسنة مخرج وكلاهما  
صحيح

ان القوت للفتاة مضطه \* يكرهها في البطن حتى تثلطه  
فلا أعلم اني ذكرتها الاضحكى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخزاعي قال أنا ابن قول  
لانهج بي ياسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي  
وأن أيا تمام قال أنا ابن قول

نقل فؤاد له حيث شئت من الهوى \* ما الحب الا اللبيب الاول  
كم منزل في الارض بألقه الفسى \* وحينئذ أبدأ الاول منزل  
فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قول

ما لن تمت محاسنه \* أن يعادى طرف من رمقا  
لأن أن تدى لنا حسنا \* ولنا أن نعمل الحدقا  
(وحدث) أبو ذر كران قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعودوه وهو عليل قال فسأله  
عن خبره فتنكى ما به ثم قال

نفوس المنايا بالنفوس تشعبت \* وكل له من مذهب الموت مذهب  
نزاع لذكر الموت ساعة ذكره \* وتعرض الدنيا قتلهم ونلعب  
وآبائنا في كل يوم ولسلة \* البنا على غزا تننا تتقرب  
أأيقن أن الشيب ينق حباته \* وهو لاخلق انطيمته يذهب  
يقين كأن الشك أغلب أمره \* عليه وعرفان الى الجهل ينسب  
وقد ذمت الدنيا الى نعيمها \* وتخطبني اعجامها وهو معرب  
ولكننى منها خلقت لغيرها \* وما كنت منه فهو عندي محب  
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له  
طبع الكريم على وفاته \* وعلى التفضل في اخائه  
تفنى عنايته الصديق عن التعرض لاقتضائه  
حسب الكريم حياؤه \* فكل الكريم الى حياؤه  
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما أحبت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره الجيد قوله  
أى خير رجواش الدهر في الدهر \* وما زال قاتلا لبنيه  
من يعمر يرفع بفقدا لاحبا \* ومن مات قاتل صبيه فيه  
ومثله قول الآخر

من يمتنى العمر فليدفع \* صبرا على فقد أحبابه  
ومن يعمر يلو في نفسه \* ما يتمناه لاعدائه  
(شواهد أحوال متعلقات الفعل) \*

(شجوح ساد وغيظ عداه \* أن يرى مبصر ويسمع واعى)  
البيت للبحرئ من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض  
بالمسنة عين بالله أحمد بن المعتصم أولها

لأن عهد لدى غير مضاع \* بات شوقى طوعاله ويراعى  
وهوى كلباجرى منه دمع \* أيس العاذلون من اقلعى  
لو توليت عنه خيف رجوعى \* أو تجوزت فيه خيف ارتجاعى

الى أن يقول فى مديحها

يهت الوفد فى اسيرة وجه \* ساطع الضوء مستنير الشعاع  
من جهر الخطاب بضعف فضلا \* عند حال تأمل واستماع

وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بفعال  
مخصوص وهو هنارى وسمع فانه كما قال التفنيزانى رحمه الله تعالى زلها منزلة اللازم  
أى تصدر منه الرؤية والسماع من غير تعلق بفعال مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية  
والسماع المتعلقين بفعال مخصوص هو محاسنه وأخباره بالدعاء اللازمة بين مطلق الرؤية  
ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع أخباره للدلالة على أن آثاره  
وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يتسع خفاؤها فيبصرها كل راء وسمعها  
كل واع بل لا ينصر الراى الا آثاره ولا يسمع الواعى الا أخباره فذكر المزموم وأراد اللازم  
على ما هو طريق الكناية ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره لما فى التغافل  
عن ذكره والاعراض عنه من الايدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذوبصر وسمع حتى يعلم  
انه المنفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدى كرب الربيدى

فلو أن قوى أنطقتنى رماحهم \* نطقت ولكن الرماح أجرت

يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجرا ورجس اللسان عن التطق بمدحهم والافتخار بهم  
حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهى انها اجزته أى شقت لسانه ومثله قول طقيل الغزوى

جزى الله خيرا جيرة حين أزلقت \* بنانطنا فى الواطين فزلت

أبو أن يملونا ولو أن أمتنا \* تلاقى الذى يلقون منالمت

هم خلطونا بالنفوس وأجأوا \* الى حجرات أدفات وأظلت

أراد الملتنا وأدقاتنا وأظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق  
الكناية (والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهى نسبه الى طيى ويكنى أبا عبادة وهو شاعر  
فصيح فاضل حسن المشرب والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف فى ضرب الشعر سوى  
الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب فى قلة  
بضاعته فى هذا الفن انه لما حضره الموت دعا به وقال له اجمع كل شئ قلته فى الهجاء ففعل  
فأمره باحراقه وصكان البحترى ينسبه بأبى تمام فى شعره ويحذو مذهبهم وينحون نحوهم  
فى البدائع التى كان أبو تمام يستعملها ويراه صاحبها ماملا ويقدمه على نفسه ويقول  
فى الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد أبى تمام خير من جيد ووسطه ورديته خير من  
وسط أبى تمام ورديته وكذا هو حكم لنفسه وسئل أبو العلاء المعرى أى الثلاثة أشعر أبو  
تمام أم البحترى أم المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر البحترى وقد شرح المعرى دواوين  
الثلاثة فسمى شرح ديوان أبى تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عتب الوليد وشرح

ديوان المتنبي معجز أحمد (وحدث) محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول  
للبحترى وقد اجتمع في دار عبد الله بالخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين  
وقد أنشد شعرا لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر  
قال كلا والله إن أبا تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز إلا به فقال له المبرد لله ترك  
يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضا فأنك تأبى الاشراف من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال  
كان أول امرئ في الشعر ونباهتي أن صرت إلى أبي تمام وهو بمصر فعرضت عليه  
شعري وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فأقبل علي وترك ساير من حضر فلما تفرقوا  
قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت إليه خلة فكتب إلى أهل معرفة النعمان  
وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فمرت اليهم فأكرموني بكتابيه  
ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته (وحدث) البحترى قال أول  
مارأيت أبا تمام أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي التي مطلعها  
أأفاق صب من هوى فأفقا \* أو خان عهدا أو أطاع شفيقا

قوله أربعة آلاف درهم  
هكذا في بعض النسخ  
وفي بعضها أربعة دراهم اه

مصححه

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتي وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق  
كل من حضر في مجلسه تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل علي وقال يافتي أما نسجي مني هذا  
شعري وتتمهله وتنشده بحضورتي فقال له أبو سعيد أحقا ما تقول قال نعم وانما علقه مني  
فسبقني به البك وزاد فيه ثم اندفع فأنشدا كثيرا القصيدة حتى شككتني علم الله  
في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل علي أبو سعيد فقال لي يافتي لقد كان في قرابتك منا وذلك لنا  
ما ينبغيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الإيمان أن الشعر لي وما سبقني إليه أحد  
ولا سمعته ولا اتعلمه فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى غميت أني سحت  
في الأرض فقامت منكسر البال أجزرتي فخرجت فها هو الآن بلغت باب الدار حتى خرج  
الغلمان فردوني فأقبل علي الرجل فقال الشعر لك يا بني والله ما قلت قط ولا سمعت به  
الامنك ولكنني ظننت أنك نهاوت بموضعي فأقدمت علي الانشاد بحضورتي من غير  
معرفة كنت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكائرتي حتى عرفتني الأمير نسبك وموضعك  
ولوددت أن لا تلد طامية الا مثلك وجعل أبو سعيد يصيحك فدعاني أبو تمام فضمني إليه وعانقني  
وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقديت به ثم ان البحترى اختص بأبي سعيد  
وكان مدا حله طول أيامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد مقتلهما وأجاد ومراثيه فيهما  
أجود من مدائحه وروى أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراني المدائح  
لا كما قال الآخر وقد شئ عن ضعف مراثيه فقال كأنه عمل للرجاء ونحن الآن نعمل  
للوفاة وبينهما بعد وكان البحترى من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأبخلهم على كل شيء وكان له أخ  
وغلام معه في داره فكان يقتلها جوعا فإذا بلغ منهما الجوع اتياه يكيان فيرى اليهما بمن  
أقواهما مضيقا مقترا فيقول كلا أجاع الله أكاد كما وأعري أجلاد كما وأطال اجتهاد كما  
(وحدث) محمد بن بجر الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحترى يوما فاحسبني عنده  
ودعا بطعام له ودعاني إليه فاستنعت من أكله وعنده شيخ شامي لا أعرفه فدعاه إلى الطعام

فتقدم فأكل معه أكلًا عفيفًا فغاضبه ذلك ثم انه التفت الى فقال لي اتعرف هذا الشيخ  
قلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر  
وبنو الهجيم قبيلة ملعونة \* حجر اللعي متناسبوا الالوان  
لو يسمعون بأكلة أو شربة \* بعمان أضحي جمعهم بعمان  
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره يمجوا ناسا في لسانه حبسة  
أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقذ ظاهرا الخلف  
ورنة تحت غنة قدرت \* من هالك الرءاء دامر الالف  
كان في فيه لقمة عقلت \* لسانه فالتوى على حنف  
محرك رأسه توهمه \* قد قام من عطسة على شرف  
وهو بليغ التشبيه في معناه وأنشد البحترى شيئا من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك  
رأسه فقبل له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا  
لفرض عرض لي فقلت

رب خذ للشعر من زمر \* اسمعونا منه ما أضنى  
مثل طعم الماء ليس له \* في فم طعم ولا معنى  
ورأيت بعد ذلك بيتا آخر في المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بجحنا \* وليس للعق بجح الماء طعم  
والبحر بالمناة فوق الصرف وذكرت بأبيات البحترى في الحبسة ما نظمته قد يما وهو  
ان قال شعرا خلته \* علكا قويا يعلك  
وان شدا فصوته \* صوت دجاج يمسك  
واجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال ما سمعك قالت  
برهان قال ولن هذا الماء قالت لستى قبيلة قال صبيه في حلقى فشربه عن آخره ثم قال  
للبحترى قل في هذا شيئا فقال

ماقهوة من رحيق كاسها ذهب \* جاءت بها الحور من جنات رضوان

يوما بأطيب من ماء بلا عطش \* شربه عبثا من كف برهان

(وحدث) أبو الغوث ابن البحترى قال كتبت الى أبي يوما اطلب منه بيتا فبعث الى  
بنصف قبيلة دردى وكتب الى دونكها يابني فأنه أتكتشف القحط ونفوت الرهط (وحدث)  
بخطه قال سمعت البحترى يقول كنت اتعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فاتفق لي  
سفر فخرجت فيه وأطلت الغيبة ثم عدت وقد التقي فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبئت لحية شقرا \* ن شقيق النفس بعدى

حلفت كيف أتته \* قبل ان ينجز وعدى

(وحدث) بخطه قال كان نسيم غلام البحترى الذي يقول فيه

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد \* أظن نسيمًا فاروق الهجر من بعدى

خلانا ظري من طيفه بعد شخصه \* فوا عجبًا لادهر فقد اعلى فقد

غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من ابواب الحبل على الناس فكان يبعه ويعتد ان يصير الى حلك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الأدب فاذا حصل في ملكه تشببه وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك

وغانية توافقني اذا ما \* صيون لهلذا العقل السليم

واعذران بكيت على رياض \* بكاء البعثرى على تسليم

قوله البقمى في نسخة القمرى

وحدث الاخفش قال كتب البعثرى الى محمد بن القاسم البقمى يستديه نيذا فبعث اليه نيذا مع غلام له امر دغشمه البعثرى فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البعثرى انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أبا جعفر كان تخميننا \* غلامك احدى الهنات الدنيه

يعت للينا بشمس المدام \* نضى لنا مع شمس البريه

فليت الهدية كان الرسول \* وليت الرسول لنا المهديه

فبعث محمد بن القاسم بالغلام اليه هدية فانقطع البعثرى به وذلك عنه مدة خلاهما جرى فكتب اليه محمد بن القاسم

هجرت كان البر أعقب حشمة \* ولم أربأ قبل ذاك أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدة مدحه

انى هجرتك اذ هجرتك حشمة \* لا العود يذهبها ولا الابداء

اخلفتني بسد ايديك فسودت \* ما بيننا تلك البد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى اتى \* متوهم أن لا يكون لقاء

حله غدت في الناس وهى قطيعة \* عجب وبر راح وهو جفاء

ليواصلتك ركب شعراثر \* يرويك فيه لحسنه الاعداء

حتى يتم لك الثناء مخلدا \* أبدا كما تمت لك النعماء

فظل تحسدك الملوك الصيدي \* وأظل تحسدني بك الشعراء

وحدث البعثرى قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فتمثل بيت أوس بن حجر

اذ لم أقدم منادوى حذنا به \* فحطمت منانا بآخر مقدم

ثم قال لى نعت والله الى نفسى فقلت أعيد لنا بالله من هذا القول فقال ان عمرى لن يطول

وتدنى شأفى طيئ مثلك أما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رطله

يتكلم فقال يا بني لقد نعى الى نفسى احسانك فى كلامك لانا أهل بيت ما تشأفينا خطيب قط

الامان الذى من قبله قلت بل يبقبك الله ويجعلنى فداه قال ومات أبو تمام رجه الله بعد سنة

وحدث أبو عنبس الصيرى قال كنت عند المتوكل والبعثرى ينشد قوله

عن أى تغربتسم \* وبأى طرف نحتكم

حتى بلغ الى قوله فيه

قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتمد



والمجتهدي ابن المجتدي \* والمسلم بن المنتقم

أسلم لدين محمد \* فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البختري من أبغض الناس انشادا يتشادق ويقرأ في منيته مرة جانباً ومرة  
القهقري ويهز رأسه مرة ومنكبه أخرى وبشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت  
والله ثم يقبل على المستمعين فيقول ما لكم لا تقولون لي أحسنت هذا والله مما لا يحسن أحد  
أن يقول مثله فخبير المتوكل من ذلك وأقبل على فقال أما تسمع ما يقول يا صمري فقلت بل  
يا سيدي غرني فيه بما أحبيت فقال بيميناتي أهجه على هذا الروي الذي انشده فيه فقلت  
تأمر ابن حمدون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرتني على البديهة

أدخلت رأسك في الحرم \* وعلمت أنك تنهزم

يا بختري حذار رويك من قضاضة ضعم

فلقد أسلت بالديك من الهجاسيل العرم

فبأى عرض تعتصم \* وبهتلك جف القلم

والله حلفه صادق \* وبقبراً حمد والحرم

وبحق جعفر الاما \* من الامام المعتصم

لا صيرتك شهرة \* بين المسيل الى العلم

في آيات اخر من هذا النمط قال فخرج مغضباً بعدد وجعلت أصحبه

أدخلت رأسك في الحرم \* وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمر لي بالصلة التي اعتدت للبختري وقال  
أحمد بن يزيد حدثني أبي قال جاءني البختري فقال لي يا أبا خالد أنت عشيري وابن عمي وصديقي  
وقد رأيت ماجرى علي افتري اني أخرج الى منبج بغيران ففد ضاع العلم وهلك الادب  
فقلت له لا تفعل من هذا شيئاً فان لي علماً بأن الملوك يخرج بأكثر من هذا ومضيت معه الى  
الفتح بن خاقان فشكا اليه ذلك فقال له تنحوا من قولي ووصله وخلع عليه وسكن منه فسكن  
الى ذلك وقد ذكرت بحال البختري في انشاده فصلا ذكره صاحب بن عباد في وصف  
أبي الحسن النجم الشاعر فأحبت اثنائه وهو لما قتل المتوكل قال ابو العنبر الصمري يرثيه

يا وحشة الدنيا على جعفر \* على الهمام الملك الازهر

على قبيل من بني هاشم \* بين سرير الملك والمنبر

والله رب البيت والشعر \* والله لو أن قتل البختري

لشار بالشام له ثأثر \* في ألف بغل من بني عصفور

بقدمهم كل أخى ذلة \* على جدار دبراعور

فشاعت الآيات حتى بلغت البختري فضحك ثم قال هذا الاحق الاعور يرى اني أجيبه عن  
مثل هذا ولو غاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طومار  
كنت انادم المتوكل ومعنا البختري وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل  
يا فتح ان البختري بعثني راحاً فنظر اليه الفتح وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير

قوله ادخلت الى اخر الآيات

في هذه الآيات من عيوب القافية

سناد التوجيه اه

قوله عصفور كذا في النسخ التي

بأيدينا ولم اقف عليه اه

المؤمنين أرى الجعري في شغل عنه فقال ذاك دليل عليه بإراح خذ قد جالورا وأملأه شراباً  
وناوله آباء فلما ناوله بهت الجعري ينظر إليه فقال المتوكل كيف ترى ثم قال يا جعري  
قل في راح شعرا ولا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم \* سسى رهينا بك مدنف

اسم من أهواه في شع \* رى مقلوب مصنف

وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لو لم يكن للجعري الا قصيدة السينة في وصف  
أبوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها وقصيدته في وصف البركة لكان أشعر الناس  
في زمانه والقصيدة السينية أولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي \* وترفعت عن جدا كل جنس

الى أن قال فيها

وكان الإيوان من أعجب الصن \* عة جوب في جنب أروع جلس  
يتضنى من الكتابة أن ي \* تدو لعيني مصبح أو عسي  
من عجايب الفراق عن أنس الق \* عز أو مرهقا بطلق عرس  
عكبت خطه اللبالي وبات ال \* شـمـتري فيه وهو كوكب نحس  
فهو يندى تجلدا وعليه \* كل كل من كلال الدهر مرسي  
لم يعبه ان يزمن بسط ال \* ديبـ \* باج واستل من ستور للمقس  
مشغرا نعلوله شرفات \* رفعت في رؤوس رضوى وقدس  
ليس ندري أصنع انس لحن \* سكنوه أم صنع جن لانس  
غير أني أراه يشهد أن لم \* يك بانيه في الملول بنكس  
(وحدث) الاخفش قال سألت القاسم بن عبيد الله عن خبر الجعري وقد كان اسكت ومات  
بذلك العلة فأخبرته بوفاته وأنه مات بالسكتة فقال ويجهري في أحسنه وقد جمع الصولي  
ديوانه ورتبه على الحروف وجمعه ابن جزرة على الأنواع وقد جمع الجعري كتاب الحامسة  
كما فعل أبو تمام وله كتاب معاني الشعر وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام  
وتوفي بمئتين سنة ثلاث وقبل سنة أربع وقبل خمس وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

(ولو شئت ان ابكي دما لبكيت \* عليه ولكن ساحة الصبر أوسع)

البيت الخزيمي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها  
قضى وطرامنك الحبيب المودع \* وحل الذي لا يستطاع فبدفع

الى أن قال فيها

وأعدته ذخر الكل ملة \* وسهم الزايا بالذخائر مولع  
واني وان أظهرت مني جلادة \* وصانعت أعداءى عليه لموجع  
ملكك دموع العين حتى رددتها \* الى ناظري اذا عين القلب تدمع  
وبعد البيت والساحة القضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دما لكون

تعلق فعل المشبهة به غريبا وقد تفتن الشعراء في بكاء الدم وتشعبت مسالكهم في إيراد  
فن ذلك قول أبي القاسم بن كيكس

بكيت دما حتى بقيت بلا دم \* بكاء فني فرد على سكون فرد  
أأبكي الذي أهواه بالدمع وحده \* لقد جل قدر الدمع فيه اذا عندي  
وقول الشريف الرضي

ويوم وقفنا السوداع فـ ~~كنا~~ \* بعد مطيع الشوق من كان اخرنا  
فصرت بقلب لا بعنف في الهوى \* وعين متى استطرها أمطرت دما  
ومثله قول مهيار الديلمي

بكيت على الوادي غرمت ماءه \* وكيف يحمل الماء أكثر دم  
وقول أبي الحسين الباخري

عجبت من دمعني وعيني \* من قبل بين وبعد بين  
قد كان عيني يفرد مع \* فصار دمعني بغير عين  
ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة

آواه من دمع بلا عين \* يجري على الخدين من عيني  
وما أحسن قول بعضهم

ولما التقينا للوداع عشيبة \* وقد راعها صبري لدى موقف البين  
أنت بصباح الجوهرى دموعها \* فعارضت من دمعني بمختصر العين  
ولأبي الفتح البكتري

فالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوقا  
ابصرت لؤلؤ ثغره \* فنثرت من جفني عقيقا  
لولا التمسك بالهوى \* لملت من دمعني غريقا

ولأبي جديس

غشيت حجرها دموعي حجرا \* وهي من لوعة الهوى تتحدرد  
فانزوت بالشهبى خوفا وظنت \* حبه رمان صدرها قد تنذر  
قلت عند اختبارها يديها \* ثم راصا من جيب من زر  
لم يكن ما ظننت حقا ولكن \* صبغة الوجد صبغ دمعني أحمر  
وهو ينظر الى قول المنازى بصف واديا

وقاما لفحة الرضاء واد \* سقاء مضاعف القيت الغصم  
نزلنا دوحه فحنا علينا \* حنوا المرضعات على القطيم  
وأرشفنا على ظما زلالا \* أرق من المدامة للتدليم  
بصد النمس أنى وأجهتنا \* فيحجبها وبأذن للتسيم  
بروع حصاه حالية العذارى \* فتلمس جانب العقد النظيم  
أردت البيت الأخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن صاحب غالب هذه الأبيات هجوا في حاتم

فقال

وحمام قليل الماء داج \* وفيه ألف شيطان رجيم  
ولا غير المزاحم من رفيق \* ولا غير المذاقع من حميم  
طلبنا ماءه فغنا علينا \* حنوا المرضعات على الفطيم  
ونقطننا برشح بعد رشح \* كص من أباريق النديم  
يصد الحزن عنا في شتاء \* فيحبه ويأذن للتسيم  
بروع بهوله من حل فيه \* فيحسب أنه هول الجحيم  
رجع الى وصف الدمع ولا يكر الخالدي فيه  
بكي الى غداة البين حين رأى \* دمعي يفيض وحالي حال مبهوت  
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب \* ودمعه ذوب دتر فوق ياقوت  
وللوا والدمشق في معناه

كل دمع فبا لتكلف يجرى \* غير دمع الحب والمهجور  
ورد البين دمع عيني فأضحي \* كعقيق أذيب في بلور  
وله أيضا في مثل ذلك  
فأخرج بمائك نار كاسك واسقني \* فلقد مررت بمدامعي بدماعي  
ولابن نباتة المصري

ناغز الارنا وغصنا ثني \* وهلا لاسما وصحبا انارا  
كان دمعي على هو اللجينا \* فأحاله نار قلبي نضارا  
وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمين  
حلية لأعبرها المحب \* شغل الحلي أهله أن يعارها

ولابن قلافس

مضى معهم قلبي فله دتره \* لقد سرتني أدمر مع من يسرته  
وأطول من هجر الحبيب وصبوتي \* ويوم النوى ليلى وهى وشعره  
وليس دما ماء الجفون وانما \* فؤادي بماء الدمع قد ذاب جرمه  
وما أحسن قول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة  
ظلت به والدموع جارية \* أقبل الخدم منه والبيتا  
تقطر دتر حتى اذا وردت \* روضة خديبه عدن ياقوتا  
وقوله أيضا

ليس ليوم البين عندى سوى \* مذا مع نجيها سكب  
كلما فض بأجفانها \* ومائة فاستن الحميم

وللمطوعى أيضا

لما استقلت بهم غير النوى أصلا \* وشنتهم صروف البين تشنيتا  
جعلت أنظم في وصف النوى دررا \* والعين تنثر من دمعي يواقيتا  
وما أحسن قول المسعودى

قالت عهدتك تبكي \* دما حذار التناهي  
فما لعينك جادت \* بعد الدماء بما  
فقلت ماذا لك مني \* لسلاوة وعزاء  
لكن دموعي شابت \* من طول عمر بكاء

وهو يشبه قول القائل أيضا

قالوا ودعني قد صفا الفراقهم \* انا عهدنا منك دمعاً حراً  
فأجبتهم ان الصباية عمرت \* فيكم وشاب الدمع لما عرا  
وأحسن منه قول الآخر

وقالته ما بال دمعك أيضا \* فقلت لها يا مـي هذا الذي بقي  
ألم تعلني أن النوى طال عمره \* فشابت دموعي مثل ما شاب مفري  
ومثله أيضا قول ابن الغورية

كانت دموعي حراً قبل ينهم \* فخذنا وأقصرتها لوعة الحرق  
قطفت للحظ ورداً من خدودهم \* فاستقطر البعداء الورد من حرق  
ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بأبي دلف الكاتب وروى لعبد الكافي اليهودي  
الهاروني

يا من يقرب وصلي منه مواعده \* لولا عوائق من خلف تاعده  
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي \* وانما نفسي الحامي يصغده  
وقول أبي القاسم بن العطار بديع وهو

ما أدمى تهمل صحائفنا \* هي مهجتي سالت من الآفاق

وهذا الباب واسع جداً وفيما أوردناه مقتنع (وأبو الهيثم المرقني هنا) هو عامر بن عمارة  
ابن خزيم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن سلم وراوى كتبه وكان  
أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المضربة في الفتنة العظمى  
الكانت سنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من أجلها قال الرشيد  
لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الأمر إلا أنا وأنت فاما أن تتوجه أو أتوجه أنا فنفي  
جعفر إلى الشام وأخذ الفتنة وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفريه وحل إليه  
مقيدا فلما مثل بين يديه أنشده أسياباً يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه \* أبي الله الآن يكون لك الفضل  
فمن عليه وعفائه ومن شعره في أخيه

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا \* فان بهما يطلب الماحد الوترا

ولست كن يبكي أخاه بعبرة \* يعصرها في جفن مقلته عصرا

وانا أناس ما تقيض دموعنا \* على هالك منا وان قصم الظهر

وقيل انه توفي سنة اثنين وثمانين ومائة (والخزيمي) هو اسحق بن حسان وبكى بأبي يعقوب  
وهو من العجم وكان مولى ابن خزيم الذي يقال لايه خزيم الناعم وهو خزيم بن عمرو ومن

بنى مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان الخزيم ابن يقال له عماره وعمارته ابنان يقال لهما  
عثمان وأبو الهيثم وفي عثمان هذا يقول الخزيمي

جزى الله عثمان الخزيمي خيرا \* جزى صاحب جزل المواهب مفضلا  
كفى جفوة الاخوان طول حياته \* وأورث مما كان أعطى وأخولا  
وكان عظيم القدر وأحد القوادع الخزيمي بعد ما أسن وكان يقول في ذلك فنه قوله

فان تلك عيني خبا نورها \* فكلم قلبها نور عيني خبا  
فلم يعم قلبي ولا سكنها \* أرى نور عيني اليه سرى  
فأسرج فيه الى نوره \* سراج من العلم يشفي العمى

وأخذ هذا من قول حبر الامة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عبي فقال  
ان ياخذ الله من عيني نورها \* فني لسانى وقلبي منها نور  
قلبي ذكى وعقلي غير ذي دخل \* وفي نحي صارم كالسيف مانور

وكان أبو يعقوب الخزيمي متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيا  
ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مرأيتك لا كمنصور بن زياد أحسن من مدائحك  
وأجود فقال كذا يومئذ فيعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء وبينهم ما بون بعيد وهو  
القائل في عيني عنه

أصغى الى قائدى ليخبرنى \* اذا التقينا عن يحينى  
أريد أن اعدل السلام وان \* أفصل بين الشريف والدون  
أسمع ما لا أرى فأكره أن \* أخطي والسمع غير مأون  
لله عيني التي فجعت بها \* لو أن دهر ابرها يواتينى  
لو كنت خريت ما أخذت بها \* تعمير نوح في ملك فارون  
حق اخلاى أن يعودونى \* وأن يعزوا عيني ويكفونى

وهو القائل أيضا

اذا ما مات بعضك فابك بعضا \* فان البعض من بعض قريب  
يئبني الطبيب شفاء عيني \* وهل غير الاله لها طبيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جملوا \* على تشابه أرواح وأجساد  
للغير والشر أهل وكواهمها \* كل له من ذواى نفسه هادى  
منهم خليل صفاء ذو محافطة \* أرسى الوفاء واخيه بأوناد  
ومشعر الغدر محنى أضالعه \* على سريرة غمر غلها بادى  
مشاكس خدع جسم غوائله \* يبدى الصفاء ويخفى ضربة الهادى  
بأنك بالبعى في أهل الصفاء ولا \* تنفك بسعي باصلاح لافساد

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيقى قبل انزال رحله \* ويخضب عندى والمحل جديب

وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى \* ولكنا وجهه الكريم خصب  
وهو القاتل

وان أشد الناس في الجشع حسرة \* لمورث مال غيره وهو كاسبه  
كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا \* وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه  
وهو القاتل أيضا

ما أحسن الغيرة في حينها \* وأقبح الغيرة في كل حين  
من لم يزل متم ما عرسه \* مناصبها فيها الرب الظنون  
أوشك أن يغريها بالذي \* يخاف أن يبرزها للعيون  
حسبك من تحصينها وضعها \* منك إلى عرض صحيح ودين  
لا تطلع منك على رية \* فتبتع المقرون جبل القرن

(ولم يبق منى الشوق غير تفكرى \* فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن علي بن أحمد الجوهرى من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس  
وحركة الهوى (والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لا تنفاه القرينة لا الغرابة المفعول  
لان المراد بالبكاء الاول في البيت البكاء الحقيقي لا التفكرى فكانه يقول انشأنى الشوق  
فلم يبق منى غير التفكرى فلو شئت بالبكاء وعصرت عني ليسيل دمعه لم يخرج منها دم  
وخارج بدله التفكرى فالبكاء الذى أراد ايقاع المشيئة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى  
الفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكرى فلا يصلح تفسير الاول وبياننا كذا  
قاله المتأخران فى تعلقا عن دلائل الاجاز (والجوهرى) هو

هكذا يباين فى الاصل

(وكم ددت عني من تحامل حادث \* وسورة ايام حزن الى العظم)

البيت للجحرى من قصيدة من الطويل يمدح بها اباب الصقرواؤها  
أعن سفه يوم الابرق أم حلم \* وقوف برقع أو بكاء على رسم  
وما بعدد الموسوم بالشيب أن يرى \* معار لباس للتصايب ولاوسم  
تخبر أياي الحديشات انى \* تركت السرور عند أياي القدم  
وأولعت بالكتمان حتى كائننى \* طوبيت على ضغن من الدين أو وغم  
فان تلقى نضو العظام فانها \* بحريرة قلبي منذ كنت على جسمي  
وهي طوبية تمها في المديح

كائنك من جذم من الناس مفرد \* وسائر من يأتي الدنابات من جذم  
كأنا عدو ملتي ما تقاربت \* بشا الدار الا زاد غرما في عني  
وبعد البيت وبعده

أحارب قوما لا أسر بسوئهم \* ولكننى أرمى من الناس من ترى  
والذود الطرد والدفع والتحمل تكليف الأمر المشق يقال تحامل على فلان اذا كلفه  
ما لا يطاق وسورة الايام شدتها وصولتها واعتداؤها والحز القطع (والشاهد فيه) حذف

قوله المشق لعل صوابه  
الناس اه معجحه

المفعول لدفع توهم ارادة غير المراد من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكر توهم قبل ذكر العظم أن الحز لم يته اليه فترك دفع هذا الوهم وتقدم ذكر الجزى قريبا

(قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ \* ددو المجدو المكارم مثلا)

البيت للجزى من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز لدين الله وأولها  
ان سير الخليل حين استقلا \* كان عون الدمع لما استقلا  
قالنوى خطه من الهجر ما ين \* فك يشي بها الحب ويبي  
فأقلا في غلوة اللوم انى \* زائد في الغرام ان لم تقلا

وهي طويلة فتم في المديح

لم يرزل حقل المقدم بمعو \* باطل المستعار حتى اصحلا

وبعد البيت وبعده

أنت اندى كفا وأشرف أخلا \* فاوازي قولا وأكرم فعلا  
يعرض بدم المستعين والسود بالهمز السيادة والمجديل الشرف والكرم أولا يكون  
الابا لآباء والمكارم فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لارادة  
ذكرة ثانيا على وجه يتنمى ايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول اظهارا لكمال العناية  
بوقوع الفعل عليه وترفع عن ايقاعه على ضميره وان كان تكايف عنه لانه لو قال قد طلبنا لك  
مثلا لناسب أن يقول فلم نجد وفيه تفويت غرض ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ  
المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله  
ولم أمدح لارضه بشعري \* لئلا أن يكون أصاب مالا  
فانه أعمل الفعل الاقول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللئيم لا الثاني الذي هو أرضى اذ كان  
غرضه ايقاع نفي المدح على اللئيم صريحا دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف  
المفعول ترك مواجاة المدح وطلب مثل له مبالغة في التأدب اذ التصريح بطلب المثل  
يجوز وجوده لان طلب العاقل مبنى عليه  
(شواهد القصر) \*

(أنا الذائد الحامى الذمار وانما \* يدافع عن احاسبهم انا ومثلى)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل وسببها أن نساء بني مجاشع بلغهن فخر جرير بمن  
فأتين الفرزدق وهو مقيد وقد تقدم في ترجمته انه قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن قبح الله قيدك  
وقد هتك جرير عورات نساءك فليت شاعر قوم فأخطنه فقل القيد وقال

ألا استهزأت منى سويدة أذرائ \* اسير ايدانى خطوه حلق الجبل  
ولو علمت أن الوثاق أشده \* الى النار قالت لي مقالة ذى عقل  
لعمري لئن قيدت نفسى لطالما \* سعبت وأوضعت المطية فى الجهل  
ثلاثين عاما ما أرى من عماية \* اذا برقت الا اشتد لها رحلى  
اتنى احاديث البعث ودونه \* زرود فسامات العقيق من الرمل



فقلت أظن ابن الخبيثة أتى \* غفلت عن الراي الكثرة بالنبل  
فأنيك قبيد كان تذر اندرتة \* غالى عن أحساب قوى من شغل  
وبعد البيت بعده

ولو ضاع ما قالوا ارفع منا وجدتهم \* نباح على الغالى من الحسب انزل  
وهي طويلة والنمار بكسر المجهمة ما يلزمك حفظه وحمايته والاحساب جمع حسب وهو ما يعد  
من مفاخر الآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الشرف الثابت  
في الآباء وقد يكون الحسب والكرم لمن لا آباء له شرفاء يختلف الجحد كما تقدم. ومنه  
قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كربه

قد علمت سلى وجاراتها \* ما ظفر الفارس إلا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما الا انه لما كان غرضه أن يخص  
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير وهو أنا وأخره اذ لو قال وانما ادافع عن أحسابهم لصارت  
المدافعة مقصورة على أحسابهم دون غيرهم وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن  
أحسابهم هو لا غيره

\*(شواهد الانشاء)\*

(أأيها الليل الطويل ألا انجلي)

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبله

وليل كوج البحر أرخى سدوله \* على أنواع الهموم ليتسلى  
فقلت له لما تخطى يصبه \* وأردف أعجاز اواناء بكسكل  
أأيها الليل الطويل ألا انجلي \* بصبح وما الاصبح منك بأمثل  
قبالك من ليل كأن نجومه \* بكل مغار القفل شدت يذبل

والاصباح الصبح وهو الفجر أو أول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه انه متى زوال  
ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندى لاستوائهما في مقاساة  
الهموم اولاً لأنهما يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل  
لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصاً مما يعرض له فيه ولا استطالته تلك الليلة كأنه  
لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا يحمل على التمنى دون التبرجى (والشاهد فيه) استعمال  
صفة الامر التمنى وقد أخذ الطرماح هذا البيت وغيره فافتيه فقال

أأيها الليل الطويل الا اصبح \* بيوم وما الاصبح منك بأروح  
وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليلين حال بالكوكب جوزه \* وآخر من حلى الكواكب عاظم  
كان دجاء الهجر والفجر موعد \* بوصل وضوء الصبح حب مما طم  
قطعت به بحرا يعب عبايه \* وليس له الا التبيل ساحل  
ولواو الدمشقي فيه أيضاً

أطال ليل الصدود حتى \* أبيت من غرة الصباح  
كأنه اذد جاغراب \* قد حضن الارض بالجنح

وما أحسن قول الخطيرى

شابت ذوات صبرى يامعذنى \* فى ليلتى وعذارى الليل لم يشب  
ودون صبيحى ستر من زمردة \* مسمر بمسامير من الذهب  
ولبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء

تراه كمثل الزنج من فرط كفره \* اذارام مشيا فى تجتره أبلا  
مطلاع على الآفاق والبدر تاجه \* وقد علق الجوزاء فى اذنه قرطا  
ولشرف الدين بن منقذ فيه ايضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه \* فقطعته سهرافطال وعسعا  
وسأله عن صبحه فأجابنى \* لو كان فى قيد الحياة تنقسا

ومثله قول الآخر

مات الصباح بليل \* احبته حين عسعا  
لو كان لليل صبح \* يعيش كأن تنفس

ولابن منقذ ايضا

لماد أيت النجم ساه طرفة \* والقطب قد ألقى عليه سباتا  
وبنات نعش فى الحداد سوافرا \* ايقنت أن صباحهم قد ماتا

وللواو الدمشقى

وليل مثل يوم البين طولا \* اذا أفلت كواكبه تعود  
بدائع نومها فيه انتباه \* فأعينها مقصدة رقود

وله أيضا

وليل مثل يوم الحشر طولا \* كأن ظلامه لون الصدود  
يباض هلاله فيه سواد \* كأن الظلم فى يقق الخدود

وما أحسن اعتذار الأترجاني عن طول الليل

لا أدعى جور الزمان ولا أرى \* ليلي يز يد على الليالى طولا  
لكن مرآة الصباح تنفسى \* اللهم اصدأ وجهها المصقولا

وقد أخذ من قول على بن هشام

لا انظم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تغور  
ليلي كما شاءت فان لم تجد \* طال وان جادت فليلي قصير

وهو من قول على بن الخليل

لا انظم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تزول  
ليلي كما شاءت قصيرا اذا \* جادت فان صدت فليلي بطول

واورد ابن الصولى لابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل \* ولكن من يهوى من الشوق يسهر  
أنا ما إذا ما الليل مهد مضجعي \* وأتقد نومي حين أجنى وأهجر  
فكم ليلة طالت علي لصدتها \* وأخرى ألاقيها بوصول فتقصّر  
وفي معناه قول الأديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها \* وسورة الهمّ تمحوسيرة الجذل  
ليلى بكفيك فاغنى عن سؤالك لي \* ان بنت طال وان واصلت لم يطل  
وقول بعض المتأخرين

ليلى وليلى نقي نومي خلاهما \* حتى لقد صيراني في الهوى مثلاً  
يجود بالطول ليلى كلما بخلت \* بالطول ليلى وان جادت به بخلا  
وقول ابن أبي حصينة

باليل ما طلت عما كنت أعرفه \* وانما طال بي فيك الذي أجد  
وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصلّى فرحة بهم \* وليلة الهجر كم قضيتها سهرًا  
إذا تقضى زمانى كله سهرًا \* فما بالي أطلّل الليل أم قصرًا  
ومثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى \* عيني فما ينقضي تسهدا  
قليلة الهجر لا رقادها \* وليلة الوصل كيف أرقدها  
وقول أبي الحسن البصري

ولما تعرّض لي زائرا \* وما كان عندي لم يعد  
سهرت اعتنا ما ليل الوصال \* لعلّي به أنه يتقصد  
فقال وقد رقى قلبه \* وأيقناني به مكمد  
إذا كنت تسهر ليل الوصال \* وليلى النوى فني تركد  
وقد أكرّ الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع  
\*(شواهد الوصل والفصل)\*

(لا والذي هو عالم أن النوى \* مروان أبا الحسين كريم)

البيت لا في تمام الطاءى من قصيدة من الكامل يدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها  
استقى طلو لهم أجش هزيم \* وغدت عليهم نضرة ونعيم  
تجادت معاهدهم عهد سحابة \* ما عهدا عند الديار ذم  
سفه القراق عليك يوم تحملوا \* ربما أراه وهو عنك حليم  
ظلمت ظلمة البرى ظلوم \* والظلم من ذى قدرة مذموم  
زعمت هو الك عفا الغداة كما عفا \* منها طلول بالو اورسوم  
لا والذي هو عالم البيت ويعدّه

ما حلت عن سنن الوفاء ولا عدت \* نفسى على الفسوال تحوم  
والنوى الفراق (والشاهد فيه) أن شرط عطف جملة على جملة أن يكون بينهما جهة خاصة  
ولا كذلك في هذا البيت إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين وحرارة النوى سواء كان  
نواً أو نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر  
أو عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موضع مفعول العلم لأن وجود الجامع شرط فيه بما  
ولهذا عيب على أبي تمام كما سبأ في حسن التلخيص ان شاء الله تعالى

(وقال رائد هم أرسوا نزاولها)

هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيدي به وليس هو في ديوانه ونعمامه  
وكل حنف امرئ يحجرى بمقدار. وبعده

اما غوت كراماً أو نفوز بها \* فواحد الدهر من كدت وأسفار

والرائد المرسل في طلب الكلا وأرسوا بقطع الهمزة من رست السفينة ترسورسوا ورسوا  
إذا وقفت على الانجر معرّب انسكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها  
الرماس المذاب قصير كخضرة إذا رست رست السفينة أو هو من رست أقدامهم في الحرب  
أي ثبتت ونزاولها من المزاولة وهي المحاولة والمعالجة في تحصيل الشيء الضمير للسفينة  
وقيل للعرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده (والشاهد) في قوله نزاولها  
فانه فصله عن قوله أرسوا لأن الأول امر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما  
خبراً وطلبه القفا ومعنى ومن هذا الضرب قول الزيدى أو ابراهيم المداينى

مـ كـته حبلى ولكنه \* ألقاه من زهد على غارب

وقال انى فى الهوى كاذب \* انتقم الله من الكاذب

وجهه الشيخ عبد القاهر على الاستئناف بتقدير قلت قال الشيرازى وهو أنسب بالمقام  
(والاخطل) هو غياث بن غوث بن المصلح بن الطارقة ينتهى نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك  
والاخطل لقبه عن أبي عبيدة أن السبب فيه أنه هجار رجلاً من قومه فقال له يا غلام انك  
لا خطل والاخطل السفيه وكان نصرانياً من أهل الجزيرة ومحلّه في الشعر أكبر من أن يحتاج  
إلى وصف وهو جرير والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام أول طبقات الاسلام ولم يقع  
اجماع على أحدهم أنه أفضلهم واسكن واحد منهم عصبة نفضله على الجماعة وقال أبو عمرو  
لو أدرك الاخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه احداً وقال الاصمعي انما أدرك  
جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل أسن من جرير وكان أبو عبيدة يشبه الاخطل  
بالنابغة لصحة شعره وكان حماد بن فضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما  
تفضله لانه فاسق مثلك فقال لوفضله بالفسق افضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان  
يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة يعنى جريراً انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقفت في مدحتك  
(خف القطيع فراحو اسلك أو بكروا) سنة فما بلغت ما أردت فقال عبد الملك أسمعناها  
يا اخطل فلما أنشدناها قال له عبد الملك يا اخطل اترد أن اكتب الى الآفاق انك أشعر العرب

قوله ابراهيم المداينى هكذا  
في بعض النسخ وفي بعضها  
ابراهيم بن المدبر وفي بعضها  
المدبر بن ابراهيم فليحذر اه  
مصححه

قال أكتفى بقول أمير المؤمنين وأمر له بحفنة كانت بين يديه فثلث له دراهم وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شاعر أمير المؤمنين هذا أشعر العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فيه

فأتركوها عنوة عن مودة \* ولكن بحد الشرف استقالها  
فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قلت  
اهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا \* موالى ملك لا طريف ولا غصب  
جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدقت وأصبح عبد الملك يوم في غداة باردة فقتل  
بقول الاخطل

قوله عنوة هكذا في النسخ  
تتبع يدي وفيه مع قوله عن  
مودة من الشافى ما لا ينجى  
اه معصمه

إذا اصطحب الفتي منها ثلاثا \* بغير الماء حاول أن يطولا  
مشى قرشية لاشك فيها \* وأرعى من ما زره فضولا

ثم قال كافي أنظر إليه الساعة محلل الأزار مستقبلا للشمس في حانوت من سوايت دمشق  
ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فقتل على  
ابن سرجون كاتبه فقال له على من نزلت فأخبره فقال له قاتلك الله ما أخبرك بصالح المنازل  
فأتريد أن تنزل قال في درمك من درمكم هذا ولحم وخمر من يت رأس فضحك عبد الملك  
وقال ويلك وعلى أي شيء اقتتلنا الأعلى هذا ثم قال له ألا تسلم فنقرض لك ألفين في عطائك  
وتوصل بعشرة آلاف درهم قال فكيف بالخر قال وما تصنع بهما وان أولها مزوان آخرها  
لسكر قال أما ان قلت ذلك فان بينهما المترلة ما أمك فيها إلا كعقة من ماء الفرات بالاصبع  
فضحك عبد الملك ثم قال ألا تزور الحجاج فانه كتب يستزيك فقال أطاع أم كاره قال بل  
طاع قال ما كنت لا اختار نواله على نوالك ولا قربه على قربي اني اذا لكتما قال الشاعر

كبتاع لمركبه حجارا \* يغيره من الفرس الكرم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يمدح الحجاج فمدحه بقوله

صرمت حبالك زنب ورعوم \* وبدا المجموع بهما المكوم

ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر  
فقال له بشر أنت أشعر أم هذا قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال  
أما أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فان كان في أمتهاته من ولدت مثل الأمير فقم فلما خرج  
الاخطل قال له رجل أنقول لخالد الأمير أنا أكرم منك فقال ويحك ان أبنا بطوس قد وضع  
في رأسي أسكوسا ثلاثا والله لا أعقل معها (وحدث) لخانة المزي قال دخل الاخطل  
على عبد الملك فاستنشه فقال قد يس حلق فر من يميني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب  
الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب  
المرض قال فتريد ما ذا قال خرا يا أمير المؤمنين قال أوعه حتى اسقى الخمر لا أمك لولا  
حرمك بنا لفعلت وفعلت فخرج قلبي فزأنا لعبد الملك فقال ويلك ان أمير المؤمنين استنشدني  
وقد حصل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه رطلا فقال اعد له بأخر فسقاه رطلا آخر فقال  
تركتم ما يعتر كان في بطني فاسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركني امشي على واحدة اعد لي ميلي

برابع فسقاه رابعا قد دخل على عبد الملك فأنشده خف القطاين فراحوامك أو بكروا  
فقال لا بل منك وتطير من قوله قال ومزى القصيدة حتى بلغ الى قوله  
شمس العداوة حتى يستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا  
فقال عبد الملك خذ بيديه يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جائزته ثم قال  
إن لكل قوم شاعرا وإن شاعري أمة الا خطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل  
إذا تشاجرت في شيء رضىت بالا خطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ورأيت به بالجزيرة  
وقد شكا الى القس وقد أخذ بلبسته وضربه بعصاه وهو يصيح بكايصى القرخ فقلت له أين هذا  
عما كنت فيه بالكوفة فقال يا ابن أخي إذا جاء الدين ذلنا (وحدث) اسحق بن عبد الله المطلبى  
قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت أطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة  
دمشق فاذا الا خطل فيها محبوس فسأل عني فأخبرني فقال يا فتى انك رجل شريف وأنا  
أسألك حاجة فقلت له حاجتك مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فكلّمه ليخلى عني فأبى  
القس فأتيت له فرحبي وعظم فقلت ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الا خطل  
يخلى عنه فقال أعبدك بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم أعراض الناس  
ويجرحهم فلم أزل أطلب اليه حتى مضى مستكئا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له  
يا عبد والله أتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعاذ ولا أفعل  
ويستخزى له فقلت يا أبا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس رفيع  
وأنت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخزى له قال فجعل يقول لي انه الدين (وحدث) الهيثم  
قال كانت امرأة الا خطل حاملا وكان متمسكا بئنه فزبه الاسقف يوما فقال لها الحقيبه  
فتمسحي به فعدت وراه فلم تلق الا ذنب حماره فتمسكت به ورجعت فأخبرته فقال لها  
هو ذنب حماره سواء وسمع هشام الا خطل وهو يقول

وإذا افترقت الى الذخائر لم تجدد \* ذخرا يكون كصالح الاعمال

فقال له هنيئلك يا أبا مالك هذا الاسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلما في ديني (وحدث)  
أبو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت  
أحمر من آدم فذنا منه وسأل فقبل له الا خطل فاستقرى فقبل له انزل مقام اليه الا خطل  
وهو لا يعرف الا انه ضيف فجلسا يتحدان فقال له الا خطل ممن الرجل قال من تنميم قال  
فأنت اذن من رط أخى الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم كثيرا ما زلتنا شدا  
ويتجيب الا خطل من حفظه شعر الفرزدق الى أن عمل فيه الشراب وقد كان الا خطل حاله  
قبل ذلك انتم معشر الحنيفة لاترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق

خفف عليك قليلا \* وهات لي من شرابك

فلما علمت الراح فيه حال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده مقام الا خطل وقبل رأسه  
وقال لاجزالك الله عني خيرا لم كنتني نفسك منذ اليوم وأخذ في شرابهم ما وتناشد الى أن  
قال له الا خطل والله انك وإياي لا شعر من جرير ولكنه أوفى من سب الشعر ما لم نؤته قلت  
أما يتناما أعلم أحدا قال اهبي منه قلت وما هو قال الا خطل قلت

قوم اذا استنبح الاضياف كلهم \* قالوا الاتهم بولي على النار  
فلم يروه الاحكاماء اهل الشعر وقال هو

والنغلي اذا تنصخ للقوى \* حكاسته وتمثل الامثالا

فلم يتبق سفلة ولا امثالها الارووه قال ففضواله انه أسر شعرا منهما وعن محمد بن سلام قال  
قبل انه لما حضرت الاخطل الوفاة قيل له يا أبا مالك ألا توصي قال بلي ثم قال  
أوصي القرزدق عند الممات \* بأم جرير وأعيارها  
وزار القبور ابوما لك \* برغم العداة وأوتارها

قوله أوصي القرزدق الخ  
دخله الجرم ٨١ مصححه

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا \* والا فكن في السر والجهر مسلما)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم ترحل  
فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الخالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون  
الجلتين بينهما كمال الاتصال لكون الثانية أوفى بتأدية المرام من الاولى فزلت منزلة بدل  
الاشتغال فلم تعطف عليها وهما ههنا قوله ارحل وقوله لا تقيم عندنا لأن في قوله ارحل  
كمال اظهار الكراهة لا قامة المخاطب وقوله لا تقيم عندنا أوفى بتأدية المرام دلالة  
على اظهار الكراهة لا قامة بالمطابقة مع التأكيدها الحاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعرابي وبعده

ما ان بهما من نقب ولادبر \* اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعرابي جاء الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي  
بيادية بعيدة واني على ناقة دبراء بمحضاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا فلم يحمله فانطلق  
الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول الايبات وعمر رضي الله عنه مقبل  
من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر قال اللهم صدق حتى التقيا فأخذ  
بيده وقال له ضع عن راحتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير وزوده وكساه  
والنقب رقة الاخفاف والدرقرحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر يسانا وتوضيحا  
لابي حفص

(وتظن سلمى اني أبقي بها \* بدلا أراها في الضلال نهم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضا والضلال ضد الهدى  
(والشاهد فيه) عدم عطف الجملة الثانية لكونه موهما له على غيرها لأن بين الجملتين  
الخبريتين وهما وتظن سلمى وأراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لأن معنى أراها  
أظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو عطف أراها على تظن لتوهم  
انه عطف على أبني وهو أقرب اليه فيكون من منظونات سلمى وایس كذلك

(قال لي كيف أنت قلت عليل \* مهردائم وحرن طويل)

البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند اليه (والشاهد فيه هنا) وقوع الجملة

الثانية مستأنفة جوابا عن الجملة الاولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أى ما بال علتك فقال سهر وذلك لان العادة جرت بأنه اذا قيل فلان عليل أن يسأل عن سبب علته لأن يقال هل سبب علته كذا وكذا الاسماء السهر والحزن فانه قلما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لانه أبعد أسبابه فعلم أن السؤال عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التوكيد يشعر به ومثله قول أبي العلاء المعري

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني \* معطحياني لقر بعد ما غرضنا  
جرت دهرى وأهليه فإتركت \* لى التجارب فى وذامرى غرضنا  
أى لم تقول هذا وما ألك اليه فقال جرت الخ

(زعم العواذل انى فى غمرة \* صدقوا ولكن غمركى لا تنجلي)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لامرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا وغمرة الشئ شدة ومن دحه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جوابا للسؤال عن غير سبب مطلق أو خاص كانه قيل أصدقوا فى هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استثناء ومنه قول جندب بن عمار

زعم العواذل أن ناقة جندب \* يجنوب خبت غربت وأجت  
كذب العواذل لورا بن مناخنا \* بالقادسية قلن لى وذلت

ومثله قول لبيد

عرفت المنزل الخالى \* عفا من بعد أحوال  
عفا كل هتان \* عسوف الويل هطال

وقول أبي الطيب المتنبي

وما عفت الرياح لهم محلا \* عفا من حداهم سم وساقا

(زعم أن اخوتكم قريش \* لهم الف وليس لكم الاف)

البيت لمباور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر يسجوى أسد وبعده  
أو تلك أو منوا جوعا وخوفا \* وقد جاءت بنو أسد وخافوا  
والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح رحمه الله  
لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا لكن سيويه رحمه الله يكثر فى كتابه من قول زعم الخليل  
لا يريد بذلك إبطال قوله وقال أبو طالب المتنبي صلى الله عليه وسلم  
ودعوتى وزعت انك صادق \* ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وقريش هى القبيلة المشهورة سمو بذلك لتجمعهم فى الحرم أولانهم كانوا يتقرشون المتاعات  
فيسترونها أولان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه فقيل تقرش أولان جاء الى قومه فقالوا كانه  
جل قريش أى شديد أو سمو بصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والاف  
والايلاف العهد وشبهه الاطراة بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم  
يولف الى الشام وبعده شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكان تجار قريش



يختلفون الى هذه الامصار بحبال هذه الاخوة فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ حبلا من ملك ناحية سفره أمانا له (والشاهد فيه) حذف الاستئناف وقيام شيء مقامه فكأنهم قالوا أصدقنا في هذا الزعم أم كذبنا فقبل كذبهم فحذف هذا الاستئناف وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الف مقننا لدلالته عليه (ومساور) بن هند بن قيس بن زهير العبسي شاعر وكان جده قيس مشهورا في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الأصمعي ما يدل على أن له ادراكا للنبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو ابن العلاء رجعهما الله في السن وقال حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الاسلام بخمسين عاما وذكره المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الأصمعي أنه لما عمر صغرت عيناه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكواه امرأة فرأى ذات يوم غفلة فخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ يبعثر تين فقال هذه فلانة وهذه فلانة ففرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما من رأس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم أحس بالمرأة فقام وهرب وقال الأصمعي بلغني أنه أتى به الى الجراح فقال له ما صنعت بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلاب وتقضى لي به الحاجة فان كفيته ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الاسلام وهو وأبوه وجدته أشرف من بني هبش شعرا غرسان وهو القائل

جرى الله خيرا غالبنا من قبيلة \* إذا حدثنا الدهر نابت نوابه

إذا أخذت بزل الخاض سلاحها \* تجرد فيهم متلف المال كلبه

يقال أخذت الابل سلاحها إذا استحبها صاحبها فلم يذبحها

### (ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها)

هو من البسيط وتامة شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهما من شبه التماثل جل الوهم على أن يجتاز في اجتماعها في المفكرة وبرزها في معرض الامثال متوهما انها من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والمشتخصات بخلاف العقل فانه اذا خلى نفسه حكم بأن كلامها من نوع آخر وانما اشتركت في عارض هو اشراق الدنيا بيهجتها على أن ذلك في أي اسحق مجاز ونظيره قول الآخر

إذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع \* فذو التاج والسقاء والذر واحد

### (قلنا خشيت أظا فيهم \* فجوت وأرهنهم ما لك)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده

عرفا مقيا دار الهوان \* أهون على به هالك

وهذان البيتان من جملة آيات منها

قوله من قبيلة في بعض النسخ

من عشرة اهـ

قوله أهون على به هكذا في بعض النسخ وفي بعض أهون على بها ولعله فأهون على به فليتأمل اهـ

قوله والا تجدني الخ الذي في  
شواهد السيوطي وغيرها والا  
فهني الخ قد بر اه صحيح

فقلت أجري أبا خالد \* والاتجدني امرءا هالكا  
يريد باني خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشبه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب إلى  
الشام واستجار بيزيد فآمنه وكتب إلى عبيد الله بأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو  
عريفه والاطافير جمع ظفر وأظفور ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت جلته  
وانشأ أظفاره بنجوت وخلصت بينه وبين مالك (والشاهد فيه) دخول واوا الحال على  
المضارع المثنى المستمع دخولها عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من ضمير صاحبها الغير  
الخالصة منه إذ قد قيل انه على حذف المبتدأ أي وأنا أرى أنهم قتكون اسمية فيصح دخولها  
وعليه قوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل  
ضرورة وقال عبد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنتهم عدل إلى المضارع الحكاية  
حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ  
المضارع كما في قول الشاعر ولقد أمرت على التميم ببنى أي مررت وروى  
وأرهنهم والاول رواية الاصمعي واستحسنه نعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن  
السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبني مرة يعرفون ببني سلول وهي  
أتهم وهي بنت ذهل بن شيان بن ثعلبة وهم رهط أبي مريم السلولي وكنت له حبيبة وعبد  
الله هو القاتل في الفلاس

أقلى على اللوم يا أئمة مالك \* وذمتي زمانا ساد فيه الفلاس  
وساع من السلطان ليس بناصح \* ومختس من مثله وهو خارس  
وهو القاتل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه

أصبر يزيد فقد فارقت ذامقة \* واشكر حباء الذي بالملك رذاكا  
لارزء أعظم بالأقوام اذ علوا \* مما رزأت ولا عني كعقبا كا  
أصحت راعي أهل الدين كلهم \* فأنت ترعاهم والله يرعاكا  
وفي معاوية الباقي لنا خلف \* اذا تعبت ولا نسمع بمنعكا

(خرجت مع البازي على سواد)

قاتله بشار بن برد من أبيات من الطويل قالها في خالد بن برمك وكان قد وفد عليه وهو  
بفارس فأنشده قوله

أخالد لم أهبط عليك بذمة \* سوى أنني عاف وأنت جواد  
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي \* فأيهما يأتي فإنت عماد  
فان تعطيني أفرغ عليك مدائحي \* وإن تأب لم تضرب علي سداد  
وكأني على حرف وقلبي مشيع \* ومالي بأرض الباخلين بلاد  
إذا نكرتني بلدة أو نكرتها \* خرجت مع البازي على سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أيكاس فوضع واحدا منها عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين  
يديه وآخر من وراءه وقال يا أبا معاذ هل استقل العمد فليس الا يكس يديه ثم قال استقل

والله أيها الأمير ومعنى البيت اذالم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم  
وقارقتهم متكررا مصاحبا للبارى الذى هو أنكر الطيور مشقلا على شئ من ظلمة الليل غير  
منتظرا لسفار الصبح فقله على سوادى بقية من الليل (والشاهد فيه) كونه حال ترك  
فيه الواو ومثله قول أبى الصلت يدح ابن ذى بزن

اشرب هيا عليك التاج مرتفعاً \* فى رأس محمدان دارا منك محلا

والشاهد فى قوله عليك التاج ومحمدان اسم قصر باليمن مبنى على أربعة أوجه أحمر  
وأبيض وأصفر وأخضر وفى داخله قصر مبنى بسبعة صفوف بين كل صفين أربعون  
ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من ثلاثة أميال والحلال يعنى المنزل صيغة مبالغة  
ومثله قول الآخر يهجو خطيبا

لقد صبرت للذل أعواد مبر \* تقوم عليها فى يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن رجوح ينتهى نسبه للهراصف وكان يرجوح من طخارستان من سبي  
المهلب بن أبى صفرة ويكنى بشارا بأبى معاذ ومحل فى الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه  
باجاع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف فى ذلك يعنى عن وصفه والاطالة بذكره وهو  
من شعراء مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وقد اشتهر فيها ومدح وهجاء وأخذ سقى  
الجواهر جمع الشعراء وعن يحيى بن الجون راوية العبدى راوية بشار بن برد قال لما دخلت  
على المهدي قال لي فيمن تغتد يا بشار فقلت أما على اللسان والرأى فعمرى وأما على الاصل  
فجئى كما قلت فى شعري يا أمير المؤمنين

ونبت قومابهم جنة \* يقولون من ذا وكنت العلم  
الأيها السائل جاهلا \* ليعرفنى أما أنف الكرم  
نمت فى الكرام بن عامر \* فروعى وأصلى قريش العجم  
وانى لا تحنى مقام الفتى \* وأصبي الفتاة فانتقمهم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلالو جهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا  
والله ما رأيت رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جلسه منك والله انى لطويل القامة  
عظيم الهامة تامم الا لواح أصبح الخدين مسترخى المذروين العين منه مراد ومثلك قد جلس  
من الفتاة حجة وجلت منها حيث أريد فأنت مقلى يا مرقمان قال فسكت عنى ثم قال لي  
المهدي فمى أى العجم أصلك قلت من أكثرها فى الفرسان وأشدّها على الاقران أهل  
طخارستان فقال بعض القوم أولئك السند فقلت لا السند تجار فلم يزل يردد ذلك المهدي  
وكان يلقب بالمرعث لقوله

قال ديم مرعث \* ساحر الطرف والنظر  
لست والله نائلى \* قلت أويقلب القدر  
أنت ان رمت وصلنا \* فأنج هل يدرك القمر

وقيل لقب به لانه كان تقصيه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه  
ضمه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه واذا أراد نزع حله أزاله وخرج منه فشبّه ذلك

قوله قال لما دخلت لعل هنا سقطا  
والاصل قال قال بشار لما الخ  
فلينا قل اه معصيه

قوله اولئك السند الخ فى بعض  
السخن السغدنيين مجبة وفى أخرى  
بهملة وليجزر اه

قوله لست الخ لعل هذا البيت هو  
الثالث وما بعده الثاني ليكون  
مقول الريم كله متصلا به  
تأمل اه معصيه

الجوب بالرياح لا ترسألها وتدليها وقال أبو عبيدة لقب بالمرعث لانه كانت في آذانه وهو  
مغير رعات واحد هارعة وهي القرط ورعة الدينك الهم المتدلى تحت حنكه وقال  
الاصمعي كان يشار فخصما عظيم الخلق والوجه مجدور اطويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاها  
لحم أحمر فكان أقبح الناس عبي وأقطعهم منظرا وكان اذا أراد أن يشد صفق يديه وتخنخ  
ويصق عن عيونه وشماله ثم يشد فيأني بالعجب وقال ولد بشار أعمى فانظر الى الدنيا فقل  
يشبه الاشياء في شعره بعض ما يعض فيأني بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله وقال  
أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم يبلغ عشرين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معزة اللسان قال  
وكان بشار يقول هجوت جريرا فأعرض عني واستصغرتني ولوأباني لكنت أشعر الناس  
وكان بشار وهو صغير اذا هجا قوم اوجأوا الى أبيه فشكوه اليه فيضربه ضربا مبرأ حافكا  
أثم تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضربير أما ترجمه فيقول بلي والله اني لأرجحه  
ولكنه يعترض للناس فيشكونه الى فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا أبت ان هذا الذي  
يشكونه اليك مني هو قول الشعر واني ان أتممت عليه أغنيك وسائر أهلي فاذا شكوني فقل  
لهم أليس الله عز وجل يقول ليس على الأعمى حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك  
فانصرفوا وهم يقولون فقه بردأ غيظ لسان شعر بشار وحكي الاصمعي أن بشارا كان  
من أشد الناس تبرا بالناس وكان يقول الحمد لله الذي يحب بصري فقبل له ولم يأبأ بمعاذ  
قال ثلاثا أرى من أنقض وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فالتخذا ما  
لإنسان وكان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صورة طير يطير فالتخذه له وجأ به اليه  
فقال له ما في هذا الجام قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير  
طيرا من الجوارح كأنه يريد صيده فانه كأن أحسن قال لم أعلم قال بلي قد علمت ولكنك  
قد علمت انني أعمى لا أبصر شيئا وتهدده بالهجوم فقال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال  
أوتيتك دني أيضا قال نعم قال وأى شيء تصنع بي ان هجوتك قال أصورك على باب دارى  
في صورتك هذه وأجعل من خلقتك فردا ينكحك حتى يتركك المصادرو والوارد فقال بشار  
اللهم أنجزه أنا أما زحيه وهو أبى الالهة (وحدث) محمد بن الجراح السوادى قال  
كان عند بشار وعنده رجل يزارعه في المانة والمضرة اذا أذن المؤذن فقال له بشار وويها  
تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله قال له بشار أهذا الذي نودى باسمه مع  
اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صدهاء وعك وجبر فسكت الرجل (وحدث) حماد  
عن أبيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالى  
المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من  
الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيها يا أبا معاذ النحل بيوتها شمس  
وقوله تعالى يخرج من بطون شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعنى العلم فقال له بشار  
أراني الله شرابك وطعامك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا غناؤه فغضب وشتم  
بشار فبلغ المهدي الخبر فدعا جوارسا له من القعة فخذته بشار ففصله حتى امسك  
على بطنه ثم قال للرجل أجل فجعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم

فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الجعري على المهدي وبشار بين يديه يشده قصيدة  
امتدحها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غظة فقال له يا شيخ ما صناعتك  
فقال له أنقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب وبلك أنت نادب على خالي قال  
وما أصنع به يرى شيخا أعنى فأما يشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقب بعض المجان  
على بشار وهو يشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار يديه وغضب  
وقال له من أنت وبلك قال أنا أعزك الله رجلا من باهلة وأخوالى من سلول وأصهارى  
من عكل واسمى كلب ومولدى بأحاح ومنزلى بنهر بلال فضحك بشار وقال اذهب وبلك فأنت  
عتيق لؤمك قد علم الله أنك استمرت معى بمحسون من حديد (وحدث) رجلا من أهل  
البصرة عن كنان يترجح النهاريات قال تزوجت امرأة منهم فاجتمعت معها فى علويت وبشار  
تحتنا أوكنا فى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأة فنهق حمار فى الطريق فخاوبه جارا آخر  
فى بيت الجيران وحمار فى الدار فارتجت الناحية بنهيها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله  
الارض وجعل يدقها يدا قاسديا فسمعت بشار يقول للمرأة نفخ يعلم الله فى الصور  
وقامت القيامة أما تسمعين كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها ولم تلبث أن  
فرغت شاة كانت فى السطح فتطعت حبلها وعدت فألقت طيقا من نخام فيه غضارة الى  
الدار فانه كسرت فتطار حمام ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة والطبق وبكى من ذلك  
صبي فى الدار فقال بشار صبح يعلم الله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أرفق يشهد الله  
الآزفة وزلزلت الارض زلزالها فحجبت من كلامه موغاطنى فسألت من المتكلم فقيل لى بشار  
قلت قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا الكلام غيره ومتر بشار رجل قد رمحته يقلته وهو يقول  
الحمد لله شكرا فقال له بشار استرده يزدك ومتر قوم يحملون جنازة وهم يسرعون  
المنى بها فقال ما لهم مسرعين أترأهم قد سرقوها فهم يحافون أن يلحقوا فتؤخذ منهم ورفع  
غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء امرأة عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما فى الدنيا  
أعجب من جلاء امرأة أعنى عشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى بقى العالم  
فى ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خلاد قال قلت لبشار انك لتجىء  
بالشيء المهجى المتفاوت قال وماذا قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل  
قولات

إذا ما غضبنا غضبة مضرية \* هنكأ حجاب الشمس أو قطرت دما  
إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة \* ذرى منبر صلى علينا وسلمنا

الى أن تقول

ربابة ربة البيت \* نصب الخلل فى الزيت  
لها عشر دجاجات \* وديك حسن الصوت

فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته فى جاري ربة وأنا لا أكل  
البعض من السوق قربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهى تجمع البيض وتحفظه فهذا  
عندها أحسن من قول قفاينك من ذكرى حبيب ومنزل عندك وقال هلال لبشار

وكان

قوله باحاح هكذا بهجتين وفى  
بعض النسخ باجاج بهجتين وكلاهما  
لم أقف عليه اسم مكان فليراجع  
٥٢ مصححه  
قوله النهاريات هكذا فى النسخ  
وليراجع ٥١

قوله وعن أبي دهمان هكذا في  
بعض النسخ وفي بعضها ودهمان  
بالواو فليجزأه معجمه

وكان صديقاً له بما زحاه أن الله عز وجل لم يذهب بصر أحد إلا عوّضه منه شيئاً قال الذي  
عوّضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أرا ولا أمثالك من الثقلاء ثم قال له  
يا هلال أظيعني في نصيحة أخصك بهم قال نعم قال انك كنت تسرق الخبز زماناً ثم تبت  
وصرت رافضياً فعد إلى سرقه الخبز فهي والله خير لك من الرفض وعن أبي دهمان العلامة  
قال مررت ببشار يوماً وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد ويده مخضرة  
يلعب بها وقد أمة طبق فيه تفاح وأترج فلما رأيته وليس عنده أحد تأقت نفسي إلى أن  
أسرق مما بين يديه فخنت من خلفه قليلاً قليلاً وهو كاف يده حتى مددت يدي لا تناول منه  
فرفع القضيبي وضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت له قطع الله يدك يا ابن الفاعل أنت  
الآن أعمى فقال يا أحمق فأين الحس وقعد إلى بشار رجل فاستنقه فضرط عليه بشار  
ضرطة فظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له  
يا أبا معاذ ما هذا فقال له أرايت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتاً قبيحاً فقال له لا تصدق  
حتى ترى وحدث محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يوماً وهو مغتم فقلنا له مالك مغتماً فقال  
مات جاري فرأيت في النوم فقلت له لم مات ألم أكن أحسن إليك فقال

سدي خذني أنا \* عند باب الأصماني  
تبتني بينان \* وبدل قد شجاني  
تبتني يوم رحنا \* بنيناها الحسان  
وبغض ودلال \* سل جسمي وبراني  
ولها خذ أسيل \* مثل خذ الشفرائي  
فلذات ولو عشت إذا طال هواني

فقلت له ما الشفرائي قال ما يدري هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فاسأله عنه وقال  
الجاحظ كان بشار يدين بالرجعة ويكفر جميع الامم ويصوب رأى ابليس عليه اللعنة  
في تقديم عنصر النار على الطين وذكر ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة مذ كانت النار

وكان الشتر قد نشب بين بشار وحماد مجرد لا مور بطول ذكر حافكا نية قارضان الهجاء فأجمع  
علماء البصرة انه ليس في هجاء حماد مجرد لبشار شيء جيد الا اربعين يتسامع دودة ولبشار فيه  
من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد وكل واحد منهم ما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة  
وأظهره عليه وكانا يجتمعان عليها فسط حماد مجرد وهتك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه  
وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به وكان رجل من أهل البصرة  
يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهم ما ورضي بأن ينقل إلى كل واحد منهم ما يقول  
الآخر من الشعر فدخل يوماً على بشار فقال له بشار ايه يا فلان ما قال ابن الزانية في من  
الشعر فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد \* أمكنت بشاراً من التيه

فقال بشار بأى شيء ويحك فقال

وذالاذسية باسمه \* ولم يكن حرر بسمة  
 فقال سمعت غيبة فبأى شئ كنت أعرف إيه فقال  
 فصار انسا نابد كرى له \* مايتقى من بعد ذكره  
 فقال ما صنع شيئاً إيه ويحك فقال  
 لم أهج بشاراً ولكننى \* هجوت نفسى بهجاً به  
 فقال على هذا المعنى دار وحوه سام إيه أيضاً وأى شئ قال فأنشده  
 أنت ابن برد مثل بسر \* دق النذالة والرداله  
 من كان مثل أيسك يا \* أعمى أبوه فلا أباله  
 (وحدث) خالد الارقط قال أنشد بشاراً راوية قول حماد بن عمار  
 دعيت الى برد وأنت لغيره \* فهبك لبرد نكت أملك من برد  
 فقال بشاراً راوية هاهنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يوماً  
 راوية حماد ما هجاني به اليوم حماد فأنشده  
 الامن مبلغ عنى الشذى والده برد  
 قال له ق ابن الفاعلة فما قال بعده فأنشده  
 اذا ما نسب الناس \* فلا قبل ولا بعد  
 فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرضات من عقيل فما قال فأنشده  
 وأعمى قلوبان ما \* على قاذفه حد  
 فقال كذب ابن الفاعلة بل غانون جلدة عليه \* فقال  
 وأعمى يشبه القرد \* اذا ما عمى القرد  
 فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهنى بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال  
 ما حيلتى يرانى فيشبهنى ولا أراه فأشبهه وفى حماد بن عمار يقول بشار  
 ما لمت حماد اعلى فسقه \* بلومه الجاهل والماتق  
 وما همأ من ابره واسته \* ملكه اياهما الخالق  
 ما بات الا فوقه فاسق \* ينكه أو تحته فاسق  
 قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجابه حماد بن عمار قوله  
 نهارة أخبث من ليلة \* ويومه أخبث من أمسه  
 وليس بالمقطع عن غيبة \* حتى يوارى فى نرى رمسه  
 قال وكان أعظم على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه  
 لو طليت جلدة عنبراً \* لافسدت جلدة العنبر  
 أو طليت مسكاً ذكاً اذا \* تحوّل المسك عليه غراً  
 قال وكان حماد بن عمار قد اتصل بالربيع بن زوتب ولده فكتب اليه بشار رقة فأوصلت الى الربيع  
 فاذا فيها مكتوب  
 يا أبا الفضل لانتم \* وقع الذئب فى الغنم

ان جاد مجرد \* ان رأى غفلة هجم  
 بين نخذه حربة \* في غلاف من الادم  
 ان خلا البيت ساعة \* مجج الميم بالقلم  
 فلما قرأها الربيع قال صبرني جاد دريشة الشعراء أخر جواعني جاد افأخرج وقد فعل مثل  
 هذا بعينه جاد مجرد يقطرب حين اتخذ مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطمع في ذلك فلم  
 يتم له شهرته في الناس بما قاله فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار جاد كاللقي على  
 الرصد فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم أخذ رقعة فكتب فيها  
 قل للامام جز الله حالحة \* لا تجمع الدهرين السخل والذئب  
 السخل غزوه والذئب فرصه \* والذئب يعلم ما في السخل من طيب  
 فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤذوب لو طبا ثم قال انقوه عن الدار  
 فأخرج عنها وحي بمؤذبه غيره وكل بولده تسعون خادما بنواها يحفظونه فخرج قطرب  
 هاربا مع شهره الى الكرج فأقام هناك الى أن مات وكان بشار بلغه أن جاد اعطى المائة  
 ثم نفي اليه قبل موته فقال بشار  
 لو عاش جاد لهونابه \* لكنه صار الى النيار  
 فبلغ هذا البيت جاد اقبل موته وهو في السياق فقال يرث عليه  
 نبئت بشارا نفعاني وللسموت براني الخالق الباري  
 باليتنى مت ولم أهجه \* نعم ولو صرت الى النار  
 وأى خرى هو أخرى من أن \* يقال لي ياسب بشار  
 وكان جاد قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان  
 ثم خرج من عنده يريد البصرة فتر بشار لاذ أن في طريقه فرض بها فاضطر الى المقام بها  
 بسبب علمه واشتد مرضه فلما هناك ودفن على تلعة ثم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة  
 اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع جاد على تلك التلعة فتر بهم ما ابو هشام الباهلي الشاعر  
 البصري الذي كان يهاجى بشارا فوقف على قبريهما وقال  
 قد تبع الاعسى قضا مجرد \* فأصبحا جارين في دار  
 قالت بقاع الارض لا مرحبا \* بقرب جاد وبشار  
 تجا ودا بعد تنائيهما \* ما أبغض الجار الى الجار  
 صارا جميعا في يدى مالك \* في النار والكافر في النار  
 وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ  
 منه بشيء فهجاه فقال من قصيدة  
 خليفة يزني بعماه \* يلعب باللبوق والصولجان  
 أبدلنا الله به غيره \* ودس موسى في حرا الخيزران  
 وأنشد هاني حلقة يونس النحوى فسمى به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه بقوله  
 بنى أمية هبوا طال نومكم \* ان الخليفة يعقوب بن داود



ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا \* خليفة الله بين الزق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعي المحدث الزنديق قد هجأك قال بأى شئ قال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكرى فقال بجحلى أنشدنى اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادى اياه وضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى خلف عليه المهدي بالايمن التى لا فسحة له فيها فقال أما لفظا فلا ولكنى أكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعل على الانحدار الى البصرة لينظر فى أمرها وما فى فكره غير بشار فأنحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع أذاناً فى وقت انحاء النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظرافته عجبت أن يكون هذا من غيرك أتلهو بالاذان فى غير وقت صلاة وأنت سكران ثم دعا بن نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطاً أتلفه فيها فكان اذا أصابه السوط يقول حس وهى كلمة تقولها العرب لشيء اذا أوجع فقال بعضهم انظر الى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويك أ طعام هو فأسمى عليه فقال له آخر أ فلا قلت الحمد لله فقال أو نعمة هى فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فألقى فى سفينة حتى مات ثم رمى به فى البطيحة فجا بعض أهله فحملوه الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد بن عمار فدفنوه وقال أبو هشام الباهلى فيه

يا بؤس ميت لم يكد أحد \* أجل ولم يفتقده منتقد

لا أم أولاده بكنه ولم \* ين عليه لفرقة أحد

ولا ابن أخت يكي ولا ابن أخ \* ولا حميم رقت له كب

بل زعموا أن احده فرحا \* لما أتاهم نعيه سجدوا

وكان بشار يعطى أبو الشعمق فى كل سنة مائتى درهم فأتاه فى بعض السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أوجزية هى أيضا قال هو ما تسمع فقال له بشار بما زحمة أنت أفصح منى قال لا قال فأعلم منى بمطالب الناس قال لا قال فأشعر منى قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أجهوك فقال له ان هجوتنى هجوتك فقال له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما يد لك فقال أبو الشعمق

انى اذا ما شاعر هجانيه \* وبلج فى القول له لسانيه

أدخلته فى استامته علانيه \* بشار يا بشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال أراد والله أن يشتمنى ثم دفع اليه مائتى درهم وقال لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الاصمعي قال أمر عقبة بن سلم بشار بعشرة آلاف درهم فأخبر أبو الشعمق بذلك فوافى بشارا فقال له يا أبا معاذ انى مررت بصبيان فسمعتهم يشدون

هالينه هالينه \* طعن قناة لئنه

ان بشار بن برد \* تيس اعى فى سفينه

فأخرج له بشار مائتى درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب بشار وطرح فى السفينة قال ليت عين أبى الشعمق ترانى حيث يقول

قوله ابن سلم هكذا فى أغلب النسخ  
وفى بعضها بن مسلم وليجزر اه

ان بشار بن برد \* تيسر اعني في سفينه

وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله

طالبها دينا فضنت به \* وأمسكت قلبي مع الدين

فرحت كالغير غدا يتقي \* قرنا فلم يرجع بأذنين

أعقت ما أملا ان لم أكن \* أحب أن ألقاك فالقيني

والله لو نلتك لأتبعي \* عينا لقبلتك ألقيني

قوله فرحت كالغير البيت مثل قول بعضهم

ذهب الجمار ليستفيد لنفسه \* قرنا فآب وماله اذنان

ومن شعره قوله

خير اخواتك المشارك في المثر وأين الشريك في المثرأينا

الذي ان شهدت سر لك في الحى وان غبت كان اذنا وعينا

مثل سر الباقوت ان مسه السارجلاء البلاء فازداد زينا

أنت في معشر اذا غبت عنهم \* بدلو اكل ما يزينك شينا

واذا مارأوك قالوا جعيا \* انت من أكرم البرايا علينا

ما أرى للانام وذا صحيفا \* عاد كل الوداد زورا ومينا

(فقلت عسى أن تبصرني كأنما \* بنى حوالى الاسود الحوارد)

البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد

مكث زمانا لا يولد له فغيرته بذلك وأول الايات

وقالت أراء واحد الاخاله \* يؤتمله يوما ولا هو والد

وبعده البيت وبعده

فان تيسر ما قبل أن يلد الحسا \* أقام زمانا وهو في الناس واحد

والحوارد من حرد اذا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية لدخول

حرف على المبتدأ يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كأن اذلولم تدخل لما حسن الكلام

الابالواو وبني الخ جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرني ومعنى حوالى في أ كافي

وجواني وهو حال من بنى لما في حرف التشبيه من معنى الفعل

(واقه يقيقك لنا سالما \* بردا لتجيب وتعظيم)

البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت

قل له الملك ولوائه \* مجموعة فيه الاقاليم

والتجيب والتعظيم (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية وهي بردا الخ

لوقوعها بعقب حال مفرد وهو سالما اذلولم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعني

الجملة وسالما يجوز أن يكونا من الاحوال المترادفة وهي أن تكون أحوال متعددة وصاحبها

واحد كالكاف من يقيقك ها هنا ويجوز أن يكونا من الاحوال المتداخلة وهي أن يكون

صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال السابقة مثل أن يجعل قوله برداك  
تعظيم حالاً من الضمير في سالماً (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد المسند إليه  
\* (شواهد الأيجاز والأطناب والمساواة) \*

(والعيش خير في ظلال النول من عاش كذا)

البيت للعثر بن حلزة الشكري من الكامل المضمحل المرفل وقوله  
عيش يجتدي لا يضمر \* لالنول مأً وليست جذاً  
والنول بضم النون وقصها الحق ومعنى كذا مكدوداً متعوباً (والشاهد فيه)  
الاخلال لكونه غير وافي بالمراد إذا أصل مراده أن العيش الناعم في ظلال النول خير من  
العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير وافي بذلك وما أحسن قول ابن المعتز  
وحلاوة الدنيا لجاهلها \* ومرارة الدنيا لمن عقلها  
ولأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلي المرسى

عابوا الجهالة وأزددوا بحقوقها \* ونهاونوا بحديثها في المجلس  
وهي التي ينقاد في يدها الغنى \* وتحيثها الدنيا يرغم المعطس  
أن الجهالة للغنى جذابة \* جذب الحديد حجارة المغنيطس  
ولأبي محمد الزبيدي من أبيات

عش يجتدي ولا يضمر لـ نول \* انما عيش من ترى بالحدود  
عش يجتدي وكن هبة العبيسي نو كاً وشيبة بن الوليد  
وما أحسن قول بعضهم

أن المقادير إذا ساعدت \* ألحقت العاجز بالقادر  
وبديع قول بعضهم

بالجدي يسعي الفتي والا \* فليس يغني أب وجد  
وليس يجدي عليك كذا \* مادام يكدي عليك جدي  
وما أحق قول ابن النكت

دنياك بانث على الأحرار غاضبة \* وطاوعت كل صفعان وضراً ط  
وقوله أيضاً

كن ساعياً ومصافعاً ومضارباً \* تنل الرغائب في الزمان وتنتق  
ولمؤلفه من أبيات

من يسبح بالفضل معاشيت \* جوعاً ولو كان بديع الزمان  
ومن يقداً أو تمسخر بعش \* عيشاً رخيماً في ظلال الأمان  
تبغى الحجام زوم الغنى \* بأقلما يجتمع الضرتان  
واطيف قول بعضهم

قد يجتدي اللبيب عن سعة الرز \* ق وقد يسعد الضعيف بجدة

رب مال أتى بأهون سعى \* وكدود لم يغنه طول كده  
ولابن نبأته السعدى

ما بال طعم العيش عند معاشر \* حلو وعند معاشر كالعقم  
من لى بعيش الأغنياء فانه \* لا عيش الا عيش من لم يعلم  
(والحرث) بن حلة هو من بنى يشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل  
أذن تنسا بينها أسماء \* رب ثاويل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شئ كان بين بكر وتغلب في الصلح  
وكان يشده من وراء السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه  
استحسانا له وكان الحرث متوكئا على عزة فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان  
له ابن يقال له مذعور ولذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسبا وفيه يقول مسكين  
الدارمي

هلم الى ابن مذعور شهاب \* ينبي بالسفال وبالمعالى  
قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حلة في قصيدته التي ارتجلها  
فلما كابد الناس اذا ما \* ملك المنذر ابن ماء السماء  
قال أبو محمد ولن يضرك ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة

(وأنتى قواها اكذبوا مينا)

هو من الوافر وصدره وقيدت الاديم لراشهيه وقائله عدى بن زيد العبادى من قصيدة  
طويلة أولها

أبدلت المنازل أم عينا \* بقادم عهد هن فقد بلينا  
يقول فيها مخاطب النعمان بن المنذر ابن ماء السماء  
الا يا أيها المبرى الربى \* ألم تسمع بخطب الاولينا  
ومنها ويذكر غدر الزباء بجذيمة البرش

دعا بالبقة الامراء يوما \* جذيمة عصر يحوهم يتينا  
فطاول أمرهم وعصى قصيرا \* وكان يقول لو تبع اليقيننا  
ودست في صحيفتها اليه \* لملك بضعها ولان تدينا  
فجأجاها وقد جعت فيوجا \* على أبواب حصن مصلتينا  
فأردته ورغب النفس يردى \* ويبدى للفقى الحين الميننا  
وحذرت العصا الانباء عنه \* ولم أرمش فارسلها هجيننا  
وبعد البيت المستشهد بعجزه وبعد

ومن حذر الملاوم والخازى \* وهن المندبات لمن ميننا  
أطف لائفه الموصى قصير \* ليجدعه وكان به ضيننا  
فأهواه لما رنه فأضحى \* طلاب الوتر مجدوعا مشيننا

قوله فلما كابد الخ لم أقف على هذا  
البيت في القصيدة بعد مراجعتها  
في شرح المعلقة فلينظر اه  
معجمه

صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال السابقة مثل أن يجعل قوله بذلك تعظيم حاله من الضمير في سالما (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد المسند إليه  
\* (شواهد الایجاز والاطناب والمساواة) \*

(والعيش خير في ظلال النول من عاش كذا)

البيت للحرث بن حنظلة الشكري من الكامل المضمر المرفل وقبله  
عيش يجتد لا يضمر \* لئلا النول مأ ولست جتدا  
والنول بضم النون وقتحها الحق ومعنى كذا مكدودا متعوبا (والشاهد فيه)  
الاخلال لكونه غير واف بالمراد اذا اصل مراده ان العيش الناعم في ظلال النول خير من  
العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك وما أحسن قول ابن المعتز  
وحلاوة الدنيا لجاهلها \* ومرارة الدنيا لمن عقلها  
ولابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلي المرسى

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها \* وتماوتوا بجديتها في المجلس  
وهي التي ينقاد في يدها الغنى \* وتحيثها الدنيا يرغم المعطس  
ان الجهالة للغنى جذابة \* جذب الحديد بحجارة المغنيطس  
ولابي محمد الزيدى من أبيات

عش يجتد ولا يضمر لئلا \* انما عيش من ترى بالحدود  
عش يجتد وكن هبة العبيس \* نو كالأوشية بن الوليد  
وما أحسن قول بعضهم

ان المقادير اذا ساعدت \* ألحقت العاجز بالقادر

وبديع قول بعضهم

بالجدي يسعى الفتى والا \* فليس يغنى أب وجدة  
وليس يجدي عليك كذا \* مادام بكدي عليك جدة

وما أحق قول ابن النكث

دنياك بانك على الاحرار غاضبة \* وطاوعت كل صفعان وضراط  
وقوله ايضا

كن ساعيا ومصافعا ومضارطا \* تنل الرغائب في الزمان وتنتق  
ولمؤلفه من أبيات

من يسبح بالفضل معاشيت \* جوعا ولو كان بديع الزمان  
ومن يقدأ ويتبخر بعش \* عيشا رخييا في ظلال الامان  
تبغى الحجام زوم الغنى \* يا قلما يجتمع الضرتان  
واطيف قول بعضهم

قد يجتد الليب عن سعة الرز \* ق وقد يسعد الضعيف بجده

رب مال أتى بأهون سعى \* وكدود لم يغنه طول كده  
ولا بن نباتة السعدى

ما بال طعم العيش عند معاشر \* حلوه عند معاشر كالعقم  
من لى بعيش الأغنياء فانه \* لا عيش الا عيش من لم يعلم  
(والحرث) بن حلزة هو من بنى يشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القاتل  
آذنتنا بينهن أسماء \* رب ثاويل منه الثواء

ويقال انه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا في شئ كان بين بكر وتغلب في الصلح  
وكان ينشده من وراء السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه  
استحسانا لها وكان الحرث متوكئا على عنزة فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان  
له ابن يقال له مذعور ولذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان ناسبا وفيه يقول مسكين  
الدارمى

هلم الى ابن مذعور شهاب \* ينهى بالسفال وبالمعالى  
قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي ارتجلها  
فلما كذب الناس اذا ما \* ملك المذذر ابن ماء السماء  
قال أبو محمد ولن يضرك ذلك في هذه القصيدة لانه ارتجلها فكانت كالخطبة

(والألى قولها كذبا ومينا)

هو من الوافر صدره وقبذت الاديم راهشمه وقائله عدى بن زيد العبادى من قصيدة  
طويلة أولها

أبدلت المنازل أم عنينا \* بقادم عهد هن فقد يلينا  
يقول فيها يخاطب النعمان بن المذذر ابن ماء السماء  
الايا أيها المذرى المرجى \* ألم تسمع بخطب الاولينا  
ومها ويذكر غدر الزباء بمجذبة الارش

دعما بالقة الامراء يوما \* جذيمة عصر يحوهم تبينا  
فطاول امرهم وعصى قصيرا \* وكان يقول لو تبع اليقيننا  
ودست فى صحيفتها اليه \* لملك بضعتها ولان تدينا  
فقا جأها وقد جعت فيوجا \* على أبواب حصن مصلتنا  
فأردته ورغب النفس يردى \* ويبدى للفقى الحين الميننا  
وحدثت العصا الانباء عنه \* ولم أر مثل فارسها هيجنا  
وبعد البيت المستشهد بهجزه وبعده

ومن حذرا الملاوم والغازى \* وهن المذبات لمن ميننا  
أطف لا نفه الموصى قصير \* ليحده وكان به ضينا  
فأهواه لما رنه فأضى \* طلاب الوتر مجدوعا مشينا

قوله فلما كذب الخ لم أقف على هذا  
البيت في القصيدة بعد مراجعتها  
في شرح المعلقة فلينظر اه  
معجمه

قوله صلبا في بعض النسخ طبيا ولعله  
بفتح الطاء بمعنى الماهر الحاذق  
بعمله كما في القاموس وفي بعضها  
طبيا ويجزر اه معجمه

وصادفت امرءا لم تحش منه \* غوائله وما أنت أمينا  
فلما ارتد منها ارتد صلبا \* يجز المال والصدر الضعيفا  
أنتها العيس تحمل مآدها \* وقع في الموح الدار عينا  
ودس لها على الاتفاق عمرا \* بشكته وما خشيت كينا  
فغلاها قديم الأثر عضبا \* يصل به الحواجب والجبين  
فأضحت من خرائثها كأن لم \* تكن زبأ حاملة جنينا  
وأبرزها الحوادث والمنايا \* وأي معمر لا يتلبنا  
إذا أمهلن ذا جد عظيم \* عطفن له ولو فزطن حينا  
ولم أجدهن يلهو بشئ \* ولو أئرى ولو ولد البنينا

وكان من خبر جذيمة والزبأ أن جذيمة كان من العرب الأولى من بني إداد كما ذكره ابن الكلبي  
وكنته أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذيمة بعد عيسى صلوات  
الله وسلامه عليه ثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفصرات إلى ما وإلى ذلك إلى السواد  
ستين سنة وكان به برص فهابت العرب أن تصفه بذلك فقالوا الأبرش والواضح وقيل سمى  
بذلك لأنه أصابه حرق نار فبقى أثره نقطة سودا وحجرا وكان الملك قبله أباه وهو أول من ملك  
الحيرة وكان جذيمة هذا يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في أيديهم وهو أول  
من أوقف الشمع ونصب المجانيق للعرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل أباه  
الزبأ وغلب على غالب ملكه وألجأ الزبأ إلى أطراف مملكته وكانت عاقلة أدبية فبعثت  
إليه تحطبه لنفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه إلى ذلك وقيل إنه هو الذي بعث إليها  
مخطبها فكنت إليه أنى فاعله ومثلك يرغب فيه فإذا شئت فاشخص إلى فشا وروزراة فكل  
أشار عليه أن يفعل الأقصرين سعد فأنه قال له أيها الملك لا تفعل فان هذه خديعة  
ومكر فقصاه وأجابها إلى ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير رأي وقيل أمر  
فأرسلها مثلا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسمها له ثم أنه قال له أيها الملك أما إذ عصيتني فأذا رأيت  
جندها قد أقبلوا إليك فان ترجلوا وحيولهم ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وإن رأيتهم  
إذا حيول طافوا بك فاني معترض لك العصا وهي فرس لجذيمة لا تدرك فأرسلها وابعث  
فلما أقبل جيشها حيوة ثم طافوا به فقرب قصير إليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فنجبا فظفر  
جذيمة إلى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال ما ذل من جرت به العصا فأرسلها  
مثلا وأدخل جذيمة على الزبأ وكانت قد ربت شعراتها حولها فلما دخل تكشفت  
له وقالت امتاع عروس ترى يا جذيمة فقال بل متاع أمة بظرا فقالت إنه ليس من عدم  
المواسي ولا من قلة الاواسي ولا كنه شئ ما أفا سي وأمرت فأجلس على نطع ثم أمرت  
برواشه فقطعت وكان قد قيل لها احتفظي بدمه فأنه أصاب الأرض قطرة من دمه  
طلب بشاره فقطرت قطرة من دمه في الأرض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة  
دعوا دما ضيعه أهله فلم يزل الدم يسيل إلى أن مات ثم أن قصيرا التي عمر ابن أخت جذيمة  
وأخبره الخبر وحرضه على أخذ الثأر واحتال لذلك بأن قطع أنفه واذنيه ولحق بالزبأ وزعم

أن عمر أفعل بذلك وأنه اتهمه بما لا تلهيها على خاله ولم يزل يخذعها حتى اطمأنت له وصارت ترسله إلى العراق يقال فأتى إلى عمرو فبدأ خذمنه ضعفه وبشترى به ما تطلبه وبأق البهاية إلى أن تمكن منها وسلمته مفاتيح الخزائن وقالت له خذ ما أحببت فاحتمل ما أحب من ماله وأق عمر فانتخب من عسكره فرسانا وألبسهم السلاح واتخذ غرايز وجعل أشراجهم من داخل ثم حل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما وجعل يسير التناحر حتى إذا كان الليل اعتزل عن الطريق فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة فأمرهم فلبسوا الحديد ودخلوا الغرائز ولا يعرف أنه مصعبها فلما أصبح عندها دخل عليها وسلم وقال هذه العير تأتيك الساعة بما لم تأت قط مشله فصعدت فوق قصرها وجلت تنظر العير وهي تدخل المدينة فأنكرت مشيها وجلت تقول

مال الجمال مشيها وثيدا \* أجنح لا يحملن أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا \* أم الرجال جثما قعودا

فلما عرفت العير المدينة حلوا أشراجهم وخرجوا في الحديد وأق قصير بعمر وفاطمة على سرب كان لها إذا خشيت خرجت منه فأقبلت لتخرج من السرب فأتاها عمرو فجعلت تحس خاتمها وفيه سم وتقول يدي لا يده عمرو وفارقت الدنيا والراشاشان عرفان في باطن الذراعين (والشاهد فيه) التطويل وهو أن يكون اللفظ دائما على أصل المراد لا لفائدة واللفظ الزائد غير متعين إذ جمعه بين الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه لأنهما بمعنى واحد (وعدي) هو ابن زيد بن حماد بن أيوب ينتهي نسبه لزارو كان أيوب هذا فيمليز عم ابن الأنباري أول من سعى من العرب أيوب وكان عدى شاعر أفصح من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك كان أبوه وأهله وليس من يعتد في القحول إذ هو قروي وقد أخذ عنه أشياء عيبها وكان أبو عبيدة والاصمعي يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يحير معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت الثقفي ومثلهما عندهم من المسلمين الكعبية والطرماح وقال ابن قتيبة كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فيقتل لسانه واحتمل عنه نبي كثير جدا وعلمنا أن لا يرون شعرا محجة وله أربع قصائد غرر أحدها من أولها

أرواح مودع أم بكور \* لك فاعمد لاي حال تصير

وفها يقول

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبسر الموفور  
أم لديك العهد الوثيق من الأيام أم أنت جاهل مغرور  
من رأيت المنون جازته أم من \* ذاعليه من أن يضام خفير  
إين كسرى كسرى المولك أنوشير \* وإن أم ابن قبله سا بور  
وبنو الاصفر الكرام ملوك السمرور ولم يبق منهم من ذكر  
وأخو الحضرة ابنه واذ دجج له تجي إليه والخابور  
شاده مرمرًا وجلله كلسا فلطير في ذراه وكور



وتبين رب الخورتى اذا شرف يوما وللهدى تفكير  
سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير  
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حتى الى الممات يصير  
ثم بعد الفلاح والملك والامنة وارثهم هناك القبور  
ثم انزعوا كائنهم ورق جف فالتوت به الصبا والذبور

## والثانية اولها

انعرف رسم الدار من ام معبد \* نعم فرماك الشوق قبل التجلد  
أعاذل ما يدريك أن منيتى \* الى ساعة في اليوم أو في ضحي غد  
ذري فاني ان مالي ما مضى \* أما من مالي اذا خف عودي  
وجئت لميقات الى منيتى \* وغودرت قد وسدت اولم أو سد  
وللوارث الباقي من المال فازركى \* عتابي فاني مصلح غير مفسد

## والثالثة اولها

لم أرمثل القتيان في غنا لا يام ينسون ما عا قبلها

## والرابعة اولها

طال ليلى أراقب التنويرا \* أرقب الليل بالصباح بصيرا  
اتهى ما قاله ابن قتيبة وكان جده أيوب منزله بالجمامة فأصاب دما في قومه فهرب فلقى بأوس  
ابن قلام احد بني الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة  
واتصل بالملوك الذين كانوا بها وعرفوا حقه وحق بنيه ولدا وعدي وأبغ طرحة أبوه  
في الكتاب حتى اذا حنق أرسله مرزبان الحيرة مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية  
فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس  
بهما وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم لعب  
العجم على الخيل بالصوالة وغيرها ثم ان المرزبان وقد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد  
فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور فقطعا كما يتطاعم الذكور والانتى يجعل  
كل واحد منهما منقاره في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة شديدة فقال  
للمرزبان وابنه ليوم كل واحد منكما واحدا من هذين الطائرين فان قتلتهما أدخلتكما بيت  
المال وملأت أقواهما كبا الجوهر ومن أخطأ منكبا عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طائرا منهما  
ورميا فقتلاهما جميعا فبعث بهما الى بيت الملك فقلت أقواهما كبا الجوهر وأبنت شاهان مرد  
وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عدي غلاما من العرب مات أبوه  
وخلفه في حجرى فربيته وهو أفصح الناس وأكثبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج  
الى مثله فان رأى الملك أن يشته في ولدى فعل فقال ادعه فأرسل الى عدي بن زيد وكان جيل  
الوجه فائق الحسن وكانت العرس تبغى له بالجميل الوجه فلما أكله وجدته أنظر الناس  
وأحضرهم جوايا فرغب فيه وأبنته مع ولد المرزبان فكان عدي أول من كتب بالعربية  
في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة الى عدي وذهبوه فلم يرل بالمدائن في ديوان كسرى

يؤذن له عليه في الخاصة وهو محبوب له قريب منه وابوه زيد بن جادح - إلا أن ذكر عدي قد ارتفع واخل ذكر أبيه فكان عدي - إذا دخل على المنذر قام له هو وجميع من عنده حتى يقعد عدي - فعلا له بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام في الحيرة في منزله مع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل - ثم إن كسرى أرسله إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما أتاه عدي بها أكرمه وحمله إلى أعماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع عدي بدمشق وقال بها الشعر فمأقاله بالسلام وهو قول شعر قاله فيما ذكر

رب دار بأفضل الجذع من دو \* مة أشهى إلى من جبرون  
ونداى لا يفرحون بما نا \* لو اولايتقون صرف المنون  
قد سقت الشمول في دار بشر \* قهوة مرة بماء سخين

ثم إن عدي أقدم المدائن على كسرى بهدية قصيرة فصادف أباه والمرزبان الذي ربا قد هلكا جميعا فاستأذن كسرى في المقام بالحيرة فتوجه إليهما وبلغ المنذر خبره فخرج فلقاه ورجع معه وعدي - أبى أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه المكنة ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فكث سنين يبدو في فصل السنة فيقيم في البر صيفا ويشتو بالحيرة ويبقى المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكث بذلك سنين ثم إن المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه بجوارنة عدي في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه وبين عدي - إلى أن حبسه فقال في ذلك أشعارا كثيرة منها

طال ذا الليل علينا واعتكر \* وكان بأدر الصبح سمر  
من نجي - الهم عندى ناويا \* فوق ما أعلن منه وأسر  
وصكان الليل فيه مثله \* ولقد أبطن بالليل القصر  
لم أغض طوله حتى انقضى \* أتمنى لو أرى الصبح جسر  
غير ما عشق ولكن طارق \* خلس النوم وأجدانى السهر

وقال يحاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عني مألكا \* انه قد طال حبسى وانتظار  
لو بغير الماء حلقى شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصار  
ليت شعري من دخیل يعترى \* حيث ما أدرك لبلى ونهار  
فاعد ايكرب نفسى بنها \* وحرام كان سجنى واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتب بها إليه فلا يجدى عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدي - لو بغير الماء حلقى شرق الخ بعد عدي فقال أبو نواس  
غصت منك بالأيديف الماء \* وصح جبك حتى ما به داء

وقال الآخر

من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قيد غص بالماء

وقال الخبز رزى

بالماء أدفع شيئاً أن غصصت به \* فما احتياي وغصص منك بالماء  
ثم لما طال سجن عدى كتب الى أخيه أبى وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرأ كتابه قام الى  
كسرى فكلّمه في أمره وعزّفه بخبرة فكتب الى التعمان يأمره بإطلاقه وبعث معه رجلاً  
وكتب خديفة التعمان اليه انه قد كتب اليك في أمره فأبى التعمان أهداء عدى وقالوا اقتله  
الساعة فأبى عليهم وباء الرسول وقد كان أخو عدى تقدّم اليه ورشاه وأمره أن يبدأ  
بعدى فدخل عليه وهو محبوس بالصين فقال له ادخل عليه وانظر ماذا يأمر لك به فامتنله  
فدخل الرسول على عدى فقال له اني قد جئت برسالك فما عندك قال عندى الذى يجب  
ووعده عدة سنين وقال له لا تخرج من عندي وأعطى الكتاب حتى أرسله اليه فانك والله  
لئن خرجت من عندي لا تقتل فقال لا أستطيع الا أن آتى الملك بالكتاب فأوصله اليه فانطلق  
بعض من كان هناك من أعداء عدى فأخبر التعمان أن رسول كسرى دخل على عدى  
وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا أحداً أنت ولا غيرك فبعث اليه التعمان أهداء  
فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى التعمان فأوصل الكتاب اليه فقال جبا  
وكرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وبنارية حسنة وقال له اذا أصبحت فادخل أنت  
بنفسك الحبس فأخرجته فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس انه قد مات منذ  
أيام ولم يجترئ على اخبار الملك بذلك خوفاً منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى التعمان  
فقال اني قد كنت أسس دخلت على عدى وهو حي وجئت اليوم فوجدني السجان وميتي  
وذكر لي انه قد مات منذ أيام فقال له التعمان أيعت بك الملك الى فتدّخل اليه قبلي كذبت  
ولكنك أردت الرشوة والخطب وتهدده ثم زاد جائزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يجبر كسرى  
الا انه قد مات قبل أن يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى وقال اني قد وجدت عدى قد  
مات قبل أن أدخل عليه وندم التعمان على قتله وعلم انه قد اختيل عليه في قتله واجترأ  
أعداؤه عليه وهاجمهم هبة شديدة وكان لعدى ولداً اسمه زيد فسيره التعمان الى كسرى  
ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع لما زال يعمل الحيلة الى أن غير كسرى  
على التعمان وأرسل اليه أن أقبل علينا فحمل سلاحه ومافوى عليه ثم لحق بجبل طي  
ثم بعث الى كسرى بجنيد وحلل وجواهر وطرف فقبلها كسرى وأظهره الرضا وأمره  
بالقدوم فعاد الرسول وأخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوء انضى اليه حتى اذا وصل الى  
ساباط فقيه زيد بن عدى عند قنطرة ساباط فقال له انج نعيم ان استطعت النجاة فقال له  
أفعلتم يا زيد أم لا والله لئن عشت لك لا تقتلك قتله لم يقتله ناعري قط ولا لحقنك بأبيك  
فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الا ان قلما بلغ  
كسرى انه بالباب بعث اليه فقيهه وبعث به الى سجن له بخانقين فلم ير فيه حتى وقع  
الطاعون هنالك فمات فيه وقال ابن النكبي اللقاء تحت أرجل القبيلة فوطئته حتى مات  
وأنكر هذا من زعم انه مات بخانقين وقالوا لم يرل محبوباً مدة طويلة وانما مات بعد ذلك  
بحين قبيل الاسلام وغضب له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة ذي قار وكان عدى  
يهوى هند بنت التعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق \* مستتر فيه نصب وأرق

وفيها يقول أيضا

من لقلب دنف أو معتمد \* قد عصى كل نصيح ومعتمد

وفيها يقول أيضا

يا خليلي بسر التعبير \* ثم رو حافه عبرا تهجيرا

عز جابي على ديار لهند \* ليس أن عجتما المطى كبيرا

وقد تزوجها عدى في خبر طويل فكنت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهرا الحيرة وكان هلا كهلا بعد الاسلام بمن طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفية وخطبها المغيرة فردته وقالت والصليب لو علمت أن في خصله من جمال أو شباب وتعبتك في لاجبتك ولكنك أردت أن تقول في المواسم ملكتك مملكة النعمان ابن المنذر وتزوجت ابنته فبحق معبودك هذا أردت قال أي والله قالت فلا سبيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى \* وصبر الفقى لولا لقاء شعوب)

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل مدح به سيف الدولة بن جردان وبغزبه بقلامه بمالك التركي وأولها وفي الحرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن الله الأمير فاني \* لا آخذ من حاله بنصيب

ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسي \* بكى يعيون سرها وغلوب

واني وإن كان الدفين حبيبه \* حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الأحبة قلنا \* وأعني دواء الموت كل طيب

سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها \* منه تأبها من جيئة وذهوب

تملكها إلا في تملك سالب \* وفارقتها الماضي فراق سلب

وبعد البيت وبعده

وأوفي حياة الغابرين لصاحب \* حياة امرئ خاتمه بعد مشيب

لابقى بمالك في حشاى صباية \* إلى كل تركى البحار جليب

وما كل وجه أبيض عبا ركة \* ولا كل جفن ضيق نجيب

لئن ظهرت فمنا عليه كابة \* لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل \* وفي كل طرف كل يوم ركوب

بعز عليه أن يخل بعبادة \* وتدعو لاهم وهو غير محيب

وكتب إذا أبصرته لك قائما \* نظرت إلى ذى لبدتين أريب

فان يكن العلق النفس فقدته \* فن كف متلاف أعز وهوب

لأن الردى عاد على كل ماجد \* إذا لم يعود مجده بعيوب

ولو لا أبادى الدهر في الجمع بيننا \* غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشعوب اسم للمنية غير منصرف للعبارة والتأنيث وصرفه للضرورة سميت

النسبة بذلك لانها تشعب أى تفرق (والشاهد فيه) الحشوا الزائد المقصد وهو هنا لفظة  
التدى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير  
عدم الموت وهذا انما يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فان الشجاع اذا اتبعن الخلود  
هان عليه الاقتصام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل وكذلك الصابر  
اذا اتبعن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هلن عليه صبره على المصكر وهو لو ثوقه  
بالخلاص منه بل مجتهد طول العمر يهون على النفوس الصبر على التكرار ولهذا يقال هب  
أنلى صبر أيوب فنن أي نلى عمر فوح بخلاف البناذل ماله فانه اذا اتبعن الخلود شق عليه  
بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ أفضل وأما اذا اتبعن الموت فقد هان عليه بذله  
ولهذا قال طرفة

فان كنت لا اسطيع دفع منيقي \* فذرى في أبادرها بما ملكك يدي  
ومثله قول مهيار الديلمي

فكل ان أكلت وأطعم أهلك \* فلا الزاد يقي ولا الاكل

وقيل المراد بالتدى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد  
يجود بالنفس ان ضن الخوادر بها \* والجود بالنفس أقصى غاية الجود  
وردد بأن لفظ التدى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة  
والاقرب ما ذكره ابن جني وهو أن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة  
الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل اليأس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم علم اليوم والامس قبله)

هو من البحر الطويل ونحاه ولكنني عن علم ما في غد عي وقاله زهير بن أبي سلمى وهو  
من آخر قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عيس وزيان وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم \* بمحو مائة الدراج فالتسلم

ودار لها بلزقتين كأنها \* مراجيع وشم في فواشر معصم

بها العين والارام يمشين خلقة \* وأطلأوها بنهض من كل مجثم

(ومعنى البيت) ان على قد يحيط بما مضى وبما هو حاضر ولكنني عي القلب عن الاحاطة  
بما هو منتظر متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشو الغير مقصد  
للمعنى وهو لفظة قبله ومثله قول عدى المتقدم

نحن الرؤس وما الرؤس اذا سميت \* في المجدل لا قوام كالاذناب

فقوله للاذناب حشو وفيه نظر لان استعمال الرأس في المقدم والرأس مجاز وذكرا لا قوام  
كالقرينة وقول الآخر

ذكرت أخى فعادوني \* صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشو فان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشو المقصد قول ديك الجن  
فتنفس في البيت اذ هزجت \* بالماء واستلت سنا للهب

كتنفس الريحان خالطه \* من ورد جورناضير الشعب  
فذكره المزاج يغنى والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبي نواس  
سلوا قبناع الطين عن رفق \* حي الحياة مشارف الحنق  
قنفت في البيت اذ مزجت \* كتنفس الريحان في الانف

(وزهير بن أبي سلى) هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلى ربيعة بن وياح بن قزعة ينهى نسبه  
لنزار وهو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على  
صاحبه فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني وعن عمر  
ابن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة في مسيره الى الجابية أين ابن  
عباس قال فأتيت ففسكا الى تخلف على بن أبي طالب رضى الله عنه فقلت أولم يعتذر اليك  
قال بلى قلت هو ما اعتذره ثم قال ان اتول من ريتكم عن هذا الامر أبو بكر رضى الله  
عنه ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم بين الخلافة والنبوة ثم ذكر رضى الله عنه قصة طويلة  
قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذى يقول

ولو أن جدنا خلد الناس خلدوا \* ولكن جد الناس ليس بمخلد

قلت ذاك زهير بن أبي سلى قال هو شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان  
لا يعاظم في الكلام وكان يتجنب وحشى الشعر وكان لا يمدح أحد الا بما هو فيه  
وفى رواية انه قال له أنشدنى له فأنشدته حتى برقا الفجر فقال حسبك الا أن أقرأ القرآن قلت  
وما أقرأ قال الواقعة فقرأها ونزل فأذن وصلى وسأل معاوية الا حنف بن قيس عن أشعر  
الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال  
بقوله خالك من خير أتوه فانما \* توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلى وله مائة سنة فقال اللهم  
أعذنى من شيطانه فإلا لا يتأحق مات وعن الأصمى قال قال عمر رضى الله عنه لبعض  
ولد هرم بن سنان أنشدنى مدح زهير أبالك فأنشده فقال عمران كان ليحسن القول فيكم  
فقال ونحن والله ان كالتحسين له العطاء فقال ذهب ما أعطيتوه وبقي ما أعطاكم قال  
وبلغنى أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدح زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم  
عليه الا أعطاه غرة عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحي زهير عما كان يقبل منه فكان اذا رآه  
في ملا قال انعموا صبا ج غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر رضى  
الله عنه لابن زهير ما فعلت بالخلل التى كساها هرم أبالك قال ابلاها الدهر قال لكن الخلل  
التي كساها أبوك هرم لم يلبها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضى  
الله تعالى عنه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليفة \* وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصدق ولو أن الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره أن يتحدث الناس به عنك ومنه قول  
عمر بن الهم

قوله أبو زيد في بعض التسميع أبو  
زيد فليحترق امرؤ معصيه

إذا المرء لم يحبك الاتكرها \* بدالك من أخلاقه ما يغالب  
وقول أبي الطيب المتنبي

والنفس أخلاق تدل على الفقى \* أكان ضياء ما أنى أم نساخيا  
وعن المدائني أن عروة بن الربير رضى الله عنه لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل أخيه  
عبد الله رضى الله عنهم ما فكان إذا دخل عليه منفردا أكرمه وإذا دخل عليه وعنده أهل  
الشام استخف به فقال له يوما يا أمير المؤمنين بش المزور أنت تكرم ضيفك في الخلا  
وتيسه في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

مغلى من ديارك إن قوما \* متى يدعوا ديارهم بهوتوا  
ثم استأذنه في الرجوع إلى المدينة المنورة فتضى حوائجه وأذن له وقال ابن الأعرابي  
كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وهو شاعر وحاله شاعر وابناه كعب  
وبجير شاعران وأخته سلى شاعرة وأخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه  
وما يغنى توفى المرء شيئا \* ولا عقد التميم ولا الفضار  
إذا لاقى منيته فأسمى \* يساق به وقد حق الحذار  
ولا فاه من الأيام يوم \* كما من قبل لم يخلد قدار

وكان زهير يضرب به المثل في التقيح فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة  
ثم يرقى حولياتها ويمسكها من محاسنه قوله

وأبيض فياض نداه عمامة \* على مقعبيه ما تقب فواضله  
تراه إذا ما جنته متهللا \* كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله أيضا

كم زرنه وظلام الليل منسدل \* مسهم راق اعجابا بأعجبه  
وأبت والصبح منحور بكوكبه \* وسائق الشفق المحتر من دمه  
ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغزتها قصيدة كعب وهي بان سعاد فظلي اليوم مقبول  
المشرفة بمن قبلت فيه صلى الله عليه وسلم

(فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وإن خلت أن المنتأى عنك واسع)

البيت للتابعة الديباني من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر  
ملك الحيرة وأولها

عناذ وحسان من قرنتي فالقوارع \* لجنا أريك فالسلاع الروافع  
فجتمع الأشراج غير رسمها \* مصايف قدمرت بناوم رابع  
توهمت آيات لها فعرقتها \* لستة أعوام وذا العام سابع

إلى أن قال فيها

وقد حل هم دون ذلك شاغل \* مكان الشفاف بتقيبه الاصابع  
وعبد أبي قابوس في غير كنهه \* أنا في ودوني راكس فالضواجع

قوله وقد حل هم دون ذلك شاغل  
النسخ

وقد حل هم دون ذلك شاغل

مكان الشفاف بتقيبه الاصابع

قوله انك لتتقى في بعض النسخ انك  
رمتني أي طلبتني اه معصيه

فبت كاني ساورتني ضئيلة \* من الرقش في أيابها السم نافع  
بهد من ليل التمام سليمها \* لحلى النساء في يديه فثاقع  
تبادرها الراقون من سوء سمها \* مطلقة طورا وطورا تراجع  
أتاني أيت اللعن انك لم تني \* وتلك التي تستدمن المسماع  
مقالة أن قد قلت سوف أنا له \* وذلك من تلقاء مثلك رائع

الى أن قال فيها

فان كنت لا ذوالضغن عني مكذب \* ولا حطني على البراءة نافع  
ولا أنا ما مون بشئ أقوله \* وأنت بأمر لا محالة واقع

وبعد البيت بعده

خطا طيف هجن في جبال متينة \* تمتد بها أيد البك نوازع  
ستبلغ عذرا أو فجا من امرئ \* الى ربه رب البرية راع  
أنوعد عبدالم يخشك أمانة \* ويترك عبد ظالم وهو ظالم  
وأنت ربيع يغش الناس سبيه \* وسيف اعيرته المنية قاطع  
أبي الله الاعمد له ووفاء \* فلا التكرم معروف ولا العرف ضائع  
وتسنى اذا ما شئت غير مصرد \* بزوراء في حافات المسك كائع  
والمتأى اسم موضع من اتأى عنه أي بعد وشبهه بالليل لانه وصفه في حال سخطه وهوله  
(والمعنى) انه لا يفوت المدوح وان أبعد في الهرب وصار الى أقصى الارض لسعة ملكه  
وطول يده ولان له في جميع الآفاق مطيعا لامره يرد الهارب اليه وقد اعترض الاصمعي  
على النابغة فقال أمانت بيه الادراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدر كانه وانما كان  
سبيله أن يأتي بالاقسيم له حتى يأتي بمعنى منفرد فلو قال قائل ان قول النخعي في ذلك  
أحسن منه لوجد مساغا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالغنقاء أو كسهوها \* خللتك إلا أن تصدتراني

(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للمعنى المراد وفي معنى بيت النابغة قول علي بن جبلة

وما لامرئ حاولته منك مهرب \* ولورفعته في السماء المطالع  
بلي هارب لا يمتدى مكانه \* ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع  
وأكثر الادباء يرجع على بيت النابغة وفي هذا المعنى ايضا قول سلم الخاسر  
فأنت كالاهر مبثوثا حباته \* والدهر لا ملجأ منه ولا هرب  
ولو ملكك عنان الريح أصرفها \* في كل ناحية ما فاتك الطلب  
وتناوله الجعري أيضا فقال

ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن \* ينجيهم من خوف بأسك مهرب

وما أبدع قول أبي القاسم بن هاني فيه

أين المفتر ولا مفتر له هارب \* ولاك البسيطان النرى والماء

وقول الآخر



فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني \* لكنت كن ضاقت عليه المذاهب  
وبدع قول أبي العرب الصقلي

كان بلاد الله كفالاً إن يسر \* بها هارب تجمع عليه الأنامل  
وأين يفر المرء عندك مجرمه \* إذا كان تطوى في يدك المراحل  
(والنابعة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه إلى ذبيان ثم مضى ويكنى أبا مامة وإنما  
سمى النابعة لقوله وقد بلغت لهم مناشون وهو أحد الأشراف الذين غض منهم الشعر  
وهو من الطبقة الأولى المتقدمين على سائر الشعراء عن ربي بن خراش قال قال لسان  
رضي الله عنه يا معشر غطفان من الذي يقول

أنتك عار يا خلقاً ثيابي \* على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابعة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا  
عند الجعيد بن عبد الرحمن بنجر اسان وعنده بنو مرة وجلساؤه قد ذكروا شعر النابعة  
حتى أنشدوا قوله فأنك كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة  
وما الذي رأي في النعمان حتى يقول مثل هذا وهل كان النعمان الأعلى منظره من مناظر  
الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضاً فأكثرت فنظر إلى الجعيد فقال يا أبا خالد لا يهولك قول  
هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا كثر مما قال  
ولكنهم قالوا ما نسمع وهم آمنون وقال عمر بن المتشر الماردى وقد ناعى عبد الملك  
ابن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك  
ما كنت حرباً أن تفعل ولا تعتذر ثم أقبل على أهل الشام فقال أياكم يروى من اعتذار  
النابعة إلى النعمان

قوله مذهب في بهيض السخ مطالب

حلفت فلم أترك النفسك ربية \* وليس وراء الله للمرء مذهب  
فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه قلت نعم فأشده القصيدة كلها فقال هذا  
أشعر العرب وعن أبي عبيدة وغيره أن النابعة كان خاصاً بالنعمان وكان من ندمائهم وأهل  
أنه فرأى زوجته المجردة يوماً وقد غشيها شيء شبيه بالفجاء فسهط نصيفها فاستترت  
بيدها وذراعيها فكانت ذراعها تستر وجهها لعلها تهاو غلظها فقال قصيدة التي أولها

من آلمية رائح أو مغتدى \* عجلان ذازاد وغير مزود  
زعم البوارح أن رحلتنا غدا \* وبذا التنعب الغراب الأسود  
لا مرحبا بغد ولا أهلا به \* إن كان تفرق الاحبة في غد  
أزف الترحل غير أن ركابنا \* لما نزل برحالتنا وكان قد  
في إثر غانية رمتك بسمها \* فأصاب قلبك غير أن لم تقصد  
بالدتر والياقوت زين فخرها \* ومفصل من لؤلؤ وزرجد  
سقط النصيف ولم تر داسقاطه \* فتناولته واتقنا باليد  
بغضب رخص كأن بنانه \* عثم على أغصانه لم يعقد  
وبفاحم رجل أثبت نبته \* كالكرم مال على الدعام المسند

نظرت البك الحاجة لم تقضها \* نظرت السقيم الى وجوه العود  
وهي طويلة فأنشد ها النابغة مرة بن سعد القريبي فأنشدها مرة النعمان فامتلأ غضبا  
وأوعده النابغة وتم سدده فهرب فألقى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم  
وقد اعترض الاصمعي على البيت الأخير من هذه الايات فقال أما تشبهه مرض  
الطرف فحسن الا انه هجته بذكر العلة وتشبيهه المرأة بالعليل وأحسن منه قول عدى بن  
الرقاع العاملي

وكانها بين النساء أعارها \* عينيه أحور من جاذرجاسم  
وسنان أقصده النعاس فرقت \* في عينه سنة وليس بناثم  
وأما قوله سقط التصيف البيت فيروي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه أنعلمون أن  
النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أو ما سمعتم قوله يعني هذا البيت  
والله ما عرف هذه الإشارة الا مخنث وقد أخذ هذا المعنى ابو حية التميمي فقال  
فألفت قناعاته الشمس واتقت \* بأحسن موصولين كفاومعصما  
ثم أخذها السماخ فقال

أذا مررت من تخشى اتقته بكفها \* وسب بنضج الزعفران مضر ج  
وأطرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التبوخي لنفسه  
لم أنس شمس الضحى تطالعني \* ونحن في روضة على فرق  
وجفن عيني بعمائه شرق \* وقد بدت في معصفر شرق  
كأنه دمعتي ووجنتها \* حين رمنا العيون بالحدق  
ثم تغطت بكهها بخيلا \* كالشمس غابت في جرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن الفضل أن مرة الذي وثى بالنابغة كان له سيف فاطع  
يقال له ذوالريقة من كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن من ذلك مرة حتى  
وثى به الى النعمان وحرّضه عليه وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان  
انه كان هو والمخل بن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان دميما  
أبرش قبيح المنظر وكان المخل من أجل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان  
وتحدث العرب أن ابني النعمان منها كانا من المخل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة  
صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فلحق  
المخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من حرب فوق  
ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة فخافه فهرب فصار الى غسان فنزل به عمرو بن الحرث  
الا صغر ومدحه ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقبلا مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان  
فصار معه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن ابى بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت  
رضي الله عنه قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحت فأنيت حاجته عصام بن شهير  
فخاست اليه فقال اني أرى عرييا أفنى الجبار أنت قلت نعم قال فكأن خطاينا قلت فاني  
فخطاينا قال فكأن يرييا قلت فاني يريي قال فكأن خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فكأن

حسان بن ثابت قلت فأنأهو قال أجبت بحدثة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذ دخلت عليه فانه سبب لك عن جيلة بن الايهم وبسبه فابالك أن تساعده على ذلك ولكن أمر رذكه أمرار الاوافق فيه ولا تخالف وقل مادخول مثلي ايها الملك بينك وبين جيلة وهو منك وأنت منه فان دعاك الى الطعام فلا تأكله فان أقسم عليك فأصعب منه السير اصابة مبرر قسمة متشرف بمواكلته لا أكل جائع سغب ولا تبدأه باخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قدأوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت وحيت بقصة الملك بخاراني في أمر جيلة ما قاله لي عصام كأنه كان حاضرا فأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشده ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فأمر لي بجائزة سنبة وخرجت فقال لي عصام بقت عليك واحدة لم أوصك بها بلغني أن النابغة الذبياني قادم عليه واذا قدم لحليه فليس لاحد منه حظ سواء فاستأذن حيثنذ وانصرف مكر ما خبر من أن تنصرف محضوا قال فأقت بيا به شهرا ثم قدم عليه خارجة ابن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخل أي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسئلة النعمان أن يرضى عنه فضرب عليهما قبة ولم يشعر أن النابغة معهما قدس النابغة قينة تغنيه بشعره بادارية فاعلياء فالسند فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر النابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكلمه فيه فأنشده ثم خرج في غيب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بجناء وأقنى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت احرى أن تخضب فقال الفزاريان أبيت اللعن لا نتريب قد أجرناه والفعل أجمل قال فأنشده واستنشده أشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت لخسده على ثلاث لا أدري على أيتهن كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المبادعة ومسارته له واصفائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من ضافيره أمر له بها قال وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الذهب والقضة من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوع النابغة اليه بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجي فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وماخافه عليه وأشفق من حدونه به فصار اليه فألفاه محمولا على سريره ينقل ما بين العمران وقصور الحيرة فقال لعصام حاجبه

قوله ابن زياد في بعض النسخ ابن  
ربان فليحذر اه

الم أقسم عليك لتخبرني \* أمجول على النعش الهمام  
فاني لا الام على ذحول \* ولكن ما وراءك يا عصام  
فان يملك أبو قابوس يملك \* ربيع الناس والشهر الحرام  
ونعسك بعده بذئاب عيش \* أجب الظهر ليس له سنام  
ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام  
(أنا بن جلا) هو أول بيت لسهيم بن وثيل الرياحي ولفظه  
أنا بن جلا وطلاع الشايبا \* متى أضع العمامة تعرفوني  
وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها

أفاطم قبل ينك متعيني \* ومنعك ماسأت كأن تبيني  
يقول فيها ايضا

فان علالتي وجراء حولي \* لذوشق على الضرع الطنون  
انا ابن الغر من سلتي رياح \* كصل السيف وضاح الجبين

وبعد البيت وبعد

وان مكاتنا من جبري \* مكان اليت من وسط العرين  
وان قناتنا مشط شظاها \* شديد مدتها عنق القرين  
واني لا يعود الى قرني \* غداة الغب الا في قرين  
بذي لبد بعد الركب عنه \* ولا توفى فريسته لحين  
عذرت البرل اذهى صاولتي \* فما بالي وبال ابني لبون  
وماذا يتنى الشعراء مني \* وقد جاوزت حد الاربعين  
أخوان الحسين مجتمع اشدي \* ونجذني مداورة الشؤون  
سأجني ما جنب وان ظهري \* لذوسند الى نضد امين

وكان السبب في قوله هذه الايات أن رجلا أتى الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما  
من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهم ما قطر انا لاله فقال له ان أنت أبلغت صميم بن وثيل  
الرياحي هذا الشعر أعطيناك قطرا فقال قولنا فقال اذهب فقل له

فان بداهي وجراء حولي \* لذوشق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشد الشعر أخذ عصا وانحد في الوادي يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر  
ثم قال اذهب فقل له ما وأنشد الايات قال فأتياه فاعتذرا فقال ان أحدكما لا يرى انه  
صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيع بنا استطاعة المهر الا رب  
فقال له فهل الى الترفع من سبيل فقال ان لم يبلغ أنسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر  
والشعراء مطلع هذه القصيدة في ابيات أخرى ونسبها للمثقب العبدى وقال لو كان الشعر كله  
على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه وصورة ما أورده ابن قتيبة

أفاطم قبل ينك متعيني \* ومنعك ماسأت كأن تبيني  
ولا تبدي مواعد كاذبات \* تمر به رياح الصيف دوف  
فاني لو تخالفني شمالي \* بنصر لم تصاحبها يميني  
اذا لقطعتها ولقلت يني \* كذلك أجتوى من يجتويني  
فاما أن تكون أنخي بحق \* فأعرف منك غنى من يميني  
والا فاطرحنى واتركني \* عدا وأتقيلك وتقصيني  
وما أدري اذا يمت أرضا \* اريد الخير أيسما يليني  
أالخبر الذي أنا بآتيه \* ام الشبر الذي هو يتعيني

والايات الماترة تقوى أنها لصميم المذكور فعمل اتفاقهما في المطلع من باب نوارد الخواطر  
واقه أعلم وجلا هنا غير منون لانه أراد الفعل فحكاها مقذرا فيه الضمير الذي هو فاعل والفعل

قوله الغب هكذا في النسخ ولعله  
الغنب بالفتح وهو الغنمة الكثيرة كما  
في القاموس وقوله بذي لبد الذي  
رأيت في شواهد المغنى للسيوطي  
لذي لبد باللام وبالجملة فأغاب  
هذه الايات غير ظاهرة المراد وقد  
أوردها السيوطي على غير هذا  
الوضع من زيادة ونقص وتقديم  
وتأخير وتبديل وتغيير وترك أغلبها  
من غير تفسير وأما البيت المفرد اعني  
قوله فان بداهي الخ فلم يعترض له  
أصلا ولم يظهر له معناه بعد التنقيح  
والبحث والنسخ فيه مختلفة ففي  
بعضها بداهي بالميم وفي بعضها  
حول بدون ياء وفي بعضها الحطم  
بالحاء المججمة فليتأمل اه صححه

إذا سمي به غير منتزع عنه الفاعل لم يكن الاحكاية كقول تأبط شرًا  
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها \* بنى شاب قرناها نصرًا وتحلب  
وكقول الشاعر

والله ما زيد بنام صاحبه \* ولا مخالط النيام جانبه  
وانما أراد أنا بن الذي يقال له جلا وبني التي يقال لها شاب قرناها والله ما زيد بالذي  
يقال فيه نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور أي ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا  
الامور أي كشفها والنيابا جمع نية وهي العقبة يقال فلان طلاع النيابا أي ركب لصعاب  
الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والمخدوف موصوف وهو هنا رجل من قوله  
أنا بن جلا \* وهذا البيت تمثّل به الجحاج على منبر الكوفة حين دخلها أميرًا حدث عبد  
الملك بن عمير الليثي قال بينما نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذوو حالة  
حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه إذا أنا أت فقال هذا الجحاج  
قد قدم أميرًا على العراق وإذا به قد دخل المسجد معتمبا بعمامة قد عطي بها أكره وجهه  
منقلدا سيقا متسكفا قوسا يومئذ المنبر فقال الناس نحوه حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم  
فقال بعض الناس لبعض قبح الله بنى أمية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال  
عمير بن ضابط البرجمي ألا أحصيه لكم فقالوا أمهل حتى تنظر فلما رأى الجحاج أعين  
الناس تدور إليه حسرا للثام عن وجهه ونهض فقال أنا ابن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل  
الكوفة اني لارى رؤسا قد أبتعت وحن قطافها واني لصاحبها وكأني أنظر الى الدماء بين  
العناتم واللعى

هذا أو ان الشرفا شدي زيم \* قد لفها الليل بسواق حطم  
ليس براعي ابل ولا غنم \* ولا يجزار على ظهر وضيم  
ثم قال قد لفها الليل بعصلي \* أروع خراج من الدوى  
مهاجر ليس بأعرابي \* معاود للطنع بالخطى

ثم قال أيضا

قد شمرت عن ساقها فشدوا \* وجددت الحرب بكم فجذوا  
والقوس فيها وتر عرد \* مثل ذراع البكر أو أشد

أي والله يا أهل العراق لا يقع على بالشنن ولا يغمز جاني كنغماز التنين ولقد قررت عن  
ذكاء وفنشت عن تجرية وان أمير المؤمنين مثل كاتته بين يديه فيجهم عيه انها عودا عودا فرأت  
امرأها عودا وأصلها مكرسا وابتعدا مرمي فرما كرمي لانكم ظالمات وأضعتم في القننة  
واضطجعتن في مراقد الضلال والله لا حزن منكم حزن السلة ولا ضرب بكم غرايب الابل  
فانكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة بأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنتم الله  
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وفت ولا أهم الا  
امضت ولا أخلق الا فريت وان أمير المؤمنين امرني باعطاءكم أعطياتكم وأن أجهزكم الى  
عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدر رجلا تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثة

قوله والله ما زيد الخ في بعض النسخ  
والله ما ليلى بنام صاحبه  
ولا مخالط اللسان جانبه  
وهو المعروف المحفوظ اه معجمه

قوله ولا أخلق الا فريت في بعض  
النسخ ولا أخلق الا فريت اه

أيام الاضربت عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم  
شأ فقال الحجاج اكف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا  
عليه شيئاً هذا أدب ابن سمية أما والله لاؤدبكم غير هذا الأدب ولتستقيم أقرأ يا غلام كتاب  
أمير المؤمنين فلما بلغ إلى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى أمير المؤمنين  
السلام ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ يرعش كبراً فقال أيها  
الاميراني من الضعف على ماترى ولى ابن هو أقوى على الاسفار منى أفتقبله منى بدلا فقال له  
الحجاج ففعل أيها الشيخ فلما ولّى قال له قائل أتدرى من هذا أيها الامير قال لا قال هذا  
عمير بن ضابط البرجمي الذي يقول أبوه

هممت ولم أفعل وكدت وليتني \* تركت على عثمان تبكي حالته  
ودخل هذا الشيخ على عثمان رضى الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين  
من أضلاعه وهو يقول ابن تركت ضابطاً بانعل فقال ردوه فلما ردوه قال له الحجاج أيها الشيخ  
هلا بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان بدلاً يوم الدار ان في قتلك لصلاً للمسلمين يا حرسى اضر ب  
عنقه فسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا قالوا هذه البراجم جاءت لتنصر عميراً فيما ذكرت  
فقال اتصفوهم برأسه فرموهم برأسه فولوا هاربين وجعل الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل  
وبأمر وليه أن يلحقه بزاوية وازدحم الناس على الجسر لا عبور إلى المهلب بن أبي صفرة  
وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لابراهيم لما رأيته \* أرى الامر أمسى داهياً متشعباً  
تخبر فاماً أن تزور ابن ضابطى \* عميراً واما أن تزور المهلبا  
هما خطنا خف لمجاؤك منهما \* ركوبك حوليا من البج أشهباً  
فأضحى ولو كانت خراسان دونه \* رأها مكان السوق أو هي اقرباً

(وان صخر التائم الهداية \* مكانه علم في رأسه نار)

البيت للخنساء من مرثية في اخيه صخر وهي قصيدة من البسيط أولها  
قذى بعينك أم بالعين اعوار \* ام ذرفت اذ خلت من أهلها الدار  
كأن عيني لذكراه اذا خطرت \* فيض يسيل على الخدين مدرار  
تبكي خناس على صخر وحق لها \* اذ راها الدهران الدهر ضرار  
تبكي لصخرى العبرى وقد نكلت \* ودونه من جديد التراب أستار  
لا بد من ميتة في صفرها غير \* والدهر في صرفه حول وأطوار  
يا صخر وارد ما قد تبادره \* أهل الموارد ما في ورده عار  
مشى السبتي الى هيجاء معضلة \* له سلاحان أنياب وأظفار  
فما يحول على بؤ تطيف به \* لها حنينان اصغار واكبار  
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت \* فانما هي اقبال وادبار

قوله كأن عيني لذكراه  
في التسخن والذي رأيته في العقد  
الفريد كأن دمعي من ذكرى الخ  
ولعله الانسب اه

لا تسمن الدهر في أرض وان رتعت \* فأنما هي تحسنان وتسبحار  
يوما بأوجد منى حين فارقتني \* خضر ولدهم راحلاء وامرار  
وان خضر الوالينا وسيدنا \* وان خضر اذا نشئوا لبحار  
وبعد البيت بعده

ولم تره جارة عشي بساحتها \* لزينة حين يخلى بينه الجار  
ولا تراه وما في البيت يا كله \* لكنه بارز بالهمن مہمار  
مثل الرديني لم تنفذ شيبته \* كأنه تحت طي البرد أسوار  
في جوف رمس مقيم قد تضمنه \* في رسمه مة مطرات وأحجار  
طلق اليدين بفعل الخبز ونفر \* فظم الدسعة بالخبرات أمار  
والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة المبالغة في الایغال  
وهو قولها في رأسه نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية  
لكنها أنت بالتممة ایغالا وزيادة للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي بحجر البيت  
في سامري اسمه نجم فقال

وسامري أعار البدر فضل سنا \* سموه نجما وذاك النجم غزار  
تمت رقائمه من تحت عتمته \* كأنه علم في رأسه نار  
(والخنساء) اسمها تناصر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد يتهى نسبها بالمضر والخنساء لقب  
غلب عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطيبا فردته وكان رآها ثم أبغرا  
حيواتما ضر واربعوا صهي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
أخناس قد هام الفؤاد بكم \* وأصابه نبل من الحب  
ما ان رأيت ولا سمعت به \* كالיום طالى ابنق جرب  
متبذلا تبه ومحاسنه \* يضع الهناء مواضع النقب  
قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال  
فان كان بوله يخرق الارض ويحذف فيها فقيه بقيه وان كان بوله يسبح على الارض فلابقية فيه  
فرجعت اليها واخبرتها أن بوله ساح على وجه الارض فقالت لابقية في هذا وأرسلت اليه  
ما كنت لادع بنى عمي وهم مثل عوالي الرماح وأترقح شيخا فقال

وقال الله يا ابنة آل عمرو \* من القيات أشباهي ونفسي  
وقالت اني شيخ كبير \* وما نبأ بها أني ابن أمس  
فلا نادى ولا ينكحك مثلي \* اذا ماليلة طرقت بنص  
تريد شربت القدمين شفتا \* يياشر بالعشبة كل كرسى  
فقلت الخنساء

معاذ الله ينكحني حبري \* يقال أبوه من جشم بن بكر  
ولو أصبحت في جشم هديا \* اذا أصبحت في دنس وفقر  
وكانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معاوية وخضر وكان

حضر اخاها لاييها وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره أبو عبيدة) قال غزا حضر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلي بن أسد بن خزيمه فأصابوا غنائم وسبياء وأخذ حضر يومئذ بديلة امرأتين بنى أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه به رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبا ثور فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروى أن حضر امرض من تلك الطعنة فريما من حول حتى له أهله فسمع حضر امرأته تسأل سلمي امرأته كيف بعك فقالت لاحت فبرحي ولا ميت فسلمي وقد اقتبنا منه الامرين فقال حضر في ذلك

أرى أم حضر — رلا تمل عبادتي \* وملت سلمي مضجعي ومكاني  
وما كنت اخشى أن اكون جنازة \* عليك ومن يفتر بالحد ثمان  
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العبر والتزوان  
لعمري لقد نهت من كان نائما \* وأجمعت من كانت له أذنان  
وللموت خير من حياة كائنها \* محلة يعسوب برأس سنان  
وأى امرئ ساوى بأمر حليمة \* فلا عاش الا في شقا وهوان  
وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبباها من بنى أسد واتخذها لنفسه وأنشده مكان البيت الاول

ألا تلكمو عرسي بديلة أو حبست \* غرافي وملت مضجعي ومكاني  
قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد تآتت قطعة مثل السدي جنبه من موضع الطعنة قدلت واسترخت قالوا له لو قطعتم الرجلونا أن تبرا فقال شأنكم وهي فأشفق عليه بعضهم فهاهم فأبى حضر وقال الموت أهون علي مما أنا فيه فأحواله شفرة ثم قطعوها فبقي من نفسه قال وسمع حضر اخته الخنساء وهي تقول كيف كان صبره فقال حضر في ذلك

أجارتنا ان الخطوب تنوب \* على الناس كل المخطئين نصيب  
فان تسأليني هل صبرت فاني \* صبور على ريب الزمان اريب  
كأني وقد أدنوا الى مفارهم \* من الصبر دأى الصغين ركوب  
أجارتنا لست الفداء بظاعني \* ولا كن مقيم ما أقام عيب

فمات فدفن هناك فقبره قريب من عسب وهو جبل بأرض بني سليم الى جنب المدينة المنورة وقد روي انه لما طعن ودخلت حلق الدرع في جوفه فخر من مازما وبعت الى ربيعة الاسدي الذي طعنه الهك أخذت حلقا من درعي بسنانك فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينقب الدم وتلك الخلق معه فلبث امرأته وكان يكرمها ويعينها على أهله فخر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات كفل وأورال فقال لها ايساع هذا الكفل فقالت عما قبل وحضر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لافتك أممي ثم قال لها نا وليني السيف أنتظر هل تقبله يدي قد دفنته اليه فاذا هو لا يقبله فعندما أنشد الايات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان حضر قد أخذ بنارته وقتل فاته ثم لما كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها



تسوم الخنساء هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بصيبتها بأبيها وأخوها وأنهم اجعلت  
تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وأنها تقول أنا أعظم العرب مصيبة  
وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظم العرب مصيبة فأمرت بهودجها فسوم  
براية أيضا وشهدت الموسم بمكاظ وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا  
جلى يجمع الخنساء ففعلوا فلذنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا أخية قالت أنا هند  
بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني أنك تعاطمين العرب بصيبتك فبم تعاطمينهم  
قالت بأبي عمرو بن الشريد وأخوى - حضرو معاوية فبم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة  
وعلى شيبة وأخي الوليد قالت الخنساء لسواهم عندكم أنشأت تقول

أبكي أباي عرابعين غزيرة \* قليل إذا نام الخلى - هجودها  
وصنوى - لأنسى معاوية الذي \* له من سراة الحزتين وفودها  
وحضرا ومن ذامثل حضرا إذا غدا \* بسلمة الأطلال قب - يقودها  
فذلك ياهند الرزية فاعلى \* ونيران حرب حين شب وقودها

فقال هند بنت عتبة فجيها

أبكي عميد الأبطحين كلمما \* وحاميهما من كل باغ يريد  
أبي عتبة الخبرات ويحك فاعلى \* وشيبة والحامى الذمار وليدها  
اولئك آل المجد من آل غالب \* وفي العزمها حين ينحى عندها

وقالت الخنساء أيضا يومئذ

من جشلى الأخوين كالتعضين أو مذرهما  
قـ رمين لا يتظالما \* ن ولا يرام سماهما  
ويلى على الأخوين والـ قـ قبر الذى واراها  
لا مثل كهلى فى الكهو \* ل ولا فى كفتاهما  
رمحين خطيين فى \* كبد السماء سناهما  
\* ما خلفا أذودعا \* فى سودد شرواهما  
سادا بغير تكلف \* عفوا بفيض نذاهما

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعد لها أشعر منها ووفدت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يستشدها ويحببها شعرها وكانت تشده وهو يقول هبه يا خناس  
وبوئى يده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو  
السلمية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول  
الليل يا بني - أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله غيره أنكم لبنور رجل  
واحد كما أنكم بنوا امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فطخت خالكم ولا هجنت حسبيكم ولا غيرت  
نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا  
أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا

قوله سناهما

فى بعض

النسخ تراهما

هـ

ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال  
عدوكم مستبصرين وباقه على أعدائه مستنصرين فاذا دارأيتهم الحرب قد شمرت عن ساقها  
واضطربت لظي مساقها فقيموا واطيسها وجالدوا رؤسها عند احتدام خيسها تظفروا  
بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قابلين انجهمها عازمين على قولها  
فلما أضاء لهم الصبح بادروا امرأكرهم وأنشأ أولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز لنا صيحة \* قد نصحتنا اذ دعشنا البارحة \* بقالة ذات بيان واضح  
فباكروا الحرب الضروس الكالحة \* وانما تلقون عند الصائحه \* من آل ساسان كلابا باجحه  
قد أبقنوا منكم بوقع الجائحه \* وأنتم بين حياة صالحة \* وميته تورث غمارا بجحه  
وتقدم فقاتل حتى قتل رجحه الله تعالى ثم حل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد \* والنظر الاوفق والراى السدد \* قد أمرتنا بالسداد والرشد  
نصيحة منها وبرأ بالولد \* فباكروا الحرب بكاة في العدد \* اما بفوز بارد على الكبد  
أو ميتة تورثكم غم الأبدي \* في جنة الفردوس والعيش الرغد  
وقاتل حتى استشهد رجحه الله تعالى ثم حل الثالث أيضا وهو يقول

والله لانصى العجوز حرفا \* قد أمرتنا حربا وعطفا  
بصحا وبرأ صادقا ولطفا \* فبادروا الحرب الضروس زحفا  
حتى تلفوا آل كسرى لقفا \* أو تكشفوهم عن جاكم كشفا  
أما تزوا التقصير منكم ضعفا \* والقتل فيكم شجدة وعرفا  
وقاتل أيضا حتى استشهد رجحه الله تعالى ثم حل الرابع وهو يقول

لسنا لنفساء ولا للاخرم \* ولا لعمرو في السناء الاقدم  
ان لم أرى في الجيش جيش الاعجم \* ماض على هول خضم خضم  
اما لفوز عاجل ومغنم \* أو لوفاء في السبيل الاكرم

وقاتل حتى قتل أيضا رجحه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنها فقالت الحمد لله  
الذى شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مستقر رحته وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يعطيها أرزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى أن قبض  
رجحه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

هكذا يياض  
بالاصل

(كان عيون الوحش حول خبائنا \* وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خيل لي مرأى على أم جندب \* لنقض حاجات القواد المعذب  
فانك ما كان تنظراني ساعة \* من الدهر تنفعي لدى أم جندب  
ألم تراني كلما جئت طارفا \* وجدت بها طيبا وان لم تطيب  
عقبلة أخذان لها لاذمية \* ولا ذات خلق ان تأملت جانب

الى أن يقول فيها

وقلت لفتيان كرام الا انزلوا \* فقالوا علينا فضل بدم مطب  
فقتلنا الى بيت بعلياء مردح \* سماونه من أحمى معصب  
وأوتاده عادية وعماده \* رديته فيها أسنة قعصب  
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا \* الى كل عادي حديد مشطب  
فقتل لنا يوم لذي ببعمة \* قتل في مقبل نحسه متغيب  
وبعد البيت وبعده

قوله نحسه متغيب هكذا في بعض  
النسخ ولعل صوابه متغيب والاصل  
متغيب عنى فعدي بنفسه لضرورة  
الشعر أخذنا من قول القاموس  
وتغيب عنى لا يجوز تغيبنا الا في  
ضرورة شعرا وفي بعض النسخ  
القضاة اخرى لم يظهر لي معناها  
وبالجملة فحذر بذلك انما يكون  
بمعراجة مظانه كشرح ديوان  
امرئ القيس وليس عندي من  
ذلك شيء فليراجع اه معجمه

نمى بأعراف الجياد أكنفا \* اذا نحن قناعن شوام مذهب  
وهي طويلة قال الاصمعي الطلي والبقرة اذا كانا حين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا ابدا  
بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصبغة عنى مما  
أكلناه كثر العيون عندها كذا في شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان  
المراد انها قد طالت مسيرتهم حتى ألفت الوحوش رجالهم وأخبيتهم (والشاهد فيه) تحقيق  
التشبيه في الايقال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو ينفخ الجيم وتكسر الخرز الملقى  
الصبي فيه سواد وبياض تشبه به عيون الوحش لكنه أتى بقوله لم يثقب ابضا لا وتحققا  
للتشبيه لانه الجزع اذا كان غير منقبوب كان أشبه بالعيون وقد اشتمل هذا البيت على نوع  
من أنواع السديع يسمى التليغ والتيم ويسمى الايقال أيضا وهو أن يتم قول الشاعر  
دون مقطع البيت ويلغ به القافية فأتى بما يتم به المعنى ويزيد في فائدة الكلام لانه للقافية  
محلا من الاسماع والخواطر فاعتناء الشاعر بها أكد ولا شيء أقيع من نتائجها على فضول  
الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة أيضا  
قف الصبر في أطلال صبة فأسأل \* رسوما كاخلاق الرداء  
فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئا ثم قال  
أظن الذي يجدى عليك سؤاها \* دموعا كتبت يد الجمان  
فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئا قيل وكان الرشيد يحب بقول  
مسلم بن الوليد

اذا ما علت منادوا به شارب \* تمت به مشى المقيد في الوحل  
وكان يقول قائله الله أما كفاه أن يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي  
لها صريح كانه ذهب \* ورغوة كلالا في القلق  
فزاد بقوله القلق تمكيننا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لما أخر قول أبي بكر بن مجير  
وخليفة ابن خليفة ابن خنيفة وستفعل  
فقوله وستفعل ببلغ بدع أفاده بشاره المدوح بأن سلسلة الخلافة في عقبه وحكى أن بعض  
الشعراء قال لا يبي بكر بن مجير هذا اني تعلمت قصيدة مقصورة الروى وأعجز في منها  
روى بيت واحد فأدري كيف اتعبه فقال له أبو بكر أنشدني فأنشده قوله  
سليل الامام وصنوا الامام \* وعم الامام فقال له من غير تفكير ولا روية قل ولا تنتهى  
فوضعه في قصيدته على ما تعمله وكان أمكن قوافيه وأقواها وللسيد أبي القاسم شارح

مقصورة حازم في هذا النوع قوله

لم يبرح المجد يسر وذاهبابهم \* حتى اجازا الثريا وهو ما قنعا  
فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمستبق أخالاته \* على شعث أي الرجال المهذب)

البيت للناطقة الذي يأتي من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان أولها

ارسماجديدا من سعاد تجنب \* عفت روضة الاجداد منها في شقب

عفا آية نسج الجنوب مع الصبا \* وأصمهم دان مزنه متصوب

يقول فيها أيضا

فلا تتركني بالوعيد كافي \* الى الناس مطلى به القار أجرب

ألم تر أن الله أعطاك سورة \* يرى كل ملك دونها يتذبذب

فانك شمس والملوك كواكب \* اذا طلعت لم يسد منها كوكب

وبغده البيت بعده

فان أك مظلوما فعبد ظلمته \* وان مك ذا عتبي فذلك يعتب

أناني ايت اللعن انك لتني \* وتلك التي أهتم منها وأنصب

والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء

مودة أخ حال كونك من لائله ولا تصلحه على تفرق وذمهم خصال ذكرت هنا قول الشاعر

معارض للناطقة في هذا البيت وهو

ألوم زيادا في رككة عقله \* وفي قوله أي الرجال المهذب

وهل يحسن التهذيب منك خلاثا \* أرق من الماء الزلال وأطيب

تكلم والنعمان شمس سمائه \* وكل ملوك عند نعمان كوكب

ولو أبصرت عينام تتحصل مرة \* لا بصر منه شمسه وهو غيب

وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسأني الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله

تعالى (والشاهد فيه) التذييل لتأكيد مفهوم فصدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل

من الرجال وعجزه تأكيد لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه انكار أي لا مهذب في الرجال

وفي معنى البيت قول أبي الحسن محمد الموقت المكي

اذا المرء لم يبرح يمارى صديقه \* ولم يحتمل منه فكيف يعايشه

وأني بدوم الود والعهد بينه \* وبين أخ في كل وقت يناقشم

وما أحسن قول مؤيد الدين الطغرائي

أخالك أخاك فهو أجل ذكر \* اذا نابتك نابتة الزمان

فان رابت أساءته فهبها \* لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهذبا لا عيب فيه \* وهل عود يفوح بلاد بخان

وبديع قول ابن الحداد أيضا

قوله نسج الجنوب الذي رأيته

في شرح الشواهد للسيوطي

ريح الجنوب اه

قوله الموقت في بعض النسخ

المؤدب اه

واصل أخاك وإن اتاك بئكر \* نفلو من شيء قلبا يتمكن  
ولكل حسن آفة موجودة \* إن السراج على سناه يدخن  
وما أحسن قول ابن شرف أيضا

لا تسأل الناس والأيام عن خبر \* هما يثانك الأخبار تفصيلا  
ولا تعاتب على نقص الطباع أتا \* فان بدر السهام يعط تكميلا  
ومن النفيس قول ابن جديس

أكرم صديقك عن سوا \* لك عنه واحفظ منه ذمته  
فلربما استخبرت عنه \* عدوه فسمعت ذمته  
وقول عمر الخراط وهو رجل من القسروان  
لا تسألن عن الصديق وسئل فؤادك عن فؤاده  
فلمر بما يجي السوا \* ل علي فسادك أو فساد  
ولمؤلفه في معناه

لست عن ود صديق سائلا \* غير قلبي فهو يدري وده  
فكنا أعلم ما عندي له \* فكذا أعلم ما لي عنده  
وما أحسن قول بعضهم

عني عليك مقارن العذر \* قد رد عنك حفظي صبري  
فني هفوت فأنت في سعة \* ومتى جفوت فأنت في عذر  
ترك العتاب إذا استحق أخ \* منك العتاب ذريعة الهجر  
وقول بعضهم

إذا أتت لم تغفد تويا كثيرة \* تريك لم يسلم لك الدهر صاحب  
ومن لم يغمض عينه عن صديقه \* وعن بعض ما فيه عت وهو عاتب  
وقول أبي الفتح البستي

تحمل أحوالك على ما به \* فما في استقامته مطمع  
وأنت له خلق واحد \* وفيه طبائعه الأربع

وما أحسن قول بعضهم

لا تشق من آدمي \* في وداد بصفاء  
كيف ترجونه صفوا \* وهو من طين وماء

وهو كقول الآخر

ومن يك أصله ماء وطنينا \* بعيد من جبلته الصفاء

وما أبدع قول الجلال بن نباتة

يا مشككي الهم دعه وانتظر فرجا \* ودار وقتك من حين إلى حين  
ولا تعاند إذا أمسيت في كدر \* فانما أنت من ماء ومن طين  
والصلاح الصفدي فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلاق منهم \* صفاء واستغن واستغن بالله  
أليس المر من ماء وطن \* وأى صفاء لهابيك الجبله  
ومما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

إذا أنت لم تترك اخلا وزلة \* اراد لها أو شكتما أن تفرقا

وقوله أيضا

صديقك مهما جنى غظه \* ولا تحف شيئا إذا أحسنا  
وكن كالظلام مع الناراذ \* يوارى الدخان ويبدى السنا

ولمؤلفه

أخلأ اعتقد ذنبه \* وساح إذا ما هفا  
وغط على عيبه \* يدم منه عهد الوفا  
وان رمت تقويمه \* تجدد دة قد عفا

(فسي ديال غير مفسدها \* صوب الربيع وديمة تهى)

البيت لطرفة بن العبد من قصيدة من الكامل يدح بها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب  
قومه سنة فأثوه فبذل لهم وأولها

ان امرء اسرف القوادىرى \* غسلا بماء مصحابة شيم  
وانا امرؤ وألوى من القصر الشادى وأغنى الدهم بالدهم  
وأصيب ساكاة الرمية اذ \* صدت بصفحتها عن السهم  
وأحرذا الكفل القناة على \* اناسه فيظل يستدى  
وتصد عنك مخيلة الرجل \* عريض موشحة عن العظم  
بحسام سيفك أو لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم  
أبلغ قتادة غير سائله \* منه الثواب وعاجل الشكم  
انى حمدتك للعشيرة اذ \* جاءت اليك مرقعة العظم  
ألقوا اليك بكل ارملة \* شعناء تحمل مقنع البرم  
وفتحت بابك للمكارم حيث \* نواصت الابواب بالازم

وبعد البيت وهو آخرها وضوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديمة مطريدوم  
في سكون بلا رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلة أو أقله ثلث  
النهار أو الليل وأكثره ما بلغت وجمعها ديم وديوم ومعنى تهى تسيل (والشاهد فيه)  
التكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو أن يؤتى في كلام يومه خلاف المقصود بما يدفعه وهو  
هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الدنيا وفسادها فندفع ذلك بتوسط  
قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير

فسقنا حيث حلت غير فقيده \* هزج الرياح وديمة لا تقلع

قوله ان امرء اسرف القوادى الى  
آخر الايات هكذا في النسخ التي  
بيدي مع نوع مخالفة في بعضها  
وليست تخلو عما يحتاج الى تحرير  
ومراجعة في المطان التي لم أقف  
على شيء منها الآن لتعسر لها  
أو تعذر لها فلتراجع عند الامكان  
اه مصححه

قوله ما بلغت يعنى المطر يعنى الديمة  
وكان الانسب بما قبله التذكير  
ولكنه تبع في ذلك القاموس فان  
ما ذكره هنا نص عبارته اه  
مصححه

ومن الاحتراس قول زهير بن ابي سلمي  
 من يلق يوما على علته هرما \* يلق السماحة منه والندی خلقا  
 وقول امرئ القيس أيضا  
 على هيكلي يعطيك قبل سؤالي \* افانين جرى غيرك ولا واني  
 وقول نافع بن خليفة الغنوي  
 رجال اذالم يقبل الحق منهم \* ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب  
 ومثله قول عنبرة العبيسي  
 أننى على بما علمت فأننى \* سهل مخالفتي اذالم أظلم  
 وقول الآخر

قوله افانين جرى في بعض النسخ  
 جرى وفي بعضها أفاقير جرى  
 فليجزراه

فاني ان أفتك يقتلك مني \* فلا تسبق به علق نفيس  
 ومن ملج الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس  
 قامت قوائمه لنا بطعامنا \* غضا وقام العرف بالمنديل  
 فقوله غضا احتراس عجيب اذ لو لم يذكر توهم انهم يتقلون عليه أزواده هم (وطرفة بن العبد)  
 هو ابن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن زعلبة ويقال ان اسمه عمرو  
 وسعى طرفة بسبب بيت قاله واته وردة من رهط أبيه وفيها يقول لاختوالها وقد ظلموها  
 بحقها

قوله صغر البنون هكذا في النسخ  
 ولعلها محرفة عن البنين وليراجع  
 اه مصححه

ما تنتظرون بحق وردة فيكم \* صغر البنون ورهط وردة غيب  
 وكان احدث الشعراء سنا وأقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين  
 وقيل قتل وهو ابن ست وعشرين سنة والى ذلك تشير أخته حيث قالت ترثيه  
 عدد ناله ستا وعشرين حجة \* فلما توفاهما استوى سيدا وخنما  
 فجعنا به لما رجونا ايا به \* على خير حال لا وليد ولا خما  
 وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فاشرفت ذات يوم أخته فرأى طرفة ظلها  
 في الحمام الذي في يده فقال  
 ألا يأتي لي الطيبي الذي يبرق شفاه \* ولولا الملك الشاعد قد ألتمني قام  
 فخذ عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو \* رغوئا حول قبتنا تدور  
 لعمر ك ان قابوس بن هند \* ليحط ملكه نوك كثير  
 وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قبنة الفرس فكاتب له عمرو بن هند  
 الى الربيع بن حوثة عامله على البحرين كتابا وأهمه فيه انه أمره بمجازنة وكتب للمتلئس بمثل  
 ذلك فأتاه المتلئس فكتب كتابه وعرف ما فيه فنجأ كما سيأتي في خبره وأما طرفة فخصي بالكتاب  
 فأخذ به الربيع فسقاه الخمر حتى اشمه ثم فصد اكله فقبه بالبحرين وكان طرفة أخ يقال له  
 معبد فطالب بديته فأخذه هامن الحواثر قال أبو عبيدة مزليد بجلس لهند بالكوفة وهو  
 يتوكأ على عصا فلما جاوز أمر وافتي منهم أن يلحقه فيسأله من أشعر العرب ففعل فقال له

ليبدأ الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من فرجع فسأله فقال له ابن العشرين يعني طرفه فلما رجع قالوا الملك سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن يعني نفسه قال أبو عبيدة طرفه أجودهم وأجده لا يلقى بالبحر يعني امرأ القيس وزهيرا والنابعة ولم يكن يوضع مع أصحابه الحرب بن حلة وعمر بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفه وهو صبي قوله

قلولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام عودي

فهنن سبقي العاذلات بشربة \* كبت متى ما تغفل بالماء تزيد

وكزى اذا نادى المضاف محبا \* كسيد الغضائبه المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن محب \* يهكنة تحت الخباء المعمد

وقد أخذ عبد الله بن نهيك بن اساف الانصاري فقال

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى قام رامس

فهنن سبقي العاذلات بشربة \* كأن اخاها مطلع الشمس ناعس

ومنهن تجريد الكواعب كالدي \* اذا ابتزعن أكفاهن الملابس

ومنهن تقرط الجواد عنانه \* اذا استبق الشخص القوى الفوارس

وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحديد البغدادي آيات طرفه السابقة فقال

لولا ثلاث لم أخف صرعتي \* لست كما قال فتى العبد

أن أنصر التوحيد والعدل في \* كل مكان بأذلا جهدي

وأن أناجي الله مستمعا \* بخلة احلى من الشهد

وأن أتبه الدهر كبرا على \* كل لثيم أصغر الخد

لذلك أهوى لاقطة ولا \* خمر ولا ذي منعة نهد

ومما سبق اليه أيضا وكان يتنزل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقال غيره

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له \* بتاؤا ولم تضرب له وقت موعده

ومما يستجد من هيبته التي منها البيت السابق على هذا قوله

الايم اذا الزجرى أحضر الوغى \* وأن أشهد اللذان هل أنت مخلد

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي \* فذرفي ابادرها بما ملكت يدي

أرى قبر فحما بجبل بماله \* كقبر غوى في البطالة مفسد

أرى العيش كبرانا قاصا كل ليلة \* وما تنقص الايام والدهر ينقد

لعمري ان الموت ما أخطأ الفتى \* لكما طول المرحى وثيباه باليد

ومما يعاب من شعره قوله يمدح قوما

أسد غيل فاذا ما شربوا \* وهبوا كل أمون وطهر

ثم راحوا عبق المسك بهم \* يلحفون الارض أهذاب الازر

٣ قوله وقال غيره الخ الذي رأيته  
في شرح المعلق أن هذا البيت  
لطرفه ايضا وهو آخر معلقة فليظفر  
اه صححه

٤ قوله ارى قبر الخ الذي رأيته  
في الشرح المذكور أن بين هذا  
البيت والذي قبله الايات  
السابقة اعني قوله فلولا ثلاث الخ

لكن زيادة بيتين وهما  
كأن البرن والدماليج علت  
على عشر أو خروغ لم يخضد

كريم يرقى نفسه في حسنة  
٤ ستعلم ان متناغدا اليه الصدى

أرى قبر الخ وبعد هذا البيت  
تري جنوتين من تراب عليهما

صفائح صم في صفح منضد

أرى الموت بعظام الكرام ويصطنع

عقيلة مال القاصحش المتشدد

أرى العيش الخ اه صححه



ذكر أنهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنزة  
 واذا شربت فاني مستهلك \* مالي وعرضي وافر لم يكلم  
 واذا صحوت فما أقصر عن ندي \* وكما علمت شمالي وتكرمي  
 قالوا والجيد هو قول زهير بن ابي سلي  
 اخو ثقة لا ينف المجر ماله \* ولكنه قد ينف المالح ماله  
 وقال بعض المحدثين

فقي لا يلوك الخمر شحمة ماله \* ولكن عطايا مدي وبوادي  
 وما ألفت قول ابن حمديس في معنى قول عنزة  
 يعيد عطايا سكره عند صحوه \* ليعلم أن الجود منه على علم  
 ويسلم في الانعام من قول قائل \* تكرم لما خمرته ابنة الكرم

(ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت سمعي الى ترجمان)

البيت لعوف ابن محم الشيباني من قصيدة من السريع قالها لعبد الله بن طاهر وكان  
 قد دخل عليه فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها  
 يا ابن الذي دان له المشرقان \* طرا وقد دان له المغربان  
 وبعده البيت وبعده

وبدلتني بالسطا طمخنا \* وكنت كالصعدة تحت السنان  
 وعوضتني من زماع القتي \* وهمتي هم الجبان الهدان  
 وقاربت مني خطا لم تكن \* مقاربات وثنت من عنان  
 وأنشأت بيني وبين الوري \* صحابة ليست كسج العنان  
 ولم تدع في المستمتع \* اللساني وبجسبي لسان  
 ادعوا به الله وأثنى به \* على الامير المصعب الهجان  
 وهمت بالاطمان وجدابها \* وبالغواني أين مني الغوان  
 فخرت باني بأبي انتما \* من وطني قبل اضفرا بالبان  
 وقبل منعاه الى نسوة \* مسكنها حران والرقان  
 سقي قصور الشاذباخ الحيا \* من بعد عهدي وقصور الميان  
 فكلمكم وكمن دعوة لي بها \* أن تخطاها صروف الزمان

والترجمان يقال بضم تائه وجمه وفتح ما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال  
 ترجمه وعنه والفعل يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزي في تضمينه صدر البيت بقوله

طول حياة مالها طائل \* تقص عندي كل ما يشتهي  
 أصبحت مثل الطفل في ضعفه \* تشابه المبدأ والتهمي  
 فلا تلم سمعي اذا خاني \* ان الثمانين وبلغتها  
 ولطيف قول الشهاب المنصوري رحمه الله

تحوثمانين من العمر قد \* قطعها مثل عقود الجمان  
 ما أوجبت يوما يعني الى \* عضوا ولا سمي الى ترجان  
 (والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين  
 متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لكنكة سوى دفع الابهام وهو هنا الدعاء  
 في قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة  
 ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير عزة

ولوان عزة حاككت شمس الضحى \* في الحسن عند موق لقصي لها  
 وهو معترض اذ لا بد فيه من ذكر موقوف لانه لا يتم المعنى بدونه ومنه قول كثير أيضا  
 لو ان الباخلين وأنت منهم \* رأوك تعلموا منك المطالا  
 ومن ملج ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكدت ولم أخلق من الطيران بدا \* سنا بارق نحو الجاز أطيبر  
 يروى أن التي قبل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسا شديدا فصاح ابن أبي عتيق أوه قد  
 والله أجايسة بأحسن من شعره والله لو سمعك لنعق وطار فجعله غرابا لسواده ومن  
 المستحسن فيه أيضا قول العباس بن الاحنف

قد كنت أبكي وأنت راضية \* حذار هذا الصدود والغضب  
 ان تم ذا المجر يا طلوم ولا \* تم فالى في العيش من أرب  
 وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلبي من زمان \* تحت يده سروري بالاساء  
 فان حمد الكريم صباح يوم \* وأنى ذاك لم يحمد مساء  
 والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزنج وما أبدع قول ابن الساعاتي فيه  
 حال من دونك يا اخت الكلل \* مقل الحى وفرسان الاسل  
 ومواض سر هفات فتكت \* بى وحاشاك ولا مثل الكلل  
 وقول أبي الحسين الجزار

وهيتر للجدوى اذا ما مدحته \* كما هتر حاشا وصفه شارب النجر  
 وقد أخذه من ابن الساعاتي فانه قال  
 يهتر المدح هز الجود سائله \* أولا وحاشاه هز الشارب التمل  
 وما أحسن قول القصبه عمارة اليماني

له راحة ينهل جودا بنائها \* ووجهه اذا قابلته يتهلل  
 يرى الحق للزوار حتى كانه \* عليهم وحاشا قدره يتطفل  
 والكل أخذوا القطة حاشا من أبي الطيب المتنبى حيث يقول  
 ويحتقر الدنيا احتقار مجرب \* يرى كل ما فيها وحاشا فانيا  
 وما أحسن أيضا قوله فيه

وخفوق قلب لورأيت لهيبه \* يا جنتي لو جدت فيه جهنما

ولاقاضي مذهب الدين الغساني

وما لي الى ماء سوى النيل غلة \* ولو أنه أستغفر الله زمزم

وبديع قول ابني الوليد محمد بن يحيى بن حزم

أنتجزع من دمي وأنت أسلته \* ومن نار أحشاءي ومنك لهيبها

وتزعم أن النفس غيرك عقلت \* وأنت ولا من عليك حبيبها

ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول الجمال بن نبانة

لؤذقت برد رضاب من مقبله \* يا حار مالت أعطاني التي عثت

وقول السراج الوراق

ان عيني وهي عضو دنف \* ما على ما كابدته جلد

ما كفها ما بعد هاعنك الى \* أن دهاها وكفيت الرمد

وما أحسن قول ابن اللبابة في ناصر الدولة صاحب ميورقة

وغمرت بالاحسان أهل ميورقة \* وبيت فيها ما بنى الاسكندر

فكانها بغداد أنت رشيدها \* ووزيرها وله السلامة جعفر

قوله وله السلامة من أم الحشو وأحلاه قالوا هو أم الح و أوضح من قول المتنبي ويحتقر

الدنيا البيت المار ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الغيث الطريق فبغلي \* وحاشاك قبقابي وجوخني الدار

وان قيل لي لا تخش فهي عبورة \* خشيت عـلى على يأتي جزار

وما أطف قوله في معنى رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لي من الشمس حلة صفراء \* لا أتالي اذا أتاني الشتاء

ومن الزمهرير ان حدث الغيم \* ثم ثيابي وطيلساني الهواء

يتي الارض والقضا فيه سور \* لي مدار وسقف يتي السماء

شنع الناس اني جاهلي \* ثافوي وما لهم أهواء

أخذوني يظاهري اذ رأوني \* عبد شمس نسوي الظلماء

وما أطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

أدر كوني في من البردهم \* ليس تسي وفي حشاي النهاب

كلما ازرق لون جسمي من البر \* د تخيلت انه سنجاب

(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميطراني وكتب به الى صديق له رأى عنده

غلاما استخدمه

رأيت طيبا يطوف في حرمك \* أغزم مسـتأنسا الى كرمك

أطمعني فيه انه رشأ \* يرشي ليخشي وليس من خدمك

فاشغله في ساعة اذا فرغت \* دواته ان رأيت من قلمك

ومن بديعه مع الرقة والانجم قول ريسم بن شاد لويه صاحب اذربيجان

ولابن اللبابة أيضا في ميورقة  
كما في تقويم البلدان لابي الفداء  
بلد أعارته الحماة طوقهاوكساه حلة ريشه الطازس  
فكانت تلك الميام مدامة

وكائن قيعان الديار كنوس

٨١ مصححه

سعاد تسبني ذكرك بخير \* وترع عم أثنى ملق خيبت  
وأن مودتي ككذب ومين \* وأني بالذي أهوى بثوت  
وليس كذا ولا ردعليها \* ولكن الملول هم التكوث  
رأت شغفي بها وضول جسمي \* فصدت هكذا كان الحديث

وما ألفت قول البهاء زهير يمجو

صد يولي سأذكره بخير \* وان عرفت باطنه الخبيثا  
وحاشا السامعين يقال عنهم \* وبالله أكتوا هذا الحديث

وبالغ ابن الساعاتي بقوله

تود نجوم الليل لو نصلت بها \* وان لقيت بؤسا ذوا بل ملده  
ولو تلك الحكيم الالهة لم تكن \* وبانخرها الانعلا الجردة

قوله أبو المنهال في بعض النسخ  
أبو المنهال فليراجع اه

(وعوف بن محم الخزامي أبو المنهال) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء  
الطرفاء الشعراء الفصحاء وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفة بأيام الناس واختصه طاهر  
ابن الحسين بن مصعب لمناذمته ومسامرة فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله  
ويجيبه وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر أنه نادى على الجسر بهذه الايات أيام  
الفتنة يغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجلة فأدخله معه وأفسده اياها وهي

عجبت لمراقبة ابن الحسين كيف نعوم ولا تفرق  
وبجران من تحتها واحد \* وآخر من فوقها لمطبق  
وأعجب من ذلك عديانها \* وقدمها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله  
ووطنه لا يأذن له فلما مات ظن انه تخلص وأنه يلحق بأهله فقربه عبد الله بن طاهر وأنزله  
منزلته من أبيه وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده أن يأذن له في العود  
الى أهله فانفق انه خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوقا عديله فلما شارف الري  
سمع صوت عندليب يغترد بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله والنقت الى عوف وقال يا ابن  
محم هل سمعت بأشجي من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كبير حيث يقول

قوله ابا كبير هكذا بالموحدة  
في بعض النسخ وفي بعضها ابا كبير  
بالمثلثة وليحجرا اه

ألا يا حجام الايك الفاك حاصر \* وغصنك مياد ققيم تنوح  
أفق لا تخ من غير بين فاني \* بكيت زما ناو القواد صبح  
ولو عاف شطت غربة دار زينب \* فهأنا أبكي والقواد قريح

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم  
الا مفلق وما كان فيهم مثل أبي كبير وأخذ يصفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا أجرت  
قوله فقال له قد كبر سني وفي ذهني وانكرت كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله يحق طاهر  
الا فعلت فابتدر عوف فقال

أني كل عام غربة ونزوح \* أما للنوى من ونية فترج  
لقد طلع البين المشت ركابي \* فهل أرين البين وهو طليح

وأرقتى بالرى نوح حامة \* فحنت وذوالب الغريب ينوح  
 على انها ناحت ولم تذرد معة \* ونحت وأسراب الدموع سفوح  
 وناحت وفرخاها بحيث تراهما \* ومن دون أفراخي مهامه فيج  
 الاياحام الايك الفلك حاضر \* وغصنك ميلد فقيم تتوح  
 عسى جود عبد الله أن يعكس النوى \* فتلقي عصا التطواف وهى طريق  
 فان العنى يدنى الفقى من صديقه \* وعدم الفقى بالمغرب بين طروح  
 فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله انى لضنين بفراقك شحيح على الفاتت  
 من محاضرتك ولكن والله لا أعلمت معى خفا ولا حافرا الا رجعا الى أهلاك وأمر له بثلاثين  
 ألف درهم فقال عوف الايات المشهورة وسار را جعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات  
 فى حدود العشرين والمائتين ومن شعره رحمه الله تعالى قوله

وكنيت اذا صحبت رجال قوم \* صحبتهم ونبى الوفاء  
 فأحسن حين يحسن محسنوهم \* وأجتنب الاساءة ان أساءوا  
 وأبصر ما يريهم بعين \* عليهما من عيوبهم غطاء

ومنه قوله

ومغيرة علقته \* كانت من الفتن الكبار  
 بلهاء لم تعرف لغرتها اليمين من اليسار  
 كالبدرا الا انها \* تبقى على ضوء النهار

(واعلم فعلم المرء ينفعه \* أن سوف يأتي كل ما قدرا)

البيت من السريع وأشداه ابو على القارسي ولم يعزه الى احد وأن هنا حقة من مثقلة  
 وضمير الشأن محذوف يعنى ان المقدور آت لا محالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسليية  
 وتسهيل للامر (والشاهد فيه) الاعتراض بالتبسيه وهو قوله فعلم المرء ينفعه وهو  
 جملة معترضة بين العلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها شائبة من السببية

(بصد عن الدنيا اذا عن سودد)

هو من الطويل وتماه ولوبرزت فى زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح  
 بها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها

قفوا جنة دوام من عهدكم بالمعاهد \* وان لم تكن تسمع لنشدان ناشد  
 لقد أطرق الربع المحيل لفقدهم \* وبينهم اطراق ثكلان فاقد  
 وأبقوا الضيف الشوق منى بعدهم \* قرى من جوى سار وظيف معاود  
 سقته ذعا فاعارة الدهر فيهم \* وسم اللبالي فوق سم الاساود  
 به علة صماء للبين لم تصح \* لبرء ولم توجب عبادة عائله  
 وفي الكلة الوردية اللون جوذر \* من العين وردى الخلد ود الجاسد  
 رمته بخلف بعد ما عاش حقة \* له رصفان فى قيود المواعد

غدت مغتدى الغضبي وأوصت خيالها \* بحرّان فضا العيش فضا الحرّاند  
وقالت نكاح الحب يفسد شكله \* وكم تكجو احبا وليس يفسده  
وهي طويلة يقول في مديحها

هم حسدوه لأمومين مجده \* وما حاسد في المكرمات بمحاسد  
قراني الله والودحى ككأنما \* أفاد الغنى من نائل وفوائد  
فأصحت يلقاني الزمان من أجله \* بأعظام مولود واشفاق والد  
وبعده البيت وبعده

إذا المرء لم يزهد وقد صبغت له \* بعصرها الدنيا فليس يزهد  
فوا كبدي الحرّاروا كبدي النوى \* لايامه لو كنّ غير بواند  
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد \* غريباً ولا ريب الزمان بمخاله  
والزى بكسر الزاى الهيئة والعذراء البكر والناهد التي نهّد ثديها أي ارتفع (والشاهد  
فيه) وصفه بالايجاز بالنسبة الى كلام آخر مساو له في أصل المعنى وهو البيت الآتي بعده  
وهو إذا المرء لم يزهد الخ

(ولست بميال الى جانب الغنى \* إذا كانت العلياء في جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا رويته وان كان في التلخيص بلفظ تقارب بدل مبال وقائله المعذل بن  
غيلان أبو عبد الصمد أحد الشعراء المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد  
ابن خلف بن المربان عن الربيعي وبعده البيت

واني اصبر على ما ينوبني \* وحسبك أن الله أثني على الصبر  
ورواه صاحب الدرر الفريد لابي سعيد الخزومي يخاطب به امرأته وأول الايات  
ثني بجميل الصبر مني على الهجر \* ولا تثقي بالصبر مني على الهجر  
وأراد بالغنى منسيه اعنى الراحة وبالفقر المحنة يعنى ان السيادة مع التعب والمشقة أحب  
اليه من الراحة والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاطناب بالنسبة الى مصراع أبي تمام  
لانه مساو له في أصل المعنى مع قلّه حروفه ومثل ذلك قول الشماخ

إذا ما راية رفعت لمجد \* تلقاها عرابية باليمن

وقول بشر بن أبي حازم

إذا ما المكرمات رفعت يوماً \* وقصر مبتغوها عن مداها  
وضاقت أذرع المثرين فيها \* سما أوس اليها فاحتواها  
(والمعذل) هو ابن غيلان بن الحكم بن الجعترى وكان أبوه غيلان شاعراً أيضاً (حدث) عمارة  
قال مرّ المعذل بن غيلان بعبد الله بن سوار العبدي القاضي فاستنزهه عبد الله وكان من عادة  
المعذل أن ينزل عنده فأبى وأنشده

أمن حق المودة أن نقضى \* ذمامكم ولا نقضوا ذماما  
وقد قال الاديب مقال صدق \* رآه الآخرون لهم اماما

إذا اكرمتكم وأهنتوني \* ولم أغضب لذكركم فدا ما  
قال وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أبا عبد الله مغضبا فقال أجل ماتت  
بنت أختي ولم تأتني قال ما علمت ذلك قال ذنبك أبسر من عذرك وما لي أنا أعرف خبر  
حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقي فإزال عبد الله بعثذرا اليه حتى رضى عنه (وحدث)  
الجماز قال هجاء أبا الن لاحق المعذل بن غيلان فقال

قوله الجماز في بعض النسخ الجمال  
بالنون وليحترز اهـ

كنت أمشي مع المعذل يوما \* ففنا فسوة فصكدت أطير  
فقلت هل أرى ظربانا \* من وراءى والارض بي تستدير  
فأذا ليس غيره وإذا اعصار ذاك القساء منه يفور  
فتعجب ثم قلت لقد أعسرق في ذا فيما أرى خنزير  
فأجاب به المعذل بقوله

صحت أمتك اذ سمتك في المهد أبانا  
قد علمنا ما أردت \* لم ترد إلا أنا  
صبرت بآء مكان النساء فآله أعانا  
قطع الله وشيكا \* من مسميك اللسانا  
وقد روى عن المعذل وأبيه شئ من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره  
الى الله اشكو لالى الناس اتى \* أرى صالح الاعمال لا أستطيعها  
أرى خلعة في اخوة وقرابة \* وذى رحم ما كان مثلى يضيعها  
قلو ساعدتني في المكارم قدرة \* لفضاض عليهم بالنوال ربيعها  
وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا قصيحا من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث  
اللسان شديد المعارضة وكان أخوه أحمد شاعرا أيضا الا انه كان عفيفا ذا مروءة ودين  
وتقدم عند المعتزلة وجاه واسع في بلده وعند سلطانه لا يقاربه عبد الصمد فيه وكان يحسده  
ويجوه فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرهما ومن هجاء أحمد لأخيه عبد الصمد قوله وهو  
في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة

قوله عبد الصمد لعل هذا علم أبيه  
ولقبه غيلان فلامنا فاة بين ما هنا  
وما سبق تأمل اهـ محمده

قال لي أنت أخو الكلب وقي \* ظنه أن قد هجاني واجتهد  
أحمد الله تعالى انه \* ما درى اني أخو عبد الصمد

(وشكران شئنا على الناس قولهم \* ولا يشكرون القول حين نقول)

البيت للسهمال بن عادي اليهودي من قصيدة من الطويل أولها

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه \* فكل رداءه يرتديه جميل  
وان هو لم يحمل على النفس ضميها \* فليس الى حسن الثناء سبيل  
تعييرنا أنا قليل عدينا \* فقلت لها ان الكرام قليل  
وما قل من كانت بقاياهم مثلنا \* شباب نسامت للعلا وكهول  
والمقوم لا نرى القتل سبة \* إذا مارأته عامر وسلول

قوله على حد الطبات في بعض  
الشيخ على حد السيوف والمآل  
واحد ٨٥ معجمه

يقرب حب الموت آجالنا \* وتكرهه آجالهم فتطول  
وملمات مناسيد في فراشه \* ولا طل من حيث كان قبيل  
تسيل على حد الطبات نفوسنا \* وليس على غير السيوف تسيل  
الى أن يقول فيها  
فنحن كماء المزن ما في نصالنا \* كهمام ولا فينا بعد بجيل  
وبعد البيت وبعده

اذ اسيد منا خلا قام سيد \* تقول لما قال الكرام فعول  
وما أخذت ناراً لادون طارق \* ولا ذمتنا في النازلين زيل  
وأبانا مشهورة في عدونا \* لها غرر معروفة وحجول  
وأسيافنا في كل شرق ومغرب \* بهامن قراع الدارعين فلول  
معوذة أن لا تسيل نصالها \* فتغمد حتى يستباح قبيل  
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم \* فليس سواء عالم وجهول  
ومعنى البيت انا نغير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياداً  
لهو انا واقندا بجزمنا يصف ديارهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رأيهم  
(والشاهد فيه) وصفه بالاطناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون  
ووصف الآيات الكريمة بالابحاز بالنسبة اليه وفي قوله من القصيدة وانا القوم لا نرى القتل  
سبة البيت نوع من البدع يسمى الاستطراد وهو أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو انما  
يريد غيره ومنه قول الفرزدق

كلن فقاخ الازد حول ابن مسعم \* اذا اجتمعوا أنواد بكر بن وائل

وقول جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي \* وضفا البعيت جدعت اقف الاخل  
ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو يشد قصيده التي هجا فيها الراعي فلما بلغ  
الى قوله بهاب رص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال  
جرير كعنفة الفرزدق حين شابا فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم أخره والله لقد علمت  
حين بدأ بالبيت انه لا يقول غير هذا ولكني طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فاعنى ذلك شيئاً  
ويقال ان يونس كان يقول ما أرى جريراً قال هذا المصراع الا حين غطي الفرزدق عنقه  
فانه تبه عليه بتغطيته اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في وصف فرس

فلوزراه مشيحوا الحصافلق \* تحت السنايك من مثني ووحدان

حلفت ان لم تثبت أن حافره \* من صخر تدمر أو من وجه عثمان

وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق

عرضت عليها ما أرادت من المني \* لترضى فقالت قم فجنني بكوكب

فقلت لها هذا التعتن كله \* كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب

سلي كل أمر يستقيم طلابه \* ولا تذهبي ياد ثري كل مذهب



فأقسم لو أصبحت في عز مالك \* وقد رته أعيابا رمت مطلبي  
فقي شقيت أمواله بعفائه \* كما شقيت قيس بأرماح تغلب  
وقول بعضهم يمدح الوزير المهلب

بأبي من إذا أراد سراوى \* عبرت لي أنفاسه عن عجير  
وسباتي نغرد كد تنظيم \* تحته منطق كد ترتير  
وله طلعة كنيل الاماني \* أو كسعر المهلب الوزير  
وقول أبي الطاهر الخزاعي

وليل كوجه البرقيدي ظلمة \* وبرد أعاتيه وطول قرونه  
قطعت دياجيه بنوم مشرد \* كعقل سليمان بن فهمد ودينه  
على أولق فيه التفات كانه \* أبو جابر في خطبه وجنونه  
الى أن بدا ضوء الصباح كانه \* سنا وجه قرواش وضوء جبينه  
وقول اسحق بن ابراهيم بن جحر أحمد بن هشام

وصافية بعشي العيون صفاؤها \* رهينة عام في الدنان وعام  
أدرنا بها الكاس الزوية موهنا \* من الليل حتى انجاب كل ظلام  
فخاذا رقرن الشمس حتى رأينا \* من العي تحكي أحمد بن هشام  
وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجبالا كأن صفورها \* وجنات نجم ذي الحياء البارد  
والشوك يعمل في ثيابي مثل ما \* عمل الهباء بعرض عبد الواحد  
وقول أبي الفرج البغاء

لنا روضة في الدار صيغ زهرها \* فلا تمن جل الندي وشرفه  
يطيف بنا منها إذا ما تنفت \* نسيم كعقل الخلد ذي ضعيفه  
ومن ظريف الاستطراد وغريبه قول بعضهم  
أكتفى وجهك الذي أوحلتني \* فيه من قبل كشفه عيناك  
غلطي في هو اليشبه عندي \* غلطي في أبي علي بن زكي  
وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالديار بنت ثلاثة \* شمال وأنهار ودهر مجرم  
مسرة محزون وعذر معريد \* وكز مجوسى وقنة مسلم  
ممان لاجباء حياة لميت \* وعدم لمن أنزى نرا لعدم  
يدور بها ظبي تدور عيوننا \* على عينه من شرط يحيى بن أكرم  
ينزها من نغره ومدامه \* وخدبه في شمس وبدر وأنجم  
نهضت اليها والظلام كانه \* معاش ققير أو فواد معلم

وقوله

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا \* دمعي بما كي لفظك المنظوما

ولقد حزن عليك حتى قد حكي \* قلبي فؤاد حبودك المحجوما  
ومنه قول ابن رشيقي وكتب به الى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه \* فابعث اليه بشقه

كمثل وجهك حسنا \* ومثل ديني رقه

فقال له الرئيس أما مثل دينك رقة فلا يوجد بوزن أمثال رمال الرقة ولشرف الدين  
ابن عنين الشاعر على هذا الاسلوب في فقيهن كانا بدمشق يدعى أحدهما بالبغل والآخر  
بالجلاموس

البغل والجلاموس في جدليهما \* قد أصبحا عظة لكل مناظر

برزا عشية ليلة قبا حنا \* هذا بقريته وذابا بالخافر

ما أنقنا غير الصباح كأنما \* لصبا جدال المرتضى بن عساكر

لفظ طويل تحت معنى قاصر \* كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اشان مالهما وحقق ثالث \* الارقاعة مدلوليه الشاعر

ومنه قول ابن جابر الاندلسي

تطول به للمجد أشرف همة \* فخاباه عن غاية بقصير

سملا اقتناص المكرمات كاسما \* بعمر والى الزباء سعى قصير

وقوله أيضا

سراة كرام من ذؤابة هاشم \* يقولون للاضياف أهلا ومرحبا

ويفضل في فقر المقلين جودهم \* كفعل على يوم حارب مرحبا

قوله والسكري في بعض النسخ  
والشكري بالمعجمة اه

(والسموأل) هو ابن عريض بن عادياء ذكر ذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري عن  
الطوسي وأبي حبيب وذكر أن الناس يدرجون عريضاً في التسبب وينسبونه الى عادياء  
جده وقال عمرو بن شيبه هو سموأل بن عادياء ولم يذكر عريضاً وقد قيل ان امته كانت من  
غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما وقيل بل هو من ولد الكاهن بن  
هارون بن عمران وكان هذا الحصن بلده عادياء واحتقر فيه بئرا عذبة روية وقد ذكرته  
الشعراء في أشعارها قال سموأل

فبالابلق الفرد يتي به \* وبيت النصير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتنتار من حصنه ويقسم هنالك سوقا وبه يضرب المثل  
في الوفاء لانه رضي بقبل ابنه ولم يخن اماته في أدراع أو دعها وكان السبب في ذلك أن امرأ  
القيس بن حجر الكندي لما سار الى الشام يريد قيصر نزل على سموأل بن عادياء بحصنه الابلق  
بعد ايقاعه بني كانه على انهم ينوأسد وكرهه من معه لفعله وتفرقهم عنه حتى بقي وحده  
واحتاج الى الهرب وطلبه المنذر ابن ماء السماء ووجه الى طلبه جيوشا وخذلته حمير  
وتفرقت عنه فلجأ الى سموأل بن عادياء وكان معه خمسة أدراع القضاضة والضافية  
والمحصنة والحريق وام الذبول وكانت لبني آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه  
ابنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقي مما كان معه

رجل من بني فزارة يقال له الربيع وهو الذي قال فيه امرؤ القيس  
 بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه \* وأيقن أنا لأحقان بقيصرا  
 فقلت له لا تبك عنيك انما \* فحاول ملكاً وأموت فنعذرا  
 فقال له الفزاري قل في السموأل شعرا تمدحه به فان الشعر يجبه فقال فيه امرؤ القيس  
 قصيدته التي مطلعها

طرقتك هند بعد طول تجنب \* وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري ان السموأل يمنع منك وهو في حصن حصين ومال كثير فقدم به على  
 السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فعرف لهما حقهما وضرب على هند قبعة من آدم وأنزل  
 القوم في مجلس له فأقاموا عنده ما شاء الله ثم ان امرؤ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث  
 ابن ابي شمر الغساني أن يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يده على الطريق وأودع  
 ابنته وماله وأدراعه السموأل ورحل الى الشام وخلف ابن عمه مع ابنته هند قال ونزل  
 الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالبلق ويقال بل كان المندرو وجهه في خيل وأمره بأخذ  
 مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكن له ابن قديفع وخرج الى قصص له  
 فلما رجع أخذته الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابني فقال أقتل  
 ما قبلك أو أقتله قال سأئك به فليست أخفرتني ولا أسلم مال جاري فضرب الحرث وسط  
 الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموأل في ذلك

وفيت بأدبر الكندي اني \* اذا ما ذم أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوما بأن لا \* تهذب بأسموأل ما بنيت

بني عاديا حصنا حصينا \* وبثرا كلما شئت استقيت

وفي ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشرح بن السموأل من رجل كلبى قد هجاه ثم ظفريه  
 فأسره وهو لا يعرفه فقتل بابن السموأل فأحسن ضيافته ومز بالاسرى فناداه الاعشى  
 من جملة أبيات

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به \* في عسكر كسواد الليل جزار

اذ سامه خطي خسف فقال له \* قل ما نشاء فاني سامع جاري

فقال غدر وثكل أنت بينهما \* فاختر وما فهم ما حظ مختار

فشك غير طويل ثم قال له \* اقل أسيرك اني مانع جاري

وسوف يعقبنه ان ظفرت به \* رب كريم ويبيض ذات أطهار

لا تشرهن لدينا ذاهب أبدا \* وحافظات اذا استودعن أسرارى

فاختار أدراعه كيلا يسب بها \* ولم يكن وعده فيها مختار

فجاء شريح الى الكلبى فقال له هب لي هذا الاسير المضرور فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم  
 عندي حتى أكرمك وأجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطيني ناقة نجية فأعطاه  
 ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعتها وبلغ الكلبى أن الذي وهب لشريح هو الاعشى  
 فأرسل الى شريح ابعت الى الاسير الذي وهبته لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدم مضى

فأرسل الكبيّ وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل شاعر أيضاً ومن شعره  
 أنا إذا مالت دواعي الهوى \* وأنصت السامع للقائل  
 لا نجعل الباطل حقاً ولا \* ناط دون الحق بالباطل  
 نخاف أن تسفه أعلامنا \* فنحمل الدهر مع الخامل  
 عن العقبى قال كان معاوية رضي الله عنه كثيراً ما يتنمل إذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا  
 الشعر وعن يوسف بن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان إذا جلس للقضاء بين  
 الناس أقام وصيفاً على رأسه فأنشده هذه الأبيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

\* (شواهد الفن الثاني وهو علم البيان) \*

(وكان محمّر الشقيبة \* شق إذا تصوب أو تصعد)

(أعلام ياقوت نشر \* ن على رماح من زبرجد)

البيتان من الكامل المجزؤ المرفل ولم أقف على اسم قائلهما ورأيت بعض أهل العصر  
 نسبهما في مصنف له إلى الصنوبري الشاعر والشقيبة أراد به شقائق النعمان وهو النور  
 المعروف ويطلق على الواحد والجمع وسمي بذلك لجمرة تشبهها بشقيقة البرق وأضيف  
 إلى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لأنه خرج إلى ظهر الحيرة وقد اعتمت بنبته ما بين  
 أصفر وأحمر وأخضر وأذفيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها أحوها فكان أقول  
 من جها فتسبب إليه وكان أبو العميش يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل  
 شقائق النعمان نسبت إلى الدم لجمرتها قال وقولهم أنها منسوبة إلى النعمان بن المنذر ليس  
 بشيء قال وحدثت الأصمعي بهذا فنقله عن انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره أرباب  
 اللغة (والشاهد فيهما) التشبيه الخيالي وهو المعلوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد  
 منها مما يدرك بالحس فان الأعلام ياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدرك  
 الحس إنما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيأت محسوسة مخصوصة  
 لكن مادته التي تركب منها كالأعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس  
 بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

كلنا باسط اليد \* فحوني لو فرندى

كدبايس عسجد \* قضها من زبرجد

ومثله قول أبي الغنم الجصّي

خود كان بنانها \* في خضرة النفس المزرد

سلك من البلور في \* شبك تكون من زبرجد

وقد تفتت الشعرا في وصف الشقائق فما ورد من ذلك قول ابن الرومي أو الأخطلس  
 الأهوازي

هذي الشقائق قد أبصرت جمرتها \* مع السواد على قضبانها الذبل

كانها أد مع قد غسلت كحلا \* جادت بها وقفة في وجنتي فجمل

وقول سيدك الواسطي

انظر الى مقل العقيق تضمنت حدق السج  
من فوق قامات حسن وما سجن من العوج

وقول الخباز البلدي من أبيات

الى الروض الذي قد أضحكته \* شآيب الصحائب بالبكاء  
كان شقائق النعمان فيه \* ثياب قدروين من الدماء

وقول ولد القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته \* تحكي وقدولت أمام الرياح  
كثيرة خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح

وقول الخالدي ايضا

وصبغ شقائق النعمان يحكي \* يواقيتاتظمن على اقتران  
وأحيانا تشبهها خدودا \* كساها الراح نوبا أرجواني  
شقائق مثل أفداح ملاء \* وخشخاش كفارغة القناني  
ولما غارت لنا الريح خلنا \* بهاجيشي ونغي يتقاتلان

وقول الصنوبري

وجوه شقائق تبدو وتختفي \* على قضب تيسر من ضعفا  
تراها كالعداري مسبلات \* عليها من حميم الشعر سحفا  
إذا طلعت أرتك السرج تذكي \* وان غربت أرتك السرج تطفأ  
تخال إذا هي اعتدلت قواما \* زجاجات ملئت الراح صرفا  
تنازعت الحدود الحجر حسنا \* فما قد أخطأت منهن وصفا

وقول ابن الدويده

كان الشقائق والاخوان \* خدود تقبلهن الثغور  
فها تيك أنجلهن الحياء \* وهاتيك أضحكهن السرور  
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يفضح فيها زهر الشقيق \* كأنه مداهن العقيق  
مضمينات قطع من السج \* فأشرق بين حجرارود عجم  
كانما المحمر في المسود \* منه إذا لاح عيون الرمد

وقول أبي الفضل الميكالي

تصوغ لنا أيدي الربيع حدائقا \* كعقد عقيق بين سمط لآكة  
وفين أنوار الشقائق قد حكت \* خدود عذارى تقطت بغوالى

وقول الخيزارزي ايضا

وروضة واضها الندى فقدت \* لها من الزهر أنجم زهر  
تشرقها أيدي الربيع لنا \* فوبان الوشي حاكه القطر

كانما شق من شقاتها \* على رباها مطارف خضر  
ثم تبدت كأنها حديق \* أجفانها من دماها حمر

(ومسنونة زرق كأنها أغوال)

هو من الطويل وصدره أيقطنى والمشرق مضاجعى وقائله امرؤ القيس الكندى من قصيدة أولها

ألا عم صباحا أيها الطال البالى \* وهل يعمن من كان فى العصر الخالى  
وهل يعمن الاسعيد مخلد \* قليل هموم ما بيت بأوجال  
وهل يعمن من كان آخر عهده \* ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال  
ديار سلمى عافيات بذى الخلال \* ألح عليها ككل اسم هطال  
وتحسب سلمى لانزال كهدها \* بوادى الخزامى أو على رأس أوعال  
الازمت بسباسة اليوم أنى \* كبرت وأن لا يشهد الله أمثالى  
بلى رب يوم قد لهوت وليلة \* بأنة كأنها خط غزال  
يضىء الفرائش وجهها لخبيرة \* كصباح زيت فى قناديل ذبال  
إذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها \* تميل عليه هونة غير معطال  
كدعص النقايشى الوليدان فوقه \* لما احتسب من ليز مس وتسهال  
إذا ما استحمت كان فيض جميعها \* على متنتها كالجنان لدى الخالى  
تنورتها من ازروعات وأهلها \* يثرب أدنى دارها قطر عالى  
قطرت اليها والنجوم كأنها \* مصايح رهبان تشب لقفال  
سموت اليها بعد ما نام أهلها \* سمو حباب الماء حالا على حال  
فقلت سبلك الله انك فاضحى \* ألت ترى السمار والناس أحوالى  
قلت يمين الله لا أنا بارح \* ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى  
فلما تنازعنا الحديث وأسمعت \* هصرت بغصن ذى شماريح مبال  
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا \* ورضت فذات صعبة أى اذلال  
حلفت لها بالله حلفة فاجر \* لنا موافقان من حديث ولاصالى  
فأصعبت معنوقا وأصبح بعلمها \* عليه قنام كسف اللون والبال  
يفط غطيظ البكر شدة خناقه \* ليقتلنى والمرء ليس بقتال

وبعد البيت بعده

وليس بذى سيف فيقتلنى به \* وليس بذى رخ وليس بنبال  
أيقطنى وقد قطرت فؤادها \* كما قطر المهنوة الرجل الطالى  
وقد علت سلمى وان كان بعلمها \* بأن الفتى يهذى وليس بفعال  
وماذا عليه ان ذكرت او انسا \* كغزلان رمل فى عارب أوقوالى

قوله بذى الخلال فى بعض النسخ  
بذى الخلا ولا يحتررا

قوله كسف اللون فى بعض النسخ  
كسف التلخ

وهي طويلة والمشرقي يفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهي قري من أرض العرب  
تدوم من الريف منها السيوف المشرفية والمسنون المحذد المصقول ووصف النصال  
بالزرقعة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة وأراد بقوله أنياب أغوال أى شياطين  
وانما أراد أن يقول قال أبو نصر سألت الأصمعي عن الغول فقال هم رجة من همرجة الجن  
(والشاهد فيه) التشبيه الوهمي وهو الغير المدرك بأحدى الحواس وإنما به حيث  
لو أدرك المكان مدركا بها فان أنياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت  
لم تدرك إلا بحس البصر وذكرنا أول القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الخزرجي الواعظ  
البديعي وكان يلقب به لقوله الشعر بديها قال قصدت ديار بكر متكسبا بالوعظ فلما نزلت  
قلعة ماردين دعاني بها صاحبها تمر داس بن المغان بن أرتق للافطار عنده في شهر رمضان  
فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الافطار لغلام عنده ائتنا بكتاب نجاء به  
فقال له ادفعه الى الشيخ ليقرأ فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا هو ديوان  
امرئ القيس واذا أول ما فيه

ألا عم صباحا أيها المظل البالي \* وهل يعمن من كان في العصر الخالي  
فقلت في نفسي أنا ضيف وغريب وأسفتع ما أقرأه على سلطان كبير وقد مضى هـ زريع من  
الليل ألا عم صباحا فقلت

ألا عم مساء أيها الملك العالي \* ولازلت في عز يدوم واقبال  
ثم أتممت القصيدة فتللى وجهه السلطان لذلك ورفع مجلسي وأدنانى اليه وكان ذلك سبب  
حظوقي عنده

(وكانت النجوم بين دجاها \* سنن لاح يهنن ابتداع)

البيت للقاضي التنوخي من أبيات من الخفيف أولها  
رب ليل قطعت به صدود \* أو فراق ما كان فيه وداع  
موحش كالنقل تقضى به العيش \* وتأبى حديثه الاسماع  
وبعد البيت وبعده

مشرقات كأنهن حجاج \* تقطع الحصم والظلام انقطاع  
وكانت السماء خيمة وشي \* وكأن الجوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجبة وهي الظلمة والضمير راجع الى البالي أو النجوم والابتداع الحدث  
في الدين بعد الكمال أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال  
(والشاهد فيه) التشبيه التخيلي وهو أن لا يوجد في أحد الطرفين أو في كليهما إلا على سبيل  
التخييل والتأويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرفة ببعض  
في جوانب شئ مظلم أسود فتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به الأعلى طريق التخييل وذلك  
أنه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدى للطريق  
ولا يأمن أن ينال مكرها شبت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم

بالنور لأن السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة (والقاضي التنوخي) هو علي بن محمد بن داود أبو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظا للشعر ذكاه عروضا بديع ولي القضاء بمكة بلدان وهو والد أبي علي الحسن التنوخي صاحب نشوان المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان أبو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرأ على الكسائي المجمل ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائيين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيئا كثيرا وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وقال النعماني في حقهما الله تعالى هو كما قرأته في فصل صاحب ان أردت قاني سجة ناسك أو أحييت قاني نقاحة فانتك أو اقترحت قاني مدرعة راهب أو أثرت قاني نخبة شارب وكان الوزير المهلب وغيره من وزراء العراق يميلون اليه جدا ويعصبون له ويعتونه ربحانة الندماء وتاريخ الطرفاء ويعاشرهم منه من تطيب عشرته وتلين قشرته وتكرم أخلاقه وتسيرا أشعاره حاشيتي البر والبحر وتا حيتي الشرق والغرب (ويحكى) انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلب ويقيمون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الخشمة والتبسط في القصف والملاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والايدي وغيرهم ومما منهم الأبيض اللحية طوبى لها وكذلك كان المهلب فاذا اكتمل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا أبواب الوفاة للعقاد وتقبلوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس من ذهب ألق مثقال ملأه شرابا قطرليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ثم يرش به بعضهم على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبيقات ويخلق البرم وإياهم عنى السرى الرفاء بقوله

مجالس ترقص القضاة بها \* إذا التشوا في مخائق البرم  
وصاحب يخط المجون لنا \* يشبه حلوة من الشميم  
تخضب بالراح تيبه عبسا \* أنامل مثل حرة العنم  
حتى تحال العيون شيبته \* شبيهة عثمان ضرت بدم  
فاذا أصبحوا عادوا لعادتهم في التزام التوقر والحفظ بأبهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء  
وكان له غلام يؤثره على غيره من غلامه يسمى نسما فكتب الى القاضي التنوخي بعض أصحابه  
هل على لامة مدغمة \* لا خطر الزن في ميم نسيم  
فوقع تحتة ثم ولم لا وقال منصور الخالدي كنت ليله عند التنوخي في ضيافة فأعني اغفاه  
فخرج منه ربح فضحك بعض القوم فاتبه يضحكه وقال لعل ربحا فسكرنا من هيبته فكث  
ساعة ثم قال

إذا نامت العينان من متبظ \* تراخت بلا شك تشاريح فقته  
فمن كان ذا عقل فيعذرنا عما \* ومن كان ذا جهل في جوف لحيته  
وهذه تبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلها على



سائر شعره وهي

أحبب الى ينهر معقل الذي \* فيه لقلبي من همومي معقل  
عذب اذا ما عب منه ناهل \* فكانه من ريق حبي ينهل  
متسلسل وكانه لصفاته \* دمع بخذي كعب يتسلسل  
واذا الرياح جرين فوق مسونه \* فكانها درع جلاها صيقل  
وكان دجلة اذ تغطط موجها \* ملك بعظم خيفة ويجعل  
وكانه يا قوتة أو أعين \* زرق يلائم بينها ويوصل  
عذيت فما ندري أمام ماؤها \* عند المذاقة أم رحيق سلسل  
ولها بعد جزر ذاهب \* جيشان يدبر ذا وهذا يقبل  
واذا تطورت الى الابله خللتها \* من جنة الفردوس حين تخيل  
كم منزل في نهرها الى السرو \* ربانه في غديرها لا ينزل  
وكانت تلك القصور عرائس \* والروض حل في فمها ترفل  
غنت قبان الورق في أرجائها \* هزجا يقل له الثقل الاول  
وتغانت تلك القصون فلذكرت \* يوم الوداع وعيهم ترحل  
ربيع الريح بها فحكت كفه \* حللا بها عقد الهموم تحل  
فدجج وموشج ومسدز \* ومعمد ومحبس ومهلل  
فتخال ذا عينوا وانغرا وذا \* خذا بعض مزة ويسبل  
ومن شعره ايضا قوله

كانما المريح والمشتري \* أمامه في شاخ الرفع  
منصرف بالليل عن دعوة \* قد أوقدت قدأمة شععه  
ومثله قول ابي عتيق السفار

وكان البدر والمريح اذا وافي اليه  
ملك توقد ليل \* شمعة بين يديه

رجع الى شعر القاضي التنوخي رحمه الله قال

وليلة مشتاق كان نجومها \* قد اعتصبت عيني الكرى فهي توم  
كان سواد الليل والفجر ضاحك \* بلوح ويخني اسود يتسم  
وله ايضا في غور الكواكب عند الصباح  
عهدي بها وضياء الصبح يطقها \* كالسرج تطفأ او كالا عين العور  
أعجب بها حين وافي وهي نيرة \* فظل يطمس منها النور بالنور  
وكتب الى الوزير المهلب وقد منعه المطر من خدمته

سحاب أتى كالام بعد تخوف \* له في الثرى فعل الشفاء بمقد  
أكب على الآفاق اطراق مطرق \* يفكر أو كالتائم المتلهف  
ومد جناحيه على الارض جانحا \* فراح عليها كالغراب المرفرف

غدا البرجر از اخراوا ثنى الضحى \* بظلمته في ثوب ليل مسجف  
يعبس عن برق به متبسم \* عبوس بجفيل في تبسم معتقى  
تحاول منه الشمس في الجو مخرجا \* كما حاول المغلوب تجريد مرهف  
آين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله

تحاول فتقى غيم وهو يلكى \* كعنبن يريده نكاح بكر  
فأفرغ ماء قال وارد حوضه \* أسلسال ماء أم سلافة قرقف  
اقتى رحمة للناس غيرى فانه \* على عذاب ماله من تكشف  
صحاب عداي عن صحاب وعارض \* منعت به من عارض متكففة  
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات  
لست أدري ماذا أذم وأشكو \* من سماء تغرقني عن سماء  
ومن شعر القاضي التنوخي أيضا

أما ترى البرد قد وافت عساكره \* وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا  
فالارض تحت ضرب الثلج تحسبها \* قد ألبست حبكا أو غشيت ورقا  
فانفض بنا الى خم ككأنهما \* في العين ظلم وانصاف قد اتفقا  
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا \* بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا  
ومنه أيضا

وذاك شباب لا يليه مشيب \* وسخطك داء ليس منه طيب  
كانك من كل النفوس مركب \* فأنت الى كل النفوس حبيب  
وله في معذر

قلت لاصحابي وقد مررتي \* منتقبا بعد انضيا بالظلم  
يا الله يا أهل ودادى فقوا \* كي تبصروا كيف زوال النعم  
ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الامتدح كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة

(وقد لاح في الصبح التريال من رأى \* كعنقود ملاحية حين تورا)

البيت لابي القيس بن الاسلم من الطويل والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد  
عنب ايض في حبه طول ومعنى تور تفتح نوره والتريا مصغرة قبل تصغير تعظيم وقيل تصغير  
تقريب اعلا ما بان نجومها قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى وهى الكثرة وسميت هذه  
النجوم المجتمعة بالتريا لكثرة نورها وقيل لكثرة نجومها مع صغر مراحها فكانها كثيرة العدد  
بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة أنجم ستة ظاهرة وواحد خفي تختبره الناس  
أبصارهم وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يراها  
احد عشر نجما (والشاهد فيه) المركب الحسى في التشبيه الذى طرفاه مفردان الحاصل  
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المتقارب في المراتى وان كانت كبارا  
في الواقع على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية المخصوصة

قوله فأفرغ الخ هذه الايات من  
تمة القصيدة السابقة كما لا يخفى

قوله لمن رأى هكذا في الصبح وقفة  
نسخ المتن والشارح كما ترى وهو  
المحفوظ فليراجع اه معجمه

أنها لا تجتمع اجتماع التضايم والتلاصق ولا هي شديدة الاقتراق بل لها كيفية مخصوصة  
من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما نجد في رأي العين بين تلك الانجم والطرفان  
المفردان هما الثريا والعنقود ومما جاء في وصف الثريا أيضا قول امرئ القيس  
إذا ما الثريا في السماء تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
وقد أبدع المتأخرون في وصفها فمن ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد \* بشر سقم الهلال بالبعد

يتلو الثريا ككفا غرسه \* يفتح فاه لا كل عنقود

ومثله قوله أيضا

زارني والدجى أحتم الحواشي \* والثريا في الغرب كالعنقود

وهلال السماء طوق عروس \* بات يحل على غلائل سود

وقول ابن بابل

وليلة جوزاء هنا \* مثل الخباء المنهك

قطعتها والبدر عن \* سمت الثريا منفرد

كانها في عرضه \* باز على كف ملك

وقول سهل بن المرزبان

كم ليلة احببتها وموائس \* طرف الحديث وطيب حث الاكوس

شبهت بدري سمائها المادنت \* منه الثريا في قيس سسندسي

ملكها مهبأ فاعاد في روضة \* حيا بهض الزائر بن بفسرجس

ومثله قول ابن المعتز أيضا

أنا في الاصباح يرقل في الدجى \* بصفراء لم تفسد بطيخ واحراق

فناولنيها والثريا ككأنها \* جنى نرجس حيا النداءى به المساق

ومثله قول الناصبي الاصغر

وليل تواري النجم من طول مكته \* كما ازور محبوب لخوف رقيه

كان الثريا فيه باقة نرجس \* يحبي بهاد وصبوة لحبيبه

وقول أبي الفرج البغدادى من ابيات

ترى الثريا والبدر في قرن \* كما يحبي نرجس ملك

وقول الوزير أبي العباس أحمد الضبي

خلت الثريا اذبت \* طالعة في الخندس

مرسله من لؤلؤ \* اوباقه من نرجس

وقوله أيضا

إذا الثريا اعترضت \* عند طلوع النجف

حسبتها لامعة \* سبيكة من در

ونقيس قول ابن جديس أيضا من قصيدة

قوله حث الاكوس هكذا

في النسخ ومعناه شربها ولم أجده

بهذا المعنى في القاموس ففعله

محرف عن حشو قد برأه معجمه

فاسقني عن اذن سلطان الهوى \* ليس بشي الروح الا كاس راح  
وانظر للعلم منى كزة \* كم فساد كان غشاء صلاح  
فالقضيب اهتز والبدر بدا \* والكثير ارنج والعنبر فاح  
والسني زيج الجوبها \* كابن ماء ضم للوصف كرجناح  
وكان الغرب منها ناشق \* باقة من ياممين أو افاح

وقول الصاحب بن عباد

تنير الثريا وهي قرط مسلسل \* ويعقل منها الطرف دترميد

وما أطف قول ابن حمن

على أن أتدلل \* له وأن يتدلل

خذ كان الثريا \* عليه قرط مسلسل

وقول أبي القرج البغاء

خذوا من العيش قالا عار فانية \* والذهب منصرف والعيش منقرض  
في حامل الكاس من بدر الدجى خلف \* وفي المدامة من شمس الضحى عوض  
كان نجم الثريا كف ذى كرم \* مبسوطة للعطاء يا ليس تنقبض

وقول ابن سكرة الهاشمي

ترى الثريا والغرب يجذبها \* والبدر يسرى والفجر ينفجر  
كف عروس لاجت خواتمها \* أو عتددت في الجوى تنثر

ومثله قول أبي القاسم علي بن جلبات

وخلت الثريا كف عذراء طفلة \* محجمة بالدرم منها الا نامل  
تجملتها في الافق طرة جعبة \* مكوكبة لم تغلقها احبال

وقول أبي القاسم بن هاني الاندلسي

وولت نجوم الثريا كأنها \* خواتم تدور في بيان يدقني

وما أحسن قول محي الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من علا وخمتها \* فقد أصبحت محشوة من مكارمك  
خفت عليها بالثريا فقتل لنا \* أهذا الذي في كفها من خواتمك

وقد أجبن الصنوبري في تشبيه الثريا في جميع أحوالها حيث يقول من أبيات

قم فاسقني والظلام منهزم \* والصبح باد كأنه علم

والظفر قد ملزمت فأفجمت الالوان طرا وكاهما عجم

وميلت رأسها الثريا لاسرار الى الغرب وهي تخشم

في الشرق كاس وفي مغاربها \* قرط وفي أوسط السما قدم

وقد وصفها الواو الدمشقي في حالتي الشروق والغروب فقط فقال

قد تأملت الثريا \* في شروق وغروب

فهي كاس في شروق \* وهي قرط في غروب

قوله محي الدين  
في بعض النسخ  
محيد الدين اه

وما أبدع قول بعضهم أيضا

وكأنما نجم الثريا إذا تعرض كالوشاح  
كأن بكف خريدة \* نسق المسابيد الصباح

وقول الواو الدمشقي

وجلا الثريا في ملا \* وفوره بدر القمام  
فكانها كأن ليش \* سرهم الدجى والبدر جام  
وكان زرق نجومها \* حديق مفتحة ينام

وبديع قول عبد الوهاب الأزدي المشهور بالمقال

يا ساقى الكاس أسق صبحي \* وأسقنى انى أواسى  
وانظر الى حيرة الثريا \* والليل قد سد باندماس  
ما بين بهرامها الملاحى \* وبين مزيجها المواسى  
كأنها راحة اشارت \* لاخذ نفاحة وكاس

وقوله أيضا

رأيت بهرام والثريا \* والمشتري في القران كزه  
كراحة حيرت يداها \* ما بين ياقوتة ودتره  
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله  
والثريا قبالة البدر تحكى \* بأسطافه ليأخذ جاما

وللواو الدمشقي

رب ليل ما زلت ألتئم فيه \* فسر الابساغ لالة ورد  
والثريا كأنها كف خود \* داخلها للدين رعدة وجد

ومثله قول بعضهم

كان الثريا بين شرق ومغرب \* وقد سلك للصبح طوعا عنانها  
مروعة بالين نحو ألبفها \* تقلب من خوف الفراق بنانها

وقول الآخر

والليل قدولى يقلص برده \* كذا وبسحب ذيله في المغرب  
وكأنما نجم الثريا جرة \* كف تمسح عن معاطف اشهب

ولابراهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلل

وليلة من ليالى الانس بت بها \* والروض ما بين منظوم ومنضود  
والسرق قد حام في الظلماء من ظما \* والعجب مرة نهر غير مورود  
وابن الغزاة فوق النجم منعطف \* كما تأود عرجون بعنقود

ولابي عاصم البصري في اقتران الهلال والثريا والزهر

رأيت الهلال وقد أحدقته \* نجوم السماء لى نسبه  
فتشبهته وهو في اثرها \* وبينها الزهرة المشرقة

بقوس لرام ري طائرا \* فأتبع في اثره بسدقه

ولابي الحسن الكرخي في مثله

كان الهلال المستدير قد بدا \* ونجم الثريا واقف فوق هالته

ملك على اعلاء تاج مرصع \* ويزهى على من دونه بجلالته

وما أحسن قول ابن طباطبا العلوي

أما والثريا والهلال جلتها \* لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها

كاسماء اذ زارت عشيا وغادرت \* ذلالا لذيها قسطها وسوارها

وقول أبي علي الخاتمي

وليل أقتافيه نعمل كاسنا \* الى أن بد الصبح في الليل عسكرا

ونجم الثريا في السماء كانه \* على حلة رزقا جيب مدر

ومن بديع أو صاف الثريا قول البديع القليوبي الكاتب

وصافية بات الفلام يديرها \* على الشرب في جف من الليل أدمج

كان حجاب الماء في وجناتها \* فرأى دتر في عقيق مدرج

ولا ضوه الا من هلال كانما \* تفرق عنه الغيم عن نصف دملج

وقد حال دون المشتري من شعاعه \* وميض كمثل الزئبق المترج

كان الثريا في اواخر ليلها \* نجمة ورد فوق زهر بنفسج

وما أحسن قول ابن فضال

كان بهرام وقد عارضت \* فيه الثريا قطر المبصر

يا قوتة يعرضها بائع \* في كفه والمشتري المشتري

وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارة

كان الثريا والهلال ودانة \* حوته وقد زان الثريا التامها

حجاب طفا من فوق زورق فضة \* بكف فتاة طاف بالراح جامها

وقد أغرب ابن عون بقوله

رب ليل لم أتمه \* ونجوم الليل تشهد

والثريا في مداها \* حين تخط وتبعد

عقرب يسى من الدر على صحن زبرجد

خلفها طالب نار \* وشهاب ليس يخمد

فهى حبرى ما أراها \* من سبيل الفى ترشد

وبديع قول ظافر الحداد

كان الثريا تقدم الفجر والدمج \* يضم حواشي جفحه للمغارب

مقدم جيش الروم أرى بكفه \* لتبديد جيش من بني الزنج مارب

وقوله أيضا

كان نجوم الليل لما تفتحت \* فوق دجى في سواد رماد

حكي فوق ممسدة الجرة شكها \* فواقع تطفو فوق لحمة واد  
وقد سجت فيه الثريا كأنها \* بقية وشي في قيص حداد  
ولاحت بنونعش كمنقبط كاتب \* يسرأه للتعليم هيئة ضاد  
الى أن بدا وجه الصباح كأنه \* رداء عروس فيه صبغ مداد

وقوله أيضا

وليلة مثل عين التلي ذاجية \* عسفتها ونجوم الليل لم تقد  
كانت أنجمها في الليل زاهرة \* ذراهم والثريا كف مستقد  
وظريف قول بعضهم في شكاية طول الليل  
كان الثريا راحة تشبر الدجى \* لتعلم طال الليل أم لي لغرضا  
عجبت الليل بين شرق ومغرب \* يقاس بشبر كيف يزيح له انقضا

ولبعضهم

والثريا كأنها رأس طرف \* أدهم زين بالجام الحلى

ومثله قول ابن المعتز

ألفاسقتبها والظلام مقفوش \* ونجم الدجى في لجة الليل يركض  
كان الثريا في أواخر ليلها \* مفتح نور أو لجام مفضض  
والاطلاع على تفنن الأدباء في أوصاف الثريا يغتر الاطالة هنا (وأبوقيس) لم يقع لي الى  
الآن اسمه والاسم لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل ينتهي نسبه للأوس وهو شاعر  
من شعراء الجاهلية وأسلم ابنه عقبة بن أبي قيس رضي الله عنه واستشهد يوم القادسية  
وكان يزيد بن مرداس السلمي أخو عباس بن مرداس السلمي الشاعر قتل قيس بن  
أبي قيس في بعض حروبهم فطلب بشاره هارون بن النعمان بن الاسلم حتى تمكن من يزيد  
ابن مرداس فقتله بقبس ابن عمه ولقبس يقول أبوه أبوقيس بن الاسلم المذكور  
أقبس أن هلك وأنت حي \* فلا نعدم مواصلة الفقير  
وقال هشام الكلبى كانت الأوس قد أسندوا أمرهم في يوم بقات الى أبي قيس بن الاسلم  
الوالتى فقام بحربهم وأزما على كل أمر حتى شغب وتغير ولبث أشهر الا يقرب امرأته  
ثم انه جاء ليلة فدى على امرأته وهي ككشة بنت ضمرة بن مالك من بني عمرو بن عوف  
ففقت له فأهوى بيده اليها فأنكرته ودفعته فقال أنا أبوقيس فقات والله ما عرفتك حتى  
تكلمت فقال في ذلك أبوقيس

قالت ولم تقصد مقال الخنا \* مهلا فقد أبلغت أسماي  
استنكرت لونا له شاجبا \* والحرب غول ذات أوجاع  
من يذق الحرب يجدها طعمها \* مزا وتتركه بجماع  
لأننا لم القتل ونجزي به الا عدا كبل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير رضي الله عنهما خطب الناس بالخيلة فقال  
في خطبته أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء المتشعبة ولا تكفونا أعمال المهاجرين

وأنتم لاتعملون بها فقد جارى ثمنونا الى السيف فرأيت كيف منع بكم ولا أعرفه بكم بعد  
الموعظة تزدادون جرأة فاني لأزداد بعد ها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال أبو قيس  
ابن الاسلت

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة \* يصلى بنا كريمة غيرة عوار  
أنا النذير لكم مني مجاهرة \* كيلا ألام على نهى واعذار  
خان عصيت مقال اليوم فاعتزوا \* أن سوف تلقون خزيا ظاهرا عار  
لتتركن أحاديثنا وملعبة \* عند المقيم وعند المدج الساري  
وصاحب الورليس الدهر يدركه \* عندى واني لطلاب لاوتار  
أقيم نخوته ان كان ذاعوج \* كما يقسم لقدح النبعة البارى  
وعن الهيثم بن عدى قال كاجلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا أنشدوني يتا خفرا  
في امرأة خضرة فقلنا قول حاتم

يضى بها البيت الظليل حصاة \* اذا هي يوما حاولت أن تبسما  
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الاعشى  
كأن مشيتها من بيت جارها \* مر السحابة لا ريث ولا عجل  
فقال هذه خزانة ولا جنة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شئ فقال قول أبي قيس  
ابن الاسلت

وبكرمها جاراتها فيزرتها \* وتعتل عن اتيانهم فتعذر  
وليس لها أن تستهين بجارة \* ولكنها منهم تحبى وتحقر  
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفته به الثريا فقلنا بيت الزبير الاسدى وهو  
وقد لاح في الغور الثريا كأنما \* بدرية يضاء تحفق للطنع  
فقال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس  
اذا ما الثريا في السماء تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطيرة  
اذا ما الثريا في السماء كأنها \* جان وهي من سلكه قسرها  
قال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شئ قال قول أبي قيس بن الاسلت  
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى \* كعقود ملاحية حين تورا  
قال فخكم له بالقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم

(كان مثار النقع فوق رؤسنا \* وأسبافنا ليل تهاوى كواكبها)

البيت لبشار بن برد من قصيدة من الطويل يدح بها ابن هبيرة وأولها  
جفاوته فازور أومل صاحبه \* وأزرى به أن لا يزال يعاتبه  
خليلى لانتكثر الوعة الهوى \* ولاسلوة المحزون شطت حبابه  
يقول فيها



إذا كنت في كل الأمور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه  
فعيش واحداً وصل أخاك فإنه \* مقار ف ذنب مرة ومجانبه  
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى \* ظمئت وأى الناس تصفومشاربه  
رويد انصاهل بالعراق جياناً \* ككأنك بالفضاء قد قام ناديه

ومنها

وسام لمروان ومن دونه الشجا \* وهول كلج البحر جاشت غواربه  
أحلت به أتم المنايا بناتها \* بأسيا فنانا ردى من غماربه  
وكنا إذا دب العدو لسخطنا \* وراقبنا في ظاهر لا تراقبه  
ركبنا له جهرا بكل مثقف \* وأبيض نستسقى السماء مضاربه  
وجيش نخنح الليل يزحف بالحصا \* وبالشوك والخطى جمراتعالبه

ومنها

غندوناله والشمس في خدر أمتها \* تطالعها والطل لم يجردأبيه  
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه \* وتدرك من لجأ القرار مثالبه  
وبعد البيت وبعده

بعتنا لهم موت القجاة اتنا \* بنو الموت خفاق علينا سبابه  
فراحوا فريق في الاسارى ومثله \* قنيل ومثل لا ذبالبحر هاربه  
إذا الملك الجبار صعر خده \* مشينا اليه بالسيف فعاتبه

وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر  
ورفعت من ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كوا كبه يتساقط بعضها في اثر بعض  
والاصل تهاوى فحذفت إحدى التاءين (والشاهد فيه) المرك الحسى في التشبيه الذي  
طرفاه مركبان الحاصل من الهيئة الحاصلة من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة  
المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما في أسرار  
البلاغة يروى انه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من هذا التشبيه فمن أين  
لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شأماً منها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل  
بما ينظر اليه من الأشياء فيتوفر حسه وتذكور يحته وأنشد هم قوله

عميت جنينا والذكاء من العمى \* فجئت عجيب الظن للعلم موثلاً  
وغاض ضياء العين للعلم رافداً \* لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا  
وشعر كنور الروض لا أمت بينه \* بقول اذا ما أحن الشعر أسهلاً

(وحدث) أبو يعقوب الخزعي الشاعر أن بشارا قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس  
في تشبيهه شيتين بشيتين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطباً وبابسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالى

أعمل نفسي في تشبيه شيتين بشيتين حتى قلت كان مشار النقع البيت وقد كثره بشار فقال  
خلقت سماء فوقنا بنجومها \* سيوفاً وقعاً يقبض الطرف ألقماً

وقد أخذ هذا المعنى منصور النخري فقال وأحسن  
 ليل من النقع لا شمس ولا قمر \* الاجبينك والمذروبة الشرع  
 ومسلم بن الوليد أيضا حيث يقول  
 في عسكر تشرق الارض القضاء به \* كالليل انجمه القضبان والاسل  
 ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة عثمانية مظفرية  
 والنقع ليل سماء لا نجوم له \* الا الاسنة والهنديّة البتر  
 وله في معناه من قصيدة مظفرية أيضا مع زيادة مختصرة فيما يظن  
 يعقد النقع فوقها سحابا كالسـ \* يل فيه السيوف أضحت نجومها  
 غشى ما رأيت سواد شيا طيب \* ن بغاة الحروب عادت رجوما  
 وابن المعتز حيث قال  
 اذا شئت أوقرت البلاد حوافرا \* وسارت وراءى هاشم وزنار  
 وعمّ السماء النقع حتى كأنه \* دخان وأطراف الرماح شرار  
 وبعضهم أيضا حيث قال  
 نسجت حوافر هاشم فوقها \* جعلت أستبها نجوم سماءها  
 وأبو الطيب المتنبّي حيث قال  
 فكأنما كسى النهار بهادجي \* ليل وأطلعت الرماح كواكبا  
 وقد نقله الى مثال آخر فقال  
 تزور الاعادي في سماء عجاجة \* استبها في جانبها الكواكب  
 وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال  
 كان دخان العود والنديتنا \* وأقداحنا ليل لهاوي كواكب  
 ولاحت لنا شمس العقارب فرقت \* دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه  
 والبرهان القيرواني ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد  
 ولما بدا والليل أسود فاحم \* قد انتشرت في الخافقين ذوائبه  
 أعضاء يدر الثغر عند ابتسامه \* دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

### (والشمس كالمرآة في كف الاشل)

هو من الرجز واختلف في قائله فقبيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز  
 والاشل هو الذي يستيده أو ذهب (والشاهد فيه) مجيء المركب الحسي  
 في الهيات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها  
 التركيب ويكون ما يجي في تلك الهيات على وجهين أحدهما أن يقرن بالحركة غيرهما من  
 أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها  
 فالأول كما في البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراف والحركة  
 السريعة المتصلة مع توج الاشراف واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه

ثم بأن ينسبط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يدوله فيرجع من الانبساط الى الانقباض  
 فالشمس اذا أخذ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجد هامؤدية الى هذه الهيئة وكذلك  
 المرأة اذا كانت في كف الاشل وما أعدل قول المعوج الشاعر في معناه  
 كان شعاع الشمس في كل غدوة \* على ورق الاشجار أول طالع  
 دنانير في كف الاشل يضمها \* لقبض فتهوى من فروج الاصابع  
 وهو مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبى  
 وألقى الشرق منها في ثيابي \* دنانيرا تفر من البنان  
 وأخذه ايضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال  
 والشمس من بين الارائك قد حكت \* سيفا صقلا في يد رعشاء  
 وما بدع قول الشهاب التلعفري  
 افدى الذي زارني في الليل مسترا \* أحلى من الامن عند الخائف الدهش  
 ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها \* مرآة تبردت في كف مرعش  
 وبديع قول ادريس بن اليماني العبدى  
 قبله كانت على دهش \* أذهبت ما بي من العطش  
 ولها في القلب منزلة \* لوعدها النفس لم نعش  
 طرقتني والذبح لبس \* نخلعا من جلدة الحبش  
 وكان النجم حين بدا \* درهم في كف مرعش  
 وقول الناصي

سما غصون تحجب الشمس أن ترى \* على الارض الامثل تترادراهم

(وكان البرق معصف فار \* فانطبا قامرة وانفثا)

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل وأولها  
 عرف الدار خبا وناحا \* بعدما كان صحا واستراحا  
 ظل يلما العذول وبأبي \* في عنان العذل الاجاحا  
 علموني كيف أسلو والا \* نخذوا من مقلتي الملاحا  
 من رأى برقا يضيء التماحا \* ثقب الليل سناه فلاحا  
 وبعده البيت وبعده

لم يزل يلع بالليل حتى \* خلته نبه فيه صباحا  
 وكان الرعد فخل لقاح \* كلما يجبه البرق صباحا

والبرق واحد بروق السحاب أو هو ضرب ملك السحاب وتحرىكه اياه لينساق فترى التيران  
 (والشاهد فيه) الوجه الثاني وهو تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف مع اختلاط  
 حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كأن يتجرد بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال  
 وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليتحقق التركيب والالكان وجه الشبه مفردا وهو

قوله من الرمل  
 هـ كذا في  
 النسخ وصوابه  
 من المديد  
 كما لا يخفى اهـ  
 مصححه

الحركة لا مراكمة الحركة المحصف الشريف في انطباقه وانفتاحه فيها تركيب لان المحصف يتحرك  
في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القلي المغربي

والسحب تلعب بالبروق كأنها \* فار على عمل يقاب مصفا  
قد قلدت بالنور أجساد الربا \* حليا وألبست الخماثل مطرقا  
وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى \* يتهادى كتهادى ذى الوجى  
ألتفت ريح الصبا لؤلؤه \* فأنبرى يوقد عنها مرجا  
وكان الرعد حادى مصعب \* كلما صال عليه وشجا  
وكان البرق كأنه سكب \* في لهاة المزن حتى لهجا  
وكان الجحوم ميدان ونى \* رفعت فيه المذاكى رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها منذ بدت \* كمثل طرف العين أو قلب وجبه  
ثم حذا بها الصباح حتى بدا \* فيها إلى البرق كأنه مثال الشهب  
تحسبه فيها إذا ما انصدعت \* أحشاؤها عنه شجعا يضطرب  
ونارة تحسبه مكانه \* أبقى مال جبهه حين وثب  
حتى إذا ما رفع اليوم الضحي \* حسبه سلاسل من الذهب  
وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل توليداً بدعياً فقال يصف  
مدحجه بسرعة البدعة إذا كتب

له قلم لو يجارى البروق \* نخلت السلاسل فيه قيودا

والأديب أبي حفص أحمد بن برد في السحاب والبرق

ويوم تفتن في طيبه \* وجاءت مواقفه بالعجب  
تجلى الصباح به عن حبا \* قد أسقى وعن زهر قد شرب  
وما زلت احسب فيه السحاب \* ونار بوارقه تلتب  
بخافي توضع في سيرها \* وقد فرغت بسياط الذهب

ولأبي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدن في فدك أبي \* واشرب وأسق الكبير واتضب  
أما ترى الطل وهو يلغ في \* عيون نور تدعو إلى الطرب  
والصبح قد جردت صوارمه \* والليل قد هم منه بالهرب  
والجوى في حلة ممسكة \* قيد كتبها البروق بالذهب

وللسري الرفاء في مثله

غيوم تمسك أفق السماء \* وبرق يكتسبها بالذهب

وله أيضا وينسب للخالدي

وبرق مثل حاشيق رداء \* جديد مذهب في يوم ريح

وللخادى فيه أيضا وأجاد

الافاسقى والليل قد غاب نوره \* لغيبة بدر فى الظلام غريش

وقد فضح الظلماء برق كانه \* فواد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كانه \* فواد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء ايضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عساكره \* فى الشرق تنشر أعلاما من الذهب

والجوى يحتال فى حجب ممسكة \* كأنما البرق فىهما قلب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه ايضا

وحداثى بسبك وشى برودها \* حتى تشبهها سائب عبقري

يجرى التسميم خلالها فكأنما \* غمت فضول ردائه فى عنبر

باتت قلوب المحل تحقق بينها \* بخفوق رايات السحاب المطر

من كل نايى الجزين مولع \* بالبرق داني الظلمين مشهور

تحدى بالسنة الرعد عشاره \* فتسير بين مغترد ومن حجر

طارت عقيقة برقه فكأنما \* صدعت عموك عيمه بمعصر

ولابى القاسم الزاهى فيه ايضا

الريح تعصف والاغصان تعتنق \* والمزن باكية والزهر معتيق

كأنما الليل جفن والبروق له \* عين من الشمس تبدو ثم تخفي

ولبعضهم

برق اطار القلب لما استطار \* انار جرح الليل لما استنار

ذاب بحين المزن لما رمى \* معدنه منه بمقباس نار

(وابن المعتز) هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد

العلمى الامير الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن

الميرد ونعلب ومؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي ومولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين

وهو أول من صنف فى صنعة الشعر وطبع كتاب البديع وهو أشعر بنى هاشم على الاطلاق

وأشعر الناس فى الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت كذا ولم أتبعدها

بالتشبيه ففقد الله فاهى (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده سرية

وكان يجها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان فى زمن الربيع وعليها غلالة معصرة

وفى يدها جنابى من باكورة باقلاء والجنابى لعبة للصبيان فقالت لى يا سيدى تلعب معى

جنابى فالتفت الينا وقال على بديته غير متفكر ولا متوقف

فديت من مزيمتى فى معصرة \* عشية فسقانى ثم حيانى

وقال تلعب جنابى فقلت له \* من جدب بالوصل لم يلعب به هجران

وأمر فغنى به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحببه وكان يغنى غناء صالحا

قوله الظلمين فى بعض النسخ الظلمين

وفى بعض النسخ الظلمين ولعله الكليتين

ودنوهما كناية عن ضيق ما بين

الحرقطين وتضامته والبيت كناية

عن كون السحاب المشبه بالابل

واسعا من جهة حسبما اشار له

بقوله نايى الجزين متضاما من جهة

اخرى كما اشار له بقوله داني الكليتين

فليأتى ابراجع اه صححه

وكان يدعى بنشوان بخدر فخرج عبد الله لذلك جرحا شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدرى  
في وجهه أثر اقيهما فدخلت عليه ذات يوم فقال لي يا أبا القاسم قد عوفي فلان بعدك  
وخرج أحسن مما كان وقلت فيه يتين وغنت زرياب فيهما رملنا طريفا فاسمعهما انشادا الى  
أن تسبعا غناء فقلت بفضل الامير أيداه الله بالشدى اياهما فأنشدني

بي قمر جدر لما استوى \* فزاده حسنا وذات هموم  
أظنه غنى لتبس الضمى \* فقطعه طربا بالنجوم

فقلت أحسنت والله أيها الامير فقال لوسمعت من زرياب كنت أشد استحسانا له وخرجت  
زرياب فغنته لنا في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عاقبة يومنا قال وغضب هذا الغلام  
عليه فجهد أن يترضاه فلم تكن له فيه حيلة ودخلت عليه فأنشدني فيه

بأبي أنت قد غما \* دبت في الهجر والغضب  
واضطباري على صدو \* ذلك يوما من العجب

ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب  
رحم الله من أعما \* ن على الصلح واحتسب

قال فخصيت الى الغلام ولم أزل ادا ربه وأرفق به حتى رضى به وجنته به فزلنا يومئذ أطيب  
يوم وأحسنه وغنتنا زرياب في هذا الشعر وملاعبيا (وحدث) عبدا لله بن موسى  
الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو يشبهها ويبيضها  
فلت له ما هذه الغرامة الجادة والكلفة فقال السيل الذي جاء من ليال أحدث في دارى  
ما أخرج الى هذه الغرامة الجادة والكلفة فقلت

ألا من لنفس وأحرانها \* ودارت داعي محيطانها

أظلم نهارى في شمها \* شقيما معنى بينانها

أسود وجهى بتبييضها \* وأهدم كبسى بعمرانها

ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله

كف نفسي كل يوم ولبلة \* شرور على من لا أفوز بخيره

كما سود القصار في الشمس وجهه \* ليجهد في تبيض أثواب غيره

(وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النيرى فحضرت الصلاة  
فقام النيرى ف صلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بهما انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جدا  
حتى استشفه جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر متعجبا ثم قال

صلاة بين الملائكة \* كما اختلس الجرعة الوالغ

ونسجد من بعدها سجدة \* كما ختم المزود الفارغ

وقال كما عند عبد الله بن المعتز يوما ومعنا النيرى وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت  
محمسة الا انها كانت في غاية التسخيف فعزل عبد الله يحمشها ويغاشق فلما قامت قال له  
النيرى أيها الامير سألتك بالله أعشق هذه التي مارأيت قط أعجب منها فقال وهو يضحك  
قلبي وثاب الى ذاودا \* ليس يرى شيئا فإياه

قوله وغنتنا زرياب هكذا في بعض  
النسخ وهو الموافق لما سبق وفي  
بعضها هزاز وقوله الصاع يطلق  
كفى في القاموس على المظمن من  
الارض اه

بهم بالحسن كما ينبغي \* ويرحم القبح فهو  
وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة  
الزخرفة فقال عبد الله

حبذا آذار شهرا \* فيه للنور انتشار  
يتقص الليل اذا حل ويمتد النهار  
وعلى الارض اصفرار \* واخضرار واحرار  
فكان الزوض وشى \* بالغت فيه التجار  
قشه آس ونسريش وورد وبهار

وكتب ابن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخلف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله  
على شرطة بغداد

فرحت بما أضعافه دون قدركم \* وقلت عسى قد هب من ثومه الدهر  
فترجع فينادولة طاهرية \* كما بدأت والامر من بعده الامر  
عسى الله ان الله ليس بغافل \* ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر  
فكتب اليه عبيد الله قصيدة منها

ونحن لكم ان فالتامس جفوة \* فنعالي لا واثما الصبر والعذر  
فان رجعت من نعمة الله دولة \* النافعا عندها الحمد والشكر

وجاء محمد بن عبيد الله المذكور به قب هذا اشكر التهنئة ولم يعد اليه مدة طويلة فكتب اليه  
ابن المعتز يقول

قد جئت نامة ولم تصكك \* ولم تزر به دها ولم تعد  
لست ترى واجدا بشاعضا \* فاطلب وجرب واستقص واجتهد  
فلو لي جبل ومـله بيد \* وهجره جاذبه يـسـد  
فلم يكن بين ذا وذا أمـد \* الا كما بين ليلة وغد

ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان الى أن قامت الدولة ووشوا على المقدر  
وخلعوه واقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل يسبي مسلم واقبوه المرتضى بالله وقيل  
المتصف وقيل الغالب وقيل الراضي (فحدث) المعافي بن زكريا الجري قال لما خلع المقدر  
وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير رحمه الله فقال ما الخبر فقيل له بويع ابن المعتز  
قال فن رشع للوزارة فقيل محمد بن داود قال فن ذكر للقضاء فقيل الحسن بن المنقضي فأطرق  
ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد عن سميتم متقدم في معناه على الرتبة  
والدنيا مولى والزمان مدبر وما أرى هذا الا لأصعلال وما أرى لمدته طولا وبعث ابن  
المعتز الى المقدر يأمره بالتحويل الى دار محمد بن طاهر لكي يتقرب هو الى دار الخلافة  
فأجاب ولم يكن بقي معه غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغريب خاله وجاعة من الخدم  
فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بهد  
أن حمل ما قدر عليه من المال وسار الى الموصل ثم قال الذين عند المقدر يا قوم نسلم هذا

الامر ولا تجرب أنفسنا في دفع ما نزل بنا فترزوا في الزوارق وألبسوا جماعة منهم السلاح  
وقصدوا المخترم وبه عبد الله بن المعتز فلما راهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا  
منهزمين بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه بن وقد  
شهر سيفه وهو نأدى معاشر العامة ادعوا الخليفة ~~بكم~~ وأشاروا إلى الجيش ليتبعوهم  
إلى سامر اليثبوا أمرهم فلم يقبضهم أحد فنزل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص  
الجوهري واختفى الوزير ابن داود والقاضي الحسن بن المنقبي ونهبت دورهم ووقع النهب  
والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الأمراء والقضاة الذين خلعوه وسلمهم إلى مؤنس  
الخازن فقتلهم واستقام الأمر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بعث جماعة فكبسوا دار  
ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصور ابن الجصاص وحبس ابن المعتز  
ثم أخرج فيما بعد ميتا ورثاه على بن محمد بن بسام بقوله

قد ترك من ملك بضعة \* ناهيك في العقل والآداب والحسب  
ما فيه لولا ولايت منقصة \* وانما أدركته حرفة الأدب  
وهو ما خوذ من قول أبي تمام الطائي

ما زلت أرمي بأعلى مطالبها \* لم يخلق العرض من سوء مطلب  
إذا قصدت لبنا وقلت أي قيد \* أدركته أدركني حرفة الأدب  
وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن السعدي

عفت القريض فلا اسم له أبدا \* حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب  
هجرت نظمى له لا من مهاتبة \* ~~لها~~ خيفة من حرفة الأدب  
وقال ابن قلاقس

لا اقتضيك لتقديم وعدت به \* من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب  
عيون جاهل عن غير نائمة \* وانما أنا أختي حرفة الأدب  
وذكرت بهذا ما أنشدني بعض أدباء العصر متسلحا حين قدمت الأحوال وقامت  
الأحوال وهو الشهاب بن محمود النابلسي رحمه الله تعالى

عبد الرحيم أضاعوا \* بدولة ضيعته  
ما فيه لولا وليت \* وانما أدركته

رجع إلى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يخدمه أنه خرج يوما يتنزه ومعه نداءؤه  
وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خرفة وكتب على الجص

سقا الظل زمانى \* ودهرى المحمود  
ولى كلبه وصل \* قدام يوم صدود

قال وضرب الأدهر ضرباته ثم عدت بعد قتله فوجدت خطه خفيا وتخته مكتوب

أف لظل زمانى \* وعيشي المنكود  
فارقت أهلى والنى \* وصاحبي وودودي  
ومن هويت جفانى \* مطاوعا لحسودى

قوله ~~لكنها~~ الخ في بعض النسخ  
وانما أختي حرفة الأدب اه

قوله ابن محمود في بعض النسخ ابن  
مسعود وليعتزرا اه

قوله ودهرى المحمود في بعض  
النسخ وعيشي المحمود اه



يارب مونا والا \* فراحة من صدور

ويقال انه لما سلم لمونس الخيام لمهلكه أنشد

يا نفس صبر العلى الخبير عقبال \* خاتك من بعد طول الامن دينالك  
مرت بنا صبرا طير فقلت لها \* طوباك يا ليتنى اياك طوبالك  
ان كان قصدك شوقا بالسلام على \* شاطى القرات ابغى ان كان منوالك  
من موثق بالمشايا لافكالك له \* ييكى الدماء على القله باصكى

الى أن قال

قوله ان كان قصدك شوقا بالسلام  
الح في بعض النسخ ان كان قصدك  
بالشوق السلام الح ولعلها تظهر  
تأمل اه

أظنه آخر الايام من عمري \* وأوشك اليوم أن ييكى له الباكي  
ومن نثره الجارى مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكنار \* وربما أورد  
الطمع ولم يصدر \* من ارتحل الحرص اخشاء الطلب \* الخط باقى من لا يأتبه \* أشقى الناس  
أقربهم من السلطان كما أن أقرب الاشياء الى النار أسرعها الى الاحتراق \* من شارك  
السلطان في عز الدين اشاركه في ذل الآخرة \* يكفيل الحاسد غمه بسرور \* ومن شعره  
وانى لمعدور على طول حبها \* لأن لها وجه يادل على عذرى  
اذا ما بدت والبدر ليله تمه \* رأيت لها فضلا مينا على البدر  
وتهتز من تحت الثياب كأنها \* قضيب من الریحان فى الورق الخضر  
أبى الله الا أن أموت صباية \* بساعة العينين طيبة الأثر

ومنه

من لى بقلب صبيغ من مخضرة \* فى جسد من لؤلؤ رطب  
جرحت خدته بلطفى فما \* برحت حتى اقصر من قلبى

ومنه ويعزى لغيره

تفقد مساقط لحظ المريب \* فان العيون وجوه القلوب  
وطالع بواده فى الكلام \* فانك تجنى ثمار الغيوب

ومنه

سابق الى مالك ورائه \* ما المراءى فى الدنيا بلباث  
كم صامت تحقق ايكاسه \* قد صاح فى ميزان ميراث

ومنه

يا طارق فى الدبحى والليل منبسط \* على البلاد بهم ثابت الدعم  
طارقت باب غنى طابت موارده \* وناثلا كأنهم مال العارض السجم  
حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من \* حكم الخلائق آباءى على الام  
فكل ما فيه مبذول لطارقه \* ولا زمام له الاعلى الحرم  
ومنه قوله فى القلم

قلم ما أراه أم فلك يجـرى بمشاة قاسم ويسـير  
راكع ساجد يقبل قرطا \* ساكبا قبل البساط شكور

ومنه

ومنه قول ابن طباطبا

قلم يدور بكفه فكأنه \* فلك يدور بنحسه وسعوده

وقوله فيه أيضا وأجاد

أقسمت بالقلم الحسام فلم يرزل \* بردي به حتى وبتناش الردي

واذا رصيت فريقة أربي وان \* أضمرت بخطا محسم الاسود

فكانه فلك بكفك دائر \* يجري النجوم بأنحس وبأسعد

وما أحسن قول الآخر فيه

قلم يقل الجبين وهو عرمم \* والبيض ما سلت من الانغام

وهبت له الآجام حين نشابها \* كرم السيول وصوله الآساد

وقول النباهي فيه أيضا

قلم يقل ظفر كل ملحة \* ويكف كف حوادث الايام

وقول أبي سعيد بن بوقه

قلم يمج على العداة سمائه \* لكنه للمرتحين سماء

كم قد أسلت به لعبد لريقة \* سوداء فيها نعمة خفاء

ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قلبه في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله

وسامحه

(بقي جلوس البدوي المهمل)

قائله المتنبي من أرجوزة قالها ارتجالا في مجلسه بصف كلبا أخذ ظبيا واحده بغير صقر وأولها

ومستزل ليس لنا بمنزل \* ولا لغير الغاديات الهمل

ندى الخراحي ذفر القرقفل \* محل ملوحش لم يحلل

عن لنا فيه مراعي مغزل \* محين النفس بعيد الموئل

اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي \* وعادة العري عن التفضل

فكانه مضغ يصندل \* معترضا بمنزل قرن الايل

يحول بين الكلب والتأمل \* فخل كلابي وثاق الاحبل

عن أشدق مسوحر مسلسل \* أقب ساط شرس شمردل

منها اذا ينسغ له لا يعزل \* موجد الفقرة رخو المفصل

له اذا أدبر لحظا لمقبل \* يعدوا اذا أحن عدو المسهل

اذا تلاجا المدي وقد تلى

وبهده البيت وبهده

بأربع مجدولة لم تجدل \* قتل الايادي ربذات الارجل

آثارها أمثالها في الجندل \* يكاد في الوثب من التفضل

يجمع بين منته والكلكل \* و بين أعلاه وبين الأسفل  
وهي طويلة والأقفاة الجلوس على الأيتين والمصطلي المتدفق بالنار (والشاهد فيه) وقوع  
التركيب في هيئة السكون نوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب  
في أفعانه فانه يكون لكل عضونه موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع  
وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الاوض وفي مثل ذلك  
قول الاخطل الهوازي يصف مصلوبا

كانه عاشق قدمه صفحته \* يوم القراق الى توديع صر تحل  
أوقافهم من نفاس فيه لو شته \* مواصل لتطيه من الكسل  
شبهه بالتمطى المواصل لتطيه مع التعرض لسببه وهو اللونه والكسل فنظير الى الجهات  
الثلاث فلفظ بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع  
في نفس الرائي للمصلوب لكونه أمرا جليا وقد أحسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله  
كان له في الجوح جلايوعه \* اذا ما انتفض جبل أتمج له جبل  
يعانق أنفاس الرياح مودعا \* وداع وجبل لا يحطله رحل  
ولبحترى فيه

قتره مطردا على أعواده \* مثل الطراد كواكب الجوزاء  
مستشر فالشمس منتصبا لها \* في أخريات الجذع كالخرياء  
ولابن المعتز فيه

أراينك الاله قرين جذع \* يضمك غير ضم الالتزام  
كلوطى له اير طويل \* يفخذ للمواجر من قيام  
ولابراهيم بن المهدي فيه

كانه شلو كيش والهجير له \* تنور شاوية والجذع سفوه  
ولابن حمديس فيه

ومرتفع في الجذع اذ حط قدوره \* اساء اليه ظالم وهو محسن  
كذى عرق مذ الذراعين ساجعا \* من الجوح بحر اعومه ليس يمكن  
وتحسبه من جنة الخلد دانيا \* يعانق حور الأتران أعين  
وما أحسن قول ابن الأنباري في ابن بقرية الوزير لما صلب من أبيات  
كان الناس حولك حين قاموا \* وفود يدك أيام الصلات  
كأنك قائم فيهم خطيبا \* وكلهم قيام للصلاة  
وقد أخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز  
وصلوا عليه خاشعين كأنهم \* وفود وقوف للسلام عليه  
ولعمر الخراط فيه

أنظر اليه كأنه في وصفه \* متظلم لحظ السماء بطرفه  
بسط الدين كأنه يدعو على \* من قد أثار على الأمير بحمقه

ولفقيه عمارة المبنى فيه

ومد على صليب الصلب منه \* بينما لا تطول الى شمال

ونكس رأسه لعناب قلب \* دعاه الى الغواية والضلال

ومن العجيب انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

فكانت هذه الكلمات كالآل عليه وله في معناه ايضا

ورأت يدها عظيم ما جتنا \* فقرن ذي شرفا وذي غربا

وأمال نحو الصدر منه فها \* ليلوم في أفعاله القلب

(كما أبرقت قوما عطاشا غمامة \* فلما رأوها أقشعت وتجلت)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والمعنى) أبرقت الغمامة للقوم فحذف الجاء وأوصل

الفعل ومعنى أقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت (والشاهد فيه) المركب العقلي من

وجه التشبيه انه قد يتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب اتزاعه من أكثر كما اذا اتزع وجه

الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطأ لوجوب اتزاعه من جميعه فان المراد

تشبيه الحالة المذكورة في الايات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة للقوم عطاش

ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بانتهاء موئس لان البيت مثل في أن يظهر للمضطر

الى الشيء الشديد الحاجة اليه أماره وجوده ثم يفوته ويبقى تحسره وزيادة ترجيه وفي معناه

قول مسلم بن الوليد

وشتمك اذا قبلت في عارض الغنى \* فأقلعت لم تنبض برى ولا محل

وقول يشار بن برد

أظلت علينا منك يوما سحابة \* أضامت لنا برقا وأبطار شاشها

فلا غمها يجلي فيأس طامع \* ولا غيها يأتي فيروى عطاشها

وقوله

لمروان مواعد كاذبات \* كبا ريق الحياء وما استهلا

والاصل فيه قول الاصوص

وكنتم وما املت منك كبا ريق \* لوى قطره من بعدما كان عيما

وما أحسن قول بعضهم

ألا غما الدنيا كطل غمامة \* اذا مار بها المستهل اضممت

فلانك مفرا اذا هوى أقلت \* ولا تلك محزانا اذا ما نولت

ولابن الطراوة النحوي في معنى البيت وقد خرجوا ليستقوا على اترقظ في يوم غامت

سماءه فزال ذلك عند خروجهم

خرجوا ليستقوا وقد نشأت \* بحميرة تن بها السح

حتى اذا اصطفوا لدعوتهم \* وبدا لآعينهم بها نضج

ككشف القمام اجابة لهم \* فكانهم خرجوا ليستمعوا

وقد سبقه الى ذلك أبو علي الحسن السرخسي فقال  
خرجنا لتستقي بين دعائه \* وقد كاد هرب الغيم أن يلبس الارضا  
فلما بدا يدعوت فتشعت السما \* فحاشم الا والغمام قد ارفضا  
وسنه قول بعضهم

لما بدا وجه السماء لهم \* متجهما لم يسد أنواء  
قاموا ليستسقوا الا لههم \* غيثا فلم يسقيهم الماء

(فان تفق الانام وأنت منهم \* فان المسك بعض دم الغزال)

البيت لأبي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يرقى بها والده سيف الدولة بن حمدان أولها  
نعد المشرقية والعوالى \* وتقتلنا المنون بلا قتال  
وترتبط السوابق مقربلات \* وما يخين من خيب اللبالي

وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

وأيتك في الذين أرى ملوكا \* كأنك مستقيم في محال

حكى أن المتنبى قيل له ان المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية أبلغتني الى ذلك فلو  
فرض أنك قلت كأنك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف  
فان البعض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بدعيته (والشاهد فيه) بيان أن المشبه  
أمر ممكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فانه أراد أن  
يقول ان المدوح قد فاق الناس بحيث لم يتق بينه وبينهم مشابهة بوجه بل صار أصلا  
برأسه وجنبا بغيره وهذا في الظاهر كالمتمنع لاستبعاد أن تنهاى بعض آحاد النوع  
في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين  
امكانها بأن شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف  
الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيها ضميا او مكنيا عنه دلالة البيت عليه  
ضمنا وقد أحسن السراج الوتراق تضمينه بقوله

وأصيد ظل يدرك يوم صيد \* طرادك بمجرد كالسعالى

فان عبت لنا بمناء مسكا \* فان المسك بعض دم الغزال

والشهاب ابن بنت الاعز بقوله

وقالوا بالعدا رسل عنه \* وما اتاعن غزال الحسن سالى

وان أبدت لنا خداه مسكا \* فان المسك بعض دم الغزال

ويشبه قول أبي الطيب المتنبى هنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة

ولولا كونكم في الناس كانوا \* هذا كالكلاب بلا معاني

ومثله قول يحيى بن زبي

هل يستوى الناس قالوا كئيبا بشر \* فالتمدل الرطب والظرفاء أعواد

ولأغزى في مثله

فلا غرو ان كنت بعض الوري \* فان البتجوج بعض الخطب  
ومنه قول خلف بن عبد العزيز الخوي  
ما أنت بعض الناس الا مثل ما \* بعض الحما الباقوة الجراء  
وللمصري فيه  
أبا بكر ان أصبحت بعض ملوكهم \* فان الليالي بعضها ليلة القدر  
ومثله قول ابن قلاقس وأجاد  
انشرت من آياتك الصبد الاولى \* ذكر السنان الدهر ناشر نشره  
كرموا فزدت عليهم فكانهم \* شهر الصيام وأنت ليلة قدره  
ومثله قول التهامي  
لقد شرف الرحمن قدرك في الوري \* كما في الليالي شرفت ليلة القدر  
وان كنت من جنس البرايا وفقهم \* فللمسك نشر ليس يوجد في العطر  
وما أحسن قول شيخ الشيوخ رحمه الله  
فاقت يوسفها الدنيا وفاح لها \* طيب طوى المسك من نشر لها أرج  
فان يشاركه في اسم الملك طائفة \* فان شمس الضحى من جملة السرج  
ومثله قول عبد الصمد بن بياك  
تقاعس عنك الفاعلون فأجموا \* وخيل المغلاني غير خيل المواكب  
فان زعم الاملاك انك منهم \* نخارا فان الشمس بعض الكواكب  
ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني  
سلك الوري آثار فضلك فأنثى \* منكلف عن مسك مطبوع  
أبناء جنسك في الحلي لافي العلا \* وأقول قول ليس بالمدفوع  
أبد ترى البيتين يختلفان في الشمس \* ويتفقان في التقطيع  
وفي مقلوب معنى البيت قول صاحب بن عباد يهجو  
أولك أبو علي ذو اعتلاء \* اذا عذ الكرام وأنت فجله  
وان أبالك اذ نعزى اليه \* ليكا طامس تقبح منه رجله

{ ولا زوردية تزهو بزقتها \* وسط الرياض على حجر البواقيت  
كانها وضعاف القصب تحملها \* أوائل النار في أطراف كبريت }

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقلهما

بنفسج جمعت أوراقه فيكي \* ككلا تشرّب دمعا يوم نشيت

وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند  
حضور المشبه فان صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند  
حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فانه  
أراك شها النبات غصن يرف وأوراق رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطبايع

قوله كأنها وضعاف الخ هكذا في  
النسخ وفي نسخ المتن كأنها فوق  
قامات صفتين بها الخ

قوله أراك في بعض النسخ ادراك  
الخ

على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغب به أجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس بعدهما الا قول الجبيري  
 بنفسج يذكي المسك مخصوص \* ما في زمانك ان وافاك تنقيص  
 كما نسا عمل الكبريت منظره \* أو خذ أعيد بالتجميش مقروص  
 وقول الآخر

ما زلت من شغفي ألمع كفها \* وذراعيها بالقرص والاسمار  
 حتى جعلت اديمها وكأنا \* غرس البنفسج في نقا الجمار  
 وقد لطف ابن كيخلع في استعارة المعنى فقال  
 لما التقينا للوداع وأعربت \* عبرتنا عنا بدمع ناطق  
 فترقن بين محاجر ومعاجر \* وجعن بين بنفسج وشقائق  
 واستعاره أبو نغم في قوله  
 لها من لوعة البين التدام \* بعيد بنفسج وأورد الخدود  
 وقوله التدام مما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

قوله حتى جعلت الخ هكذا في النسخ  
 ولعل مفعول جعل الثاني محذوف  
 تقديره متلو منا مثلا يدل عليه ما بعده  
 فاقبل اه معصية

(وبدا الصباح كأن غزته \* وجه الخليفة حين يمدح)  
 البيت لحمد بن وهيب الجبيري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون أولها  
 المـذـر ان أنصفت شـمـس \* وشهود حبك أدمع سفع  
 واذا تكلمت العيون على \* أعماها فالسر مقتضع  
 فضحت ضميرك عن ودائع \* ان الجفون نواطق فصع  
 مهما ما آيت معاني قر \* للحسن فيه مخايل تضع  
 نشر الجمال على محاسنه \* بدعا وأذهب همه الفرج  
 يحتال في حلل الشباب به \* صرح ود أولك أنه مرج  
 ما زال يلتمنى مراشفه \* وبعلى الابريق والقندح  
 حتى استتره الليل خلعت \* ونشا خلل سواده وضع  
 وبعده البيت ثم انه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها \* وترقت بصفاك المدح  
 وكأنا مذ غاب عنك له \* بازاء طرفك عارض صبح  
 واذا سلمت فكل حادثة \* جلل فلا بؤس ولا ترج

(والشاهد في البيت) ايها ان المشبه به اتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصد  
 ايها ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على  
 اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصفاء اليه والارتياح له  
 وعلى كونه كاملا في الكرم يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول  
 الجبيري

كان سناها بالعشي لصحبها \* تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

{ تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي \* فن مثل ما في الكاس عيني تسكب  
فوالله ما أدري أبا حجر أسبلت \* جفوني ثم من عبرتي كنت اشرب }

البيتان لابي اسحق الصائفي من الطويل ورأيت في التيممة البيت الاول بلفظ نوردد بل تشابه (والشاهد فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيتين مشبها ومشبها به احتراماً من ترجيح أحدهما للآخر في وجه الشبه فان الشاعر لما اعتقد التساوي بين الحجر والدمع ولم يعتقد أن أحدهما زائد في الجرّة والآخر ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول الصحاح ابن عباد

رق الزجاج وراقت الحجر \* وتشابه ماقتنا كل الامر

فكانما خمر ولا قدح \* وكانما قدح ولا خمر

وقوله أيضاً من ابيات

متغابرات قد جعن وكلها \* متشاكل أشباحها أرواح

واذا أردت مصراً تفسيرها \* فالراح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقى وقد جعن لي \* من أي هذي غلا الاقداح

ومثلهما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية مع تفاح أهله

اليه يامن تزيت السيا \* دة حين ألبس ثوبها

جاءتك جامدة المدا \* م نخذ عليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائبها \* كذلك التفاح زاح جدد

فاشرب على جامده ذوبه \* ولا تدع لذة يوم لغد

والسرى الرفاء في معناه

وقد أضامت نجوم مجلسنا \* حتى اكتسى غزوة وأضاحنا

لوجدت راحنا اغتدت ذهبنا \* أو ذاب تفاحنا اغتدي راحا

ولظاهر العتابي في هذا المعنى

وليس له قدبت أهزم بردها \* يجيش من خمر عتيق ومن جمر

فطوراً أظن الخمر من ذوب جرها \* وطوراً أظن الجمر من جدد الخمر

والصائفي هو ابراهيم بن هلال بن هارون الحراني قال في حقه أبو منصور الثعالبي هو أوحده العراق في البلاغة ومن به تنبئ الخناصر في الكتابه وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعم وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أسطره وذاق خلوه ومزّه ولابس خيره ومارس شرّه ورثس ورأس وخدم وخدم ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء



وشاع ذكره في الآفاق ودون له من الكلام البهي النقي العلوى ما تآثرت درره  
وتكاثرت غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقا حليف صباية \* برسائل الصباي أبي اسحاق  
صوب البلاغة والحلاوة والخي \* ذوب البراعة سافرة العشاق  
طورا كما راق التسيم ونارة \* يحكي لنا الاطواق في الاعناق  
لا يبلغ البلفاء شأ و مبرز \* كتبت بدائع على الا حداق

ويقول أيضا

يابوس من معنى بدمع ساجم \* يهوى على حجب القواد الواجم  
لولا تعلقه بكاس مدامة \* ورسائل الصباي وشعر كشاجم

(ويحكي) ان الخلفاء والملوك والوزراء راودوه كثيرا على الاسلام وأداروه بكل حيلة  
وتغنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يمهده الله تعالى للاسلام  
كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشره ويخدم الاكابر أو وقع خدمة  
ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظا يدور على طرف لسانه وينق  
قلبه وكان في أيام شبابه واقبباله أحسن حالا وأرخى بالامنه في أيام استكمالها وفي زمن اكتماله  
أورى زندا وأستعد جد آمنه حين مسه الكبر وأخذ منه الهرم ففي ذلك يقول من قصيده  
في فنها فريده كتب بها الى صاحب يشكو شنه وحرته ويستطر سحايه ومزته بعد  
ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكاف

عجب الحظي اذا رآه مصالحي \* عصر الشباب وفي المنشب مغاضي  
أمن الغواني كلن حتى خاتني \* شجوا وكلن لدى الشيبه صاحبي  
أمع التضعع ملني متجنبيا \* ومع الترعع كان غير مجتاهي  
باليت صبونه الى تأخرت \* حتى تكون ذخيرة لعواقبي

وكان المهلبى لا يرى الدنيا الا به ويحجن على براعته وقدم قدمه ويصطنعه لنفسه  
ويستدعيه في أوقات انسه فلما مات المهلبى وأبواسحق بلى ديوان الرسائل والخلافة على  
ديوان الوزارة اعتقل في جلة عمال المهلبى وأصحابه فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعسوة خادم \* أوفت رسائل على التعديد  
أيجوز في حكم المروءة عندكم \* حبسى وطول تهدي ووعدى  
أنسىم كتبنا شحت فصولها \* بفصول در عنكم منضود  
ووسا تلافدت الى اطرافكم \* عبد الجيد بهن غير حميد  
يستر سامع من طرب كما \* هزل التديم سماع صوت العود

منها

قصرت خطاه خلاخل من قيده \* فتراه فيها كالفتاة الرود  
يمشي الهوينى ذلة لا عسرة \* مشى التزيف الخائف المزود  
ولما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطرب ويقع وينقص ويرتفع الى أن دفع في أيام عضد الدولة

الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كان في صدره حرايات كثيرة من انشأت له عن  
الخليفة وعن بختيار نغمها منه واحتقد لها عليه قبل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة  
على أبي اسحق بعدميله اليه وضمنه به فصل له من كتاب انشاء عن الخليفة في شأن بختيار  
وهو وقد جدله أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالى السوامق التي يلزم كل  
دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتخرج عن رتبة المعاملة  
فيها فاق عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشد انكارا ولم يشك في التعريض به وأسررها  
في نفسه الى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحاق بتأليف كتاب في أخبار الدولة  
الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وقوجه فامتثل أمره وافتتح  
كتابيه المترجم بالتاجي واشتغل به في منزله وأخذ يأتني في تصنيفه وترصيفه وينفق من روجه  
على تزيينه ونشيفه فرفع الى عضد الدولة أن صديقا للصائبي دخل اليه فرآه في شغل شاغل  
من التعليق والتسويد والتبديل والتبيض فسأله عما يعمل من ذلك فقال أبا طيل انتمها  
وأنا كاذب ألقها فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من أبي  
اسحق وتحررك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الكامن فأمر أن يلقى تحت أرجل  
القبيلة فأكب جماعة من أبواب الدولة على الارض يقبلونها بين يديه ويشفعون اليه في أمره  
ويتلطفون في استنباها اليه أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى أسبابه واستصفاء أمواله  
فبقى في ذلك الاعتقال بضعة سنين الى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة وقدر رحت حاله  
وتنهك ستره وكان المصاحب ابن عباد يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهد له على بعد الدار  
بالمخ والصائبي يخدم حضرته بالممدح وكان المصاحب يتنحى انجسازه اليه وقدمه عليه  
ويضمن له الرغائب على ذلك أما تنوفاً وتشرفاً وكان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر العطلة  
ولا يتواضع للاتصال بجملة المصاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان  
المصاحب كثيراً ما يقول كتاب الدنيا وبلغه العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم  
عبد العزيز بن يوسف وأبو اسحق الصائبي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فاما الترجيع  
بين هذين الصادين أعنى المصاحب والصائبي فقد خاض فيه الخائفون وأطنب المخلصون  
ومن أشرف ما سمعته من ذلك أن المصاحب كان يكتب كما يريد والصائبي يكتب كما يؤمر اى  
كما يراد وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما ولقد وقف ذلك البلاغة بعدهما  
ولند كرنبذا من نثره ونظمه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب الى عضد  
الدولة في التهته بتحويل سنة أسأل الله مبتهلا لاديه ما أدي الى اليه أن يجعل على مولانا  
هذه السنة وما يتلوها من اخواتها باصلاحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون  
كل دهر يستقبله وأمد يستأنفه موافقاً على المتقدم له قاصراً على المتأخر عنه ويوفيه  
من العمر أطوله وأبعده ومن العيش أعذبه وأرعده عزيزاً منصوراً محبباً موفوراً باسطلا  
يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد ساميل طرفه فلا يغضه الا على لذة غمض ورقاد  
مستريحاً ركاية فلا يعملها الا لاستضافة عز وملك فائزة قداحه فلا يجلبها الا لحيازة مال  
وملك حتى ينال أقصى ما توجه اليه أمنية صالحه وتسمو الهمة طامحه فصل من رسالته

في وصف المتصد والصيد وخلقنا كالامواج المتدفقة والاطواد الموثقة متشوقة عاطية  
متشفة جارية تشتااق الصيده وهي لا تطعمه وتحن اليه كانه قضيم تقضمه وعلى ايدينا  
جوارح مؤلة الخالب والمناسر مدثرية النصال والخفاجر طامحة الالحاظ والمساظر  
بعيدة المرامي والمطارح ذكية القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابعة  
الاذناب كريمة الانساب حلبة الاعواد قوية الاوصال تزيد اذا ألجت شرها وقرما  
وتضاعف اذا شبعت كلبا ونهما فيينا نحن سائرون وفي الطلب ممنعون اذ وردنا ما زرق  
جامه طامية ارجائه يوح بأسراره صفائه وتلوح في قراره حصلؤه وأقاني الطير به  
محدثه وغرائبه عليه واقعه متغايرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات  
فن صريح خلص وتهذب نوعه ومن مشوب تهجن أو أقرف عرفه نغلا أو فينا عليها  
أرسلنا الجوارح اليها كأنها رسل المنايا أو سهام القضايا فلم تسمع الا سمعا ولم تزل  
مذكا ثم عدنا لالشاتادفعات وأطلقنا صمرات \* ومن فصل منها \* ثم عدنا عن  
مطارح الحمام الى مسارح الارام نستقرى ملاحبها ونؤم مجاحبها حتى أفضينا الى  
أسراب لاهية بأطلانها زائغة بأكلاها ومعنا فهو أخطف من البروق وأنقف  
من الليوث وأمعك من الثعالب وأدب من العقارب وأنزي من الجنادب نحن  
الخصود قب البطون رقص المتون حمر الآماق خزر الأحداق هرت الاشداق  
عراض الجباه غلب الرقاب كاشرة عن أنياب كالحراب \* وله فصل في ذكر الاقدار  
لله تعالى أقدار ترد في أوقاتها وقضايا تجري الى غاياتها لا يرد شئ منها عن شأوه ومدها  
ولا يصعد دون مطلبه ومنحاه فهي كالسهام التي لا تثبت الا في الاغراض ولا ترجع  
الا بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض منها \*  
وله من فصل عن جتبار الى سبكتك كين المعزى ليت شعري بأى قدم نوافينا وراياتنا  
خافقة على رأينا وعمالكنا عن يمينك وشمالك وخلقنا الموسومة بأسمائنا نحنك وتبنا  
المسوجة في طرنا على جسدك وسلاحنا المشهود لاعدائنا في يدك \* ومن فصل  
في ذكره هو أرق دينا وأمانه وأخف قدره وأمكنه وأتم ذلا ومهانته وأظهر عجزا  
وزمانه من أن تستقل به قدم في مطاوتنا أو نطمئن له ضلوع على منابتنا وهو  
في نشور عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وفيما ترجوه من الظفيرة كالظلامة المردودة \*  
ومن ملح شعره قوله في الغزل وهو في معنى البيتين المستشهد بهما

جرت الدموع دما وكأني في يدي \* شوقا الى من لح في هجراني  
فتخالف الفعلان شارب قهوة \* يسكن دما وتشابه اللوان  
فكان ما في الجفن من كآسي جرى \* وكان ما في الكأس من أجناني

وقال

لست أشكو هو الي من هواه \* كل يوم يرو عني منه خطب  
مر ما مبري من اجلك حلو \* وعدا بي في مثل حبك عذب

وقال

ان نحن قسنا لبالعن الرطيب فقد \* حفنا عليك به ظلما وعدوانا  
العن أحسن ما تلقاه مكسبا \* وأنت أحسن ما تلقاه عربانا

وقال

حرضت من الهوى حتى إذا ما \* بدا ما بي لاخواني الحضور  
تكنفى ذوو الاشفاق منهم \* ولاذوا بالدعاء وبالندور  
وقالوا للطبيب أشرفنا \* نعدك للمهم من الامور  
فقال شفاؤه الرمان مما \* نضمنه حشا من السعير  
فقلت لهم أصاب بغير عمد \* ولكن ذال الرمان الصدور

وقال

ما أنس لأنس ليلة الاحد \* والبدر ضيفي وأمره يدي  
قبلت منه فما مجاجته \* تجمع بين المدام والشهد  
كان مجرى سواكه برد \* ويريقه ذوب ذلك البرد

وقال في شمامة كافور

وشمامة كالبرد عند اعتراضه \* وكالكوكب الدرى عند انقضا  
يودسواد العين من شغف بها \* لو اعتاضها مستبد لا يباضا

وقال

ومحروزة الاخشاء تحسب أنها \* متيمة تشك من الحب تبريحا  
تناجيك نجوى بسمع الاتف وحيا \* وتجهله الاذن السبعة اذ يوحى  
تحترق فيها الندى عودا وبدأة \* فتأخذ جسمها وتنفضه روبا  
وقال في غلام له أسود اسمه رشد

أبصرت في رشد وقد أحببته \* رشدى ولم احفل بمن قد ينكر  
يا لأمى أعلى السواد تلومنى \* من لونه وبه عليك المقصر  
دع لى السواد وخذي باضك انى \* أدري بما آتى وما أتخير  
منوى البصرة فى القواد سواده \* والعين بالسود منها تبصر  
فالدين أنت مناظر فيه بدا \* وكذلك فى الدنيا بهذى تنظر  
بسواد ذيك تستضى ولوهما اب \* يضا تغشاك الظلام الاكبر  
فعدا يياضك وهوليل دامن \* وغدا سوادى وهو فجر أنور

وقال فيه أيضا

قد قال رشد وهو أسود للذى \* يباضا يغلو علوان الحائ  
ما فرخ ذلك بالبياض وهل ترى \* ان قد أفدت به من يد محاسن  
لو أن منى فيه خالازانه \* ولو ان منه فى خالاشانى  
ولقد تفنن الشعراء فى مدح السودان واكثر وافى ذلك قول ابن الرومى من قصيدة طويلا  
ما كسبها الحب انها صبغت \* صبغة حب القلوب والحدق  
وقول ابن خفاجة الاندلسى أيضا

وأسود يسبح في لجة \* لا تكتم الحصباء غدرانها  
كانها في شكها مقلدة \* زرقاء والأسود انساها

وقول الأخر

يا أسود يسبح في بركة \* فقت الورى حسنا واحسانا  
كنت لحسن الخلد خالوقا \* صرت لعين العين انسانا

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا علمهم ان كلفت بأسود \* محلته بالقلب والعين منهم  
وقد عاني قوم بتقبيل خده \* وماذا لعيب أسود الركن يلثم  
وما شانه ذاك السواد لانه \* لغير الثنايا والخلاتق محلم

وقال ابن رباح الملقب بالحجام

بالعبية بذوى الالباب لاعبة \* في أصل حسنك معنى غير متفق  
خلقت بيضاء كالكاפורناصعة \* فصرت سوداء من مثوالب في الحدق

وقال أحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادى فيها \* متيلا لا يزال  
ان كان لليل بدر \* فانت للصبح خال

وقال الوزير المغربي

يا رب سوداء تيمتى \* يحسن في مثلها الغرام  
كالليل تستبهل المعاصى \* فيه ويستعذب الحرام

وقريب منه قول ابن ابى الجهم

غصن من الابنوس أهدى \* من مسك دارين في ثمار  
ليل نعيم أطل فيسه \* للطيب لا انتهى نهارا

وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا تبدت \* ترى ماء النعيم جرى عليه  
رأها ناظري فصبا اليها \* وشبه الشيء منجذب اليه

وقال نجم الدين يعقوب بن صاير

وجارية من بنات الحبوش \* ذات جفون صحاح مراض  
تعشقتها للتصابى فثبت \* غراما ولم ألب بالشيب راض  
وكنتم اعيرها بالسواد \* فصارت تعيرنى بالبياض

وقد أغرب ابن دفترخوان بقوله

ان لمعت ليلان نجوم السما \* يضاء على أدهم مرئى الازار  
وأوجب العكس مثالا لها \* في الارض فالسود ونجوم النهار  
رجع الى شعر الصابئ قال يرى انه سنانا  
أسعدانى بالدمعة الحمراء \* حل ما حل بي عن البيضاء

يؤلم القلب كل فقد ولا منشـل اقتصاد الآباء للابناء  
كنت منى وكنت منك انصافا \* والتناما مثل العصا والحاء  
كنت للبيت منى أجمل منى \* فبك الشك في أو ان فناء  
ولئن كان من أخبك وأولا \* دكا ما بغض من برحاي  
ولعمري لربما هي الشو \* قفزادوا في لوعتي وبكاي  
ألم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه

واني وان متعت باني بعده \* لذا كره ما خنت النجب في فجدة  
وأولادنا مثل الجوارح أيمما \* فقد ناه كان الضاجع بين الفقد  
لكل مكان لا يستأختر له \* مكان أخيه من جزع ومن جلد  
هل العين بعد السمع تكني مكانه \* ام السمع بعد العين يمدى كما تمدى  
وقال الصائبي مقفرا من قصيدة

وقد علم السلطان انى امينه \* وكتبه الكافي السديد الموفق  
أوازره فيما عرى وأمدته \* برأى يربه الشمس والليل أغسق  
يجتدي نهم العلا وهو دارس \* ويفتح في باب الهدى وهو مغلق  
فيمناى يميناه ولفظى لفظاه \* وعيني له عين بها الدهر يرمى  
ولى فقـر رضى الملوكة فقيرة \* اليه لى احداثها حين تطرق  
ارتدبها رأس الجحوش فينتفى \* وأجعلها سوط الحرون فيعنى  
فان حاولت لظفا فها مرقق \* وان حاولت عنفا فئسار تألق  
يسلم لى قس وسحبان وائل \* ويرضى جزير مذهبي والقرز دق  
فينغضى لثرى حاطب وهو مصقع \* ويعنولنظمى شاعر وهو مفلق  
مقال لوالاعشى رآهن لم يقل \* وبات على النار لندى والمخلق

وقال فى المهلبى الوزير

قل للوزير أبى محمد الذى \* قد أعجزت كل الورى أوصافه  
لك فى المحافل منطق يشق الجوى \* ويسوغ فى اذن الاديب سلافه  
فكان لفظك لؤلؤ متجمل \* وكأنا اذا تشا أصدافه

وقال أيضا

كلوح نواجذى والكاس شربى \* وأشربها كفى مستطيب  
وفوق السرلى جهـر ضحك \* وتحت الجهرلى سر كئيب  
سأنت اذ يصادم منى زمانى \* بركنيه كما بنت النجيب  
وأرقب ما تنجى به الليالى \* فى اثناة فسح قريب

وقال أيضا فى عضد الدولة

لأنجب الملك الذى أوتيته \* يفضى وان طال الزمان الى مدى  
كالروح فى افق السماء فروعه \* وعروقه متولجات فى الندى

قوله ولئن كان أخبك وأولا  
وفيه حذف جواب القسم والشرط  
معاً وهو غير معهود الا ان يكون  
بين هذا البيت والذي بعده بيت  
آخر ساقط أو اكمل على ظهور  
المراد وهو الظاهر اهـ معصم

وأسود يسبح في لجة \* لا تكتم الحصباء غدرانها  
كانها في شكها مقلدة \* زرقاء والأسود انسانا

وقول الآخر

يا أسود يسبح في بركة \* فقت الورى حسنا واحسانا  
كنت لحسن الخلد خالوقد \* صرت لعين العين انسانا

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كفت بأسود \* محله بالقلب والعين منهم  
وقد عابني قوم بتقبيل خده \* وماذا لعيب أسود الركن يلثم  
وما شانه ذاك السواد لانه \* لغير الثنا يا والخلد لائق محلم

وقال ابن رباح الملقب بالحجام

بالعبة بذوى الالباب لاعبة \* في أصل حسنك معنى غير متفق  
خلقت بيضاء كالكاפור ناصعة \* فصرت سوداء من مثالي في المصدق

وقال أحمد بن بكر الكاتب

يا من فؤادي فيها \* متيلا لا يزال  
ان كان للسل بدر \* فانت للصبح خال

وقال الوزير المغربي

يا رب سوداء تيمتي \* يحسن في مثلها الغرام  
كالليل تستبهل المعاصي \* فيه ويستعذب الحرام

وقريب منه قول ابن أبي الجهم

غصن من الابنوس أهدي \* من مسك دارين لي ثمارا  
ليل نعيم أطل فيسه \* للطيب لا انتهى نهارا

وما أحسن قول بعضهم مضمنا

وسوداء الاديم اذا تبدت \* ترى ماء النعيم جرى عليه  
رأها ناظري فصبا اليها \* وشبه الشيء منجذب اليه

وقال نجم الدين يعقوب بن صاير

وجارية من بنات الحبوش \* ذات جفون صحاح جراض  
نعشقتها للتصابي فثبت \* غراما ولم ألد بالشيب راض  
وكنيت اعيرها بالسواد \* فصارت تعيرني بالبياض

وقد أعرب ابن دفرخوان بقوله

ان لمعت ليلانجوم السما \* بيضاء على أدهم من نحي الازار  
وأوجب العكس مثالا لها \* في الارض فالسود نجوم النهار  
رجع الى شعر الصابي قال برقي ابنه سنانا  
أسعداني بالدمعة الحمراء \* حل ماحل بي عن البيضاء

يؤلم القلب كل فقد ولا مثل — ل اقتقاد الآباء للابناء  
 كنت منى وكنت منك انفاها \* والتثام مثل العضا والجماء  
 كنت للتم في أجلى منى \* فبك للثكل في أو ان فناء  
 ولئن كان من أخبك وأولا \* دك ما بغض من برحاض  
 ولع — مرى لربما هيج الشو \* قفزادوا في لوعتى وبكاض  
 ألم فيه بقول ابن الرومى ولم يحسن احسانه

قوله ولئن كان الخ هكذا في التسخ  
 وفيه حذف جواب القسم والشرط  
 معا وهو غير معهود الا ان يكون  
 بين هذا البيت والذى بعده بيت  
 آخر ساقط او اتكل على ظهور  
 المراد وهو الظاهر اه. مصحح

وانى وان تمتع بابى بعده \* لذا كره ما خنت التجبى في فجده  
 وأولادنا مثل الجوارح أيماء \* فقدناه كان الفاجع البين الفقد  
 لكن مكان لا يستأخض له \* مكان أخيه من جزوع ومن جلد  
 هل العين بعد السمع تكفى مكانه \* ام السمع بعد العين يهدى كما تهدى  
 وقال الصائبي مفتخر من قصيدة

وقد علم السلطان انى امينه \* وكتبه الكافى السديد الموفق  
 أوازره فيما عرى وأمدته \* برأى يربه الشمس والليل أغسق  
 يحسد دى نهج العلا وهو دارس \* ويفخ بي باب الهدى وهو مغلق  
 فى ناي يمناه ولفظى لفظه \* وعينى له عين بها الدهر يرمى  
 ولى فقير تفضى الملوك فقيرة \* البهالدى احداها حين تطرق  
 ارتد بهارأس الجسوح فيثنى \* وأجملها سوط الحرون فيعنى  
 فان حاولت لظفا فاهم روق \* وان حاولت عنقا فصار تألق  
 يسلم لى قس وسحبان وائل \* ويرضى جري مذهبى والقرز دق  
 فيغضى لثرى حاطب وهو مصقع \* ويعنولنظمى شاعر وهو مطلق  
 مقال لوالاعشى رآه لم يقل \* وبات على النار المندى والمخلق

وقال فى المهلبى الوزير

قل للوزير أبى محمد الذى \* قد أجهزت كل الورى أو صافه  
 لك فى المحافل منطق يشق الجوى \* ويسوغ فى اذن الاديب سلافه  
 فكان لفظك لؤلؤ متجل \* وكأنا اذا تشا أصدافه

وقال أيضا

تلوح نواجدى والكاس شربى \* وأشربها كفى مستطيب  
 وفوق السرلى جه — رضحوك \* وتحت الجهرلى سر كتيب  
 سأبث اذ يصادم فى زمانى \* بر كنيه كما ثبت النجيب  
 وأرقب ما تجى به الليالى \* فنى اثنائه فرج قريب

وقال أيضا فى عضد الدولة

لا تحسب الملك الذى أوتيته \* يفنى وان طال الزمان الى مدى  
 كالروح فى افق السماء فروعه \* وعروقه متولجات فى الندى



في كل عام يستجدة شيبه \* فيعود ماء العود فيه كابدًا  
حتى كأنك دائري حلقة \* فلا تكي في منتهائها المبتدا  
وكتب الى بعض الدولة في يوم مهرجان مع اصطرلاب أهده اليه  
أهدى اليك بنو الاموال واختلقوا \* في مهرجان جديد أنت مبلية  
لا تكن عبدك ابراهيم حين رأى \* علو قدرك عن شيء يدانته  
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد \* أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه  
ومن لطيف شجرة قوله

دقري مؤنسي وفكري سميري \* وبدي خادمي وحلي ضجيري  
ولساني سبني وبطشي قريضي \* ودواني عيني ودرجي ربيعي  
ومثله قول ابي محمد الخازن

فدقري روضتي ومحبرتي \* غدير علي وصاري قلبي  
وراحتي في قرار صومعي \* تتعلمني كيف موقع النعم  
وقال ابو اسحق الصائبي وهو في الحبس

اذا لم يكن للمرء بدم الردي \* فأسهله ما جاء والعيش انكد  
وأصعبه ما جاء وهو راتع \* نطيف به اللذات والخط مسعد  
فان السوء العيشتين اعيشها \* فاني الى خير المماتين أقصد  
وسيان يوم مشقوة وسعادة \* اذا كان غبا واحدا لهما الغد  
وقال

لقد أخلقت جدتي الحادثات \* ومن عاش في ربيها يخلق  
ويخلق لي صلعا شاملا \* من الصلع الفاحم الاغسق  
وقد كنت امرء من عارضي \* فقد صرت امرء من مفرقي  
وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله رفعة نسختها  
قوى دخول قاضي القضاة الى نفسي وجدد أنسي وأغرب نحسي ووسع حبسي  
فدعوت الله له بما قدر ترفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب مني فهو أيده الله  
تعالى اهل لان يستجاب منه وأقول مع ذلك

دخلت حاكم حكام الزمان الى \* صنيعه لك رهن الحبس تمغن  
اخنت عليه خطوب جار جارها \* حتى توفاه طول الهم والحزن  
فعاش عن كلمات منك ككن له \* كالروح عائدة منه الى البدن  
وكتب الى بعض الرؤساء عرف ان سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشتركي التبا  
فلوا استطعت أخذت علة جسمه \* فقرتها مني بهمة حالي  
وجعلت صحتي التي لم تصف لي \* صفوا له مع صحة الاقبال  
فتكون عندى العلتان كلاهما \* والصنعتان له بغير زوال  
وقال

عهدي بشعري وكلمه غيزل \* بفعل عنه السرور والجلل  
ايام همى أحبة بهم القاسب عن النايبات يشتغل  
والآن شعري في كل ذاهية \* نيرانها في الضلوع تشتعل  
أخرج من نكبة وأدخل في \* أخرى فقصي بهم متصل  
كأنها سنة مؤكدة \* لا بد من ان تقيها الدول  
قالعيش مترك أنه صبر \* والموت حلوا كأنه غسل

وقال يجمعو

ايها النابج الذي تصدى \* بجمع يقوله الجوابي \*  
لا تؤمل اني أقول لك أخساً \* لست اسخوهم الكل الكلاب  
وحكى أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق الصائبي وكان قد لحقه وجع المفاصل  
وقد أبل والمجلس عند مطاف وأراد أن يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فقاطوا  
لياً لتظر الى مكانته فوضع القلم وقال بيديها

وجع المفاصل وهو أب \* سمر ما لقيت من الاذى  
جعل الذي استحسنته \* والناس من جنلي كذا  
والعمر مثل الكاسير \* سب في أواخره القذى

وقد ألم بهذا المعنى امين الدولة سبط التعاويذي وزاد فيه فقال

فن شبه العمر كسايقز \* قذاه ويرسب في أسفله  
فاني رأيت القذى طليفا \* على صفحة الكاثر من أوله

سوالامير سيف الدين بن المشد بقوله

ان ترقى الى المعالي أولو الفضل \* وساخت تحت الثرى السفهاء  
نخيب المدام يعالو على الكاثر \* من محلا وترسب الاقضاء

وما أحسن قول ابن زيادة فيه أيضا

باضطراب الزمان ترتفع الانثى \* ذال فيه حتى يم البلاء  
وكذا الماء راكدا فاذا احترق \* ثارت من قعره الاقضاء

وقول الآخر

بادر الى العيش فالايام راقدة \* ولا تكن لصروف الدهر تنتظر  
فالعمر كالكاثر سيدوفي أوائله \* صفوا وآخره في قعره كدر

وللمات ابو اسحق الصائبي رثاه الشريف أبو الحسن الموسوي بقوله

اعلمت من حملوا على الاعواد \* أرايت كيف خباضياء النادى  
جبل هوى لوخر في البحر اغدى \* من وقعه متابع الا زيادة  
ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى \* ان الثرى يعالو على الاطواد

ومنها

بعد اليومك في الزمان فانه \* اقذى العيون وقت في الاعضاء

لا تطلبى يا نفس خلا بعدد \* فله سله أعى على المرتاد  
فقدت ملازمة الشكول بفقده \* وبقيت بين تباين الاضداد  
ماء طعم الدنيا بجلو بعده \* أبدا وما ماء الحياة يبادى  
لأفى المشاقير وان لم تأوه \* ومن الدموع روائح وغواذى  
سلوا من الأبراد جسمك فانتى \* جسمي يسيل عليك فى الأبراد

ومنها

الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن \* شرفى مناسبة ولا ميلادى  
ان لم تكن من أسرى وعشيقى \* فسلأت اعلقهم يد افواذى  
أولاتكن على الاصول فقد وفى \* عظم الحدود بسودد الاجداد  
وهى طويلة ورناء بغير ذلك أيضا وقال وقديم على رنائه انى رثيت علمه وكان سنه  
اربعا وثمانين سنة ومات ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم باخر ووفى  
سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

{ يا صاحبي تقصيا نظريكا \* تريا وجوه الارض كيف تصور  
تريانهارا متجسدا فشابه \* زهر الربا فكأنما هو مقعر }

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يدحجهم المعتمض أولها  
رف حواشي الدهر ففى تمرى \* وغدا الترى فى حليته يتكسر  
نزلات مقدمة المصيف جمدة \* ويد الشتاء جديدة لا تكفر  
لولا الذى غرس الشتاء بكفه \* فاسى المصيف هشاشا لا تنفر  
كم ليلة آسى البلاد بنفسه \* فيها ويوم وبه متغير  
مطر يذوب العزم منه وبعده \* محذو يكاد من الغضارة يطير  
غيتان فالانواء غيت ظاهرا \* لك وجهه والعصو غيت مضمر  
وندى اذا اذهنت به لم الترى \* خلت المحاب آناه وهو معذر  
أربعينا فى تسع عشرة حجة \* حتمال وجهك للربيع الازهر  
ما كانت الايام تسلب بهجة \* لو أن حسن الروض كان يعمر  
أولا ترى الاشياء ان هى غيرت \* سميت وحسن الارض حين تغير  
وبعد البيتان وبعدهما

دنيا معاش للورى حتى اذا \* حل الربيع فأنما هى منظر  
أخمت تصوغ بطونها الظهورها \* ورا تكادله القلوب تتور  
من كل زاهرة ترقق بالندى \* فكانها عين اديك تحذر

وهى طويلة ومعنى تقصيا نظريكا أبلغا أقصى نظريكا وغاية ما تبلغانه واجتهدا فى النظر  
وتصور أصلها تصور خذف احدى التامين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد قانه  
شبه الشمس الذى اختلط به ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى

فصار يضرب الى السواد بالليل انقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قيل ولا يتخلو هذا من تسامح

(كان قلوب الطير رطبا وباسا \* لدى وكرها العناب والحشف البالى)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقبله

\* كفى بفتحاء الجناحين لقوة \* على عجل منها طأطأ شئما لى

تخطف خزان الا نعيم بالضحي \* وقد جحرت منها نعال أورال

وبعد ما لیت وبعده

فلو أن ما أسعى لآتقى معيشه \* كفى لى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثى \* وقد يدرك الجمد المؤثى امثالى

وما المرء مادامت هشاشة نفسه \* بمدرك اطراف الخطوب ولا لى

والحشف أردأ الثمر والضعيف الذى لا نوى له أو اليابس الفاسد (والشاهد فيه)

التشبيه المكفوف وهو أن يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أو لائم بالمشبه بها

فهنا شبه الرطب الطوى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ

ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة بعتة بها ويقصد تشبيها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما

يتضمن الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لأن الجمع فائدة في عين التشبيه

وذكرت بهذا البيت ما ضمنه الجمال اين نبأته مجونا وهو

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد \* فسوا نخلتى لمادنوت واذلالى

وقلت امعكبه بالانامل فاللقى \* لدى وكرها العناب والحشف البالى

(الشرمسك والوجودنا \* نبروأ طرف الا كف عنم)

البيت لمرقش الا كبر من قصيدة من السريع فالها في مرثية عم له أولها

هل بالديار أن تجيب صمم \* لو أن حيانا طقا كام

الدار وحش والرسوم كما \* رقت في ظهر الاديم قلم

ديار سلمى الى سلبت \* قلبى فعينى ماؤها بسجم

أضحت خـلاء نبتها تـد \* نور فيها زهره فاعتم

بل هل شجبتك الظعن باكرة \* كأنهن النخل من ملهم

وبعد البيت ومنها

لسنا كأقوام خلاقتهم \* نث الحديث ونكبه المحرم

ان يخلصوا يبيغوا بخصمهم \* أو يمجذبوا فهم به الأثم

وهي قصيدة طويلة ليست بصحبه الوزن ولا حسنة الروى ولا متخيرة اللفظ ولا لطيفة

المعنى قال ابن قتيبة ولا أعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله الشرمسك البيت ويستجد

منها أيضا قوله

ليس على طول الحياة ندم \* ومن وراء المرء ما يعلم

قوله شئما لى كذا فى النسخ بجمه  
الالف ولا وجوده فى القاموس  
فأما ان يكون محرفا عن اشمالى  
جمع شمل بالتحريك بمعنى الكتف  
وأما ان يكون تصرف فى شمل  
فعله شئما لا ضرورة وحرا

صح

قوله الخروب كذا في النسخ وصوابه  
الخروب كما في المقاموس اهـ مع صح

النشر الريح الطيبة أو أعم أو ریح فلم المرأى أعطا فها بعد النوم والعن شجر لين الاغصان  
بشبهه بنان الجوارى وقيل هي اطراف الخروب الشامي عن أبي عبيدة وقيل هو شجر له  
أغصان حمراء وقيل هو غر العوسج يكون أحمر ثم يسود إذا عقد ونضج (والشاهد فيه)  
التشبيه المفروق وهو أن يوفق بمشبهه ومشبه به ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت وتظهيره  
قول المتنبي

بدت فرا ومالت خيوط بان \* وفاحت عنبراً ورنّت غزالا

وتبعه أبو القاسم الزاهي فقال

سفرن بدورا وانتقن أهلة \* ومن غصونا والتفتن جاذرا  
وأطلعن في الاجياد بالدرأ نجما \* جعلن لحبات القلوب ضرا  
ومع نضج على هذا المنوال اسماعيل الشامي فإنه قال من قصيدة  
رأيت على أكوارنا كل ماجد \* يرى كل ما يبق من المال مغرما  
ندوم أسياقا ونعلو قواضيا \* وتنتقض عقباننا ونطلع أنجما  
وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه  
يقولون بغداد التي اشتقت نزهة \* تباكرها والمعقري المقيرا  
إذا فاض عنه الخمر فاح بنفسها \* وأشرق مصباحا وتور عصفرا  
ولبعض الشعراء في غلام مغتن

فديتك يا أتم الناس ظرفا \* وأصلهم لم تحذ حينا  
فوجهك نزهة الابصار حسنا \* وشدوك متعة الاسماع طينا  
وسائله تسائل عنك قلنا \* لها في وصفك العجب العجبا  
رنا فليسا وغنى عند ليلى \* ولا ح شقائقنا وشي قضيا

ولابن الاثير الجزري

منوع الحسن يبدى من محاسنه \* لآعين الناس اوصافا وأشكلا  
فلاح بذرا ووا في دمية وذكا \* مسكا وعل طلا وازور ريبالا  
واقتر ذرا وغنى بلبلأ وسطا \* عضبا وما س نقاوا هتر عالا

وما احسن قوله ايضا

ان التي ملكتني في الهوى ملكت \* مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا  
رنت غزالا وفاحت روضة وبدت \* بدرا وما جت غدرا واتنت غصنا  
ولابن سكرة الهاشمي أيضا

في وجه انسانه كلفت بها \* أربعة ما اجتمعن في أحد  
الحدود والصدغ غالبه \* والريق خروا الثغر من برد

والمرقس اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من  
قال شعرا فلقب به وهو أحد الميميين كان يهوى ابنة عم له وهي اسماء بنت عوف بن مالك وكان  
المرقس الاصفر ابن اخي المرقس الا كبير واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفه بن العبد وهو

أيضاً أحد المتين كان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويشبب بهم وكان للمرفشين جميعاً موقع في جـ وبن وائل وحر وبعثا مع بنى تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وقد قدم في المشاهدة ونكابة في العدة وحسن أثر وكان من خبر المرقش إلا كبراً أنه عشق ابنة عمه أسماء بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا تزوجك أباه حتى تعرف بالباس وكان يعبده فيها المواعيد الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زماناً ومده فأجازه وأصاب عوفاً من ملوك شديداً فأتاه رجل من مراد فأرغبه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم أتى عن بن سعد بن مالك ورجع مرقش فقال أخوته لا تجربوه إلا أنها ماتت فذبحوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولقوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنها ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتاده ويتردد إليه ويرزوه فيبيناها ذات يوم مضطجع وقد نطقت بشو بهو ابن أخيه يلعبان بكعبين لهما إذا اختصما في كعب فقال أحدهما هذا كعبي اعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخبرناه أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديداً فأسأله عن الحديث فأخبره به وتزوج المزدري أسماء فها مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها بأن تدعوله وزوجها فدعته وكان له وواحد فأمره بإحضارها لطلب المزدري فأحضره إليها فركبها ومضى في طلبه فمضى في الطريق حتى ما يحمل الأمر وضام أنها ما تزال كهفاً بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقلي امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها أتركيه فقد هلك سقمه وأهلكنا معه ضرراً وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والافاني تاركك وذهب قال وكان مرقش يكتب كان أبوه دفعه وأخاه حرمله وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمها الحظ فلما سمع مرقش قول العقلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل هذه الآيات

يا صاحبي تلبث لا تهجلا \* ان الرواح رهين ان لا تنفلا  
قليل لبشكا يفرط سينا \* أو يحدث الاسراع سيئاً متفلا  
بارا بكما اواصلت فبلغن \* أنس بن سعدان لقيت وحرمتلا  
لله درك كماود رأيكما \* أن يقات العقلي حتى يقتلا  
من مبلغ الاقوام ان مرقشا \* أضحى على الاصحاب عباً متفلا  
وكا تمارد السباع بشاوه \* اذ غاب جمع بنى ضبيعة منهللا

قال فانطلق العقلي وامرأته حتى رجا إلى أهله ما فاق الامات المرقش ونظر حرمله إلى الرحل وجعل يقلبه وقرأ الآيات فدعاها وخوفها وأمرها أن يصد قاه فأخبراه الخبر فقتلها وكان العقلي قد وصف له الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فقال عن خبره وعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو نغم تنزوعاً على الغار الذي هو فيه وأقبل راعياً إليها فلما بصربه قال له من أنت وما شأنك فقال له مرقش أنا رجل من مراد وقال له فراعى من أنت قال راعي فلان فاذا هو راعي زوج أسماء فقال له مرقش انت مطيع ان تكلم اسماء امرأتها حبك قال لا ولا أدن منها ولكن تأتيني جارية كل ليلة فأحلب لها

عزاً قاتلها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا احببت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك  
مصيب به خير لم يصبه راع قط ان أنت فعلت ذلك فأخذ الراعي الخاتم وفعل ذلك ولم اراحت  
الجارية بالقدر وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت الجارية به وتركت بين يديها  
فلما سكنت الرغبة أخذته فشر به وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم بنيتها فأخذته  
واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالي به علم فأرسلتها الى  
مولاه وهو في شرف بنجران فأقبل فرعا فقال لها لم دعوتني فقالت له أدع عبدك راعي  
عملك فدعاها فقالت سله ابن وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبارو قال لي  
اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء قالت نصيب به خيرا وما أخبرني من هو ولقد تركته بأخر  
رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت خاتم مرقش فأجلى الساعة في طلبه فركب  
فرسه وجلها على فرس آخر وسارا حتى طرقا من ليلتهما فاحتملاه الى أهلهما فبات عند  
أسماء فدفن في ارض مراد وحدث التوزري قال كان مساور الوراق وحماة عمرد  
وحفص بن أبي بردة مجتمعين على شراب وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعشى أفتس  
اغضف مقبج الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال  
لقد كان في عينيك يا حفص شغل \* وأنف كئيل العود عما تتبع  
تبع لحنا في كلام مرقش \* ووجهك مبني على اللين أجمع  
فأذناك اقواء وأنفك مكفأ \* وعيناك أيطاء فأنف المرقع  
فقام حفص من المجلس بخلا وهجر ومدة

(صدغ الحبيب وحالي \* كلاهما كالليالي)  
هو من المبحث ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف التشبه  
وهو هنا الصدغ والحال دون التشبه به وهو الليالي ومنه قول أبي محمد المطراني  
مهفهفة لها نصف قصيف \* كخطو البان في نصف رداج  
حككت لونا ولينا واعتدالا \* ولحظا قاتلا سمير الرماح

(كانما يسم عن لؤلؤ \* منضدا وبردا واقاح)  
البيت للبحراني من قصيدة من السريخ يمدح بها أبانوح عيسى بن ابراهيم أولها  
بات نديما لي حتى الصباح \* أعيد مجدول مكان الوشاح  
كانما يضحك عن لؤلؤ \* منظم أبردا واقاح  
هكذا وجدت البيت في ديوانه

تحسبه نشوان أنى رنا \* للفر من اجفانه وهو صاح  
بت أفديه ولا أرعوى \* لنهى نام عنه أو لحي لاح  
أمزج كأنى بجنى ريقه \* وانما أمزج راحا براح  
يساقط الورد علينا وقد \* تبجل الصبح نسيم الرياح  
أغضيت عن بعض الذي يتقى \* من حرج في حبه أو جناح

سحر العيون النجل مستهلك \* لبي ونور يد الخدود الملاح  
والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والافاح جمع الخوان وهو وزده نور (والشاهد فيه) تعدد  
طرف المشبه به وهو هنا اللؤلؤ والبرد والافاح دون المشبه وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر  
بخمسة في قول الحريري

يفترعن أولو زطبي وعن برد \* وعن افاح وعن طلع وعن حبيب  
ومثل البيت المشتبه به قول امرئ القيس

كلن المدام ووضوب الغمام \* وريح الخزامى ونشر العطر  
\* يعل به برد أنسابها \* اذ غرد الطائر المستحر \*  
ومن محسن تعدد التشبيه قول صاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت إليه  
اتنى بالأمس أبياته \* تعلل روجي بروح الجنان  
كبرد الشباب وبرد الشراب \* وظل الأمان ونيل الأمان  
وعهد الصبا ونسيم الصبا \* وصفوا الدنان ورجع القبلن  
وقول النعالي في الأمير أبي الفضل الميكالي

لك في المحاسن معجزات جمة \* أبد القيرك في الوري لم تجمع  
بحران بحر في البلاغة شابه \* شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي  
كالنور أو كالسحر أو كالدراو \* كالوشى في برد عليه موشع

{ صدف عنه ولم تضدف مواهبه \* عنى وعواده ظنى فلم يحجب  
كالغيت ان جنته واقار ريقه \* وان ترحلت عنه لج في الطلب }

البيتان (لا يعمهم) من قصيدة من البسيط يمدح بها الحسن بن رجا بن الضمك أولها  
أبدت أسمى ان رأيتني مجلس القصب \* وآل ما كان من عجب الى عجب  
ست وعشرون تدعوني فاتبعها \* الى المشيب ولم تقلم ولم تحب  
يوى من الدهر مثل الدهر تجربة \* حزنا وعزما وساعى منه كالحقب  
واصغرى أن شيئا لاح بي حدثا \* واكبرى أننى في المهمل لم أشب  
ولا بورقك ايماض القيربه \* فان ذاك ابتسام الرأى والادب  
يقول في مدحها

ستصبح العيس بي والليل عند قتي \* كثير ذكر الرضى في ساعة القصب  
وبعد البيتان ومعنى صدف أعرضت وريق كل شئ أوله واصله والرواية في ديوان أبي تمام  
مروته بدل مواهبه وكان بدل لج وذرت بقوله فان ذاك ابتسام الرأى والادب قول أبي  
الحسن علي بن طاهر بن منصور

أعرضت حين ابصرت شعرات \* في عذارى كأنهن الثغام  
قلت هذا تبسم الدهر قالت \* قد سعى في صدودك الابتسام  
(والشاهد في البيتين) التشبيه الجميل المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف



الممدوح بأن عطايه فائضة عليه أغرض أولم يعرض وكذا أوصف الغيث بأنه يصيبك بجمته  
أوترحلت عنه وهذا الوصفان مشعران بوجه الشبه أعنى الإفاضة في حالتي الطلب وعدمه  
وحالتي الإقبال عليه والاعراض عنه

(ونغره في صفاء \* وأدمعى كاللاكي)

البيت من المجتث وهو كالبيت السابق (والشاهد فيه) التشبيه المفضل وهو ما ذكر فيه وجه  
الشبه وهو هنا الصفاء

(جئت ردينيا كأن سنانه \* سنا لهب لم يتصل بدخان)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها  
لمن طلل أبصرته فشحاني \* كخط زبور في عسيب يمانى  
ديار لهندو الرباب وفرتنى \* ليالينا بالنعف من بدلان  
السالى يدعونى الصبا فأجيبه \* وأعين من أهوى الى روانى  
فان أمس مكر وبافيارب بهمة \* كشفت اذا ما اسود وجه جيان  
وان أمس مكر وبافيارب قينة \* منعمة أعلمها بـكران  
لها من هريعلو الخيس بصوته \* أجش اذا ما حر كنه يدان  
وهى طويلة والردبنى الزخ نسبة الى امرأة كان تعمل الرماح اسمها ردينة (والشاهد فيه)  
تفضيل التشبيه وهو على وجوه أعرفها لن يأخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل  
امرؤ القيس هنا حيث عزل الدخان عن السنا وجرده وذكر بآيات امرئ القيس هذه  
تفمين ابى الحسين الأشيدلى لبعضها وكان قد تناول من يد معذرا الاشعار الستة فأقول  
ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه قال

وذى صلف خط العذار بخذه \* كخط زبور في عسيب يمانى  
فقلت له مستفهما كنه حاله \* لمن طلل أبصرته فشحاني  
فقال ولم يلك عزاء لنفسه \* تتمتع من الدنيا فانك فانى  
فما كان الا برهة اذ رأيته \* كنيس ظباء الحلب والعدوان

(لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا \* الا بوجه ليس فيه حياء)

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يمدح بها هارون بن عبد العزيز الا وارىجى وأولها  
أمن ازديارك في الديجى الرقباء \* اذ حيث كنت من الظلام ضياء  
قلق المليحة وهى مسبك هتكها \* ومسيرها فى الليل وهى ذكاء  
أسنى على أسنى الذى دلهمتني \* عن علمه فيه على خفاء  
وشكيتى فقد السقام لانه \* قد كان لما كان لى أعضاء  
دلت عينك فى حشاى جراحة \* فتشاهما كتاهما نجلاء  
فخذت على السابرى ورعيا \* تنشق فيه الصعدة السمراء

انا خضرة الوادي اذا ما زومت \* فاذا نطقت فاني الجوزاء  
واذا خفيت على الغبي فعاذر \* أن لا ترائي مقسلة عياء

ومنها

فاذا سئلت فلانا لك محوج \* واذا كنت وشت بك الالاء  
واذا مدحت فلانا لكسب رفعة \* للشاكرين على الاله ثناء  
واذا مطرت فلانا لك مجدب \* يسقى الخصب وتطهر الدماء

(والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن  
الابتدال فان تشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل لكن حدوث الحياء عنه قد أخرجه عن  
الابتدال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تلق من لقيته بمعنى  
أبصرته فالتشبيه فيه مكنتي غير مصرح وان كان بمعنى قابله وعارضته فهو فعل نبي عن  
التشبيه أي لم تقابله ولم تعارضه في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء ومثله قول الآخر  
ان السحاب لتسحي اذا نظرت \* الى ند الفقاسته بما فيها

(عزماته مثل النجوم ثوابا \* لو لم يكن للشاقيات أقول)

البيت لرشد الدين الوطواط من قصيدة من الكامل والثواب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع  
على النجوم والاقول الغيبة (والشاهد فيه) كما في البيت الذي قبله فان تشبيه العزم بالنجم  
مبتذل لكن الشرط المذكور أخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو  
أن يقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط وجودي أو عدمي يدل عليه بصرح اللفظ  
أو سياق الكلام وسيأتي ذكر الوطواط في شواهد التفریق ان شاء الله تعالى

(والريح تعبت بالغصون وقد جرى \* ذهب الاصيل على بلخين الماء)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وعبث الريح بالغصون عبارة عن امالتها اياها والاصيل  
هو الوقت من بعد العصر الى الغروب يوصف بالهفرة قال الشاعر

ورب نهار لا فراق أصيله \* ووجهي كاللونيهما متناسب  
وما أحسن قول الخطيب أبي القاسم بن معاوية فيه

كان الموج في عبرية ترس \* تذهب متنه كف الاصيل

وقوله أيضا

خفدولة في سرحة الماء متصل \* ولكنه في الجذع عطف سوار  
وأما وجه أرادف غيد نواعم \* تلحق بالاصال ربط نضار

ومثله لابن الأثير

ونهر كما ذابت سبائك فضة \* حكى بحانيه انعطاف الاراقم  
اذا الشفق استولى عليه اجاراه \* تبدي خضيبا مثل دامي الصوارم

ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل لهارة لفت بورد

وله أيضا في معنى ما سبق

كان الشعاع على متنه \* فرد بصفحة سيف صدى

وأشبه اذ دترجته الصبا \* برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعري وصف نهر جعده التسم قول ابن جديس وقد جلس في منزله  
باشيلية ومعه جماعة من الادباء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبيكا جميلة  
فأناشد

حطكت الريح من الماء زرد

واستجاز الحاضرين قالوا بما لم يرض الى ان قال الشاعر المشهور بالحجاء مجيزا له

هو درع اقبال لو جدد

ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت الى أبي القاسم بن عباد ولا ابن جديس المذكور

مطلع قصيدة من وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الجوع على التراب برد \* هو درع لبحر لو جدد

لؤلؤا صدافه السحب التي \* انجز البارق فيها ما وعد

ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه ايضا قوله

وكأن الصبح كف حلت \* من ظلام الليل بالتور عقد

وكان الشمس تجري ذهابا \* طائر من جيده في كل يد

ومن بديع ما يذكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفلوط القرطبي

أوابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه \* ترتاد من بين المغارب مغربا

مالت لتحبب شخصها فكانها \* مدت على الدنيا باطام ذهابا

وما أحسن قول ابن لؤلؤة الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشية \* الى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الآخر أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها \* عليه ولاحت في ملابسها الصقر

رأينا الذي ابقت به من شعاعها \* كأننا أرقنا فيه كأسمان النحر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد غشي التبت بطعامه \* كبسد والعدا بخذ أسيل

وقد ولت الشمس محتمة \* الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان سناها على نهره \* يقابا بجمع بسيف صقيل

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه \* وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها \* عكن الخصور تهزها الا عجزاز

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمرى أباحسن لقد جئت القى \* عطف عليك ملامة الاخوان  
لما رأيت اليوم ولى عمره \* والليل مقبل الشيبة داني  
والشمس تنفض زعفرانها بالربا \* وتغت مسكتها على الغيطان  
أطلعنها شمسا وانت صباحها \* وحففتها بكواكب النذمان  
وأنت بدعا في الانام مخلدا \* فيما قرنت ولات حين قران  
وما أيدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد يا هذا عشتينا \* والمزن يسكب أحيانا وينحدر  
والارض مصفرة بالمزن كاسية \* أبصرت تبراعليه الدريتنتر  
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري

ثم شاب الدجى وخاف من الهجر \* ثم فغظى المشيب بالزعران  
وقول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة

لو كنت شاهدنا عشي أنسها \* والمزن يكيئنا بعيني مذنب  
والشمس قدمدت أديم شعاعها \* في الارض تجحج غيران لم تذهب  
خلت الرذاذ برادة من فضة \* قد غربت من فوق نطع مذهب  
ولاين جديس في وصف نهر التيمس عليه جرتها عند الشروق من آيات  
ومشرق كيماء الشمس في يده \* ففضة الماء من القاهها ذهب  
ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري

فطن به ذوب الجين فان بدت \* له الشمس أجرت فوقه ذوب عسجد  
وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة حازم

وغريبة الانشاء سرنا فوقها \* والبحر يسكن تارة ويموج  
عجنا نؤم بهامعاه طالما \* كرم فجاج الحسن حين تعوج  
وامتد من شمس الاصيل أما منا \* نوره مررى هنالك بهيج  
فكان ماء البحر ذائب فضة \* قد سال فيه من النضار خليج  
وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن جديس السابق وهو

مررنا بطي النهرين حدائق \* بهما حديق الازهار تستوقف الحديق  
وقد سمجت كف التسميم مفاضة \* عليه وما غير الحجاب لها حلق  
وقوله أيضا

هبت الريح بالعشي فخاكت \* زردا للقدير ناهيك جنه  
فانجلي البدر بعد هده فصاغت \* كفه للقتال فيه أسنه

(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة  
الاصيل بالذهب وبياض الماء وصفاته بالجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته  
قول الواو الدمشقي

قالت وقد قسكت فينا لواحظها \* مهلا أما لقتيل الحب من قود

وأسبغت لؤلؤاً من نرجس وسقت \* ورداً وعضت على العناب بالبرد

ومثله قول الحريري

سألتها حين زارت نضوب رقعها السقاني وايداع سمي أطيب الخبر  
فزحزحت شفقاً غشي سناقر \* وساقطت لؤلؤاً من خاتم عطر

وقوله أيضاً

وأقبلت يوم جد البين في حلل \* سودت بعض بنان النادم المحصر  
فلاح ايل على صبح أفلهما \* غصن وضرت البلور بالدرر

وقول الغزي الشاعر

وما نسيت ولا أنسى تبسمها \* وما بس الجوق غفل غير ندى علم  
حتى إذا طاح عنها المرط من دهن \* وانحل بالضم عقد السلك في الظلم  
تبسمت فأضاء الجوق فالتقطت \* حبات منشر في ضوء منتظم

وقول أبي طالب المأموني

عزما تم قصب وفيض اكفهم \* سحب ويض وجوههم أقمار

وقول صردر

الباذلي العرف والآنواء باخلة \* والمائعي الخار والاعمار تحترق  
حيث الدجى التمع والفجر الصوارم والاسد الفوارس والخطية الأجم  
وقول محمد بن جدون القنوع من قصيدة في شبل الدولة ابن صالح لما هزم ملك الروم  
ليسوادرو عاين طبال تبسم \* كانت عليهم للحدوف شباكا  
نالت بك العرب الغنى من مالهم \* وتقامت أترابك الانراكا  
لولا يفتر جعلت صفحة خذته \* نعلنا وقومى جاجبيه شراكا

أردت البيت الأخير ومنه قول أبي حفص عمر المطوعي

ومعسول الشماثل قام يسعى \* وفي يده رحيق كالخريق

فأسقاني عقيقاً حشودر \* ونقلني بدر في عقيق

وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا قاسي قصور كلها ذهب \* من حولها شرفان كلها درر

(وانذرك) هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واختراعها  
في ذلك قول منصور بن كيفلغ وهو

عاد الزمان بن هويت فأعيا \* يا صاحبي فأسقني واشربا  
كم ليلة سامرت فيها بدرها \* من فوق دجلة قبل أن يغيبا  
قام الغلام يدبرها في كفه \* فحسبت بدر التم يحمل كوبا  
واليدري يخج للغروب كانه \* قد سبل فوق الماء سيفاً مذهباً

وأحسن ما سمع في هذا المعنى قول السنوخي

أحسن بدجلة والدجى منصوب \* والبدر في أفق السماء يقرب

فكأنها فيه بساط أزرق \* وكأنه فيها طراز مذهب  
ولابي فراس في وصف الجلتار

وجلند مشرق \* على أعالي شجره  
كلان في رؤسه \* أحمره وأصفره  
قراضه من ذهب \* في خرق معصفرة

ولابي الفرج البتقاء في وصف كانون نار من أبيات وتعزى إلى السري الرفاء أيضا  
وذي أربع لا يطبق التوض \* ولا يالف السيرفين سري  
تحملة سيجا أسودا \* فيجعل ذهابا أحمر  
وله في معناه أيضا

وأحد قنا بازهر خا \* فقتات حوله العذب  
فما ينفلك عن سيج \* يعود كأنه ذهب

وله في معناه أيضا

والتهبت نارنا فنظرها \* يغنيك عن كل منظر عجب  
أذا رمت بالشرار واضطربت \* على ذراها مطارف الذهب  
رأيت يا قوتة مشبكة \* تطير منها قراضة الذهب

ولابي محمد الخالدي في معناه

ومقعده لحر اليتهضه \* وهو على أربع قد انتصبا  
مصفر محرق تنفسه \* تحاله العين عاشقا وصبا  
إذا انظمتنا في جیده سيجا \* صيره بعد ساعة ذهبيا

ولابي بكر الخالدي في وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا  
طوى الظلام البنود منصرفا \* حين رأى الفجر ينشر العذبا  
والليل من فتحة الصباح به \* كراهب شق جيبه طربا  
وللسري الرفاء في مثله

كراهب جن للهوى طربا \* فشق جلبابه من الطرب

وله في معناه أيضا

والفجر كالراهب قد مزقت \* من طرب عنه الجلايب

وما أحسن قول ابن جبان الكاتب أيضا

كانما الفحم والزنادوما \* تفعله النار فيهما الهبا  
شيخ من الزنج شاب مفرقه \* عليه درع منسوجة ذهبيا

وقول مجير الدين بن تميم

وكأنما النار التي قد أوقدت \* ما بيننا ولهيبها المتضرم  
سوداء أحرقت قلبها فلسانها \* بسفاهة للباشرين يكلم

وقوله أيضا

كأنما نارنا وقد خمدت \* وجرها بالرماد مستور  
دم جرى من فواخت ذبحت \* من فوقها ريشهن منشور

وقوله أيضا

كأنما النار في تاهمها \* والفحم من فوقها يقطيها  
زنجية شبكت أناملها \* من فوق نار نجمة لتخفيها

وقول الآخر

كان كأنه سماء \* والجفر في وسطه نجوم  
ونحن جن بمحافته \* والشرر الطائر الرجوم

وبديع أيضا قول ابن مكنسة

أبريقنا على كف على قدح \* كأنه الأتم رضع الولد  
أوعابد من بني الجحوس إذا \* نوههم الكاس شعله مجددا

وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس

وليلة كل غماض الجفن قصرها \* وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل  
وكلمارام نطقا في معاني \* سددت فاه بنظم اللثم والقبل  
وبات بدر تمام الحسن معتق \* والشمس في فلك الكاسات لم تغل  
فبت منها أرى النار التي سجدت \* لها الجحوس من الأبريق تسجد

ومن بديع التشبيه وغريبه قول ابن حمديس من أبيات

حمرأ تشرب بالأنوف سلافها \* لطفامع الاسماع والاحداق  
بزجاجة صور الفوارس نقشها \* فترى لها حربا بكف الساق  
وكانما سفكت صوارمها دما \* لبست به عرفا إلى الاعناق  
وكان للكاسات حمر غلائل \* أزدارها دور على الأطواق

وما أحسن قول ابن عطية أيضا

يتناذر الراح في شاقق \* لبلا على نعمة عودين  
والنادى في الأرض التي دوتها \* مثل نجوم الجوف في العين  
فياله من منظر موقن \* كأنسابين سماء بين

وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها

لو أشرق لك شمس ذلك الهودج \* لارتك سالفتي غزال ادعج  
أرعى النجوم كأنها في أفقها \* زهر الأفاقي في رياض بنفسج  
والمشترى وسط السماء تمحاله \* وسناه مثل الزئبق المترجج  
مسما تبرا أصفر زكته \* في فص خاتم فضة فيروزج  
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى \* ميلان شارب قهوة لم ترج  
وتنقبت بخفيف غيم ايض \* هي فيه بين تحقر وتبرج  
كتنفس الحسنة في المرأة إذ \* كملت محاسنها ولم تنزعج

وهذا تشبيه بديع لم يسبق اليه ومثله قول أبي حفص بن برد  
والبدرك المرأة غير صقلها \* عبث الغواني فيه بالانفاس  
وقول ابن طباطبا العلوى

مضى ابصرت شمسا تحت غيم \* ترى المرأة في كف الحسود  
يقبلها فيلبسها غشاء \* بأنفاس تزايد في الصعود  
وللخالدي في وصف النجوم

كانما النجم السماء لمن \* يرمقها والظلام منطبق  
مال بخيل يظل يجمعه \* من كل وجه فليس يفترق  
ولاحيه أبي عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا

وليلة لبلاء في اللون كلون المفرق

كانما نجومها \* في مغرب ومشرق

دراهم منشورة \* على بساط أزرق

ومن التشبيه الذي فليس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب  
وكان الخضاب دهمة ليل \* تحته للمشيب غرة صبح

وقوله أيضا في تشبيه العذار من أبيات

أودب بالحسن فوق عارضه \* نخل أصاب الله أرجلها

وقوله أيضا في وصف الشمعة

كانها راقصة ينسا \* لم تنتقل بالرقص منها قدم

قائمة في ملابس أصفر \* قد حركت منه لنا فرد كم

وبديع قوله أيضا في وصف الشيب

ولى شبابي وراع شبي \* منى سرب المها وفه

كانما المشط في يميني \* يجز منه خيوط فضه

وللواو الله مشق

وهرب ليل ضل عنه صباحه \* وكأنه بك خطرة المتذكر

والبدرك أول ما بدا استلما \* يبدى الضياء لنا بجذ مسفر

فكانما هو خودة من فضة \* قد ركبت في هامة من عنبر

ولابي طالب الرفاء في وصف اترجة مقنعة

مصقرة الظاهر بيضاء الحنى \* ابدع في صنعتهارب السما

كانها كف محب دنف \* مبعده يحسب ايام الحفا

ولابن لشكك البصري

وروض عبقرى الوشى غض \* يشاكل حين زخرف بالشقيق

سما زبرجد خضراء فيها \* نجوم طالعات من عقيق

وللتغري الكاتب في الباقلاء الاخضر



فصوص زبرجد في غلف دتر \* باقاع حكت تقليم ظفر  
وقد صاغ الاله لها ثيابا \* لها لوان من بيض وخضر  
ولعبدان الخوذي في قبنة

لنأقينة تحمي من الشرب شربنا \* فقد آمنوا مكارا وخوف خمار  
كشعر عن انيلها في غنائها \* قصكي حمارا شم بول حمار  
وما أظف قول عبد الله بن الطلاح في أحدب

وقصير قد جعت اعضاؤه \* ليكون في باب الخلالة أطبعا  
قصرت أنحاده وغاص قداله \* فكانه متوقع أن يصفعا  
وكأنه قد ذاق أول صفة \* وأحسن ثانية لها فجمعا  
وبديع قول السراج المحاربي جوامرأة سوداء زامرة

ولرب زامرة تهيج برمرها \* وريح البطون فليتها لم ترمز  
شبهت أنملها على صرنا بها \* وقبح مبسمها الشنيع الابخر  
بخنافس قصدت كنيفا واعتدت \* تسعى اليه على خيار الشير  
وهو من قول الأول بجوزامرا أسود أيضا

فكانتها في حالة العيان \* خنافس دبت على ثعبان  
وقول محمد بن الحسين المصري الكاتب

رأيت يحيى إذا فلد الغنى \* هاج به ذكر ووسواس  
كأنه كلب على جيفة \* يخاف أن يطرده الناس

وقول اليسامي في رجل لبس خلعة تطول عليه ويقصر عنها  
كأنه لما بدا طالعا \* في خلعة يقصر عن لبسها  
بجارية توعتا فقد درت \* ثياب مولاهما على نضها  
ولطيف قول ابن قلاقس في عواد اسمه حسن

حسن ملاوى عوده \* مهماتنأوله مستاوى  
وكأنه ابن جبه \* من بعد تحوير الملاوى  
كأنه تجاذب كفه \* أنشوطه والكلب عاوى  
ولأبي طالب الماء وفي في رمانه تفت

رمانه ما زلت مستخرجا \* في الحمام من حقهما جوهر  
فالحمام ارض وبناني حيا \* يطر منها ذهابا احمر  
وللصادق بالحق الوائق وأجاد

وليلة شاب بها الفرق \* بل جدد الناظر والمنطق  
كأنما لغم الغضا بيننا \* والنار فيه ذهب محرق  
أوسج في ذهب أحمر \* بينهما لينوفر ازرق  
والامام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى

يارب كوما خضبت نحرها \* بمدية مثل القضاء السابق  
كأنها والدم حيس حولها \* سوسنة زرقاء في شقائق

وله في وصف الرمان

خذوا صفرة الرمان عني فاني \* لسانا عن الاوصاف غير قصير  
حقاق كأمثال الكرات تفيضت \* فصوص بلخش في غشاء حرير

وله في التمر حيس

يأثر جسام تعد قامة \* سهم الزمر دحين تتسب  
فرصا فة عظم وقتنه \* قطع اللين وفوقه ذهب

ولاي منصور البغوي رحمه الله تعالى

تراءت لنا من خدرها بسوالت \* كما لاح بدر من خلال سحاب  
وهز الصبا صدقا لها فوق خدتها \* كما روت نار برش غراب  
ولتصيرن بسا الهروي في تفاحه معضوضه

تفاحه قد عضها قر \* عمد او مسك موضع العضة  
وكأن عضته مسكة \* صدغ لسط بوجهه غضة  
وكأن غانونا قد كيبا \* بالمسك في كرة من الفضة

وله أيضا

وبد التبادر الذي والليل قد \* شمل الانام بضائل الجلباب  
غطى الكسوف غايه الالعة \* فكانت حناء تحت نقاب

وله في التمر حيس

وزر جس غادرنى \* ما بين عجب وعجب  
كطبق من فضة \* عليه كأس من ذهب

وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطه

أحبيب بنور الاقاح توارا \* عسجده في لجينه حارا  
كأن ما اصفر من موصله \* على قوم اتوه زوارا  
كان مبيضه صقالبه \* كانوا مجوسا فاستقبلوا نارا  
كانه نغم من هويت وقد \* وضعت فيه بنى ديارا

ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عباد الاسكندري أيضا

كأن شمعته من فضة حست \* خوف الوقوع بمسار من الذهب

وقول ظافر الحداد الاسكندري أيضا

والاخواته تحكي نغمانيه \* تبسمت فيه من عجب ومن عجب  
كنهسة من لجين في زير جده \* قد شرفت تحت مسمار من الذهب  
وللسقائق جمر في جوانبها \* ببقية التمس لم تستر بها لهاب

ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد

أما ترى شجرات للورد مظهره \* منها بدائع قد رصبت في قصب  
أوراقها حمراً وسطها جسم \* صفرو من حولها خضر من الشطب  
كانت يواقيت يطيف بها \* زمرد وسطه شذر من الذهب  
ولابى الحكم مالك بن المرحل يصف قصر الليل وأجاده  
وعشية سبق الصباح عشاؤها \* قصرانما أمسيت حتى أسفرا  
مستكة لبست حلل ذهبية \* وجلت تبسمها نقاباً أجرا  
وكان شهب الرجم بعض حللها \* عثرت به من سرعة فتكسرا  
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبيات  
والورد في شط الخليج كأنه \* رمد أم بقله زرقاء  
وما ألطف قول بعضهم

وشادن أبصرته راكبا \* في كفه جو كأنه يلعب  
كالبدرفوق البرق في كفه \* هلاله والكرة التكوكب  
ومثله قول الصفي الملقى ولم ادرا عما أخذ من الآخر  
ملئ بروض فوق طرف ضاربا \* كرة بجو كان حناء ضرابا  
فكان بدرا في سماء راكبا \* برقا يزخر بالهلال شهابا  
ومن يديع التشبيه قول الأستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخيري في دولا ب  
لله دولا ب يفيض بسلسل \* في روضة قد أنعت أفنانا  
قد طارحته بها الحليم شجوها \* فيحبسها ويرجع الالحانا  
فكانت دنف يدور بمعهده \* يكي ويسأل فيه عن بانا  
ضاق بجاري طرفه عن دمه \* فتفتت أضلاعه اجفانا  
وباب التشبيه واسع جده اتضيق الطاقة عن حصره وهذا القدر كاف فيه  
(شواهد الاستعارة)

### (لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قاله زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الإيجاز وسباق كمال فيا بعد وقبله  
لعمري لنم الحى جز عليهم \* بما لا يوايتهم حصين بن ضمضم  
وكان طوى كشعا على مستكينة \* فلا هو أبداها ولم تنقدم  
وقال ساقضى مأربى ثم اتقى \* عدوى بالف من وراى ملجم  
فشد ولم ينظر يوتنا كثيرة \* لدى حيث ألقف رحلها ثم قسم  
وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول منها أيضا  
سمت تكاليف الحياة ومن يعش \* ثمانين عاما لا أبالك بسلام  
رأيت المنايا خبط عشواء من نصب \* ثمنه ومن تخطى يعرفهم  
ومهما تكن عند امرء من خليفة \* وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وشاكي السلاح وشاكي حديدته والمقذف الذي يصف به كثير الى الوقائع والذي  
ويجي بالعم رعبا (والشاهد فيه) الاستعارة الحقيقية فالأستاذ هنا مستعار للرجل  
الشجاع وهو امر متحقق حسا

{ قامت تطلاني من الشمس \* نفس أعز على من نفسي  
قامت تطلاني ومن عجب \* شمس تطلاني من الشمس }

الاجتنان لابن العميد وهما من الكامل فلهما في غلام حسن قام على رأسه يظله من  
الشمس وقال ابن الجبار في تاريخه قرأت على اسماعيل بن سعد الله انبا بابر بن علي التاجر  
قال ان سيدنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الواعظ في ولده أبي العباس لانه كان يقوم اذا  
جاءت عليه الشمس ويظله فقال

قامت تطلاني من الشمس \* نفس أعز على من نفسي  
قامت تطلاني ومن عجب \* شمس تطلاني من الشمس  
لما رأيت الشمس بارزة \* سترت عين الشمس بالشمس  
ثم استغنت على التي اختلست \* مني الفؤاد بآية الكرمي

وقال باقوت في معجم الادباء كان أبو اسحاق الصائفي واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه  
غلام تركي جميل فكان اذا رأى الشمس عليه جميعها عنه فقليل للصائفي هل قات شيئا يا ابراهيم  
فقال

وقفت لتعجبني عن الشمس \* نفس أعز على من نفسي  
ظلت تطلاني ومن عجب \* شمس تغيبني عن الشمس

فسر بذلك (والشاهد فيهما) أن اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء  
دخوله في جنس المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا  
فيما وضعت له فهنا لولا أنه ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب  
معنى اذا تعجب في أن انسانا حسانا يظلل انسانا آخر وقرىب من معنى اليتيم ما حكي أن  
سجاء التركي غلام المعتصم كان أحسن تركي على وجه الارض في وقته وكان المعتصم  
لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجداه فاتفق أن المعتصم دعا أخاه المأمون ذات  
يوم الى داره فاجلسه في بيت على سقفه جامات فوقه ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على  
وجه سجاء فصاح المأمون لاحد بن محمد الزيدى فقال يا نظرو بك الى ضوء الشمس على وجه  
سجاء أرايت أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس \* وزالت الوحشة بالانس

فاجز فقال الزيدى بعده

قد كنت اشنا الشمس من قبل ذا \* فصررت أرناح الى الشمس

قال وفطن المعتصم فعرض شفيعه لاحد قال أحمد المأمون والله يا أمير المؤمنين لن لم يعلم  
الامير حقيقة الامر منك لا قعن منه فيما أكره فدعاه المأمون فاخبره الخبر ففتح المعتصم

فقال له المأمون كثر الله يا أخي في غلاتك مثله ويقرب من هذا ما حكى أن المعتمد بن عباد صاحب أشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية تنسقيه نخطف البرق فارتاعته منه فقال ابن عباد في ذلك

وروعها البرق وفي كنفها \* برق من القهوة لما ناع  
عجبت منها وهي شمس الغنى \* من مثل ما تحمل ترناج  
ثم أشتد الأول لعبد الجليل بن وهب المرسى واستجازه فقال  
ولن ترى أعجب من أنس \* من مثل ما يمسك ترناج

وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين بن المشرق ولسان الجبل وحماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حقه أبو منصور النعالي كان أوحد العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الأسنوي الأستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترتيل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما أحسن ما قاله له صاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدت الكتابة بعبد الحميد ونهت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معا مثلا أبو محمد الخازن في قصيدة مدح بها صاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال

دعوا الأفاضل والأبناء ناحية \* فما على ظهرها غير ابن عباد  
والى يمين متى يطلق أغمته \* يدع لسان أباد رهن أقياد  
ومورد كلمات عطرت زهرا \* على رياض ودرافوق أجناد  
وتارك أولاد عبد الحميد بها \* وابن العميد أخيرا في أبي جاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صائد حاذق النى أباه بذلك الكسب يكتب لأن أيام عبد الله الملقب بلكه كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محفة لسوء أثر النقرس في قدمه وفيه يقول أبو القاسم الأسكافي وكان يكتب في ديوانه اذ لا يرى نفسه أحق منه برتبته ويتنى زوال أمره ليقوم مقامه

يا ذا الذي ركب المحففة جامعها فيها جهازه  
اترى الاله يغني \* حتى يرثها جنازه

ولم تطل الايام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ووافته أبا القاسم أميته ووتى ديوان الرسائل فسبق من قبله وأتعب من بعده ولم يرث أبو الفضل هذا في حياة أبيه وبعد وفاته بالرى وكورة الجبل وقلدس بتدرج الى المعالي ويزداد فضلا وبراعة على الايام والى حتى بلغ ما بلغ واستمر في الذروة من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وخدمة الكبراء واتبعه الشعراء وورد عليه أبو الطيب المتنبى عند صدوره من حضرة كافور الاخشيدى قدحه تلك القصائد المشهورة التي منها يقول

من مبلغ الاعراب أني بعدها \* شاهدت رسطا ليس والاسكندرا  
وملت فخر عشارها فاضافني \* من نبحر البدر النصار لمن قرى

وسمعت بطليموس مارس كنبه \* مملكا متبديا متحضرا  
واقبت كل الفضائل كاتما \* ردالة نفوسهم والاعصرا

ومنها

نسقوا الناسق الحساب مقدما \* وأتوا فدى لك أذيت مؤخرا  
بابي وامي ناطق في لفظه \* نبي تبايعه القلوب وتشتري  
قطف الرجال القول قبل نيانه \* وقطفت أنت القول لما تورا  
ومدحه الصاحب بن عباد بقصائد كثيرة أستفرغ فيها جهده فنهى قوله فيه  
من لقلب يميم في كل وادي \* وقيل للعب من غير وادي  
انما اذكر الغواني والمقص \* سد سدى تكثرا للسود  
واذا ما صدقت فهي مراعى \* ومرادى وروضتى ومرادى  
وندى ابن العميد انى عميد \* من هواها ألة الامجاد  
لودرى الدهر أنه من بنيه \* لازدرى قدر سائر الاولاد  
اورأى الناس كيف يترلجو \* دلماء تدوم في الاطواد

وله ايضا

قالوا ربيعك قد قدم \* فلك البشارة بالـ  
قلت الربيع اخو الشتا \* ام الربيع اخو الكرم  
قالوا الذى بنى دواله \* يغنى المقل من العدم  
قلت الرئيس ابن العميد اذا فاقوا الى نسـ

ولبعضهم فيه عند انتقاله الى قصر جديد قد بناه وهو مستبدع

لا يمجينك حسن القصر تنزله \* فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيدت الشمس في أبراجها مائة \* ما زاد ذلك شيئا في فضائلها

وهذه نبذة من محاسن نثره (فصل) من رسالة كتب بها الى ابي العلاء السروى ككاتب  
جعلني الله تعالى فداك وأنا في جدوتك منذ فارقت شعبان وفي جهدي ونصب من  
رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من ألم الجوع ووقع الصوم ومرتين  
يتضاعف حر لو أن اللحم يصلى ببعضه غريضا أتى اصحابه وهو منضج وتمنح به واجر يكاد  
أوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحرياء عن الخنف ويرويه عن التنصر  
ويقبض يده عن امساك الساق وارسال ساق ويترك الجأب في شغل عن الحقب ويقده  
النار بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قد مات هو ادبها

سجود الذي الارطى كان رؤسها \* علاها صداد أو فواق بصورها

كما قال الفرزدق

ليوم أتى دون الظلال شموه \* تظل المها صور اجاجها تظلي

وكما قال مسكين الذارمي

وهاجرة ظلمت كان طلباها \* اذا ما اتقمت بالاقصرون سجود

تأوذ بشؤبوب من الشمس فوقها \* كالأذ من وخرالسنان طريد  
ومنو بايام تخاكي ظل الرمح طولاً والبال كاهام القطاة قصراً وفوم كالأولاقلة  
وكسوا الظائر من الماء التمددقه وكصفقة الطائر المستخرقة  
كما أبرقت قوما عطاءاً غمامة \* فلما رأوها أقشعت ونجات

وصكت العصافير وهي خائفة من النواطير يا نع العنب وأحمد الله تعالى على كل  
حال وأسأله أن يعرفني بركته ويلقيني الخير في أيامه وخاتمته وأرغب الى الله أن يقرب  
عني القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حر كته ويجعل نهضته وينقص مسافة  
فلكه ودائره ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد على غرة شوال فهي أسرة سائر  
القرر عندي وأقرها لعيني ويسمعني النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض عني  
هلاله أخفى من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بن عامر وأضنى  
من قيس بن دريج وأبلى من أسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على رفاقته  
التي يقنئ العيون ضوءها ويحط من الأجسام نوءها كفا يغمرها وكسوف يسترها  
ويرفيه مغموراً النور مقهوراً الظهور قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة  
وينقص من أطرافه كما تنقص النار من أطراف الزند ويبعث اليه الأرضة ويهدي اليه  
السوس ويغري به الدود ويليه بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالنمل ويحتجبه بالذئب  
ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته ويربحنا من دوره  
ويعذبه كما عذب عباده وخلقته ويفعل به فعله بالشكلان ويصنع به صنيعه بالألوان ويقابله  
بما تقتضيه دعوة السارق اذا افتضح بضوهه وتهتك بطلوعه ويرحم الله عبداً قال آمناً  
واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه واستغفبه من توفيق لما بذمته وأسأله صفحا  
بفضله وعفواً بسيفه وحالي بعد ما شكوت صالحة وعلى من تهبط وتهوى جارية  
ولله الحمد تقدست أسماؤه والشكر (ومن فصله القصار الجارية مجرى الامثال) قوله متى  
خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفافيه شرب من اعتراض قذى خير القول  
ما غنك لجة وآلهالهزله الرب لا تباع الابتذال وتدرج وتدرج ولا تدرجك الابتجشم كلفة  
وتصعب المرء أشبه شيء زمانه وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه المرء يذل ماله  
في اصلاح أعدائه فكيف يذهب العاقل من حفظ أوليائه هل السيد الامن تهابه  
اذا حضر وتغتابه اذا أدبر اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل المرح والهزل بابان  
اذا فتحا لم يفلقا الا بعد العسر وفلان اذا القحالم يتجاءعوا الشر ومما أخرج له من الشعر قوله

آخ الرجال من الابا \* عدوا لا قارب لا تقارب

ان لا قارب كالعقا \* رب بل أضرت من العقارب

وكتب الى العلوي

يا من تخلى وولي \* وعد عني وملا

وأوسع العهد نكنا \* واتبع العقد مولا

ما كان عهدك الا \* عهد الشيبية ولي

أوطاقتنا من خيال \* ألو — ثم تولى  
أوعار ضالاح حتى \* اذا دنا قسدي  
ألوت به نعمات \* من الصبا قبلي  
أهلا بما ترغبه \* في كل حال وسهلا  
ليجزينك ودي \* بـذل فعلك فعلا  
ان شئت هجرافهجر \* أو شئت وصلا فوصلا  
صبرت عني قاتلر \* ظفرت بالصبر أم لا  
اني اذا الخللولى \* وليتسه ما لولى

وكتب الى ابي الحسن بن هند وأرسلها اليه صبيحة عرسه

انعم أبا حسن صبا \* وأزدد بزوجتك اربابا  
قدرضت طرفك خاليا \* فهل استلنت له جاحا  
وقدحت زندك جاهدا \* فهل استبنت له انقادا  
وطرقت منغلقا فهلى \* سن الاله له اقتضا  
قد كنت أرسلت العيو \* ن صباح يومك والرواح  
وبعثت مصغية تبيد \* ت ليدك ترقب النجاح  
فقدت على بجملة \* لم تولى الا اقتضا  
وشكت الى خلا خلا \* خرسا وأوشحة فصاحا  
منعت وساوسها المسا \* مع ان تحس لكم صبا

وللصاحب ابن عباد في هذا المعنى الا أنه أقرب في التصريح

قلبي على الجرة بأبا العلا \* فهل قمت الموضع المقتلا  
وهل فككت الختم عن كيسه \* وهل كحلت الناظر الا كحلا  
ان قلت يا هيد انعم صادقا \* أبعت تشارا يميلا المنزلا  
وان تجيبي من حياء بلا \* أبعت اليك القطن والمغزلا

ولابن العميد في المعنى القرشي

اذا غننا في القرشي يو ما \* وعناني برؤيته وضربه  
وددت لو ان أذني مثل عيني \* هناك وان عيني مثل قلبه

والوزير المهلب في أبطا

اذا غناني القرشي \* دعوت الله بالطرش

وان أبصرت طلعتة \* فوالهني على العمش

واجتمع عند ابن العميد يو ما أبو محمد هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس  
وأبو عبد الله الطبري وأبو الحسن البديهي فحياه بعض الزائر بن بأترجة حسنة فقال  
لهم تعالوا نتجاذب أهذاب وصفها فقالوا ان رأى سيدنا أن يتدي فعل فابتدأ وقال  
وأترجة فيها طابع أربع



فقال أبو محمد  
فقال أبو القاسم  
فقال أبو القاسم بن أبي الحسين  
فقال أبو عبد الله  
فقال أبو الحسن

وفيها فنون الهوى والشرب أجع

يشبهها الراى سيكة عجم

على أنها من فارة المسك أضوع

وما صفر من الملون للعشق والهوى

ولكن أراها للحبين تجمع

وكان ابن العميد متفلسا فأنتم ما برأى الاوائل ويقال انه كان مع فتوته لا يدري الشرع  
فاذا تكلم أمد بحضرة في أمر الدين شق عليه وخس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد ألف  
كتابا سماه الخلق والخلق ولم يبيضه ولم يكن الكتاب بذواك كني جعس الرؤساء خبيص  
وصنان الاغنياء وتوفي في سنة ثلثمائة وستين وقام ابنه على أبي الفتح ذوالكفيتين مقلعه  
اذ هو ثمر تلك الشجرة وشبل ذلك القصوره (وحق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا)  
وما أصدق قول الشاعر

ان السرى اذا مراف بنفسه \* وابن السرى اذا مرأ أسراهما

وكان نجيبا \* ذكيا لطيفا سنجيا رفيع الهمة كامل المروءة تأتق أبوه في تأديبه وتهذيبه  
وجالس به اديباء عصره وفضلاء وقته وخرج حسن الترسل متقدما في النظم آخذا من  
محاسن الادب بأوقر الحظ والماقام مقام أبيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتمال  
وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة ابن يويه لقب بذى الكفيتين وعلا شأنه وارتفع  
قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى الى ان توفي بركن الدولة وأفضت حال أبي  
الفتح الى ما سيدكره ريبا بمشيئة الله تعالى وعونه ومن طرف اخباره ان أباه كان قد قبض  
جماعة من ثقافته في السرى يشرفون على ولده الاستاذ أبي الفتح في منزله ومكتبه وبشاهدون  
أحواله وبعثون أنفاسه وافعاله وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقوله  
ويقوله فرفع اليه بعضهم ان أبا الفتح اشتغل ليله بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد  
مجلس أنس واتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهوى في خفية شديدة واحتياط تام  
وانه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض أصدقائه في استهداء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم  
من المشروب والنقل والشموم فدرس أبوه الى ذلك الانسان من أثناء بالرقعة فاذا فيها  
بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتصمت الليلة أطال الله بقاءك ياسيدي ومولاي رقعة  
من عين الدهر واتهزت فرصة من فرص العمر وانظمت مع أحبابي في سبط الثريا فان  
لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام عدنا كينات نفس والسلام فاستطير الاستاذ فرحا  
واعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال الآن ظهر لي أمر براعتي ووثقت بجريته في طريق  
وحياته منابى ووقع له بالثي دينار وكي أبو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ  
أبي الفتح في يوم شديد الحر فمرت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه  
فلم أخرج جوابا لاني لم أقطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول والده الاستاذ يستدعي  
الى مجلسه فلما مثل بين يديه تبسم ضاحكا الى وقال ما قول الشيخ في قلبه فهبت وسكت  
وما زلت متفكرا حتى تبنت انه يريد الخيش وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أنه

تلك اللفظة في تلك الساعة فأفرط اهتزازها وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم أخذت  
أتحفه بنكت نظمته وتثره فكان مما أعجب به وأستفحل له رقعة له وردت على صدرها  
وصلت رقعة الشيخ أصغر من عنفة بقعة وأقصر من أنملة تملأ قال أبو الحسين وجرى  
في بعض اللمناذكر أبيات استحسن الرئيس الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من  
الحاضرين ما حضره على ذلك الروي وهو قول القائل

لن كفت عني والا \* شققت منذ ثيابي

فأصقى الأستاذ أبو الفتح ثم أنشد في الوقت وقال

يا مولعا بعدابي \* أما رحمت شبابي

تركت قلبي قريبا \* نهب الأني والتصابي

إن كنت تنكر ما بي \* من ذلتي واكتسابي

فأرفع قليلا قليلا \* عن العظام ثيابي

وله من نوروزية

أبشر بنور وزأنا لك مبشرا \* بسعادة وزيادة ودوام

وأشرب فقد حل الربيع نقابه \* عن منظر مهتلل بسام

وهديتي شعري عجب نظمته \* ومدحجه يبق على الأيام

فأقبله وأقبل عذري من لم يستطع \* أهداء غير نتيجة الأفهام

ومن بدائع المشهورة قوله من قصيدة

عودي وماء شيبيني في عودي \* لا تعمدي لمقاتل المعمود

وصلبه ما دامت أصائل عيشه \* تؤويه في ظل لها بمدود

ما دام من ليل الصافي فاحم \* رجل الذرى مهتلل العنقود

قبل المشيب وطارف جنوده \* بيدلته يقابلهم سود

ومن شعره

أين لي من نقي بشكر اللبالي \* إذا أضافت خيالها وخيالي

لم يكن لي على الزمان اقتراح \* غير هامسية فجاد بهالي

ومنه

إذا أنا بلغت الذي كنت أشتهى \* واضعافه ألفا فكفى إلى الخمر

وقل لندمي قم إلى الدهر واقترح \* عليه الذي يهوى وكفى إلى الدهر

يحكى أنه سريوما وطلب الندماء وهيا مجلسا عظيما بالآلات الذهب والفضة والمغانى والقواكه

وشرب بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا وغنوه به وهو هذا

دعوت الغنا ودعوت المنى \* فلما أجابا دعوت القدر

إذا بلغ المسرر آماله \* فليس له بعدها مقترح

وكان ذلك بعد تدبيره على الصاحب وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالداست كما سنده

ثم طرب بالشعر وشرب إلى أن سكر وقال غطوا المجلس لا صطبح عليه عدا وقال لندماته

بأكروني ثم نام فدماء مؤيد الدولة في السحر وقبض عليه وأخذ ما يملكه ثم قتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفي ركن الدولة وقام بعده والده مؤيد الدولة مقامه خليفة لاسخه عضد الدولة أقبل من أصفهان إلى الري ومعه الصاحب أبو القاسم بن عباد فخلع على أبي الفتح هذا خلع الوزارة وألقى إليه مقاليد المملكة والصاحب على حاله في الكتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به وشدة الخطوة لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به الظن فبعث الجند على أن يشغبوا عليه وهموا بهما لئلا يوالوا منه فأمره مؤيد الدولة بمعاودة أصفهان وأسرى نفسه الموحدة على أبي الفتح وأضاف إلى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه أشياء كثيرة في أيام أبيه وبعدة هاجمها بما يملكه عز الدولة بختياري ومنها ميل القواد إليه بل غلوه في موالاة ومحبته ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته واجتمع رأي الأخوين على اعتقاله وأخذ أمواله ولما قبض عليه بدرت منه كلمات أيضا نقلت إلى عضد الدولة فزادت في استيحاشه منه وأنقض من حضرته من طالبه بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ويقال أنه سمل إحدى عينيه وقطع أنفه وجر لحيتيه وفي تلك الحال يقول وقد أبس من نفسه واستأذن في صلاة كعتين ودعا بدواة وقرطاس وكتب

بقل من صورتي المنظر \* لئلا يكتنه ما غير الخبير  
ولست ذا حزن على فائت \* لكن على من بات يستعير  
مواله القلب لما مسنى \* مستخبر عني ولا يخبر

(وحدث) أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح قبل التمكنة التي أتت على نفسه قد لهج بانسداد هذين البيتين في أكثر أوقانه ولست أدري أهمله أم غيره وهما  
سكن الدنيا ناس قبلنا \* وحلوا عنها وخطوها لئلا  
وزلناها كما قد زلوا \* وتظلم القصور بعدنا

ولما تفرج جهلاكه وأنه لا ينجو منهم يبذل المال متديده إلى جيب جبة كانت عليه فقتلته عن رقة فيها مكتوب ما لا يحصى من ودائع وكنوز أبيه وذخائره والشافه في كلون كان بين يديه ثم قال للموكل به المأمور بقتله اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموال المستورة إلى صاحبك الدرهم الواحد فحازل يعرضه على العذاب ويمثل به حتى تلف وفيه يقول بعض الشعراء المحصنين له

أل العميد وأل برمك مالكم \* قل المعين لكم وقل الناصر  
كان الزمان يحكمكم فبدا له \* أن الزمان هو المحب الغادر  
ورثاه كثير من الشعراء بغزرا القصايد

(لا يحبوا من بلى غلاته \* قد ذرأ زراعه على القمر)

البيت لأبي الحسن بن طباطبا العلوي من التمسح وقبله  
يا من حكى الماء فرط رفته \* وقلبه في قساة الحجر  
يا ليت حظي كحظ فوك من \* جسمك يا واحد من البشر

وبعد البيت ورايته بلفظ

قد زخر كأنها على القمر

ولعله أبلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المججمة شعار يلبس تحت الثوب (والشاهد فيه) ما في البيت الذي قبله لأنه لو لم يجعله قرا حقيقيا لما كان النهى عن التعجب معنى لأن الكنان إنما يسرع إليه البلي بسبب ملازمته للقمر الحقيقي لا بسبب ملازمة انسان كل قمر حسنا وود كون الاستعارة مجازا عقليا بأن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأنها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبب المخصوص وأما التعجب والنهى عنه في البيت والذي قبله فلبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى أن كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهى عنه يترتب على المشبه أيضا وأبو الحسن ابن طباطبا اسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم وهو شاعر مفلح وعالم محقق مولده بأصبهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وله عقب كثير بأصبهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالفطنة والذكاء وصفاء القرينة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض ولم يسبق إلى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف أولها

يا سدادات له السادات \* وتابعت في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة

ميزانها عند الخليل معتدل \* متفان متفان متفان فعلات

لو واصل ابن عطاء الباني لها \* تليت توهم أنهم أبايات

ومن شعره يهجو أبا علي الرستي ويرميه بالدعوة والبرص

أنت اعطيت من دلائل رسل الله آياها عـ لوت الرؤسا

جئت فـ رد بلاأب وبينا \* ليياض فأنت عيسى وموسى

وما أحسن قول أبي الطاع ناصر الدولة ابن حمدان في معنى البيت المستشهد به

ترى الثياب من الكنان يلجمها \* نور من البدر احبنا فيليلها

فكيف تنكر أن تبلى معاجرها \* والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال منصور البستي المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى

ومنى بكان نخلت عناصكبا \* يسجت على الباقوت نوب قتام

اعجب يـ بدر سالم كانه \* وبه يحترق أنفاس الاقوام

ومثله قول الآخر

كيف لا تبلى غلائله \* وهو بدر وهى كان

(فان تعاقوا العدل والايما \* فان في أيما شائرا نا)

قائلة بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة في الاستعارة لأنها مجاز ولا بد  
 لها من قرينة مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهي اما امر واحد أو أكثر وهو هنا قوله  
 تعافوا فان تعلقه بكل من العدل والايمن قرينة دالة على أن المراد باليران السيوف أي  
 سيوف قاطع كسهل اليران لدالته على أن جواب هذا الشرط تحاربون وتجاؤون إلى الطاعة  
 بالسيوف

(وصاعقة من فصلة تنكفي بها \* على أرؤس الاقران خمس سحائب)

البيت للبحر من قصيدة من الطويل أولها

هيه انهل الدموع السواكب \* وهبات شوق في حشاؤه لواعب

والافردى نظرة فيه تعجبي \* لما فيه أو لا تحفلي بالعجائب

وهي طويلة والرواية فيه وصاعقة في كفه كما في الديوان وبعده

يكاد الندى منها يفيض على العدا \* لدى الحرب في ثني قنا وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والحراق الذي يند الملك سائق السحاب

ولا يأتي على شيء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء والانتكفاء الانقلاب والأرؤس جمع

رأس والاقران جمع قرن وهو الكفو (والشاهد فيه) محي القرينة معاني ملتزمة مربوطة

بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد فلهنا أراد بخمس سحائب أنامل المدوح

الخمس التي هي في الجود وعموم العطاء سحائب أي بهاء على أكفائه في الحرب فيهلكهم بها

وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلاما من صنعة جمع القلة والكثرة

يستعار للاثرة فلهنا استعار السحائب لأنامل المدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين

انها من فصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد

الانامل فظهر من جميع ذلك انه أراد بالسحائب الخمس الانامل

(واذا احتبي قربوسه بعنانه)

قائلة يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من قصيدة من الكامل يصف فرس له بأنه مؤدب

وانه اذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه وتعامه

علك الشكيم الى انصراف الزاير والقربوس بفتح الزاء ولا تنسكن الا في ضرورة الشعر وهو

حنو السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي تسلك به الدابة والشكيم

والشكيمة الحديدية المعترضة في فم الفرس فيها القامس وأراد بالزاير نفسه بدليل ما قبله وهو

عودته فيما ازور حبابي \* اهمله وكذلك كل مخاطب

(والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي القرينة والقرابة قد تكون في نفس الشبه كما في

البيت فانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج تمتد الى جانبي فم

الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبي تمتد الى جانبي ظهره وساقبه ثوب

أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة كغرابية المشبه ومن

الاستعارات الغريبة قول طليل الغنوي

قوله ينوب الى قوله المبرج

ثابت في جميع النسخ وهو

تراند بلا فئدة فلعل الصواب

امدأطه اه صحيح

وجعلت كورى فوق ناجية \* يقات شحم سنامها الرجل  
وكذا قول الأستاذ بن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد انصار \* وأذن الصبح لنا بالابصار  
وقول جرير

نجي الروامس ربها فتعبده \* بعد البلى وتميته الامطار  
وقول أبي نواس

بعض خذل يفض ماؤه \* ولم تحضه أعين الناس  
وقوله ايضا

فاذا بدا اقتادت محاسنه \* قسرا اليه أعنة الحدق

(وسالت بأعناق المطى الاباطح)

قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل ومصدره

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا

وقبله

ولما قضينا من منى كل حاججة \* ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على حذب المهاري رحالنا \* ولم ينظر القادى الذى هو رائح

وقيل الايبات لابن الطرية وذكر الشريف الرضى في كتابه غرر القرائد قال أنشدني ابن

الاعرابي للمضرى وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو تقع سلى وودها \* وتبعد حتى أبيض منى المسامح

وحتى رأيت الشخص يزاد مثله \* اليه وحى نصف رأسى واضح

علاججى الشيب حتى كأنه \* ظبا جرت منها سنج وبارج

وهزة اظعان عليهم من حجة \* طلبت وربعان الصباي جاج

فلما قضينا من منى كل حاججة \* ومسح بالاركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا \* وسالت بأعناق المطى الاباطح

وشدت على حذب المهاري رحالها \* ولم ينظر القادى الذى هو رائح

قفلنا على الخوص المراسيل وارتمت \* بهن الصخارى والسناح الصماص

والاباطح جمع أبطح وهو مسبل واسع فيه دفاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أدامنا سلك

الحج ومسحنا أركان البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا

وارتحلنا ولم ينظر السائرون في الغداة السائرين في الرواح للاستعجال أخذنا في الاحاديث

وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه) حصول الغرابة في الاستعارة العامية

بتصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا عنيقا حثينا

في غاية السرعة المشبهة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامى لكنه تصرف فيه بما أفاد

اللفظ والغرابة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى وأعناقها حتى أفاد

انه امثلة الاباطح من الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل

يظهر ان غالبيا في الاعناق ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الاجزاء يستند اليها في  
الحركة ويتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة في الحسن وعلو الطبقة  
في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول

سالت عليه شعاب الحى حين دعا \* أنصاره بوجوه كالذئاب

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسبل وكما أن ادخال الاعناق في السير  
أكد كلام الرقة والغرابية في الاول أكدته هنا تعدي الفعل الى ضمير المدح بعلى لانه  
يؤكد مقصوده من كونه مطاعا في الحى وكثير عزة هو عبد الرحمن بن أبي جعة  
الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب وانما صغروه  
لانه كان شديد القصر حدث الواقسي قال رأيت كثيرا يطوف بالبيت فحين حدثك أنه  
يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه عبد العزيز  
رحمهما الله تعالى يقول له طأطأ رأسك لا يصيبه السقف وكان يلعب زب الذباب وعن أبي  
عبيدة قال كان الحزبن الكافي قد ضرب على كل رجل من قریش درهمين في كل شهر منهم  
ابن أبي عتيق فجاء لاخذ درهميه على حماره أعف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن  
أبي عتيق للحزبن بدرهمين فقال الحزبن لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر  
كثير بن أبي جعة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزبن أنا أذن لي في أن أهجو بيت من الشعر  
قال له عمرى لا أذن لك أن تهجو جليسي ولكني أشتري عرضه منك بدرهمين ودعاه بهما  
فأخذهما وقال لا بد لي من هجائه بيت قال وأشتري ذلك منك بدرهمين آخر بن فدعاه بهما  
فأخذهما أيضا وقال ما أبا تاركه حتى أهجو بيتا حتى أشتري ذلك منك بدرهمين أيضا فقال  
له كثير ائذن له وما عسى أن يقول في بيت واحد قال فأذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند يتيه \* بعض القراء باسته وهو قائم

قال فوثب اليه كثير فلكزه فسقط عن الحمار فخلص بن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحكك الله  
أأذن له وتسفه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يبلغ بي في بيت واحد هذا كله وكان  
كثير يقول تتناسخ الأرواح وكان يدخل على عمه له زور فافتكره وتطرح له وسادة  
يجلس عليها فقال لها يا مالا والله ما تعرفيني ولا تكريميني حق كرامتي قالت بلى والله اني  
لا أعرفك قال فمن أنا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أباه وأمه فقال قد  
علمت أنك لا تعرفيني قالت فمن أنت قال أنا يونس بن متى وكان يقرأ في أى صورة ما شاء ركبت  
وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنهم يبعده في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أبشر فكا نك بي بعد أربعين ليلة  
قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله  
فوالله ائن مت لا أشهدك ووالله لا أعودك ولا أملك أبدا وكان شيعيا غالبا في التشيع  
وكان يأق ولده حسن بن حسن رضي الله عنهم اذا أخذ العطاء فهب لهم الدراهم ويقول  
أما بني الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اني لا أعرف صالح بن  
هاشم من فاسدهم يحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان خشيا

قوله انجزى لى ماء اى سحنى كذا  
فى نسخة وفى اخرى ابجى وفى  
اخرى ابجى والاشبه الاولى لكن  
تفسيره سحنى تفسير مراد  
الانجاز قضاء الحاجة وليس معناه  
التسكين وحرر

يؤمن بالرجعة وحدث رجل من مزينة قال ضفت كثير اليلة وبث عنده ثم تحذثنا وغمنا  
فلما طلع الفجر تصور ثم فت فتوضأت وصليت وكثير نائم فى لحافه فلما طلع قرن الشمس تصور  
ثم قال يا جارية انجزى لى ماء اى سحنى قال فقلت تبالك سائر اليوم وبعده وركت راحلتى  
وتركتته وكان كثير عافا لايه وكان أبوه قد أصابته قرحة فى اصبع من أصابع  
يديه فقال له كثير ائدرى لم أصابك القرحة فى اصبعك قال لا ادرى قال مما ترفعها الى الله  
فى يمين كاذبة وعن طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير دخلت عليه فى نفر  
من قريش وكننا كثير امانهزابه وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أبا بصير  
وهو مريض فقال أجدنى ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم  
يتحدثون بانك الدجال قال أما لا لأن قلت ذاك فاني لا أجد فى عيني هذه ضعفا منذ أيام  
وعن عبد العزيز بن عمر جهما الله ان اناسا من أهل المدينة المنورة كانوا جزأون بكثير  
فيقولون وهو يسمع ان كثير لا يلتفت من تيمه فكان الرجل يأتيه من وراءه فيأخذ رداءه  
فلا يلتفت من الكبر ويضعى فى قص وكان عبد الملك بن مروان مجبأ بشعره قال له يوما كيف  
ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك له يوما من  
أشعر الناس يا أبا بصير قال من يروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك انك لنتهم وحدث  
كثير قال ما قلت الشعر حتى قوتله قبل له وكيف ذاك قال بينا أنا نصف النهار أسير على بعيرى  
بالغيم اوبقاع حمران اذ راكب قد دنا الى حتى صار الى جنبى فتأملت له فاذا هو من صفر  
وهو يجتر نفسه فى الارض جرا فقال لى قل الشعر وألقاه على قلت من انت قال قريشك من  
الجن فقلت الشعر وكان أول أمره مع عزة التى يتعشقها أنه مرتبوسة من بنى ضمرة ومعه  
جلب غنم فارسلى اليه عزة وهى صغيرة فقالت له يقطن لك التسوة بعنا كبشاً من هذه الغنم  
وأنشأنا بئنه الى أن ترجع فأعطاها كبشاً وأعجبته فلما رجع جاءته امرأة منهم بدراهمه  
فقال وأين الصبية التى أخذت منى الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا أخذ  
دراهمى الا بمن دفعت اليه وولى وهو يقول

قضى كل ذى دين فوقى غريمه \* وعزة بمطول معنى غريمها

فقلن له أبيت الاعزة وأبرزنها وهى كارهة ثم انها أحبته بعد ذلك أشد من حبه لها وعن  
الهيثم بن عدى أن عبد الملك سأل كثيرا عن أعجب خبر له مع عزة فقال حججت سنة من  
السنين ورجع عزة بها ولم يعلم أحد منا بصاحبها فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها باتباع  
سمن يصلح به طعاما لاجل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الى وهى لا تعلم  
أنها خيمتى وكنت أبرى سهمالى فلما رأيتها جعلت أبرى وأنظر اليها ولا أعلم حتى برت ذراعى  
وانا لا أشعر به والدم يجرى فلما تبينت ذلك دخلت الى فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم  
بشوبها وكان عندى نحي من سمن خلقت لتأخذنه فجاءت به الى زوجها فلما رأى الدم سألهما  
عن خبره قال فكأتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فلما أخبرته ضربها وحلف لتشتنى فى وجهى  
فوقفت على وهو معها فقالت لى يا ابن الزانية وهى تبكى ثم انصرفا فذلك حيث أقول  
أسبى بنا وأحسنى لاملومة \* لدينا ولا مقلبة ان ثقلت



هنا أمرينا غير داء مخامر \* لعزّة من أعراضنا ما استحلّت  
ومنه قوله فيها أيضا

وددت وحق الله انك بكرة \* وأنى هجان مصعب ثم نهرب  
كلانا به عزفن يرنا يقل \* على حسننا جرباء تعدى وأجرب  
نكون لذى مال كثير مغفل \* فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب  
اذا ما وردنا من هلاصاح أهله \* علينا فانتفك نرى ونضرب  
يحكى أن عزّة لما بلغها ذلك وحضر اليها أنشدته الأبيات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء  
أما وجدت أمنيّة أو طأ من هذه فتخرج من عندها مجللا واسوء من هذه الامنيّة أمنيّة  
الفزاري حيث قال

قوله الفزاري كذا في نسخة وفي  
أخرى العذري

من جها اتنى أن يلاقيني \* من نحو بلدته تانق قنعاها  
كما أقول فراق لالقاءه \* وتضمر النفس بأسان ثم تلاها  
ولكنه استدركه بذلك فقال

ولو موت وراعتني لقلت لها \* يا يؤم للموت ليت الدهر أبقاها  
وقال الآخر

تمت من جبي بئينة أثنا \* ونذا جيبعا ثم تحي ولا أحيا  
فترجع دنياها عليها واتنى \* بساعة ضمها رضى من الدنيا  
وكل امرء أماليه تليق بمعاله قيل للامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما تمنى قال سندا  
عاليا ويوتا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قلنا مشافا وجربا راتا وجلودا وأوراها  
وقيل لبعض الصوفية ما تمنى قال دقنا ودلقا ولا أريد رزقا وقال بعضهم  
لوقال لي خالقي تمنى \* قلت له سا تلابصدق  
أريد في صبح كل يوم \* فتوح خير يأتي برزق  
كف حشيش ورطل لحم \* ومن خبز وينك علق

قوله دقنا كذا في النسخ ولعل دقنا

وقول الآخر

لو قيل ما تمنى قلت في عمل \* أنا صدفقا أمين غير خوان  
إذا فعلت جيلا نلّ يشكرني \* وإن أسأت تلقاني بغفران  
وما أحسن قول ابن سارة في الاماني  
أمانى من ليلى حسان كأنما \* سقنى بها ليلا على ظمأ بردا  
منى أن تكن حقا تكن أحسن المنى \* والافتقد عشنا بها زمار غدا  
وبديع قول الوزير مؤيد الدين الطغرائى رحمه الله تعالى  
أعلل النفس بالآمال أرقبها \* ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل  
وقد أخذ العمد الكاتب فقال

وما هذه الأيام الا حوائف \* تؤرخ فيها ثم نغنى وعمق  
ولم أر عيشا مثل دائرة المنى \* توسعها الآمال والعيش ضيق

وقال

وقال العفيف اسحاق بن خليل كاتب الانشاء للناصر داود  
لولا مواعيد آمال أعيش بها \* لمت يا أهل هذا الحى من زمن  
وانما طرف أمانى به مرح \* يجرى بوعد الامانى مطلق الرسن  
وقال آخر

فى المنى راحة وان علقتنا \* من هواها يبعث مالا يكون  
وقال أبو الوليد بن زيدون أيضا  
أما سنى قلبى فأنت جميعه \* ياليتنى أصبحت بعض منك  
يدنى مزارك حين شطبه النوى \* وهم أكاديه أقبل فاك  
ومن هنا أخذ الجارى قوله  
يمثلك الشوق الشديد لنا طرى \* فاطرق اجلا لا كالك حاضر  
وقال ابن رزین من شعراء الذخيرة

لا سرّ حسن نواطرى \* فى ذلك الروض النضير  
ولا كنت لك بالمنى \* ولا شربك بالضمير  
وقال علم الدين ايدمر المحبوى

كم لدينا أمانيا \* قد حوت بحكم العمل  
فارغات من الدنا \* نير ملائى من الامل  
وهو عكس قول الآخر

ولن رجا كمنا فى نواله \* لكالمال فى الايكاس تحت الخوام  
وقال أبو الحسين الجزار

ليت شعرى ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى  
ولقد كنت أن أهيى بحمل الهم لولا تعالى بالأمانى  
وله أيضا

حسب الفتى حسن الامانى انه \* لا يعتبره مدى الزمان زوال  
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحاتى

لى حبيب لو قيل ماتمنى \* مانعتينه ولو بالمنون  
أشتى ان أحل فى كل طرف \* فأراه بلخط كل العيون  
وقال غيره

اعمل بالمنى قلبى لانى \* أفرج بالامانى الهم عنى  
واعلم أن وصلك لا يرمى \* ولكن لا أقل من التمنى  
وقال الآخر وهو أصرح مما قبله

إذا ما عن ذكر لك فى ضميرى \* وقابلنى بحبال الجبل  
أصير لفرط أشواقى أبورا \* لعلنى أن نيكك مستحيل  
وهو شبه قول الصنى الحلى أيضا

إذا صد الحبيب لغير ذنب \* وقاطعني وأعرض عن وصالي  
أمثله وأتكح عند صلي \* باير الفكر في ثقب الخليل  
وقد سده ابن المعتز باب المني بقوله  
لأناسفن من الدنيا على أمل \* فليس باقية إلا مثل ماضيه  
وتابعه الخالدي فقال

ولا تكن عبد المني فالمني \* رؤس أموال المغاليس

وقال الآخر

من نال من دنياه أمنيته \* أسقطت الأيام منها الأمانة  
وقال شرف الدين القيرواني أيضا

غلف تمنوا في البيوت أمانيا \* وجيع أعمار اللثام أمانيا

وقال الآخر

إلا يا نفس إن رضيت بقوت \* فانت عزيزة أبد أعنيته  
دعي عنك المطامع والأمانيا \* فكم أمنيته جلبت منيته  
وقال أبو الحسين الجزار

أنا في راحة من الآمال \* أين من همي بلوغ المعالي  
لي عجز أراح قلبي من الهم ومن طول فكري في المجال  
مالباس الحرير مما أرجيه فيرجي ولا ركوب البغال  
راحة السر في التخلف عن كل محمل أضني بعيد المنال

وقال بعضهم

وأكثر ما تلقى الأمانيا كواذبا \* فإن صدقت جازت بصاحبها القديرا

وقال آخر

ولي من تمى النفس دنيا عريضة \* ومستفتح بفقد وعلى وبطرق  
فقدت المني لا النفس تلهو عن المني \* لل تجربة منها ولا هي تصدق

وقال الصلاح الصغدي

إلا فاطرح عنك التني ولا تبت \* بكلماته تشوان غير مضيق

فإن كان مما لا غنى عنه فليكن \* وفاة عذوقاً وحياة صدق

وقد أكرنا في طول الأمل وضده فترجع إلى أخبار كثر عزة يحكي أنه خرج في الحج  
يجمل يبيعون بركة سكنية بنت الحسين رضى الله عنهما ومعها عزة وهو لا يعرفها فقالت لها  
سكنية هذا كثير سوميه بالجل فسامته فاستام بمائتي درهم فقالت ضع عنا كذا وكذا  
لشي قليل فأبى فدعت له بقر وزبد فأكل فقالت له ضع عنا كذا وكذا لشي قليل فأبى أيضا  
فقالت له قد أكلت بأكثر مما نسألك فقال ما أنا بأوضح شيأ فقالت سكنية اكشفوا فكشفوا  
عنها وعن عزة فلما رآها استنى وانصرف وهو يقول هولكم هولكم وحدث محمد بن سلام  
قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصبابة والعشق وقال أبو عبيدة كان

جميل يصدق في حبه وكان كثير يكذب في حبه ويروى أنه نظر ذات يوم الى عزة وهي تغمس في مشيتها فلم يعرفها فاتبعها وقال لها يا سيدتي قني لي اكلك فاني لم أرمك قط فني أنت قالت ويحك وهل ترصت عزة فيك بقية لاحد فقال يا بني أنت لو أن عزة أمة لو هبنا لك قالت فويل لك في الخلالة قال وكيف لي بذلك قالت وكيف بما قلته في عزة قال ألقبه كله وأحوه الملك فكشفت عن وجهها وقالت أغدر يا فاسق وانك لهكذا فابلس ولم ينطق وبهت فلما مضى أنشأ يقول

ألا ليتني قبل الذي قلت شيب لي \* من السم جرعات بماء الذرايح  
فمت ولم تعلم علي خيانة \* وكم طالب للريح ليس برايح  
أبو ذؤيب اني قد ظلمتها \* واني ساقى سرها غير بايح

وكان كثير بمصر وعزة بالله ينة المتورة فاشتاقت اليها فاسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فخرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت بمصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاهوا فوقف والناس منصرفون عن جنازتها فاني قبرها وأناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول أيا تات منها قوله

أقول ونضوي وأحب عند قبرها \* عليك سلام الله والعين تسفح  
وقد كنت أبكي من فراقك حية \* فأنت لعمرى الآن أنأى وأنزح

وقال له عبد الملك بن مروان يوما بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك قال يا أمير المؤمنين لو أنشدتني بحقك لا خبرتك بينا أنا أسير في بعض القلوات إذا أبلر جل قد نصب حباته فقلت له ما حبسك ها هنا فقال أهله كفى وأهل الجوع فنصبت حباتي هنا لاصيب لهم شيأ يكفيني ويعصموني من هذا قلت أرايت ان أقت معك فاصبت صيد اتجعل لي جرة منه قال نعم فيينا نحن كذلك وقعت طلبية في الجمالة فخرجنا نبتد رفيد ربي اليها فخلها واطلقها فقامت ما حلك علي هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلي ولئنأى قوله

أيا شيبه ليلي لا تراعي فاني \* لك اليوم من وحشية لصدني  
أقول وقد أطلقته من وثاقها \* فأنت ليلي ما حبيت طلبتي

وحدثت عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال يكي بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك فكا في بك بعد أربعين يوما تسمع خشفة نعلي من تلك الشعبة واجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة رجهم الله تعالى قال مات كثير وعكرمة رجه الله تعالى في يوم واحد فقيل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم تتخلف امرأة ولا رجل عن جنازتهما وغاب النساء على جنازة كثير يكيه ويذكرن عزة في نديهن فقال أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعتها قال فخلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي رضي الله عنهما يضر بهن بكيه ويقول نعين يا صويحبات يوسف فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله اقد صدقت اننا لصويحباته وقد كنا خير امناكم له فقال أبو جعفر لبعض مواليه اجتفظ بها حتى نجيتني بها إذا انصر فسا فلما انصرف أتى تلك المرأة كأنها شرر النار فقال لها يا أبت القاتلة أنك كنت ليوسف خيرا منما قالت نعم تؤمنني غصبتك يا ابن

رسول الله قال أنت آمنه من غضبي فأبيني قالت فحن يا ابن رسول الله دعونا إلى اللذات من المظم والمشرى والمتمتع والمنعم وانتم معاشر الرجال ألقوه في الحب وبعتموه بأبخس الاثمان وجسقه في السجن فأبنا مكان عليه أحن وبه أراف فقال لها محمد الله دمره لن تغالب امرأة الاغلب ثم قال الك بعيل فقالت لي من الرجال من انا بعيله فقال لها ما أصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه ريبة فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رحمهم الله تعالى

### (قتل البخل وأحبي السماحا)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه ومصدره جمع الحقول في امام وبعده قوله

ان عفا لم يبلغ لله حقا \* أو سطا لم يحش منه جناحا  
ألف الهجاء طفلا وكهلا \* يحسب السيف عليه وشاحا

(والشاهد فيه) مدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فان القتل والاحياء الحقيقين لا يتعلقان بالبخل والجود

### (نقرهم لهذميات)

قائلة القطامي ولفظه

نقرهم لهذميات نقدتها \* ما كان خاط عليهم كل زراد  
وهو من قصيدة من البسيط يدح بها زفر بن الحارث السكلابي أولها

ما اعتاد حب سليبي غير معتاد \* ولا تقضى بواقي دينها الصادي  
بيضاء مخطوطة المتن به كنة \* ربا الروادف لم تمغل بأولاد  
مال الكواعب ودعن الحياة كما \* ودعني واتخذن الشيب ميعادي  
أبصارهن إلى الشبان مائلة \* وقد أراهن عن غير صداد  
اذ باطلي لم تقشع جاهليته \* عنى ولم يترك الخلان تقوادى  
كنية الحى من ذى البقطة احتملوا \* مستحقين فؤاد اماله فادى  
بانوا وكانت حياتي في اجتماعهم \* وفي فقرتهم قتلى واقصادى  
يقتلنا بجديث ليس يعلمه \* من يتقين ولا مكنونه بادي  
فهن يبدن من قول يصن به \* مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

وهي طويلة والهدم القاطع من الاسنة وأراد بهذميات طعنات منسوبة إلى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقلة القطع والزراد صانع الدروع (والشاهد فيه) ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يستنتج منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهذميات قرينة على أن نقرهم استعارة وقد تقدم ذكر القطامي في شواهد القلب والله أعلم

(غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا)

هو من الكامل وتمامه غلقت لفحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة وأراد  
بغمر الرداء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بلام المستعارة فانه  
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يليق عليه ثم وصفه بالغمر  
الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقربة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم  
ضاحكا أي شارعا في الضحك أخذ فيه غلقت لفحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يده  
المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه وهو يريد في البيت أن مدد وجهه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله  
في أيدي السائلين ومن استعارة الرداء قوله

ينازعني ردائي عبد عمرو \* رويدك يا أخا عمرو بن بكر

في الشطر الذي ملكت عيني \* فدونك فاعجب رمته بشرط

فانه استعار الرداء للسيف واثبت له الاعتبار وهو من صفة الرداء وما أحسن استعارة الرداء  
في قول أبي الوليد بن الجنان الشاطبي وهو

فوق خذ الورد دمع \* من عيون السحب يذرف

برداء الشمس أضحي \* به سد ما سال يحفف

وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس

غلقت برهن من حبيب به أدعت \* سلمي فأضحي حبلها قد تنرا

وقول زهير

وفارقنك برهن لانفكالكه \* يوم الوداع فأسمى الرهن قد غلقا

وقول الوليد

ومن يك رهنا للحوادث يغلق

وقول عمر بن أبي ربيعة

وكم من قبيل لا يباء به دم \* ومن غلق رهن اذا ضمه مبي

وقول أبي حنيفة بن مسلمة بن وضاح يخاطب ساجع حمام من أبيات

وهاج مبكالك بستان ابستراهم للنجدي ذكر القطين

فخرج فساعدني على لوعتي \* فان رهني غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي

تشكو اليك جلتي ما نالها \* فيا لها ان صبرت وبالها

لانها امرهونة بجحكم \* طوي لها ان غلقت طوي لها

وما أطف قول الصلاح الصفدي مع زيادة ابهام وايهام الطباقي

سهام لحظك اصمت \* قلبي ولم تترفق

ما تفسخ الجفن الا \* ورهن قلبي يغلق

(لدي أسد شاكي السلاح مقذف \* له لبد أطفاره لم تقلم)

قوله بالكـ ركذا في التسخ  
وليس جاريا على اصطلاح  
الغويين فالانساب ان  
يقول كغيب له صحصح

قوله آتوك يقرأ بعد الالف  
للضرورة لانه من الكامل  
والافتاء بعده بمعنى اعطاء  
أوجاز له صحصح

تقدم قريبا أن قال زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زيرة الأسد  
وكنيته أبو لبدة والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع الخبر  
والترشيح في الاستعارة فالخبر يد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرن بلام المستعار منه فقوله  
هنا لدى أسد ساكي السلاح تجريد لانه وصف بلام المستعار له وهو الرجل الشجاع وباقي  
البيت ترشيح لانه وصف بلام المستعار منه وهو الأسد الحقيقي ومعنى البيت أخذ زهير  
من قول اوس بن حجر حيث قال

لعمرك اننا والاشاليق هولا \* لتي جعبة أظفارها لم تقلم

أي تخفى في حرب وكذلك أخذ النابتة حيث قال أيضا

وبنو قعين لا محالة أنهم \* آتوك غير مقلّي الاظفار

(وبعد حتى يظن الجهول \* بأن له ساجدة في السما)

البيت لابي تمام الطامي من قصيدة من المقارب يرى بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر آياه  
وأولها

نعا الى كل حي نعي \* فقي العرب اختار ربع الفنا  
أصنبا جيبا يسهم النسا \* ل فها لأصنبا يسهم العلا  
الأيما الموت فجعتنا \* بماء الحياة وماء الحيا  
فماذا حضرت به حاشرا \* وماذا خبأت لاهل الخبا  
نعا نعا شقيق الندى \* اليه نعا قليل الجدا  
وكأنا زما نأشربكي غمان \* رضيعي لبان خليلي صفا

الى أن قال يخاطب ولده

أبا جعفر لعمرك الزما \* ن عز اويكسك طول البقا  
فما عزك المرتجي بالجهم \* ولا يحننا منك بالخيريا  
فلا رجعت فيك تلك الظنون \* حيارى ولا أنسد شعب الرجا  
وقد نكس الشفر فابعث له \* صدور القنا في ابتغاء الشفا  
فقد مات جدك جد الملوك \* ونجم أيبك حديث الضيا  
ولم ترش قبضته للحسام \* ولا حمل عاتقه للوى  
فما زال يفرع تلك العلا \* مع النجم مر تديبا لعلما

وبعد البيت وهي قصيدة طويلة وهذا البيت في مدح أبيه وذ كرعوله (والشاهد فيه) أن  
مبنى الترشيح على تناسق التشبيه حتى ان المرشح يبنى على علو القدر الذي يستعاره علو المكان  
ما يبنى على علو المكان ذاته رتقاء الى السماء فلولا أن قصده أن يتناسق التشبيه ويصر على  
انكاره فيجعل صاعدا في السماء من حيث المسافة المكانيّة لما كان لهذا الكلام وجه ومثله  
قول بشار

أتنى الشمس زائرة \* ولم تك تروح الفلكا

وقول ابن الرومي مدح به بنو بخت

شافهم البدر بالسؤال عن الا امر الى أن بلغتم زحلا

وقول أبي الطيب المتبى أيضا

كبرت حول ديارهم للبدت \* منها الشموس وليس فيها المشرق

وقول الآخر

ولم أرقبلى من مشى البدر نحوه \* ولا رجلا قامت تعانقه الأسد  
وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها في هذا الباب وأنه ليس فوق  
رتبتها رتبة ولند كرنبة منها ومن غيرها فن محاسن ما ورد فيها قول أبي جعفر الشقري

يا هل ترى أظرف من يومنا \* قلد جسد الافق طوق العقيق  
وأنتق الورق بعيد انه \* حر قصة كل قضيب وربق  
والشمس لا تشرب خمر الندى \* في الروض الابكر ووس الشقيق

ومثله في الرشاقة قول ابن رشيق

يا كرا الى اللذات واركب لها \* سوابق اللهوذ وات المنزاح  
من قبل أن ترشف شمس الضحى \* ريق الغوادي من نفور الاقح

ولطيف قول بعضهم أيضا

شرابنا الربق وكاسنا \* شفاها والقبل النقل

ويقرب من البيت الاول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز

وقدر كض بنا خيل الملاهي \* وقد طرنا بأجنحة السرور

وبديع أيضا قول ابن وكيع

غزذ الطير فنبه من نغم \* وادركا سك فالعيش خلط  
سل سيف الفجر من غمد الدجى \* وتغرى الصبح من ثوب الغلس  
وانجلي عن حلل فضية \* نالها من ظلم الليل دنس

وقول أبي نواس

بعضن خدلم بغض ماؤه \* ولم تخضه أعين الناس

وقوله أيضا

فاذا بدا اقتادت محاسنه \* قسر اليه أعنة الحدق

وقوله أيضا وهو عجيب هنا

ما زلت أسئل روح الزق في لطف \* واستقى دمه من جفن مجروح  
حق انشيت لى روحان فى جسدى \* والزق منطرح جسم بلاروح

وقول البدر الذهبي وأجاد

ما نظرت مقلتي عجيبا \* كاللوز لما بدأ أنواره  
اشتعل الرأس منه شيبا \* واخضر من بعد ذاعذاره

وقول ابن حفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم \* له البرق سوط والشمال عنان



وضيح درع الشمس فخر حقيقة \* عليه من الطل السقيط جمان  
ونمت باسمرار الرياض خيالة \* لها النور ثغر والتسيم لسان  
وقول ابن قزمان

قد آتينا الرياض حين تجلج \* وتحت من الندى بجمان  
ورأينا خواتم الزهر لها \* سقطت من أنامل الاغصان  
وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي  
خرقنا بأطراف القناظ هورهم \* عيونها وقع السيوف حواجب  
لقوا بلنا مرزدا عوارض واتنوا \* لأوجهم منها الحى وشوارب  
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي  
وفرق تيجان نواره \* فلم يفس من غصن مفردا

وقوله أيضا

إذا أبدى مؤامرة التجنى \* أقتله وجوه الاحتمال

وقوله أيضا

خلص بجاء الوصل قلب متيم \* غمز الصلود عليه أعوان الضئ

وقوله أيضا

كلما لاح وجهه بكان \* كثرت زحمة العيون عليه

وقوله أيضا

فلم أتبدى لنا وجهه \* نهينا محاسنه بالعيون  
وقول الصري الرفاء في وصف يوم بارد من أبيات

متلون يسدى لنا \* طرفا باطراف النهار  
فهو ام منسكب الردا \* ووعيه جاني الا زار  
يسكى فيجمد معه \* والبرق يكحله بنار

وقول أبي القاسم الدينوري

من عذيري من بديع الشمس ذى قدر شيق  
أنتت في فـ اللو \* لوأرض من عشيق

وما ألفت قول أبي زكرياء المغربي من قصيدة أولها

نام طفل البنت في حجر النعاعى \* لاهتز ازالطل في مهد الخزامى

يقول فيها

كحل القبر لهم جفن الدجى \* وغدا في وجنة الصبح لثاما  
نحسب البدر محبا نمل \* قدسقه راحة القبر مدا

وقول السلاوى وهو بديع

والكاس للسكر التبرى صائغة \* والماء للحبب الدوى نظام  
بقنا نكفكف بالكاسات أدمعنا \* كائناتى حجر الروض أيتام

وما أبدع قوله أيضا

تبسطنا على الآثام \* رأينا العفوم من غير الذنوب  
قبل كان صاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول ما درى قائله  
أى درة رمى بها وأى غرة سيرها وخذها وقول التبوخي وهو من غريب الاستعارات

ورياض حاكمت لهن الثريا \* حلالا كان غزلها للرعود

نثر الغيث دترد مع عليها \* قتملت بمنزل دتر العقود

أخوان معانق لشقيق \* كغفور تعض ورد الخدود

وعيون من زرجس تترأى \* كعيون موصولة التسميد

وكأن الشقيق حين تبدى \* ظلمة الصدغ في خدود الغيد

وكأن الندى عليها دموع \* في عيون مقبوعة بفقيد

وقول السيد أبي الحسن على بن أبي طالب البلخي من أبيات

وكم قد مضى ليل على أبرق الحى \* مضى ويوم بالمشرق مشرق

تسرقت فيه اللهو أملس ناعما \* وأطيب أنس المرء ما بتسرق

وباحسن طيف قد تعرض موهنا \* وقلب الديحى من صولة الصبح يتحقق

وقول ابن الساعاتي

ولولا وشاة بل رواء تخرصوا \* أحاديث ليست في سماع ولا نقل

لثمت تغور النور في شنب الندى \* خلال جبين النهر في طرر الظل

وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه

تبسم تغر الروض عن شنب القطر \* ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقوله أيضا

والنهر خذ بالشعاع موزد \* قد دب فيه عذار ظل البان

والماء في سوق الفصون خلاخل \* من فضة والزهر كالتيجان

وقول ابن قريظ أيضا

لقد عقد الريع نطاق زهر \* يضم بغصنه خصر الخيل

ودب مع العشي عذار ظل \* على نهر حكى خذا أسبلا

وكلهم قد أخذوا الوجه والعدا من ابن خفاجة حيث قال

وانى وان جئت المشيب اولع \* بطرزة ظل فوق وجه غدير

وما أحسن قول الشهاب محمود الوترار

إذا الكرى در في أجفائنا سنة \* من النعاس نفضاها عن الهدب

وقول ابن نباتة المصرى أيضا

ولما جنى طرفي رياض جمالكم \* جعلت سهادى في عقوبة من جنى

أأحبا بنا ان عظم السفع منزلا \* وأخليتم من جانب الجذع موطننا

فقد حترمت دمعى عقيقا ومهجتى \* غضى وسكنتم من ضلوعى منحنى

وقوله أيضا

هذي الجمائم في منابر أيكها \* على الغنا والطل يكتب في الورق  
والقضب تخفض للسلام رؤوسها \* والزهر يرفع زائره على الحدق  
وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم  
اني لاشهد للحمى بفضيلة \* من أجلها أصبحت من عشاقه  
ما زاره أيام نرجسه فتى \* الا وأجلسه على أحداقه  
وقول مجيد الدين الأربلي

أصفي الى قول العذول بجملي \* مستفهما عنكم بغير ملال  
ألتقطي زهرات ورد حديتكم \* من بين شوك ملامة العذال  
وقول ماني الموسوم

دعني الى وصلها جهرة \* ولم تدر أني لها أعشى  
فقت وللسكر من مفرق \* الى قدمي ألسن تنطق  
وما أجود قول أبي طاهر البغدادى في نار القرى  
خطر ن فكاد الورق تسجع فوقها \* ان الحمام لمولع بالبان  
من معشر نشروا على تاج الربا \* للطارقين ذوائب النيران  
وهو ما خوذ من قول الاول

يبيتون في المشتى خماصا وعندهم \* من الزاد فضلات تعذ لمن يقرى  
اذا ضل عنهم طارق رفعوا له \* من النار في الظلماء أولية جرا  
وقول صرد رقبها

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم \* ردت عليهم ألسن النيران  
ومنه قول التهامي  
نادته نارك وهي غير فصيحة \* وهنا يخفق ذوائب النيران  
وقد بالغ مهبأر الدبلي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباجهم \* يتقارعون على قرى الضيفان  
ويكاد موقدهم يوجد بنفسه \* حب القرى طربا على النيران  
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب البيتين الجامعين لكافات الشتاء  
قيل ما أعددن للبر \* د فقد جاء بشقه  
قلت دراعة عرى \* تحتها جبة رعدة

وما ألفت قول ابن عمار

ادرا الزجاجة فالنسيم قد انبرى \* والنجم قد صرف العنان عن السرى  
والصبح قد أهدى لنا كافوره \* لما استرد الليل منا الغبرا  
ومن بديع الاستعارة على سخفه ومجونه قول سعيد بن سناء الملك  
يا هذه لا تستحي \* مني قد انكشف المغطي

ان كان كسك قد تنا \* بان ايرى قد تمطى  
 فاستعارة التناوب والتمطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء  
 الملك وزاد في الإعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حبان  
 التوحدي فوجدت فيه أن بغدادية قالت لاخرى خرجت اليوم الى العبد قالت أى  
 وحياتك قالت لها فإريت قالت أحرأكتنا ب وأبورا تمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عرفت  
 وعثرت على الكنز الذى انتهت به وحكى له الحكاية قال سيدنا يفتش عن أمرى ومن  
 ظريف الاستعارات قول الامير مجير الدين بن تميم

كف السبيل لأن أقبل خد من \* أهوى وقد نامت عيون الخرس  
 وأصابع المنشور توى نخونا \* حسدا وتغمرها عيون العرجس  
 وبديع قول السلاوى أيضا فى وصف الحرب

والنقع ثوب بالسور مطرز \* والارض فرش بالجياذ مخيل  
 وسطور خيل انما ألفاتها \* سمر تنقط بالدماء وتشكل  
 وأجاد البدر بن يوسف الذهبى بقوله

هلم يا صاح الى روضة \* يجلوها العاني صدامه  
 نسيمها يعثر فى ذيله \* وزهرها يغمرك فى كه

ومن ظريف الاستعارة ايضا قول ابن القويمة  
 عاينت حبة خاله \* فى روضة من جنان  
 فغدا فوادى طائرا \* فاصطاده شرك العذار

وما أبدع ايضا قول الشريف الرضى الموسوى  
 أرسى التسميم بواديكم ولا برحت \* حوامل المزن فى أجدانكم تضع  
 ولا يزال جنين النبت ترضعه \* على قبورك العراضة الهمع  
 وقد أخذ ابن أسعد الموصلى فقال من قصيدة يشوق فيها الى دمشق  
 سقى دمشق وأياماضت فيها \* حوامل السحب باديها وعاديا  
 ولا يزال جنين النبت ترضعه \* حوامل المزن فى أحشا أراضيا  
 ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقصا على هذه التبعة أولى

{ هى الشمس مسكنها فى السماء \* فعز الفؤاد عزاء جبالا }  
 { فلن تستطيع اليها الصعود \* ولن تستطيع اليك النزولا }

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيهما) جواز البناء على القرع وهو  
 المشبه به مع جحد الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلاصته  
 ويسمى هذا المجاز المفرد ومنه قول الفرزدق  
 أبى أجد الغيثين معصعة الذى \* متى تبخل الجوزاء والدويعطر  
 وقول عدى بن الرقاع يصف جارين وحشين

يتعاوران من الغبار ملاءة \* بيضاء محكمة اذا نسجها  
تطوى اذا ورد امكانا مخزنا \* واذا السنا بك أسهلت نشرها  
وقول سعيد الكاتب التستري النصراني

قلت زورى فأرسلت \* أنا تسك مسخرة  
قلت فالليل كان أخشى \* وأدنى مسرة  
فأجابت بحجة \* زادت القلب حسرة  
أما شمس وانما \* تطلع الشمس بكرة

وله فى معناه أيضا

وعبد البدر بالزيارة ليلا \* فاذا ما وفى قضيت ندورى  
قلت ياسيدى فلم نوزل ليلى \* على حجة النهار المنير  
قال لى لأحب تغيير رسمى \* هكذا الرسم فى طلوع البدور  
وقال فى معناه أيضا

قلت للبدر حين أعتب زرنى \* وأشمت الوصل بالقلل والتجافى  
قال انى مع العشاء سأتى \* فانتظرنى ولا تحف من خلاف  
قلت ياسيدى فزرنى نهارا \* فهو أدنى لقربة الاشتلاف  
قال لأستطيع تغيير رسمى \* انما البدر فى الظلام يوافى  
وقد جمع أبو العلاء المعرى المعنيين فى قوله  
هى قالت لما رأته شيب رأسى \* وأرادت تنكر او ازورارا  
أنابدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح يطرد الاقارا  
قلت لابل أرا لى فى الحسن شمسا \* لا ترى فى الدجى وتبدونهارا

(واذا المنية أنشبت اظفارها \* الفيت كل تجمعة لا تنفع)

البيت لابی ذؤيب الهذلى من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين فى عام واحد  
وكانوا فى من هاجر الى مصر فرأهم بهذه القصيدة وأولها

أمن المتون وريبتها توجع \* والدهر ليس بعقب من يجزع  
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا \* منذ ابتدت ومثل مالك ينفع  
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا \* الا أقض عليك ذلك المضجع  
فاجبتها ارنى لجسمى انه \* أودى بنى من البلاد فودعوا  
أودى بنى فاعقبه فى حسرة \* عند الرقاد وعبرة لا تقلع  
فالعين بعدهم كأن حداقها \* كحلت بشوك فهى عورى تدمع  
فغبرت بعدهم بعيش ناصب \* واخال أنى لاحق مستبمع  
سبقوا هوى وأعنفوا هواهم \* فتخزموا لكل جنب مصرع  
ولقد حرمت بأن أدافع عنهم \* فاذا المنية أقبلت لا تدفع

قوله ومثل ذلك الخ كذا فى  
النسخ وفى نسخة وليس  
ذلك ينفع

وبعد البيت وبعده

وتجلدى للشامتين أربعهم \* أتى لرب الدهر لا أنضع  
حتى كاني للعوادث مروءة \* بصفا المشرق كل يوم تفرع  
والدهر لا يبقى على حدثاته \* جون السحاب له جدد أربع

يروى أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استأذن على معاوية في مرض موته  
ليعوده فآذنه وا كحل وأمر أن يقعد ويسند وقال ائذنوا له وليسلم قائما ولينصرف فلما سلم  
عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي في هذه القصيدة وتجلدى للشامتين البيت فأجابه  
ابن عباس على الفور واذا المنية انشبت البيت ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه  
(والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع  
في اغتياله النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضار أو لارقة لمرحوم فأنبت لها  
الانظار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبه المنية  
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الانظار لها استعارة تخيلية وأبو ذؤيب اسمه  
خويلد بن خالد بن محرز بن يزيد بن مخزوم ينتهي نسبه لزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك  
الجاهلية والاسلام ولم تثبت له رؤية وحدث أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم غلب فاستشعرت حرنا وبأطول ليل لا ينساب ديجورها ولا يطلع نورها فظلمت  
أفاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتفت في هاتف وهو يقول

خطب أجل "اناخ بالاسلام \* بين الخيل ومعقد الآطام

قبض النبي محمد فعيوتنا \* تدرى الدموع عليه بالسحاج

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فظنرت الى السماء فلم أرا السعد الذابح فتفاءلت به ذججا  
يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت نلقى ومسرت فلما أصبحت  
طلبت شيئا أزرجه فعن ل شبيهم يعني القنفذ قد قبض على صل بمعنى الحية فهي تلقى عليه  
والشبههم بقضها حتى أكلها فزحرت ذلك وقلت شبيهم شئ مهمم والتواء الصل المتولة الناس  
عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشبهم اناها غلبا للقائم  
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فخنفت ناقتي حتى إذا كنتي بالغاية زحرت الطائر  
فأخبرني بوفاته ونعب غراب سائح فطلق بمنى ذلك فتعوذت بالله من شر ما عني لي في طريقي  
وقدمت المدنية المنورة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الخبيج إذا انطوى بالاحرام فظلت معه قالوا  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه من تحاو قيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل  
في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فحنت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة  
ابن الجراح وسالمنا وجماعة من قريش ورأيت الانصار وفيهم سعد بن عباد وفيهم شعراؤهم  
حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فأوليت الى قريش وتكلمت بالانصار فأطالوا  
الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر فله دتر من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع  
فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا مال اليه وانقاد له ثم تكلم عمر بعده

بكلام دون كلامه ومديد فباعه وباعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يكي النبي صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس في عسلانهم \* ما بين المهود له ومضرح  
متناذين لشرج بأهـ كفهم \* نص الرقاب لفقد أبيض أروج  
فهنا كصرت الى الهموم ومنيت \* جار الهموم بيت غير مروج  
كسفت لمصرعه التجوم وبدرها \* وتضعفت أطام بطن الابطح  
وترعزت أجبـال يتربـكلها \* وتخيـلها لحلول خطب مفدح  
ولقد زجرت الطير قبل وفاته \* بحـابه وزجرت سعد الاذبح  
وزجرت أن نعب المشـحج سافحا \* متفائلا فيه بقـال أقبح

ثم انصرف أبو ذؤيب رحمه الله تعالى الى بادية فقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعرا خللا لا غيرة فيه ولا وهق وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء رجلا قالوا أحياء قال أشعر الناس جاهد ذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ الميمري في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبانية مؤلف زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير بن اسحق فحجب منه وقال قد بلغني ذلك وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالدين زهر فخافه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعلى برجل يقال له عمرو بن مالك بن عمرو وكان رسوله اليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مها ف أرسلت ترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدين كـيما تجـمعي وتـالدا \* وهل يجمع السيفان ويحـك في عـمد  
أخـالدا ما راعيت من ذى قـرابة \* تحفظني بالغيب أو بعض ما تبـدى  
دعـالـها مـقتلـها وحبـيـدها \* قلت كـما ملـل الحـب على عـمد  
بـو كـنت كـر قـراقـى السـراب اذ بـعـرى \* لقوم وقـديـات الحـلى بـهم تحـدى  
فـا كـنت لا أنـفـك أحـد وقـصـيدة \* كـون وأياها لها مـلا بـعدى

وقال أبو يزيد عمر بن شيبه تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية يعنى قصيدته المثبتة قريبا وعن ابن عياش بالباء التحتية والشين المعجمة قال لما مات جعفر الأكبر ابن المنصور مشى في جنازته من المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس أجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فأقبل على الربيع فقال ياربـيع انظر من فى أهلى ينشدنى أمن المنون وريـها يتوجـع حتى أنـسلى عن مصـيـبى قال الربيع فخرجت الى بنى هاشم وهم باجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته فقال والله لمصيبي بأهل يلقى لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقله رغبته فى الأدب أعظم وأشد على من مصيبي بابنى ثم قال انظر هل فى القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أسمعها من انسان ينشد ها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجدا أحد ينشد ها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من تاديه فسألته هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعر أبى ذؤيب فقلت أنشدنى

قوله نص الرقاب  
كذا فى النسخ ولم  
أقف على معناه  
بعد التعريف  
والمراجعة أه  
مصحح

قوله الميمري  
فى نسخة الميمري

فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت بغيتي فأوصلته الى المنصور فأنشدها ياها فلما قال  
والده رايس بعقب من يجزع قال صدق والله فأنشدني هذا البيت مائة مرة لتردد هذا  
المصرع على فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله والده لا يبق على حدثانه الخ قال  
سلا أبو ذؤيب عند هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت أمر الك أمير  
المؤمنين بشي حال نعم وأراني صرة في يده في مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثني  
عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن  
لؤي الى افریقیة سنة ست وعشرين غازيا في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعث معه  
نفر منهم أبو ذؤيب فني عبد الله يقول

وصاحب صدق كسيد القضا \* شهض في الغزوة ضا نحيطا

في قصيدته فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبي عمر وعبد الله بن الحرث  
الهذلي من أهل المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن اخ له يقال له أبو عبيد  
حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أي العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال  
الايمن بالله ورسوله قال قد فعلت فأيه أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان  
عملي ولا أرجو جنة ولا أخاف ناراً ثم خرج فغزا أرض الروم مع المسلمين فلما قفلوا أخذ  
الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فنعما صاحب الساقية وقال ليتخلف  
عليه أحدهما وليعلم أنه مقتول فكلاهما أراد أن يتخلف عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا  
فطارا القرعة لابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال  
قال لي أبو ذؤيب يا أبا عبيد احفر ذلك الحرف برمحك ثم أعضد من الشجر سيفك ثم اجرري  
الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى أفرغ فاعسلني وكفني بكفني ثم اجعلني في حفرتي وانتل على  
الحرف برمحك وألق على الفصوص والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهبة تراها في الافق  
اذا أمسيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيأ ولولا نفعه لم اهتد لآثر الجيش وقال  
وهو يجود بنفسه

أبا عبيد: رفع الكتاب \* واقرب الموعود والحساب

وعند رجلي جل فحباب \* أحر في حاركة اصاب

ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدوا الأثر في بلاد الروم فما  
كان ورا مقبراً أبي ذؤيب قبر يعلم لا أحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة  
ولعله أعلم أي ذلك كان

(ولئن نطق بشكر ربك مفصحا \* فليسان حال بالشكاية أنطق)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) ما في البيت قبله فانه شبه الحال بأنسان  
متكلم في الدلالة على المقصود وهذا الاستعارة بالكناية ثابت لها اللسان الذي به قوام  
الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخيلية وقريب من معناه قول ابن الخمي  
أبدأ حن الى حبيالك الذي \* بصبي البعيد اليه نور مشرق



وازوم شكوى موجعات الحب لا اسـ \* تحظا بها لكن لعلك تشفق  
فارى لسانى بالصبا به أخرسا • ولسان حالى بالشكاية ينطق  
وأفوه باسمك والمسافة بيننا • قصوى فيضنى الجوى طيبا يعبق

(صحا القلب عن سلى وأقصر باطله • وعزى أفراس الصبا ورواحله)

البيت لزهير بن أبى سلى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده

واقصرت عما تلين وسددت • على سوى قصد التبدل مغادله

الى أن يقول فيها

نقلناه أبصر وسدد طريقه • وما هو فيه عن وصافى شاعله  
وقلت تعلم أن فى الصيد عزة • وأن لا تضعه فأنك قاتله  
فأتبع آثار الأشياء وليدنا • كشوب غيث يحفش الاكم والاله  
نظرت اليه نظرة فرأيت به • على كل حال مرة وهو حاملة

وهى طويلة يقال أقصر عن الشيء بمعنى انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) ما فى البيت  
قبله أيضا فإنه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من الهبة زمن الجهل والغبى وأعرض عن  
معاودته فبطلت آتاه فنبهه فى نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كاللحج والتجارة قضى منها  
الوطرف أهملت الآتيا ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المهامه والمسالك الصعبة  
غير مبال بمهلكة ولا متحضر عن معركة وهذا التشبيه المضمرة النفس استعارة بالكناية  
فأثبت له بعض ما يخص تلك الجهة وهى الأفراس والرواحل التى بها قوام جهة السير  
والسفر فثبتت الأفراس والرواحل استعارة تخييلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى  
الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل أنه أراد بالأفراس والرواحل دواعى النفس وشهواتها  
والقوى الحاصلة لها فى استيفاء الذات أو إرادتها الأسباب التى قلما تتخذ فى اتباع  
الغنى إلا وأن الصبا وغنقوان الشباب فتكون استعارة الأفراس والرواحل تحقيقية  
لتحقق معناها علة إذا اراد بها الدواعى وحسب إذا اراد بها اتباع أسباب الغنى

(والطاعنين بمجامع الاضغان)

هو من الكامل ولا أعرف قائله وصدره الضارين بكل ايض مخذم والمخذم بالذال المعجمة  
السف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الاول من اقسام الكناية  
وهو أن يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون لمعنى واحد كما هنا وتكون لمجموع  
معان فقول مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب وفحوه قول البحرى  
فاتبعها أخرى فاضلت نصلها • بحيث يكون اللب والرعب والحقد

(ان السجاجة والمروءة والندى • فى قبة ضربت على ابن الحشرج)

البيت لزباد الأعجم من أبيات من الكامل قالها فى عبد الله بن الحشرج وكان قد وفد  
عليه وهو أمير على نيسابور فامر بانزاله وألطفه وبعث اليه بما يحتاجه فغدا اليه فأنشده  
البيت وبعده

ملك أغر متزوج ذوناثل \* للمعتفين يمينه لم تشج  
ياخير من معد المناير بالتقى \* بعد النبي المصطفى المخرج  
لما تبتك راجيا لنوالكم \* القيت باب نوالكم لم يرفج  
فأمر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كمال الرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من  
أقسام الكفاية وهو أن يكون المطلوب بها إثبات أمر لا مرأوقية عنه فهو هنا أراد أن  
يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التسريح باختصاصه بها إلى الكفاية بأن  
جعلها في قبة ضربت عليه تنبيهها على أن محلها ذوقية وهي تكون فوق الخمية بتخذها  
الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم \* كانت خيامكم بغير قباب  
وانما احتاج في هذا البيت إلى هذا الوجود ذوى قباب في الدنيا كثيرين فأفاد إثبات الصفات  
المذكورة له لانه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له وفي معنى البيت قول  
زياد أيضا في مرثية المغيرة بن المهلب

ان السماحة را المروءة ضمنا \* قبر ابرو على الطريق الواضح  
وقريب منه قول ابن خلاد يمدح ابن العميد

لقد شمت عقول الخلق طرا \* وحسبك بالبصائر من شهود  
بأن محاسن الدنيا جميعا \* بأفنية الرئيس ابن العميد

وقول الآخر يمدحه

والجديد عوان يدوم بحمده \* عقد مساعي ابن العميد نظامه

وابن الحشر الممدوح اسمه عبد الله وكان سيديا من سادات قيس وأمير من أمراء هاشم  
كثيرا من أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا عموه وحافظه يقول زياد  
أيضا

إذا كنت مر تاد السماحة والندی \* فسائل تخبر عن ديار الاشاهب  
وكان عبد الله كثير العطاء أعطى بخراسان حتى أعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته  
لشد ما تلاعب بك الشيطان وصرت من اخوانه مبدرا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا  
اخوان الشياطين فقال عبد الله بن الحشر لرفاعة بن دري النهدي وكان أخاه وصديقا  
الاتسمع ما تقول هذه النوكى وما تسكلم به فقال له رفاعة صدقت والله وبررت وانك لمبذرون  
المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشر في ذلك

متى يا شتا الغيث المغيث تجدلنا \* مكارم ماتعي باموالنا التلد  
مكارم ماجدنا بها أذ تمنعت \* رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد  
اردنا بما جددنا به من تلادنا \* خلاف الذى يأتي خيار بني نهدي  
تقوم على اتلاف المال خلتي \* وبعد هاندي بن زيد على الزهد  
أنهد بن زيد لست منكم تشفقوا \* على ولا منكم غواى ولا رشدي  
أنت صغيرا ناشتا ما أردتم \* وكهلا وحق تبصروني في الهد

قوله ماجدنا الخ كذا في النسخ  
ولعله محرف عن قد جددنا بدليل  
ما بعده اه صحيح

سأبذل مالي ان مالي ذخيرة \* لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد  
ولست بمسكنا على الزاد باسل \* بهر على الازواد كالاسد الورود  
ولكننى سمح بمحزن باذل \* لما كلفت كفاى فى الزمن الجدد  
بذلك أوصانى الرقاد وقبيله \* ابوه بان أعطى وأوفى بالعهد  
والرقاد كان أحد عمومته وكان سيد اجوادا  
(\* شواهد الفن الثالث وهو علم البديع) \*

الطباق

(تردى ثياب الموت جوارها ألقى \* لها الليل الاوهى من سندس خضر)  
البيت لابي تمام الطامى من قصيدة من الطويل يرثى بها أبا نهمشل محمد بن حميد حين استشهد  
وأولها

كذا قيل ان الخطب وليفدح الامر \* وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر  
توفيت الا مال بعد محمد \* فأصبح فى شغل عن السفر السفر  
وما كان الا مال من قل ماله \* وذخر المن أسى وليس له ذخر  
وما كان يدري من بلايسر كفه \* اذا ما استهلت أنه خلق العسر  
يتول فيها

غدا غدوة والحمد نسج ردائه \* فلم ينصرف الا واكفائه الاجر  
وبعد البيت وبمده

كان بنى بنهان يوم وفاته \* فجوم سماء خر من بينها البدر  
يعزون عن ما وتغزى به العلا \* ويكي عليه البأس والجود والنصر  
وانى لهم صبر عليه وقدمضى \* الى الموت حتى استشهداه هو والصبر  
ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد  
صارت الثياب خضرا من سندس الجنة أقول ولو قال أبو تمام  
تردى ثياب الموت جوارها اختفى \* عن العين الاوهى من سندس خضر  
لكان أبلغ فى القصد وأبدع فانه جعل غاية تبسديلها بالسندس دخوله فى الليل وهذا ليس  
بمعلوم فان الميت اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعباد بالله تعالى  
ويشهد لذلك ما ورد أن الميت بمجرد دسره عن الاعين يأتيه ملكا السؤال وفى معنى بيت أبي تمام  
قول القاضى الفاضل عبد الرحيم رحمه الله

لهنى ليقول تالا \* حظه عيون البيض شرا  
متضرجا بدم رأته الحسور فى الجنان عطرا  
متكفن بملا بس \* سمراء وهى تعود خضرا

يروى انه لما ورد نعى هذا المرقى غمس أبو تمام طرف ردائه فى مدا ثم ضرب به كفيه وصدره  
وانشد هذه القصيدة الى ذلك اشار ابن زنجي الكاتب المغربي فى قوله يرثى الشيخ ابا على ابن  
خلدون

لولا الحياء وإن أجيء بفعلة \* تنضى على بهاسيوف ملام  
وأكون متبعاً لاشنع سنة \* قدسها قبل لي أبو تمام  
للبست لبس التالكلات وكنت في \* سود الوجوه كأنني من حام  
(والشاهد في البيت) الطباق المسمى بالتديج وهو ان يذ كر الشاعر او الشاعر في معنى من  
المدح أو غيره ألوانا لقصد الكناية أو التورية ويسمى تديج الكناية أيضا فإنه هنا ذكر لون الحجرة  
والخضرة والمراد من الاقول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن  
طباق التديج قول عمرو بن كلثوم  
بأننا نورد الرايات بيضا \* ونصدرهن حمرا قدرونا  
ولو اتفق له أن يقول

من الأسل الظما يردن بيضا \* ونصدرهن حمرا قدرونا  
لكن أبعد يت للعرب في الطباق لانه يكون قد طابق بين الايراد والاصدار والبيضا  
والحجرة والظما والرى وقد تم لابي الشيص فقال  
فأورد ها بيضا ظما صدورها \* واصدرها بالرى ألوانها حمرا  
فصار أخذها مغفورا بكال معنما وما أحسن قول ابن جيمس  
وتلك العلياء بالسعي الذي \* أغناك عن متعالم الانساب  
بيضا عرض واجرار صوارم \* وسواد تنقع واخضرار رحاب  
وأخضرهم عم جود نواله \* وأب لافعال الدنية أبي  
وقوله أيضا

ان ترد علم حالهم عن يقين \* فالفهم في مكارم أنزال  
تلق بيض الاعراض سمر مثار النقع خضرا لا ككاف حمرا التصال  
وقد أخذ ابن النيه فقصر عنه في قوله  
لهم بنان طافح بالدي \* فهن اماديم أو بحار  
بيض الايادي خضر روض الربا \* حمرا المواضي في الهجاء المشار  
وقول بعضهم

الفن فوق الماء تحت شقائق \* مثل الاسنة خضبت بدما  
كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء  
وقريب من لفظه قول الصلاح الصغدي رحمه الله تعالى  
ما البصر عينك احسن منظرا \* فيما يرى من سائر الاشياء  
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء  
ولابن النيه

دع النوح خلف حدود الركائب \* وسل فؤادك عن كل ذاهب  
بيضا السوائف حمرا المراسف \* صف الترائب سودا الذوائب

فما العيش الا اذا ما نظمت \* بشعر الحجاب ثايا الحجاب

ولابن الساعاتي

من معشر ويجعل قدر علانه \* عن أن يقال لثله من معشر  
بيض الوجوه كان زرق رماحهم \* سر يحل سواد قلب العسكر

ولابن دوقاه العماد من أبيات

أرى العقد في ثغره محكما \* يرتب الصالح من الجوهر  
وتكمله الحسن ايضا حها \* رويته عن وجهك الازهر  
ومنثور دمي غدا أجرا \* على آمن عارضك الاخضر  
وبعت رشادي بغي الهوى \* لاجلك باطلعة المشتري

ولابي الحسن محمد بن القنوع من أبيات

ويحترم الارواح والموت أحر \* بأبيض يتلوه لدى الطعن أزرق

وما أحسن ما قال بعده

ويجري عناق الخيل قباشواربا \* تبارى هبوب الريح بل هي أسبق  
اذا حفر منها الحوافر في الصفا \* محاريب ظلت بالجميع تخلف  
ولابي الفرج البغاه في قريب من معناه

وكأنما تقشفت حوافر خيله \* للناظرين أهله في الجلد

وما أحسن قوله بعده

وكان طرف الشمس مطروف وقد \* جعل الغبار له مكان الاخذ

ولابي سعيد الرستمي

من النفر العالين في السلم والوعى \* وأهل المعالي والعوالي والاله  
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها \* وان نازلوا احمر القناس من نزالها

ولابن جابر الاندلسي

تشتكي الصفر من يديه وترضى \* الصبر من راحتيه عند الحروب  
أحمر السيف أخضر السيب حيث الارض غبراء \* من سواد الخطوب

ولابي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة

جر يدي بالكاس فاروض مخضر \* الرابا قبل اصفرار البنان

ولابي بكر الخالدي

ومدامة صفراء في فارورة \* زرقاء تحملها يديضاء

فأراح شمس الحجاب كواكب \* وألطف قطب والانا سماء

ولنجيم الدين البارزي في وصف قلم

ومنقف للخط يحكي فعل سمشر الخط الآن هذا أصغر

في رأسه المسودان أجروه في المبيض للاعداء موت أحر

ومن المفضل فيه قول ابن لشكك البصري يهجو ابا رياش وكان نهما شرها على الطعام

قوله لاناظرين في تشبه السالكين بدله

يطير الى الطعام أبو رياش \* مبادرة ولو واره قبر  
أصابه من الخلاء مصر \* ولكن الاتحاد منه جر  
وكان أبو رياش هذا باقعة في حفظ أيام العرب وانسابها واشعارها غاية بل آية في هذا  
دواوينها وسرد أخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ  
اللبسة كثيرا تتكشف قليل التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخلالى  
كما نمل أكل أبي رياش \* ما بين صبيان قفاه القاشى  
وذا واذ قد لج في اتفاس \* شهد الحنج يذرفى خشخاش  
وفيه يقول ابن لشك وقذولى عملا بالبصرة  
قل للوضيع أبي رياش لا تبلى \* نه كل تنهك بالولاية والعمل  
ما ازددت حين ولت الاخسة \* كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل  
وله فيه أيضا

نبئت ان أبا رياش قد حوى \* علم اللغات وفاق فيما يدعى  
من مخبرى عنه فاني سائل \* من كان حنكه بأير الأصمى  
وله فيه أوفى غيره من الادباء

يا من تطيب وهو من خرق استه \* قلق يكا بد كل داء معضل  
فشل الصيال وما عهد نادبره \* مذ كان يفشل عن صيال الفيشل  
واراه في الكتب الجليده زاهدا \* لا يستجيد سوى كتاب المدخل  
قبلته ولنت فاه مسلما \* اثم الصديق فم الصديق المجل  
فدنا الى على المكان وقال لى \* أفديك من متعشق متغزل  
ان كنت تلمنى بوذ فاشفنى \* بلسان بطنك فى فنى من أسفل  
وقد زاغ القلم وطاش بجزيرة أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك

قوله المجل  
فى نسخة  
المقبل

( لا تنجى يا سلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكى )

البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها  
أين الشباب وأية سلكا \* لا أين يطلب ضل بل هلكا  
وبعد البيت وبعده

يا سلم ما بال شيب منقصة \* لا سوقة يبق ولا ملكا  
قصر الغواية عن هوى قر \* أجد السبيل اليه مشتركا  
بالت شعري كيف نومك \* يا صاحبي اذا دى سفكا  
لا تأخذ انظلامتى أحدا \* قلبى وطرفى فى دى اشتراكا

حدث أبو وهفان قال قال مسلم بن الوليد

مستعيريكى على دمنة \* ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقتل واشتد البيت فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث

ايهام التعداد

أبو المثنى قال كفى مجلس الاصمى \* فأنشده رجل لدعبل لانيجي ياسلم البيت فاستحسنه  
فقال الاصمى انما سرقه من قول الحسين بن مطير الاسدي

ابن أهل القباب بالدهناء \* أين جدير اتنا على الأحساء  
فارقونا والارض ملبسة نو \* رالا قاحي تجاد بالانواء  
كل يوم بأخوان جديد \* تفحك الارض من بكاء السماء  
وروى عن أبي العباس المبرد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تفحك الارض من بكاء السماء من  
قول دكين الراجز

جن الثبات في ذراها وزكا \* وضحك المزن به حتى بكى  
وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى  
بغناء في بعد أيام فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا أو أى شئ قلت  
فتنزع ساعة ثم قال فقهه في رأسه القدير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فنه قول  
الراضي القرطبي

ضحك المشيب برأسه \* فبكى باعين كأسه  
رجل تحوته الزما \* نيبوسه وبيأسه  
فجری على غلوانه \* طلق الجوح بفأسه  
أخذ أبا وفر حظه \* لرجائه من بأسه

ومنه أيضا قول ابن تينة المصري رحمه الله تعالى

تبسم الشيب بذقن الفتى \* يوجب سم الدمع من جفنه  
حسب الفتى بعد الصبا ذلة \* أن يضحك الشيب على ذقنه  
ولمؤلفه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى

ضحك الشيب برأسي \* فبكت عيني الشباب  
ومن البكاء على الشباب وهو أبكى بيت قبل في فقدته ونسب لابي الغصن الاسدي  
أتأمل رجعة الدنيا سافها \* وقد صار الشباب الى الذهاب  
فليت البساكات بكل أرض \* جعن لنا فخن على الشباب  
وما أحسن قول أبي العلاء المعري فيه أيضا  
وقد تعوضت عن كل عيشه \* فما وجدت لايام الصبا عوضا  
وقول الآخر

شيان لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى تؤذنا بذهاب  
لم تبلغا المعشار من حقيهما \* فقد الشباب وفرقة الاحباب  
ولابي بكر بن مجير

رحل الشباب وما سمعت بعبرة \* يحرى لثـل فراق ذاك الراحل  
قد كنت أزهى بالشباب ولم أخل \* ان الشيبية كلنضاب الناصل  
ظـل صفالى ثم زال بسرعة \* يا ويح مغترة بظل زائل

ولابن جديس في قريب من معناه

ولم أركل الدنيا خوفاً لصاحب \* ولا كصابي بالشباب مصاباً  
فقدت الصبا فأيض مسودتني \* كأن الصبا للشيب كان خضاباً

ولابي الفتح البستي فيه

دع دموعي تسيل سيلابدارا \* وضلوعي يصلين بالوجد نارا  
قد أعاد الأتني نهاري ليلاً \* مذ أعاد المشيب ليلى نهاري  
ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه

بكي للشيب ثم بكى عليه \* فكان أعز من فقد الشباب  
فقل للشيب لا تبرح جيداً \* إذا نادى شبابي بالذهاب

ومثله قول مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره أن يفارقني \* فأعجب لشيء على البغضاء موجود  
يحضى الشباب وقد يأتي له خلف \* والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

وقد أعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال

لا يرحل الشيب عن دار أقام بها \* حتى يرحل عنها صاحب الدار  
ويقال إن مسلماً أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب

أسْتَغْفِرُ اللهَ واستقبله \* ما أنا من شبيه بهوله \* أعظم من حلولة رجليه  
ومثل قول مسلم قول البحتري

يعيب الغانيات على شبي \* ومن لي أن أمتع بالمشيب  
ووجدى بالشباب وإن تقضى \* جيداً دون وجدى بالمشيب

وما أحسن قول كشاجم الكاتب

تفكرت في شيب الفتي وشبابه \* فأيقت أن الحق للشيب واجب  
يصاحبه شرح الشباب فينقضي \* وشيبي إلى حين المعات مصاحب

وبديع قول الغزلي

ذهب الشباب ذهاب سهم مارق \* لا استطاع مع التأسف رده  
وأنى المشيب بقضه وقضيضه \* وأشد من وجدان ذلك فقده  
أنا في السرى والسرى كالطفل الذي \* يجيد السكون إذا تحرل لمهده  
من يقتصدح زنده أبكى مالها \* زنده فكيف تراه يقدر زنده

وبديع أيضاً قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى

لا تأسفن على الشباب وفقده \* فعلى المشيب وفقده يتأسف  
هَذَا لا يختلف سواء إذا انقضى \* ومضى وهذا إن مضى لا يختلف

وقوله أيضاً

عجبت للشيب كيف أكرهه \* فأصبح القلب وهو عاشقه  
وكنْتُ لا أشتهى أراه وقد \* أصبحت لا أشتهى أفارقه



وما أحسن قول الصفي الحلبي

لو تيقنت أن شين بياض الشيب يبق لما كرهت البياضا

غير أنني علمت من ذلك الزا \* ثرما يقتضى وما يتقاضى

ولا بى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شيبني دومي ولا ترحلى \* وتيقني أنني بوصولك موصول

قد كنت أخرج من حلوك مرة \* والآن من خوف ارتحالك أخرج

ولا بى المين الكندي فيه أيضا

عفا الله عما جزه الله والصلبا \* وما مر من قال الشباب وقيله

زمان صحنه بارغد عيشة \* الى أن مضى مستكرها السيله

وأعقبنا من بعده غير مشتهى \* مشيباني عنا الكرى بحاوله

لئن عظمت أحرزنا ثباته قدومه \* فأعظم منها خوفنا من رحيله

وقد خالف ابن الرومي حيث يقول

من كان يبكى الشباب من أسف \* فليست أبكى عليه من أسف

كيف وشرخ الشباب عترضني \* يوم حسابي لموقف التلف

لا صوحت شرة الشباب ولا \* عدت ما في المشيب من خلف

ومثله قول بعضهم

لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا

زائر زارنا أقام قليلا \* سود الحصف بالذنوب وولى

ومن الجيد فيه أيضا قول العلوي

لعمرك للمشيب على مما \* فقدت من الشباب أجل فتونا

تليت الشباب فصار شيئا \* ومليت للمشيب فصار موتنا

وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء أن حل شيب في مفارقه \* فأيافارقه أو يرحلن معه

وما أحسن قول المعزى في مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب

أضياء النهار أم وضع اللو \* لو أم كونه كثر الحبيب

أخبرني فضل الشباب وماذا \* فيه من منظر يسر وطيب

غدره بالخليل أم حبه للـ \* أم كونه كعشر الأديب

وبالجملة فما أحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الاصفهاني وأصدق

من شاب قدمات وهو حي \* يمشي على الأرض مشى هالك

لو كان عمر الفتى حسابا \* لكان في شيبه فذلك

(والشاهد في البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهم باللفظين يتقابل معنيهما

الحقيقيان فإنه هنا لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالضحك الذي

يكون معناه الحقيقي مضافا لمعنى البكاء ويسمى ايهام التضاد لأن المعنيين المذكورين  
وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بالفظن يوهمان التضاد  
نظرا الى الظاهر والجل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول أبي تمام الطائي  
وتنظري خب الركاب ينصها \* محبي القريض الى عمت المال  
فليس بين محبي وعت هنا تضاد بالمعنى الاعيان توهم من اللفظ لأن محبي القريض هنا كناية  
عن مجيده ويعنى به نفسه وعت المال كناية عن مفضيه في الكرم وليس بينهما تضاد  
ومنه قول الشاعر

يبدى وشاحا أيضا من سيفه \* والجو قد لبس الرداء الاغبرا

كان الابيض ليس بفتى الاغبر وانما يوهم بلفظه أنه ضده ودعبل هو ابن علي بن رزين بن  
سليمان بن تميم الخزاعي ويكنى أبا علي وهو شاعر مطبوع متقدم هجاء خيث اللسان لم يسلم  
منه أحد من الخلفاء ولا من وزراءهم ولا من أولادهم ولا ذنبا هة أحسن اليه أولم يحسن  
ولا أقلت منه كبير أحد وحدث أبو هفان قال قال لي دعبل قال لي أبو زيد الانصاري م  
اشتق دعبل قلت لا أدري قال الدعبل الناقة التي معها أولادها وحدث محمد بن أيوب  
قال دعبل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب به وعن أبي عمرو والشيباني قال  
الدعبل البعير المسن وحدث دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سأله  
رجل لم يعرفني أصحابنا عنى فقالوا هذا دعبل قال قولوا في مجلسكم خيرا كأنه ظن اللقب شتما  
وقال دعبل صرع مجنون مرة فصح في اذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق وكان سبب خروجه  
من الكوفة أنه كان يتشطر ويصعب الشطار فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء  
والعمة جلسا على طريق رجل من الصبارفة كان يروح كل ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا  
عليهما وثبا عليه وجره واهذا ما في كيسه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه معه  
للتشد ومات الرجل في مكانه واسترد دعبل وصاحبه وجدا أولياء الرجل في طلبهما واجدا  
السلطان أيضا في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فادخلها  
حتى كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد وحدث أحمد بن أبي كامل قال كان  
دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد وأثرى وكانت السراة  
والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا القيهم وضع طعامه  
وشرا به ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نصف وشغف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان وسقاها  
وشرب معهم وأنشداهم فكانوا قد عرفوه وألقوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه  
قال وأنشدني دعبل لنفسه في بعد أسفاره

حلت محلا يقصر البرق دونه \* ويججز عنه الطيف أن يتجسما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في أيام الربيع فجاءهم بلع لم ير مثله  
في الشتاء فجاءه شاعر من شعرائهم فقال شعرا وكتبه في رقعة وهو

جاء نادعبل بثلج من الشع \* سر لجادت سماءنا بالشاوح

نزل الري بعد ما سكن البر \* دوقد أينت رياض المروج

فكسأنا بمرده لا كسأه الله ثوباً من كسف محلول  
والقي الرقعة في دهلج دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري - وحدث أجد بن خالد قال كنا يوماً  
عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط على  
كنيسة في سطحها ديك طار من بيت دعبل فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه فقال صالح  
ما صنع به قلنا ندبحه فذبحناه وشويناه يومنا وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط  
في دار صالح فطلبه منا فجدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة  
ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجمع فيه جماعة من العلماء ونبهاء  
الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال

أسر المودن صالح وضيوفه \* أسرا الكمي هذا خلال المايط  
بعثوا عليه بناتهم وبنهم \* ما بين نافقة وآخر سامط  
يتنازعون كلهم قد أوثقوا \* خاقان أو هزموا ككاتب ناعط  
نمشوه فافتزعت له أسنانهم \* وتهشمت أقفاؤهم بالمايط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجع إلى البيت ويحكم ضاقت عليكم  
الماكل فلم تجدوا شيئاً تاكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكاً ولا  
دجاجة تقدر عليها إلا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به إليه والآن وقع تنافي لسانه ففعلت ذلك  
قال وناعط قبيله من همدان وأصله جبل زلوا به ففسبوا إليه وقال دعبل كنا يوماً عند سهل بن  
هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلقنا الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا بغداء له  
فألقى بقصعة فيها ديك جاس هزم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر فأخذ كسرة خبز ففاض  
بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقى مظرفاً ساعة ثم رفع رأسه وقال  
للطباخ أين الرأس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تأكله قال بئس ما نظنت والله اني  
لامقت من يرمى برجليه فكيف من يرمى برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع  
ومنه يصح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتسبك به وفيه عيناها اللتان يضرب بهما  
المثل فيقال شراب كعين الديك ودماعه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم  
رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من بلك  
أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت  
به في بطنك فآله حسيبك وحدث إبراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل بن علي فقلت له أنت  
أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

أني من القوم الذين سيوفهم \* قتل أخالك وشرقتك بمعد  
ورقه وأحملك بعد طول جولة \* وامتدقذول من الحضيض الأوهده

فقال لي يا أبا اسحق أنا أحمل خشبتي منذ أربعين سنة فلا أجد من يصلبني عليها بعد وبات  
دعبل ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له  
حوي بن عمر والسككي وكان جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً  
فأنا قد أتى عليه حين فقال فيه دعبل

لولا حوى لبيت لهيان \* ما قام أير العزب الفاني  
 له دواة في سراويله \* يلقها الساذج والداني  
 وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبلا سبه وقال  
 ففختني أخرا لا لله وحديث محمد بن الأشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كانت لاحد عندي  
 منة قط الا تمت موته وكان دعبل قدم مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وهو  
 جالس وفي يده طوما قد جعله على فيه كالسكي وهو جالس فلما فرغ أمر له بشئ قليل لم ير ضه  
 فقال

يا من يقبل طوما راويلته \* ماذا يقبلك من حب الطوامير  
 فيه مشابه من شئ تسربه \* طولا بطول وتد ويرابتدوير  
 لو كنت تجمع أموال الجمة كلها \* اذا جعت يسوتامن دنانير

وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل \* وقت فسيرت المقالة في الفضل  
 الا ان في الفضل بن سهل لعبرة \* اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل  
 وللفضل في الفضل بن يحيى مواظ \* اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل  
 فأبقى جبلا من حديث تفرجه \* ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل  
 فانك قد أصبحت للملك قويا \* وصرت مكان الفضل والفضل والفضل  
 ولم أرايا تامن الشعر قبلها \* جميع قوافيهما على الفضل والفضل  
 وليس لها عيب اذا هي انشدت \* سوى ان نصبح الفضل كان من الفضل

فبعث اليه الفضل يدانير وقال له قد قلت نصحك فاكفى خيرك وشرك وحديث محمد بن حاتم  
 المؤدب قال قيل للمأمون ان دعبلا قد هجاك فقال وأي عجب في هذا هو يمجوا بأعباد  
 فلا يمجوني أنا ومن أقدم على جنون أبي عباد أقدم على حلي ثم قال جلسائه من كان فيكم  
 يحفظ شعره في أبي عباد فلينشده فأنشده بعضهم

أولى الامور بضيعة وفساد \* أمر يدبره أبو عباد  
 خرق على جلسائه فكأنهم \* حضر والمهمة ويوم جلاذ  
 يسطوا على كاه بهدوانه \* نفضح بدم ونضج مداد  
 وكأنه من دير هرقل مفلت \* حرد يجر سلاسل الاقياد  
 فاشدد أمير المؤمنين وثاقه \* فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنون في المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبي عباد يضحك  
 ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله وحديث أبو ناجية قال كان المعتصم  
 يغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يمجوه  
 بكى لشتات الدين مكتئب صب \* وفاض بفرط الدمع من عينه غرب  
 وقام امام لم يكن ذا هداية \* فليس له دين وليس له لب  
 وما كانت الانباء تأتي بعثله \* يملك يوما وتدين له العرب

ولكن كما قال الذين تابعوا \* من السلف الماضي اذا عظم الخطب  
ملوك بني العباس في الكذب سبعة \* ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب  
كذلك أهل الكهف في العتسعة \* خيار اذا عبدوا وثامنهم كذب  
واني لا على كلهم عنك رفعة \* لأنك ذو ذنب وليس له ذنب  
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملوكهم \* وصيف واشناس وقد عظم الكرب  
وقضيل بن مر وان سينلم ثلثة \* بطل له الاسلام ليس له شعب  
ولمات المعتصم قال ابن الزيات يرثه

قوله واشناس كذا في النسخ وفي  
نسخة واشناف ولعل الصواب  
وأصناف

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا \* في خير قبر خير مدفون  
لن يجبر الله أمة فقه ———— \* مثلك لا ينل هرون  
فقال دعبل يعارضه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا \* في شر قبر اشر مدفون  
اذهب الى النار والعذاب فما خلكت الا من الشياطين  
مازلت حتى عقدت بيعة من \* أضرب المسلمين والدين  
وحدث محمد بن جرير قال أنشدني عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لا دعبل يجويه  
المتوكل وما سمعت له غيره فيه

ولست بقاتل بدعا ولكن \* لاهر ما تعبد له العبيد  
قال يرميه في هذا البيت بالابنة وحدث محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالهيمرة وقد جاءنا  
نعي المعتصم وقيام الوائق فقال لي دعبل أمعن ما تكتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا  
فأملى علي بدورها

المجد لله لا صبر ولا جله \* ولا عزاء اذا أهل البلا قد دوا  
خليفة مات لم يحزن له أحد \* وآخر قام لم يفرح به أحد  
وكان المأمون قد تطلب دعبلا وجده في ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله  
علم وتحكيم وشيب مفارق \* تطميس ريعان الشباب الرائق  
وامارة في دولة ميمونة \* كانت على اللذات أشعب عائق  
فعوا ابن ثكلية بالعراق وأهله \* فهفا اليه كل أخرق مائق  
أني يكون ولا يكون ولم يكن \* يرث الخلافة فاسق عن فاسق  
ان كان ابراهيم مضطلعا بها \* فلتصلن من بعده الخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفت عن كل ما هبنا به اذ قرن ابراهيم بخارق في الخلافة  
ورلاه عهده ثم أنه كتب الى دعبل أمانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني  
(مدارس آيات خلت من تلاوة) فجزع فقال له لك الامان فلا تخف وقد روتها ولكني أحب  
سماعها من فيك فأنشده اباها الى آخرها والمأمون يبكي حتى اخضلت لحيته بدمعه ثم أنه  
أحسن اليه وانسرب به حتى كان أول داخل اليه وآخر خارج من عنده ثم عاد الى خباته  
وشاعت له آيات بعدها أيضا يجوبها المأمون وحدث دعبل قال دخلت على علي بن

موسى الرضى فقال أنشدنى شيئا مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحى مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى فيها

اذا وتر وامتدوا الى واترهم \* أ كفاعن الاوتار منقبضات

قال فبكى عنده حتى أغشى عليه فاموا الى خادم كلن على رأسه أن اسكت فسكت فمكت ساعة ثم قال لي أعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه في المرة الاولى وأما الخادم أيضا الى أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة اخرى ثم قال لي أعد فاعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى أحد بعد وأمر لي من في منزله بحلى كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعث كل درهم منها بعشرة اشترأها منى الشيعة فحصل لي مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقدته ثم ان دعبل استوهب من على بن موسى الرضى رضى الله عنهما فاباقدلبسه لي يجعله في أكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها غصبا وقالوا له ان شئت أن تأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم انى والله لا أعطيك اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضى فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك وحدث دعبل قال لما هربت من الخليفة بيت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فأنى لى ذلك اذ سمعت واللباب مردود على قائل لا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أأالجير حلك الله فاشعر بدنى من ذلك ونالنى أمر عظيم فقال لي لاترع فأنى رجل من اخوانك من الجلق من ساكنى البين طرأ علينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فاحيت أن اسمعها منك قال فأنشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال ير حلك الله الا حدثك بحديث فى نيتك وبعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً أسمع بجعفر بن محمد رجهما الله تعالى فصرت الى المدينة المنورة فسمعت يقول حدثنى أبى عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعته هم الفائزون ثم ودعنى لينصرف فقلت ير حلك الله ان رأيت أن تخبرنى باسمك فافعل قال أنا طبيان بن عامر وحدثنا هاشق بن ابراهيم الموصلى قال بويج ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه اعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يستوفهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسولهم اليهم يوما وقد اجتمعوا وضحوا فصرح اليهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا البنا خليفة قسنا ليغنى أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحاق فأنشدنى دعبل بعد أيام

الامعشر الاجناد لا تقبضوا \* وارضوا بما كن ولا تسخطوا

فسوف تعطون حنينة \* يلهذا الامر دوا لا شط

والمعبدات لقوادكم \* لاتدخل الكيس ولا تربط  
وهكذا يرزق قواده \* خليفته مصحفه الربط  
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له أى شئ تحفظ يا عبد الله دعبل قال أحفظ  
أبياته في أهل بيت أمير المؤمنين قال هات ما فأنشده عبد الله قوله  
سقبيا ووعيا لا يام الصبايات \* أيام أرفل في أبواب لذاتي  
أيام غصني رطيب من لباته \* أصبو إلى غير جارات وكثات  
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه \* واقذف برجلك عن متر الجهالات  
واقصد بكل مديح أنت قائله \* نحو الهداة بني بيت الكرامات  
فقال المأمون انه وجد والله مقالا فقال ونال يعبد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم ثم  
قال المأمون لقد أحسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه  
ألم يأن للسفر الذين تحملوا \* إلى وطن قبل الممات رجوع  
فقلت ولم أملك سوابق عبدة \* نطقن بما ضمت عليه ضلوع  
تبين فكهم دار تفرق شملها \* وشمل شئت عاد وهو جميع  
طوال الليالي صرفهن كاترى \* لكل أناس جدبة وريع  
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الايات نصب عيني وهجيراي ومسلتي حتى  
أعود ومن شعره يهجو

رفع الكلب فأنزع \* ليس في الكلب مصطنع  
بلغ الغاية التي \* دونها كل ما ارتفع  
انما قصر كل شئ \* اذا طار ان يقصع  
لعن الله نخوة \* صار من يعد هاضع

ومن شعره يهجو أيضا

سمت المديح رجالا دون ما لهم \* رد قبس و قول ليس بالحسن  
فلم أفرز منهم الا بما جعلت \* رجل البعوضة من نجارة اللبن  
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له  
يا عجباً للمرتجى فضله \* لقد رجا ما ليس بالنافع  
جينا به يشفع في حاجة \* فاحتاج في الاذن الى شافع  
وحديث دعبل قال خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسير في بعض طريق  
والمكارى يسوق بي بغلا تحتي وقد أتعبني تعباً شديداً فغنني المكارى بقولي  
لا تنجي يا سلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي  
فقلت له وأنا أريد أن أتقرب اليه ليكف ما يستعمله من الحث للبغل ثلاثه عيني تعرف لمن هذا  
الشعر يا فتى قال لمن نال أمته وغرم درهمين فما أدري من أى اموره أعجب أمن هذا الجواب  
أم من قلة الغرم على عظم الجناية وحدثت على بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد  
أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصراني

زواره في خصره معقود \* كأنه من كبدى مقدود  
والله ما علم انى حدث احدا كما حدث بكر ا على قوله ~~كأنه~~ أنه من كبدى مقدود وكان  
بكر هذا ورا قاضي قبا عيشه معاقرا للشراب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر  
مليحا مطبوعا حسنا ما جانا خليعا وكانت الخمر قد أفسدت عقله في اخر عمره فصار يهجو ويدح  
بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض الكوفيين قال حضر نادوة ليحيى بن  
أبي يوسف القاضي وبتنا عنده ونمت فما أتتهى الا صباح بكر يستغيث من العطش فقلت له  
مالك قم فاشرب قال لا رسلأى ماء قال أخاف قلت من أى شئ قال فى الدار كلب كبير فأخاف  
أن يظننى غزا لا فينب على ويقطع عنى ويأكلنى فقلت له خرب الله بيتك أنت والله بالخنازير  
أشبه منك بالغلزان قم فاشرب ان كنت عطشانا وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة  
الشرب وحدث أحمد بن عثمان الطبرى قال سمعت دعبيل بن على يقول لما هاجت  
أبا سعد الخزومى أخذت معى جوزا ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقالت لهم صجوا به  
فأكلن

بأبا سعد قوصره \* زانى الاخت والمره

لوزاء مجسبيل \* خلته عقد قنطره

أوترى الا ترى استه \* قلت ساق بمقطره

فصاحوا به فقبليه ولا بى سعد الخزومى يهجو دعبلا وكان قد دعاه الى بيته وأضافه

لدعبيل منه بمن بها \* فلست حتى للممات أنساها

أدخلنا بيته فأكرما \* ودس امراته فسكها

وحدث أبو سعد الخزومى واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتى

الدالية التى رددت فيها على دعبيل قوله

ويسومنى المأمون خطة عاجز \* أو مارأى بالامس رأس محمد

وأول قصيدتى

أخذ المشيب من الشباب الاغيد \* والنسبات من الانام يمرصد

ثم قلت له يا أمير المؤمنين انذنى أن اجيئك برأسه فقال لا هذا رجل قد نخر علينا فانخر عليه

كما نخر علينا فأما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بقول دعبيل (لا تعجبى يا سلم من رجل)

الايات فطرب لها وسأل عن قائلها فقبل لدعبيل غلام نشأ من خراعة فأمر له بعشرة آلاف

درهم وخلعه من ثيابه ومر كب من مرا كبه وجهه زله ذلك مع خادم من خدمه الى خراعة

فأعطاه الخائرة وأشار عليه بالسير اليه فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستشده

الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمره بلامرته وأجرى عليه رزقا سنيا فكان اول من حرّضه

على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على فعله بأقبح مكافأة وقال فيه من

قصيدة مدح بها أهل البيت رضى الله عنهم وهما الرشيد

وليس حى من الاحياء نعلمه \* من ذى يمان ولا بكر ولا مضر

الا وهم شر كاه فى دماهم \* كما تشارك ايسار عـلى جزر

قوله امراته بقطع الهمة  
الاولى وتسهيل الثانية  
للضرورة اهـ مصحح



قتل وأسر وتحريق ومنهبة \* فعل الغزاة بأرض الروم والخزر  
أرى أمة معذورين ان قتلوا \* ولا أرى لبني العباس من عذر  
أربع بطوس على القبر الزكي اذا \* ما كنت تربيع من دين علي وطر  
قبران في طوس خير الناس كلهم \* وقبر شرهم هـ ———— ذامن العبر  
ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا \* على الزكي بقرب الرجس من ضرر  
هيات كل امرئ رهن بما كسبت \* له يداه فخذ ما شئت أو فذر  
يعني قبر الرشيد وقيصر موسى الكاظم ولعمري لقد هذى هذا ولنفسه ظلم وآذى وحدث  
أبو حفص النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأنشده وهو  
بيغداد

جنت بلا حرمة ولا سبب \* اليك الابحجرة الا دب  
فاقض ذما مي فاني رجل \* غير ملج عليك في الطلب  
قال فاتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصرته فيها ألف درهم وكتب اليه معها  
أعجلتنا فاتاك عاجل برتنا \* ولوانتظرت كثيره لم يقتل  
نخذ القليل وكن كائنك لم تسئل \* ونكون نحن كائننا لم نفعل  
وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه  
ان ابن طوق وبني تغلب \* لوقتلوا أو جرحوا قصره  
لم يأخذوا من دية درهما \* يوما ولا من ارشهم بعره  
دماؤهم ليس لها طالب \* مطلولة مثل دم العذرة  
وجوههم يبيض وأحسابهم \* سود وفي آذانهم صفرة  
وقال فيه أيضا

سألت عنكم يا بني مالك \* في نازح الارضين والدانية  
طرا فلم تعرف لكم نسبة \* حتى اذا فلت بن الزانية  
قالوا فدع دارا على يمنة \* وتلك هادارهم ثانية  
فبلغت الايات مالكا فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها اسحاق بن العباس بن محمد بن علي  
العباسي وكان قد بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عيينة نزارا فاما ابن عيينة فانه هرب منه فلم  
يظهر بالبصرة طول أيامه وأما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث اليه فقبض عليه ودعا  
بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على جدها وبكل عمن تبرى من الدم أنه لم يقلها  
وان غدا قالها اما أبو سعد المخزومي أو غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل يتضرع  
اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال أما اذا اعضيتك من القتل فلا بد أن أشهرك  
ثم دعا له بالعصى فضربه حتى سلخ وأمر به فالق على قفاه وفتح فيه فرد سلمه فيه والمقارع تأخذ  
رجليه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويلعبه أو يقتله فما رفعت عنه حتى بلغ سلمه  
كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقدا ما وأعطاه سما وأمره  
أن يقتله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجدته في قرية من

نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكازها  
زج مسموم فمات من الغد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت  
ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة ست وأربعين ومائتين ولما مات وكان  
صديق الجعري وكان أبو تمام قد مات قبله رثاها الجعري بقوله

قد زادت في كافي وأوقد لوعتي \* مثوى حبيب يوم مات ودعبل

• اخوى لا تزل السماء مخيلة \* تغشا كبا سماء مزين مسبل

حدث على الاهواز بعد دونه \* مسمى النعي ورسمه بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة

المقابلة

(ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا \* وأقبح الكفر والافلاس بالرجل)

البيت من البسيط ويعزى لابي دلامة يحكى أن أبا جعفر المنصور سأل أباد لامة عن أشعريت  
قالت العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر  
وأنشده البيت قال ابن أبي الاصبع لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن  
وأقبح الدين والكفر والدنيا والافلاس وهو من مقابلة ثلاثة ثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة  
كانت أبلغ وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبي

فلا الجود يفي المال والجدة مقبل \* ولا البخل يقي المال والجدة مدير

ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما يسر صديقه \* على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الفرزدق

وانا تخفى بالاكف رماحنا \* اذا أرعشت أيديكم بالمعاليق

وقول عبد الله بن الزبير الاسدي

فرد شعورهن السود بيضا \* ورد وجوههن البيض سودا

وقول أبي تمام

يا أمة كان قبح الجور يسخطها \* دهرافأصبح حسن العدل يرضها

وقول الجعري

فاذا حاربوا أذلوا عزيزا \* واذا سلموا أعزوا ذليلا

وقول يزيد بن محمد المهلب لسليمان بن وهب

فن كان للامام والذل أرضه \* فأرضكم للاجر والعزم عقل

وقول العباس بن الاحنف

اليوم مثل الحول حتى أرى \* وجهك والساعة كالشهر

لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزء من اثني عشر ولولاه من أبيات

لو كان ذلك الكاشع في بلدي \* لم يستطع يومضني ومضا

وكنت في العز سماء له \* وكان لي من ذله أرضا

وحسن في المقابلة قول الشريف الموسوي  
ومنظر كان بالسراء يضحكني \* يا قرب ما عاد بالضراء ييكيني  
وقول أبي عبد الله الغواص  
جهل الرئيس وحق الله يضحكنا \* وفعله وآله الناس ييكينا  
وقول ابن شمس الخلافة  
طلت الشقوة للمرء اذا \* قصور الرزق وطال العمر  
وقول السري الرفاء

وماحب يقدح لي \* نار السرو وبالقدح  
في روضة قد لبست \* من لؤلؤ الطل سج  
والجو في ممسك \* طرازه قوس قزح  
يكنى بلا حزن كما \* يضحك من غير فرح  
وقوله وقد شرب ليلة في زورق  
ومعتدل يسعي الى بكاسه \* وقد كاد ضوء الصبح بالليل يقتك  
وقد حجب الغيم السماء كأنما \* يرت عليها منه نوب ممسك  
ظلمات البث الوجد والكأس دائره \* ونهتك استار الهوى فتهتك  
ومجلسنا في الماء بهوى ويرتقي \* وابريقنا في الكأس يكي ويضحك  
وقول القتام الحداد المصري

أما ترى الغيث كلما ضحكك \* كما ثم الزهر في الرياض بكى  
كالجب ييكى لديه عاشقه \* وكلما فاض دمه ضحكا  
وما أحسن قول الاترجاني وأرشقه  
ثبت أنا والتي حبيبي \* حتى برغمي سلون عنه  
وابيض ذاك السواد مني \* واسود ذلك البياض منه  
وما أصنى قول الصفي الحلبي

ملج بغير الغصن عند اهترازه \* ويخجل بدر التم عند شروقه  
تما فيه معنى ناقص غير خصره \* ولا فيه شيء بارد غير ريقه  
وما أشرق قول الشمس التلمساني

فكم يتجافى خصره وهو ناحل \* وكم يتحلى ريقه وهو بارد  
وكم يدعى صونا وهذى جفونه \* بقرتها للعاشقين نواعد  
ومن مقابلة خسة بجمسه قول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي \* واتثنى وبياض الصبح يغري بي  
وقد أخذهم بعضهم أخذاً مليحاً فقال

أقلى النهار اذا أضاء صباحه \* وأظل انتظار الظلام الدامسا  
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا \* والليل يرقى لي فيدبر عابسا

والمتنبى اخذ معني بيته من مصراع بيت لابن المعتز وهو قوله  
 لالتق الابليل من نواعده \* فالشمس غمامة والليل قواد  
 الا ان ابن المعتز هجن هذا المعنى بكثرة غمامة وقواد وأبو الطيب سبكه أحسن سبكاً وأبدعه  
 فصلاً أحق به منه وقال عبد الله بن خنيس من شعراء المغاربة  
 باتت له الاهواء أدهم سابقاً \* وغدت به الايام اشهب كلبي  
 فأحسن ما شامقاً بلته الادهم بالاشهب والسابق بالكابي على انه مأخوذ من قول ذي  
 الوزلرتين أبي عبد الله بن أبي الخصال رحمه الله تعالى  
 وقد كنت أسرى في الظلام بأدهم \* فهأنا غدوفي الصباح بأشهب  
 وفي بيت كل منهما زيادة على الآخر ومن مقابله ستة بستماء ورده صاحب شرف  
 الدين مستوفى اربل وهو

على رأس عبد تاج عزيزته \* وفي رجل حر قبيد ذل يشينه  
 حكى غرس الدين الاربلى ان صاحب المذكور لما أنشد لغيره هذا البيت قال هو يديها  
 تسر لئلا مكر مات ترينه \* وتبكي كريمة حادثات تهينه  
 ومن مقابله خمسة بخمسة قول القائل في ذي ابنة

يأتى الى الاحرار يجلس فوقهم \* وينام من تحت العبيد ويؤتى  
 ومن مقابله خمسة بخمسة قول الفيرى الغرناطى  
 هن البدور تغيرت لما رأت \* شعرات رأسي آذنت بتغير  
 راحت تحب دجى شباب مظلم \* وغدت تعاف حتى مشيب نير

وأبو دلامة اسمه زيد بن الجون وأكثر الناس يصف اسمه ويقول زيد بالياء التحتية وهو  
 خطأ وانما هو بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد وكان أبوه دلامة عبد الرجل منهم يقال  
 له قضا قرض فاعقته وأدرك آخر ايام بني أمية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في ايام بني العباس  
 فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدى وكانوا يقدّمونه ويفضّلونه ويستطيون مجالسته  
 ونواديه ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة من المنصور خاصة وكان أبو دلامة  
 فاسد الدين ردئ المذهب مرتكباً للجمار مجاهر بذلك وكان يعلم هذا منه ويعرف به فيجأ في  
 عنه للطف محله وكان أول ما حفظ من شعره واسنيت له الجائزة به قصيدة مدح بها أبو جعفر  
 المنصور وذكروا قتله أبا مسلم وفيها يقول

أبا مسلم خوقنى القتل فأتى \* عليك بما خوقنى الاسد الورود  
 أبا مسلم ما غير الله نعمة \* على عبده حتى يغيرها العبد  
 وأنشد هذا المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة آلاف درهم فأمر له بها  
 فلما خلا به قال له أما والله لو نعتديتها لقتلتك وكان المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد  
 وقلائس طوال تدغم بعيدان من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على  
 ظهورهم قسيك فيكهم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزى فقال له  
 أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطى وسبني في اسقى وقد صبغت بالسواد ثيابي

ونذرت كتاب الله وراء ظهره فضحك منه وأعضاء وحذره من ذلك وقال له أياك أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبو دلالة

وكانت رجي منحة من أماننا \* فخامت بطول زاده في القلائس

تراها على هام الرجال كأنها \* دنان يهود جلت بالبرانس

وحدث الجاحظ قال كان أبو دلالة واقفا بين يدي المنصور وأالسفاح فقال له سلني حاجتك قال أبو دلالة كلب صيد قال أعطوه إياه قال ودأبه أن يصيد عليها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دبر يسكنونها قال أعطوه دار تجمعهم قال وإن لم يكن لهم ضيعة فمن أين يعيشون قال قد أقطعك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه من الأرض قال قد أقطعك يا أمير المؤمنين خمسمائة ألف جريب عامرة من فيا في بني أسد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ فانظر إلى حذقه بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بطلب فسهل القضية وجعل يأتي بما يليه على ترتيب فكلاه حتى نال ما لو سأله بدعيه لما وصل إليه وحدث الهيثم بن عدي قال دخل أبو دلالة على المنصور فأنشده قصيدته التي أولها

بان الخليط أجد البين فاتبعوا \* وزودوك خيالابن ماصنعوا

إلى أن قال فيها يهجو زوجته

لا والذي يا أمير المؤمنين قضى \* لك الخلافة في أسبابها الرفع

مازلت اخلصها كسبي قتاكه \* دوني ودون عيالي ثم تضطجع

شوها مشنبة في بطنها بخل \* وفي المقاصل من أوصالها فذرع

ذكرتها بكتاب الله حرمتنا \* ولم تكن بكتاب الله ترتدع

فاخرنطمت ثم قالت وهي مغضبة \* أأنت تسلك كتاب الله بالكع

اخرج لتبيع لنا ما لا ومزرعة \* كما لجيرتنا مال ومزدرع

واخدع خليفةتنا عابسا له \* أن الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا لها ستمانية جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والخف وإن شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد أبو دلالة بالحارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أنان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن آتيك ثم اقض بما شئت قال هات فأنشده

إن الناس غطوني تغطيت عنهم \* وإن مجنوا عني فقيمهم مباحث

وإن حفر وابترى حفرت بثأروهم \* ليعلم يوما كيف تلك النبايت

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيعني الاتان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي دلالة قد مضيت

شهادتك ولم أبحث عنك وابتعت من شهدت له ووهبت ملكي لمن رأيت أو ضيت قال نعم  
وانصرف ودخل أبو عطاء السندی يوما إلى أبي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشراب  
فأكلوا وشربا وخرجت إلى أبي دلامة صبية له فحملها على كتفه فبالت عليه فبذها عن  
كفنه ثم قال

بالت على نوبى لاحتيت \* فبال عليك شيطان رجيم  
فما ولدتك مريم أم عيسى \* ولا ربك لقمان الحكيم

ثم التفت إلى أبي عطاء فقال له أجزأنا أبا عطاء فقال

صدقت أباد لامة لم تلدها \* مطهرة ولا خل كريم  
ولكن قد حوتها ام سوء \* إلى لبائها وأب لثيم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما جئت على أن بلغت بي هذا كله والله لا أنازعك بيت شعر  
أبدا فقال له أبو عطاء يكون الذي من جهتك أحب إلى ثم غدا أبو دلامة إلى المنصور فاخبره  
بقصة ابنته وأنشده الايات ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم \* قوم لقبل اقعدوا يا آل عباس  
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم \* إلى السماء فأنتم أكرم الناس  
وقدّموا القائم المنصور رأسكم \* فالعين والاثق والاذنان في الراس

فاستحسنها وقال باي شيء تحب أن أعينك على فتح ابنتك هذه فاخرج خريطة قد خاطها من  
الليل وقال تملأ في هذه دراهم فوسعت أربعة آلاف درهم ولما توفى أبو العباس السفاح  
دخل أبو دلامة على المنصور والناس يعزونه فأنشأ أبو دلامة يقول

أسميت بالاثبار يا ابن محمد \* لم تستطع عن غيرها تحويلا  
حويلى عليك وويل أهلى كلهم \* وبلا وعولا في الحياة طويلا  
فكتبك في لك السماء بعبرة \* ولتكن لك الرجال عويلا  
ما انتى اذمت يا ابن محمد \* فجعله لك في التراب عديلا  
اننى سألت الناس بعدك كلهم \* فوجدت أسمع من سالت بخيلا  
ألقوني آخرت بعدك للى \* تدع العزيز من الرجال ذليلا  
فلا حلفن يمين حق برة \* بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبكى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لمن سمعتك تنشد هذه القصيدة لا قطع عن  
لسانك فقال أبو دلامة يا أمير المؤمنين أبا العباس كان لي مكروما وهو الذي جاءني من  
البدو كما جاء الله عز وجل بأخوة يوسف عليه السلام اليه فقل أنت كما قال يوسف لا تريب  
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فسرني عن المنصور وقال قد أقتلناك  
يا أباد لامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف  
درهم وخمسين نوبا وهو حريص ولم اقضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك قال هؤلاء وأشار إلى  
جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يا أمير المؤمنين فنحن نعلم ذلك  
فقال المنصور لا بي أيوب الخازن وهو مغيط ادفع اليه وسيره إلى هذه الطاغية يعني عبد الله

ابن علي وكان قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين اعبدك بالله أن أخرج معهم فاني والله لمشؤم فقال له المنصور امرض فان يمسي يغلب شوئك فأخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا أدري أيهما يغلب منك أو شؤمي إلا أني بنفسى أدري وأوثق وأعرف وأطول تجربة فقال دعني من هذا الخالك من الخروج بد قال فاني اصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر عسكريا كما هزمت وكنت سيدها فان شئت الآن على بصيرة ان يكون عسكريك العشرين فافعل فاستفرغ المنصور ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث أبو دلامة قال أتيتني إلى المنصور وأولى المهدي وأنا سكران فخاف ليخرجني في بعث حرب فأخرجني مع روح بن عدى بن حاتم المهلبى لقتال الشراة فلما التقي الجمعان قلت لروح أما والله لو أن تحتي فرسك ومعى سلاحك لا أثرت في عدوك اليوم اترار ترضيه مني فضحك وقال والله العظيم لا دفعن ذلك البك ولا أخذتك بالوفاة بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما إلى ودعاه بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي وزالت عنه حلاوة الطمع قلت له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما فقال هات فانشدته

انى استجرتك أن أقدم في الوغى \* لتطاعن وتنازل وضراب  
فهب السيوف رأيتها مشهورة \* فركتها ومضيت في الهزأب  
ماذا تقول لمن يجيئ ولا يرى \* لمادرأت الموت في الشباب

فقال دع عنك هذا وستعلم فيبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال اخرج اليه يا أباد لامة فقلت انشدك الله أيها الأمير في دمي فقال والله ليخرجن قلت أيها الأمير انه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا وأنا والله جاثع ما تنبعت مني جارية من الجوع فرلى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لي برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك وبرزت من الصف فلما راني الشاري أقبل فحوى وعليه فرو قد أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فاقفعل وعيناه تقدان فأسرع إلى فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوقف فقلت أقتل من لا يقا تلك قال لا قلت أقتل أن تقتل رجلا على دينك قال لا قلت أقتل ذلك قبل ان تدعوني يقا تلك إلى دينك قال لا فاذهب عني إلى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع مني قال قل قلت هل كلن ينسأ عداوة قط أو نزة أو تعلم بين أهلى وأهلك وترا قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الأعلى جبل واني لا هو الخ واتعل مذهبك وأدين بدينك وأريد الشرم لمن أراد لك قال يا هذا اجزأ الله خيرا فانصرف قلت ان معى زاد أو أريد ان آكله وأريد مواككتك لتأكد المودة بيننا ونرى أهل العسكرين هو انهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق دوابنا وجعلنا ارجلنا على معارفها وجعلنا نأكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان اتمت على طلب المبارزة ندبني لك فتعجب وتتبعني فان رأيت ان لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح أما أنا فقد كفيستك قرني فقل لغيري يكفيك قرنه قال ثم خرج اخر يريد البراز فقال اخرج اليه فقلت

انى أعوذ بروح ان يقدمني \* إلى القتال فتخزي بي بسوء أسد

ان البراز الى الاقران أعلمه \* مما يفرق بين الروح والجسد  
 قد حلفتك المنايا اذ صمدت لها \* وأصبحت لجميع الخلق بالرصد  
 ان المهلب حب الموت اورثكم \* وما ورثت اختيار الموت عن أحد  
 لو أن لي مهبعة أخرى لجدت بها \* لكنها خلقت فردا فلم أجد  
 فضحك وأعضاني وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة حجج معي ولك عشرة  
 آلاف درهم فقال هات ما فدفعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل يتفقهها هنالك  
 ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشى فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية  
 فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الى قرية أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه  
 في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلامة على موسى وناداه بقوله  
 يا أيها الناس قولوا أجمعين معا \* صلى الاله على موسى بن داود  
 كأن ديا جتى خديه من ذهب \* اذا بدالك في أنوابه السود  
 اني اعـوذ بداود وأعظمه \* عن أن اكف سجايا ابن داود  
 أنبت أن طريق الحج معطشة \* من الشراب وما شربني بتصيد  
 والله ما في من أجر قطلبه \* ولا الثناء على ديني بمحمود  
 فقال موسى القوم لعنه الله عن المحمل ودعوه فينصرف فالتقى وعاد الى قصفه بالسواد حتى  
 نفذت العشرة آلاف ودخل أبو دلامة يوما على المنصور فأنشده  
 رأيتك في المنام كسوت جلدي \* ثيابا بجة وقضيت ديني  
 وكان بنفسني الخزفيها \* وساج ناعم فأتم زيني  
 فصدق يا فدتك النفس رؤيا \* رأيتها في المنام كذا لعيني  
 فأمر له بذلك وقال لا عدت تعلم على ثانية فاجعل حلمك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج من عنده  
 ومضى فشرب في بعض الخانات فسكروا ونصرف وهو غل فلقيه العسس فأخذ ققبيل له من  
 أنت وما دينك فقال  
 ديني على دين بنى العباس \* فأختم الطين على القرطاس  
 اذا اصطبحت أربعا بالكاس \* فقد أدار شر بها براسي  
 فهل بما قلت لكم من باس  
 فأخذه ومضوا به فخرقوا أنوابه وساجه وأنوابه الى المنصور وكان أبو نؤي بكل من أخذه  
 العسس نجسه مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريته مرة فلا يجيبه  
 أحد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاة الديكة فلما أكثر قال له السجنان ما شأنك قل  
 وبلك من أنت وأين أنا قال في الحبس وأنا فلان السجنان قال ومن حبستني قال أمير المؤمنين  
 قال ومن خرق طيلسانني قال الحر من فطلب منه ان يأتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب  
 الى المنصور

أمير المؤمنين فدتك نفسي \* على م حبستني وخرقت ساحي  
 أمن صهباء صافية المزاج \* كأن شعاعها لهب السراج



وقد طبخت بنار الله حتى \* لقد صارت من النطف النضاج  
تمش لها القلوب وتشتهيها \* اذا برزت تفرق في الزجاج  
أثاد الى السجون بغير جرم \* كأنى بعض عمال الخراج  
ولومهم حبست لكان سهلا \* ولكنى حبست مع الدجاج  
وقد كانت تخبرنى ذنوبى \* بأنى من عقابك غير ناجى  
على أنى وان لا قيت شرا \* تخبرك بعد ذاك الشر راجى

فدعاه وقال له أين حبست يا أباد لامة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال اقوفى معهم  
حتى أصبحت فضحك وخطى سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا أمير  
المؤمنين إنما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعنى الشمس فأمر برده ثم قال له يا خيث شربت  
الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله تعنى الشمس قال لا والله ما عنيت الا نار الله المؤصدة  
التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ولما قدم  
المهدى من المرى دخل عليه أبودلامة فانشأ يقول

انى نذرت لئن لقيتك سالما \* بقرى العراق وأنت ذو وقر  
لتصلين على النبي محمد \* ولتلاأن دراهما حجرى

فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم  
تختار أسهلها فضحك وأمر بأن يملأ حجره دراهم ودخل أبودلامة على ام سلمة زوج السفاح  
بعد موته فعزاه اليه وبكى فبكيت معه فقالت ام سلمة لم أجد أحدا أصيب به غيرى وغيرك  
يا أباد لامة قال ولا سوى رجلك الله لك منه ولد وما ولدت أنا منه قط فضحك ولم تكن ضحكت  
منذ مات السفاح الا ذاك الوقت وقالت له لو حدث الشيطان لا ضحكته ودخل يوما على  
المهدى وهو يركب فقال له مالك قال ماتت أم دلامة وأشد لنفسه فيها

وكنا كزوج من قطافى مفازة \* لادى خفض عيش موقنا ضرر غد

فأفردنى ريب الزمان بصرفه \* ولم أرشبا يأفط أو حش من فرد

فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت ام دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أباد لامة  
قدمت فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدى والخيزران عرفا حيلتهما فجعل  
يضحك لذلك ويحجبان منه وحدث المدينى قال دخل أبودلامة على المهدى وعنده جماعة  
من بني هاشم فقال المهدى له أنا اعطى الله تعالى عهدا لئن لم تهج واحدا من فى البيت  
لاضر بن عنقك فنظر اليه القوم ونغزوه بأن عليهم رضاه قال أبودلامة انى وقعت وانما  
عزمة من عزمانه ولا بد من افلم أرأ أحد اأحق بالهباء منى ولا أدعى الى السلامة من هجائى  
نفسى فقلت

الا ابلغ لديك أباد لامة \* فليس من الكرام ولا كرامه  
اذ البس العمامة قلت فرد \* وخنزير اذا وضع العمامه  
جعت دمامة وجعت لوما \* كذا اللوم تنبعه الدمامه  
فان تلك قد أصبت نعيم دنيا \* فلا تفرح فقد دنت القمامه

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا جازه وخرج المهدي وعلى بن سليمان إلى الصيد فسخ لهما  
قطيع من طباء فارس لب الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهماً فصرع ظلياً ورعى على  
ابن سليمان فاصاب كلباً فقتله فقال في ذلك أبو دلامة

قدرى المهدي ظلياً \* شك بالسهم فواده

وعلى بن سليمان \* نرمى كلباً فصاده

فهناً لهما كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة ولقب  
على بن سليمان بصائد الكلب فعلق به وبوفيت حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها  
فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين  
حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه  
وحدث الهيثم بن عدي قال بحت الخيزران فلما خرجت صاح أبو دلامة جعلني الله فداك  
الله الله في أمرى فقالت من هذا قالوا أبو دلامة قالت أسألوها ما أمره قال أدنوني من  
محملها فادنى فتسأل أيها السيدة انى شيخ كبير وأجركى عظيم قالت فقه قال تهينينلى  
جارية من جواريك تونسى وترقبى وترينى من عجز وعندي قد أكلت رقدى وأطالت  
كذى فقد عاف جلدى جلدها وتمنت بعدها وتذوقت فقدها فضحكت وقالت  
سوف آمر لك عباساً لتفارجعت تلقاها وأذكرها وخرج معها إلى بغداد وأقام حتى سم  
ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهارون فدفع إليها رقعة قد كتبها إلى الخيزران فيها

أبلغنى سيدنى بالله يا أم عبيدة

أنها أرشدها الله وإن كانت رشيدة

وعدتنى قبل أن \* تخرج للبحر وليده

فتأ نيت وأرسلت بعشرين قصيدة

كلما خلقت خلفت \* لها أخرى جديده

ليس فى بيتى لتهميد \* دفرأشى من قبيده

غير عفا عجز \* ساقها مثل القديده

وجهها أقبح من حو \* ت طرى فى عصيده

ما حباتى مع أننى \* مثل عرتى بعبيده

فلما قرئت عليها الايات ضحكت واستعادت قوله وجهها أقبح من حوث إلى آخره وجعلت  
تضحك ودعت بجارية من جواربها فأتته فقالت لها خذى كل مالك فى قصرى ففعلت  
ثم دعت بخادم وقالت له سلها إلى أبى دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه فى منزله فقال  
لامرأته اذارجع فادفعيها اليه وقولى له تقول لك السيدة أحسن صحبة هذه الجارية فقد  
آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل إليها ابناه دلامة فوجداه تبكى فسألهما عن خبرها  
فأخبرته وقالت ان أردت أن تبرئى يوماً من الدهر فالىوم قال قولى ما شئت فافى أفعله  
قالت تدخل عليها فتعلمها أنك مالكها فطوها وتحترمها عليه والاذهب بعقله وجفانى

وجفالك ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية فقالت في ذلك البيت فدخل البهاشخ محطم ذاهب فتدبده اليها وذهب ليقبلها فقالت له مالك وبك تنزع عني والاطمئنت لطمه دقت بها أنفك فقال أبه هذا أوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله وهيئته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ونال منى حاجته فعلم أنه قد دهى من اثم دلامة وابنه انخرج الى دلامة فطمعه وتلب به وحلف أنه لا يفارقه الى المهدي فخصي به متلبيا حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وأنه قد جاء بياته على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك وبك قال عمل هذا الخبيث ابن الخبيثة ما لم يعمل له ولدا بيه ولا يرضيني الا أن تقتله فقال وبك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى على قفاه ثم جلس فقال له أبو دلامة اني محبك فعلة فتضحك منه فقال علي بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصفق الناس وجهها وهو يديك أمى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا جاريته مرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك المهدي أشد من ضحكه الاوّل ثم قال دعها له وأنا أعطيك خبرا منها قال علي أن تغبأها الى بين السماء والارض والا أنا كها والله كنانك هذه فتعهد المهدي الى ابي دلامة ان لا يعاود دلامة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له بجاريه أخرى كما وعدة ودخل أبو دلامة على المهدي وسلمة الوصيف واقف فقال اني قد أهديت لك يا أمير المؤمنين مهر اليس لا حمد مثله فان رأيت ان تشترى ففنى بقوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلامة وأدخل فرسه الذي كان تحته فاذا هو برذون محطم أعجف هرم فقال له المهدي أى شئ وبك هذا ألم تزعم أنه مهر فقال له وليس هذا سلمة الوصيف بين يديك فأثما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو بعد عندك وصيفا فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر ففعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال سلمة ويحك ان لهذه منه أخوات وان أتى مثلها في محفل يضحك فقال أبو دلامة أى والله يا أمير المؤمنين لا فضخسه فليس في مواليك أحدا الا وقد وصلني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشترى نفسه منك بالف درهم حتى يتخلص منك بذلك قال قد فعلت علي أن لا يعاود قال أفعل ولولا أنى ما أخذت منه شأ قط ما استعملت معه مثل هذا فخصي سلمة فحملها اليه وسلمها اياها وجاء دلامة يوما الى أبيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالسا فجلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شئني كما ترون قد كبر سنه ودق عظمه وبنا الى حماه حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ يمسك رمقه ويبقى قوته فيضالفنى وانى أسألكم ان تسألوه قضاء حاجة لى أذكرها بحضر تكسب فيها صلاح جسمه وبقاء حياته فاسعفونى بمسألتهم معى فقالوا ففعل وجبا وكرامة ثم أقبلوا على ابي دلامة بأسنهم فتناولوه بالعقاب حتى رضى ابنه وهو ساكت فقال قولوا لهذا الخبيث فليقل ما يريد فاستعلمون أنه لم يات الا بلبدة فقالوا قل فقال ان ابي ما يقتله الا كثرة الجراح فتناولوني عليه حتى أخضبه فلن يقطع عنه ذلك غير الخصاص فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره فحبوا عما أتى به وعلوا أنه اراد ان يعذب بآبيه ويحبله حتى يتسرع ذلك عنه ويرتفع له به ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعت أنتم وعرفتم

أنه لم يأت بخير قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت امة حكمي بيني وبينه فقوموا بنا اليها  
فقاموا بأجمعهم ودخلوا اليها وقص أبو دلامة القصة عليها وقال قد حكمتك فأقبلت على  
الجماعة فقالت ان ابني هذا أبقاه الله قد نصح أباه وبره ولم يال جهدا وما أنا الى بقاء أبيه  
بأحوج مني الى بقاءه وهذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت بثله عادة ولا أشك في معرفته بذلك  
فليبدأ بنفسه أولا فليخصها فإذا عوفي ورأى بذلك قد أثر عليه أثر المجود الاستعمله ايضا أبوه  
فجعل أبوه يصحك منه ويخجل ابنه دلامة وانصرف القوم يصيحون ويهيجون من خبثهم جميعا  
واتقاهم في ذلك المذهب وكان عند المهدي رجل من بني مروان قد جاء مسلما فأتى  
المهدي بعلي قاهر المرواني ان يضرب عنقه فأخذ السيف وقام فضربه قبا عنه فرمى به  
المرواني وقال لو كان من سيفنا ما بنا فيه المهدي فغلاظه حتى تغير وجهه وبان فيه  
فقام يطين فأخذ السيف وحسره ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال يا أمير المؤمنين  
ان هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل الا في أيدي الاولياء ولا تعمل في أيدي أهل  
المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فأنشده  
أيها الامام سيفك ماض \* وبكف الولي غير كهام  
فاذا ما بنا بكف علنا \* أنه كف مبغض للامام  
فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر حجا به بقتل المرواني فقتل وقال ابن النطاح  
دخل أبو دلامة على المهدي فأنشده قصيدته في يغلقه المشهورة يسبحوها ويذكر معانيها فلما  
أنشده قوله

أتاني خائب يستام مني \* عريقا في الحسادة والضلال  
فقال تيسعها قلت ارتبطها \* بحكمك ان يبي غير غالي  
فأقبل ضاحكا نحو سرورا \* وقال أرا النسل اذا جال  
هلم الى يخلوي خـ دعا \* وما يدري الشقي لمن يخال  
فقلت بأربعين فقال أحسن \* الى فان مثلك ذو سجال  
فأترل خمسة منها العلي \* بما فيه يصير من الخبال  
فقال له المهدي لقد اقلت من بلا عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا  
أنوقع صاحبها أن يردها علي قال ثم أنشده  
فأبداني بها يارب طرفا \* يكون جمال مر كبه جمالي  
فقال المهدي لصاحب دوايه خيره بين مر كين من الاصطبل فقال يا أمير المؤمنين ان كان  
الاختيار الى وقعت في شر من البغلة وان كان مره ان يختار لي فقال اختر له وأخبار  
أبي دلامة كثيرة وقد اشتهر منها طرفا صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه  
الله تعالى

مرعاة النظر

(كالمسمى المعطوفات بل الاسم \* هم مبرية بل الاوتار)

البيت للبحر من قصيدة من الخفيف يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستو به غلاما ومنها قوله

أبكاء في الدار بعد الدار \* وسلوا بزيب عن نوار  
 لاهنالك الشغل الجديد يجزوي \* عن رسوم برامتين قفار  
 ما ظننت الا هواء فيك تمحي \* في صدور العشاق محو الديار

الى أن قال منها في وصف التوق

يترقرق كالسراب وقد خضع \* من غمار امن السراب الجارى  
 وبعده البيت والقصيدة طويلا يقول منها في تشكيه من الغلام الاجير ويسأل مخدمه  
 في هيبته غلاما ويصفه

قد ملناك يا غلام فقاد \* بسلام اورانج أوسارى  
 سروانائى عنى خصوصافهلا \* من عدو وأصاحب أوجار  
 أنا من يامر وسعد وفتح \* لست من عامر ولا عمار  
 لأحب التطير بخرجه الشتم الى الاحتجاج والافتخار  
 فإذا رعت به باحبة السو \* ط على الذنب راعنى بالقرار  
 ما بأرض العراق يا قوم حر \* يشتريني من خدمة الاحرار  
 هل جواد يا بيض من بنى الاص \* فر محض الجدود محض التجار  
 لم يرم قومه السرايا ولم يغ \* زهم غمير جفل جزار  
 توجه الرياح أغبى مجدو \* لاقصير الزنار وفى الازار  
 فوق ضعف الصغار ان وكل الام \* سر اليه ودون كبر الكبار  
 لك من ثغره وخذته ما شئت من الاخوان والجلنار  
 وكان الذكاء يبعث منه \* فى سواد الامور شعله نار  
 يا أبا جعفر وما أنت بالمد \* عو الالكل أمر كبار  
 ولعمري للجدود بالناس لنا \* من سواد بالثوب والديار  
 وقليل الا لديك بهذا الفج \* أخذ الغلمان بالاشعار

ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنحلها السرى بحيث صارت من الهزال كالقسي بل  
 السهام بل الاوتار وقد تداول الشعراء هذا المعنى وتجاوزوا أطرافه فن ذلك قول  
 الشريف الموصوفى

هن القسي من التحول فان سما \* خطب فهن من التجاء الاسهم  
 وقد أخذ ابن فلاقس فقال أيضا

خوص كأمثال القسي نواحلا \* واذا سما خطب فهن سهام  
 وقال أيضا

طرحنا العجز عن أعجاز عيس \* نوشهها على الحزم الحزما  
 وندفع بالسرى منها قسيا \* فتقذف بالنوى منها سها  
 وقال ابن خفاجة أيضا

وقد ما برت منها قسي لا يد السرى \* وفوق منها فوقها المجد أسهما

قوله القسي في  
 نسخة الفخ

وقال ابن النيبه

ان خوض الظلماء أطيب عندي \* من مطايا أمست تشكى كلاله  
 فهي مثل القسي شكلا ولكن \* هو في سبق أسهم لا محاله  
 (والشاهد في البيت) مراعاة النظر ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخذة  
 وهو جمع أمر وما يناسبه مع الغناء التصادا تخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم  
 والائتلاف لما تقدم من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما في قول مهبאר  
 ومدير سبان عيناه والابريق فتكا وظظه والمدام  
 والابريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سبان عيناه والصمصام أو  
 الهندي فاختر الابريق لمناسبته لفظا للمدام اذا الابريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من  
 المعنى في شيء وانما هو مراعاة مجرد اللفظ ومن أحسن ما ورد في مراعاة النظر قول ابن  
 خفاجة يصف فرسا وهو

وأشقر تضرم منه الوغي \* بشعله من شعل الباس  
 من جلتار ناخر خذته \* وأذنه من ورق الآس  
 تطلع للغرة في وجهه \* حباية تفحك في الكاس  
 فالمناسبة هنا بين الجلتار والآس والنضارة وقول ابن الساعاتي من أبيات في وصف النبل  
 السحب رايات ولمع بروقها \* يبيض الظبي والارض طرف أنهب  
 والتدقس طله وزهر شمعونا \* صم القنا والفعم نبل مذهب  
 وما أبدع قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنتم بنو طه ون والنهي \* وبنو تبارك والكتاب المحكم  
 وبنو الأباطح والمشاءع والصفاء \* والركن والبيت العتيق وزمزم  
 فانه أحسن في المناسبة في البيت الاول بين أسماء السور وفي الثاني بين الجهات الجازية وما  
 أعجب قول السلاحي

أوما ترى طمر البروق توسطت \* أفقا كأن المزن فيه شتوف  
 واليوم من نخل الشقيق مضرج \* نخل ومن مرض التسم ضعيف  
 والارض طرم والرياض سطوره \* والزهر شكل ينهأ وحروف  
 وقوله في وصف النارنج والسماريات في نهر طلعت عليه الشمس

تنشط للصباح أباعلى \* على حكم المنى ورضي الصديق  
 بنهر للرياح عليه درع \* يذهب بالغروب وبالشروق  
 اذا اصفرت عليه الشمس صبت \* على أمواجه ماء الخلق  
 وقفت به فكتم خدر قببق \* بغازاني على قدر شبق  
 وجرشب في الأغصان حتى \* أضاع الماء في وهج الحريق  
 فدهم الخيل في ميدان تبر \* يصاغ لها كرات من عقيق

وقوله أيضا في وصف الحب

الحب كالدهر يعطينا ويرتجح \* لا اليأس يصرفنا عنه ولا الطمع  
صعبته والصبا تغري الصبابة بي \* والأوصل طفل غرير والهوى يبيع  
أيام لا النوم في أجفاسنا خلس \* ولا الزيارة من أحبابنا المسع  
إذا الشيبية سبني والهوى فرسى \* ورايتي اللهو واللذات لي شيع  
وما أحسن قول السرى الرفاء

ونعيم مرهفات البرق فيه \* عوار والرياض بها كواسي  
وقد سلت جيوش الفطرية \* على شهر الصيام سيوف باس  
ولاح لنا الهلال كشط طوق \* على لبات زرقاء اللباس  
وبديع قول أبي طالب البغدادي التحوي من أبيات

ومهمه سرت فيه والبساط دم \* والجوتقع وهامات الرجال ربا  
وقول أبي حنيفة الاسترابادى غاية هنا وهو  
هل عثرت أقلام خط العذار \* في مشقها فأنحال فضخ العثار  
أواستدارا لخطما غدت \* نقطته مركز ذال المسداز  
وزيقه الخمر فهل تغره \* دتر حباب نظمته العقار

وقوله وهو يد بع

أنا الرمي يسهم المحظ اذ رشقا \* فلم تدرع من أصداعه الحلقة  
وقول أبي علي الحسن الباخري والد صاحب دمية القصر  
وذى زجل والى سهام رهامه \* وولى فألقى قوسه في انزمامه  
ألم تر خذا الوردمدى لوقعها \* وانصلها مخضوية في كمامه  
وما أحسن قول الحسين بن علي النخعي من قصيدة

روض اذا جرت الرياح مريضة \* في زهره استشفت به مرضاها  
واذا تقابلت الندامى وسطه \* سكر العجاذ كما سكرها  
وما أزهق قول بعضهم يرثي فقها حنفيا

ووضحة العلم قطبي بعد بشر \* والبسي من ينسج جلبابا  
وهي التأنحات منشور دمع \* فشقيق النعمان بان وغابا  
ولابي العصب الملقى

ذرفت عين الغمام \* فاستهلت بسجام  
وبكى الابريق في الكا \* من يدمع من مدام  
فاسقنى دمعاً بدمع \* من مدام ونعام  
واعص من لاملق فيه \* ليس ذا وقت الملام

ولابي العلا المعري

دع البراع لقوم يفخرون بها \* وبالطوال الردينيات فاقفر  
فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت \* مجدا أنت بمدام من دم هدر

وما أحسن قول الواواء الدمشقي

سقى ليوم غدا قوس الغمام به \* والشمس مشرقة والبرق خلاص  
كأنه قوس رام والبرق له \* رشق السهام وعين الشمس برجام

وما أبدع قول السلاوي

وقد خالط القبحر الظلام كما التقي \* على روضة خضر له ورد وأدهم  
وعهدى بها والليل ساق ووصلنا \* عقاروفوها الكأس أو كأسها القم

ولبعض شعراء الذخيرة

بدار سقته ديمية اترديمة \* فالت بها الجدران شطرا على شطر  
فن عارض يسقي ومن سقف مجلس \* يغنى ومن بيت يميل من السكر  
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الهمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى

لأن الله من عزم أجوب جيبه \* كأنني في أجفان عين الردى لكل  
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا \* كأنها شرب كأن المنى نقل  
كأننا جباع والمطى لنا فم \* كأن الفلا زاد كأن السرى أكل  
كأن ينايع النرى ندى مرضع \* وفي حجر هامنى ومن ناقتى طفل  
كأن على أرجوحة فى مسيرنا \* لغور بنا تهوى ونجد بنا نعلو

ومنها فى المديح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن نبي قوس لسانى له يد \* مديحى له نزع به أملى نبيل  
كأن دواني مطفل حبشية \* بنانى لها بعل ونقشى لها نسل  
كأن يدي فى الطرس غواص لجة \* بها كلى دتره قيمي تغلو  
وله أيضا فى قريب منه يمدح الممدوح فى القصيدة قبله وهو الملك خلف بن أحمد صاحب

سجستان

وليل كذ كراه كعتاه كاسمه \* كدين بن عباد كاد بارفائق  
شقنا بأيدى العيس برد ظلامه \* وبتنا على وعد من السر صادق  
ترج بنا الاسفار فى كل شاق \* وترى بنا الآمال فى كل حائق  
كأن مطايانا شفار كأنما \* تمذ اليهن الفلاك سارق  
كأن نجوم الليل قطارة لنا \* تعجب من اماننا والعوائق  
كأن نسيم الصبح فرصة آيس \* كأن سراب القبط حيلة وابق

ومن الغريب هنا قول ابن الرومى يصف أبنقا

نطوى القلاو كأن الآل أردية \* ونارة وكأن الليل سيجان  
كأنها فى ضماضيج الضبي سفن \* وفى الغمار من الظلماء حيتان

وما أرق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما سمعناه فى الندى \* من الخبر المأثور منذ قدم  
أحاديث تزوها السيول عن الحيا \* عن البحر عن كف الامير تميم



ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه  
ومن عجب أن يحرسوا بخادم \* وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر  
عذارك زيجان وفقرك جوهر \* وخذ لك يا قوت وخالك عنبر  
وما أبدع قول ابن مطروح

وليلة وصل خلعت \* فباع أدلى لاتسل

لبسنا ثياب العناق \* من زردة بالقبل

ومثله قول العماد السلماسي

شفت عليك يد الاسي \* ثوب الدموع الى الذبول

وعجيب قول ابن الخشاب في المستضي وأجاد

ورد الوري سلسال جودك فاروقا \* ووقفت دون المورد وقفة حاتم

فلم أن أطلب خفة من زجة \* والورد لا يزاد غدير تراحم

وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس مخاطبة صاحب بسترى به

لك مجلس كات سارتنا به \* لله ولكن تحت ذلك حديث

غنى الذباب وظل يرمز حوله \* فيه البعوض ويرقص البرغوث

ومن التهيات هنا قول القاضي عبد الرحيم الفاضل

في خذه فح كعطفة صدغه \* والخال حبته وقلي الطائر

وقول جبر الدين بن تميم

لو كنت تشهدني وقد حى الوغى \* في موقف ما الموت عنه بجمعزل

لترى أنانيت القنائة على يدي \* تجرى دما من تحت ظل القسطل

وقد أغرب الاديب بدر الدين حسن الزعاري بقوله

كان السحاب الغر لما تجمعت \* وقد فرقت عنا الهموم بجمعهما

نفاق ووجه الارض قعب وتلجها \* حليب وكف الريح حالب ضرعها

والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

(اذا لم تستطع شيأ فدعه \* وجاوزه الى ما تستطيع)

البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي من قصيدة من الوافر وأولها

أمن ريحانة الداعي السميع \* يورقني وأصحبني هجوع

سباها الصمة الجشعي غصبا \* كان يياض غزتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس \* تكشف عن سواعد الدروع

وبعده البيت وبعده

وصله بالزمان فكل أمر \* سمالك أو سموت له ولوع

وهي طويلة قال المدايني حدثني رجل من قريش قال كنا عند فلان المقرئ فجاءه رجل

بجارية فقتله

باقة يا ظبي بنى الحارث \* هل من وفى بالعهد كالنكاح

وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول ليلي وبنت لم أنم \* وسادى الهم مبطن سقمى

فاجعته واستام مولاها فاشتط عليه فابى شراءها واجعبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها من البيع الا بشطط قال القرشى فلا حاجة لنا فى جاريك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول (اذا لم تستطع شيئا فدعه) البيت قال فقال الفتى القرشى أفانا لا نستطيع شراءك والله لا شريكك بما بقت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشى انى لا أخيبك وابتاعها من ساعته (والشاهد فيه) الارصاد ويسميه بعضهم التسهم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروى وهو الحرف الذى تنبى عليه أو آخر الايات أو الفقر ويوجب تكراره فى كل منها فانه قد يكون منها ما لا يعرف منه العجز لعدم معرفة حرف الروى كقول البصري

أحلت دحى من غير حرم وحزمت \* بلا سبب يوم اللقاء كلابى

فليس الذى قد حلت بمحلال \* وليس الذى قد حرمت بحرام

فانه لو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لربما توهم أن العجز محترم وقول جنوب اخت عمروذى الكلب

وخرق تجاوزت مجهولة \* بوجناء حرف تشكى الكلالا

فكنت النهار به شمس \* وكنت دحى الليل فيه الهلالا

والقول فيه كالذى قبله وما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعى

وان وزن الحصى فوزنت قوى \* وجدت حصى ضرب يثبهم وزينا

وقد حكى أن عمر بن أبى ربيعة الخزومى جلس الى ابن عباس رضى الله عنهما فابتدأ ينشده (تشط غداد ارجير اثنا) فقال ابن عباس رضى الله عنه (وللدار بعد غدا بعد) وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر الاول وكذلك يحكى عن عدى بن الرفاع أنه أنشد فى صفة الظبية وولدها (ترجى أغز كان ابرة روقه) وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جرير حاضرا فقبل له ما تراه يقول فقال جرير (قلم أصاب من الدواة مدادها) وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جرير لم يغادر حرفا ومنه قول الخنساء

يبيض الصفاح وسمير الزماح \* فبالبيض ضربا وبالسمير وخرأ

وقول دعبيل

واذا عاندنا ذوق—وة \* غضب الروح عليه فعرج

فعلى ايماننا يجرى الندى \* وعلى أسياقنا تجرى المهج

ومن جيده قول بعضهم

ولو أننى أعطيت من دهرى المنى \* وما كل من يعطى المنى بمسدد

لقلت لا يام مضين الا رجعى \* وقلت لا يام أتين الا بعدى

وما أحسن قول البصري

ابككاد معا ولواني علي \* قدر الجوى أبكى بكيتكاد ما  
 وحديث ابراهيم بن أبي محمد الزيدى قال كنت عند المأمون يوما وبحضرتة عريب فقال له  
 على سبيل الولوج ياسلعوس وكانت جوارى المأمون يلقيننى بذلك عينا فقلت  
 قل لعريب لا تكوفى مسلعه \* وكوفى كعريف وكوفى كونسه  
 فقال المأمون

فان كثرت منك الاقاويل لم يكن \* هنالك شئ ان ذامنك وسوسه  
 فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول وبعبت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته  
 ولمؤلفه من أبيات

ليس التقدم بالزمان مقدما \* أحدا ولا التأخير فيه يؤخر  
 فلكل عصر مستجد تبع \* ولكل وقت مقبل اسكن بدر  
 ومدح أبو الرجا الهوازى صاحب ابن عباد لما ورد الهوازى قصيدة منها  
 الى ابن عباد أبى القاسم \* صاحب اسماعيل كافى الكفاه

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد  
 وملكه اياها فقال (ويشرب الجند هشاها) فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريد ان تقول  
 (من بعد ما أرى ماء الفراه) فقال هكذا والله أردت وضحك وعمر بن معدى كرب هو  
 ابو عبد الله وقيل ابو ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عاصم بن عمرو بن زيد فتمى نسبه لقطان  
 ويكنى أبا وروامة وأم أخيه عبد الله امرأة من جرهم فيأخذ كرهى معدودة من المتحبات  
 وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس البين وهو مقدم على زيد الخليل فى الشدة  
 والبأس وعن زيد بن خنيس الكلأى قال سمعت أشيا خنايزعون أن عمر بن معدى كرب كان  
 يقال له مائق بن زيد فبلغهم أن خنيس تريد فأتاهم فأتاهم فأتاهم فأتاهم فأتاهم فأتاهم  
 عمرو على اخته فقال لها أشبعينى انى غدا أتى الكتبية فجاء معدى كرب فاخبرته ابنته فقال  
 هذا المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسله ما يسبعه فسأله فقال فرق من ذرة وعزز باعية  
 قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح الغزوهيا الطعام قال فجلس عمرو عليه  
 فسأله جميعا وأنتهم خنيس الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع رأسه فاذا الواه أبى  
 قائم فوضع رأسه ثم رفعه فاذا هو قد زال فقام كأنه سرحة محرقة فلقى أباه وقد انهم زموا  
 فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنوز يده خله أيها الرجل وما يريد فان قتل  
 كفت موته وان ظهر فهو لك فالتقى اليه سلاحه ثم ركب فرمى خنيس بنفسه حتى خرج من  
 بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مرارا وحلت عليهم بنو زيد فانهم زمت خنيس وقهروا  
 فقيل له يومئذ فارس بن زيد وكان من خبر اسلام عمرو بن معدى كرب الزيدى ما حكاه  
 المداينى عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة  
 تبوك يريد المدينة فادرك عمرو بن معدى كرب الزيدى فى رجال من بنى زيد فقدم عمرو  
 ليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك عنه حتى أودن به فلما تقدم ورسول الله يسير  
 قال حيالك الهلك أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله وملائكته

والناس اجعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك الله يوم الفزع  
الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما الفزع الا كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الا مائة الا مائة الله تعالى  
من ذلك ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نثر ثم تلج تلك الارض بدوى تنهد منه  
الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ماشاء الله من ذلك  
ثم تبرز النار فينظر اليها سحراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترى بعقل رؤس الجبال من  
شرر النار فلا يبقى ذرواح الا تخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنت يا عمرو فقال اني أسمع أمرا  
عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر وأسلم تسلم فأسلم وبايع لقومه على الاسلام  
وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن أبي  
عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مدح استجاش  
فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال  
لهم اذا اجتمعتم فليكن بين أبي طالب أميركم وهو على الناس ووجه علي رضي الله عنه  
فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم وبجاء بعض فلم تزل جعفر بن زيد  
وأود بن سعد العنبرية بعد هاقبية يروى أنه لما بلغ عمر ابن معدى كرب قرب مكانهم أقبل  
في جماعة من قومه فلما دنا منهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم أسم إلا حدقا  
الا هاجني فلما دنا منهم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدعه علي وخالد وكلاهما  
يقول لصاحبه خلني واياه ويفسديه بأبيه وامه فقال عمر واذسمع قولهما العرب تفزع مني  
وأراني لهؤلاء جزرا فانصرف عنهما ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة  
الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم أن ريحانة بنت معدى كرب وهي المعنية أول القصيدة  
سببت يومئذ فأفداها خالد وأتابه عمر والصمصامة فصارا الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً  
يوم قتل عثمان رضي الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد  
الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي  
فجحد الأعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي ان تبعث الى غمده فغمده  
فيكون كفافه فبعث معاوية الى الغمد فأتي به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الأعرابي  
أنه أصابه يوم الدار فأخذه سعيد منه وأتابه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدى من البصرة  
فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه للسبيل فقال خسون سيفاً فاطعاً أغنى من سيف واحد  
فاعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه وعن الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض  
لعمر بن معدى كرب في النبي الفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا  
الا يمين وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا وألف ههنا  
فخصك عمر من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليهما وزاده خمسمائة وقال ابو البقطان  
قال عمرو بن معدى كرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معدت كلها ما خفت أن أغلب عليها  
ما لم يلقي حرها وعبدتها فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب  
وأما العبدان فاسود بن عيسى وعنترة والسليك بن السليكة وكلهم لقيت فاما عامر بن

الطفيل فسر بريح الطعن على الصوت وأما عتيبة بن الحرث فأول الخيل إذا غارت وأخوها  
إذا آبت وأما عترة طفيل النبوة شديد الكلب وأما السليلك فبعيد الغارة كاللث الضاري  
وعن قيس أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص أني قد أمددتك بأني رجل  
عمر وبن معدى كرب وطلحة بن خويلد وهو طلحة الأسدي فشا ورهما في الحرب ولا تولهما  
شيأً وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رسم فجعل يترينا وعمر وبن  
معدى كرب الزبيدي يتر على الصفوف ويحضر الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا  
أسداً أعنى عباساً فأتى القارسي تيس بعد أن يلقي نيزكه قال وكان مع رسم أسوار لا تسقط له  
نشابة طفيل له يا أبا ثور اتق ذلك فإنا لنقول له ذلك أذرماء رمية فأصاب فرسه وحمل عليه عمرو  
فاعتنقه ثم ذبحه وحبسه سوارى ذهب كانا عليه وقباء ديباح قال غير قيس ورجع بسلبه وهو  
يقول

أنا أبو ثور وسبق ذوالنون \* أضربهم ضرب غلام مجنون

يال زبيد انهم يموتون

وفي رواية عن أبي زيد أن عمر شهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة  
وعشر وما قتل العلي بن عمر القادسية هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحرث الأشتر  
وكان عمرو وأخوه وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرهما فأتى بفرس فأخذ به كدبه وأخذ به  
إلى الأرض فاقبى الفرس فردّه وأتى بأخرف فعل به مثل ذلك فتحمل ولم يقع فقال هذا على  
كل حال أقوى من ذلك وقال لأصحابه اني حامل وعابر البحر فان أسرعتم بمقدار جزاء الجزور  
وجدتموني وسبق يدي أقاتل به تلقاه وجهي وقد عقرني القوم وأنا قائم بينهم وقد قلت  
وجردت وإن أبطأت وجدتموني قبلاً بينهم وقد قلت وجردت ثم انقفس فحمل في القوم  
فقال بعضهم يا بني زبيد على م تدعون صاحبكم والله ما نرى أن تدركوه حياً فحملوا فأتوها  
إليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ برجل فرس رجل من الحجم فامسكها وإن الفارس  
ليضرب الفرس فلا تقدر أن تترك من يده فلما غشينا رمى الأعمى بنفسه ونخل فرسه  
فركبه عمرو وقال أنا أبو ثور كدتم والله تنفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشابة فشب  
فصرعى وغار وعن أبان بن صالح قال قال عمرو بن معدى كرب يوم القادسية أرموا خراطين  
القبيلة السيوف فانه ليس لها قتل الا خراطينها ثم شد على رسم وهو على القيل فضرِبَ فلبه  
فخزَمَ عرقوبه فسقط وحمل رسم على فرس وسقط من تحته خرج فيه أربعون ألف دينار  
فخازمه المسلمون وسقط رسم بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهمزم المشركون وقيل ان الخوارج  
سقط عليه فقتله وعن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمرو يوم القادسية فقال عمرو بن  
معدى كرب لطلحة أما ترى أن هذه الرعايق تزد ولا تزد انطلق بنا إلى هذا الرجل حتى  
نكلمه فقال هيئات والله لا ألقاه في هذا أبداً فلقد لقيتني في بعض فجاج مكة فقال  
يا طلحة أقتل عكاشة فتوعدني وعبد اظننت انه قاتلي ولا آمنه قال عمرو ولكنني ألقاه  
قال أنت وذالك فخرج إلى المدينة فقدم على عمر رضي الله عنه وهو يغذى الناس وقد  
جفن لعشرة عشرة فأفاده عمر مع عشرة فأكلوا منه فموا ولم يبق عمر فأفاده مع عشرة حتى

أكل مع ثلاثين ثم قام فقال يا أمير المؤمنين انه كانت لي ما أكلي في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركتهما هوانا فسدته فقال عليك حجارة من حجارة الجرة فسد بها يا عمرو انه بلغني أنك تقول ان لي سيفاً يقال له الصمصامة وعندى سيف اسمه المصمم واني ان وضعت بين اذنيك لم أرفعه حتى يحاط بأضراسك وحدث يونس وأبو الخطاب قال لما كان يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجاناً ومناطقاً وورقاً ما لم بلغت ما لا عظميا فعزل سعد بن الحمير ثم فض البقية فأصاب القادسيين ستة آلاف والراجل الفان وبقي ما لا دثر فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل فكذب اليه أن فض ما بقي على حلة القرآن فاتاه عمرو بن معدى كرب فقال له سعد ما معك من كتاب الله فقال عمرو واني اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب واتاه بشر بن ربيعة الخنعمي صاحب جملانة بشر فقال ما معك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئاً فقال عمرو في ذلك

إذا اقتلنا ولا يبيكي لنا أحد \* قالت قريش الاتلك المقادير  
نعطي السوية من طعن له نفذ \* ولا سوية أذ تعطي الدنانير

وقال بشر بن ربيعة

أفحت يلب القادسية ناقتي \* وسعد بن وقاص على أمير  
وسعد أمير شره دون خيره \* وخير أمير بالعراق جرير  
وعند أمير المؤمنين نوافل \* وعند اثني فضة وحرير  
تذكره الله وقع سيفونا \* يباب قديس والمكر عسير  
عشية ود القوم لو أن بعضهم \* يعار جناحي طائر فيطير  
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة \* دللنا لاخرى كالجمال تسير  
تري القوم فيها واجين كأنهم \* جمال بأجمال لهم زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال لهما وما رد عليه وبالقصدين فكتب ان اعطهما على بلائهما فاعطى لكل واحد منهما التي درهم وعن ابن قتيبة ان سعد اكتب الى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو بن معدى كرب فسأل عمر عما عن سعد فقال هو لنا كالأب أعرابي في غمرته أسدي تامورته يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينعز في السرية وينزل اليها حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر رضي الله عنه لشد ما تقارضتما النناء وجاء رجل وعمر بن معدى كرب واقف بالكعاسة على فرس له فقال لا تطرق ما بقي من قوة أبي ثور فادخل يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو وضعا عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعد ومع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك قال يدي تحت ساقك فغلي عنه وقال يا ابن أخي ان في عملك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته ومواقفه مشهوراً بالكذب فحدث المبرد قال كانت الاشراق بالـ وكفة يخرجون الى ظهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام الناس فوق عمر والى جانب خالد بن الصقعب الهندي فاقبل عليه بمحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الى مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته ماعنة

فوقع وضربه بالصمامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور ان مقتولك الذي تذكره هو الذي تحذنه فقال اللهم غفر انما أنت محدث فاستمع انما تحدث بمنزل هذا واشباهه ليرهب هذه المعتدية وقال محمد بن سلام أبت العرب الا أن عمرا كان يكذب قال وقتل خلف الاحمر وكان مولى للاشعريين وكان يعصب لليمانية أكن عمر ويكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال وعن زياد مولى سعد قال سمعت سعد يقول وبلغه أن عمرو بن معدى كرب وقع في الخمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شديد النكابة للعدو فقبل له فقيس ابن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيسا لشجاع وعن أبي محمد المراهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمر فسمعه يتحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فاقام بها أياما ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني بأبي ثور عمرو بن معدى كرب أسرج لي يا غلام فأسرج له فرسا اني من خيله فلما قربها اليه ليركبها قال له ويحك أرايتني ركبت اني في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج لي حصانا فأسرجه فركبه وأقبل الى محله بن زييد فسأل عن محله عمرو بن معدى كرب فأرشد اليها فوقف يسأله ونادى أي أبا ثور اخرج الينا فخرج اليه موترا كأنما كسر وجبه فقال أنعم صباحا أبا مالك قال أو ليس قد أبدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا عما لانعرف انزل فان عندى كبشاسا حقنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جعاع وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها وألقى القدر عليها فقععدا فاكلاه ثم قال له أي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال أو ليس قد حرماها الله عز وجل علينا في الاسلام قال أنت أ كبر سننا ام انا قال أنت قال فانت أقدم اسلاما ام انا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل أنتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أ كبر سننا أم أقدم اسلاما فاجابها فجلسا يتنادمان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما أراد عيينة الانصراف قال عمرو بن معدى كرب ولئن انصرف أبو مالك بغير جباة انما الوصمة على فامر بشاقة له أرحبية كأنها جسيمة لجين فارتحلها ووجه عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا قبلته قال فوالله انه لمن جباة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة \* فنعم الف حتى المزار والمضيف  
قريت فاكرمت القرى وأفدتنا \* خبية علم لم تكن قط تعرف  
وقلت حلالا ان نديم مدامة \* كلون انعقاق البرق والليل مسدف  
وقدمت فيها حجة عربية \* ترد الى الانصاف من ليس ينصف  
وأنت لنا والله ذى العرش قدوة \* اذا صدنا عن شر بها المتكلف  
نقول أبا ثور احل حرامها \* وقول أبي ثور أسد وأعرف  
وغزا عمرو بن معدى كرب هو وأبي المرادى فأصابوا غنائم فادعى أبي انه قد كان مساندا فأبى عمرو ان يعطيه شيئا وبلغ عمر انه يتوعد فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

اعاد

الله في اصحابي فيا ويل هذا المفترى يوم القيامة افلا يخجل اذا عابته سينا عمرو  
رضي الله تعالى عنه او عابته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان لا ينبغي للمصنف  
ان ينقل ما ذكره الله عنه من المحرمات الا ان كان له ضرورة

بسم الرحمن الرحيم

اما بعد فلا يغتر احد به  
الحكاية التي ذكرها المصنف  
عمر سينا عمرو بن معدى كرب  
الربيعي رضى الله تعالى عنه من  
رواية محمد المراهبي فان مثل هذا  
لا يليق ان يحكي عن احد من  
المسلمين فكيف به عن صحابي  
جليل وغايب ظني انها  
دسيسة من بعض الناس  
ولكنها بثثة الدسيسة  
كيف اجترأ صاحبها على  
مثل السيد الجليل كصحابي نبي  
اليه مثل هذه الحكاية المسموعة  
قول سينا شيخنا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم

أعاذل سكني بدني ورعحي \* وكل مقلص سلس القباد  
أعاذل انما انسى شبابي \* وأفرح عاتق ثقل الحجاد  
تخاني ايلقاني أبي \* وددت وانما منى ودادي  
ولولا قيتني ومعى سلاحي \* تكشف شهم قلبك عن سواد  
اريد حيلته ويريد قلبي \* عذرك من خليلك من مراد

قوله ودمسقي  
كذا في نسخ  
وفي نسخة  
دمسقي وليعزبه

وهذا البيت كان يتمل به على بن أبي طالب رضي الله عنه اذا أعطى الناس ورأى ابن ملجم  
قائله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي  
العرب اذ ذلهم الري ودمسقي فخرج عمرو مع شباب من مدح حتى نزل الخان الذي دون  
روضة فتغذى القوم ثم ناموا واما كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو اذا اراد الحاجة  
لم يجترأ حدان بدعوه وان ابطأ فقام الناس للرحيل وتركوا الامن كان في الخان الذي  
فيه عمرو فلما ابطأ صحنابه يا باثور فلم يجبنوا سمعنا عزاشديا ومراسا في الموضع الذي  
دخله فقصدها واذابه بحجرة عيناه ما تلا شدة مفلوجا فحملناه على فرس وأمرنا غلاما شديدا  
الذراع فارثه ليعتدل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية  
ترثيه

لقد غادر الركب الذين تحملوا \* بروضة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا  
فقل لزيد بل مدح كلها \* فقد تم أبانور سنانكم عمرا  
فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم \* ولكن سلوا الرحمن بعقبكم صبرا

(قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه \* قلت اطبخوا لي جبة وقبضا)

المشكلة

البيت من الكامل وقائله ابو الرقعمق يروي انه قال كان لي اخوان اربعة وكنت انا دمهم  
ايام الاستاذ كفورا لا خشيدي بغاء في رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصني من  
البرد فقال اخوانك يقرأون عليك السلام ويقولون لك قد اصطبجنا اليوم وذبحنا شاة طيمنة  
فاشته علينا ما يطبخ لك منها قال فككت اليهم

اخوانا قصدوا الصبح بسحرة \* فاني رسولهم الى خصوصا  
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه \* قلت اطبخوا لي جبة وقبضا

قال فذهب الرسول بالرقعة فاشعرت حتى عاد ومعه اربع خلع وأربع صررفي كل صرة  
عشرة دنانير فابست احدى الخلع وصرت اليهم (والشاهد في البيت) المشكلة وهي ذكر  
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا وهي هنا قوله اطبخوا فانه اراد خيطوا  
فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول  
ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذد هنا قلبك يشفه \* قلت ادهنوه بخدوها المتورد  
وذكرت باشتهاء أبي الرقعمق قول بعضهم  
قال لي عودي غداة أوتوني \* ما الذي نشتهيه واجتهدوا بي



قلت مغلي فيه لسان وشاة \* قطعوه فيسه بصنع عجيب  
واضيفت اليه كبد حسود \* فقتت فوقها عيون الرقيب

وقول الآخر

عندي لكم يوم التواصل فرحة \* يامعشر الجلساء والندماء  
اشوى قلوب الحاسدين بها والسننة المشاة واعين الرقباء  
ومن أمثلة المشاة كلمة قول عمرو بن كلثوم في معلقته

الا لا يجهلن أحد علينا \* فقجهل فوق جهل الجاهلينا  
أراد فيجازه على جهله فجعل لفظة فججهل موضع فيجازه لاجل المشاة ومثل الاول ما حكى  
عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزهه وعندهه باني الموسوس فقال  
عبيد الله

أرى غيما تولفه جنوب \* واحسب ان ستأيننا بهطل  
فخرم الرأي ان تأني برطل \* فتشربه وتأتني برطل

فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو

أرى غيما تولفه جنوب \* أراه على مساء تناحر يصا  
فخرم الرأي ان تأني برطل \* فتشربه وتكسوفني قيصا

وأبو الرقعمق هو أحد بن محمد الانطاكى الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في النبعة فقال هو  
نادرة الزمان وجملة الاحسان ممن تصرف بالشعر في انواع الجدة والهزل واحرز قصبات  
الفضل وهو أحد المتأدب المحيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كائن الحاج بالعراق  
ومدح ملوك مصر ووزراءها فمن غرر شعره قوله يمدح الوزير يعقوب بن كلس  
قد سمعنا مقالة واعذاره \* وأقلنا ذنبه وعذاره  
والمعانى لمن عنت ولكن \* بك عرّضت فاسمعي يا جاره

منها

مصرنقى الحماضه وكذا كل ملج عبونه سحاره  
ما على موثر التبعاء والاعشار ارض لو أتر الرضى والريارة

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على  
طريق ابن حجاج قوله

كتب الحصى الى السريز \* أن الفصيل بن البعير  
فلا منعن حماري \* سنتين من أكل الشعير  
لا هم الا ان تطير \* من الهزال مع الطيور  
ولا خبرك قصتي \* فلقد سقطت على الخبير  
ان ائذ ين تصافعوا \* بالقرع في زمن القصور  
أسفوا على لانهم \* حضروا ولم ألتقى الحضور  
لو كنت ثم لقليل هل \* من آخذ بيد الضربير

ولقد دخلت على الصديق في البيت في اليوم المطير  
متشعرا متجننا \* للصفع بالدلو الكبير  
فأردت حين تبادروا \* دلوى فكان على المدير  
يا للرجال تصافعوا \* فالصفع مفتاح السرور  
هو في المجالس كالبحر \* رو كالفلايد في النور

وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وقوقى وقوقى \* هدية في طبق

أما ترون ينكم \* نيسا طويل العنق

وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة

قوله وقوقى الخ  
هو كالذي قبله من  
قبيل المجنون الذي  
قد يوتى فيه بالفاظ  
خالية من المعاني  
المزوجة

(إذا ما نهي الناهي فليج بي الهوى \* أصاغت إلى الواشي فليج بها الهجر)

البيت للبحرئ من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها

متى لاح برق أوبد اطلل قفر \* جرى مستهل لا يبطى ولا نزر

وما الشوق إلا لوعة بعد لوعة \* وغز من الآماق تتبعها غز

فلا تذكرا عهد التصافي فانه \* تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

إلى أن يقول فيها

هل العيش إلا أن نساغفنا النوى \* بوصل سعاد أو يسعدنا الدهر

إلى أن يقول فيها

على أنها ما عندها الموصل \* وصال ولا عنها المصير

وبعده البيت وهي طويلة يقول منها في التلخيص

لعمرك ما الدنيا باقصة الجدا \* إذا بقي الفتح بن خاقان والقطر

ومعنى أصاغت استمعت والواشي التمام الذي يشئ حديثه ويزينه (والشاهد فيه) المزوجة

وهي أن يزواج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهنا زواج بين نهي الناهي وأصاغت

إلى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الجراح شيء ومثله قوله أيضا

إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها \* تذكرت القربي ففاضت دموعها

فزواج بين الاحتراب وتذكرك القربي الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليها

ومن المزوجة قول أبي تمام

وكنا جميعا شريكي عنان \* وضيعي لسان خليلي صفا

وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فإن اليوم اغراء \* وداوني بالتي كانت هي الداء

وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فإن العذل يولعه \* قد قلت حقا ولكن ليس بسمعه

وقول ابن شرف القيرواني

قل للعدول لو أطلعت على الذي \* عاقبته أعناك ما يعنيني  
أتصدني أم للغرام تزدني \* وتلومني في الحب أم تغربني  
دعني فليست معاقبا بجناحي \* إذ ليس دينك لي ولا للدين

وقول الصائبي

أيها اللام المضيق صدرى \* لا تلني فكثرة اللوم تغري  
قد أقام القوام حجة عشق \* وأبان العذار في الحب عذرى

الرجوع

(قرب الديار التي لم يبعثها القدم \* بلى وغيرها الأرواح والديم)

البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سليمة مدح بها هرم بن سنان وبعده  
لا الدار غير هابعد الانيس ولا \* بالدار لو كنت ذا حاجة صمم  
دار لا سماء بالغمران مائلة \* كالوحى ليس لها من أهلها أرم

يقول منها في مدحه

ان الخيل ملوم حيث كان وا \* سكن الجواد على علاته هرم  
هو الجواد الذي يعطيك نائله \* عفووا ويظلم أحيانا فيظلم  
فان أناة خليل يوم مسألة \* يقول لا غائب مالي ولا حرم  
وهي طوبى والارواح جمع ربح ويجمع على أرباح أيضا وراح وريح بكسر الراء وفتح الياء  
والديم جمع ديمة وهي المطر الديم في سكوت (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود إلى  
الكلام السابق بالنقض والابطال لكثرة فهنادل صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقدم  
العهد لم يبق الديار ثم عاد اليه ونقضه في عجز البيت بأنه قد غيرتها الرياح والأمطار لنكسة  
وهي هنا اظهار الكتابة والحزن والحيرة والدهش كأنه أخبر ولا بما لم يتحقق ثم رجع اليه عقله  
وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومثله قول الشاعر  
فأف لهذا الدهر لا بل لا هله

وقول ابن الطيرة

البس قلبا نظرة ان نظرتها \* البك وكلا ليس منك قليل

وقول أبي البداء

ومالي اتحاوان غدا الدهر جارا \* على بلى ان كان من عندك النصر

وقول المتنبي

لخنة أم غادة رفع السجف \* لوحشة لا ملو حشية شنف  
وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قايوس بن وشكمير صاحب جرجان  
لم يبق في الأرض من شيء أهاب له \* فلم أهاب انكسار الجفن ذى السقم  
استغفر الله من قولي غلطت بلى \* أهاب شمس المعالي أمة الامم  
وله فيه أيضا

قوله وشكمير  
في نسجته  
وشكمير وسحر

إذا ما ظمئت إلى ريقه \* جعلت المدامة منه بدلا

وأين المدامة من ريقه \* ولكن اعط قلبا عبيلا

وبديع قول السراوندى

كالبدربل كالشمس بل ككليهما \* كالبيت بل كالغيث هطال الدير

وما ألفت قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يسخر وجهها \* بالبدريه زأريقها بالقرقف

لا ارتضى بالشمس تشبها لها \* والبدربل لا أكتفى بالمكنى

وهو من قول ابن المعتز

والله لا كلمتها لو أنها \* كالبدرا أو كالشمس أو كالمكنى

الاستخدام

﴿ اذ انزل السماء بارض قوم \* رعيناه وان كانوا غضايا ﴾

نسب غالب شارح التلخيص هذا البيت لجرير وهو من قصيدة من الوافر أولها

أقلى اللوم عاذل والعنابا \* وقولى ان أصبت لقد أصابا

أجذل لا تذكر عهد نجد \* وحياط لما انتظروا الايالا

على قارفض دموعك غير زر \* كما نيت بالشرب التظابا

وهاج البرق ليله اذ رعات \* هوى ما نستطع له طلابا

وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختيار انه لمعوية بن مالك بن جعفر معوذ

الحكماء وساقه في قصيدة طويلة أولها

أجد القلب من سلى اجتنابا \* واقصر بعد ما شابت وشابا

وشاب لدائه وعد لن عنه \* كما انضيت من لبس ثيابا

فان يك نيلها طاشت ونبلى \* فقد نرعى بها حقباصيا

قصطاد الرجال اذارمهم \* واصطاد الخبأة الكعابا

منها

وكت اذ العظيمة أفرعتهم \* نهضت ولا أدب لها دبابا

بحمد الله ثم عطاء قوم \* يفكون الغنائم والرقابا

اذ انزل السماء بارض قوم \* رعيناه وان كانوا غضايا

بكل مقلص عبل شواء \* اذا وضعت اعنتهن سابا

ويدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة

ديوانه (والشاهد فيه) الاستخدام وهو ان يراد بلفظه معنيان أحدهما م يراد بضميره

الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما م يراد بالآخر الآخر فالاول كما في البيت هتافاته أراد

بالسماء الغيث وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت وجرير هو ابن عطية بن الخطمي وهو

لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن ربوع بن خنظلة بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم بن مره ينتهى نسبه لزارويكنى أبا حوزة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء

وبعدها هاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزرو وهو الفرزدق والاخلط المقتدمون على

قوله ساكنة  
أى وقفا

شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في ائمتهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فاقنض وسقط وكان أبو عمرو وشبه جرير بالاعشى والفرزدق بزهير والاخلط بالنابغة وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما \* حلوا الكلام ومـزجـه لجرير  
ولقد هجا فامض أخلط تغلب \* وحوى الاهى بمدحه المشهور  
كل الثلاثة قد أبرم مدحه \* وهجاؤه قد سار كل مـسـير

فهو كما تراه **كم** للفرزدق بالفخار وللاخلط بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجرير وقال أبو العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا قد جالس الناس اذ لم يحج الاخلط سابقا فهو سكت والفرزدق لا يحج سابقا ولا سكتا وجرير يحي سابقا ومصلبا وسكتا وحدث مولى لبني هاشم قال امترى أهل المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشعر قد خلت على الفرزدق فاسألتني عن شيء حتى نادى يا نو ادر كنت برنيتك يا نو ارقالت قد فعلت أو كادت قال فابعتي بدرهم فاشترى لهما ففعلت وجعلت تشربه وتلقيه على النار ويا كل ثم قال هات برنيتك فشرب قدحا ثم ناولني وشرب آخر ثم ناولني ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطي تسألني ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال فانه الله فإحسن ناجيته وأشرد فافيته والله لو تركوه لابي العجوز على شبابها والشابة على أحبابها ولكنهم هزوه فوجدوه عند الهراش نابجا وعند الجذ قادحا ولقد قال يثا لان أكون قلته أحب الي مما طلعت عليه الشمس وهو

إذا غضبت عليك بنو تميم \* لقيت القوم كاهم غضايا

وقال اسحاق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جرير المدينة فحشدنا له فيينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فغاء الاخوص فقال أين هذا اقلنا قام آنفا ما تريد منه قال أخزبه والله ان الفرزدق لا شعر منه وأشرف فأقبل جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص ابن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قال هذا الخبيث بن الطبيب ثم أقبل عليه فقال قد قلت

يقرب عيني ما يقرب عينيها \* وأحسن شيء ما به العين قرت

فانه يقرب عينيها أن يدخل فيا مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يري بالابنة فانصرف وارسل اليه بقروفا كهة وكان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق على جرير وفضلته وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هل تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفـرزدق على وهو يمجو قومه وأنا أمدحهم قال جرير فضربت رأيي فيه ثم خرج جرير ذات يوم يشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرتني أن يعلم أحد وكان راعي الابل والفرزدق وجلسا ثم ما حلقة بالمريد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أنعرض اليه لعلى اللقاء على حباله حيث كنت أراه يتر اذا انصرف من مجلسه وما يسرتني أن يعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بقائه وابنه جندل يسير وراءه على مهرله أحوى محذوف الذنب وانسان يشي معه يسأله عن بعض القسيب فلما

استقبلته قلت مر حبابك يا أبا جندل وضربت بشمالى على معرفة بغلته ثم قلت له يا أبا جندل ان قولك يستمع وأنت تفضل الفرزدق على تفضيلا قبيحا وأما مدح قومك وهو يجمعونهم وهو ابن عبي دونك ويكفيك عن ذلك اذ اذكرنا أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتجمل منى ولا منه لائحة قال فينا أنا معه وهو كذلك واقفا على "ومار دعى" بذلك شيا حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أرا لواقفا على كلب من كلب كأنك تخشى منه شرا أو ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربة فرمحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي فوالله ما عرج على الراعى فيقول سفينة غوى - يعنى جندل ابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي فمحتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت

أجندل ما تقول بنو غير \* اذا ما الاير في است أيسك غابا

فسمعت الراعى قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشؤمة قال جرير ولا والله ما القلنسوة باغيظ أمرى لو كان عاج على - فانصرف جرير غضبان حتى اذا صلى العشاء ومزله في عليه له قال ارفعوا الى باطية من نبيذ وأسرجوا الى فأسرجوا له وأتوه بياطية من نبيذ قال فجعل يهيم فسمعت صوته يحوز في الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو يجمع على الفراش عربا بالما هو فيه فانهدرت فقامت ضيفكم يحزون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيفك فحنن أعلم به وبما يمارس فزال كذلك حتى كان السحر ثم اذا هو يكبر قد قالها ثمانين يتناهي يجمعونى غير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال آخريته ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه ومجلس الفرزدق فدعاهن فآذهن وكف رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له - صاناهم قصد مجلسهم حتى اذا كان موقع السلام قال يا غلام ولم يسلم قل لعبيد أبعثك نسوتك تكسبن المال بالعراق أما الذى نفسى بيده لترجعن اليهن غير تسوءهن ولا تسرهن ثم اندفع فيها فانشدها فنكس الفرزدق وراعى الابل وأزم القوم حتى اذا فرغ منها وسار وثنى راعى الابل ما عتشد فركب بغلته بشر وعروخى المجلس حتى أوفى الى المنزل الذى ينزله ثم قال لاحصا به ركابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعض القوم ذال شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترجمهم فسادوا الى أهلهم سيرا ما ساروا أحدهم بالشريف وهو ألى دار بنى غير فيحلف بالله راعى الابل انا وجدنا فى أهلنا (فغض الطرف انك من غير) وأقدم بالله ما بلغه انسى - قط وان لجرير لا شيا عامن الجن قنساء مت به بنو غير وسبوه وابنه فهم يتشاءمون به الى الآن وحدث أبو عبيدة قال التقي جرير والفرزدق بنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

قامك لاق بالمنازل من منى \* بخار الخبرنى بمن أنت فاخر

فقال له جرير ليسك اللهم ليسك قال فكان أحصا بنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويتعجبون منه وعن العتي قال قال جرير ما عشت قط ولو عشت لتدبت نسيما فتسمع به العجوز فتبكي على ما فاتنا من شبابها وانى لأروى من الرجز أمثال آثار الخيل فى الترى ولولا

قوله فهم يتشاءمون به الى  
الآن انتهت هذه الحكاية  
وقد حزرتم اعلى وكتها وأبديها  
كأوجدتها فى الاغانى فانظروا  
ان شئت

أني أخاف أن يستفرغني لا كثر منه وعن أبي عبيدة قال رأت أم جرير وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزوي في عنق هذا فيقتله وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فزعة فاوتت الرويا فقبل لها تلدين غلاما أسود شاعرا إذا شدة وشر وشكامة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها قال والجري الحبل وحدث بلال بن جرير أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعزفك الجواب فأخذ يسده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عزاله فاعتمقلها وجعل يصصرها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحية فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أقدرى لم كان يشرب لبن العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس من فاجر بمنزل هذا الابن عمارين شاعرا وفارعهم به فغلبهم جميعا وحدث المدائني قال كان جرير من أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك نال أمته فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله أتقول هذا لا أيك فقال جرير دعيه فوالله لك أني سمعتها وأنا أقولها لا أبي ونظير ذلك ما حكى عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مر به رجل وهو يعصر حلق أبيه وكان عاقبه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الابن يعز به ويسكنه فقال له الأب أختي لائله واعلم أنه ابني حقا والله لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه فأنصرف الرجل وهو يضحك ولأبيه يقول

ما زال بي ما زال بي \* طعن أبي في التسب

حتى تريت وحتى ساء ظني بأبي

وفشا ليونس ولديقال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه

جلاد حيم عماية الرب \* والشك مني والظن في نسي

ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ما عقت أبي

وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يومالي أبي وهو جالس وعندة أصحاب له فوقفت عليهم لا غيظه قلت ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم

يا سائل من أنا أو من يناسبني \* أنا الذي لاله أصل ولانصب

الكلب يحتال فخر حين يصرنى \* والكلب أكرم مني حين يتسب

لو قال لي الناس طرا أنت الأئمة \* ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا

قال فوثب إلى أبي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون رجع إلى بقية أخبار جرير حدث أبو العزاف قال قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بجرب البصرة أتيتني بلباس أبيض في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخزوق في قبة وشاور جرير دهاة بني ربوع فقالوا له ما لباس أبائنا إلا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفا وأخذ رمحا وركب فرسا العباد بن الحصين يقال له المنحاز وأقبل في أربعين فارسا من بني ربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جرير

لبست سلاحي والفرزدق لعبة \* عليه وشاحا كرتجي وخلاخله

أعتمد على المسلاب فانما \* جرير لكم بعسل وأنتم حلاله  
ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بنى حصن ووقف الفرزدق في المربد ونفى الفرزدق الى  
المهاجر بن عبد الله وجرير عنده فقال

مات الفرزدق بعد ما جدته \* ليت الفرزدق كان عاش قليلا  
فقال له المهاجر بنى لعمرك ما قلت في ابن عمك أنت جوميتا أما والله لو ريتك لكنت أكرم  
العرب وأشعرها فقال ان رأى الأمير أن يكتبها على فأنها سوء ثم قال من وقته البيتين  
السايقين في ترجمة الفرزدق في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لا أعلم انى قليل البقاء  
بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضدا وصديق  
الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى مات سنة احدى عشرة  
ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان امة حلت  
به سبعة أشهر

(فنى الغضا والسالكين وانهم \* شبه بين جوامع وقلوب)

البيت للبحتري وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من  
كتب هذا الفن بلفظين جوامع وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها  
كم بالكثير من اعتراض كتيب \* وقوام غصن في الثياب رطيب  
تأبى المنازل أن تجيب ومن جوى \* يوم الديار دعوت غير مجيب  
وبعد البيت وهى طولى والغضا شجر معروف واحدة غصاة وأرض غصيانه كثيرته  
(والشاهد فيه) الاستخدام أيضا فانه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور  
في السالكين المكان وهو أرض لبني كلاب وواد بنجد وبالأخر وهو المنسوب في  
شبهه النار رأى أو قد وافي جوامع نارا الغضا يعنى نارا الهوى التى تشبه نارا الغضا وخص  
الغضا دون غيره لان جرمه بطل الاطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء اللفظة الغضا فقال ابن  
أبي حنينة

أما والذي حج الملبون يته \* فغن ساجد لله فيه ورا كع  
لقد جرعتنى كاس بين مريرة \* من البعد سلمى بين تلك الاجارع  
وحلت بأكاف الغضا فكانت \* حشت ناره بين الحشى والاضالع

وقال ابن جابر الاندلسي

ان الغضا لست أنسى أهلهم \* شبه بين ضلوعى يوم بينهم  
جرى العقيق بقلبي بعد ما رحلوا \* ولو جرى من دموع العين لم ألم

وقال ابن فلاقس الاسكندري

حلت مطاياهم بملف الغضا \* فكانت شبهه في الاكباد

وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

أجامة الوادى بشرقى الغضا \* ان كنت مسعدة الكتيب فرجى



ولقد تقاسمنا الغضا فقصونه \* في راحتك وجهره في أضلي  
ولمؤلف من قصيدة

وحسبك اني للرياح لحاسد \* ففي كل حين بالاحبة تخطر  
تمر الصبا عفو على ما كنى الغضا \* وفي أضلي نيرانه تسعر  
فتذكر في عهد العقيق وأدمى \* تساقطه والنبي بالشئ يذكر  
وورث عيني السفع حتى ترى به \* معالم بالاحباب تزهو وتزهر  
ومن الاستخدام البديع قول المعري يرثي فقها حنفيا  
وفقيه أفاضله شدن للنه \* مان مالم يشده شعر زياد

وقوله أيضا يصف درعا

نثرت من ضمامها للقنا الخطى \* عند اللقاء نثر الكعب  
مثل وشي الوليد لانت وان كا \* نت من الصنع مثل وشي حبيب  
تلك ما ذية وما لذباب السيف والضيف عندها من نصيب  
فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الأول طرف السيف والثاني الطائر المعروف ولا بن جابر  
الاندلسي فيه

في القلب من حبكم بدراً قام به \* فالطرف يزداد نوراً حين يصره  
تشابه العقد حسناً فوق لبته \* والتغر منه اذا ملاح جوهره  
ومن طريق الاستخدام قول السراج الوراق

دع الهويين واتصب واكتسب \* واكده نفس المرء كذاحه  
وكن عن الراحة في معزل \* فالصنع موجود مع الراحة

استخدم الراحة في معنييه الأول من الاستراحة والثاني من اليد وبديع قول الصفي الحلي  
لئن لم أبرقع بالحيا وجه عفتي \* فلا أشبهته راحتي في التكميم  
ولا كنت ممن يكسر الحفن في الوغي \* اذا أنالم اغضضه عن رأى محرم  
ومن الاستخدام البديع قول ابن نباتة المصري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم  
اذالم تفض عيني العقيق فلا رأيت \* منازله بالقرب تبهي وتبهر  
وان لم توصل عادة السفع مقلتي \* فلا عاده عيش بمغناه أخضر

منها

سقى الله أكاف الغضا سائل الحيا \* وان كنت أسقى أدمعاً تتحدر  
وهي تفتني عنه الزمان يياضه \* وخافه في الرأس يزهو ويتر  
تغير ذلك اللون مع من أحبه \* ومن ذا الذي باع عز لا يتغير  
وكان الصبا ليلاً وكنت كحالم \* فبأسنى والشيب كالصبح يسفر  
بعلاني تحت العمامة صكته \* فيعتاد قلبي حسرة حين أحسر  
وتذكرني ليلى وما خلت أنه \* اذا وضع المرء العمامة يتذكر

ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

ورب غزاة طلعت \* بقلبي وهو مرعاها

نصبت لها شبا كامن \* ليجن ثم صدناها

وقالت لي وقد صرنا \* الى عين قصدناها

بذلت العين فاكلها \* بطلعتها وبجسراها

ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى

فكم رذمن عين وجاد بئلهما \* ولولاه ماضات ولم تكن تعذب

وقوله من قصيدة اخرى نبوية

كم رذمن عين وجاد بهاوكم \* ضاءت به وسقى بهامن صادى

ومنه قول الرشيد الفارقي

ان فى عينيك معنى \* حدثت الترجس عنه

ليتلى من غصنه سم \* ما فى قلبى منسه

وقد أخذ الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال

نازعت عيناى قلبى حبة \* لم تكن تقبل قبل الانقسام

بالقوى هل علمت قبلها \* أن اللاعين فى القلب سهام

الف والتشعر

(كيف أسلو وأنت حقف وغصن \* وغزال لخطا وقد اوردفا)

البيت من الخفيف وهو منسوب لابن جيوس ولم أره فى ديوانه ولعله ابن جيوس الاشيلي

والحقف بكسر الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) الف والتشعر وهو ذكر متعده على

التفصيل أو الابلجال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد المتعده من غير تعيين ثقة بان السامع يرد

ما لكل من آحاد المتعده الى ما هو له ثم الذى على سبيل التفصيل ضربان لأن التشرا ما على

ترتيب الف واما على غير ترتيبه كما فى البيت هنا وهو ظاهر ومما جاء على الترتيب قول

ابن الرومى

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم \* فى الحادثات اذا دججون بنجوم

فيها معالم الهدى ومصابيح \* تجلوا الدجى والاخرى رجوم

وقول بعضهم

الست أنت الذى من ورد نعمته \* وورد راحته أجنى واعترف

وما أبدع قول ابن شرف القيروانى

جاور عليا ولا تحفل بمحادثة \* اذا اذعرت فلان سأل عن الأسئل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجدد \* ملء المسامع والافواه والمقل

وقد أخذ تاج الدين الذهبى فقال

بدر سما للمعجلى ثم رنما \* للمعجنى بجر طما للمعجلى

سل عنه وادن اليه واسمك تجدد \* ملء المسامع والنواظر واليد

زما أزهق قول البها زهير

ولى فيه قلب بالغرام مقيد \* له خير يرويه طرفي هالقا  
ومن فرط وجدى فى الماء وثغره \* اعلل قلبى بالعذيب وبالنقا  
وما أحنى قول ابن نباتة المصرى مع زيادة التورية  
لا تحف عيلة ولا تحش فقرا \* يا كبر الهاسن المحتاله  
لك عين وقامة فى البرايا \* تلك غزالة وذى عسالة  
وقوله أيضا

سألته عن قومه فأننى \* يعجب من اسراف دمعى السخى  
وابصر المسك وبدر الدجى \* فقال ذا خالى وهذا أنى  
وبديع قول ابن مكسة

والسكر فى وجته وطرفه \* يفتح وردا ويغض زرجبا  
وقد جاء اللف والنشر بين ثلاثة فأكثرفه قول ابن جيس  
ومقرط بقى التديم بوجهه \* عن كاسه الملائى وعن ابريقه  
فعل المدام ولونها ومذاقها \* من مقلبه ووجتبه وريقه  
وقول حمدة الاندلسية

ولما أبى الواشون الافراقا \* وما لهم عندي وعندك من نار  
وشنوا على أسماء كل غارة \* وقل جاني عند ذلك وانصاري  
غزوتهم من مقلبك وأدمى \* ومن قسى بالسيف والسيل والنار  
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبا \* لقبله الحسن واعذرنى على السهر  
وانظر الى الخال فوق الثغردون لى \* تجد بلاا يراعى الصبح فى السحر  
وبديع قول بعضهم

ورد ومسك ودر \* خذ وخال وثغر  
لخط وجفن وغنج \* سيف ونبل وسحر  
غصن وبدر وليل \* قد ووجه وشعر

ومنه بين أربعة وأربعة قول الشاعر  
تغرو خذ ونهد وأجراريد \* كالطلع والورد والمان والبلع  
ومثله قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

رأى جسدى والدمع والقلب والحشى \* فاضى وافنى واستمال ونما  
ولابى جعفر الاندلسى الغراطى بين خمسة وخسة

ملك يحيى بخمسة من خمسة \* لى الحسود بها فبات لما به  
من وجهه ووقاره وجواده \* وحسامه يديه يوم ضرايه  
قر على رضوى تسير به الصبا \* والبرق يلغ من خلال سحابه  
ولابن جابر الاندلسى بين ستة وستة

ان شئت ظليها أو هلالاً أو دجى \* أوزهر غصن في الكتيب الاملد  
فللهظها ولوجهها ولشعرها \* ونلذها والقذو الردف اقصد  
ولتجيم المدين البارزى بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى \* على طبق في مجلس لأصاحبه  
كبد بريق قد شق شمساً أهله \* لدى هالة في الافق بين كواكبه  
وسبقه الى ذلك ابن قلاص فقال

انا نال الغلام بيطيخة \* وسكينة أحكموها مقالا  
فقسم بالبرق شمس الضحى \* وأعطى لكل هلال هلالا  
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد

وغلام يحز بطيخة في اللون مشلى وفي المذاقة مثله  
لأناس غز على طبق في \* مجلس مشرق يشابه أهله  
قد بدر شمساً بافق شهدت الليل في هالة ببرق أهله

وقول الآخر

ولما بدا ما بيننا منية النفس \* يحزز بالسكين صفراء كالورس  
توهمت بدرا لمت قد أهله \* على أنجيم بالبرق من كرة الشمس

وقول الآخر

خلناه لما حزز البطيخ في \* اطباقه بصقيلة الصفحات  
بدرا يقدم الشمس أهله \* بالبرق بين الشهب في الهالات  
وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخاً بسكين نصابها أسود

انظر بعينك جوهر امتلائنا \* سحر الفطر بيسانه وجماله  
فريق قد من الشمس أهله \* بظلام هجرته وفجر وصاله  
والسابق الى فتح هذا الباب العسكى حيث يقول

وجامعة لا صناف المعاني \* صلحن لوقت اكثار وقله

فمن آدم وريحان ونسل \* فلم ير مثله اسد الخل

فنها ما تشبهه بدورا \* فان قطعها رجعت أهله

ولا بن مقاتل بين ثمانية وثمانية

خدود واصل داغ وقد ومقلة \* وثغر وأرياق ولحن ومعرب

وورد وسوسان وبان وزرجس \* وكأس وجريال وجنك ومطرب

والصنى الحلى

وظلي بقفر فوق طرف مفوق \* بقوس رمى في النقع وحسابهم

كبد ربأفق فوق برق بكفه \* هلال رمى في الليل جنباً بانجيم

ولبعضهم بين عشرة وعشرة

شعر جبين محيا مغطى كفل \* صدغ فم وجنات ناظر نغر

لبيل صباح هلال بانه ونقا \* آس افاح شقيق نرجس دتر  
 ولا بن جابر بن اثني عشر واثني عشر  
 فروع سنا قد كلام فبلى \* حلى عنق نغرش ذام قلة خند  
 دبحي قرغن جنى خاتم طلا \* نجوم رشاد تر صبار جس ورد  
 وجل القصص هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب  
 جامع بين سهولة اللفظ والمعاني المختصرة وابن حيوس بجاء مهملة وياء تحتية مشددة مضمومة  
 وواو ساكنة بعد هاسين مهملة هو أبو القتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب  
 بصطفي الدولة الشاعر المشهور وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيد بن وله  
 ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم وأخذ جوايزهم وكان منقطعاً الى بنى  
 مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الفايقة وقصيته مع الامير جلال الدولة وصمصامها  
 نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه كان قد مدح اياه محمد ودا  
 فاجازته ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور وقصده ابن حيوس المذكور  
 بقصيدة رائية يمدحه بها ويعززه عن أبيه اولها  
 كفى الدين عزاً ما قصاه لك الدهر \* فحن كان ذا نذر فقد وجب النذر

منها

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا \* على أنه لولا لم يكن الصبر  
 غزاً نابوسى لا يماثلها الاسى \* تقارب نعمى لا يقوم بها الشكر  
 تباعدت عنكم حرفة لازهادة \* وسرت اليكم حين مضى الضر  
 فلا قبيل ظل الا من ماعنه حاجز \* يصد وباب العزم مادونه ستر  
 وطال مقامى في اسار جميلكم \* فدامت معاليكم ودام الى الاشر  
 وانجزلى رب السموات وعده الشكر \* بأن العسر يتبعه اليسر  
 فجاد ابو نصر بالف نصر مت \* واني عليم ان سيخلفها نصر  
 لقد كنت مأموراً ترحى لملها \* فكيف وطوعاً أمراً انتهى والامر  
 وما بي الى الا للاح والحرص حاجة \* وقد عرف المبتاع وانفصل السعر  
 واني يا مالى لذيكم مخيم \* وكم في الورى ثاو وآماله سفر  
 وعهدك ما أبغى بقولى تصنعنا \* بايسر ما توليه يستعبد الحر  
 فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها  
 لضعفتها له وأعطاء ألف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر جماعة من  
 الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني  
 وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فأتت الشعراء الذين تأخرت جوايزهم  
 الى باب بولص وفيهم ابن الدويذة المعزى الشاعر المعروف ~~فكتبوا~~ ثلاثه أبيات اتفقوا  
 على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويذة المعزى المذكور وصبروا الورقة اليه وفيها الايات  
 وهي

على

على بابك المحروس مناعصابة \* مفاليس فأتظرفي أمور المفاليس  
وقد قنعت منك الجماعة كلها \* بعشر الذي أعطيه لابن جيموس  
وما بيننا هذا التفاوت كله \* ولكن سعيد لا يقاس بنحوس  
فلما وقف عليها الأمير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا يمشل الذي أعطيه لابن  
جيموس لأعطيهم مثله وكان الأمير نصر سخيا واسع العطاء غلث حلب بعد وفاة أبيه محمود سنة  
سبع وستين وأربع مائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده قتلوه ثاني شوال سنة  
ثمان وستين وأربع مائة وكان ابن جيموس المذكور قد أترى وحصلت له نعمة ضخمة من بني  
مرادس فبني دارا بمدينة وكتب على بابها من شعره

دار بينناها وعشنا بها \* في نعمة من آل مرداس  
قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا \* على لا يام من باس  
قل لبني الدنيا الا هكذا \* فلفعل الناس مع الناس  
وقيل ان هذه الايات لابن أبي حصينة الحلبي وهو الصحيح وحكي الحافظ ابن عساكر في تاريخ  
دمشق قال أنشدنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسة مائة قال  
اخذا الأمير أبو الفتيان بن جيموس يدي وقال ارو عنى هذا البيت وهو في شرف الدولة مسلم  
ابن قريش

أت الذي نفق الثناء بسوقه \* وجرى الندى بعروقه قبل الدم  
وهذا البيت في غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هو ذلك ربع العامرية فاربع \* وأسأل مصيفا عافيا عن مربع  
واستسق للدمن الخوالى بالحي \* غز السحاب واعتذر عن ادعى  
فلقد غدوت أمام دان هاجر \* في قـربه ووراء ناء مززع  
لو تخبر الـكبان عنى حدثوا \* عن مقلة عبرى وقلب موجع  
ردى لنا زمن الكتيب فانه \* زمن متى يرجع وصالك يرجع  
لو كنت عامة بادنى لوعى \* لرددت اقصى نيلك المسترجع  
بل لو قنعت من الغرام بظهر \* عن مضرب بين الحشى والأضلع  
اعتبت اتر تعبت ووصلت غب تجنب وبذلت بعد تمنع  
ولو أنى انصفت نفسى منها \* عن ان أكون كطالب لم ينفع  
انى دعوت ندى الغرام فلم يجب \* فلا شكر ندى أجاب ومادى  
ومن العجايب والعجايب جمة \* شكر بطى عن ندى متسرع

ومن شعره بمدح سابق بن محمود

يزدادان قصر الخطى عن غرض \* طول ولا يمضى اذا حد الحسام نبا  
حل السماك وما حلت غائمه \* عن جيده وحب العافين منذ حبا  
حوى من الفضل مولودا بلا طلب \* اضعاف ما عجز الطلاب مكتسبا  
طلق الحيا اذا ما زرت مجلسه \* حزن الغنى والعلا والبأس والا دبا

ومحاسنه كثيرة وكان أحمد بن محمد الخطيب الشاعر قد وصل الى حلب سنة اثنتين وسبعين  
وأربع مائة وبها يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخطيب يقول  
لم يبق عندي ما يباع بذرهم \* وكفالمعنى منظرى عن مخبرى  
الابقيسة ماء وجه صنمها \* عن ان تباع وأين أين المشتري  
فقال لو قال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين  
وثلاثمائة بدمشق وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل  
الله فقال لا يحفل له ضرع خاطر ولا يحفل له نوء أصحاب ماطر لومس بقر يحته الصلد لتغير  
أوالجهام لا تغبر وحسبك من مرمى غرضه البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له  
في المرقص قوله في أشترا العين لا تفارقه الدمعة

شترت فقلنا زورق في لجة \* مالت بأحدى دقيه الرياح  
فكانما انسانها ملاحها \* قد خاف من غرق فظل يبح

(ان الشباب والفراغ والجلده \* مفسدة للمرء أى مفسده)

البيت لابي العتاهية من ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال يقال انه فيها أربعة  
آلاف مثل فيها

الجمع

حسبك مما يتغبه القوت \* ما اضكك القوت لمن يموت  
الفقر فيما جاوز الكفا \* من اتقى الله رجا وخافا  
هي المقادير فلنى أو فذر \* ان كنت أخطأت فما أخطا القدر  
لكل ما يؤذى وان قل ألم \* ما أطول الليل على من لم يهن  
ما انتفع المرء بمثل عقله \* وخير ذخر المرء حسن فعله  
ان الفساد ضده الصلاح \* ورب جد جرة المزاج  
من جعل التمام عيناه لكا \* مبلطك الشر بكأغيبه لكلا

وبعد البيت وبعده

يقينك عن كل قبج تركه \* يرتن الرأى الاصيل شه  
ما عيش من آفته بقاؤه \* نقص عيشه كله فناؤه  
يا رب من أسخطنا بجهده \* قد سرنا الله بغير حده  
ما نطلع الشمس ولا تغيب \* الا لامر شأنه عجيب  
لكل شئ قدير وجوهه \* وأوسط واصغروا كبر  
فكل شئ لاحق بجوهره \* اصغره متصل با كبره  
من لك بالمحض وكل ممتزج \* وساوس في الصدر منك تختلج  
ما زالت الدنيا لنادار أذى \* عز وجه الصفو بانواع القذى  
الحسب والشرة بها ازواج \* لذات تاج ولذا تاج  
من لك بالمحض وليس محض \* يخبث بعض ويطيب بعض

لكل انسان طبيعتان \* خير وشر وهما ضدان  
والخير والشر اذا ما عدا \* بينهما بون بعيد جدا  
انك لو تستنشق الشجيرة \* وجسده انقضى ريحا  
عجت حتى ضمى الكون \* صرت كأي حائر مهوت  
كذا قضى الله فكيف أصنع \* والصمت ان ضاق الكلام أوسع  
وهي طويلا جدا وهذا الانموذج كاف منها والجدة الاستغناء والمفسدة الخللة الداعية الى  
الفساد (والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين متعدد في حكمهم وهو ظاهر في البيت وما  
أحسن قول الصني الحلبي فيه

أراؤه وعطاياه ونعمته \* وعفوه رحمة للناس كلهم

ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع

آدابه وعطاياه وبرأفته \* سجيبة ضمن جمع فيه ملتئم

وقول ابن جابر الاندلسي

قد أحرز السبق والاحسان في نسق \* والعلم والحلم قبل الدرك للحلم

وأبو العتاهية هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحاق وأبو  
العتاهية كنية غلبت عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكنى لعنوه بذلك وقيل ان المهدى  
قال له يوما أنت انسان متعنه متخذلق فاستوت له من ذلك كنية ويقال للرجل المتخذلق  
عتاهية وفيه بقول أبو قابوس النصارى وقد بلغه أنه فضل عليه العتابي

قل للمكفى نفسه \* مختبرا بعتاهيه

والمرسل الحكم القبيح وعنه أذن واعيه

ان كنت سرا سوتنى \* أو كان ذالعلانيه

فعليك لعنة ذى الجلا \* ل و اتم زيد زانيه

واتم زيد هي اتم أبي العتاهية ومنشأ بالكوفة وكان في أول أمره يتخف ويحمل زاملة  
المختبئين ثم كان يبيع القمار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس  
بالشعر بشار والسيد الجهرى وأبو العتاهية وما قدرأ حد قط على جمع شعره لاء الثلاثة  
بأسره لكثرت وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها سهل الالفاظ كثير الاقتنان قليل التكلف  
الا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من أهل  
عصره ينسبونه الى القول بذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحتجون بان شعره  
انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد وحدث الخليل بن أسد النوشجاني  
قال أتنا أبو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد  
فقلنا له قل شيئا تحدث به عندك فقال

الا انا كلنا بأيد \* وأي بنى آدم خالدا

وبدوهم -م كان من ربه \* وكل الى ربه عائد

فيا عبا كيف بعضى الاله \* أم كيف يجعده الجاحد

قوله لعنوه  
بذلك لا يخفى  
ان العتوغير  
العتة فليس  
ما قاله صحيحا



وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد

وكان من أبحل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال وحدث محمد بن عيسى الخرقى قال وقف عليه ذات يوم سائل من العبادين الطرفاء وجماعة من جيرانه حو اليه فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حي عند ميتته \* حفظه من ماله الكفن

قال نعم قال فباقة عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فباقة كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضعت قبراً وادفع الى قبراً طاً واحداً والافواحدة اخرى قال وما هي قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطى درهما وأقيم لك كفيلاً بأن أحفر لك به قبرك متى وتزج درهمين لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفيلى عليهم فقبل أبو العتاهية وقال أغرب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومز السائل بضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاظ فقال من أجل هذا أو أمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرّمها ومتى حرمت فإرأيت أحدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتزكى مالك فقال والله ما أنفق على عيالى الا من زكاة مالى فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لى لو انقطعت عن عيالى زكاة مالى لم يكن فى الارض أفقر منهم وحدث أيضاً قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى ضعيف سئى الحال متجمل عليه ثياب فكان يترأى بى العتاهية طرفى النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سئى الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا الى أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة لا والله ان تصدق عليه بدرهمين ولا اذنق قط وما كان زاده على الدعاء شياً فقلت له يا أبا اسحاق أنى أراك تذكر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم أنه فقير معبل فلم لا تصدق عليه بشئ فقال أخشى أن يعاد الصدقة وهى آخر مكاسب العبد وان فى الدعاء خيراً كثيراً وقال الجاحظ حدثني ثمامة بن أشرم قال دخلت يوماً على أبي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلاشئ فقلت له كالمكر كما رأيته يأكل خبزاً وحده فقال لا ولكنى رأيته يتأدم بلاشئ فقلت وكيف ذلك فقال رأى قدامه خبزاً يابساً من دقاق فطير وقد حافيه حليب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها فى اللبن ويخرجها فإلى فإلى فإلى منه بقليل ولا كثير فقلت له كما أنك اشتبهت ان تتأدم بلاشئ وما رأيته أحداً قبله تأدم بلاشئ وقال ثمامة أنشدنى أبو العتاهية

إذا المرء لم يعق من المال نفسه \* تملكه المال الذى هو ماله

الاغنامالى الذى أنا منفق \* وليس لى المال الذى أنا تارك

إذا كنت ذا مال فبادر به الذى \* يحق والا استهلكه ماله

فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت فأقنيت أو لبست فألبست أو أعطيت فأعطيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأنه الحق قال نعم قلت فلم تجلس عندك سبعة وعشرين بدرة في دارك لاتأكل منها ولا تشرب ولا تترك ولا تقعد مهاذخر اليوم فقرتك وفاقتك قال يا أبا معن والله ان ما قلت لحق ولكني أخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وما يزيد حال من افتقر على حاله وأنت دائم الحزن لاتأكل ولا تشرب منها دائم الجمع شجع على نفسك لاتشتري اللحم الا من عبيد الى عبد فقرتك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحا ونوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول أضجكتني حتى أذهلني عن جوابه ومعانيته وأمسكت عنه وعلمت أنه ليس من شرح الله صدره للاسلام وقيل له مالك فبخل بما رزقك الله تعالى فقال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له فكيف ذاك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لاتفقته وحدث أبو العتاهية قال أخرجني المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير ونفسرت في أصحابه في طلبه وأخذ هو في طريق آخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا وادجرا عظيم ونفقت السماء وبدأت بقطر فخيرنا وأشرقنا على الوادي وإذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا ويعجزنا في بذل أنفسنا في ذلك الغيم والمطر لا صيد حتى أبعدهنا ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاهم بها فتماسك قليلا ونام واقتدعه غلماؤه وتبعوا أثره حتى جاءونا فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنحو الجلبة عنه وأنقوا عليه الخبز والوشى فلما اتبعه قال لي ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا مما خاطبنا به قال ان الله وانا اليه راجعون والله لقد أردت أن أغنيه وبأى شيء خاطبنا نحن والله مستحقون لأضعاف ما خاطبنا به بجيأتني عليك الا ما هجوتني فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسي بأن أهجوك قال والله لتفعلن فأنى ضعيف الرأي مغرم بالصيد فقلت

يا لابس الوشي على ثوبه \* ما أقبح الاشيب بالراح

فقال زدني بجيأتني عليك فقلت

لوشنت أيضا جلت في حامة \* وفي وشاحين وأوضاع

فقال ويحك هذا معنى سوء رويه عنك الناس وانا أستاذ زدن شيئا آخر فقلت أخاف أن تغضب فقال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه \* قد نام في جبة ملاح

فقال معنى سوء عليك اعنة الله وتنافر كسينا وانصرفنا وعن الحسن بن عابد قال كان أبو العتاهية يجمع في كل سنة فاذا قدم أهدي للمأمون بردا قطريا ونعلا سوداء ومساويك أراذليعت اليه بعشرين ألف درهم فأهدى له مرة كما كان يهدي كل سنة اذا قدم فلم يشبهه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه أبو العتاهية يقول

خبروني ان من ضرب السنة \* جدد ايضا وصفر احسنه

أحدثت لـكنني لم أرها \* مثل ما كنت أرى كل سنة

قال فأمر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال أعفنا حتى أذكرنا وحدث أبو

عكرمة قال كان الرشيد اذ رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقول أبي العنابية  
 اخت بني شيان ان مرت بنا \* ممشوطة كور على بعل  
 وهذا البيت من أبيات لابي العنابية يهجو بها عبد الله المذكور وبعده  
 تنكني أبا الفضل ومن ذارأى \* جارية تنكني أبا الفضل  
 قد نقطت في وجهها نقطة \* مخافة العين من الكحل  
 ان زرتوها قال جابها \* نحن عن الزوار في شغل  
 مولانا مشغولة عنه سدا \* بعل ولا اذن على البعل  
 فابت معن الخير لا تجهلي \* وأين تقصير عن الجهل  
 أتجلد الناس وأنت امرؤ \* تجلده في دبرك والقبيل  
 ما ينبغي للناس أن يسبوا \* من كان ذا جود الى البخل  
 يذل ما يمنع أهل السدى \* هذا العمرى منتهى البذل  
 ما قلت هذا أفك الا وقد \* جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأقن به فدعا غلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة  
 ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مراكب  
 وعشرة الاف ودهم أو تقيم على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقول في معنى  
 الصلح فقال

فالعذالي ومالي \* أمروني بالضلال  
 عذلوني في اعتقادي \* لابن معن واحتمالي  
 ان يكن ما كان منه \* فيجسري وفعالي  
 أنا منه كنت أسوا \* عبرة في كل حال  
 ما لمن يعجب من حسن رجوعي ومثالي  
 رب وذبعد صد \* وهوى بعد تقالي  
 قدر أنا ذا ككبراء \* جابريا بين الرجال  
 انما كانت عيني \* لطمت مني شمالي

وكان أبو العنابية في حديثه يهوى امرأة من أهل الحيرة نائمة لها حسن ومائة وكان عن  
 يهاها أيضا عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال له سعدى يهاها وكانت صاحبة حياث  
 وكان أبو العنابية مولعا بالنساء فقال فيها

الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق \* أفقن فان النيك أشهى من السحق  
 افقن فان الخبز بالادم يشهى \* وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق  
 أراكن ترفعن الخروق بملها \* وأي تليب يرفع الخروق بالخرق  
 وهل يصلح المهراس الابعوده \* اذا احتج منه ذات يوم الى الدق  
 وقال فيها أيضا

قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى \* لهواه البعيدة الاسباب

أنت مثل الذي يفر من القطر سر حذار التدي الى الميزاب  
فغضب ابن معن لسعدى فغضب أباب العتاهية مائة فقال فيه

جلدتني بكفها • بنت معن بن زائدة  
جلدتني بكفها • يا بي تلك جالده  
وتراهامع الخصى على الباب فاعده  
تكني كني الرجا • لعمركم كانه  
جلدتني وبالغت • مائة غير واحدة  
أجلدني أجلدني أجلدني • انما أنت والده

وقال في ضربه اباه أيضا

ضربتني بكفها بنت معن • أوجعت كفها وما أوجعتني  
ولعمري لولا أذى كفها • ضربتني بالسوط ما تركني  
وحدث أحد بن أبي قن قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد  
الملك بن عبد القاضى وهو

إذا كنت ذات دار لحاجة • فهم بلدان يقضى تنح أو سعل  
وان عبد الملك بن عبد الله قال تركني والله وان السعلة تعرض لى في الخلا فاذكر قوله قال فقلت  
هذا ابن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية

فضع ما كنت حليت • به سيفك خلنا لا  
فما تصنع بالسيف • إذا لم تك قتالا

فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلم يعنى انسان الا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في  
فينظر الى بسببه فقال ابن الاعرابي اعجبوا لهذا العبد يهجو مولا موكن أبو العتاهية من  
موالى بنى شيبان وحدث المدايني قال اجتمع أبو نواس وأبو الشعمق في بيت ابن أذين وجاء  
أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشعمق شر فغاب من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو  
العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين متى استظرفت هذه  
الجارية قال قرييا يا أبا اسحاق فقل فيمما ما حضر فذا أبو العتاهية يده اليه وقال

مددت كفى نحوكم سائلا • ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشعمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت

تردى كفك ذائفة • يشنى جوى فى استك من داخل

فقال أبو العتاهية الشعمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسنى الرمح فالتزكت  
قول الشعر فادخلت السجين وأغلق الباب على فدهشت كما يدعش مثلى لذلك الحال فاذا  
أنا برجل جالس فى جانب الحبس مقيد فجعلته أنظر اليه ساعة ثم تمثل وقال

تعودت من الضر حتى ألقته • واسلمنى حسن العزاء الى الصبر

وصيرنى ياسى من الله راجيا • لحسن صنيع الله من حيث لا أدري  
فقلت له أعد عزك الله هذين البيتين فقال لى ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك

دخلت علیّ الحبس فمأسلت تسلیم المسلم علی المسلم ولا سألت مسئلة الحر للحر ولا توجعت  
توجع المبسلي للمبتلي حتی اذا سمعت یبیتین من الشعر الذی لافضل فیک غیره لم تصبر عن  
استعادته ما ولم تقدم قبل مسألتها عذرا لنفسک فی طلبهما فقلت یا أخی انی دهشت لهذا  
الحال فلا تعذلی واعذرنی متفضلا بذلك فقال والله أنا ولی بالدهش والخبرة منك لأنک  
حببت فی ان تقول الشعر الذی به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أمنت وانا ما خوذ بان  
أدل علی ابن رسول الله صلی الله علیه وسلم لیقفل أو أقتل دونه والله لأدلّ علیه أبدا  
والساعة یدعی بی فاقفل فاینما أحتق بالدهش فقلت أنت واقه ولی سلك الله وكفالك ولو علمت  
أن هذه حالک ما سألتک فقال لا یجمل علیک اذن ثم أعاد البیتین حتی حفظتهما فسألتها من  
هو قال انا حاضر داعية عیسی بن زید وابنه أحمد ولم تلبث أن سمعت صوت الاقفال فقام  
فكسب علیه ماء کان عنده فی جرّة ولبس ثوبا نظیفا ودخل الحرم والجند معهم الشمع  
فأخرجنا جیعا وقدم قبلی الی الرشید فسأله عن أحمد بن عیسی فقال لا تسألنی عنه واصنع  
ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبی هذا ما کشفته عنه فامر بضرب عنقه فضربت ثم قال لی  
أظنک ارتعت یا سمیسیل فقلت دون ما رأیته تسیل منه النفوس فقال ردّه الی محبسه  
فرددت واتحلت البیتین وزدت فیهما

اذا اتانا لم أقبل من الدهر کلّ ما \* تکرهت منه طال عتبی علی الدهر

وکان أبو العتاهیه مشتهرا بحب عتبه جاریة المهدی واكثر نسیبه فیها فن ذلك قوله وكتب به  
الی المهدی یعرض بها

نفسی بشی من الدنیا معلقة \* والله والقائم المهدی یکفها

انی لا یأمن منها ثم یطمعنی \* فیها احتقارک للدنیا وما فیها

فهو المهدی بدفع عتبه الیه فخرجت وقالت بأمر المؤمنین مع حرمتی وخدمتی أقفد فغنی الی  
قیح المنظر بائع جراز ومکتسب بالعشق فأغفاها وکان قد کسب البیتین علی حواشی ثوب  
مطیب ووضعها فی بریة ضخمة فقال المهدی أملاؤا له البریة ما لافقال للکتاب أمر لی  
بدنانیر قالوا ما ندفع الیک ذلك ولکن ان شئت أعطیناک الدراهم الی ان یفصح بما أراد  
فاختلف فی ذلك حوالا فقال عتبه لو کان عاشقا کما یزعم لم یکن یختلف منذ حول فی التبیض  
بین الدراهم والدنانیر وقد اضرب عن ذکری صفحا وجلس أبو العتاهیه یوما یعذل أبانواس  
ویلومه علی استماع الغناء ومجالسها فقال له أبو نواس

أترانی باعناهی \* تارکاتک الملاحی

أترانی مفسدا بالسنسک عند القوم جاهی

فوثب أبو العتاهیه وقال لا بارک الله علیک وجعل أبو نواس یضحک وحدث مخارق قال جاءنی  
أبو العتاهیه یوما فقال لی قد عزمت علی ان أتزوّد منک یوما تهبه لی فنی تنشط لذلك فقلت متی  
شئت قال انی أشف ان تقطع فی فقلت لا والله ولو طلبنی الخليفة فقال یكون ذلك فی غد فقلت  
افعل فلما کان من الغد باکرنی رسوله فخبثته فادخلنی بیتا له نظیفا فیه فرش نظیف ثم دعا  
بمائدة رعاها خبز سمید وخل وبقل وملح وجدی مشوی قال فأ کنا منها حتی اکتفینا ثم دعا

بسمك مشوى فاصبنا منه أيضا ثم دعا بفراخ ودجاج وفراريج وشوية فاكلنا منها حتى  
اكتفينا ثم اتونا بجلاوا فاصبنا منها وغسلنا أيدينا ثم جاءونا بكهة وريحان وألوان من  
الابنة فقال لي اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال غني لي قولي  
أحمد قال لي ولم يدرب ما بي \* أحب الفتاة عتبة حقا  
فغنيته فشرب اقداحا وهو يبكي أحتربكاء ثم قال غني لي قولي  
ليس لمن ليست له حيلة \* موجودة خير من الصبر  
فغنيته وهو يتحب ويبيكي ثم قال غني فديتك في قولي

خليلى مالى لا تزال مضرتنى \* تكون مع الاقدار حتما من الحتم  
فغنيته ايام وما زال يقترح على كل صوت غنى به في شعره ويقول غنى به فاغنيته وبشرب  
ويبيكي حتى حارت العتبة فقال لي أحب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر ابنه وغلما  
فكسرا كل ما كان بين أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته  
من النبيذ وآلاته فزال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شئ ثم نزع ثيابه  
واغتسل ولبس ثياب بياض من الصوف ثم عانقني وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرح  
من الناس كلهم سلام الفراق الذي لالقائه بعده وجعل يبكي ويقول هذا آخر عهد لي  
في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته  
فأتيته فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوصرتين وثقب احدهما  
وادخل رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص وثقب أخرى واخرج رجله منها وأقامها  
مقام السراويل فلما رأته نسبت ما كان عندي من النعم عليه والوحشة لعشرته وضحك والله  
ضحكا ما ضحك مثله قط فقال لي من أي شئ تضحك لا تضحك فقلت اسخن الله عينك هذا أي  
شئ هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبياء أو الزهاد أو الصحابة أو التابعين أو المجانين  
انزع عنك هذا يا سخين العين فكانه استحيما مني ثم بلغني عنه انه جلس حجاما فجهدت أن أراه  
بتلك الحالة فلم أراه ثم مرض فبلغني انه اشتى أن اغنيه فأتيته عائدا فخرج الى رسوله  
يقول ان دخلت جددت لي حزنا وناقت نفسي الى سماعك والى ما قد غلبت عليه وأنا  
استودعك الله واعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهدي به وقيل لابي العتاهيه

عند الموت ما تشتهي فقال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فيه على اذني ثم يغني

ستعرض غن ودي ونسي مودتي \* ويحدث بعدى للتليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي \* فان غناء الباكيات قليل

وحدث محمد بن أبي العتاهيه قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني \* مقر بالذي قد كان مني

فما لي حيلة الا رجاءى \* لعفوا ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا \* وأنت على ذوفضل ومن

اذا فكرت في ندمي عليها \* عضضت أنا ملي وقرعت سني

اجن برهرة الدنيا جنونا \* واقطع طول عمري بالتمنى

ولو انى صدقت الزهد عنها \* قلبت لاهلها ظهر المحسن  
يظن الناس بي خيرا وانى \* لشر الناس ان لم تعف عني  
ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله

انت ما استغيت عن صا \* حبك الدهر اخوه  
فاذا احتجبت اليه \* ساعة محج فوه

وحدث ابن الاثير ابو بكر قال ارسلت زبيدة ام الامين الى ابي العتاهية ان يقول على  
لسانها يا تابع قتل الامين يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الايات  
الان صرف الدهر يدي ويعد \* ويمتد بالالاف طورا ويفسد  
أصاب برب الدهر مني يدي يدي \* فسلت للاقدار والله أحمد  
وقلت لرب الدهر ان هلكت يد \* فقد بقيت والمجد لله لي يد  
اذ انقضى المأمون لي فالرشيد لي \* ولي جعفر لم يفقد ومحمد  
قال فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل عن قائلها فقيل له أبو العتاهية فأمر له بعشرة الاف  
درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمها وقضى حوائجها جميعا وحدث عمر بن ابي شيبة  
قال مر عابد براهب في صومعة فقال له عظمي قال أعظمك وعليكم نزل القرآن ونيكم محمد  
صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم قلت نعم قال فانتعظ بيوت من شعر شاعركم أبي العتاهية  
حيث يقول

تجرد من الدنيا فانك انما \* وقعت الى الدنيا وانت مجرد  
ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوما أمكنت \* بحلولهن يوادرا الافات  
كم من مؤخر لذة قد أمكنت \* لغد وليس غد له بموات  
حتى اذا فانت وفات طلابها \* ذهبت عليها نفسه حشرات  
تأني المكارة حين تأتي بجملة \* وارى السرور يجي في القلانات

ومن قول بعضهم

أى شئ يكون اعجب أمرا \* ان تشكرت من صروف الزمان  
عارضات السرور ووزن فيه \* والبسلايات كالبالقفران

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى \* ان الهموم أشده من الأحداث  
ويؤى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب في معناه

انما أنت طول عمرك ما عمسرت في الساعة التي أنت فيها

ومن هذا قول من قال

وكما تبلى وجوه في الترى \* فكذا تبلى عليهم الحزن

ومن شعره أيضا قوله

كان عايبكم يبدى محاسنكم \* منكم فبعد حكم عندي فيعرجي

اننى لا عجب من حب بقربى \* فغايى اعدنى عنه ويقصبنى  
ومثل الاول قول عروة بن اذينة

كانما عاتبها جاهدا \* زنها عندى بقرين

وكذا قول ابي نواس

كانهم اثنوا ولم يعلموا \* علمت عندى بالذى عابوا

وقال ابو العتاهية لابنته رقية فى علة التى مات فيها قولى يا بنية فارت اهلك وانديه بهذه  
الايات فقامت فندبته بقوله

لعب البلا بعمللى ووسوى \* وقبرت حياتى ردم هموى

لزم البلا جسمى فاوهى قولى \* ان البلا موكل بلزوى

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته فى يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقبل ثلاث من  
جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقبل سنة ثلاث عشرة ودفن حيا قنطرة  
الزياتين فى الجانب الغربى ببغداد وامر ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره الموت لعيش مجمل التغيص

وقبل اوصى ان يكتب عليه

أذن حى سمى \* واسمى ثم عى وعى

انارهن بمجعى \* فاحذروا مثل مصرعى

عشت تسعين حجة \* اسلمتني لمجعى

كم نرى الحى نابسا \* فى ديار التزعزع

ليس زاد سوى التقي \* فخذى منه اودعى

ولمات رثله ابيه محمد فقال

يا أبى ضلكت النرى \* وطوى الموت أجعلك

ليتنى مت يوم مصر \* تالى حفرة معك

وحم الله مصرعك \* برء الله مضجعك

{ ما نوال الغمام وقت ربيع \* كنوال الامير يوم سناه }  
{ فنوال الامير بدرة عين \* ونوال الغمام قطرة ماء }

التفريق

البيتان لرشد الدين الوطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدرية كس فيه ألف  
دينارا وعشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال  
(والشاهد فيهما) التفريق وهو ايقاع تباین بین امرين من نوع فى المدح أو فى غيره ففى ذلك  
قول بعضهم

حسبت بجمال بدراميرا \* واين البدر من ذاك الجمال

وقول الآخر

فاسوك بالفضن فى التنى \* قياس جهل بلا اتصاف



هذا الغصن الخلف يدعى \* وأنت غصن بلا خلاف  
 وما أحسن قول الموصلي مع تسمية النوع  
 قالوا هو البحر والتفريق بينهما \* اذ ذلك غم وهذا فارق الغم  
 وقد تلاعب الشعراء بمعنى اليتيم المستشهد بهما فالو أواء الدمشقي  
 من قاس جد والمبالغة ما \* أنصف في الحكم بين شكين  
 أنت اذا جدت ضاحكا أبدا \* وهو اذا جاد بأك العين  
 وبعضهم فيه أيضا وأجاد جدا  
 من قاس جد واليوم \* بالسحب أخطأ مدحك  
 السحب تعطى وتبكي \* وأنت تعطى وتغصك  
 ولا يفتح البقي وأجاد  
 ياسيد الامراء يا من جوده \* أوفى على الغيث المطير اذا همي  
 الغيث يعطى بايكامجهما \* ونراك تعطى ناضرا متبسما  
 ومثله لابي منصور اليوسفي  
 وذلك ضاحك أبدا يجود \* وجودك ليس بغير غيا  
 وقول الاديب يعقوب النيسابوري في الامير أبي الفضل الميسكاني  
 رأيت عبيد الله يضحك معطيا \* ويكي أخوه الغيث عند عطائه  
 وكم بين ضحكك يجود بماله \* وآخره كاء يجود بمائه  
 ولشرف الدين البخاري في معناه  
 ما قست بالغيث العطايا منك اذ \* يكي وتضحك أنت اذ نولي النداء  
 واذا أفاض على البرية جوده \* ماء تفيض لنا عيناك عسجد  
 وما أبدع قول البديع المهداني مع زيادة المعنى والمبالغة في الغلو  
 يكاد يحكيك صوب الغيث منسكا \* لو كان طلق الحيا يطير الذها  
 والاهر لو لم يخن والشمس لو فطقت \* واللبث لو لم يصد والبحر لو عذبا  
 وقول ابن بابك يمدح نظام الملك  
 يقولون ان المزن يحكيك صوبه \* بمجامله ما قد شهدت وغنا  
 وكم عزيمة عم البرية بنوسها \* فهل ناب فيها عن ند المنايا  
 همت ذهابها يد العليم \* وضفت يداه أن ترش ذهابا  
 وقول ابن اللبابة في المعتمد على الله بن عباد  
 سألت أخاه البحر عنه فقال لي \* شقيق الا أنه البارد العذب  
 لتاديتا ماء ومال فديمي \* تماسك أحيانا وديمته سكب  
 اذا نشأت برية فله الندى \* وان نشأت بجزيرة فلي السحب  
 ويظهر الى معاني ما مر ولم يكن بعيدا منها قول بعضهم  
 يا عبون السماء دمعك يغني \* عن قريب وما الدمع فناء

أنا أبقى طوعا وسكنا \* ودموعي دما ودمعك ماء  
ولم أقف على ترجمة الوطواط الشاعر لكن رأيت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض  
تراجم فائت ما رأيته قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين الوطواط ما يكون بين  
الادباء ويذهب بين الاحباء فعرضت للوطواط رمدة فكذبها صفيحه وتكفى له فيها  
صريحة فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك لا يسمح بذرة يعني من كلفه فبلغ ابن دانيال  
فقال في ذلك

ولم أقطع الوطواط بخلا بكلمه \* ولا أمان بعيبه يوما ترد  
ولكنه ينبوع الشمس طرفه \* فكيف به لي قدرة وهو أرمد  
وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الوطواط الشاعر  
كم على درهم بلوح حراما \* يا تسيم الطباع سر أوطا  
دائما في الظلام تمشي مع النسا \* س وهذي عوائد الوطواط

وقوله فيه

قالوا ترى الوطواط في شدة \* من تعب الكد ومن ويل  
فقلت هذا ذأبه دائما \* يسعى من الليل الى الليل

ثم افي رأيت المرحوم الجلال السيوطي ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد  
الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن  
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف بالرشيد الوطواط قال باقوت كان من  
قواد الزمان وعجائبه وافراد الدهر وغرائبه أفضل أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم  
الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والادب طار في الافاق صيته وسار  
في الاقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر  
ويلعب مامع وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر أسفار رسالة بالعربي ورسالة  
بالفارسي وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار سنة ثلاث وسبعين وخمسائة فتيين به هذا  
أن الذي ذكرناه أولا ليس هو ومن رسائله ما كتبه الى العلامة جارا الله الرحمن شري  
ليستأذنه في حضور مجلسه والاستفادة من سؤالاته

لقد حاز جارا الله دام جلاله \* فضائل فيها لا يشق غباره  
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه \* بأيام جارا الله فالله جاره

أما منذ لفظتني الاقدار من أوطاني ومعاهد اهل وجبراني الى هذه الخطة التي هي اليوم  
بمكان جارا الله أدام الله جلاله جنة للكرام وجنة من نكبات الايام كانت قصوى منيتي  
وقصارى بغيتي أن أكون أحدا الملازمين لسنة الشريفة التي هي مجتم السيادة ومقبل  
أفواء السادة فمن ألقى بهاء عصاه حاز في الدارين مناه ونال في المحلين مبتغاه ولكن سؤ  
التقصير أو مانع التقدير حرمني مدة تلك الخدمة وحرمني على تلك النعمة والآن  
أظن وظن المؤمن لا يخطئ أن أقل جدى هم بالاشراق وذابل ايراقى تحرك لا للاقاق  
فقد أجد في نفسي نورا مجددا يهديني الى جنته ومن شوقى داعيا موقفا يدعوني الى عتبة

ويقرع - حتى كل ساعة لسان الدولة ان اخلع فعلاك واحطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل  
بقصد قاصد وحسد حاسد فان حضر قجار الله أوسع من ان تضيق على راغب في فوائده  
وأكرم من ان تستقل من وطأ طالب لعوائده ومع هذا أرجو اشارة تصدر عن مجلسه  
المحروس اما بخطه الشريف فان في ذلك شرفا لي يوم مدي الدهر والايام ونفرا يبق  
على مزا الشهور والأعوام واتما على لسان من يوثق بصدق مقالته ويعتمد على تبليغ  
رسالته من المخترطين في سلك خدمته والراغبين في رياض نعمته ورأيه في ذلك أعلى  
واصوب وكتب اليه يمينته بالعبد الاعباد عترف الله سيدنا جارا لله بركة قدومها  
وورودها وجعل له الحظ الاكل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها فرائد قلائد  
الايام وغور جهات الاعوام لكنهار احلة لا تقوم وزائله لا تدوم ولقاء جارا لله  
أدام الله مجده لتسامع خدمه والمرتعين دكر فضله وكرمه عدا لزال العبد له كتحصيفه  
باقية محاسنه دائمة ميامنه يهدي كل ساعة الى ابصارنا نورا والى ارواحنا راحة  
وسرورا فكيف ننفي عباد هذه حاله بعيد لا يؤمن زواله

أثني العبد جارا لله وهو مجدد \* بخدمة عهده المهيمن تجديدا  
فلست بعيد لا يدوم مهنتا \* لصدر حياه يدوم لنا عيدا

{ ولا يقيم على ضمير راديه \* الا الاذلال غير الحلي والوند  
هذا على الخسف حربوط برتمته \* وذابشج فلا يري له أحد }

البيتان من البسيط وقائلهما المتلمس من أبيات وهي

ان الهوان جارا لاهل يعرفه \* والحزب ينكره والرسلة الا تجد  
كونوا كسلمة اذ ضحك منازله \* اذ قيل جيش وجيش حافظ عند  
شد المطبة بالانواع فانجردت \* عرض التنوفة حتى مسها النجد  
كونوا كبكر كما قد كان أولكم \* ولا تكونوا كعبد القيس اذ قعدوا  
يعطون ما سئلوا والبحر محتدهم \* كما كب على ذي بطنه الفهد

وبعد البيتان وبعدهما قوله

وفي البلاد اذا ما خفت نائرة \* مشهودة عن ولاية السوء تنقب

والضمير الظلم والعير بفتح المهملة الجمار وغلب على الوحشي والمناسب هنا الا هلى والخسف  
المنقبضة والاذلال تحصيل الانسان ما يكره وجبس الدابة بلا علف والزمة بضم الراء وتكسر  
قطعة من جبل والشج الكسر والدق والاستثناء في الا الاذلال استثناء مقترن وقد أسند  
اليه فعل الإقامة في الظاهر وان كان مسندا في الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد  
فيهما) التقسيم وهو ذكر متعدهم اضافة ما لكل اليه على التعيين فانه ذكر العير  
والوند ثم أضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين ومما ورد في  
التقسيم قول زهير بن أبي سلمى السابق في شواهد الابعاز والاطناب وهو  
واعلم اليوم والامس قبله \* ولكنني عن علم ما في غد عني

التقسيم

قوله والرسلة - لم أقف لهذه  
الكلمة على معنى بعد البحث  
الطويل والتفتيش في كتب  
اللغة

وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجدة الى الهزل فقال  
أمر غدا أنت منه في ليس \* وأمس قد فات فإله عن أمس  
وانما الشأن شأن يومك ذا \* فباكر الشمس باينة الشمس  
وقد نقله بعضهم ايضا فقال  
تمتع من الدنيا بساعتك التي \* خلقت بها ما لم تعقل العوائق  
فلا يومك الماضي عليك بعائد \* ولا يومك الآتي به أنت واثق  
ومن التقسيم قول بشار بن برد  
وراحوا فريق في الاسار ومثله \* قبيل ومثل لاذبا لبحر هاربه  
ومثله قول الصفي الحلي  
أفنى جيوش العدا غزا فقلت ترى \* سوى قبيل وما سورا ومنهزم  
وهو مأخوذ من قول عمر بن الاخير  
اشربا ما شربتما فهذيل \* من قبيل أو هارب أو أسير  
ومنهم من زعم قوم انه افضل ليت وقع فيه تقسيم قول نصيب  
فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق ايمن الله ما ندري  
وزعم ابو العيلاء ان خير تقسيم قول عمر بن ابي ربيعة  
بهم الى نعم فلا شتم - لجمع \* ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر  
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع \* ولا تأمها يسلى ولا انت نصير  
واختار آخرون قول الحاركي وقالوا انه افضل  
فلا كد ينفى ولا لك رقة \* ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع  
وبدع قول الامير السلمياني  
وصلت فلما أن ملكك حشاشي \* هجرت فجذ وارحم فقدمسني الضر  
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن \* وليتك لا وصل لديك ولا هجر  
فلا عبرتي ترقا ولا فيك رقة \* ولا منك المام ولا عنك لي صبر  
وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال  
وانني نظري نحوها \* وقد ودعتني قبيل الفراق  
ولا صبر لي فأطبق الهوى \* ولا طمع ان تأت في المحاق  
ولا أمل يرتجي في الرجوع \* ولا حكم في رد تلك النياق  
كفسي يودع روجا غدت \* يراها على رنحه في السياق  
ومن ملج التقسيم قول داود بن مسلم  
في باعه طول وفي وجهه \* نور وفي العينين منه شمسم  
وكان محمد بن موسى النخعي يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحقاف  
وصالكم صرم وجبكم قلا \* وعطفكم صد وسلمكم حرب  
ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل حبال كل شيء ضده والله ان هذا التقسيم لا حسن

من تقسيمات اقليدس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام

فما هو الا الوحي أو حذر هف \* تميل طباء الحدة عن كل مائل

فهذا دواء الداء من كل عالم \* وهذا دواء الداء من كل جاهل

وذكر الجاحظ أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقال من كان في يده من

مال عبد الله بن حازم شيء فلينبذه وان كان في فمه فليلقظه وان كان في صدره فلينفثه قال فحجب

الناس من حسن ما فصل وقسم ووقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق

من سعة أو واسي من كفاف أو اثر من قوت ولقد أجاد ابن حيوس في التقسيم بقوله

ثمانية لم تنف — ترق مذجعها \* فلا فترت ماذب عن ناظر شفر

ضميرك والتقوى وكفك والندی \* ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

وما أحسن قول أبي ربيعة الخزومي

وهي كشي لم يكن أو كزاح \* عن الدار أو من غيخته المقابر

وعجيب هنا قول أبي تمام في مجوسى — احرق في النار

على لها حيا وكان وقودها \* ميتا ويدخلها مع الفجار

وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

يقولون لي صفها فأت بوصفها \* خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى \* وفور ولا نار وروح ولا جسم

وقول محمد بن دراج القسطلی وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلا هوى \* وملك بلا كبر وعز بلا عجب

وقول الآخر أيضا

بنو جعفر أنتم سماء وباسة \* مناقبكم في أفقها أنجم زهر

طرب يقتكم مثلي وهدى لكم رضى \* ومذهبكم قصد وناثلكم غمر

عطاء ولا من وحكم ولا هوى \* وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

وبديع قول بعضهم أيضا

قوس ولا وتر سهم ولا قود \* عين ولا قطر فحل ولا غسل

وقول بعضهم أيضا

تسريل وشيامن خز وقرقرزت \* مطارفها طرزا من البرق كالنبر

فوشى بلارق — ورقم بلايد \* ودمع بلا عين وضحك بلا نعر

وقول الرستمى

فتى حازرق المجد من كل جانب \* اليه وخلي كاهل الشكر ذا ثقل

بعضو بلا — كتوصفو بلا قذى \* ونقد بلا وعد و وعد بلا مطل

وما أشرف قول ابن شرف

لختلق الحاجات — مع بيا به \* فهذا فن وهذا فن

فللخامل العليا وللمعتمد الغنى \* وللمذنب العتي وللخائف الأمن

وقول بعضهم ايضا

نرجوا سلاوا في رسوم بينها الاغصان سكرى والجمام متيم  
هذي تميل اذا اتسمت الصبا \* والورق تذكر شجوها فترتم

ولا بن جابر الاندلسي

لقد عطفتني على حبها \* بوجه تبدى على عطفه  
فهذا هو البدر في أفقه \* وهذا هو الغصن في حقه

ولا بن الحسين الجزار

وزير مات قط وزرا \* ولادانا في مثوى أنام  
وجل فعالة صادات بر \* صلات أو صلاة أو صيام

ولشيخ شيوخ حاتم

لنا ملك واجد ما شتهى \* ولكنه لم يجد مثله  
ملاذى به ومشولى لذيته \* ومبلى اليه ومدح له

ومثله قول بعضهم بجونا

وبدع الجمال معتدل القا \* مة كالغصن حن قلبي اليه  
أشتهي أن يكون عندي وفي \* تي وبعضي فيه وكلني عليه

ومن المضحك فيه قول السراج الوراق

رأت حالي وقد حلت \* وقد غال الصبا فون  
فصالت اذ تشابرتنا \* ولم يخفض لنا صوت  
أشبح مفلس بهوى \* وبعثت فأتك القوت  
فلا خير ولا مير \* ولا أرفذا موت

ولطيف قول بعضهم

وفي أربع منى حلت منك أربع \* فنامنه أدري أيها الحاج لي كربى  
أوجهك في عيني أم الربى في نبي \* أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي  
وقد سمع يعقوب بن اسحاق العنـدى هذا فقال هو تقسيم فلسفي وقد أخذه الجمانى  
العلوى فجعله خمسة فقال

وفي خمسة منى حلت منك خمسة \* فربك منها في في طيب الرشف  
ووجهك في عيني ولمسك في يدي \* ونطقك في سمعي وعرفت في أنفي  
والتمس اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعي وهو أحد الثلاثة المقلين الذين اتفق العلماء بالشعر  
على أنه أشعرهم وهم التمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام ولقب بالتمس لقوله  
وذاك أو أن العرض طن ذبابه \* زنا بيرة والازرق التمس  
وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيئ الخلق شديده  
وكان قد حرق من تميم مائة رجل فمجهوه وكان مما هجاه به التمس قوله  
ان الخيانة والمقالة والخنا \* والغدر تتركه بيلدة مفسد

ملك يلاعب أمه وقطينها \* رخوا المفاصل بطنه كالزود  
 فاذا حلت فدون بيتي غارة \* فابرق بأرضك ما بدالك وارعد  
 وهجاء طرفه بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحيا أن يقتلها بما يحضره وبينه  
 وبينهما ادلال المتبادمة فكتب لهما صحيفة بن وختمها كاللآلئ لهما ما فهم ما هو أول من ختم  
 الكتاب وقال لهما اذهبا الى علمي بالبحرين فقد أمرته أن يصلحكما بالجواز فذهبا فزافي  
 طريقهما بشيخ يحدث ويا كل من خبيذه ويتناول القمل من ثيابه فيقصعه فقال المتلمس ما  
 رأيت شيئا كالיום أحق من هذا فقال الشيخ ما رأيت من حق أخرج الداء وأدخل الدواء  
 واقتل الاعداء ويروي أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقبل عدوا أحق والله مني من يحصل  
 حقه يده فاستراب المتلمس بقوله فطلع عليهم غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب فقال له  
 المتلمس أنقرا يا غلام قال نعم فقل حينئذ الصحيفة فاذا فيها إذا نالك المتلمس فاقطع يديه  
 ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفة فان فيها مثل هذا فقال لطرفة كلام يكن  
 لي يترى علي وكان غزا صغير السن فقد ذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال  
 قد ذف بها بالنبي من جنب كافر \* كذلك أفنى كل قط مضلل  
 رضيت بها لما رأيت مدادها \* يحول به التيار في كل جدول  
 وأخذ نحو الشام وقال

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله \* والزاد حتى ضله القفا  
 يريد أنه تخفف للقرار وألقى ما ينقل وما لا بد للسفر منه وأما طرفة فانه وصل الى البحرين  
 وقتل كما مر في ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هو رجل نبيه  
 الذكرو معروف بصحة الفكر وهو الذي يضرب المثل بصحيفته ومن شعره

ألم تر أن المرء وهن منية \* صريعا لافي الطير أو سوف يرمس  
 فلا تقبل ضيا حذر منية \* وموت بها واحيا وجلدك أملس  
 فمن حذر الاوتار ما حزنه \* قصير وخاض الموت بالسيف يهس  
 وما الناس الا مارا أو متحدوا \* وما العجز الا أن يضا موا فيجلسوا  
 فان تقبلوا بالوثة تقبل بمنه \* والا فانا نحن آبي واشجس  
 ومن شعره أيضا

تعبني احي رجلا ولا أرى \* اخا كرم الابان يتركزما  
 احارث انا لو تساقط ماؤنا \* تزيلن حتى لا يمس دم دما  
 لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلا  
 وما كنت الا مثل قاطع كفه \* بكفه له أخرى فاصبح أجذما  
 يداه اصابته هذه خفف هذه \* فلم تجد الاخرى عليها مقذما  
 فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى \* مساعا لنابيه الشجاع اصمما  
 اذا ما اديم القوم انهمجه البلى \* تقزى وان كنبته وتخرما  
 وما يمثل به من شعره قوله

واعلم علم حق غير ظن \* لتتوى الله من خير العباد  
وحفظ المال خير من ضياع \* وضرب في البلاد بغير زاد  
واصلاح القليل يزيد فيه \* ولا يبق الكثير مع الفساد  
وهذه الايات من قصيدته مطلعها

صبا من بعد سلوة فؤادي \* وأسمع للقوية بالقياد  
وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرر \* ويعمل ضرره في كل زاد  
ولا يروى من الاشعار شيئا \* سوى بيت لابرهة الا يادى  
قليل المال تصلحه فيسقى \* ولا يبق الكثير مع الفساد  
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال  
مال يخلفه الفتي \* للشامت من العدا  
خبره من قصده \* اخوانه مسترفدا

ويقال ان حاتما الطامى لم يسمع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على  
البخل والتباخل الا كان يقول

وما البذل يفنى المال قبل فناءه \* ولا البخل في مال التصحح يزيد  
فلا تلمس فقرا بعيش فانه \* لكل غدر رزق يعود جديد  
الم تد رأن المال غادر رائج \* وأن الذي يعطيك ليس يبيد

انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في اصلاح مالك جمال وجهك وبقاء عزك ونقاء  
عرضك وسلامة دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان أردت هذا كله وفي المثل  
احفظ ما في الوعاء بشدة الوعاء يضرب في الحث على أخذ الامر بالحزم وقيل من اصلح ماله  
فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل التدبير يثمر التيسير والتبذير يبرد الكثير  
ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقتصاد والاعتدال في الجود أحسن من الاعتداء على  
الموجود والرزق مقسوم محدود فرزق ومحدد والله أعلم بالوجود

(فوجهك كالنار في ضوءها \* وقلبي كالنار في حرها)

البيت لرشيد الدين الوطواط من الخفيف (والشاهد فيه) الجمع مع التفرق وهو ادخال  
شئين في معنى والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقلبه في كونهما  
كالنار ثم فرق بينهما بان جهة ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحرارة  
والاجراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا او كالنار حرًا \* محيا حبيبي وحرقة بالي  
فذلك من ضوءه في اختيال \* وهذا الحرقة في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلي

سناه كالنور يجلو كل مظلة \* والباس كالنار يفنى كل مجترم



ومما يستشهد به على هذا النوع قول الفرع عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا \* مشابهة في قصة دون قصة  
فوجنتها تكسو المدامع حجرة \* ودمعى يكسو حجرة اللون وجنتى  
وقول مروان بن أبى حفصة

تشابه يوماء علينا فاشكالا \* فأنحن ندرى أى يوميه أفضل  
أيوم نداء الغمرام يوم يؤسه \* وما منهما إلا أغر محجبل  
وقول الجعترى أيضا

ولما التقينا والتقى موعدنا \* فحجب رامى الدر منا ولاقطه  
فمن لؤلؤ تجلوه عندا يتسامها \* ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه  
وقول بعضهم أيضا

أرى قبرين قد طلعا \* على غصنين فى نسق  
وفى ثوبين قد صبغا \* صباغ الخلد والحدق  
فهذى الشمس فى شفق \* وهذا البدر فى غسق  
وما أحسن قول على بن مليك فى هذا النوع

بلروح أقدى صاحب الميزل \* محتقرا ذنبى فى عفوه  
فكف كالماء فى جوده \* وقلبه كالماء فى صفوه  
وقد أحسن هذا ابن حجة فى تسمية النوع حيث قال

يمناه كالبرق ان أبدوا ظلام ونقى \* والعزم كالبرق فى تفريق جمعهم

{ حق أقام على أرباض خرسنة \* تشقى به الروم والصلبان والبيسع }  
{ للبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا }

الجمع مع التقسيم

البيتان لابي الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط مدح بهاسيف الدولة بن حمدان أولها  
غيرى بأكثر هذا الناس يتخذع \* ان قاتلوا جبنوا وأوحدوا شجعوا  
أهـ لى الحفيظة الآن تجربهم \* وفى التجارب بعد الفى ما يزغ  
وما الحياة ونفسى بعد ما علمت \* ان الحياة كما لا تشتهى طبع  
ليس الجمال بوجد مع مارنه \* انف العزيز بقطع العزيز يجتدع  
أما شرح الجهد عن كفى وأماله \* واترك الغيث فى غمدى واتجمع  
والشر فى لآزال مشرفة \* دواء كل كريم أوهى الوجع  
وفارس الخيل من خفت فوقرها \* فى الدرب والدم فى أعطافها دفع  
وأوجدته وما فى قلبه قلق \* وأغضبت به وما فى قلبه فزع  
بالجيش يتنع السادات كلهم \* والجيش بابن أبى الهيجا يمتنع  
أذا المقاتب أقصى شربها نهل \* على الشكيم وأدنى سيرها سرع  
لا يكتفى بل مدامسراه عن بلد \* كالموت ليس له رى ولا شمع

قوله لا يكتفى فى نسخة لا يعتنى

وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباب جمع ربح يفتح الباء وهو سور المدينة  
وحرشنة بلد بالروم وهي التي تسمى الآن أماضيه والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد  
النصارى وانما لم يقل من تكبوا أو من ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا  
وللدلالة على اها تهمهم وقلة المبالاة بهم حتى كانوا ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون  
بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعد تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم  
متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كما في البيتين وهو ظاهر والثاني كما في البيتين الآتين بعدهما  
وهما

{ قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم \* أوجا ولوا النفع في أشياهم نفعا  
سجية تلك منهم غير محدثة \* ان الخلاق فاعلم شرها البدع }

البيتان لحسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد  
تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعطار بن حاجب  
وأرادوا المفارقة بخطيبهم وهو عطار وشاعرهم وهو الزرقان في خبر طويل والقصيدة  
أولها

ان الذوات من فهورا خوتهم \* قد ينواسس ————— نة للنام تتبع  
يرضى بها كل من كانت سريره \* تقوى الاله وبالا امر الذي شرعوا

وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس مأوحت أ كفهم \* عند الدفاعة ولا يوهون ما رفعوا  
ان كان في الناس سباقون بعدهم \* فكل سبق لا دنى سبقتهم تبع  
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم \* لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع  
ولا يرضون عن جار بفضلهم \* ولا يسهم من مطمع طمع  
يسجون للعرب تبدو وهي كالحمة \* اذا الزعاف من اظفارها خشعوا  
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم \* وان اصابوا فلا خور ولا جزع  
كانهم في الوغى والموت مكتنع \* اسود يشة في ارساعها فدع  
خدمتهم ما أتوا عفا وما غضبوا \* ولا يكن همك الامر الذي منعوا  
فان في حربهم فارتدادهم \* سما يخاض عليه الصاب والسلع  
اكرم يقوم رسول الله فائدهم \* اذا انفردت الاهواء والشيع  
أهدى لهم مدحى قلب يوازره \* فيما أراد لسان حاذق صنع  
وانهم أفضل الا حياء كلهم \* ان جت بالنام جد القول أو سمعوا

ولما أشد حسان رضى الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة  
قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب  
من خطيبنا ولا صوتهم أرفع من اصواتنا أعطى يا محمد فاعطاء فقال زدنى فزاده فقال اللهم  
انه سيد العرب وهم الذين انزل الله في حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم

لا يعقلون ومعنى حاولوا وماوا طلبوا والاشباع جمع شبعة بكسر الشين المجهة وهي الانصار  
والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثني والجمع والمذكور الموث والسحبة القريرة  
وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليفة وهي الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهي  
الحدث في الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغراير فيها  
(والشاهد فيهما) القسم الثاني من الجمع مع التقسيم فانه قسم في البيت الاول صفة  
المدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في البيت الثاني في كونها سحبة وقد  
اخذ ابن مفرغ عجز البيت الثاني برمته فقال من قصيدة

جاورني خلف محمد جوارهم \* والاعظمين دفاعا كلما دفعوا  
والطعمين اذا ما شتوة أزممت \* فالتاس شتى الى ابوابهم شرع  
هم خيرا قوامهم ان حدوا صدقوا \* أو حاولوا النفع في اشياهم نفعوا  
وقد أجاد ابن حجة في قوله هنا مع تسمية النوع  
جمع الاعادي بتقسيم يفرقه \* فالحى لا لسروا الاموات للضرر

(ثم قال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا \* كثير اذا شدة واقل اذا عدوا)

ليت للمتنبى من قصيدة من الطويل اولها  
أقل فعلى بل واكثره مجد \* وذالجد فيه نلت ولم أنل جد  
سا طلب حتى بالقنا ومشايخ \* كأنهم من طول ما التثوا مرد  
وبعد البيت وبعده

وطعن كأن الطعن لاطعن عنده \* وضرب كان النار من حره برد  
اذا شئت خفت بي على كل سابع \* رجال كان الموت في فها شهد  
أذم الى هذا الزمان أهله \* فأعلمهم قدم وأحزمهم وغد  
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم \* وأسهدهم فهدوا شجعهم فرد  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى \* عذروا له ما من صدقته بدت

فهو في البيت المذكور يصف شدة وطأهم على العدو وثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون  
الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب مدلهم وان الواحد منهم يقوم مقام  
جماعة من غيرهم (والشاهد فيه) مجيء التقسيم على وجه آخر وهو ان تذكر احوال  
الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به فانه ذكر احوال المشايخ وأضاف الى كل  
منها ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدي

في وجهه كل ريحان تراح له \* مناقلوب وأبصار وتهاوا  
الرجس الغض عيناه وطرته \* بنفسج وجنى الورد خذاه

ومثله قول ابن قلاص

حلت من الازهار اشياء الربا \* فتساوت الأمثال والأشكال  
فالا س صدغ والافاحى مبسم \* والورد خذ والبفسج خال

وقول صاحب بن عباد في الوزير بن العميد  
قدم الوزير مقدما في سبقه \* فكأنما الدنيا جرت في طوقه  
نجبا لها من حله وبجارها \* من جوده ورياضها من خلقه  
ومن يدب مع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي

جاء الشتاء وعندي من حوائجه \* سبع اذا القطر عن حاجتنا جسا  
كن وكيس وكانون وكاس طسلا \* مع الكباب وكس ناعم وكسا  
وقد تبع ابن سكرة في جاذبه هذه التي سلكها جماعة من الادباء منهم من جازاه ومنهم من بكا  
فن ذلك قول بعضهم

وكافات الشتاء تعدسبعا \* وما لي طاقة ببقاء سبع  
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي \* ظفرت بمفرد يأتي بجمع

وقول الآخر ايضا

جاء الشتاء وما الكافات حاضرة \* وانما حضرت منهن أبدال  
قل وقز وقلب موجه وقلا \* وقادرها جر والقل والقال

وقول جمال الدين ياقوت الكاتب

جاء الشتاء ببرد لا مزله \* ولم يطق حجر فاس يقاسيه  
لا الكاس عندي ولا الكانون متقد \* كني ظلاي وكيسي قل ما فيه  
دع الكباب وخيل الكس وأسفا \* على كسا أنغلي في دياجيه  
ولمؤلفه في قريب منه

قلت لذي صبوة بكافا \* تشتوة من عناء دعي

والهف قلبي على كساء \* يرد برد الشتاء عني

ومن باب جاء الشتاء قول الاعراب

جاء الشتاء وليس عندي درهم \* ولقد يصاب بمثل هذا المسلم  
وتقسم الناس الجباب وغيرها \* وكانني بفناء مكة محرم

وقول آخر من الاعراب

جاء الشتاء ومناقر \* واصابنا في عيشنا ضر

ضر وفقر نحن بينهما \* هذا العمر أيبك الشر

وقول بختة ايضا

جاء الشتاء وما عندي له ورق \* مما وهيت ولا عندي له خلق  
كانت فبدها جود ولعت به \* وللمساكين أيضا بالندی ولع

وقول أبي نصر بن نباتة السعدي

جاء الشتاء وما عندي له عدد \* الا ارتعاد وتقر يص باسنانني

ولو قضيت لما قصرت في كفي \* هبني قضيت فهبني بعض أ كفاني

وقول أبي طالب المأمون في طست الشمع

قوله وفقر كذا في النسخ  
والا لبق بسابقه وقز

وحديقة تهتز في اروضه \* لم ينهاترب ولا أمطار  
فصيدها صفر وناعى غصنها \* شمع وما قد أثمرته نار

وقول أبي الفضل الميكالى

ومهفهف تهفـf

ولطيف قول منصور الفقيه

بنوادم كالنبت \* ونبت الأرض الموان  
فنه شجر الصند \* ل والكافور والبان  
ومنه شجر افضـلـ \* ما يحمل قطران

وفى معناه قول رجل من عبد القيس

جامل الناس اذا ما جثتهم \* انما الناس كمثل الشجر  
منهم المذموم فى منظره \* وهو صلب عوده حلوا لثمر  
وترى منهم اثينا نبته \* طعمه مـر وفى العود خور

ومثله قول الآخر ايضا

الناس كالتراب ومنها هم \* من خشن للمس ومن لين  
فلحمد تدعى به أرجل \* واتخذ يوضع فى الاعين

وقول الآخر

والناس كالناس الا ان تجز بهم \* وللصبرة حكم ليس للبصر  
كالا يـكـمـشـتـهـات فى منابها \* وانما يقع التفضيل فى الثمر  
ولا يـعـبـد الله الغواص فى وصف دار

بادار سعد قد علت شرفاتها \* بنيت شبيهة قبلة للناس  
لورود وفد أولدفع ملحة \* أو بذل مال أو أداة كاس

وما أحسن قول الرسمى

يا ابن الذين اذبنوا شادوا وان \* أسد وايدا عادوا وان يعدوا يفوا  
ان حاربوا لم يجمعوا أو قاربوا \* لم يندموا أو عاقبوا لم يشتموا  
ومتى استجبروا أو سغفروا متى استنـسـبـوا \* أسرفوا متى استعبدوا أو أضعفوا  
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا \* لم يفدروا أو ملكوا لم يعسفوا

وبديع قول ابن شمس الخلافة

أنا من أبوا غير التلون عادة \* فشأنهم فى الحب هون واذلال  
وصال وهجر واجتماع وفرقة \* وبذل وامساك وحل وترحال

فان سمحوا ضنوا وان عطفوا اجنوا \* وان عقدوا حلوا وان عهدوا حلوا

وقول ابن هرمة

قوم لهم شرف الدنيا وسوددها \* صفعوا على الناس لم يخلط بهم زرق

ان حاربوا وضعوا أو سالوا رضعوا \* أو عاقدوا ضمنوا أو حذوا صدقوا

ومنه قول حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه يهجو

قوم لثام فلن تلقى لهم شسها \* الا التيومس على أكافها الشعر

ان سابقوا سبقوا أو نافر وانفروا \* أو كاثروا أخدامن غيرهم كثروا

قوم لثام أقل الله خيرهم \* كاتساقط حول الفقهة البعر

كان ريحهم في الناس اذ برزوا \* ريح الكلاب اذا ما بلها المطر

التجريد

(وشوها تغدوبى الى صارخ الوغى \* بمستلم مثل الفئيق المرحل)

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها مصفة لقرس وهى الطويلة الرائعة والمقرطة رجب

الشدقين والمنخرين والوغى الحرب والمستلم لابس اللامة وهو الدرع والفئيق الفعل المكرم

لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب ويجمع على فئق بضم أوله وثانیه والمرحل من

رحل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله (والشاهد فيه) التجريد وهو أن يتزع من أمر

ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة لكلها فيه وهنا قال تغدوبى ومعنى من نفسى لابس درع

لكمال استعدادى للعرب فبالغ فى انصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعد آخر لابس

درع والله أعلم

(ولئن بقيت لارحلن بغزوة \* تحوى الضائم أويون كريم)

البيت لقادة بن مسلمة الحنفى من قصيدة من الكامل أولها

بكرت على من السفاة تلومنى \* سفها تعجز بعلها وتسلم

لما رأنى قدر زنت فوارسى \* وبدت بجسمى نهكة وكلوم

ما كنت أول من أصاب بكنية \* دهر وحى بأسلون جسيم

الى أن يقول فيها

ومعنى أسود من حنيفة فى الوغى \* البيض فوق رؤسهم نسوم

قوم اذا لبسوا الحديد كأنهم \* فى البيض والخلق الدلاص نجوم

وبعده البيت والغنائم جمع غنيمته وهى الفوز بالثى بلام شقة (والشاهد فيه) التجريد

بدون توسط حرف فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كرم مبالغة فى كرمه

ولذا لم يقل أو أموت

(ياخير من يركب الملقى ولا \* يشرب كأسا بكف من بخلا)

البيت من المترح وقائله الأعشى من قصيدته السابقة فى شواهد المسند (والشاهد فيه)

التجريد بطريق الكناية فانه انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على

طريق الكناية لانه اذا نعى عنه الشرب بكف البخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه

شرب يكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديها ولا مال)

قائله أبو الطيب المتنبي وهو أول قصيدة من البسيط مدح بها فانتكاه وقد جمل اليه هدية ألف دينار وكان بعصر مقبها وعلمه \* (فليس بعد النطق ان لم تسعد الحال) \* وبعده  
واجز الامير الذي نعماء فاجئة \* بغير قول ونعمى الناس أقوال  
فرعما جزن الاحسان موليه \* خريدة من عذارى الخي مكسال  
وان تكن محكمات الشكل تمنعني \* ظهور جرى فلي فيهن تصال  
وما شكرت لأن المال فترحنى \* سيان عندي اكنار واقلال  
لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا \* وأتينا بقضاء الحق بخال  
وهي طويلة وأراد بالحال الغنى (والشاهد فيه) التجريد بمخاطبة الانسان نفسه فكأنه  
انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى  
ودع هريرة ان الركب مر فحل \* وهل تطيق فراقا أيها الرجل  
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنبعة بن عامر الخنفي الخارجي  
منى تلق الجريش جريش سعد \* وعباد ايقود الدار عينا  
تبين أن أم ——— ك لم تترك \* ولم ترضع أمير المؤمنين  
ومثله قول ذي الرمة ايضا

وليل كائناء الدويدي جبتة \* باربعة والشخص في العين واحد  
أحم علاقي وأيض صارم \* واعيس مهري وأروع ماجد  
أراد بالاحم العلا في الرحل وهو منسوب الى علاف رجل من قضاة تسبب اليه الرحال  
لانه أول من عملها وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبتة بأربعة  
ثم عذفيها الاروع الماجد مشعر بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر  
أباحث بنو مر وان ظلمادمانا \* وفي الله ان لم يصفوا احكم عدل  
وقول المعري

هاجت غير فهاجت منك ذالبد \* واللبث اقلك أفعالا من النمر  
وقول الشاعر ايضا

وبي طيبة أدماء ناعمة الصلا \* تحار الأطباء القيد من لقناتها  
أعلق غصن البان من لين قدّها \* وأجنى جنى الورد من وجناتها  
وقول الآخر ايضا

ان تلقني لا ترى غيري بناظرة \* ينسى السلاح ويغزو جبهة الاسد  
وقول ابن جابر الاندلسي

جزيل الندى ذو أيا دغدت \* يحدث عنهن في كل نادى  
بلا قبلك منه اذا جتته \* كثير الزماد طويل التجاد

المبالغة

(فعادى عدا بين ثور ونجعة \* دواكا ولم ينضج بما فيغسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت  
فمن لنا سرب كأن نعاجه \* عذارى دوار في ملائذ مذي  
قادر نكل بلزع المفصل بينه \* بجيد معتم في العشرة مخول  
فألحنا بالهاديات ودونه \* جوارحها في صرة لم تزيل

وبعد البيت وبعده

قتل طهارة اللحم من بين منضج \* ضعيف شوا أو قد ير مجل  
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه \* متى ما ترق العين فيه تسهل  
فبان عليه سرجه وبلحامه \* وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصف فرسه بأنه لا يعرق وان كثر العدو منه والعداء بالكسر والمذكور  
الموالة بين الصديقين يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد وأراد بالثور المذكور من  
بقر الوحش وبالنجعة الاتى منها معنى درا كاستتابعا ويغسل مجزوم معطوف على ينضج  
والمعنى لم يعرق فيغسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى التبليغ وهو ادعاء يمكن عقلا  
وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا يمكن  
عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة  
وعاديت منه بين ثور ونجعة \* وكان عداى أذكر كبت على بالى

وقال ايضا من اخرى

فأقصد نجعة وأعرض ثورها \* كفعل الهجان يلقى لفضيض  
ووالى ثلاثا واثنين وأربعا \* وغادر أخرى في قناة رفيض

وقال ايضا من أخرى

فادرك لم يعرق مناط عذاره \* يترك خذروف الوليد المنقب

الى أن قال بعد أيات

فغادر مصرعى من حمار وخاضب \* وتيس وثور كالهشيمة قرحب

وقال من أخرى

فصاد لنا عيرا وثورا وخاضبا \* عدا ولم ينضج بما فيعرق

وقد ألم المتنبى بهذا المعنى فقال في وصف جواد وأجاد

وأصرع أى الوحش قضيه به \* وانزل عنه مثله حين أركب

ويطرا الى صدر بيت المتنبى قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة \* أبت رعيها الا وجر جلتا يغلى

وقد ألم به أبو طاهر الاردستاني بقوله من قصيدة

طمرأبى أن يرتع العشب في الطوى \* ولم تغل الا ضياف في الحى مر جلا

ومنه قول امرئ القيس ايضا



إذا ما ركبنا قال ولدان يتنا \* نعالوا إلى أن يأتي الصيد فخطب  
يشير إلى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز في وصف اليازى  
قد وثق القوم له بما طلب \* فهو إذا خلى لصيد واضطرب  
عدوا ساكنيهم من القرب  
ومثله قول الأنخريه (مبارك إذا رأى فقد رزق) رجع إلى المبالغة وإن لم يخرج عنها  
قال ابن أبي الأصبع أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر الحماسة  
وهنت يدي بالعجز عن شكر بره \* وما فوق شكرى لا شكور ومن يد  
ولو كان مما يستطاع استطعته \* ولكن ما لا يستطاع شديد  
ومن هنا قال أبو نواس

لأنسدين إلى عارفة \* حتى أقوم بشكر ما سلقا

ومن المبالغة قول النظام

نوهه طرفي فألم خدته \* فصار مكان الوهم من نظري أثر  
وصاحبه كني فألم كفه \* فنس صفع كني في أنامله عقبر  
ومزيفكرى خاطر الجرحته \* ولم أر خلقا قط تجرحه الفكر  
يقال أن الجاحظ لما بلغه ذلك قال هذا ينبغي أن لا يناله إلا بامر من الوهم وعجيب في المبالغة  
قول السلاحي في عضد الدولة أيضا

البك طوى عرض البسيطة عاجلا \* قصارى المطايا بأن يلوح لها القصر  
فكنت وعزى في الظلام وصارى \* ثلاثة أشباه كما اجتمع السر  
وبشرت أمانى بملك هو الورى \* ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر  
وقوله أيضا وأجاد

أقبل على وقل ضيقي ومتبى \* وشاعرى فاصدى راجى متمارى  
أنت الأمان فمن أدعو وحضرتك الدنيا فأين أقضى بعض أوطارى  
ومثله قول المتنبى

هى الغرض الأقصى ورؤيتك المنى \* ومنزلة الدنيا وأنت الخلائق  
وقول القاضي ناصح الدين الأترجاني

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه \* هذا هو الرجل العارى من العارى  
لقبته فرأيت الناس فى رجل \* والدهر فى ساعة والأرض فى دار  
وقول أبي محمد الخوارزمي

أيا سائلي عن كنهه عليه أنه \* لا أعطى ما لم يعطه الثقلان  
فمن يره فى منزل فكأنما \* رأى كل إنسان وكل مكان  
ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي فى سيف الدولة من قصيدة وأجاد  
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها \* وكدت من شجري أثنى على البخل  
ان كنت ترغب فى بذل النوال لنا \* فأخلق لنا رغبة أو لا فلا تنسل

لم يبق جودك لي شئاً أو ملة \* تركتني أحسب الدنيا بلا أمل  
وأبلغ منه قول أبي الفرج البغاء في سعد الدولة بن سيف الدولة  
لا غيث نعماء في الوري خلب الشبرق ولا ورد جوده وشل  
جاد الى ان لم يبق فائله \* مالا ولم يبق للورى أمل  
وقرب من هذا المعنى قول ابن بابك في صاحب بن عباد  
فحسن ظنك بي استوفى مدى أملى \* وحسن رأيك بي لم يبق لي أربا  
ومن محاسن المبالغة قول ابن البانة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صائغاً بعد الملائك  
أذكرى القلوب أسمى أجرى الدموع دما \* خطب وجودك فيه يشبه العدماء  
وعاد كونك في دكان قارعة \* من بعدما كنت في قصر حكي ارما  
صرفت في آلة الصواغ أنملة \* لم تدر الا الندى والسيف والقلما  
يدعهدتك للتقبيل بسطها \* قستقل الثريا ان تكون فدا  
يا صائغاً كانت العليا تصاغ له \* حليا وكان عليه الحلى منتظما  
للتفخ في الصور هول ما حكاه سوى \* يوم رأيته فيسه تنفخ القعما  
وددت اذ نظرت عيني اليك به \* لو أن عيني تشكو قبل ذالعي  
لح في العلا كوكبا ان لم تلج قرا \* وقم بهار بودة ان لم تقسم علما  
وما أبلغ قول السلاحي

ففي جيشه خمسون ألفا كعنتر \* وأمضى وفي خزانه ألف حاتم  
ولمؤلفه فيها من قصيدة

مضى لمست كفه معدما \* أصاب الغنى وانثنى مسعفا

وان لمحت عينه خاملا \* غدا ناهيا قبل أن يطرفا

ومن المبالغة في المجون قول ابن حجاج

فناة كلامه تروق عيني \* مشاهدها وتفتن من رآها

تكاد ترذل العجوب أيرا \* وتحدث للفتى العنين باها

وهو من قول بحفظة البرمكي

لومر بالاعى لابتصر أوبعين لا نفظ

ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية في قوله من قصيدة

كأنما من ثناياها ومبسمها \* أيدي الغمام سرقة البرق والبردا

وبدع قول السلاحي أيضا

تبسمت والخيال العتاق عوايس \* وأقدمتها والحروب لم تأنج

فما وطلت الاعلى خد سيد \* ولا عثرت الا برأس متوج

وقد أغرب الواواء الدمشقي يقوله

مضى أرى رياض الحسن منه \* وعيني قد تظفها غدير

ولو نصبت رحي بازاء دمنعي \* لكانت من تحذره تدور

ومن المبالغة في الجمل قول ابن الرومي

لوان قصرك يا ابن يوسف عمتل \* ابرايضيق بها قناء المنزل  
وأنا لك يوسف يستعيرك ابرة \* ليخيط قد قيصه لم تفعل

ومثله قول كشاجم

يا من يؤقتل جعفرا \* من بين أهل زمانه  
لو أن في استك درهما \* لاستله بلسانه

وقول دعبيل

ان هذا القتي يصون رغيضا \* ما اليه لنا ظر من سميل  
هو في سفرتين من آدم الطا \* تف في سلتين في منديل  
ختمت كل سلة بحديد \* وسبور قد دن من جلد فيل  
في جراب في جوف تابوت موسى \* والمقاتيع عند اسرافيل

وقول بعضهم أيضا

فتي لو أدخل الحمام حولا \* وحولا بعد أحوال كثيرة  
وألبس ألف فرو بعد ألف \* ولحف حشوها قطن الجزيره  
وأوقدت الجليم عليه حتى \* نصير عظامه مثل الذريره  
لما عرفت أنا ماله لجمل \* بعشر عشر معشار الشعيره

ومنه قول بعضهم

رغيفك في الجباب عليه قفل \* وحراس وأبواب منيعه  
رأوا في يتيهه بوما رغيضا \* فقال لضيفه هذا وديعه

ومنه قول عبدان الاصفهاني

رغيفك في الأمان يا سيدي \* يحمل يحمل حمام الحرم  
فقله دمرك من سيد \* حرام الرغيف حلال الحرم

وقول ابن الرومي أيضا

فتي على خبزه ونائله \* اشفق من والد علي ولده  
رغيفه منه حين تسأله \* مكان روح الجبان من جسده

ومن المبالغة في الهجو قول الشريف الناسخ

لست أخشى حر الهجير اذا كا \* ن حسين الصواف في الناس حيا  
فبييت من شعره ألقى الحر وفي ظل \* أنفقه أنفيا

ومنه قول الآخر أيضا

ورب أنف لصديق لنا \* تحديده ليس معلوم  
ليس عن العرش له حاجب \* كانه دعوة مظلوم

وقول النجم يحيى أيضا

شبهت أنفك كردكوه بعينها \* والفرق بينهما جلي المقصد

ان الملاحد أصبحوا في قلعة \* ورأيت انك قلعة في ملج  
وقول الصابي ينجو أنجر

قد أبصرت عيني العجائب كلها \* ما أبصرت مثل ابن نصر أنجرا  
ماشم نكته امرؤ متعطر \* الاوعاد مخاطه منهاخرا  
وقوله فيه أيضا

لفظ ابن نصر فاستطارت جيفة \* في العالمين لتن فيه الفاسد  
فكان أهل الارض كلهم فسوا \* متواطئين على اتفاق واحد  
ومثله قول ابن زريق الكوفي الكاتب  
ولي صاحب أفسى البرية كلها \* يشككني فيه اذا ماتتفسا  
تحوّلت الانفاس منه الى استه \* فما أحد يدري نفس أم فسا  
ولبعضهم وأجاد

أنا ناعالم من ارض فاس \* يجادل بالدليل وبالقياس  
وما فاس ببلده ولكن \* فسا يفسو فسا فهو فاسي  
وقول ابن درّة الشاعر في معيان

مدور الكعب فالحظه \* لتل غرس وثل عرش  
لورمقت عينه الثريا \* أخرجها في بنات نعش  
وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله

أنا والحب ما خلونا ولا طر \* فة عين الا علينا رقيب  
ما اجتمعنا بحيث ان يمكن الدهر بانى أقول أنت الحبيب  
بل خلونا بقدر ما قلت أنت الشح فواني فقلت كيم الطيب  
ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي وغيره  
فانتم بنوته دوتنا \* ونحن بنوعه المسلم

فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بنى عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعنى أبا طالب  
ومات جاهليا فكان ابن المعتز أشار بحذقه الى ميراث الخلافة وقد اخذه ابن المعتز من  
قول ابن مروان بن أبي حفصة وكان شديد العداوة لآل ابي طالب حين قال مخاطبا لهم

خلوا الطريق لعشر عاداتهم \* حطم المناكب يوم كل زحام  
أرضوا بما قسم الاله اكسهم به \* ودعوا وراثته كل أصيد سامي  
أنى يكون وليس ذاك بكائن \* لبنى البنات وراثته الاعمام

وقد أخذه من مولى لتمام بن العباس بن هب المطلب قاله لمولى من موالى النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم لما أتى الحسين رضى الله عنه فقال له أنا مولانا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجهدت بنى العباس حق أيهم \* فاكنت في الدعوى كريم العواقب  
متى كان أولاد البنات كوارث \* يحوزو يدعى والدافى المناسب  
ومثله قول الطاهر بن على بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس في الطالبين

لو كان جدكم هنالك وجدنا \* فتنازعافيه لوقت خصام  
كان التراث بلدتنا من دونه \* فخواه بالقربى وبالاسلام  
حق البنات فريضة معلومة \* والتم أولى من بنى الاعمام

(ونكرم جارنا مادام قينا \* وتبعه الكرامة حيث مالا)

الاغراق

البيت من الوافر وهو لعمر وبن الالهتم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو ادعاء  
ممكن عقلا لاعادة فانه ادعى أن جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة  
والعطاء اليه على اثره وهذا ممكن عقلا بمتنع عادة ومن أمثله قول امرئ القيس  
تنورتها من أذرعات وأهلها \* يثرب أدنى دارها نظر على  
فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية النار من بعد هذه  
المسافة لا يمتنع عقلا ويمتنع عادة ومن محاسن ما استشهد به على نوع الاغراق قول القائل  
ولو أن ما بي من جوى وصباية \* على جبل لم يدخل النار كافر  
يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل التحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا إذ  
القدرة صالحة لذلك لكنه يمتنع عادة وقد تفنن الشعراء في المبالغة في التحول فغن ذلك قول  
المتنبى

روح ترد في مثل الخلال اذا \* أطارت الريح عنه الثوب لم يبين  
كنى بجسمى نحو لا أنى رجل \* لولا مخاطبى اياك لم ترني  
وقد أخذ من قول الآخر

برى ضنى لم يدع منى سوى شبنى \* لولم أقل ها أنا للناس لم أبين  
ومثله قول بعضهم

ها فانتظروني سقما بعد فرقتكم \* لولم أقل ها أنا للناس لم أبين  
لو أن ابرة رفاء أكلفها \* حريت في ثقبها من دقة البدن  
وما ألفت قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى

كأنى هلال الشك لولا تأوهى \* خفيت فلم تهد العيون رؤيتي  
ومثله قول نصر السفاقي

أذا به الحب حتى لو تمثله \* بالوهم خلق لا عياهم توهمه  
لولا ألا نين ولوعات تحركه \* لم يدربه بعين من يكلمه  
ومثله قول بعضهم

قد سمعتم أنينه من بعيد \* فاطلبوا الشخص حيث كان الانين  
وقول ابن حجة الجوى

وقد تجاوز جسمي حد كل ضنى \* وها أنا اليوم في الاوهام تخييل  
وما أحسن قول بشار

سلبت عظامي لهما فتركها \* عوارى في أجلادها تكسر

وأخليت منها مخها فتركها \* أما يب في أجوافها الريح تصفر  
 خذي يدي ثم أرفعي الثوب فانظري \* ضني جسدي لـكنني أستر  
 وليس الذي يجري من العين ماؤها \* ولـكنها نفس تذوب فتقطر  
 ومثل البيت الأخير قول ديك الجن

ليس ذا الدمع دمع عيني ولكن \* هي نفس تذيبها أنفاسي  
 وقول ابن دريد أيضا

لا تحسبي دمعى تحذرا نـما \* روحي جرت في دمعى المتحذر  
 ومن الاغراق قول أبي القاسم بن هاني

لبس الصباح به صباحا مسفرا \* وسقت شمائله السحاب سحبا  
 وقول المتنبي

وثقنا بأن تعلى فلوم تجدلنا \* حسبنالك قد أعطيت من قوة الوهم  
 ولم أقف على ترجمة ابن الهمم التغلبي قاتل البيت

الغلو

(وأخفت أهل الشرك حتى أنه \* لتخافك النطف التي لم تخلق)

البيت لأبي نواس من قصيدة من السكامل مدح بها الرشيد أولها  
 خلق الزمان وشرقي لم تخلق \* ورميت في غرض الزمان بأفوق  
 تقع السهام وراءه وكأني \* أترانحوالط طالب لم يلحق  
 وأرى قواي نكاه دماريشة \* فاذا بطشت بطشت رخوا المرفق  
 ولقد غدوت بدستبان معلم \* صخب الجلاجل في الوظيف منسق  
 حرصنعناه لتحسن كفه \* عمل الرفيقة واستلاب الاخرق  
 واستمر في وصف البازي الى أن قال

هذا أمير المؤمنين اتاشـفي \* والنفس بين مخبر ومخفق  
 نفسي فد أول يوم دابق منهما \* لولا عواطف حله لم أطلق  
 حرمت من لحي عليك محلا \* وجعت من شقي الى متفرق  
 فاقذف برحلك في جناب خليفة \* سباق غايات بهالم يسبق

الى أن قال

اني حلفت عليك جهد الية \* قسما بكل مقصر ومخلق  
 لقد اتقيت الله حتى تقاته \* وجهدت فيه فوق جهد المتقي

وبعد البيت وبعده

وبضاعة الشعراء ان أنفقتما \* نفقت وان اكسدتهما تنفق

(والشاهد في البيت) الغلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف غير  
 المخلوقة تخاف من سطوته وهذا امتنع عقلا ولا عادة ومن الطغ ما يحكي هنا ان العنابي الشاعر  
 لقي ابانواس فقال له اما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابانواس

وأنت ما استحييت من الله بقولك  
 ما زلت في غمرات الموت منظرها \* يضيق عني وسيع الرأي من حيلي  
 فلم تزل دائماً تسمى بلطفك لي \* حتى اختلست حياتي من يدي أجلي  
 فقال له العنابي قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل ذلك ولكنك أعددت لكل ناصح جواباً  
 وقد استعمل أبو نواس معنى البيت ثانياً فقال من قصيدة أخرى  
 حتى الذي في الرحم لم يك صورة \* لفؤاده من خوفه خفقان  
 ومن الغلو أيضاً قول البحتري  
 ولو أن مشتاتك تكاف فوق ما \* في وسعه لسعي إليك المنبر  
 ومن هنا أخذ المتنبي قوله

لو تعقل الشجر التي قابلتها \* حدثت بحمية إليك الأفعصا  
 الآن بيت البحتري أحسن وأمكن حدثت أجد البلاذري المؤرخ قال كنت من جلساء  
 المستعين بالله فقصدته الشعراء فقال لست أقبل إلا من قال مثل قول البحتري في التوكل  
 ولو أن مشتاتك البيت فرجعت إلى بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحتري  
 فقال هات فأنشدته

ولو أن برد المصطقي اذ لبسته \* يظن لظن البرد أنك صاحبه  
 وقال وقد أعطيته ولبسته \* نعم هذه أعطافه ومناكبه  
 فقال ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعثت إلى بسبعة آلاف دينار وقال أذكر  
 هذه الجوادث بعدى ولك على الجراية والكفاية ما دمت حياً ومنه قول أبي نواس في وصف  
 الخمر

لا ينزل الليل حيث حلت \* فدهر شرابها نهار

وقول الأنخري أيضاً

منعت مهايتك القلوب كلامها \* بالامر تكرهه وإن لم تعلم

وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخابز

قد كان لي فيما مضى خاتم \* واليوم لو شئت تمنطق به

وذبت حتى صرت لوزجني \* في مقلة التائب لم يتب

وقول كشاجم

وما زال يرى جملة الجسم حياء \* وينقصه حتى لطف عن النقص

وقد ذبت حتى صرت إذا ناجيتها \* أمنت عليها أن يرى أهلها شخصي

وقول المظفر بن كيغلغ

عبدك أمرضته فعده \* أنلفه أن لم تكن ترده

ذاب فلو قشت عليه \* كفك في القرش لم تجده

وقول ابن دانيال أيضاً

محب غدا جسمه ناعلاً \* يكاد لفرط الضنى أن يذوبا

ورق فلو حتر كنه الصبا \* لصار نسما وعادت قضيا

ومن الغلو قول الفرزدق يمدح العذافر بن زيد

لعمرك ما الارزاق حين اكبالها \* بأكثر خير من خوان العذافر

ولو ضافه الدجال يلتمس القصرى \* وحل على خبازه بالعاكر

بعده بأجوج ومأجوج كلهم \* لاشبعهم يوما غدا العذافر

وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذ في قدر القاتل

وبؤات قدرى موضعا فوضعتها \* براية من بين ميت وأجرع

جعلت لها هضب الرجام وطخفة \* وغولا أنا في جذرها الم ينزع

لقدر كان الليل صمة قعرها \* ترى القبل فيها طافيا لم يقطع

وهذه الايات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد في النحول

انى امرؤ أبقيت من جسمه \* يامتلف الصب ولم يشعر

صبا به لو أنها قطرة \* تجول في عينك لم تنقطر

وقول بعضهم أيضا

ولو شئت في طي الكتاب لارتكم \* ولم تدر عني أحرف وسطور

وأزيد منه في الغلو قول أبي عثمان الخالدي

بنفسى حبيب بان صبرى بينه \* وأودعنى الاحزان ساعة ودعا

وأغلى بالهجر حتى لو أنى \* قذى بين جفنى أرمدا ما تو جعا

ومثله قول الوزير أبي الفضل بن العميد

فلو أن ما أبقيت من جسمى قذى \* فى العين لم يمنع من الاغفاء

وزاد عليه المتنبى بقوله

أرا لظننت السالك جسمى فعفته \* عليك بدتر عن لقاء التراب

ولو قلم القيت فى شق رأسه \* من السقم ما غيرت من سطر كاتب

ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجدوا شياق وغربة \* وما ذاق انسان من الحب ما ذقت

فحلت فلو علقت فى رجل ذرة \* اطارت ولم تشعر بانى تعلقت

ولو نمت فى جفن الذباب معرضا \* من السقم لم تشعر بانى قدغت

ولو نفس من أنفها قد أصابنى \* من الشوق أو من حر أنفاسها ذبت

ولهذه الايات خبر غريب أحييت ذكره محدث الشيخ المقرئ الصوفى الواعظ أبو عبد الله

ابن الخبار قال كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان فى رباط هناك واجتمع أصحابنا

ليلة فى سماع فلما كان فى أثناء ذلك بعد مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ طرق الباب

طارق فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شديدا طويلا القائمة عظيم الهامة على رأسه كرزية

وعليه فرجية ويده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل

فدخل فوجد القاتل يقول



خليلي لا والله ما القلب سالم \* وان ظهرت مني شمائل صاحي  
والانجاب الى ولم أشهد الوغى \* أيت كأي متحن يجرأ  
فرى للمنشد ما كان على رأسه ثم قال له قل فقال

يا بانه الجزع لولارنة الحادي \* لما تنقلت من واد الى واد  
ولاسكت بنعمان الارال ولا \* شربت ماء به يانه الصادي

ثم قال ايضا

كرر على حديثهم يا حادي \* فحديثهم بطني لهيب فوادي  
كرر على حديثهم فاربعا \* لان الحد يد اضربة الحداد

فزع فرجته وبقي الشيخ عربا وقال قل فقال الايات السابقة قال الشيخ ابو عبد الله بن  
الخباز فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح  
الصباح وطلع النهار غلبناه وكفناه وجهزناه الى حفرة وتركناه في عظيم رتبة ونظير ذلك  
ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال شخص من الفقراء لا تحزني أحب اليوم ان تجتمع واغني  
لكم قال فاجتمعوا فغنى لهم

سلي نجوم السما باطلعة القمر \* عن مدمعي كيف يدمي قبك بالهجر  
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة \* من الجليل فبهذا آخر العمر

ثم شق ومات رحمه الله تعالى ومثل ذلك ما رواه ابن القماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن  
دقيق العبيد يذكرك في مجالس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سماعا وكان هناك فقير  
فغنى مغن بأبيات ابن الخطيب الدمشقي وهي

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه \* فقد كاد رباها بطير بلبه  
وياي كما ذاك التسميم فانه \* اذا هب كان الموت أيسر خطبه  
أعما راذا أنت في الحى أنه \* حذارا وخوفا ان تكون لحبه  
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى \* متى يدعه داعي الغرام بلبه

قال فقال ذلك الفقير ليك ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونفعنا به ولرجع الى ذكر القلو  
ومراتبه تتفاوت الى ان تول بقائلها الى الكفر والعباد بالله تعالى فمن ذلك قول ابن دريد  
في المقصورة

مارست من لوهوت الافلاك من \* جوانب الجوع عليه ماشكا  
قيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاء الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه  
ومنه قوله ايضا

ولوحي المقدور منه مهجة \* لرامها ويستريح ما حي  
تقد والمنايا طاعت امره \* ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى  
ومنه قول ابي الطيب المتنبى

كأني دحوت الارض من خبري بها \* وكان بنا الاسكندر السدم عزى  
وقوله ايضا

لو كان ذو القرنين اعمل رأيه • لما أتى الظلمات صرن شموسا  
أو كان صادف رأس عازر سيفه • في يوم معركة لاعبي عيسى  
أو كان بلج البحر مثل يمينه • ما انشق حتى جاز فيه موسى

وقوله ايضا

يتشققن من غي رشقات • هن فيه أحلى من التوحيد  
وقال بعض من اعتذر لامتني ان المراد بالتوحيد هنا نوع من الترويض أصل البيت فيقال  
هن فيه حلالة التوحيد • ومنه قول الوزير أبي القاسم المغربي  
قارعت الايام مني أمرا • قد علق المجد بأمر اسمه  
فستزل الرزق بأقدامه • وتسمد العزم من باسمه  
أروع لا ينحط عن بهمه • والسيف مياول على رأسه  
ومن الغلو التبع قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس الا في المنظر • وغناء من جوار في السحر  
غنايات سالبات للتمني • ناغيات من تضاعف الوتر  
مبرزات الكأس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر  
عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر  
بروي أنه لم يفلح بعد هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل في غمرات الموت فكان لا ينطق  
الابقولة تعالى ما أغنى عنى ما به هلك عنى سلاطنتيه والمتساهلون في هذا النوع كثيرون  
كأبي نواس وابن هاني الاندلسي والمتنبى وأبي العلاء المعري وغيرهم من المتأخرين كابن  
النيبة ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك أنسب والله أعلم

(عقدت سنا بكها عليها غيرا • لو تبتغي عنقا عليه أمكا)

البيت لأبي الطيب المتنبى وهو من قصيدة من الكامل يدح بها ابن عمارة أولها  
الحب ما منع الكلام الا سنا • والذشكوى عاشق ما أعلنه  
لبيت الحبيب الهاجري هجر الكرى • من غير جرم واصل صله الضنى  
بشافلوحا ولتسنا لم تدر ما • ألواننا مما امتقعن تلونا  
وتوقدت أنفاسنا حتى لقسنا • اشفت تحترق العواذل بيننا

الى ان قال

طربت مبرا كبتنا نخلنا انها • لولا حياء عاقها رقصتنا  
أقبلت تبسم والجياذ عوايس • يخمين بالخلق المضاعف والقنا

وبعد البيت وبعده

والامر أمرك والقلوب خوافق • في موقف بين المنية والمنى  
فجبت حتى ما عجبت من الظبي • ورأيت حتى ما رأيت من السنا  
وهي طويلة والسنا بك جمع سنك بضم أوله وثالثه وهو طرف الحافر والعشيرة كسر أوله

التراب والحجاج والعنق محركة سير مستطرد للابل والدابة (والشاهد فيه) الغلو المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخيل فانه ادعى ان الغبار المرتفع من سنايك الخيل قد اجتمع فوق رؤسهم امرا كما متكاثفا بحيث صار ارضا ~~ي~~مكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا بمنتهى عقلا وعادة لكنه تخيل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القيرواني

بنيت الارض فوقهم سماء \* وقد أجريت من عرق بحارا  
فليس تراك الحظا الدارارى \* وأنت حشوت أعينها غبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مدت سنايك عليك سرادقا \* نسجت مضارب من القسطال  
في حومة ما ان يبين من الوغى \* الاهلام زهره سن وهال  
ليل من الغمرات أنت سرابه \* وفجومه هنديّة وعوالى

وقول البيغاء ايضا

كالليل الا ان ثوب ظلامه \* من عشير ونجومه من لام

وقول السرى الرفاء ايضا

في معرك طاف الردى بكائه \* عند اختلاف الطعن أى مطاف  
فاذا السنايك أنشأت ليلابه \* بعث الصباح لها سنا الاسياف

وقول البحترى ايضا

في نهال من السيوف مضى \* تحت ليل من مستنار الصعيد  
وقد تقدم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

(يخيل لي أن سمر الشهب في الدجى \* وشذن بأهدابى اليهن أجفانى)

البيت للقاضى الارجاني من قصيدة من الطويل يمدح بهما شمس الملك عثمان بن نظام الملك أولها

أأجفان يعضهن أم يعض أجفان \* فوانك لاتبقي على الدنف العاني  
صوارم عشاق يقتلن ذا الهوى \* ومن دونها أيضا صوارم فرسان  
مررت بنعمان فمازلت واجدا \* الى الجول نشر المسك من بطن نعمان  
سواقر في خضر الملاء سوائر \* كلما س في الاوراق أعطاف أغصان  
وقد أطلعت ورد الحدود نواضر \* ومن دونها شوك القتاتين الجاني

الى ان قال

وقفت بهما صبا أناشد معشرى \* وأناشد اشعارى وأناشد اخوانى  
ولما توهمت المنازل شاقنى \* تذكر أيام عهدت واخوان  
مضت ومضوا عني فقلت تأسفا \* قفانك من ذكرى أناس وأزمان  
تأوتني ذكر الاحبة طارقا \* والليل في الآفاق وقفة حيران  
وأترقني والمشرق مضاجعي \* سنا بارق أسرى فهيج أحراني

ثلاثة أجفان في طي واحد \* غرار وخال من غرارهما اثنان  
وبعد البيت وبعده

تظرت الى البرق الخفي \* كانه \* حديث مضاع بين سر وعلان  
وبات له منى وقد طنب الدجى \* كلوه الليالى طرفه غبر وسمان  
وهى طويلة (والشاهد في البيت) ادخال شئ على الغلو يقتربه الى الصحة مع تضمنه نوعا  
حسن من التخييل فانه يقول بوقع في خيالي أن الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها  
وان أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب لطول سهرى في ذلك الليل وعدم انطباقها  
والتقاءها وهذا يمنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقتربه الى الصحة ومن  
المقبول في الغلو ايضا قول أبي العلاء المعري

تكاد قسيه من غير رام \* تمكن في قلوبهم التبالا  
تكاد سيوفه من غير سل \* تجتدي الى رقابهم انسلالا  
وما أبدع قوله في هذه الايات وهو مما نحن فيه  
يذيب الرعب منه كل غضب \* فلولوا القمديم سكة لسالا  
وفي معناه قول ابن المعتز

يكاد يجري من القميص من النعشمة لولا القميص يمسه  
وقوله أيضا يصف فرسا  
يكاد أن يخرج من اهابه \* اذا تدلى السوط لولا اللب  
ومنه قول أبي الشيص

لولا التمنطق والسوار معا \* والحجل والدمالج في العضد  
لترابت من كل ناحية \* لكن جعلن لها على عمد  
وقد أخذ ابن النبية فقال

لها معصم لولا السوار يصده \* اذا حسرت أكامها الجرى نهرا  
ومثله قول بعضهم أيضا

لها من الليل البهيم طرة \* على جبين واضح نهارة  
ومعصم يكاد يجري رقة \* وانما يعصمه سواره  
ولعز الدين بن عبد الرزاق في معناه

قالت وقد صرت كطيف الخيال \* كيف ترى فعل الذي بالرجال  
وسددت سهمي الى مقتلى \* تقول هل فيك لدفع النصال  
رقيقة الجسم فلولوا الذي \* يمسه من قسوة القلب سال  
وما ألفت قول شرف الدين الخلاوي يصف كاسا من أيات

رق فلولوا الا كف تمسكه \* سال مع الخمر حين ترشفه  
ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس

يجري فلع البرق في آثاره \* من كثرة الكبوات غير مضيق

ويكاد يخرج سرعة من ظله \* لو كان يرغب في فراق رفيق

ومثله قول شمس الدولة بن عبدان

أبت الخوافران عيس بها الثرى \* فكأنه في جربه متعلق  
وكان أن أربه تراهن طرفه \* فتكاد نسبه الى ما يرمق

وقول الأعراب أيضا

كم سابع أعدده فوجدته \* عند الكريمة وهو نسر طائر  
لم يرم قط بطرفه في غاية \* الا رساقه اليها الجافر

وقول الطاهر الجزري

وأدهم كالليل البهيم مطهم \* فقد عزم بعلو بساحة عرفه  
يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى \* تراهن رجلاه مواقع طرفه

وقول جمال الدين الصوفي

وأدهم اللون فاق البرق وانتظره \* فقارت الريح حتى غابت أثره  
فواضع رجلاه حيث انتهت يده \* وواضع يده انى رعى بصره  
سهم تراه يحاكي السهم منطلقا \* وماله غرض مستوقف خبره  
يعصر الوحش في البيداء فارسه \* وينقنق وادعالم يستند غريمه

وقد أبدع أبو القاسم بن هاني فقال

عرفت بسرعة سبقها الا أنها \* علفت به ليوم الرهان عيون  
وأجل علم البرق فيها أنها \* مرت بجاف خشبه وهي ظنون

ومثله قول ابن نباتة السعدي

لا تعلق الا لحاظ من أعطائه \* الا اذا كففت من غلوائه  
وما أبلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع اتورية المرشحة  
يعتد بها ملك شهم \* لورام بها الشعري سبقا  
أوعارضها بالبرق بكاء \* أو أورد عين الشمس سقا

وأبدع امرؤ القيس بقوله

كان غلامى اذ علا حال متنه \* على ظهر طير في السماء محلق  
هكذا قيل والرواية في ديوانه بلانظ بازبدل طير وأجاد معاوية بن مرداس بقوله ايضا  
يكاد في شأوه لولا أسكنه \* لو طار ذو جافر من سرعة طارار

ومثله لبعض الاعراب ايضا

فلو طار ذو جافر قبلها \* لطارت ولكنه لم يطر

وما أبدع قول ابن المعتز

فكأنه موج يذوب اذا \* أطلقته فاذا حبست جلده

وهو ما خوذ من قول العكوك

مضرج يرتج في أقطاره \* كلما جالت فيه ريح فاضطرب

وما أحسن قول أبي العلاء المعري

ولم يسبقه شيء \* من الحيوان سابقن الظلالا

ولمؤيد الدين الطغرائي

سبقت حوافرها النواظر فاستوى \* سبق إلى غاياتها وسكون

لولا ترامي الرايتيين لأقسم الرأون أن حراً كهاتسكين

وتكاد تشبهها البروق لو أنها \* لم تعتاقها أعين وظنون

وبالغ ابن الجلاح في مرثية فرسه فقال

قال له السبق وقالت له الريح جميعاً وهما ماهما

أأنت تجرى معنا قال لا \* أن شئت أضحكك كما منكما

هذا ارتداد الطرف قدفته \* إلى المدى سبقا فن أنما

وبديع قول الصلاح الصفدي

يا حسنه من أشقر قصرت \* عنه بروق الجوفى الركض

لا تستطيع الشمس من جريه \* ترسمه ظلالاً على الأرض

ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

والقاضي الأترجاني هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب إلى

أترجان بتشديد الراء المفتوحة وبالجم هي من كورالاهواز من بلاد خوزستان وأكثر

الناس يقولونهم بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره كذلك وكان القاضي المذكور أحد

أفاضل الزمان كامل الأوصاف لطيف العبارة غواصاً على المعاني إذا نظره بالمعنى لا يدع

فيه لمن بعده فضلاً قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر ركن الغزى صاحب معنى لا لفظ

وكان الأبيوردي صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي أبو بكر صاحب لفظ ومعنى قال ابن

الحشاش والامر كما قال وأشعارهم تصدق هذا الحكم إذا توفقت وكان في عنفوان شبابه

بالمدرسة النظامية بأصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة يسترو تارة بعسكر

مكرم ومن شعره في ذلك

ومن النوائب أنى \* في مثل هذا الشغل نائب

ومن العجائب أنى \* صبرا على هذى العجائب

وكان فقيهاً شاعراً وذاً لك قال

أنا أفقه الشعراء غير مدافع \* في العصر لا بل أشعر الفقهاء

شعرا إذا ما قلت دقته الورى \* بالطبع لا بتكلف الالتقاء

كالصوت في قلل الجبال إذا علا \* للسمع هاج تجاوب الأصدا

وقد قدم الأترجاني بغداد مرات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب

أتى إلى وقد ساوته في محوله \* خيالاً لما لم يكن لي راحم

فدلس بي حتى طرقت مكانه \* وأوهمت النى أنه بي حالم

ويتناولم تشعرنا الناس ليلة \* أناسا هرفي جفنه وهونائم  
وله قصيدة يصف فيها الشجرة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكده  
يخلو لمن بعده فيها فضلا ولندكر طرفا منها فأولها

نمت بأسرار ليل كان يحجبها \* وأطلعت قلبها للناس من فيها  
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن \* الا ترى فيه نارا من تراقبها  
سقية لم يزل طول اللسان لها \* في الحى يجنى عليها حذف هاديا  
غريقة في دموع وهى تحرقها \* أنفاسها بدوام من تطلبها  
تنفست نفس المجهور اذ ذكرت \* عهد الخليل فبات الوجد يذكيها  
يحشى عليها الردى مهما ألم بها \* نسيم ربح اذا وافي يحبها  
بدن كبحم هوى في اثر عضرية \* في الارض فاشتعلت منه نواصيا  
كانها غيرة قد ساد شادخها \* في وجه دهما يزهاها تجلبها  
أوضرة خلقت للشمس حاسدة \* فكلما حجت قامت تحاكيها  
وحيدة بشبابه الرمح هازمة \* عساكر الليل ان حلت بوادها  
ما طنت قط في أرض مخيمة \* الا وأقر للأبصار رداجها  
لها غرائب تبدو من محاسنها \* اذا تفكرت يوما في معانيها  
فالوجهة الورد الا في تناولها \* والقامة الغصن الا في تشبها  
قد أثمرت وردة جراء طالعة \* تجنى على الكف ان أهويت تجنيها  
وردت ناله الا يدي اذا قطعت \* وما على غضنها شوك يوقها  
صفر غلا ثلها جر عاثمها \* سود ذوا ثبها يرض ليا ليا

منها

وصيفة است منها قاضيا وطرا \* ان أنت لم تكسها تاجا يجلبها  
صفراء هندية في اللون ان نعت \* والقذوالين ان أتممت تشبيها  
فالهند تقتل بالنيران أنفسها \* وعند هان ذاك القتل يحبسها

منها

فراء فرعاء مائة — كخالبة \* تقصاتها طور واطولها  
شيبا شعناء لا تكسى غدائرها \* لون الشيبة الا حين تبلها  
بها في سواد الليل مسعدة \* اذا الهموم دعت قلبي دواعيها  
لولا اختلاف طباعنا بواحدة \* وللطباع اختلاف في مبانها  
بأنها في سواد الليل مظهرة \* تلك التي في سواد القلب أخفها  
ويتشاعبرات ان هم نظروا \* غيضا خوف واش وهى تجربها  
ما عانيتها الليالى في مطالها \* ولا عذتها العوادى في مبانها  
ولا رمتها بعد من أحبها \* كما رمتني وقرب من أعادها  
ولا تكاد حسادا كادها \* ولا تداجى بنى دهر أداجها

وعلى ذكر الشمعة فما أحسن قول الصنوبري فيها أيضا  
مجدولة تحكي لنا \* في قدما قد الأسفل  
كانها عمر القتي \* والنار فيها كالاجل

ومنه قول ابن شبيل

وساعدتني على الظلماء مشبهي \* هيفاء حاف عليها السقم والارق  
الفضل في وفيها النار رفعهما \* لغيرانا وكلانا فيه يحترق  
وهو من قول العباس بن الاحنف

أحرم منكم بما أقول وقد \* نال به العاشقون من عشقوا  
حسني كافي ذبالة نصبت \* تضي للناس وهي تحترق  
ومن شعر القاضي ناصح الدين الأترجاني قوله

تقول للبدر في الظلماء طلعت \* باي وجه اذا أقبلت تلقاني  
وجه السما على مرءاة أطالها \* والبدر وهنا خيال فيه لا فاني  
لم أنسه يوم أبكاني وأضحك \* وقوفنا حيث أراءه ويرعاني  
كل رأي نفسه في عين صاحبه \* فالحسن أضحك والحرز أبكاني

ومنه

تمتعنا يا ناظري بنظرة \* فأوردت ما قلبي اشتر الموارد  
أعجباي كفاعن فؤادي فانه \* من البغي سعي اثنين في قتل واحد

ومنه

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر \* فالحق لا يخفى على اثنين  
المسرور مرءاة تزيه وجهه \* ويرى قفاه بجمع مرءاتين

ومنه

شاو رسوالا اذا نابتك نأية \* يوما وان كنت من أهل المشورات  
فالعز تنافي كضاحا مانا ودنا \* ولا ترى نفس بها الاميرة  
وبالجملة فحسانه كثيرة وطاقته غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشرة ويقال انه  
كان له في كل يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين واربعمائة ووفاته  
بنسرة في ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(أسكر بالآمن ان عزميت على الشرب غدا ان دامن العجب)

البيت من المنسرح ولا أعلم قائله (والشاهد فيه) اخراج الغلو مخرج الهزل والخلعة  
وهو ظاهر ومنه قول أبي نواس

فلما شربناها ودب ديبها \* الى موضع الاسرار قلت لها قني  
مخافة أن بسطو على شعاعها \* فتطلع ندما نى على سرى الخني

ومنه قول ابن لنكك البصري



فدينك لو علمت يعض ما بي \* لما جرت عني الاعمسط  
بحسبك أن كرماني جوارى \* أم تريابه فأكاد أسقط

وقوله أيضا

قرأت عهدة كرم \* فأسكرتني سنينا

وقول أبي الحسن أحمد بن المؤمل

وقائلة لي مالك الدهر طامحا \* وأنت مسن لا يليق بك السكر  
فقلت لها أفكرت في الخمر مزة \* فأسكرني ذلك التوهم والفكر

ومنه قول السراج الوتراق

ومزة من طول ما عمرت \* فكفي ابليس أبا مزة  
تري الندامى حول جيطانها \* صرعى وماذا أقوا ولا قطره

وقول بعضهم

أخشن من قنفذ ومن حسك \* ومن عظام تكون في السمك  
ويدعى ضيقه وأسفه \* يصلح طم — وقالة الفلك

وهو ينظر إلى قول ابن الرومي في معناه

أوسع من وقت العشاء الآخرة \* أويل فيه كالقناة العابرة  
كأن أرى نقطة في الدائرة

وهو على إمامة أدبه مخفي في المعنى ونظير قول ابن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا \* فأنما قصدى ما أخشنه  
يظل أرى ضائعا في استه \* كأنه المغزل في الروزنة

وقول ابن خجاجة

فقل له عزم إذا كانت الأسياف مثل المرفف الصارم  
وراحة لو صفت حاتما \* تعس لم الجود قفا حاتم

وقول النفرى البغدادي

وصديق جاءني بسـ \* ما ذا الديك

قلت عندي بحر خمر \* حوله آجام نيك

المذهب الكلامي

{ حلفت فلم أترك لنفسك رية \* وليس وراء الله للمرء مطلب  
لئن كنت قد بلغت عني خيانه \* لمبلغك الواشي أغش وأكذب  
ولكنني كنت امرأ إلى جانب \* من الأرض فيه مستراد ومذهب  
ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم \* أحكم في أموالهم وأقرب  
كفعلك في قوم أراك اصطفتهم \* فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا }

الآيات للنابغة من قصيدته السابقة في أواخر الفن الأول وقبلها

اتاني وعيد والتناثب بيننا \* سخاوية والغاظة المتصوب  
فبت كان العائدات فرشتي \* هراسا به يقلى فراشي ويتشب  
والرية التهمة والمستراد موضع يترد فيه لطلب الرزق ومتنع من راد الكلا ومعنى أقرب  
يجعلوني حكما في أموالهم مقربا منهم رفيع المنزلة عندهم ( والشاهد فيها ) المذهب  
الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات  
بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب فهو هنا يقول لا تلني ولا تعاتبني على مدح ال جفنة وقد  
أحسنوا اليّ كما لا تلوم قوما مدحوا وقد أحسنت اليهم فكأن مدح أولئك لا يعد ذنبا  
كذلك مدح من أحسن اليّ وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن  
رده الى صورة قياس استثناءي بان يقال لو كان مدحى لا جفنة ذنبا لكان مدح أولئك  
القوم لا أيضا ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وال جفنة كانوا ملوك الشام كما أن آل  
النعمان كانوا ملوك الحيرة ومن المذهب الكلامي قول الفرزدق

لكل امرئ نقصان نفس كريمة \* وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها  
ونفسك من نفسك تشفع للندى \* اذا قل من أحرارهن شفيحها  
وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتني كيف الهوى وجهلته \* وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي  
وأعلم ما لي عندكم فيميل بي \* هوأى الى جهلى فأعرض عن على  
وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للمؤمن من وثوبه على الخلافة  
البري منك وطا العذر عندك لي \* فيما فعلت فلم تعذر ولم تلم  
وقام علمك بي فاحتج عندك لي \* مقام شاهد عدل غير منهم

وقول ابن المعتز

أسرفت في الكتمان \* وذالمنى دهاني  
كتمت جبك حتى \* كتمته كتمانى  
فلم يكن لي بد \* من ذكره بلساني

وقوله أيضا

كيف لا يخضر ثاربه \* ومياه الحسن نسقيه

وقول قابوس

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا \* هل عائد الدهر الامن له خطر  
أما ترى البحر تطفو فوقه جيف \* وتستقر بأقصى قعره الدرد  
وفي السماء نجوم لا عدا لها \* وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول أبي عبد الرحمن العطوي

فوحق البيا ن بعضه البر \* هان في ماقطأ لذ الخسام  
مارأينا سوى الجيئة شيا \* جمع الحسن كله في نظام  
هى تجرى مجرى الاصابة في الرؤى \* ويومجى الارواح في الاجسام

وقول ابن رشيقي

فيك خلاف لخلاف الذي \* فيه خلاف لخلاف الجليل  
وغير من أنت سوى غيره \* وغير من غيرك غير البجيل

وقول الاخر ايضا

محاسنه هيولى كل حسن \* ومغناطيس أفئدة الرجال  
وقول مالك بن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلاكله \* لم تكن غايته الا المثلل  
أو يكون الحب هجراكله \* لم تكن غايته الا الكلل  
انما الوصل كمثل الماء لا \* يستطاب الماء الا بالعلل

البيتان الاولان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما أن  
الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجير يروى أن  
أبادلف قصده مشاعر تيمى فقال له بمن أنت قال من تميم فقال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا \* ولو سلكت سبل المكارم ضلت  
فقال له التميمي نعم بلك الهداية جئت اليك فاخضعه بدليل حلى ألزمه فيه ان المجي اليه ضلال  
ونظير قول ابن لنكك

نقسم جميعا من وجوه بلدة \* نكفهم جهل ولؤم فاقرطه  
اراكم نعييسون اللثام وانى \* اراكم بطرق اللؤم اهدى من القطا  
ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لوقضى الله ان قلبي يتي \* ما حكي لحظه الغزال التفاتة  
لكن الخط قد حكاه قلبي \* قد قضى نجيبة زمانا وماتا

وقول أبي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عينك قد صنعتا \* لما بخلت على المشتاق بالامل  
لكن بخلت فلم تعلم بما صنعت \* في مهبتي لحظات الاعين البجل

(لم يبحك نائل السحاب وانما \* حمت به فصيبها الرضاء)

بحسن التعليل

البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل ذكر أولها في شواهد التشبيه وبعده قوله  
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا \* الا بوجه ليس فيه حياء  
فبأى ما قدم سعت الى العلا \* آدم الهلال لا تخصيك حذاء  
ولك الزمان من الزمان وقاية \* ولك الحمام من الحمام فداء  
ولم تكن من ذا الورى الذمك هو \* عقت بمولد نسلها حواء

والنائل العطاء والرحضاء العرق اثر الحمى (والشاهد فيه) حسن التعليل لصفة  
لا يظهر لها في العادة علة وقد عللها بأن عرق حماها الحادثة بسبب عطاء المدوح ويقرب  
من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني

رأى المزن ما تعطى فضم على الاسى \* فوإذا كان البرق فيه لهيب  
وما أحسن قوله بعده

وكم لاح برق وابسمت لشائم \* فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

(ما به قتل أعاديه ولكن \* يحتشى اخلاف ما ترجوا الذئاب)

البيت للتنبى من قصيدة من الرمل قالها فى بدر بن عمار ارتجى لاهو على الشراب

انما يدربن عمار سحاب \* هطل فيه ثواب وعقاب \*

انما بدرر زايو عطايا \* ومنايا وطعان وضراب \*

ما يجيل الطرف الاحدته \* جهدها الايدى وذنته الرقاب

وبعد البيت بعده

قله هبة من لا يرتقى \* وله جود مريحى لاهاب

طاعن الفرسان فى الاحداق شزرا \* وعجاج الحرب الشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذى \* ليس لنفس وقعت فيه ايا

بأبى ربحى لك لانرجسناذا \* وأحاد يمشى لا هذا الشراب

ليس بالمتكسر ان برزت سبعا \* غير مدفوع عن السبق العرب

(والشاهد فيه) ظهور علة لصفة غير علمتها الحقيقية فلا يكون من حسن التعليل فان قتال

الاعداء فى العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه

ومحبة تصديق رجا آمل به بعثته على قتل أعدائه لما علم أنه لما عدا العرب غدت الذئاب

ترجو سعة الرزق من قتله وهذا مبالغة فى وصفه بالجود ويتضمن المبالغة فى وصفه

بالشجاعة على وجه تخيلى أى تناهى فى الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات العجم من

الذئاب وغيرها فاذا عدا العرب رجى أن تنال من لحوم أعدائه ويتضمن أيضا مدحه بأنه

ليس ممن يسرف فى القتل طاعة للغيب والحق أى ليست قوته الغضبية متصلة برذيلة الافراط

ويتضمن أيضا قصورا أعدائه عنه وفرط أمنه منهم وأنه لا يحتاج الى قتلهم واستئصالهم

ومثله أيضا قول أبى طالب المأمونى

مغرم بالثناء صب بكسب الشجيد بهتز للسماح ارتياجا

لا يذوق الاغفاء الا رجاء \* أن يرى طيف مستبح رواحا

وأصله من قول الآخر

وانى لاستغنى وما بى نعمة \* لعل خيال منك بلقى خيالها

(يا واشيا حسنت فينا اساءته \* نجي حذارك اناسانى من الفرق)

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم أقف منها الا على هذه الايات

انى أصيد موعالج سائقها \* مطروقة العين بالمرضى من الحدق

ايه فان النوى وافق مصيبتيه \* مولع القلب بين الشوق والقلق

ما كل عاذلة تصفى لها اذنى \* وقد سمعت على الاكراه فانطلق

فما سلوت الهوى جهلا بلذته \* ولا عصيت اله الحلم عن خرق  
والمراد بالانسان هنا انسان العين (والشاهد فيه) اثبات صفة ممكنة لموصوف فان  
استحسان اساءة الواشي شيء ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن حذاره منه نجي انسان  
عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه وقد ثبت القاضي السعيد بن سناء  
الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله

هلمني جبرها الصبر عنها \* فهي مشكورة على التقيح

وهو من قول القائل

أعتقني سوء ما صنعت من الرق فإبردها على كبدي

فصرت عبد للسوء فيك وما \* أحسن سوء قبلي الى أحد

ومنه قول أسامة بن منقذ ولم أدر أبيع ما أخذ من الآخر

قل للملول الذي تجنني \* وخان من بعد ملك رقي

أحسن بي لاعتى اعتماد \* غدره اذ جاد لي بعنق

ومنه قول الشاعر

أهلا ومهلا بالمسبيب فانه \* سمة العفيف وحلية الزهاد

ومنه قول بعضهم

جزى الله الشدائد كل خير \* وان جرعني فخصني برقي

وما شكرى لها الا لا تني \* عرفت بهناعدوى من صديقي

وقول الآخر

عدائي لهم فضل على ومنه \* فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا

هم يحشوا عن زلتى فاجتنبها \* وهم نافسونى فاكسبته المعاليا

ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى أبي أمية أم عبد بن زرارة الخزرجي ومسلم  
شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو فياز عوا أول من  
قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة  
وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فانه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه ومسلم كان متفنيا  
متصرفاً في شعره وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعراً حسن الخط جيد القول في الشرباب وكثير  
من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة الطريفة  
واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهوريه قال سمعت أبا يقول أول من أفعد الشعر  
مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فخير الناس  
واجتمع اصحاب المأموون عنده يوماً فافاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم ابن أنت  
يا أمير المؤمنين من مسلم بن الوليد حيث يقول قال ما ذا قال قال حيث يقول وقد رثي رجلاً  
ارادوا يخفوا قبره عن غدوه \* فطيب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها \* والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجار جلابيق الوجه والاخلاق فقال  
فجعت مناظره فحين خبرته \* حسنت مناظره لقيح الخمر

وتغازل فقال

هوى يجذو حبيب يلعب \* أنت لقي بينهم معذب

فقال المأمون هذا أشعر من خضم اليوم في ذكره وحدث أبو القاسم الفقيه الموصلى قال  
جاءت ابن فراس الكاتب بمحضرة القاسم بن عبيد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقد  
تفضيل أبي نواس واعتقدت تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل  
أبو العباس محمد بن يزيد المبرق فحاشكم نال به فقال قال لي عبد الصمد بن المعدل  
وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سأله عنها ما والله ما جرى أبو نواس قط في ميدان  
مسلم ولا تسموا نفسه الى أن يفاضل بينهما إلا أن له حظا من الشهرة والذكر  
ليس مسلم مثله وكان مسلم منقطعاً الى البراءة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من  
قلبه وحظي عنده حتى قلده أعمالا بجران اكتسب فيها ألف درهم فلما حصل  
المال عنده لم يزل منزله وكان كرميما سمعاً فأنفق جميع ما اكتسبه ثم صار الى الفضل بن سهل  
بعد ذلك مستجدياً فقال له الم اغنك قال ما غناني في ألف ألف وألف ألف ولا هي  
قدر لي ولا قدرى فقال له الفضل ان بيوت الاموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده الضياع  
بأصبهان وضم اليه رجلاً يأخذ مرافق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج اليه بقدر  
نفقته ويتابع له بالبقايا ضياء عافا كسب منها ايضا ألف ألف يتبع له بها ضياع فلما قتل  
الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح أحد احق مات وحدثت رابعة البرمكية قالت كنت يوما  
وأنا وصيفة على رأس مولاى الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى ويدي مذبذبة اذب بها عنه  
اذا استؤذن لمسلم بن الوليد الانصاري فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه واستشده  
قالت ثم خلع عليه وأجازته وانصرف فما قلت انه جازا لست حتى استؤذن لابي نواس فامتنع  
من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على نكره منه فلما دخل  
سلم عليه فماعت أنه رده عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف  
قال معي آيات افأنت هذا قال افعل وهو في غاية التكره والثقل فأنشده اياها

طرحتم على الترحال أمرا فقمنا \* ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ الى قوله

ما شكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد \* هو الال فضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال امسك عليك اعنة الله اعزب فبجك الله وأمر باخراجه محروما فاخرج  
والتفت الفضل الى أنس بن أبي شيبه وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا اقل تميزا في كلامه  
منه فقال أنس ان اسمه كبير فقال عندهم وبلاك هل هو الا عند سقاط مثله وخلق  
يشاكلونه فقال له واين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لا جبينك ثلاثا ولا كلمتك  
سبعاً اذ كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلما لفضل عندى الطبقة المتقدمة  
اويسا ويهم فلا أرينك ثلاثا وحدث حماد بن اسحاق عن أبيه قال لقي مسلم بن الوليد أبا نواس

فقال له ما أعرفك ميتا إلا فيه سقط قال ما تحفظ من ذلك قال قل أنت ما شئت حتى أريك سقطه فيه فأنشده

ذكر الصبح بسحرة فارناحا \* وأمله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذي أذكره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئا من شعرك ليس فيه خلل فأنشده مسلم

عاصي الشباب فراح غير مضند \* وأقام بين عزيمة وتجلد

فقال له أبو نواس قد جعلته رائحا مقبيا في حالة قنشا غبا وتسابا ساعة وكللا اليقين صحيح المعنى وقال يزيد بن مزيد أرسل إلى الرشيد يوم ما في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتته لابساً سلاحاً مستعداً لأمر أن أرادته فلما رأني ضحك إلى ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك تراه في الأمن في درع مضاعفة \* لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل \* وأنت وبنائك ركنا ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوء لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فأنصرفت فدعوت به ووصلته وواليته وحدث ذوالهدين قال دخل يزيد ابن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطبيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها \* فهن تبعنه في كل أمر تحل

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيضا فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده فجلا فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من الباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حبيته عني فلم تعلمني بمكانه قال أخبرته أنك مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسالته الامساك والمقام إياها إلى أن تسع قال فانكر ذلك عليه وقال ادخله إلى فادخله إليه فأنشده قوله

أجرت حبل خليع في الصبا غزل \* وشمرت هم العذال عن عذلي

ردا البكا على العين الطموح هوى \* مفرق بين لوديع ومر تحل

أما كفى البين أن أرى بأسهمه \* حتى رماني بسهم العين النجل

مما جنت لي وإن كانت مني صدقت \* صباية خلس التسليم بالمثل

فقال له قد أمر نالك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد أمرني أن أرهن ضبعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون الفامنهاك وخمسون ألفا لنفقت فاعطاه إياها وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فامر له بما بقي ألف وقال اقض الخمسين ألفا التي أخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة ألف لنفقتك فاقضك ضيعته واعطى مسلما خمسين ألفا أخرى وحدث مسلم قال كنت بوماجا السافي دكان خياط بأزاء منزلي إذ رأيت طارقا يابني فقامت إليه فاذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكان انسانا لطم وجهي حيث لم يكن عندي درهم واحد انفقته فقامت فسلمت عليه

وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي أتجمل بهما فدفعتهما الى جاريتي وكتبت معها رقعة الى بعض معارفني في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري لهما وخبر اخضت الجارية وعادت الى وقد اشترى لهما ما حدته له وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكانت انما جاءت الى بخفين جديدين فقعدت أنا ووضيتني نطيج وسالت جارالي أن يسقيننا قارورة نبيذ فوجه به الى وأمرت الجارية بان تغلق باب الدار فانا بالسان نطيج اذ طرقت طارق الباب فقلت لجاريتي انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل على جواد عليه سواد وشاشية وقطيفة ومعه شاكري فخرتني بموضعه فانكرت أمرى ثم رجعت الى نفسي فقلت لست بصاحب دعارة ولا للسلطان على سبيل ففتحت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم قال كبف لي بمعرفتك قلت الذي ذلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه أمض الى الخياط فسله عنه فخصني فسأله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج الى كتابا من خفه وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد يا مرفي ان لا أفضه الا عند لقائك فاذا فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد فا دفع اليه هذه العشرة آلاف درهم تكون له في منزله وادفع له أيضا ثلاثة آلاف درهم نفقة ليتحمل بها البنا فأخذت الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي والرجل معي فأكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشتريت فاكهة واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يهدي به هدية لعياله وأخذت في الجهاز ثم ما زلت معه حتى صرت الى الرقة الى باب يزيد بن مزيد فدخل الرجل واذا هو أحد حبابه فوجده في الحمام فخرج الى مجلس معي فليسلا ثم خبرني الحاجب بانه قد خرج من الحمام فادخلني اليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى رأسه وصيفة ويدها غلاف امرأة ومشط يسرح به لحية فقال لي يا مسلم ما الذي أبطأك عنا فقلت أهبها الامير قلة ذات اليد قال فانشدني فانشده قصيدتي التي مدحته بها فلما صرت الى قولي منها

لا يعقب الطبيب خذيه ومفرقه \* ولا يسمع عينيه من الكحل

وضع المرأة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا مسلم الطبيب فلما فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم أتدري ما حدث اني الى أن وجهت اليك قلت لا والله ما أدري قال كنت عند الرشيد منذ ليالي أنعمز رجله اذ قال يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيفاً من بني مطر \* يمضي فيحترق الاجساد والهاما

كالدهر لا يقضي عما بهم ابداء \* قد أوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت لا والله ما أدري فقال لي الرشيد يا سحمان الله أنت مقيم على أعرا بيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله فيك فسألت عنه فاخبرت انك هو فقسم حتى ادخلت على أمير المؤمنين ثم قام فدخل على الرشيد فاعلمت حتى خرج على "الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد فانشده ما لي فيه من الشعر فامر لي بما ياتي ألف درهم فلما انصرفت الى يزيد بن مزيد أمر لي بمائة ونسب عني ألفا وقال لا يجوز أن أعطيك مثل ما أعطاك أمير المؤمنين واقطعني اقطاعات تبلغ غلتها ما تني ألف درهم قال مسلم ثم أقضت بي الامور بعد ذلك الى ان أغضبني فهجرتني فشكلني الى الرشيد فدعاني وقال لي اني عني عرض يزيد قلت نعم فقال لي بكم



فقلت برغيف خبز فغضب حتى خفته على نفسي وقال قد كنت أرى ان أشتريه منك بمال  
جسيم ولست افعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وأنا نقي عن أبي والله ثم والله لن  
بلغني انك هجوته لا تزعم لسانك من بين فكيك فامسكت عنه بعد ذلك ولاذكرته بخير ولا شر  
وحدث ابو ثوبة قال كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدي يزيد بن حازم فأتاه كتاب فيه مهم له  
ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد

الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر \* وانما الحزم سوء الظن بالناس

لقد اتاك وقد أدى امانته \* فاجعل صيائه في بطن ارماس

قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وأمر باحراقه وحدث الحسن بن  
سعيد عن ابيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى يجلس للشعراء في السنة مجلساً واحداً  
فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه  
جعلته حيث تراب الرياح به \* وتحسد الطير فيه أضبع البید

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه به قب خروجهم عنه فقدم الى الحاجب وحسرتاه  
عن وجهه ثم قال له اسأذن لي على الامير قال ومن أنت لقد انصرم وقتك وانصرف الشعراء  
وهو على القيام فقال له ويحك قد وفدت على الامير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع  
الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى أسمع فان كان الامر كما ذكرت أوصلتك اليه  
فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئاً يقصر الوصف عنه فدخل على داود فقال له قد قدم على  
الامير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل فأنشده فلما مثل بين يديه سلم وقال قد قدمت على  
الامير أعزاه الله بشعر يسمعه فيعلم به تفدي على غيبي عن امتدحه فقال هات فلما افتتح  
القصيدة فقال

لا تدع بي الشوق اني غير معمود \* نهى النهى عن هوى البيض الرعايد

استوى جالساً وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه اليه فقال أهدأ شعرك  
قال نعم أعز الله الامير قال في كم قلته قال في أربعة أشهر ابقاك الله قال لو قلته في ثمانية  
أشهر لكنت محسناً وقد اتممتك بلحودة شعرك ونحو ذلك فان كنت قائل هذا الشعر فقد  
انظرتك أربعة أشهر في مثله أو أمرت بالاجراء عليك فان جئتنا بمنزل هذا الشعر وهبت لك  
مائة ألف درهم والآخر مثلك فقال او الا قاله أعز الله الامير قال قد أقلتك قال الشعر لمسلم بن  
الوليد وانا راويته والوافد عليك بشعره قال انا ابن حاتم انك لما اقتتحت شعره فقلت \*

لا تدع بي الشوق اني غير معمود \* سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادى فاجبت نداه واستويت  
جالساً ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحمل الساعة الى مسلم بن الوليد مائة ألف  
درهم وحدث محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل  
لينشده شعراً فقال له أيها الكهل اني اجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليد على  
بان تسمع فأنشده

دموعها من حذاز الين تنسكب \* وقلها مغرم من حر ما يجب

جد الرحيل به اعنه ففارقه \* لينها الله والذات والطرب

بهوى المسير الى مرو فيحزنه \* فراقها فهو ذو نفسين يرتقب  
 فقال له الفضل انى لاجلك عن الشعر قال فاغنى عما احببت من عملك فولاه البريد بجسر جان  
 وحدث محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي الى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن  
 الوليد عند الفضل بن سهل فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل  
 لاتعبان بابن الوليد فانه \* يرميك بعد ثلاثة بلال  
 ان الملول وان تقادم عهده \* كانت مودته كفى ظلال  
 قال فدفع الفضل الرقعة الى مسلم وقال انظروا ابن الوليد رقعة دعبل فيك فلما قرأها قال له هل  
 عرفت لقب دعبل وهو غلام امرديفسق به قال لا قال كان يلقب بمياس ثم كتب اليه يقول  
 مياس قل لى أين أنت من الورى \* لا أنت معلوم ولا مجهول  
 أما الهباء فدق عرضك دونه \* والمدح عنك كما علمت جليل  
 فاذهب فانت طليق عرضك انه \* عرض عززت به وأنت ذليل  
 وكان مسلم استاذ دعبل وعنه أخذ من بحره استقى وحدث الحسين بن دعبل قال سمعت  
 أبي يقول بينا أنا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية لم أر أحسن منها وجهها ولا قد اتتني في  
 مشها وتطير في اعطافها فقلت متعزضها  
 دموع عيني بها انبساط \* ونوم عيني به انقباض  
 فاجابتنى مسرعة فقالت  
 وذا قليل لمن دهته \* بلحظها الاعين المراض  
 فأدهشني وأعجبني فقلت  
 فهل لمولات عطف قلب \* وللذى في الحشى انقراض  
 فاجابتنى غير متوقفة وقالت  
 ان كنت تهوى الوداد منا \* فالودى ديننا قراض  
 قال فما دخل في أذنى كلام قط أحلى من كلامها ولا رأيت أنضروجهما منها فعدلت بها  
 عن ذلك الوجه وقالت  
 أترى الزمان يسر تابللق \* وبضم مشتقا الى مشتاق  
 فاجابتنى بسرعة فقالت  
 ما للزمان وللحكم بيننا \* أنت الزمان فسر تابللق  
 قال فضيت أمامها أوم بها دار مسلم بن الوليد وهى تتبعني فصررت الى منزله فصادفته على عسرة  
 فدفع الى منديلها وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فضيت مسرعا فلما رجعت  
 وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما أحس بي وثب الى وقال عرفنا الله بأنا على جبل  
 ما فعلت واقبال ثوابه وجعلنا أحسن حسنة لك فغاضني قوله ووطنه بي وجعلت أفكر أى شئ  
 أعمل به فقال بجيأتى يا أبا على اخبرنى من الذى يقول  
 بت في درعها وبات رفيق \* جنب القاب طاهر الاعطاف  
 فقلت

من له في حرامه ألف قرن \* قد أنافت على علو مناف

وجعلت أشتيه وأنب عليه فقال لي يا أحمق منزلي دخلت ومندي يبع ودراهمي انفقت على من تحرد أنت وإي شيء سبب حر ذلك يا قواد فقلت له مهما كذبت على فيه من شيء فما كذبت في الحق والقيادة ولقي محمد بن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو عشي وطويلته مع بعض أصحابه ورواه مسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء فقال هاته فقال علي أنه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فأنشده

من رأى فيما خلا رجلا \* تبته أربى على جدته

يتشنى راجلا وله \* شاكرى في قلنسيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن أبي أمية واقترقا وكان لمحمد بن أبي أمية برذون يركبه فنفق فلقبه مسلم وهورا جل فقال له ما فعل برذونك قال نفق قال فبحازيك إذا علي ما أسألتنا ثم أنشده

قل لابن مئ لا تكن جازعا \* لن يرجع البرذون بالبيت

طامن احشاءك فقد انه \* وكنت فيه على الصوت

وكنت لا تنزل عن ظهره \* ولومن الحس الى البيت

مامات من سقم ولكنه \* مات من الشوق الى الموت

وعن الحسين بن أبي السري قال قيل لمسلم بن الوليد أي شعر لك أحب إليك قال ان في شعري لميتا أخذت معناه من التوراة وهو قول

دات على غيبها الدنيا وصدقها \* ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره فغافل مسلم ثم أخذ منه الدقتر الذي في يده فقتض به في البحر فلهذا قل شعره فليس في أيدي الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحهم وحدث الحسين بن دعبل قال قال أبي مسلم بن الوليد ما معنى قولك (لا تدعني الشوق اني غير معمود) قال لا تدعني صرب الغواني فاني استكذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها وحدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم ابن الوليد فقال بعضهم صرب الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صرب الغيلان لا صرب الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال بهجوه

بنو حنيفة لا ترضى الدعي بهم \* فاترك حنيفة واطلب غير هانسا

فاذهب فانت طليق الحلم مرتين \* بسورة الجهل مالم أم لك الغضا

ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم \* اني أرى لك خلقا يشبه العربيا

منيت مئى وقد جدت الجزاء بنا \* بغاية منعك القوت والطلب

وكانت وفاته بجرجان وهو يتقلدها عملا يروى أنه لما احتضر نظر الى نخله لم يكن بجرجان مثلها فقال

الا يا نخله بالسفع من أكاف جرجان

الانى واياك \* مجرجان غريان

ثم مات عند آخرهم رحمه الله تعالى

(للم تكن نية الجوزاء خدمته \* لما رأيت عليه عقد منطلق)

البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والاتفاق شد المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها (والشاهد فيه) اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمة المدوح صفة غير ممكنة قصد اثباته له ومثله قول النهاى  
للم يكن الجوانا نغم مبسمها \* ما كان يزاد طبيباً ساعة السجور  
وقوله ايضا

للم تكن ريقته خرة \* لما تفتى غصنه وهو صاح

وقول الامير مجير الدين بن تميم في مليح وفاد

لاموا على الوفا في حسنه \* وجبه باللوم يزاد  
للم يكن في حسنه كوكبا \* ما كان أسمى وهو وفاد

وقول السرى الرفاء

موقف للم يكن نارا اذا \* لم تكن زرق عواليه شرر

وقول ابى اسحاق ابراهيم الفرناطى

له مرل ما نغره باسم \* ولكنه حبيب لالع

وللم يكن ريقه مسكرا \* لما دار من حوله الشارب

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

ان الامام ابا البقاء الاوحدا \* عجب بعز مغرب وبمشرق  
للم تكن درر النسا كلماته \* ما نظمت حلما بتاج المفرق

وما أحسن قول محمد بن هانى

قد طبب الافواه طبب ثنائه \* من أجل ذا نجد الثغور عذبا

وقول الآخر ايضا

قد قلت اذا بصرت لها سرا \* عن ساقها فاضل سر بالها

للم تكن من برد ساقها \* لاحترق من نار خلخالها

(كان السحاب الفرغين تحتها \* حبيبا فارتقا لهن مدامع)

البيت لابي تمام الطائى من قصيدة من الطويل يدح بها قومه طيباً أولها  
الاصنع البين الذى هو صانع \* فان تك مجزاعا فالبين جازع  
هو العام من اسماء والعام رابع \* له بلوى خبت فهل أنت رابع  
الان صدرى من عزاءى بلفع \* عشية شاقنى الديار البلاقع  
وبعد البيت وبعده

رباشفت ربح الصبار يا ضها \* الى الغيث حتى جادها وهو هامع

فبشر الضحى غدو الهز مضاحك \* وجنب الندى ليلالهن مضاجع  
كسالك من الانوار ابيض ناصع \* واصفر فقاخ واهج ساطع  
لئن كان امسى شمل وحشك جامعا \* لقد كان لي شمل بانسك جامع  
وهي طويلة والسحاب الغز جمع أغزوهي الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها زاجع للديار  
في البيت الذي قبله (والشاهد فيه) التعليق على سبيل الشك فانه علل شا كانزول  
الطر من السحاب بانها غابت تحت تلك الرياحيبا فهي تبكي عليه ومنه قول محمد بن أبي  
زرعة

كان صبين باننا طول ليلهما \* يستظرا ان على غدوانها القتلا  
ومنه قول أبي الطيب المتنبي  
وكان كل سجابة وقفت بها \* تبكي بعيني هروء بن حوام  
ومنه قوله أيضا

رحل العزائم رجلي فكأني \* أبعثه الانفاس للتشييع  
ومنه قول بعضهم وقدمات صديق له في يوم ماطر  
بروح الذي جاء الغمام يعوده \* فصادفه فهو المنية قد سرى  
فما زال يسدى حوقة وتهدا \* ويكي لي ان بل من دمه الثرى  
وقريب منه قول ابن رشي وقد غاب المعز صاحب أفر يقية عن حضرته وكان العيد ماطرا  
تجهم العيد وانزلت بواذره \* وكنت أعهد منه البشر والضحكا  
كانما جاء بطوى الارض من بعد \* شوقا اليك فلما لم يجدك بكى  
وبدع قول الوزير الاديب أبي الاصبع بن رشيد وقد هطلت بأشيلية سجابة بقطر أحر في يوم  
السبت الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وتسعمائة

لقد آن للناس أن يقلعوا \* ويمشوا على المنهج الاقوم  
مق عهد الغيث بانما فلا \* كلون العقيق أو العندم  
أطمن الغمام في جنوها \* بك رحمة السورى بالدم  
ولند كمر فامن محاسن حسن التعليق فما جاء من ذلك قول الجحوى  
ولولم يكن ساخطا لم أكن \* أذم الزمان وأشكوا الخطوبنا  
وقول أبي هفان أيضا

ولولم تصافح رجلها صفة الثرى \* لما كنت أدوى على التميم  
وقد أخذته ابن رشي فقال  
سألت الارض لم كانت مصلى \* ولم كنت لنا طهر او طيبنا  
فقال غير منطقة لاني \* حويت لكل انسان حبيبا  
وقول مسلم بن الوليد

ان يقعدوا فوق لغيززاهة \* وعلو مرتبة وعزمكان  
فالنار يعلوها الدخان وربما \* يعلو الغبار عائم الفرسان

ولمؤلفه في معناه

ان يقعد الجاهل فوقى ولم \* يرع زمام العلم والا صل  
 فالشمس يعلو زحل فوقها \* وهي على الغاية في الفضل  
 ومن لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز  
 قالوا اشتكت عينه فقلت لهم \* من كثرة القتل نالها وصب  
 حمرتها من دماء ما قتلت \* والدم في النصل شاهد عجب  
 وقد أخذه ابن المعتز من قول الواصل بالله  
 لي حبيب قد طال شوقي اليه \* لا أسميه من حذارى عليه  
 لم تكن عينه لتجعد قتلى \* ودمى شاهد على وجنتيه  
 ولا بي خلف العكبري في مثله وقيل لابي محمد الباقي الشافعي  
 لم تستعريه من ورد وجنته \* الا خضابا وحشاها من الوصب  
 تبينت من محب كل يالقهها \* شواهد الغدر فاجرت من الغضب  
 ومثله قول بعض الاندلسيين أيضا  
 قالوا الحبيب شكا جعلت فداءه \* رمد أضر بعينه كالغندم  
 فأجبتهم ما زال يفتك لحظه \* في مهجتي حتى تلتطم بالدم  
 وقول أبي القريج البغاء

بنفسى ما يشكوه من راح طرفه \* وزرجسه مما زها حسنه ورد  
 أراقت دمي ظلمنا محاسن وجهه \* فأضنى وفي عينه آثاره تبدو  
 غدت عينه كاللذخ حتى كأنما \* سقى عينه من ماء نوريده الخلد  
 لأن أصبحت رمداء مقله مالكي \* لقد طالما استشفيت بهما مقل رمد  
 ومن يديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدي في فرس أدهم محجل القوائم ذي غزاة  
 وأدهم يستعد الليل منه \* وتطلع بين عينيه الثريا  
 سرى خلف الصباح يطير زهوا \* ويطوى خلفه الأفلاك طيا  
 فلما خاف وشك القوت منه \* تشبث بالقوائم والمجيا  
 وفي معناه وهو جيد الى الغاية  
 وكانما لطم الصباح جبينه \* فاقص منه نخاض في أحشائه  
 وقد أخذه ابن الشهيد الاندلسي وقصر عنه بقوله

وأغتر قد لبس الدجى \* بردا فراقك وهو فاحم  
 يحكي بقرته هلا \* ل الفطر لاج لعين صائم  
 وكانما خاض الصبا \* ح غناء مبيض القوائم  
 ولطيف قول ابن قلاؤس فيه أيضا

وأدهم كالغراب سواد لون \* يطير مع الرياح ولا جناح  
 كساه الليل شملته وولى \* فقبل بين عينيه الصباح

وما أحسن قول ابن القصار البغدادي فيه

أدهم كالليل ذو حجول \* قد غورت صبحه بليته  
كأنما البرق خاف منه \* فجاء مستمسكا بذيله

وما ألفت قول التهامي أيضا

لولا يكن ريقها خمر للما استطقت \* بلؤلؤ من حجاب الثغر مبتسم  
وبديع قول الاسرجاني في التعليل

أبدى من منعك تقصير الزمان في \* وقت المربع طلوع اللود من فجلى  
وقول أبي طالب المأموني يصف دارا من أبيات

وثرها من غير شيب بالمسك \* فان هبت الصبا فيه فاحا  
خابكاه الرياض بالطل \* الا \* بخلائم رياضها واقتضاها

وقوله أيضا يدج

وما جاز النصب للزنا \* جرى وجرى نذال وملاحكا  
ولكن الغمام عني سجودا \* على وجه الثرى لما رآكا

وما أحسن قول الصلاح الأربلي معللا عدم نزول المطر بأرض مصر غالبا

ما قصر الغيث عن مصر وترتها \* طجعا ولكن تعداكم من الخجل  
ولا جرى النيل الا وهو معترف \* بسبكم فلذا يجري على مهل

ويقرب منه قول ابن رشيقي القيرواني

وأهوى الذي أهوى له البدو ساجدا \* ألت ترى في وجهه أثر الترب  
ومن بديع حسن تعليل دنو السحاب من الأرض قول أبي العباس بن حديد النعمي

يا رب مثقلة تنوء \* بتقلها \* تنشق للبلاد بوابل غيداق  
مررت فوق الأرض تسحب ذيلها \* والريح تحملها على الاعناق

ودنت فكاد الترب ينهض نحوها \* كنهوض مشتاق الى مشتاق  
فكأنما جاءت تقبل ترهبها \* أو حاولت منها الذئب عناق

وما أحسن تعليل أبي العلاء المعري في قوله

وما كلف البدو المنير مذمة \* ولكنه في وجهه أثر الدم

ومن حسن التعليل ما أنشده عبد الملك بن أدريس الحريري بديها وكان بين يدي المنصور

أبي عامر في ليلة يئد وفيها القمر تارة ويحترق بالسحاب تارة وهو  
أرى بدرا السماء يلوح حيننا \* ويبدو ثم يلتحف السحابا

وذلك لأنه لما تبسدى \* وأبصر وجهك استحي وغابا

ومثله ما حكى أن أبا الحسن النوبختي كان مع جماعة من أهله على سطح ابن سهل النوبختي في  
ليلة من الليالي يشربون ومعهم إبراهيم بن زرزر المغني وكان امرد حسن الوجه وكان في  
السماء غيم يتجاف مرة ويتصل أخرى فالتجاف الغيم عن القمر فانبسط فقال أبو الحسن  
النوبختي وأقبل على إبراهيم

لم يطلع البدر الا من تشوقه \* اليك حقى واني وجهك النضرا  
نهلما غاب القمر تحت الغيم قال

ولا تغيب الا عند مجلته \* لما راى الفولى عنك واسسترا  
ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين اخرج من الاندلس

على والاما بكاء الغمام \* وفي والاما صباح الحمام  
وعنى اثار الرعد صرخة طالب \* لثار وهز البرق صفعة صارم  
وهل لبست زهر النجوم حدادها \* لمثلى اوقامت له فى الماسم  
وهل شقت هوج الرياح جيوها \* لغيرى اوحنت حين الروام

وما اُرشق قول بعضهم

لوم اغانى من احب بروضة \* احداق نرجسها المينا تنظر  
ماشق جيب شقيقها حسدا ولا \* بات التسميم بذيله يتعذر

ولبعضهم فيه ايضا

ولما انضاجه الربيع قنابه \* وفاحت بأطراف الرياض التمام  
فطارت عقول الطير لما راينه \* وقديمت من بينهم — من الحمام  
وخفن جنوبا بالرياض وحسنا \* صدحن وفى أعناقهن التمام  
ومن من قول وجيه الدين الاضارى

بروحى معشوق الجمال خاله \* شبيه ولا فى حبه على لائم  
تثنى فبات الغصن من حسده \* ألم تره ناحت عليه الحمام  
ومن قول بعضهم فى الاذريون وسعى المنثور الروى وهو يضم ليلا وينفتح نهلا  
عيون تبركا كأنها سرقت \* سوادا احداقها من الغسق  
فان دجا ليلها بظلمته \* ضمن من خوفها على السرق  
وما أحسن قول بعضهم ايضا

ورياض من الشقائق أختت \* يتهادى بها نسيم الرياح  
زهرها والغمام يجلد منها \* زهرات تفوق لون الزاح  
نقلت ما ذنبها قتال مجيبا \* سرقت حرة الحدود والملاح

وما أطرف قول بعضهم ايضا

ومعذرت حواشى وجهه \* فقالوا بنا وجد اعليه رفاق  
لم يكس عارضه السواد وانما \* نفقت عليه سوادها الاحداق  
وقول غوث الدين بن الجعفى فى العذارى فى الخلال

لهيب الخلد حين بد العيني \* هوى قلبى عليه كالقراش  
فأحرقه فصار عليه خالا \* وها أثر الدخان على الحواشى

وقول مظفر الاعمى فيه

لا تحسبوا شامة فى خده طبعته \* على صحيفة خذ راق منظره



وانما خذ الصافي تخال به \* سواد عينك خالاجين تنظره  
وما أظف قول ابن رشيقي في تعليل حمرة الخد

همت عذاراه بتقبيله \* فاستل من عيفيه سيفين  
فذلك المحمر من خذه \* دماء ما بين القرينين

ومنه قول ابن حمديس الصقلي في الخال

يا سالباً قر السماء بجاله \* البستي في الحب نوب سمانه  
أشعلت قلبي فارتجت بشرارة \* علفت بخذلك فأنفقت في ماته

ومن لطف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيقي قال كنت أجالس محمد بن حبيب وكان كثيراً ما يجالسنا غلام مليح ذو خال تحت لحية فنظر إلى ابن حبيب يوماً وأشار إلى الخال ثم أطرق ساعة قال فقهمت منه أنه يصنع شيئاً فيه فصنعت بيتين وأمسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلم يرفع رأسه قال اسمع وأتشد

يقولون لم من تحت صفة خذه \* تنزل خال كان منزله الخدة  
فقلت رأيي بهر الجال فهابه \* فخطصو عا مثل ما خضع العبد  
فقلت أحسنت أحسن الله اليك ولكن اسمع قال أو صنعت شيئاً قلت نعم وأتشدنه  
حمداً الخال كأننا منه بين السخنة والجيد رقبة وخذاروا  
رام تقبيله اختلاسا ولكن \* خاف من لظ طرفه فتوارى  
فقال فضحتني قطع الله لسانك ولا يبي سعيد المغربي وأجاد

ان للجهة في قلبي هوى \* لم يكن عندي للوجه الجميل  
برقص الماء بها من طرب \* ويميل الغصن للظل الطليل  
وتود الشمس لو ماتت بها \* فلذا تصفر أوقات الرحيل

ومثله قول بعضهم أيضاً

نمديهم بحسنه من لم يسم \* ويحيد فيه الشعر من لم يشعر  
ما أصفر وجه الشمس عند غروبها \* الا لفرقة حسن ذلك المنظر

ولعله سرقه من قول ابن الرومي

أما ذكاه فلم تصفر اذ جنت \* الا لفرقة ذلك المنظر الحسن

وما أظف قول عبد الله بن القابلة البستي

ووجه غزال رق حسنا بجاله \* يرى الصب فيه وجهه حين ينظر  
تعرض لي عند اللقاء بهر شا \* تكاد الجيا من حياه تقطر  
ولم يتعرض كي أراه وانما \* أراد يري أن وجهي أصفر

وما أحسن قول بعضهم في مليح يطيل جل الكاس وقد تشاغل بشم الآس

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة \* واعقب ذلك الوعد منك تقار  
فأوقعتها تحت الرجا وقلها \* به خوف خلف الوعد منك شرار  
وما كان هذا الوعد غير أنها \* علاها طول الانتظار

وما أحلى

وما ألقى قول ابن نباتة هنا

لم يزل جوده يجور على الما \* لى أن كسا النضار اصفرارا  
ولا بن الدهان الموصلى

تردى الكاتب كسبه فاذا انسرت \* لم تدرا أنفذا سطرأ أم عسكرا  
لم يحسن الاتراب فوق سطورها \* الا لأن الجيش يعقد عنبرا  
ومن لطيف حسن التعليل ما أنشد المالك الاشرف شاه أرم من موسى فى علك له جيل وقعت  
عليه شجة فأصابت شارب

وذى هيف زارنى ليله \* فأمسى به الهم فى معزل  
فالت لتقبيله شمة \* ولم تحش من ذلك المحفل  
فقلت لصبي وقد حكمت \* صوارم لحظيه فى مقتل  
أندرون شمعنا لم هوت \* لتقبيل هذا الرشا الاكل  
دوت أن ريقته شهدة \* فالت الى القها الاؤل  
ومن المضحك فيه قول ابن قلاقس فى أصفر الوجه ذى لحة حمراء

لئن زاد فى ذقه حمرة \* بما زاد فى الوجه من صفرة  
فمن كثرة الصفع فى رأسه \* تصفى له الدم فى الحية  
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبيه وقد دخل على صاحب صنى الدين بن شكر فى  
مرضه فوجده قد حتم بقشعريرة

تبا لجمال التى \* أصلت فؤادى ولها  
هل سألتك حاجة \* فأنت تهتز لها

فكانت جارة هذين البيتين استخداه على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق المحروسة  
بجراية وافرمة وجرم وفور ومنه قول المتنبي مخاطبا سيف الدولة وقد وقعت عليه الحية  
رأت لون نورك فى لونها \* كلون الغزالة لا يغسل  
\* وان لها شرفا باذنا \* وان الخيام بها تنجل  
فلا تنكرن لها صرعة \* فمن فرح النفس ما يقتل

ولصاحب الدوح شاعر الحالك وقد زلزلت مصر فى أيامه  
بالحالك العدل أضحى الدين معتليا \* فجل العلاء وسيل السادة العجبا  
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها \* وانما رقصت من عدله طربا  
ولشرف الدين السيفاشى فى مثله

أما ترى الارض من زلزالها عجا \* تدعو الى طاعة الرحمن كل تقى  
أضحت كوالدة نرقاء مرضعة \* أولادها ترندى حافل غدق  
قدمهم مهادا غير مضطرب \* وأفرشتهم فراشا غير مقلق  
حتى اذا أبصرت بعض الذى كرهت \* مما يشق من الاولاد من خلق  
هزت بهم مهدهم شيئا تنبهم \* ثم استشاطت وآل الطبع للخرق

فصكت المهد غضبي وهي لافظة \* بعضها على بعضهم من شدة الترق  
ومثله أيضا قول الخطيرى

يقول لى حين وانى \* قد نلت ما ترجيه  
فما القلبك قد جا \* بتحفة تعتريه  
فقلت وصلت عرس \* والقلب يرقص فيه

وفى معناه قول بهاء الدين زهير

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لى حاضر  
ما القلب الاداره \* دقت له فيها البشائر

وما أطفئ تعطيل خفقان القلب فى قول ابن رشيق

ومهفهف يحميه عن نظر الورى \* غير ان سكنى الملك تحت خبابه  
أوى الى أن اتنى فأيتته \* والفجر يرمى من خلال نقابه  
وضمته للصدر حتى استوهبت \* منى ثيابى بعض طيب ثيابه  
فكان قلبى من وراء ضلوعه \* طربا يخسر قلبه عما به  
ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بلى الاندلسى  
بأبى عزى الا غار لته مقلقى \* بين العذيب وبين شطى بلرق  
وسألت منه زيارة تشفى الجوى \* فأجبنى منها بوعده صادق  
بتنا ونحن من الرجاى خيمة \* ومن النجوم الزهر تحت سراقى  
عاطيته والليل يسحب ذيله \* صبا كالمسك الفتيق الناشق  
وضمته ضم الكفى لسبقه \* وذو ابتاه جمائل فى عاتقى  
حتى اذا مات به سنة الكرى \* زحزحته شيا وكان معانق  
أبعدته عن أضلع تشنقه \* كى لا ينام على وساد خافق

وقد ناقض ابن عيال اللبيب البيت الاخير والذى قبله بقوله

ان كان لابد من رقاد \* فأضلى هالك كالوساد

فتم على خفقها هدوا \* كالطفل فى هزة للمهاد

وقد تعصب لابن بلى قوم ولا بن عيال آخرون وقالوا ان بلى بنى علىهما اعتراضان  
الاول اخفاه العبارة بقوله أبعدته وكان ينبغى أن يقول أبعدت عنه أضالعا والثانى ما ذكره  
ابن عيال فقال المتنصبون لابن بلى أما الاعتراض الاول فسلم وأما الثانى فممنوع فان شعر  
ابن بلى يدل على ان خفقانه لكثرة قوته مما يمنع النوم بخلاف ما ذكره ابن عيال فان تشبيهه  
بتصريك المهد يقتضى أنه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هداقة ولابن بلى أدل على قوة  
الحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد سئل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهم  
فأجاب بقوله

قول ابن بلى عليه ما أخذ \* لكنه قول الحب الواسع  
يكفيه فى صدق المحبة قوله \* زحزحته شيا وكان معانق

وأراد شأماً يهدأ في الكرى \* كى لا ينأى على وساد خافق  
 صاحبه كذب كدعوى غيره \* ما الكاذب المدعى تطير الصادق  
 ثالله ما هذا فؤاد متـيم \* كلا ولا هذا المقال بلا تقي  
 ولقول من قد قال ان ضلوعه \* خفقانها كالمهد غير موافق  
 ما الحب الا تذل مال له الحشا \* وبيرة يهدأ فؤاد العاشق  
 وقد ردت الصلاح الصفدى على ابن بنى بقوله

أبعدته من بعد ما زحزحته \* ما أتت عند ذوى الغرام بما شق  
 هذا يدل الناس منك على الحفا \* اذ ليس هذا فعل صب وامق  
 ان شئت قل أبعدت عنه أضالتي \* ليكون فعل المستهام الصادق  
 أو قل فبات على اضطراب جوانحي \* كالطفل مضطجعا بمهد خلق  
 ومن يدعي حسن التعليل في العذار قول ابن عبد ربه

يا ذا الذي خط العذار بخدمة \* خطين هاجالوعة وبلا بلا  
 ما كنت أقطع أن لخطك صارم \* حتى رأيت بعار ضيك حائل  
 ومثله في الحسن قوله ايضا في العذار

ومعذرتنقش الجمل بخطه \* خذاله بدم القلوب مضر جا  
 لما تبين أن غضب جفونه \* من زجس جعل النجاد بنفسجا  
 وينظر الى الميتين الاولين قول على بن حسن الاشيلي

غزال كليل له ريقة \* يشاب بهم اللسك والقرق  
 كأن العذار على خده \* نجاد ومقلته مر هف  
 ومثله قول ابن دريشق أيضا

وأمر اللون عسجدي \* يكاد يستطر الجها ما  
 ضاق بحمل العذار ذرعا \* كله لا يعرف اللجا ما  
 وتكسر الرأس لذراني \* كآبة واكتسى احتشاما  
 وظن أن العذار مما \* يزيج من قلبى الغراما  
 وما درى أنه نبات \* أنبت في جسدى السقاما  
 وهل ترى عارضيه الا \* حمالا حلت حساما  
 ومثله قول ابن جكين البغدادي

تبرم بالعدا وغلن أنى \* أفاطعه وأخرج من يديه  
 وحلفت عارضه خلاص قلبي \* من التبريح فأنظفت عليه  
 وما أحسن قول ابن المشاق أيضا

بجذأ حد للبصار معتبر \* عذار مسك جرى في صفحتي برد  
 كأن وجهته من حسته نجلت \* واسود عارضه من شدة الحسد  
 ولطيف قول ابن الخباز في العذار والخال

ولي كاتب أضمرت في القلب حبه \* مخافة حسادي عليه وعد إلى  
له صنعة في خط لأم عذارة \* ولكن سهى اذ نقط اللام بالخال  
وما أبدع تعليل ابن الببابة للعذار بقوله

بدا على خذته عذار \* بمثابة عذر اللبيب  
وليس ذاك العذار شعرا \* لكنا سره غريب  
لما أراق الدماء ظلما \* بدت على خذته الذنوب  
وهذا كقول عبد الجليل المرسي أيضا

فلو قه الزمان بما جناه \* وعلق في عذاره الذنوب  
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن رشيق في العذار

خط العذار له لا ما بصفتها \* من أجلها يستغيث الناس باللام  
وقد تفنن الشعراء في تشبيه العذار باللام وقد عكس ابن غالب وأبدع وأبعد حيث قال  
سأصنع في ذم العذار بدائعا \* فن شاء يقضى بالدليل كما أقضى  
إلا أنه كاللام واللام شأنها \* إذا التصقت بالاسم آل إلى الخفض  
فاجعله محتملا لما شئت من الذم ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه للعمل المطلوب منه وان  
شئت جعلته انخفاضا حاله رجع إلى حسن التعليل ومن لطيف حسن التعليل ما جاء فيه  
قول السراج الوراق في العذار

وفاتك يجرح سيف لحظه \* مجرّدا من جفنه ومغمدا  
خاف على خذته من لحاظه \* فبات في عذاره من تدا  
ومنه قول ابن جكينا البغدادي

عينك ترمى قلبي بأسنمها \* فما لخذليك تلبس الزردا  
ويقه الشهد والدليل على \* ذلك نمل بجذته صعدا  
وما أحسن قول ابن معاذ القبري في قوله

أطلع الحسن من جبينك شمس \* فوق ورد من وجنتيك أظلا  
فكان العذار خاف على الور \* دذولا لنفسه بالشعر ظلا  
والإمير سيف الدين المشد أيضا

يا من عذاره وأصداعه \* حدائق همت بأزهارها  
لو لم يكن خذل لي كعبة \* لما تعلقت بأستارها  
ولابى هلال العسكري في حسن التعليل أيضا

ومهزف قال الإله لحسنه \* كن قنينة للعالمين فكانه  
زعم البنفسج أنه كعذاره \* حسد أفسلوا من قضاء لسانه

وبعضهم

أتنى تؤنني بالبسكا \* فأهلا بها وبنا نبيها  
تقول وفي قولها حشمة \* أبكي بعين تراني بها

فقلت اذا استحسنتم غيركم \* أحرمت الدموع بتأديبها

ولابن الخازن أيضا

لوفأخرت ذات العماد بيوتها \* عادت مقوضة بغير عماد

لاتسكن ذنبا لالهادهار اذا \* أنصفتي الاصمى فؤادى

فلذلك لانسقى السحاب أرضها \* الايزدن حرارة الاكباد

ولابن قلاقس في بركة عليها قبة مذهب

فسقبة نصبت عليها قبة \* تزهو بابرير لها منوقد

لوم يكن ملك على أرجائها \* ماشرقت بظلة من عسجد

ولابن الساعاتى أيضا

لانهج بن لطالب بلغ المنى \* كهلا وأخفق في الشباب المقبل

فانخرت حكم في العقول مسنة \* وتداس أول عصرها بالارجل

ولبعضهم يرى ابن البواب الكاتب

استشعر الكتاب ففقد سالفه \* وقضت بعمدة ذلك الايام

فلذلك سودت الدوى كآبة \* أسفا عليك وشقت الاقلام

ولاصر در في جارية سوداء

علقتها سوداء مصقولة \* سواد قلبى صفة فيها

ما انكشف البدر على غمه \* ونوره الالىحكها

لاجلها الا زمان أوقاتها \* مؤثرات بلباليها

وبديع في معناه قول ابن رشيقي أيضا

دعابك الحسن فاستحيى \* يامسك في صبغة وطيب

تهب على البيض واستطيل \* تبه شباب على مشيب

ولا يرعدك اسوداد لون \* كتلة الشادن الريب

فانما النور عن سواد \* فى أعين الناس والقلوب

وقد أخذ ابن قلاقس فقال

رب سوداء وهى بيضاء معنى \* نافر المسك فى اسمها الكافور

مثل حب العيون تحسبه لنا \* من سودا وانما هو نور

والاصل فى هذا المعنى قول الوزير الملهي

وسموه مع القربى غريبا \* كنور العين سموه سوادا

وما أحسن تعليل البغمورى بقوله

أنا مرة فان أبصرتم \* حسنا أنتم بها ذاك الحسن

أوتروا ما ليس برضيكم فقد \* صدت اذ لم تروها من زمن

وفى معناه قول ابن اللبابة

زادوا جفاء فانتقصت مودة \* ومن الزيادة موجب النقصان

أنا مثل امرأة صقيل صفحتها \* ألقى الوجوه بمثل ما تلقاني  
ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلبي

وعدت جيلا فأخلفته \* وذلك بالحر لا يجمل  
وقلت بانك لي ناصـر \* اذا قابل الجفيل الجفل  
وكم قد نصرتك في كـرة \* تكسر فيها القنا الذبيل  
ولست آمن بفضلي عليك فأعجب بالقول اذا عمل  
كما قاله البازني عمرة \* به حين فآخره البلبيل  
وقال أراك جليس المساو \* لـ ومن فوق أيديهم تحمل  
وأنت كما علموا صامت \* وعن بعض ما قلته تشكّل  
وأحس مع اتني ناطق \* وحالي عندهم مهمل  
فقال صدقت ولكنهم \* بذاعرفوا أينا لا كسل  
لاني فعلت وما قلت قط \* وأنت تقول ولا تفعل

ولابن القيسراني أيضا

هذا الذي سلب العشاق نومهم \* أما ترى عينه ملائ من الوسن  
والنباذ بالبدى أيضا

ليل المحبين مطوى جوانبه \* مشمر الذيل منسوب إلى القصر  
إذا الحبيبان باتا تحت جانبه \* غابت أوائله في آخر المحصر  
ما ذاك إلا لأن الصبح نـمـنا \* فاطلع الشمس من غيظه على القمر

ولصدر الدين بن الوكيل

لم يصلب الراوق إلا عندما \* قطع الطريق على الهموم وساقها  
وهو من قول سيف الدين المشد في طليح نصراني  
يصبو الحباب إلى تقبيل ميسمه \* وتكسي الراح من خديه أنوارا  
من أجله أصبح الراوق منعكفا \* على الصليب وشدة الكاس زانبا  
وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضا  
أرقت دم الراوق حـلا لاني \* رأيت صليبا فوقه وهو مشرك  
وزوجت بنت الكرم لابن غمامة \* فصيح على التعليق والشرط أملك  
وما أحسن قول ابن دانيال فيما ينقش على مشراط هجام وضمنه المثل الذي أتى به صدر  
الدين بن الوكيل حيث قال

أنا لا أكلهم وأصبوا \* إلا باذن من—سه يملك  
شرطي شفاء الهاككين من الأذى والشرط أملك  
وقد ذكرت بهذين البيتين يمين قلتم ما قد يماوهما

بي من الحبش عادة \* وصفها ليس يدرك  
ملك القلب شرطها \* وكذا الشرط أملك

التفريع

رجعنا الى حسن التعليل ولا ينسأ الملك فيه  
يا أبي من ذكره في الحشا \* ضيقى وذكري في الحشا ضيفه  
لا تحسبوني ناعسا انما \* سجدت لما مربى طيفه

(أحلامكم لسقام الجهل شافية \* كما دماؤكم تشقى من الكلب)

البيت للكعب الشاعر من قصيدة من البسيط أولها  
هل الشباب الذى قد فات من طلب \* أم ليس غابره الماضى بمنقلب  
دع البكاه على ما فات مطلبه \* فالدهر يأتى بألوان من العجب  
والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل والنكب جنون الكلاب المعترى من أكل لحم  
انسان وشبه جنونهم بالمعترى للانسان من عضها وهو داء لا يصبر الانسان معه عن الاكل  
ساعة واحدة ولادوا له النجج من شرب دم ملك قال ابن الاعرابى كانت العرب تقول من  
أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه الا أن يسقى من دم ملك فهو يقول ان مدوحه أرباب  
العقول الراجحة ملوك واشراف ومثله قول الحماسى وهو القاسم بن خنبل المزنى حيث  
قال

بناء مكارم وأساءة كلم \* دماؤكم من الكلب الشفاء  
ر قول عبد الله بن الزبير الاسدى فى عبد الله بن زياد  
من خيريت علمناه وأكرم \* كانت دماؤهم تشقى من الكلب  
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس  
وانى من القوم الذين دماؤهم \* شفاء لطلاب التراث من الوغم  
وقول البصري مهننا من اقتصد

ابنهك البرء مما كنت تألمه \* ولينهك الأجر عقي صائب الوصب  
لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم \* فقد أرقى دما يشقى من الكلب  
(والشاهد فى البيت) التفريع وهو اثبات حكم لتعلق أمر بعد اثباته لتعلق له آخر على وجه  
يشعر بالتفريع والتعقيب فهما هنا فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل وصفهم  
بشفاء دماهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضى  
اذافات شئ سمعه دل أنفه \* وان فات عينيه رأى بالمسامع

وقول ابن المعتز أيضا

كلامه أخدع من لحظه \* ووعدته كذب من طيفه  
فبينما هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينما هو يصف كذب ووعدته فرع كذب طيفه  
وقوله أيضا يصف ساقى كس حيث قال  
فكان حجرة لونها من خده \* وكان طيب نسيها من نشره  
حتى اذا صب المزاج تسبمت \* عن نغرها خبسته من نغره  
ومن التفريع الجيد قول الصنوبرى



ما أخطأت نواته من صدغه \* شيأ ولا ألفاته من قدته  
 وكأنما أقلامه من شعره \* وكأنما قرطاسه من جلده  
 وشان ما بين هذا الوصف وقول الآخر يحو كاتباً أنشد المصولي في أبيات  
 كأن دوانه من ريق فيه \* تلاق فنشرها ليد أكره  
 ومنه قول ابن النطاح يصف البحر

يا مادح البحر وهو يجهله \* مهلا فاني قتلتك علما  
 مكسبه مثل قعره بعدا \* ورزقه مثل مائه طعما  
 وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه  
 البحر صعب المرام مژ \* لاجعلت حاجتي اليه  
 أليس ماء ونحن طين \* فاعسى صبرا عليه  
 قال ابن جديس اجعت مع أبي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسبته فذكر لي يقي ابن  
 رشيق ثم قال لي أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشدته  
 لأركب البحر خوفا \* على منه المعاطب  
 طين أنا و هو ماء \* والطين في الماء ذائب  
 فاستحسن ذلك اذ كان على الحال وأقام عني أياماً ثم اجعت به فأنشدني لنفسه في المعنى  
 أن ابن آدم طين \* والبحر ماء يذيه  
 لولا الذي فيه يتلى \* ما جاز عندى ركوبه

فأنشدته لي فيه

وأخضر لولا آية ما ركبته \* ولله تصرف القضاء بما شاء  
 أقول حذارا من ركوب عبايه \* أيا رب ان الطين قد ركب الماء  
 ومن التفریع قول كشاجم

شيخ لنا من مشايخ الكوفة \* نسبته للمريض موصوفه  
 لو حوّل الله قلبه غنما \* ما طمع الكلب منه في صوفه  
 ومن المستحسن فيه قول الخوارزمي

سبح البديهة ليس يمسك لفظه \* فكأنما ألفاظه من ماله  
 وكأنما عزمانه وسيفه \* من حدهن خلقن من اقباله  
 متبسّم في الخطب تحسب أنه \* تحت العجاج مله من بفعاله  
 ومثله قول ابن جابر

كریم شككت أمواله من سماحه \* كما قد شككت أعداؤه من سنانه  
 فلولم يبدجج العداة برمحه \* لا غرقهم بحر الندى من بنانه  
 وقوله أيضا

يزين منها الخصر لطف ورقة \* كرفة معناها واطف جوابها  
 وتسمعا حلوا الجواب كأنما \* قد امتزجت ألفاظها برضاها

وقوله أيضا

خضبت أكاملها نخلنا أنها \* مخضوبة من حمرة في خدّها  
وبكون قائم نهدها رمانة \* حققت أن الغصن مشبه قدّها

ولأبي جعفر الاندلسي أيضا

وكيف يكون الصبر عنها العاشق \* وقد حكمت الحماظ لها في فؤاده  
إذا أرسلت سود الغدا رخطها \* صبغن بجاني طرفها من سواده

ومن التفريع أيضا قول العجدي

رأيت ممتطيا أثمها \* يحمل بازا حل قفازه  
وطرفه أسبق من طرفه \* ولحظه أصيد من بازه

ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام

أسير إلى إقطاعه في ثيابه \* على طرفه من داره بحسامه  
وما مطرقيه من البيض والقنا \* وروم العبدى ها طلات غمامه

وهذا التفريع تناوله من قول أبي تمام

وقالوا نأولنا نصف بعض فعله \* فقلت لهم من عنده كل ما عندي

وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد

أنعت كلبا أهله في كدّه \* قد سعدت حدودهم بجثمه  
وكل خير عندهم من عنده \* وكل رفق عندهم من وفده

واخبت ما سمع في باب التفريع قول ابن الرومي بجورجلا

له سانس ماهر \* يجول على متنه

وبطعن في دبره \* أفانين من طعنه

بأطول من قرنه \* وأغلظ من ذهنه

والكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بآيامها فصيح من شعراء

مضروا وأسنتها والمنعصين على القحطانية المقارين المقارين لشعرائهم العلماء بالمتألب والايام

المفخرين بها وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا

بالشيع لبني هاشم مشهور بذلك وقصائده الهاشمية من جيد شعره ومختاره قال ابن

قتيبة وكان بين الكميت والطرماس خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان رواية

الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماس

إذا قبضت نفس الطرماس أخلقت \* عرى المجد واسترخى عنان القصائد

فقال الكميت أي واقه وعزان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهم على تفاوت

المذاهب والقضية والديانة وكان الكميت شيعيا عصيا عدانيا من شعراء مضرم تعصبا لاهل

الكوفة والطرماس خارجيا صفر باقطانيا عصيا لقطان من شعراء اليمن متعصبا لاهل الشام

فقبل لهما فقيم اتفقتهما هذا الاتفاق مع سائر اختلاف الالهواء قال اتفقنا على بغض

العامة وحدث محمد بن أنس السلاوي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس

قال من الجاهلين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهلين قال امرؤ القيس وزهرو عبيد  
ابن الابرص قالوا نحن الاسلاميين قال الفرزدق وجريرو الاخل والراعي فليل له يا أبا محمد  
ما بئنا ذكركم الكميث فيمن ذكرت قال ذلك أشعر الأولين والآخرين وحدث محمد بن  
النوفلي قال لما قال الكميث بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى  
الفرزدق فقال له يا أبا فراس انك شيخ مضروب شاعر هاؤنا ابن أخيك الكميث بن زيد الاسدي  
قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فاجبت أن أعرضه  
عليك فان كان حسنا أمرتني بإذاعته وان كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أول من  
ستره علي فقال له الفرزدق أما عقلت فحسن وان لا رجوان يكون شعرك على قدر عقلك  
فأنشدني ما قلته فأنشدته

طربت وما شوقا الى البيض أطرب

فقال لي فقيم طرب يا ابن أخي فقلت (ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب) فقال يا ابن أخي  
فالعجب فانك في أو ان اللعب فقلت

ولم تلهمني دار ولا رسم منزل \* ولم بتطربني بنان مخضب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقلت

ولا السافحات البارحات عشيبة \* أمر تسليم القرن أم مزاعضب

فقال أجل لم تطير فقلت

ولكن الى أهل الفضائل والتهى \* وخير بني حواء والخير يطلب

فقال من هؤلاء ويحك فقلت

الى النفر البيض الذين يجهم \* الى الله فيما بانني أتقرب

فقال أرحني ويحك من هؤلاء فقلت

بني هاشم وهط النبي فاني \* بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

خففت لهم مني جناحي مودة \* الى كنف عطفاه أهل ومرحب

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء \* مجنا على اني أؤدم وأقصب

وأدمي وأرعى بالعداوة أهلها \* وانى لا وذى فيه هم وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقى وحدث

ابراهيم ابن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

فقال لي من أي الناس أنت قلت من العرب قال أعلم من أي العرب أنت قلت من بني أسد

قال من أسد بن خزيمه قلت نعم قال أهلا لي أنت قلت نعم قال اتعرف الكميث بن زيد قلت

يا رسول الله عي ومن قبيلتي قال اتخفظ من شعره شيأ قلت نعم قال انشدني

(طربت وما شوقا الى البيض أطرب) قال فأنشدته حتى وصلت الى قوله

فما الى الال أحمد شعبة \* وما الى الامشعب الحق مشعب

فقال لي اذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وحدث نصر

ابن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ورجل بين يديه يشده

من اقلب متيم مستهام قال فسألت عنه فقبل لي هذا الكميث بن زيد الاسدي قال بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا واثني عليه وحدث محمد بن سهل صاحب الكميث قال دخلت مع الكميث على أبي عبد الله جعفر بن محمد في أيام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك فقال انها أيام عظام قال انها فيكم قال هات وبعث أبو عبد الله الى بعض أهله فقرب فأنشده فكثر البكاء حتى اتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم • فيا اخرا أسدي له التي أول

فرفع أبو عبد الله رحمه الله تعالى يديه فقال اللهم اغفر للكميث ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى يرضى وحدث صاعد مولى الكميث قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكميث قصيدته التي أولها (من لقلب متيم مستهام) فأمر له بمل وثياب فقال الكميث والله ما أحببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لانيت من هي في يديه ولكنني أحببتكم للأخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فانا أقبلها ببركاتكم وأما المال فلا أقبله فردته وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم ما فقالت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فخرته يدها وأسقته الكميث فشر به ثم أمرت له بثلاثين دينارا وركب فهمت عيناه وقال لا والله لا أقبلها اني لا احبكم للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد أنشد قصيدة الكميث التي يعجف فيها اليمن وهي التي أولها (الاحببت عنا يامدنيا) فقال بعلها والله لا تقتله ثم اشترى ثلاثين جارية بأعلى ثمن وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فورا هن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاستزاهن جميعا فلما أنسن به واستنطقهن رأى منهن فصاحة وأدبا فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدن الشعر فأنشدن قصائد الكميث الهاشميات فقال هشام ويلكن من فائل هذا الشعر قلن الكميث بن زيد الاسدي قال وفي أي بلد هو قلن بالعراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد عامله في العراق ابعث الى برأس الكميث ابن زيد فلم يشعر الكميث الا واخيل محذرة بداره فاخذ وحبس في الحبس وكان أبان بن الوليد عاملا على واسط وكان الكميث صديقه فبعث اليه بغلام على بغل وقال له أنت حر ان لحقتك والبغل لك وكتب له اما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا أن يدفع الله عز وجل وأرى لك أن تبعث الى حبي يعنى زوجة الكميث وكانت ممن تشيع أيضا فاذا دخلت عليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فاني أرجو الا وبه لك قال فركب الغلام البغل وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متنكرا وخبر الكميث بالقصة فبعث الى امرأته وقص عليها القصة وقال لها اي ابنة عم ان الوالى لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك ما عرضت لك فالبسته ثيابها وازارها وخرنه وقالت له أقبل وأدبر ففعل فقالت ما أنكر منك شأ الا يسافى كتفك فأخرج على اسم الله تعالى وأخرجت معه جارتين لها فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بدير ومعه قتيان من أسد فلم يؤبه له ومشى القتيان بين يديه الى سكة شبيب باحبة الكناس فترجس من مجالس بني عيم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به ابو الوضاح

يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأوصي اليه به فولى العبد مدبرا  
 وأدخلها الوضاح منزله ولما طال على السجان الأمر نادى الكميث فلم يجبه فدخل ليعرف  
 خبره فصاحت به المرأة وراءه لا لأم لك فشق ثوبه ومضى صار خالي باب خالد فأخبره الخبر  
 فأحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدو أمير المؤمنين  
 لا تكنين ولا صنعن ولا فعلن فاجتمعت بنو أسد عليه وقالوا له ما سبيلك على امرأة منا  
 خدعت نخافهم فحلى سبيلها وسقط غراب على الحائط ونعب فقال الكميث لابي الوضاح اني  
 لما خذت وان حائطك لساقط فقال سجان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكميث  
 خبيرا بالزجر فقال له لا بد أن تحوطني فخرج به الى بني علقمة وكانوا يتشبهون فأقام فيهم  
 ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل وأقام الكميث مدة متواريا  
 حتى إذا يقن أن الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني أسد على خوف ووجل وفيهم  
 معه صاعد غلامه وأخذ الطريق على القطقطانة وكان عالما بالتجوم مهتديا بها فلما صار سحيرا  
 صاح بنا هو مويا قتيان فهو منا وقام فصلى قال المستهل فرأينا شخصا فتضعضت له فقال  
 مالك قلت أرى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب فربض  
 ناحية فأطعمناه يد جزور فتعرقها ثم أهوى بنا له باناء فيه ماء فشرب منه فارتحلنا وجعل الذئب  
 يعوى فقال الكميث ماله وليه لم نطعمه ونسقه وما أعرفني بما يريد هويدا لنا انالسناعلى  
 الطريق تيامنوا يا قتيان قتيانا فمسكن عواء فلم نزل نسير حتى جئنا الشام فتوارى في بني أسد  
 وبني تميم وارسل الي أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فقال  
 يا أبا خالد هذه مكرمة اتاك بها الله تعالى هذا الكميث بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين  
 قد كتب في قتله فجاء حتى تخلف السك والينا قال مروان يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير  
 حنينا ففضى الكميث فضر بفسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلحة بن هشام فقال له  
 يا أبا شامة مكرمة اتاك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك تقي بها والاكتمتها عنك  
 قال وما هي فأخبره الخبر وقال انه قدم مدحك عامة وابالك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على  
 خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمته في غير وقت دخول فقال له هشام أجئت لحاجة  
 قال نعم قال هي مقضية الا ان تكون الكميث فقال ما أحب ان تستني على في حاجتي  
 وما أنا والكميث فقالت أمه والله لتقضين حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو أحاطت  
 بما بين قطريها قال هي الكميث يا أمير المؤمنين وهو آمن بآمان الله عز وجل وآمان أمير  
 المؤمنين وآمانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قول لم يقل مثله قال قد أمنتى وأجرت أمانك له  
 فاجلس له مجلسا يشد له فيه ما قال فينا فعقد مجلسا وعنده البرش الكبي فتسكلم بخطبة  
 ارتجلها ما سمع بمثله قط وامتدحه بقصيده الرائية ويقال انه قالها ارتجلا لا وهي قوله  
 (قف بالديار ووقوف زائر) فضى فيها حتى انتهى الى قوله

ماذا عليك من الوقوف \* فيها وانك غير صاغر  
 درجت عليك الغاديا \* تالراحيات من الأعاصير

وفيه يقول

فلا نَصرت الى أمية والامور الى المصائر

فجعل هشام بغير مسلمة بقضيب في يده فيقول له اسمع ثم استأذنه في مرثية ابنه معاوية فأذن له فيها فأشده قوله

سأ بكيك للدنيا ولادين اني \* رابت يد المعروف بعدك قلت

ادامت عليهم بالسلام تحية \* ملائكة الله الكرام وصلت

فبكى هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميث الى منزله آمنا فحدثت له المضربة بالهدايا وأمره مسلمة بعشرين ألف درهم وأمره هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد بأمانه وأمان أهل بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجعت له بنو أمية فيما بينها مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشام مدعا به وقال له أتجبر على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال احضرني الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميث يا أبا المسهل ان أمير المؤمنين قد أمرني باحضارك قال أتسلمني يا أبا بشير قال كلا ولكني احبال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعابك تقدمت عليهم أن يربطوا ثيابهم بشيا بك ويقولون هذا استجار قبرنا ونحن أحق باجارتك قال فاصبح هشام على عادته متطلعا من قصره الى القبر فقال ما هذا فقالوا العله مستجير بالقبر فقال يجار من كان الا الكميث فانه لا جوار له فقبيل فانه الكميث فقال يحضر أعنف احضار فلما دعا به ربط الصبيان ثيابهم بشيا به فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبروه هم يقولون يا أمير المؤمنين استجار بقبرنا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفخنا في من استجار به فبكى هشام حتى انتحب ثم أقبل على الكميث فقال له يا كميث أنت القاتل

والا تقولوا غيرنا تترفوا \* نواصيتا ردى بنا وهي تشرب

فقال لا والله ولا أنان من أن الجار وحشية ثم خطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فاني كنت أتدهدى في غمرة جهالة وأعوم في بحر غوايه أخني على خطيئها واستغفرني وهلمها فتخيرت في الضلالة وتسمعت في الجهالة مهرعاع الحق جأرا عن القصد أقول الباطل ضلالا وأفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاعسل يا أمير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال

كم قال فائلكم لعلكم \* عنده عثرته لعائر

وغفرتم لذوى الذنوب \* ب من الاكبر والاصغر

أني أمية انكم \* أهل الوسائل والاوامر

ثقتي لكل ملة \* وعشيري دون العشائر

انتم معادن للخلا \* فة كابر امن بعد كابر

بالتسعة المتتابعين خلافا ونجاشير عاشر

والى القيامة لاترا \* لاشافع منكم وواتر  
وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاه امير المؤمنين صباحته وسماحته ومناط  
المتجعين من لا يجل جبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه لجهل الجاهلين  
فقال له ويلك يا كيت من زين لك الغواية ودلائق العماية قال الذى اخرج ابانا من  
الجنة وانساء العهد فلم يجد له عزما قال فقال له ايه يا كيت الست القاتل  
فيا موقد انار الغيرك ضوءها \* وباحاطباني غير حبلك تحطب  
فقال بل انما القاتل

الى ال بيت ابى مالك \* مناخ هو الارحبالاسهل  
نمت بأرحامنا الداخلا \* ت من حيث لا ينكر المدخل  
بجرة والنضر والمالكين رهط هم الانسل الانسل  
وجدنا قريشا قريش البطا \* ح على ما بنى الاول الاول  
بهم صلح الناس بعد الفسا \* دو غيض من القلق مارعبلوا  
قال له وانت القاتل

لا كعبد الملك أو كوليده \* أو سليمان بعده أو هشام  
من بيت لايت فقيد او من يحشي فلا ذوال ولا ذوام  
وبلك يا كيت جعلتنا بمن لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة فقال بل انما القاتل يا امير المؤمنين  
فالا ن صرت الى أمية \* والامور الى المصائر  
والا ن صرت بها المصيب \* كب كهد بالامس حائر  
يا ابن العقائل للعقا \* تل والحاجة الاخير  
من عبد شمس والاكا \* بر من أمية فالاكابر  
ان الخلافة والاالا \* ف برغم ذى حسد وواغر  
دلقا من الشرف التليد \* اليك بالرفد الموافر  
فخلت معتل البطا \* ح وحل غيرك بالطواهر  
قال ايه فانت القاتل

فقل لبني أمية حيث كانوا \* وان خفت المهند والقطيعا  
أجاع الله من أشعثوه \* وأشبع من يجوركم اجمعا  
بمرضى السياسة هاشمي \* يكون حيا لامته ريعا  
فقال لا تنريب يا امير المؤمنين ان رأيت ان تمحوى قولى الكاذب قال بماذا قال بقولى  
الصادق

أورثته الحصان ام هشام \* حسبا ناقبا ووجهنا نصيرا  
وتعاطى به ابن عائشة البد \* رفامسى له رقيقا نظيرا  
وكساه أبو الخلائق مروا \* ن سناء المكارم المأثورا  
لم تجهم له البطاخ ولكن \* وجدتهاله معانا ودورا

وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا الشعر فليكن يقولها سالم بن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهم وكان الى جانبه ثم قال قد رويت عنك يا كميث فقبل يدهم قال يا امير المؤمنين ان  
رايت أن تزيد في تشريفي فلا تجعل خالدا على اماره قال قد فعلت وكتب بذلك وأمر له بأربعين  
ألف درهم وثلاثين نوبا شامية وكتب الى خالد ان يخلى سبيل امرأته ويعطيها عشرين  
ألف درهم وثلاثين نوبا ففعل ولا كميث مع خالد هذا أخبار عند قدمه الكوفة  
بالعهد الذي كتب له منها انه مريض وما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز قتل  
الكميث وقال

أراها وان كانت تحب كأنها \* سحابة صيف عن قليل تنشق  
فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تنشق حتى يغسل منها شو بوب برد ثم أمر به فجرد  
وضرب مائة سوط ثم خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب وحدث السلمي قال كان هشام  
ابن عبد الملك مشغوا فاجارية له يقال لها صدوف مدينة اشترت له بحال جزيل فغضب عليها  
ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميث وهو مغموم بذلك  
فقال مالي أرا المنعمو ما يا امير المؤمنين لا أنعم الله فأخبره هشام بالقصة فأطرق الكميث  
ساعة ثم أنشأ يقول

اعتبت أم عبت عليك صدوف \* وعتاب منك مثلها تشريف  
لا تقعدن تلوم نفسك دأبا \* فيها وأنت بحبها مشغوف  
ان الصريمة لا يقوم بمثلها \* الا القوي بها وأنت ضعيف  
فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف  
الكميث فبعث اليه هشام بالف دينار وبعثت اليه بمثلها وحدث جيس بن الكميث  
قال وقد الكميث على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشترت له سلامة النفس  
فأدخلت اليه والكميث حاضر فقال لها يا ابنا المستمل هذه جارية تباع اقري ان يتاعها فقال  
اي والله يا امير المؤمنين وما أرى ان لها مثيلا في الدنيا فلا تفوتك قال فصفاها لي في شعر حتى  
اقبل رايت فقال الكميث

هي شمس النهار في الحسن الا \* انها فضلت بفضلك الطراف  
غضة بضة رخيم لعوب \* وعثة المتن نخنة الاطراف  
زانماد لها ونفـونقي \* وحديث مر تل غير جاف  
خلقت فوق منبسة التمني \* فاقبل النصيح يا ابن عبد مناف

قال فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصيحك يا ابنا المستمل فأمر له بجائزة سنية وحدث ابن قتيبة قال  
مر الفرزدق بالكميث وهو يشد والكميث يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام ايسرك اني  
ابوك فقال لا ولكن يسرك اني تكون امي فحجل الفرزدق وأقبل على جلسائه فقال ما مري  
مثلها قط وقال محمد بن مسلمة كان مبلغ شعر الكميث حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة  
وثمانين بيتا وكانت ولادته ايام مقتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وذلك سنة ستين  
ووفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان سبب موته ما حكاه جرير



ابن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم  
 فخرجوا في التباين ينادون بسيد جعفر لسيد جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش  
 بهم فلم يعلم ما يقول فزعافقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحيي بهم  
 الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنقط ويقال للرجل منهم احتضنه ويضرب حتى يفعل  
 ثم يحرق فخرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكمي  
 وقدمدحه بعد قتله زيد بن علي ورضي الله عنهما فانشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي الراح ولم تكن \* كن حصنه فيه الزناج المضرب  
 وما خالديسـ طعم الماء فاغرا \* بعد لك والداعي الى الموت ينع

قال والجنند قيام على رأس يوسف بن عمروهم ثمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا فعال سيوفهم  
 في بطن الكمي فوجؤوه بها وقالوا أتشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات  
 وحذث المستهل بن الكمي قال حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغنى عليه ثم  
 أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثا ثم قال يا بني وددت أني  
 لم أكن هجوت نساء كلب بهذا البيت وهو

مع العسروط والعسفاء ألقوا \* برادعهم غير محصينا

فعممتن قد فابا الفجور والله ما خرجت ليل لقط الا خشيت ان أرمي بنجوم السماء لذلك ثم قال  
 يا بني انه بلغني في الروايات أنه يحفر بظهر الكوفة خندق ويخرج فيه الموتى من قبورهم  
 وينشون منها فيجولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهر ولكن اذا مت فامض بي  
 الى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة  
 بني أسد الى الساعة والله تعالى أعلم

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم \* جهن فلول من قراع الكتائب)

تأكيد المدح بما يشبه الذم

البيت للناطقة الذي يأتي من قصيدة من الطويل مدح بها عمر بن الحارث الاصغر ابن الحارث  
 الاعرج بن الحارث الاكبر حين هرب من النعمان بن المنذر النخعي من الحيرة وأولها

كليتني لهم يا أميمة ناصب \* وليل أقاسيه بطي الكواكب  
 تطاول حتى قلت ليس بمنقض \* وليس الذي يرعى النجوم بأيب  
 وصدواناخ الليل غارب همه \* تضاعف فيه الهم من كل جانب  
 على لعمر ونعمة بعد نعمة \* كوالده ليست بذات عقارب  
 حلفت عينا غير ذي مشنوبة \* ولا علم الاحسن ظن بصاحب  
 ان كان للقبرين قبر مجلق \* وقبر بصيداء الذي عند حارب  
 وللجارت الجفنى تشيد قومه \* ليلتمس بالجيش دار الحارب

ومنها

فهم يتساقون النية بينهم \* بأيديهم يضرفاق المضارب  
 يطير فضاضايتها كل قونص \* ويتبعها منهم فراش الحواجب

وبعد البيت وبعده

نورث من أزمان يوم حليلة \* الى اليوم قد جرت كل التجارب  
الى ان قال فيها

لهم سمة لم يعطها الله غيرهم \* من الجود والاحلام غير عواذب  
محلتهم ذات الاله ودينهم \* قويم خائضون غير العواقب  
رفاق النعال طيب حجاتهم \* يحبون بالرحمان يوم السباب  
والقول جمع فل وهو التلم وقراع الكتاب مضاربة الجيوش (والشاهد فيه) تأكيد  
المدح بما يشبه الذم كأنه قال ولا عيب في هؤلاء القوم أصلاً الا هذا العيب وهو فنول  
أسياهم من المقارعة والمضاربة وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تأكيد المدح  
بما يشبه الذم لان قوله غير ان سيوفهم يومهم أن ما يأتي بعده ذم فاذا كان مدحاً فقد تأكد  
المدح ويروى أن عروة بن الزبير رضى الله عنه سأله عبد الملك بن مروان أن يرده عليه سيف  
أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فأخرجه اليه في سيف منضأة فأخذه عروة رضى  
الله عنه من بينها فقال له عبد الملك عرفت فقال يقول النابغة وأنشد البيت ومن ملج  
هذا النوع قول أبي هفان

ولا عيب فينا غير ان سماحنا \* أضربنا والباس من كل جانب  
فأفنى الردى أرواحنا غير ظالم \* وأفنى الندى أموالنا غير غائب

وقول الآخر

ولا عيب فيه غير ما خوف قومه \* على نفسه ان لا يطول بقاؤها

وقول الشاعر

ولا عيب فيكم غير ان ضيوقكم \* تعاب بنسيان الاحبة والوطن  
ومثله قول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير انى قصده \* فأنستنى الايام أهلاً وموطناً

وقول الصفي الحلبي

لا عيب فيهم سوى ان التزبل بهم \* يسلمون الأهل والاطوان والحشم  
ولمؤلفه رحمه الله تعالى فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم

لا عيب فيه سوى مكارمه التي \* نسبت لحاتم بخل كل بخيل

وقوله أيضاً في غيره

لا عيب فيه غير ان يمينه \* تدع العديم مهناً يساره

وما أحسن قول بعضهم أيضاً

ولا عيب في معروفهم غير أنه \* يبين عجز الشاكرين عن الشكر

وقول ابن الرومي أيضاً

ليس به عيب سوى أنه \* لاتقع العين على شبهه

وما أحسن قول ابن الجلاح

أتوني فعابوا من أحب جهالة \* وذال على سمع الحب خفيف  
فأفيه عيب غير ان جفونه \* مراض وان الخصر منه ضيف  
وقول أبي جعفر القرشي

فقي لم تسافر عنه آمال أمل \* وليس لها الا اليه ايب  
ولا عيب فيه لا مرئ غير أنه \* تعاب له الدنيا وليس يعاب  
وما أبدع قول ابن نباتة يمدح الملك الافضل صاحب حماة من قصيدة  
لا عيب فيه سوى عزائم قصرن \* عنها الكواكب وهي بعد تخلق  
وقوله

ليس فيه عيب سوى ان احسا \* ن يديه يستعبد الاحرار

وقوله

لا عيب فيه ادام الله دولته \* الاعزام مجد عندهن شره

وقوله

ولا عيب فيها غير سحر جفونها \* وأحب بها سحارة حين تسحر

وقوله

وتتابع المنزلى ما عيها \* الارجوع الوصف عنها فاصرا  
وبدع قول الآخر أيضا

عيب تلك الخلال ان لم يعوذ \* ن بعيب يكون فيهن خلا  
وظريف قول بعضهم

ولا عيب في هذا الرشا غير أنه \* له معطف اذن وخدمع  
وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب  
بيض المطايح لا تشكو ولا تدهم \* طبع القدور ولا غسل المتاديل  
لاتاكل النار في مغني يوتهم \* الا قتائل سرج أو قتاد بـل  
وتقدم ذكر النافعة في شواهد الایجاز والاطناب

(هو البدر الا انه البحر اخر \* سوى أنه الضرعام لكنه الويل)

البيت لسد بع الزمان الهمذاني من قصيدة من الطويل يمدح بها خاف بن اجد  
السجستاني أولها

سما الدجى ما هدم الحدق النجل \* أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل  
وفيها يذكر أباهم مذان واستقباله الخبيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره حيث  
قال

يذكرني قرب العراق وديعة \* لدى الله لا يسليه مال ولا أهل  
اذا ورد الحاج وفي رفاقهم \* بفؤاتي دمع هما النجل والسجل  
يسألهم أين ابنه أين داره \* الى م انتهى لم يعد هل لم شغل

اضاقت له حال أطالت له يد \* أخره نقص أقدمه فضل  
يقولون وفي حضرة الملك الذي \* له الكنف المأمول والنائل الجزل  
وقاضت عليه ديمة خفية \* بها لغوا دى عن ولايتها عزل  
يذكرهم بالله الا صدقوا \* لدى أجدهم ما يقولون أم هزل  
صبونا للقبائل الملولد وانما \* بمثلك عن أمثالهم مثلنا يساو  
ولما بلونا كم تلونا مد يحكم \* فيا طيب ما نبلو ويا صدق ما تلوا  
فدى لك من أبناء دهرك من غدا \* فلاقوله علم ولا فعله عدل  
ايا ملكا أدنى مناقبه العلا \* وأيسر ما فيه السماحة والبذل

وبعد البيت وبعده

محاسن يديها العيان كما ترى \* وان نحن حدثنا بهادف العقل  
وهي طويلة وقد مضى طرف منها في مراعاة النظر والضرغام الاسد والويل المطر الشديد  
الغضم القطر ومثله الوايل ( والشاهد فيه ) أن الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في باب  
تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد فالاولان استثناء أن وقوله لكنه  
استدراك يفيد ما يفيد هذا الضرب من الاستثناء لانه استثناء منقطع والافيه بمعنى لكن  
ومثله قول ابن قلاقس

هو الثغر الا انه القبر طالعا \* على انه الكافور لكنه البدر  
وقول بعضهم أيضا

يسعى به البرق الا انه فرس \* من فوقه الموت الا انه رجل  
وقول السرى الرفاء أيضا

أما ترى الثلج قد خاطت أماله \* ثوبا يرتع على الدنيا بأزوار  
نار ولكنها ليست بمبدية \* نور او ماء ولكن ليس بالجارى  
وقول التنوخي

غصن تأوّد فوق دمع من نقا \* ليل تبجل عن صباح مسفر  
كالشمس الا انه متنفس \* عن مسكة متبسم عن جوهر  
وقوله أيضا

وجوه كأكباد المجبين رقة \* ولكنها يوم الهياج صفور  
وقوله وأجاد

وراح من الشمس مخلوقة \* بدت لك في قدح من نضار  
هواء ولكنه ساكن \* وماء ولكنه غير جارى  
وما أحسن ما قال بعدهما وهو من بديع التشبيه

كان المدير لها باليمن \* اذا قام للسعى أو باليسار  
تدرع ثوبا من الياصمين \* له فرد كم من الجلتار  
وهذا المعنى من قول بعضهم

وبكر شربها على الورد بكرة \* فكانت لنا ورودا الى ضحوة الغد  
اذا قام مبيض الثياب يديرها \* فوهته يسبحى بكم موزد  
ولا بن القاسم الطبرى

قضب ولكن مبسم النور نغرها \* وبدرو لكن المحاق بخصرها  
ولا بن جابر الاندلسى ايضا

ولم تر عيني مثل جنة خدها \* ولكن جاها اللحن بالصارم العضب  
موترة الخدين معسولة المي \* سوى أنها تفتت عن لؤلؤ رطب  
وما أحسن قول بعضهم فى شكوى الزمان

ولى فرس من نسل أعوج سابق \* ولكن على قدر الشعر محمم  
وأقسم ما قصرت فيما يزيدنى \* علوا ولكن عندهم أن تقدم

وبديع الزمان هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني قال فى حقه صاحب التيمية  
هو بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الظل وبكر عطار دوفرد الدهر وغيرة العصر  
ومن لم يلق نظيره فى ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرق الطبع وصفاء الذهن وقوة  
النفس ولم يدرك قرينه فى طرف الثرومله وغرد النظم ونكتة ولم يروا أحد ابلى  
مبلغه من لب الادب وسرته وجاء بمثل اعجازه وحصره فانه كان صاحب عجائب وبدائع  
وغرائب فمنها أنه كان يشهد القصيدة التى لم يسمعها قط وهى أكثر من خمسين بيتا  
فيحفظها كلها ويؤديها من أولها الى آخرها لا يختر منها حرفا ويترقى الاربع والخمس  
الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة واحدة خفيفة ثم يهذهاعن ظهر قلبه ويسردها سردها  
وهذه حاله فى الكتب الواردة وغيرها ولكن يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة فى  
معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها فى الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما  
يكسب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ باخر سطوره ثم يجر الى الاول ويخرجه  
كأحسن شئ وأملحه ويوشع القصيدة من قلبه بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من  
النظم النثر ويروى من النثر النظم ويعطى القوافى الكثيرة فيصلى بها الايات الشريفة  
ويقترح عليه كل عو بص وعسير من النثر والنظم فيرتجى له فى أسرع من الطرف على ريق  
لايلحه ونفس لا يقطعه و كلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارة القلم  
ومسابقة اليد وجرات الحدة و غرات المدة ومجارات الخاطر للنظر ومباراة الطبع للسمع  
وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية المشتملة على المعانى الغريبة بالايات  
العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول  
ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع  
الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة جواد الصداقة مزار  
العداوة فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو مقتبل الشيبة غرض الحداثة وقد درس  
على أبى الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستفد عمله واستترف سحره وورد  
حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان وأقام بها مدة على

مداخلة الاسماعيليه والتعيش في أكافهم والاقتباس من أنوارهم ثم انه قصد نيا بوز  
 ففسر بهاربه وأظهر طرزها وأملى بها أربع مائة مقامة فحلها أبا الفتح الاسكندري  
 في الجذ وغيره وضمنها ما انتهت الى النفس وتلذا العين من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد  
 المرام وسجع رقيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد روق في ملك القلوب وهزل يشوق  
 فيسحر العقول فمن ذلك قوله المقامة السادسة عن أبي الفتح الاسكندري قال حدثنا عيسى  
 ابن هشام قال اشتهت الازاد وأما يغذاذ وليس معي عقد على نقد فخرجت اخترق محالها  
 حتى أخطى الكدح بسوادى يحدو بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت  
 ظفروا والله بصيد وحيال الله يا أبا زيد من أين أقبلت وأين زلت ومتى وافيت فهل  
 الى البيت فقال لست بأبي زيد وإنما أنا أبو عبيد فقلت لعن الله الشيطان أنسا نيك  
 طول العهد كيف أبولك أشاب كهدي أم شاب بعدي فقال قد نبت المرعى على دمنته  
 فقلت ان الله ونفسى في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار الى الصدار  
 احرك زيقه وأريد تمزيقه فقبض السوادى على خصرى بجمعه وقال أشدتك الله  
 لا حركته فقلت فهل الى البيت نصيب غداء أو الى السوق نشترى شواء والسوق أقرب  
 وطعامه أطيب فاستقرت حبة القرم وعطفته عطفة النهم وطمع ولم يدركه أنه وقع ثم  
 أتينا شواء يتقاطر شواءه عرفا وتسايل جوانبه مرقا فقلت له زن لابي زيد من هذا  
 الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختاره من تلك الاطباق وأنضد عليه ورقا من  
 الرقاق وشيأ من ماء السماق ليأكله أبو زيد هنيئا فانحنى الشواء بساطوره على زبده  
 تنوره فجعلها كالسكر حل حقا والطين دقا ثم جلس وجلست وما نبت وما نبت  
 حتى استوفينا فقلت لصاحب الحلوى زن لابي زيد من هذا اللوز نزع رطلين فهو أجرى  
 في الخلق وأسرى في العروق ولكن ليلي العمر روى التشور رقيق الجلد كنيف الخشو  
 لؤلؤى الدهن كوكبى اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ فوزنه وقعد وقعدت  
 وجود وجودت حتى استوفينا فقلت يا أبا زيد ما أحوجنا الى ماء يشبع بثلج يصنع  
 هذه الصارة ويفضأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبا زيد حتى آتيتك بسقاء يحيينا بشربة ماء  
 وخرجت وجلست بحيث أوامه ولا يرانى أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادى  
 الى حماره فاعلق الشواء بازاره وقال أين عنى ما أكلت فقال أكلته ضيفا فقال هالك  
 وهالك متى دعوناك زن يا أخا القبة عشرين والآن أكلت ثلاثا وتسعين فجعل  
 السوادى يبيكى ويمسح دموعه بأردانه ويحمل عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد  
 أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبو زيد وأنشأ يقول

أعمل لرزقك كل آله \* لا تقعدن بذل حاله

وانهض لكل عظمة \* فالمرء يعجز لا محاله

ثم شجر يمينه وبين أبي بكر الخوارزمى ما كان سببا لهبوب ريح الهمذانى وعلو أمره وقرب  
 تحجه وبعد صيته اذ لم يكن فى الحساب والحساب ان أحدا من الادباء والكتّاب  
 ينبرى لمباراته ويحتفى على مجاراته فلما تصدى الهمذانى لساجلته وتعرض للتحكك به وجرن

بينهما مكاتبات ومبادعات ومناظرات ومناضلات وافضى العنان الى العنان وقرع  
 النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذال آخرون وجري بينهما من الترجيح ما يجري بين  
 الخصمين المتحايكين والقرنين المتصاولين طارذا كراهم هذا في الافاق وارتفع مقداره  
 عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الاقبال على اموره وأدبر الله تعالى له اخلاف  
 الرزق وأركبه أكلاف العز وأجاب الخوارزمي رحمه الله تعالى داعي ربه عز وجل فخلا  
 الجول لله سذاني وتصرفت به أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان  
 وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمرها واستفاد خيرها وميرها ولا بقي ملك ولا أمير  
 ولا رئيس ولا وزير الا استطر منه بنوه وسرى معه في ضوء فقاير غائب النعم وحصل  
 على غرائب القسم وألقى عصاه بهراه واتخذها دار قناره وجمع أسبابه وما زال يرتاد  
 للوصلة يتابع جمع الاصل والفصل والطهارة والفضل والقديم والحديث حتى وفق  
 للتوفيق كله وخار الله عز وجل له في مصاهرة أبي علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو  
 الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزداد اختيارا الا يزيد اختيارا فانقطعت أحوال أبي  
 الفضل بصهره وتعزف القرعة في عينه والقوة في ظهره واقتفى ببعوته ومشورته ضاعا  
 فاخرة وأثل معيشة صالحة ومروءة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ أشده وأرثى  
 على أربعين سنة ناداه الله تعالى قلباه وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة في حادي  
 عشرة جمادى الآخرة وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السمكة فمجل دفنه وانه  
 افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد قبض على لحية من هول القبر وقد مات  
 فقامت نوادب الادب وانلم حدة القلم وفقدت عين الفضل قرنتها وجبهة الدهر غرنتها  
 ورثته الا فاضل مع الفضائل وبكته المكارم مع الاكارم على انه ما مات من لم يميت ذكره  
 ولقد خلد من بقي على جبهة الايام نظمته ونثره والله تعالى يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه  
 بروحه ويريحانه وانا أذكر من طرف ملحه ولقط غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش  
 وقوت النفس ومادة الانس فاقول (فصل) من رقعة الخوارزمي وهو أول ما كتبه به  
 ان القرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقائه كما انتفض  
 العصفور بله القطر ومن الامتزاج بولائه كما التقت الصهباء والبارد العذب ومن  
 الابتهاج لمزاره كما اهتز تحت البارج الغصن الرطب (فصل) ورد للخوارزمي كتاب يتقلب  
 فيه على جنب الحرد ويتقل على جمر الفجر ويتأوه من خمار النخل ويذكر ان الخاصة قد علمت  
 الفلح لاينا كان فقلت است البائن أعلم والاخبار المتظاهرة أعذل والاثار الظاهرة  
 أصدق وحلبة السباق أشهد والعودان نشط احمد ومتى استزدادنا وان عادت  
 العقرب عدنا وله عندى اذا شاء كلباء ولن يعدم اذا أراد نقدا يطير فراخه ونفقا يصم  
 صماخه وما كنت أظنه يرتقي بنفسه الى طلب مساماتي بعد ما سبقته نقيع الخنقل  
 وأطعمته الخراء بالخردل فان كان الشقاء قد استهواه والحين قد استغواه فالنفس  
 منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو منى على ميعاد وأماله بمضاد (فصل)  
 حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى

الضيف لأمي الخيف وقلة الصلات لأقربة الصلاة (فصل) من كتاب إلى أبيه للشيخ لذة  
في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف فإذا عوزه من يغضب عليه فأنا بين يديه  
وإذا لم يجد من يصونه فأنزله وولد عبد ليس له قيمة والظفر به عزيمة والوالد مولى  
أحسن أم أساء فليفعل ماشاء (فصل) من رقعة إلى خلف سمعت منشدا يشد

لحي الله صعلوكا مناه وهمه \* من العيش إن يلقى أبوسا ومطعما

فقلت أنا معنى به في البيت لاني قاعد في البيت آكل طيب الطعام والبس لين  
الثياب ويفاض علي نزل ولا يفوض إلى شغل ويملائي وطب ولا يدفع بي خطب  
هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز وماء الرأس أيدك الله كثير الخيوط والضيف  
كثير التخليط وصب هذا الماء خيره من شربه وبعد هذا الضيف أولى من قربه وكأني بالأمير  
يقول إذا قرئت عليه هذه الفصول الهمذاني رأى بهذه الحضرة من الانعام ما لم يره  
في المنام فكف عن الآثام وأعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدله عادل السكر  
عن طريق السكر وكأني نسي موده الذي أشبهه مولده وانما رفع لحنه حين أشبع  
بطنه والتميم إذا جاع ابتغى وإذا شبع طغى والهمذاني لو ترك بجملته يرقص تحت رعدته  
ما تربع في قعدته ولا تجشأ من معدته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل  
والخول غنى الدول ورأس التيم يحتمل الوهن ولا يحتمل الدهن وظهر الشقي يحتمل  
عدلين من النعم ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا الشعر ما نهق الجير ولولم تسع حاله  
لم تسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين يشبع وعند الجوع يهم  
بالرجوع (رقعة) له إلى مستميج عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب كما تديمه  
بالادب عاقل الله مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الاثمار سبيله إذا أتى  
بالحسنه ان يرفه إلى سنه وأنا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فؤادي  
ويدي أما الفؤاد فيعلق بالوفود وأما اليد فتتولع بالجود لكن هذا الخلق النفيس  
لا يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحتمله الغريم ولا قرابة بين الذهب  
والادب فلم جمع بينهما ما لا يمكن ثرة في قصعة ولا صرفه في غن سلعة ولي  
مع الأدب نادره جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من حمية الشماخ لو نأفلم يفعل  
وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينقذ  
ودفعت إلى الحمام مقطعات الحمام فلم يأخذ واحتج في البيت إلى شيء من الزيت  
فأنشدت من شعر الكميث ألفا ومائتي يات فلم يغن ولو وقعت أرجوزة العجاج  
في نوابل السكاج ما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع فان كنت تحسب  
اختلافك إلى افضال على فراحق ان لا تطرق ساحتي وفرحى ان لا تجي والسلام  
(فصل) ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والقطاع شديد والحج والمرام بعيد والصلاة  
والمنام لذيق والزكاة والمال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا ينبت بعد الحصاد  
والصبر الحامض والعفاف اليابس والحد الخشن والصدق المتر والحق الثقيل والكظم  
وفي اللقمة العظم (رقعة) يا شبر ما هذا الكبر يا قفر ما هذا السر يا قرد ما هذا البرد



ويا جوج ما هذا الخروج ويا فتاع بكم تباع ويا فتزاني متى تراني وبالقمة الخجل فحن  
 بياك وبياضة البقيلة من لسانك ويا دبة ويا حبه ويا من فوق المكبه ويا من قرنه  
 المذبه ويا من خلفه المسبه ويا دمل ما أوجعك ويا قل لنا حديث معك ان رؤيت  
 أوديت والسلام (فصل) اعجوبه ولكنهما محبوبه حين تصلى على النبي تنسأ وتزل  
 عن قيراط ياهي صبرا يا خبيث اليك بساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان  
 تركب اللجان روح ولا جسد وصوت ولا أحد والعود أحن ومتى فرزنت يا يدق  
 يا أسخف من ناقد على راقد وشر دهر لك آخره أيا عجباً يلد الاغترابهم وولد أزار ابراهيم  
 ياها العام الذي قدراني \* أنت القدام لا كرام أولاً

وما أفدى العام لكن الانعام ولا أشه كوالا يام ولكن اللثام عام أول عدنان  
 والعام هذا العريان لنا في كل أو ان أمير بلا بطنه والجارجان ويحفظ ماله والعرض  
 ضائع

تبدلت الاشياء حتى نخلتها \* ستبدى غروب الشمس من حيث تطلع  
 كانت السيادة في المطايخ فصارت في المباطخ أشهد لن كثر مزارعكم لقد قلت  
 مشارعكم ولئن سمعت أقفينكم لقد أمحت أقفينكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركم \* ولا يد رعى مرعاهم اللبن  
 (فصل) من كآب الى ابن فارس نعم أيد الله تعالى الشيخ انه الجأ المسنون وان ظنت  
 الظنون والناس نسبون لآدم وان كان العهد قد تقدم وتركيب الاضداد  
 واختلط الميلاد والشيخ يقول قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدولة  
 العباسية فقد رأينا آخرها وسمعا بأولها أم في المدة المروانية وفي أخبارها لا تكسح  
 الشول بأخبارها أم السنين الحربية

والسيف يعمد في الطلى \* والريح يركب في الكلى  
 وميت حجر في القلا \* والحمران وكر بلا  
 أم البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس أم الايام الاموية والنفس الى الجاز  
 والعيون الى الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزل الاتزل  
 أم الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام أم على عهد  
 الرسالة ويوم الفتح قبل اسكتي يا فلانه فقد ذهبت الامانه أم في الجاهلية وليد في خلف  
 بكلد الاجرب ام قبل ذلك وأخو عادي يقول

بلادهم كانوا وكأفحبها \* اذ الناس ناس والزمان زمان  
 أم قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها أم قبل ذلك وقد قالت  
 الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس انما طرد القياس  
 ولا أطلبت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويمسى المرء الا عن  
 صباح (ومنه) اثنتان قلنا يجتمعان الحراسانية والانسانية وان لم تكن خراساني  
 الطينه فاني خراساني المدينه والمر من حيث يوجد لامن حيث يولد والانسان من

حيث يثبت لا من حيث يثبت فاذا افاضت الى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم  
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حار ولاجنة ولا نار فليحملني على هنائي أليس  
صاحبنا يقول

لا تلني على ركا كد عظمي \* اذ تيقنت أنني همداني

(فصل) مثل الشيخ في التماس الخل كمثل المكدي في التماس الخل تقدم الى الخلخل  
فقال يا منكم كوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال الخلخل قبح الله  
الكسل هلا التمت بهذا اللفظ العسل (فصل) حج البيت مخنت فمثل عمارأى فقال  
رأيت الصفا والجبون وقوما يمحون وكعبة تزف عليها الستور وتزفر حولها  
الطيور ويتاكينني ولكن سل عن الجنة لا عن البيت (فصل) جرجان وما أدراك  
ما جرجان أكك من التين وموتة في الحين ونظرة الى الثمار وأخرى الى الحفار  
ونجار اذا رأى الخراساني فخر التابوت على قدمه واسلف الحفار على لحدّه وعطار بعد  
الخطوط برسمه وبها الغرب ثلاث فتحات أولها الكسرة البيوت والناسية لاتباع  
القوت والثالثة لثمن التابوت (فصل) من رقعة الى وارث ماله عزاء عن الاعزة ورشد  
كأنه الفى وقدمات الميت فليجي الحى فاشدد على مالك بالخمس فأنت اليوم غيرك  
بالامس كان ذلك الشيخ وكيلك تفعلك ويكي لك وسيجهم الشيطان عودك فان استلانه  
رماك يقوم يقولون خير المال متلفه بين الشراب والشباب ومنفقه بين الحباب والاحباب  
والعيش بين القداح والاقداح ولولا الاستعمال ما أريد المال فان أطمعهم  
فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم واطربا للكاس وغدا واحربا لمن الافلاس  
يا مولاي هذا المسموع من العود يسميه الجاهل فقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الخارج  
من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الانواب جمر والعمر مع هذه الاكآت  
ساعه والقنطار في هذا العمل بضاعة (فصول قصار وألفاظ وأمثال) المرء لا يعرف ببرده  
كالسيف لا يعرف بغمده الخندق لا يزيد الرزق والدعة لا تحجب السعة ان للمنة حدا  
وللعارية ردا ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل  
محمد رسول الله الخبر اذا توازبه النقل قبله العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على  
القلب والراجع في شئنه كالراجع في قبضه وهذه ملح وغرر من شعره في كل فن فمن ذلك  
قوله من قصيدة في أبي القاسم بن ناصر الدولة

غضى جفونك يا ربا \* ض فقد قتنت الحور غمزا  
واقضى حياء ليا ربا \* ح فقد كدنت الفصن هزا  
وأرفق بفضلك يا غما \* م فقد خدشت الورد ونحزا  
خلع الريح على الزبا \* و ربو عما خزا وبزا  
ومطار فاقد نقشت \* فيها بدا لا مطار طرزا  
أسر المظي الى المدا \* م على جنى الورد جمزا  
أو ما ترى الاقطار قد \* أخذت من الامطار عزا

أوليس عجزا ان يقو \* تك حسنها أوليس عجزا  
 حلت عزالها السما \* مفاعدت الي سيداه نزا  
 وكان أمطار الريح الى ندى كفيك تعزى

وله من أخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه \* غري وعز على أن لم اخرج  
 أصبحت لا أدري أأدعو طغشي \* أم بكيني أم أصبح برعني  
 وقيت لا أدري أأركب أبرشي \* أم أدهي أم أشهي أم ديزني  
 ياسيد الامراء مالي خيمة \* الا السماء الى ذراها النبي  
 كنتي يعزى ان طعنت ومفرشي \* كني وجع الليل مطرح هودجي

وله من قصيدة في أبي عامر بن عدنان

ليل الصبا ونهاره سكران \* حدثان لم يعرهما حد ثان  
 باز فرة لي لا يكاد أز يزها \* يسع الضلوع اليك يا همدان  
 قسما لقد فقد العراق بي امراء \* ليست تجود برده البلدان  
 ياد هيران فك لا محالة مزعجي \* عن خصلي ولكل دهر شان  
 فاعم — دبر احلي هراة فانها \* عدن وان رئيسها عدنان

وله من قصيدة في الاميرابي علي وهو عمرو

علي أن لا أريح العيس والقبيا \* وألبس البيض والظلماء واليليا  
 وأترك الخود معسو لا مقبلها \* وأهجر الكاس يعروشهم طربا  
 حسي القلا مجلسا واليوم مطرية \* والسبر يسكرني من مسه تعبنا

ومنها

وطفلة كفضيب البان منعظا \* اذا مشته وهلال الشهر منتقبا  
 تظل تنس من أجفانها حبيا \* دوني وتنظم من أسنانها حبيا  
 قالت وقد علفت ذيلي لودعني \* والوجد يحققها بالدمع منسكا  
 لا تدرى رما المعالي لا يزال بها \* برق يسوقك لاهونا ولا كسبا  
 يامشرع اللعني عذابا — وارده \* يناء مبتسم الار جاء اذ نصبا  
 أطلعت لي قراسع — دنا منزله \* حتى اذا قلت يجاول ظلي غربا  
 كنت الشبية أجهى ما دجت درجت \* وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهبا  
 استودع الله عيننا قنني دفعا \* حتى تؤوب وقلبا يرغمي لهبا  
 وظاعنا أخذت منه النوى وطرا \* من قبل يقضى الهوى من حكمه أربا  
 غضى عليك قناع الصبر ان لنا \* اليك أوبة مشفق ومنقلبنا

ومنها

أبي المقام بدار الذل لي كرم \* وهمة تصل التصويد والخبيا  
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة \* دون الامير وفوق المشتري طنيا

منها

يا سيد الامراء اغفر فاملك \* الاتمناك مولا واشتتاك أبا  
يا من تراه ملوك الارض فوقهم \* كما يرون على أبراجها الشهباء  
لا تكذب في تغير القول أصدقه \* ولا تناب في أمثالها العرباء  
فما السمو لعهدا والخليل قري \* ولا ابن سعد ندى والشتفى غلبا  
من الأمير بعثا وإذا اقتسموا \* ماثر الجهد فيها اسفلوا نهبها  
ولا ابن حجر ولا ذبيان بعثني \* والمازني ولا القيسي متدبا  
هذ الركبة أودا الرهبة \* أودا الرغبة أودا اذا طربا  
والقصيدة كلها غرر وتقدم شئ منها في شواهد التفریق وله من قصيدة أخرى مكية

أذهب الكاس فعرف الشفيع قد كاد يلوح  
وهو للناس صباح \* ولذي الرأي صبح  
لا يغترنك جسم \* صادق الحسن وروح  
انما نحن الى الآ \* جال تغدو وروح  
يغيا أنت صحيح الجسم اذ أنت طريح  
فاستقنها مثل مايلك فظهالك الذبيح

وله من أخرى في الملك المعظم عين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ما شاء \* وزاد الله ايماني  
أفريدون في التاج \* أم الاسكندر الثاني  
أم الرجعة قد عادت \* البنا بسليمان  
أظلت شمس محمود \* على أنجم سامان  
وأمسى آل بهرام \* عبيدا لابن خاقان  
اذا ما ركب القيل \* لحرب أولي سدان  
وأنت عينك سلطانا \* على منكب سلطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا

مالي أرى الحر ذاهبا دمه \* ولا أرى النذل ذاهبا ذهبه  
أرا حنا الله منك باز مننا \* أرعن بصطاد صقره خربه  
يا ساعبا جاثع الجوارح لا \* يسكن الا بفاضل سفيه  
يا خير ما في الانام متقدا \* والجود والمجد والنبي خطبه  
يا خاطبا ساكنا وليس سوى \* نهي فتي أوقته خطبه  
يا صاندا والعلاف ريسته \* وناهبنا والجمال منتبه  
يا سادتي لا تكن عظامكم \* لعضة الدهر ان يهيج كلبه  
فالدهر لو نان لا يدوم على \* حال سر يع بالناس منقلبه  
أق بشر لم يرتقبه كذا \* يأتي بخير وليس يرتقبه

أوليس عجزا أن يقضو \* تلك حسنها أوليس عجزا  
 حلت عز إليها السما \* مفعات البسده نزا  
 وكان أمطار الرشح الى ندى كفيك نعزي

وله من أخرى

خرج الامير ومن وراءه ركابه \* غيري وعز علي أن لم اخرج  
 أصبحت لا أدري أأدعو طغمني \* أم بكبني أم أصبح بترجي  
 وبقيت لا أدري أأركب أبرشي \* أم أدهي أم أشهي أم ديزي  
 يا سيد الامراء مالي خيمة \* الا السماء الى ذراها النبي  
 كنتي بعيري ان طعنت ومفرشي \* كني وجح الليل مطرح هودجي

وله من قصيدة في أبي عامر بن عدنان

ليل الصبا ونهاره سكران \* حدثان لم يعرفهما حدثان  
 يا زفرة لي لا يكاد أزيها \* يسع الضلوع اليك يا همدان  
 قسما لقد فقد العراق بي امراء \* ليست تجود برده البلدان  
 يا دهر ان تلك لا محالة مزجي \* عن خصلتي ولكل دهر شان  
 فاعمد دبر احلي هراة فانها \* عدن وان رئيسها عدنان

وله من قصيدة في الاميرابي علي وهو عرو

علي أن لا أريح العيس والقتيا \* وألبس البيض والظلماء واللبيا  
 وأترك الخود معسو لا مقبلها \* وأهجر الكاس يعرف وشربها طريا  
 حسبى القلا مجلسا واليوم مطربة \* والسبر يسكرني من مسه نعبا

ومنها

وطفلة كفضيب البان منعظا \* اذا مشيت وهلال الشهر منتقبا  
 تظل تنثر من أحضانها حبا \* دوني وتنظم من أسنانها حبا  
 قالت وقد علفت ذيلي نود عني \* والوجد يخفقها بالدمع منسكا  
 لا ترد رالمعالي لا يزال بها \* برق يسوقك لاهونا ولا كسبا  
 يا مشرعا لعمى عذابا موارده \* يناء مبتسم الار جاء اذا نضبا  
 أطلعت لي قراسع دما منازله \* حتى اذا قلت يجلو ظمئي غربا  
 كنت الشبية أجهي ما دجت درجت \* وكنت كالورد أذكي ما أتي ذهبا  
 استودع الله عيننا تنتهي دفعا \* حتى تؤوب وقلبا يرتقي لهبا  
 وظاعنا أخذت منه النوى وطرا \* من قبل يقضى الهوى من حكمه أربا  
 غضى عليك قناع الصبر ان لنا \* اليك أوبة مشفق ومنقلبنا

ومنها

أبي المقام بدار الذل لي كرم \* وهمة تصل الخويد والنجبا  
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة \* دون الامير وفوق المشتري طنبا

منها

باسيد الامراء انخر فاملك \* الاتمناك مولا واشتالذأبا  
 يا من تراء ملوك الارض فوقهم \* كما يرون على أبراجها الشهباء  
 لا تكذبين تخير القول أصدقه \* ولا تنابن في أمثالها العرباء  
 فما السعول عهدا والخليل قري \* ولا ابن سعد ندى والشتفري غلبا  
 من الأمير بعثا راذا اقسما \* ماثر الجهم دفعا اسفلوا نهبا  
 ولا ابن حجر ولا ذبيان بعثني \* والمازني ولا القيسي منتدبا  
 هـذ الركبة أودا الرهبة \* أودا الرغبة أودا اذا طربا  
 والقصيدة كلها غرر وتقدم شئ منها في شواهد التفريق وله من قصيدة أخرى مكية

اذهب الكاس فعرف الشفجر قد كاد يلوح  
 وهو للناس صباح \* ولذي الرأى صبح  
 لا بغترتك جسم \* صادق الحسن وروح  
 انما نحن الى الآ \* جال تغدو وروح  
 بينا أنت صحب الجسم اذ أنت طريح  
 فاسقنها مثل مايل فظه الديك الذبيح

وله من أخرى في الملك المعظم عين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ماشاء \* وزاد الله ايماني  
 أفريدون في التاج \* أم الاسكندر الثاني  
 أم الرجعة قد عادت \* البنا بسليمان  
 أظلت شمس محمود \* على أنجم سامان  
 وأمسى آل بهرام \* عبيدا لابن خاقان  
 اذا ماركب القيل \* لحرب أولي سدان  
 وأن عينك سلطانا \* على منكب شيطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حبسوا

مالي أرى الحر ذاهبا دمه \* ولا أرى النذل ذاهبا ذهبه  
 أراحنا الله منك يا زمنا \* أرعن بصطاد صقره خربه  
 يا ساعبا جاثع الجوارح لا \* يسكن البفاضل سقبه  
 يا خير ما في الانام متقدا \* والجود والمجد والتهى خطبه  
 يا خاطبا ساكنا وليس سوى \* نعي قتي أوقفه خطبه  
 يا صائدا والعلاف ريسه \* وناهبا والجمال منتبه  
 يا سادقي لا تكن عظامكم \* لعضة الدهر ان يهيج كلبه  
 فالدهر لوان لا يدوم على \* حال سربيع بالناس منقلب  
 أتى بشر لم ترتقبه كذا \* يأتي بخير وليس يرتقبه

ومحاسنه كثيرة وقد أوردنا منها ما فيه مقنع رجه الله

الاستبعا

(نهب من الاعمار ما لحويته \* لهنت الدنيا بانك خالد)

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمة ومنها قبل البيت

أخو غزوات لا تغب سبيوفه \* رقايم الاوسجان جامد  
فلم يبق الا من حماها من الطبا \* لمي شفتها والندى النواهد  
تلك على البطاريق في الدجى \* وهن ليدنا ملقيات كواسد  
بذاققت الايام ما بين أهلها \* مصائب قوم عند قوم فوائد  
ومن شرف الاقدام انك فيهم \* على القتل موموق كأنك شاكد  
وان دما أجريته بك فاخر \* وان فؤادا رعتك حامد  
وكل يرى طرق الشجاعة والندى \* ولكن طبع النفس للنفس قائد

وبعد البيت وبعده

فأنت حسام الملك والله ضارب \* وأنت لواء الدين والله عاقد

(والشاهد فيه) الاستبعا وهو المدح بشئ يستتبع المدح بشئ على وجه آخر فانه وصفه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة بخلاوده وفيه وجهان آخران أحدهما أنه نهب الاعمار دون الاموال وهذا يغني بطلوا الهمة كما قال الشاعر

ان الاسود اسود الغاب همها \* يوم الكريمة في المسلوب لا السلب  
والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الديار سرور بخلاوده ومثله قول المتنبي في سيف الدولة

الى كم تر ذا الرسل عما أتوا به \* كانوا في ما وهبت ملام

فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به وصدهم عن مطلوبهم والتهاون بمرسلهم واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات وعجيب هنا قول أبي بكر الخوارزمي المستشهد به في التفريع وهو

يبيع البديعة ليس يملك لفظه \* فكأنما ألفاظه من ماله

فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجه استتبع الكرم ومن شواهد قوله بعض العراقيين

يجو بعض القضاء وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته

ان قاضينا لا عصى \* أم نراه يتعاصي

سرق العبد كأن العبد أموال اليتامى

ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوين للصاحب بن عباد وذكر معهما يمينين آخرين في معناهما وان لم يكونا عما نحن فيه وهما

يا قاضيا بات أعمى \* عند الهلال السعيد

أفطرت في رمضان \* وصمت في يوم عيد

ومن الاستبعا قول زكي الدين بن أبي الأصبع

تخيل ان القرن وافاه سائلا \* فقابل به طلق الاسرة ذا بشر

ونادى فرند السيف دونك نحره \* فاحسن ما تهدي الالآ الى النحر

وقد أخذ ابن نباتة المصري نكتة النحر فقال

تمنا بعيد النحر وابق ممتعا \* بأمثاله سامي العلانافذا لامر

تقلدنا فيه فلا ند أنم \* وأحسن ما تبدوا للاند في النحر

(أقلب فيه أجفاني كاني \* أعتبها على الدهر الذنوبا)

الادماج

البيت لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يمدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي

أولها

ضروب الناس عشاق ضروبا \* فأعذروهم أشفهم حبيبا

وماسكنى سوى قتل الاعادى \* فهل من زورة تشنى القلوبا

تظل الطير منها في حديث \* ترد به الصراصر والنعبا

وقد لبست دماؤهم عليهم \* حدادا لم تشق لها جيوبا

أدمننا طعنهم والقتل حتى \* خلطنا في عظامهم الكعوبا

كان خيولنا كانت قديما \* نسقى في قفوفهم الحليبا

فمرت غيرنا فرة عليهم \* تدوس بنا الجماجم والتريا

الى أن قال في وصف الليل

أعزى طال هذا الليل فانظر \* أمناك الصبح يفرق أم يؤبا

كان الفجر حجب مسترار \* يراعى من دجنه رقيبنا

كان نجومه حلى عليه \* وقد حذيت قوائمه الجيوبنا

كان الحق قاسى ما أقاسى \* فصار سواده فيه شجوبنا

كان دجاء يجذبها سهادى \* فليس تغيب الا أن يغيبنا

وبعد البيت وبعده

وما ليل بأطول من نهار \* يظل يلحظ حسادى مريبا

وما موت بأبغض من حياة \* أرى لهم معنى فيها نصيبا

عرفت نوائب الحدان حتى \* لو انتسبت لكنت لها نقيبنا

وهى طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضى الفاضل

وقد خففت رايته فكأنها \* أنامل في عمر العدو تحاسبه

ويضارعه أيضا قول ابن سناء الملك يرنى

أوسعت الدهر فيه عتبا مؤلما \* فأجانبى بالبهت والبهتان

قلبي يحاسبه على اجرامه \* وبعد هابا نامل الخلفان



وقول عكاشة بن عبد الصمد القمي في وصف عواده  
 وكان ينهاها اذا انطلقت به \* تلقى على يدها الشمال حسابا  
 وقوله أيضا

اذا ما حكت بالعود رجع لسانها \* رأيت لسان العود عن كفها يلى  
 وقول ابن قلافس

كان دموعي اذ تمكثا زوقتها \* تعد على الدنيا بين المساويا  
 ولطيف قول ابن الخبي في سبعة

وسبعة مسودة لونها \* يحكي سواد القلب والناطر

كانني وقت اشتغالي بها \* أعدا يا ملكها جارى

(والشاهد فيه) الادماج وهو ان يضمن كلاما مسبقا لمعنى مدحا كان أو غيره معنى آخر فهنا  
 ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر  
 لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد وكان عبد الله قد اختلف حاله فكتب الى  
 ابن سليمان يقول

أي دهرنا اسعافنا في نفوسنا \* واسعفنا فمين نحب ونكرم

فقلت له نعمالك فيهم أتمها \* ودع أمرنا ان المهم المقدم

فقطن ابن سليمان المراده ووصله واستعمله وقول صاحب بن عباد يمدح الوزير أبا الفضل  
 ابن العميد

ان خير المداح من مدحته \* شعراء البلاد في كل نادى

فادجج الافتخار في اثناء المدح وانما ألم به من قول يزيد بن محمد المهلبى لابن مدبر حيث قال

ان اكن مهديا لك الشعرانى \* لابن بيت تهدي له الاشعار

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى

فخبرنا بشعر من فنى كان أهله \* يهاديهم موبالشعر من كان يشعر

وقوله أيضا

ولا زال كل رفيع الذرى \* يصوغ الجواهر في المدح لك

ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفض العاشقون ما صنع الشهبان بالوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدي

ولا يتدلى من جهله في وصاله \* فهل من حليم أودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة فيه

أفدى الذى زارني بالسيف مشتملا \* ولخط عينيه أمضى من مضارب

فما خلعت فجادا في العناق له \* حتى لبست وشاحا من ذوائبه

وبان أسعدنا حظا بصاحبه \* من كان في الحب أشقا نا بصاحبه

وقول العفيف التتاساني

وأعبدني حديثه فلسمي \* فرط وجد بالولؤ المنشور  
ثم صف لي ذؤابة منه طالت \* ودجت فهي ليله المهجور  
وقول بعض الاندلسيين  
وحقك لا رضية بذالاني \* جعلت وحقك القسم الجليل

التوجيه

(ليت عينيه سواء)

قيل ان قائله بشار بن برد وهو من الرمل وقبله (خاط لي عمرو قباء) وبعده  
قلت شعر اليس يدري \* أمديح أم هجاء  
يروي أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو وأزيد كما في بحر الخبير فقال له الخياط على  
سبيل اللعب به سأتبعك به لا تدري أهو قباء أم دواج فقال له ان فعلت ذلك لا تظمن فيك ميتا  
لا يعلم أحد ممن سمعته أدعوت لك أم عليك ففعل الخياط فقال هذا البيت ومثله ما حكاه  
ميمون بن هارون قال تقدم جعيف بن الموسوس الى يوسف الاعور القاضي بسمر من رأى  
في حكمة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها  
القاضي عينك سواء فأمسك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم  
دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت ان يرذ الله علي من بصرى ما ذهب فقال له والله  
لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لاستحي منك انك لانت الجنون لأنا أخبرني كم من أعور  
رأيت عي قال كثير قال فهل رأيت أعور صحيح قط قال لا قال فكيف نوهمت على الغلط  
فضحك منه وصرقه (والشاهد في البيت) التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين  
مختلفين فهنا يستعمل تقي العوراء صحيحة وعكسه ومن شواهد قول الشاعر في الحسن  
ابن سهل حين تزوج المأمون بابتة بوران

بارك الله للحسن \* ولبوران في الخلق

يا ابن هارون قد ظفر \* ت ولكن يبت من

فلم يعلم ما أراد بقوله يبت من في الرفعة أو في الخفارة ومنه أيضا قول ابن هاني الاندلسي  
لا يأكل السرحان شلو طعنهم \* مما عليه من القنا المتكسر  
فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرماح المتكسرة رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون  
المقتول من أعدائهم والرماح لهم ومنه أيضا قول المتنبي في كافور الاخشبي  
وقته سر في علالة وانما \* كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الوداعي

من أم بابل لم تبرح جوارحه \* تزوى أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرّة والكف عن صلة \* والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو أسماء الاعلام من رواة الحديث وعلى  
المعنى الآخر وهو المناسبة بين العين والقرّة والكف والعلة والقلب والجبر والسمع والحسن  
وقول السراج الوراق

يخاف التبرس طوة راحته \* ولون الخائف المرتاع أصفر  
يقصر آل برك عن نداء \* فنعما هم لدى نعماء تكفر  
له فضل لنا منه ربيع \* ويجردى ولا أرضى بجعفر

وقول ابن نباتة المصري

خليلى كم روض نزلت فناءه \* وفيه ربيع للزيتون وجعفر  
وفارقه والطير صافرة به \* وكم مثلها فارقتها وهي تصفر  
ومثله قول القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر يصف نهر اصفيا في روض نزيه  
اذا فخرته الريح وات عليه \* بأذيال كشبان الرباطع  
به الفضل يدور الريح وكما غدا \* به الروض يحى وهو لا شك جعفر  
ومثله قول مؤلفه وهو مما كتب به على تربة بجوار قبر الامام الشافعى رضى الله عنه وأرضاه  
وهو

بابواب الكرام وضعت رحلى \* لكي يروى بفيض الجود محلى  
ومن أضنى نزيل الجسد يحى \* بجعفر فضله السامى المحلى

وقوله من قصيدة

وهو بحر لا يقاس بفضله \* ربيع وكما يحى اذا جاء جعفر

وقول عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

هويت اعراية ريقها \* عذب ولى فيه عذاب مذاب  
رأى بها شيبان والطرف من \* نبهان والعدال فيها كلاب

ومنه قول ابن النقيب أيضا

أرح ناظرى من عابس الوجه يابس \* له خلق صعب ووجه مقطب  
أقول له اذا بأستنى صفاته \* وان قيل انى فى المطامع أشعب  
مضى يظفر الاقى اليك بسؤله \* وينج من مسعاه قصد ومطلب  
ولو لمك سيارو شرك يا سر \* ووجهك عباس وخلقك مصعب

ومما جاء فى التوجيه فى قواعد العلوم قول القاضي شرف الدين المقدسى فى شئ من قواعد  
الفقه وتلطف ماشاء

أعجج الى الزهر لتحظى به \* وارم جمار الهم مستنقرا  
من لم يطف بالزهر فى وقته \* من قبل ان يحلق قد قصرا

ومنه فى الحديث قول ابن جابر الاندلسى

قالت أعندك من أهل الهوى خبر \* فقات انى بذلك العلم معروف  
مسلسل الدمع من عيني مرسله \* على مدح ذاك الخدم موقوف

وقوله أيضا

عارضوا امرى لطلام بنقل \* مسند عن حسان تلك القروع  
عذلو انى رواية الحب جفى \* مع جرح الدموع عند الهموع

عنقوا نقتل لوعتي عن دموعي \* عن جفوني عن قلبي المودع  
ومن التوجيه في أسماء السور قول السراج الوراق  
كل قلب على كالحمر مالا \* ن وهبات أن تلين الصنور  
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح وقاف من دونه والطور  
وقول أبي الحسين الجزار

أشكروا لعدلك جور دهر جائر \* فضلت به فضلاء الجهال  
منعت به عقلاؤه اذ قسمت \* بالجور في أنعامه الانفال  
وقول المولى الفاضل علي بن مليك

الاياني الروم القتال فدوكم \* فانا ندرعنا الحديد الى الحشر  
ولا زال آي الفتح تلور ما حنا \* وأسيافنا تلويها سورة النصر  
ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وزلزلة كدت تمه بعزمها \* أقاليم لا يبق لها ابدأ أثر  
وواقعة قد صاومنها تغارن \* على الروم لا تنفك أو يحصل الحشر  
لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى \* لهم همة نحو القتال ولا كثر  
وله أيضا في وقعة مصر

فدموعهم في الذاريات وروحهم \* في النازعات وكرهم لا يقدر  
لامعقلا يلقونه كلا ولا \* كهفا ولولجا والقاف لأحضروا  
شمس السعادة عنهم قد كورت \* وعلى قدرهم غدا يتقهقر  
والملك طلقهم طلاقا بائنا \* مادام عصر في الوري يتكرر  
لما أبوا تحريم ما قد سنه \* وأنى به المزمع المصدّر  
ومنه في أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جوادا له القري والقرا \* ت وفيه من كل نفع وخير  
ان مددت العطاء مدة ورش \* ليس هذا على بالمقصود  
دمتلى نافعكما أناراج \* عاصمالي من فجأة المحذور

ومن التوجيه في النحو قول أمين الدين علي السليماني  
أضيف الدجى معنى الى لون شعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالجر  
وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر  
وكان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والاخر اسمه أحمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر  
مكانه أحمد بمال وزنه فقال فيه بعض الشعراء

أيا عمر استعد لغير هذا \* فأجد في الولاية مطمئن  
فتصدق فيك معرفة وعدل \* وأجد فيه معرفة ووزن

ومثله قول كمال الدين الشريشي في فاض عزل اسمه أحمد  
يا أحمد الرازي قم صاغرا \* عزلت عن أحكامك المسرفة

ما فيك الا الوزن والوزن لا \* بمنعك الصرف بلا معرفه  
ومثله قول ابن عنين فمين عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة  
شكى ابن المؤيد من عزله \* وذم الزمان وأبدى السفه  
فقلت له لا تذم الزمان \* ن فقللم أيامه المنصفه  
ولا تغضب اذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفه  
وقول بذر الدين الاسعدي في بعض مدرسى الحج

يقولون ان المجد بالقصف موالع \* فقلت لهم ما اعتاد شيأ سوى القصف  
فقالوا أساعلموا ولفظا بمجلس \* فلم منعوا عن صرفه راغم الانف  
فقلت لتأنيث به ولجمجمة \* فقالوا لقد تلجى الضرورات للصرف  
ولا بد من تقطيعه عند قبضه \* فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف  
ورشيق قول شرف الدين بن ريان

أتيت حانة خمار وصاحبها \* محارف متقن للخذ والسفن  
وحوله صكل هيفاء منعمة \* وكل علق رشيق أهيف حسن  
فقال لي اذ رأي عيني قد انصرفت \* الى البناء كلام الحاذق القطن  
أنت وركب وصف واعدل بعرفة \* واجمع وزد واسترح من بعمه وزن  
وما أحسن قول بعضهم

خط ولا حظ وشعر ماله \* سحرأ أنثر فيهما أم انظلم  
كم جهد الأرفع قصتي ويحطها \* حظي وأنصب والحوادث تجزم  
وبديع قول الشهاب التلعفري

واذا التنية أشرفت وشمت من \* أرجائها أرجا كنشر عبير  
سل هضبا المنسوب أين حديثه الشمرفوع من ذيل الصبا المجرور  
وله في معناه أيضا

قل للصبا سراً فان لها شذا \* يضئ بما يفضي اليه مذيعا  
يا ذيلها المجرور عن هضب الحى المنسوب هات حديثها المرفوعا  
وقول الصق الحلى يصف رياض الميطور

ان جزت بالميطور مستهجا به \* ونظرت باطن دوحه الميطور  
وأرأى البالا صال خفق هوائه الشممدود تحريك الهوى المقصور  
سل بانه المنسوب أين حديثه الشمرفوع من ذيل الصبا المجرور  
وذكرت بالمقصور والمدود هنا بيتين قلتم ما وهما من هذا الباب الذى نحن بصدده  
رب من جاء نحونا بالفجور \* لا تجره من شر صرف الدهور  
واضفه الى المنايا سريعا \* لئلا الممدود فى المقصور  
ونظريه قول بعضهم أيضا

عزج بنا فنحسوط لول الحى \* فلم تزل آهله الاربع

حتى نطيل اليوم وفقا على الساكن أو عطفًا على الموضع

وقول أبي الفتح البقي أيضًا

عذرات ولم أذنب ولم ألجأ \* وهذا لانصاف الوزير خلاف  
حذفت وغيرى مثبت في مكانه \* كائنون الجمع حين تضاف

وقوله أيضًا

وبصير بعاني الشعر والاعراب جدا  
قال لي لما رأي \* طالبًا لا ورثدا  
ان مالي يا حبيبي \* لازم لا يتعدى

وقوله

أدرجت في اثناء نسبائكم \* حتى كائن ألف الوصل

وقوله أيضًا

أفدى الغزال الذي في الصوكني \* مناظرًا فاجتنب الشهد من شفقه  
وأوردا الحجج المتبول شاهدها \* محققًا ليربني فضل معرقته  
ثم افترقنا على رأي رضى به \* الرفع من صفق والنصب من صفقه

وما ألفت قول السراج الوراق

كم أناديك مفردًا علمًا \* فعه عالمًا بشرط المنادى  
وجوابي ملغى يحاكي للولا \* خبرًا لو أنى به ما أفادا

وظريف قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

يا ساكًا قلبي المعنى \* وليس فيه سواه ثاني  
لا شيء معنى كسرت قلبي \* وما التقي فيه ساكًا

قال الصلاح الصفدي وهذا المعنى فيه نقص لأن القلب طرف لاجتماع الساكنين وحينئذ  
يكون الساكًا غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله  
حق التأمل ظهر له هذا الايراد موجهًا وقد ذكر ذلك الجماعة من كبار المتأدين وما رأيت  
فيهم من تنبه له وقد نظم الفقير مؤلف الكتاب يبين راجيًا سلامتهما من هذا الايراد وهما

قلبي من الهجرى اضطراب \* يا ساكًا فيه دون ثاني  
فكيف عا ملته بكسر \* وما التقي فيه ساكًا

وفي معناه قول شرف الدين القيرواني في رجل عجز عن اقتضا عرسه ليلة البناء وهو

كم ذكر في الوردى وأنتى \* أولى من اثنين باثنتين

ان اللبالي انت بلحن \* بلحنها بين ساكنين

وقول السراج الوراق

يا ساكًا قلبي ذكرك قبله \* أرايت قلبي من بدا بالساكن

وجعلته وقفًا عليك وقد غدا \* متحيزًا بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى \* فالك معذرتي فليست بلاحن

وما أحسن قول ابن نباتة المصري

بكيت وما يجدي البكاء عن العاني \* ولكن تشببت الاحبة اشجاني  
كان زمانى ضاق لحنافم ~~بـ~~كن \* ليجمع بين الساكنين بأوطاني  
ولحسن الشواء أيضا

أرسل فرعا ولوى هاجرى \* صدغافعي بهما واصفه  
نفلت هذا حبة خلفه \* نسعى وهذا عقربا واقفه  
ذا ألف ليست لوصل وذا \* واو ولكن ليست العاطفه  
والسليمانى أيضا

فصبت على التميز انسان مقاتي \* أشاهد قد آمنه نصبا على الطرف  
أأخشى فراقا بعد ها أوقاوة \* وقد جاؤا والصدغ للجمع والعطف  
ومثله مؤلفه

نظمه بنى فى الوصل أصداعه \* حين تريبنى أحرف العطف  
ومن لطائف البهاء زهير قوله من هذا الباب  
يقولون لى أنت الذى سارذ كره \* فغن صايدى بنى عليه ووارد  
هبونى كما قد تزعمون أنا الذى \* فأين صلاتى منكم وعوائدى  
ونظير ذلك ما اتفق لابن عنين وهو أنه مرض فكتب الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل  
أبى بكر بن أبوب صاحب دمشق

انظر الى بعين مولى لم يزل \* بولى النداء وتلاف قبل تلافى  
أنا كاذب احتاج ما يحتاجه \* فأغنم دعائى والثناء الوافى  
فعاده الملك المعظم ومعه خمسمائة دينار وقال أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول  
جعفر الاديب المصرى

وافيت فحومكم لا رفع مبتدا \* شعرى وانصب خفض عيش أغبرا  
حاشاكم أن تقطعوا صله الذى \* أو نصرفوا من غير شئ جعفرنا  
وقول الامير أمين الدين السليمانى

وانى الذى أضنيته وهجرته \* فهل صله أو عائد منك للذى  
ولابن أبى حجلة

قطع الاحبة عادى من وصلهم \* فكان قلبى بالتواصل ما غذى  
فاذا سمعتم فى النجاة بعاشق \* منعوه من صله له فانا الذى  
وقول الآخر

لا تهجر وامن لا تعود هجركم \* فهو الذى يلبان وصلكم غذى  
ورفعت مقداره بالابتدا \* حاشاكم ان تقطعوا صله الذى  
وقول الآخر

لم أرأت عينك أنى كاذبى \* أبد وفيه قصتى السقام الزائد

وافيتني ووفيت لي بكارم \* فندالتي صلة وأنت العائد  
ولا بن أبي جله أيضا

ومستتر من سنا وجهه \* بشمس لها ذلك الصدغ في  
كوى القلب مني بلام العذا \* رفعتني أنها لام كي  
وما ألفت قول محاسن الشوا

وكنا خمس عشرة في التمام \* على رغم الحسود بغيرة  
فقد أصبحت تنويناً وأضحت \* حبيبي لاتفارقه الاضافة  
وقوله أيضا

لنا صديق له خلال \* نعرب عن أصله الاخن  
أضحت له مثل حيث كف \* وددت لو انها كأمس  
ومثله قول أبي محمد الواسطي

لنا صديق فيه انقباض \* ونحن بالبسط نستلذ  
لا يعرف الفتح في يديه \* الا اذا ما أتاه أخذ  
فكفه أين حين يعطى \* شياً وبعد العطاء منذ  
وقول عمر بن الوردى رحمه الله

قلت لنحوى اذا عرّضا \* له باوقات الرضى أعرضا  
يا حب لو أصبح باب الرضى \* كيف لما كنت كأمس منى  
وقول ابن يعمور في الجون

ومليح بعلم التصويحي \* مشكلات له بلفظ وجيز  
ما تميزت حسنه قطالا \* قام أرى نصبا على التميز  
وقول ابن الوردى رحمه الله

أرأنا المليل وهو يقوم \* حامي الاهاب كانه محموم  
مغري بطول الجزا لانه \* ما زال مفتوحا به المضموم  
وقول السراج الوراق

ومجل بالمال قلت لعله \* يندى وطني فيه ظن مخات  
جمع الدراهم ليس جمع سلامة \* فأجابني لكنسه لا يصرف  
وقوله أيضا

كم يريد الخبازير رفع رطلي \* وأرجى بالنصب مشي أموري  
والى كم شرأى بالجز منه \* وانصرافى بخاطر مكسور  
ومن التوجيه في العروض والتحقول السباكونى بهجوعروضيا نحويا  
لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر اذا قال انه شاعر  
فالنحو ثم العروض قد شهدا \* له على الشعر انه قادر  
بقصر محدوده ونصبه \* في الجز نصب الغرمول في الآخر



يرين وهو البسيط دائرة \* تجمع بين الطويل والوافر  
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري  
وبقلبي من الجفاء مديد \* وبسيط ووافر وطويل  
لم أكن عالمًا بذال إلى أن \* قطع القلب بالهراق الخليل  
ولا بن سارة فيه أيضا

وبي عروضي سريع الجفا \* وجدى به مثل جفا طويل  
قلت له قطعت قلبي أسي \* فقال لي التقطيع دأب الخليل  
والسليمان في فيه أيضا

لا تعذلي في العرو \* ض وان رأيت القصد جائز  
دارت على دوائر \* فجهدت في فك الدوائر

ومنه قول الآخر

تقاطع صاحبى على هناة \* جرت بعد التصاقن والتصافي  
وداما لا يضمهما مكان \* كأنهم مامعاقبة الزحاف  
ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في سـمـوط وليلة \* حلف الزمان بمثلها لا يغلط  
بتناو عمر الليل في غلوائه \* وله بنور البدر فرع أشمط  
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ \* رطب يصافحه التسميم فيسقط  
والطير يقرأ والغدير صحيفة \* والريح يكتب والغمام ينقط  
ومنه قول ابن لنكك المصري

قف انظر الى دثار السحاب كأنه \* تنادوا حذاق القرارات تلقطه  
إذا كتبت أيدي الرياح على الثرى \* بنور فايدى الغيم بالقطر تنقطه  
وقول أبي زهير مهلهل بن نصر بن حذان

أخا الفوارس لو رأيت موافقي \* والليل من تحت الفوارس تنقط  
لقرأت منها ما تخط يد الوغى \* والبيض نشكل والاسنة تنقط  
وقول صاحب بن عباد يصف الوحل

انى ركبت وكف الارض كاتبة \* على ثيابي سطور ليس تنكتم  
والارض محبرة والخبر من لثق \* والطرس فوبي ويمنى الاشتب القلم  
وقول حازم في مقصورته يصف ماء

إذا علان شيشه عودما \* جزمى البت الجيم ودحا  
ونفت الفضة ذوبا وغدا \* يخط ما كان الزمان قد سحا  
وهو ما خوذ من قول أبي اسحاق بن خلفاجة

وعنى أنس أضحجتني نسوة \* فيه عهد مغبى وتدمث  
خلعت على به الاراكه ظلها \* والغصن يصغى والهام يحدث

والشمس تخبج للغروب مريضة \* والرعد يرقى والغمامة تنفث

ومثله قول ابن قاضي ميلة

وجون مررت الرعد يستن \* ودقه \* ترى برقه كالجملة الصل تطرف  
كأنني إذا ما لاح والرعد معول \* وجفن السحاب الجون بالماء يذرف  
سليم وصوت الرعد راق وودقه \* كنفث الرق من سوء ما أتكلف

وما أحسن قول ابن عبد الظاهر

مفرد في جماله ان تبدى \* نجلت منه جملة الاقيار  
كيف أرجو الوفاء منه وعاملت غريبا من لحظة الانكسار  
ذو حواس تلوح من قلم الريحمان في خذه نجل الباري  
فيه وجدى محقق وسلوى \* وكلام العذول مثل القبار  
فلما نى في وصفه قلم الشعر ورق المكتوب بالطومار

وبديع قول ابن جبرود ذكر الاقلام السبعة

تعلق رد قلبي بظفر الخفيف \* ثلث الجمال وقد وقته أجفان  
خذ عليه رفاع الروض قد خلعت \* وفي حواشيه للصدغين ربحان  
خط الشباب بطومار العذار به \* سطر اقضاه للناس فنتان  
محقق نسخ صبرى في هواه ومن \* توقيع مدمعى المنور برهان  
يا حسن ما قلم الاشعار خط على \* ذاك الجبين فلا يساوه انسان  
أقسم بالمصحف السامى وأحرفه \* مأمرا بالبال يوما عنك سالوان  
ولا غبار على حبي فعند لى \* حساب شوق له في القلب ديوان

ولمؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وطومار الوفا ينسخ ما \* وقع القلب به اذ بهجر  
ويشم القلب ريحان الرضى \* ليس فيه لغبار أثر  
فرجاءى فيه قد حققه \* عادة الجود التي لا تنكر  
فلكم لى في حواشى مدحه \* من رفاع عذها لا يحصر

وله رحمه الله تعالى من أبيات أخرى

يا صاحب الانشاء ما \* سوال عنه يخبر  
عسى بطومار الوفا \* توقيع سعدى يزبر  
وأجتنى ربحانه \* دون غبار بهجر  
ومن حواشى مجده \* أنسخ ما يكرر  
فنى محقق الرجا \* منك الرفاع تسطر

ولابن ملبك فيه أيضا

فألتذبان الورد فيه محققا \* والصدغ فيه مسلسل ربحانه

وما ابدع قوله بعده وان لم يكن مما نحن فيه

وانخال حين به تبدى أسودا \* أبقت أن شقيقه نعمانه

وقوله أيضا

وردى خذ قد ذ كان شره \* عليه لما ضاع دار العذار

أقسم بالفضاح من عبرتي \* ويحانه لئس عليه غبار

وما أبدع قوله بعده أيضا

فأترجفن باردر يقه \* ينم ما القلب من الوجد حار

وهذه الايات من قصيدة بديعة مطلعها

ما كنت أدري قبل بت العذار \* ان يطلع الريحان في الجلتار

ومن التوجيه في علم الرمل قول البهاء زهير

تعلمت علم الرمل لما هيرتني \* لعلى أرى شكلا يدل على الوصل

فقالوا طريق قلت يارب للقا \* وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول جمال الدين بن مطروح

حلا ريقه والدر فيه منضد \* ومن ذار أى فى العذب درامضدا

رأيت بجذيه يياضا وخمرة \* فقلت لى البشرى اجتماع تولدا

ومن التوجيه في علم الهندسة قول ابن جابر أو العلوى الأديب المصرى فى ملجى مهندس

وأجاد

يحيط بأشكال الملاحة وجهه \* ككأن به اقليدسا يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله \* به نقطة والصدغ شكل مثلث

وقول ابن النيه فى صبي يشغل بالهندسة

وبى هندسى الشكل بسبك لحظه \* وخال وخبيا لعذار مطرز

ومذخط بيكار الجال عذاره \* كقوس علما أنما الخال مركز

وقول ابن التليذ أو أبى على المهندس المصرى

تقسم قلبى فى محبة معشر \* بكل فى منهم هواى منوط

كان فزادى مركز وهمله \* محيط وأهواى اليه خطوط

وطريف قول بعضهم

لما انتنى وهو البسيط تبينت \* لى منه دائرة كحلقة خاتم

ورأيت فى الشكل المدور نقطة \* فخلت مركزها بخط قائم

وقول ابن فلاس النحوى

ان الرملى فنى راويه \* للطب والفلسفة العاليه

حاز المساحات فأضحى بها \* يستنبط الماء بلا ساقبه

كانما ينزل مخروطه \* على عمود قائم الزاويه

وقول هشام ابن أحمد الرقنى

قد بينت فيه الطبيعة أنها \* يبدع أعمال المهندس باهره

عبثت بمسحه نطقت فوقه \* بالمسك قوسا من محيط الدائرة  
ومنه في علم النجوم قول ابن جابر  
يا حسن ليلتنا التي قد زارني \* فيها فأنجز ما مضى من وعده  
قومت شمس جماله فوجدتها \* في عقرب الصدغ الذي في خذه  
ومنه في علم الموبى قول البدر بن لؤلؤ الذهبي  
وبهجتى المتحملون عشية \* والركب بين تلازم وعناق  
وحداتهم أخذت حجازا بعد ما \* غنت وراء الركب في العشاق  
ومن التوجيه الطيف قول ابن بلة المصرى في أسماء منزهات دمشق  
يا حبيذا يوى بوادى جلق \* ونزهتى مع الغزال الخالى  
من أول الجبهة قد قبلته \* مرتشفا لآخر الخلال  
ومحاسن التوجيه كثيرة فلتقتصر على هذه النبذة والله أعلم

الهزل الذى يراد به الجدة

(إذا ما تمى أنالك مفارنا \* فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب)  
البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يهجو نمجا وأسدأ ويقفر بقسطان أولها  
الاجى اطلا لا بسيحان فالعذب \* الى مرع فالبربر أبى رغب  
تمشى بها عفر الطباء كأنها \* أخاريد من روم تقسم فى نهب  
عليها من السرحان ظل كأنه \* هذا الليل ليل غير منصرم الحب  
تلاعب أبكار الغمام وتنتمى \* الى كل زحلق وزحلقه صعب  
منازل كانت من جذام وفرتنا \* وتزيم ما هند فناهيك من زب

وبعد البيت وبعده

تفاخر أبناء الملوك سفاهة \* وبولك يجرى فوق ساقك والكعب  
إذا ابتدر الناس الفعال فخذصى \* ودعدع بمعزى يا ابن ضالعة الزرب  
فحن ملكا الارض شرقا ومغربا \* وشيخك ماء فى التراب والصلب  
وهى طويله (والشاهد فيه) الهزل الذى يراد به الجدة فان سؤال التميمي عن أكله الضب  
فى معنى الاستهزاء وإذا تأملت فى الحقيقة فهو جدلان تمجيدا يكثر من أكل الضب ويعبرون  
به وكان الحبص يص الشاعرية فقال أبو القاسم بن الفضل والرئيس على بن الاعرابي

بمعجزة

كم تبارى وكم تطول طرطو \* ركا ما فيك شعرة من نيم  
فكل الضب واقرض الحنظل الاخضر واشرب ما شئت بول الظليم  
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقشرى ولا يدفع الاذى عن حريم  
ومن شواهد ما أنشده ابن المعتز لابي العتاهيه  
أرقبك أرقبك باسم الله أرقبكا \* من يجل نفسك على الله بشفيكا  
عاسلم كفلك الامن يساولها \* ولا عسلك الامن يرجيكا

والفاتح لهذا الباب امرؤ القيس بقوله

وقد علمت سلى وان كان بعلمها \* بأن الفتى يهذى وليس بفعال  
قال ابن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها ومنه قول ابن جابر  
تزعـم ياطبي مساواتها \* ولست أبدى لك تفنيـدا  
ان كان ما تزعم عارض لنا \* مقلتها واحك لنا الجيدا

وقول ابن دانيال

قل لغصن الاراك ويحك تحكى \* قد محبوبتى ولم تحش منى  
أنا لولا غفلت عنها فحاست \* ماتعت أنت منها التنى

وقول ابن نباتة المصرى

سلبت محاسنك الغزال صفاته \* حتى تحير كل طيبي فيك  
لك جـبـده ولحاطه ونفاره \* وعند نظير قرونه لا يسـكا

وقول أبي جعفر الرضاوى

عارض البدور جنتها فقلنا \* عدعن ذاو قل لنا عن محاقن  
أو تفتنى بجها ثم قالت \* لى بالله كيف حال وثاقك

ولابن حجة الحموى فيه أيضا

وصاحب تسمع لى نفسه \* بغدوة لبكن اذا ما تشى  
يفحك سنى لىغدا عنده \* لكننى أقلع ضرعى العشا

وقريب من معناه قول الاديب الاسطرلابى

لنا صاحب نموى محل قنائه \* ولا يندى ضيف محل قنائه  
نزلت عليه مرة فأضا فنى \* ولكن الى الاقصى أبقى بغدائه

وقريب من معناه قول بعضهم

نزلت على أبى سعد فحيا \* وهيا عنده فرش المقبل  
وقال على بالطباخ حتى \* يزيد من البوارد والبقول  
فغدا فى برائحة الامانى \* وعشائى بيمعاد جميل

وقول القاضى كمال الدين بن التيم

الايارب هب لى منك عمرا \* كليله كل ضيف بات عنده  
فكم أعطى كدهن اللوز لفظا \* وكم مخض الكلام بغير زبد  
وسففى سفوف الريح منه \* ولعقنى لعوق الماء عنده

(أيا شجر الخابور مالك مورقا \* كأنك لم تجزع على ابن طريف)

البيت للبللى بنت طريف الشيبانى ترى أخاها الوليد بن طريف من أليات من الطويل أولها  
نشل نبأ نارسم قبر كأنه \* على علم فوق الجبال منيف  
تضمن جودا حاتميا وناثلا \* وسورة مقدم وقلب حصيف

تجاهل العارف

ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الوضع وهو  
تضمن مجداعا صميا وسوددا \* وهمة مقدم ورأى حضيف

وبعد البيت وبعده

فتى لا يجب الزاد الا من التقى \* ولا المال الا من قنا وسيوف  
ولا الذخر الا اكل جردا صلدم \* معاودة للكثرة بين صفوف  
كانك لم تشهد هنا ك \* ولم تقم \* مقاما على الاعداء غير خفيف  
ولم تستلم يوما لورد كريمة \* من السر في خضراء ذات لقيف  
ولم تسع يوم الحرب والحرب واقع \* وسمرا القنا ينهزها بأوف  
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى \* فان مات لم يرض الندى بحليف  
فقدنا ك فقد ان الشباب وليتنا \* قد ينال من قباتنا بألوف  
وما زال حتى أزهق الموت نفسه \* شبي لعدو اولى لضعيف  
ألا بالقوى الحمام للبلى \* وللارض همت بعده برجيف  
وللبدر من بين الكواكب قدهوى \* وللشمس لما أزمعت لكسوف  
وليت كل الليث اذ يحملونه \* الى حفرة ملهودة وسقيف  
الا قاتل الله الردى حيث أضمرت \* فتى كان للمعروف غير عيوف  
فان يك ارداه يزيد بن مزيد \* قرب زحوف لقها بزحوف  
عليه سلام الله وقفا فاني \* أرى الموت وقاعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هذا رأس الخوارج وأشدّهم بأسا وصولا وأشجعهم وكان من  
بالشماسية لا يامن طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن يزيد  
الشيبياني فجعل يحايله ويمكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن يزيد فاغروا به  
الرشيد وقالوا انه يجافي عنه للرحم والافشوكه الوليد بسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون  
من أمره فوجه اليه الرشيد كآب مغضب يقول فيه لو وجهت أقل الخدم لقام باكرما تقوم  
به أنت ولكنتك مداهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت منا جزة الوليد  
ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فلقى الوليد عشية خيس في شهر رمضان  
فيقال ان يزيد جهده عطشا حتى رمى بجناحه في فيه وجعل يلوكه ويقول اللهم انها شدة شديدة  
فسهلها وقال لا يحياه فداكم أبى وأمى انما هي الخوارج ولها حلة فابتنوا لهم تحت التراس  
فاذا انقضت حملتهم فاحلوا فانهم اذا انهمزمو الم يرجعوا وكان كما قال حلالوا حلة فقتل يزيد  
ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا واتبع يزيد الوليد بن طريف  
فلحقه بعد مسافة بعيدة فاحتز رأسه وكان الوليد خرج اليهم حين خرج وهو يرتجز ويقول  
أنا الوليد بن طريف الشاري \* قسورة لا يصطلي بناري

جوركم أخرجنى من دارى

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صحتهم أخذه ليلي بنت طريف مستعدة عليها الدرع  
والجوشن فجعلت تحمل على الناس فعصرفت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فضرب بالرمح



أتى عليك باني لم أجد أحدا \* بلطى عليك وماذا يزعم إلا حي  
وليلة القصر والصبا قاصرة \* للهوبين أباريق وأقداح  
حيث خديك بل حيث من طرب \* وردا بوردوتفا حابتفاح  
وهي طويله ومنها في المخلص

كم نظرة في جبال الشام لو نظرت \* روت غليل قواد منك ملتاح  
والعيس ترى بأيديها على عمل \* في مهمه مثل ظهر الترس رراح  
نهدى الى الفتح والتعنى بذلك \* مدحا يقصر عنه كل مداح  
والضاحي الظاهر (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للمبالغة في المدح فانه بالغ في مدح  
ابتسامها بحيث لم يفرق بينه وبين لمع البرق وضوء المصباح كما هو ظاهر

### (أقوم آل حصن أم نساء)

هو من الوافر وصدره (وما أدري وسوف أخال أدري) وقائله زهير بن أبي سلمى من  
قصيدة طويلة قالها في هجاء بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شيء وكان رجل من بني  
عبد الله بن عطفان أتى بني عليم فأكرموا لما نزل بهم وأحسنوا أجواره وواسوه وكان رجلا  
مولعا بالقمار فهو عنه فأبى إلا المقامرة ففقر مرة فردوه عليه ثم قرأ أخرى فردوه عليه ثم قرأ  
الثالثة فلم يرده عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به إلى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء  
اتقاء شديدا فقال القصيدة وأولها

عفا من آل فاطمة الجواء \* فبين فاقوادم فالحساء  
فذوهاش فبيت عريقات \* عفتها الريح بعدل والسما  
فلما ان تحمل آل لبلى \* جرت بيني وبينهم ظباء  
جرت محاققت لها أخبريني \* نوى مشموله فخي اللقاء  
كان أوابد الثيران فيها \* هجائن في مغايتها الطلاء  
لقد طاببتها ولكل شيء \* اذا طالت لجاحته انتهاء  
وقد أغند وعلى شرب كرام \* نشاوى واجدين لما نشاء  
لهم راح وراوق ومسك \* نعل به جلودهم وما  
أمنى بين قتلى قد أصيب \* دماؤهم ولم تقطر دما  
يجزون البرود وقد تمشت \* حيا الكاس فيهم والغناء

وبعد البيت وبعده

فان تكن النساء محبات \* فحق لكل محصنة هدا  
وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله عز وجل بعقوبة لهجاءى  
قوما ظلمتهم (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للمبالغة في الذم وفيه دلالة على ان  
لفظ القوم لا يطلق الا على الرجال خاصة

(بالله يا طبيبات القاع قلن لنا \* لبلى منك أم لبلى من البشر)



البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبته فنسب للعجوني ولدى الرمة وللعرجي  
وللعسين بن عبد الله الغزي ونسبه الباخري في دمية القصر لبدوي اسمه كامل المتقي  
والاكثرون على أنه للعرجي وأول قصيدة كامل المتقي

انسانة الحى أم أدماء السمر \* باللهى رقصها لحن من الوتر  
ياما أميل غزلا ناشدت لنا \* من هولاء بين الضال والسمر  
وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب

ياسرحة الحى أين الروح واكبدى \* لهفات ذوب وبيت الله من حسر  
ما أنت عجماء عما قد سئلت فما \* بال المنازل لم تنطق ولم تحسر  
يا قاتل الله غادات قرعن لنا \* حب القلوب بما استودعن من حور  
عذت لنا وعيون من براقعها \* مكنونة مقل الغزلان والبقر  
وبعد ياما أميل البيت والقاع أرض سهلة قد انصرفت عنها الجبال والاكام وتجمع على  
تبع وقبعة وأقواع وأقوع والبشر الانسان ذكرا كان أو أنثى واحدا أو جعوا وقد يثنى وقد  
يجمع (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومنه  
قول ذى الرمة

أيا طيبة الوعاء بين جلاجل \* وبين النقا أنت أم أم سالم  
وما لطف قول المتنبي

أزراها لكثرة العشاق \* تحسب الدمع خلقة في الماقي  
وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمه الله تعالى  
أهذه سير في المجد أم سور \* وهذه أنجم في السعد أم غرر  
وأغل أم بجار والسيوف لها \* موج وافرند هافي لجها درر  
وأنت في الارض أم فوق السماء وفي \* يمينك الجحرا أم في وجهك القمر  
وقوله أيضا فيه وأجاد

أهذى كفه أم غوث غيث \* ولا بلغ السحاب ولا كرامه  
وهذا بشره أم لمع برق \* ومن للبرق فينا بالاقامه  
وهذا الجيش أم صرف اللبالي \* ولا بلغت حوادثها زحامه  
وهذا الدهر أم عبدي له \* يصرف عن عزيمته زمامه  
وهذا نصل غم أم هلال \* اذا أمسى كنون أم قلامه  
وهذا الترب أم خذلنا \* وآثار الشفاء عليه شامه

وقوله أيضا

واذا قلت أين دارى وقالوا \* هي هذى أقول أين زمانى  
وقول مهيار الديلمي

سلاظية الوادى وما الظبي مثلها \* وان كان مصقول التراب أكحلا  
أأنت أمرت البدو أن يصدع الدجى \* وعلمت غصن البان أن يتجلا

وقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدرى أكانت مدامة \* من الكرم تجنى أم من الشمس نعصر  
ومن البدع في هذا الباب قول ابن هاني الأندلسي في المعز لدين الله باني القاهرة  
ابن العوالي السهمية والموا \* ضي المشرفة والعديد الأكثر  
من منكم الملك المطاع كانه \* تحت السوابغ تبع في حير  
يحكي أنه لما أشده ما ترجل العسكر كله ولم يبق واكب سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان  
جوابه نزول عسكر جزار غيره وما أجود قول التهامي بشكو السهر  
قصرت جفوني أم تباعد بيننا \* أم مقلتي خلقت بلا أشجار  
وما أبدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره  
أوميض برق بالابرق لاحا \* أم في ربانجداري مصباحا  
أم تلك ليلي العاصرية اسفرت \* ليلافصيرت المساء صباحا  
وما أحسن قول الباخرزي

قالت وقد قشيت عنها كل من \* لاقبته من حاضر أو بادي  
انا في فؤادك فارم لحظك فحوه \* ترفى فقلت لها أو أين فؤادي  
وفي معناه قول المولى الفاضل بن مليك برثي ولده  
يا مكان الفؤاد أين فؤادي \* أترامهم على ميعادي  
وقول العميد أبي سهل محمد بن الحسن

ياده رنا أين أشجي بينهم — \* أنا أنت أم رنا أم الدار  
يا لبت شعري ما ألوى بجذتها \* هوج الرياح و صوب الغيت مدار  
أم صوب دمي وأنفاسي فهن لها \* بعد الاحبة أرواح وأمطار  
وقول ابن المنير الطرابلسي

من ركب البدر في صدر الرديني \* وموه السحر في حد اليماني  
وانزل النسيم الأعلی الى فلك \* مداره في القباء الخسرواني  
طرف رنا أم قراب سل صارمه \* وأغيد ماس أم اعطاف خطي

وقول أبي نصر سعيد بن الشاه

أظاعن أم مقيم أنت يا خلدي \* فاني أول الغادين بعد غد  
وما أحسن ما قال بعده أيضا

غدا أودع قوما أودعوا كبدي \* ناراً وعهدى بهم برداً على الكبد  
أبدى التحلدا احباً فانه رني \* ريق يحف وخذ بالدموع ندي  
لا أنس يوم تنازعنا حديث نوى \* وقولها وهي تبكي خاني جلدي  
قدمعها برد فوق العقيق جرى \* وريقها ضرب قد شيب بالبرد  
كأالي الوصل قد ملنا فنغصه \* هذا الرحيل الذي ماداري في خلدي  
وقول الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الابني

أياربع علوة بالحنى \* أأنت بها مغرم أم أنا  
وياطلل الحى ما بالنا \* لبست البلى ولبست العنى  
وما أحسن قوله بعدهما أيضا

أما شدك الله فى قربنا \* وأنى ومن أين لى قربنا  
بشرقى سلى لنا منزل \* رفيع القواعد على البنا  
أتنى فقات لا تراها \* لنم الفقى ان نوى عندها  
فقلت لها أين مغناكم \* ونحن بجذوى فقات هنا  
ولكن من دوننا باسلا \* يغار علينا اذا زرتنا  
فشاورا اذا جئت جنى الظلام \* فاما علينا واما لنا  
فلما امتطيت اليها الدجى \* دفعت الى ترهبها مو هنا  
فقامت تجز فضول الرذا \* وتسفر للوصل ما بيننا  
تبع الى خدرها ترهبها \* فصدت وقد راجع اخرنا  
وقالت أترضى بغير الرضى \* بكونك يا ضيقنا ضيقنا  
ومن المعجب هنا قول بعضهم

أقول له علام قيل عجا \* على ضغنى وقدك مستقيم  
فقال تقول عنى فى ميل \* فقلت له كذا اقل النسيم  
ومن طريق ما سمع فيه قول الصورى

بالذى ألهم تعذيبى ثنايا لك العذابا  
والذى صير خطى \* منك هجرا واجتنابا  
والذى ألبس خديك من الورد نقابا  
ما الذى قالته عينا \* لك لقلبي فأجابا

ولاحد بن حمديس

أبروق تاللات أم تغور \* وليال دجت لنا أم شعور  
وغصون تأودت أم قدود \* حاملات رمانهن الصدور

ولابن شمس الخلافة

أشعر لك أم ليل ووجهك أم قر \* ونشرك أم مسك ونشرك أم درر  
وخذلك أم وردور يبك أم طلى \* وجسمك أم ما وقيلك أم حجر  
شككا على علم ومن غلب الهوى \* على قلبه غطى على السمع والبصر  
ولمؤلفه رحمه الله تعالى فيه

الواو نظم هذا الشعر أم حبيب \* وقرق طم ذاك الرين أم ضرب  
وما أراه بروض الخلد وردبا \* أم جنة بدم العناق تحتضب  
وفى لحاظك سحر يستطال به \* على القلوب أم المسنونة القضب  
ومن مجونه فيه قول بعضهم

ولم أدر أذرق التسميم وعيشنا \* وصوت مغنيا وصهبا قرقف  
أعشى أم صوت المغنى أم الصبا \* أم الكاس أم دني أرق وأضعف  
وهو من قول الآخر

اسقى خرة كرقعة دني \* أو كعقلى ولا أقول كحالى  
خيفة من توهم الناس أنى \* قلت هذا فى معرض لسؤال

ولطيف قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

أقول لهم قد رقى عيشى والصبا \* وعقلى وكاساقى وصوت الذى غنى  
فقال الذى أهوى وخصرى نسيته \* فقلت له والله قد جئت فى المعنى

والعرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وإنما  
لقب بالعرجى لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال كان عليه  
بالعرج وكان من شعراء قريش وعين شهر بالغزل منهم ونحو نحو عمر بن أبي ربيعة فى ذلك  
وتشبه به وأجاد وكان مشغوقا باللهو والصيد حرصا عليهم ما قبل المبالاة بأحد فيهما ولم تكن  
له نباهة فى أهله وكان أشقر أذرق جميل الوجه وكان من الفرسان المحدثين مع مسلمة بن  
عبد الملك بن مروان بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة وباع أموالا عظيمة  
وأطعم منها فى سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلامين فاذا جاء الليل نصب  
قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام أحدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا  
يقول لعل طارفا بطرق (وحدث) مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة المشرفة  
ظريفة صارت الى المدينة المنورة فلما بلغها موت عمر بن أبي ربيعة اشتد حزنها وجعلت تقول  
من لمكة وشعابها وأباطعها ونزهاها ووصف نساءها وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفى عليك  
فقد نشأتى من ولد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه يأخذ ما أخذ ويسلك مسلكه فقالت  
أنشدونى من شعره شيئا فأنشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمة ومسحت عينها  
وقال مسلمة بن إبراهيم بن هشام كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكرنا قول العرجى

أين ما قلت مت قبلك أيننا \* أين تصدق ما عهدت أيننا

فلقد خفت منك أن تصرى الحب \* وإن تجمعى مع الصرم أيننا

ما تقولين فى فقى هام أذا \* م عى لا يزال جهلا ومينا

فاجعلى بيننا وبينك عدلا \* لا تحببى ولا يحبب عينا

واعلى أن فى القضاء شهودا \* ويمينا فأحضرى شاهدينا

خلقى لو قدرت منك على ما \* قلت فى الخلاء حين التقينا

ما تحرجت من دى علم الله \* ولو كنت قد شهدت حيننا

قال فقال أيوب لا شعب ما تظن أنها وعده قال أخبرني يقينا لا ظنا وعده أن تاتيه فى شعب  
من شعاب العرج يوم الجمعة إذا نزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل  
فقطعهما عن موعده قال فن كان الشاهدان قال كسرو عور وكل غير خير فند أبو زيد مولى  
عائشة بنت سعد وزوال العذق مولى الانصار قال فن الحكم العدل قال حصين بن غزير الجعري

قال فاحكم به قال أدت اليه حقه فسقطت المونة عنه قال يا أشعب لقد احكمت صناعتك  
قال سل علامة عن علمه (وحدث) محمد بن مخارق قال واعد العرجي ذات هوى له الى شعب  
من شعاب عرج الطائف اذا نزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فقامت على أتان لها  
معهما جارية تلهيها وجاء هو على حماره ومعه غلام له فواقع هو المرأة وواقع الغلام الجارية وزنا  
الحمار على الأتان فقال العرجي هذا يوم قد غاب عذابه (وحدث) الزهري وغيره أن  
العرجي خرج الى جنبان الطائف يوم امتنزها فزيطن النقيع فنظر الى ام الاوقص وهو  
محمد بن عبد الرحمن الخزومي القاضي وكان يتعرض لها فاذا رآها زمت نفسها وتستر منه  
وهي امرأة من بني تميم فبصرهم في نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرها وأحب أن يتأملها  
من قرب فعذل عنها ولقي أعرابيا من بني نصر على بكره ومعه وطبان من لبن فدفع اليه دابته  
وشابه وأخذ يعود ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل فز على النسوة ففهم به يا أعرابي أمك لبن قال  
نعم قال اليهن وجعل يتأمل ام الاوقص ونوايب من معها الى اللبن وجعل العرجي يلطفها  
ويتطير احبانا الى الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن اى شيء  
تطلب يا أعرابي في الارض أضاع منك شيء قال نعم قلبي فلما سمعت التسمية كلامه نظرت اليه  
وكان أزرق ففرقه فقالت العرجي ورب الكعبة ووثبت وسترها نساؤها وقلن له انصرف  
عنا لاجبة بنا الى لبسك فغضى منصرفا وقال في ذلك

اقول لصاحبي ومثل ما بي \* شكاه المرء ذوالوجد الاليم  
الى الاخوين مثلهما اذا ما \* تأتبه مؤرقة الهموم  
لحني والبلاء لقيت ظهرا \* بأعلى التقع اخت بني تميم  
فلما أن رأيت عيناى منها \* اسبل الخد في خلق عظيم  
وعيني جوذر خشف ونفرا \* كلون الاخوان وجيدريم  
حسا أترابها دوني عليها \* حنوا العائدات على السقيم

وحدث مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتاني ابو السائب الخزومي ليلة بعد ما رقد الناس  
فأشرفت عليه فقال سهرت وذكرت أحوالي استمتع به فلم أجده سوا ذلك فلو مضينا الى العقيق  
وتناشدنا وتحدثنا فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي وهما

يا تانا بأنم ليلة حتى بدا \* صبح تلوح كالاغز الاشقر  
قتلازما عند الفراق صباية \* اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال اعد علي فأعدته فقال احسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى  
بيته قال فلقينا عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة  
المنورة فسلم ثم قال كيف أنت يا ابا السائب فقال له

قتلازما عند الفراق صباية \* اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت الى وقال متى انكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال ان الله وأى كهل أصيت به  
قريب ثم مضينا فلقبه محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة يريد مالا على بغلة له ومعه غلامه  
على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة فسلم عليه ثم قال له كيف أنت يا ابا السائب فقال

(قتلازما)

(قتلا زما عند الفراق صبا به) وذكر البيت فالتفت الى وقال متى انكرت صاحبك  
فقلت كما قلت آنفا فلما اراد المضي قلت أقتدعه هكذا والله لا آمن ان يتهور في بعض آبار  
العقيق قال صدقت يا غلام قيده بقيد البغلة فوضعه في رجليه وهو يشد البيت ويشير  
بيده اليه يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال لغلامه اجله على بطني وألحقه بأهله  
فلما كان بحيث علمت انه قد فاته اخبرته بخبره فقال قبلك الله ما جئنا فضحت شيئا من مشايخ  
قريش وغررتني وكان العربي يشب بجيداء وهي أم محمد بن هشام بن اسماعيل  
الخنزومي ليفضح ابنها للحمية كانت بينهما فكان محمد بن هشام يقول لأمه أنت غضضت مني  
لأنك امي وأهلكتي وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك فيقول لو كانت أمي من قريش  
ما ولي الخلافة غيري وكان العربي في خلال ذلك يهجو محمد بن هشام فلم يزل مضطغنا  
عليه متطلبين لاسيلا عليه حتى وجدته فيه فأخذه وقيدته وضربه وأقامه للناس على البلس  
ثم حبسه وأقسم أن لا يخرج من السجن مادام له سلطان فيكث في حبسه نحو ما من تسع سنين  
حتى مات فيه وروى ان السبب في حبس محمد بن هشام العربي أنه لا حي مولى لأمية  
فأمضه العربي فأجابه المولى بمثل ما قاله له فأمله حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من  
مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فأخذه فأوثقه ككافأ ثم أمر عبيده أن ينكحوا امرأته  
بين يديه ففعلوا ثم قتله وأحرقه بالنار فاستعدت امرأة المولى عليه محمد بن هشام فحبسه  
وقيل ان العربي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بامورهن فبلغه أنه يختلف اليهن  
فلم يزل يرصده حتى وجدته يحدث بعضهم فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى  
محمد بن هشام الخنزومي وكان والبا على مكة المشرفة في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان  
فضربه وأقامه على البلس وسجنه وروى أن أشعب كان حاضر العربي وهو يشتم  
مولاه هذا وأنه طال شتمه اياه فلما أكثرت رد المولى عليه فاخطب العربي من ذلك وقال  
لأشعب اشهد على ما سمعت فقال أشعب وعلى ما أشهد وقد شتمته ألفا وشتمك واحدة  
والله لو ان أمك أم الكتاب وأمه حالة الخطب ما زاد على هذا شيئا ولما أخذ العربي  
أخذ معه الحصين بن غرير الجعري وكان صديقه قاله وخليط الجلد اوصب الزيت على رؤسهما  
وأقيم على البلس بمكة فجعل العربي ينشد

سينصرنا الخليفة بعد ربي \* ويغضب حين يخبر عن مساق

على عباة بقاء ليست \* مع البلوى تغيب نصف ساق

وتغضب لي بأجمعها قصي \* قطين البيت والدمث الرقاق

ثم أصبح يا عزيزا جادا يا عزيزا جادا يعني به الحصين بن غرير المجلود معه فيقول له لا تدعنا الا  
تري ما نحن فيه من البلاء ومترجل على العربي وهو واقف على البلس هو ورفيقه  
والناس مجتمعون ينظرون اليهما وكان الرجل صديقا للعربي وكان فأفاء فوقف عليه وأراد  
أن يتوجه لما ناله ويدعوه فلجل لما كان في لسانه كك ما يفعل الأفاء فقال ابن غرير  
لا تزجت من فيك ابد انقال له الرجل فكانك اذا ابرحت منه ابا ومر به صبيان يلتقطون  
النوى فوقوا ينظرون اليه فالتفت ابن غرير الى العربي وقال له ما عرف في الدنيا شيخين

اشأم مني ومنك ان هؤلاء الصيادان لا هليهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدنوي  
فتدركوا القططهم للنوى ووقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون  
شؤنا قد لحقهم وكانت وفاة العرجي سنة

هكذا في الاصول التي يلد بها  
ولم تنقله على تاريخ وفاة  
بعد مراجعة بعض المطان

مضطغنا على محمد بن هشام المخزومي أشياء كانت تبلغه عنه في حياة هشام فقبض عليه وعلى  
أخيه ابراهيم بن هشام وأشخصا اليه الى الشام ثم دعا لهما بالسباط فقال له محمد أسألك  
بالقربة قال وأي قربة يبقى وبينك وهل أنت الامن أشجع قال فأسألك بصهر عبد الملك قال  
لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب قرشي  
بالسباط الا في حدة قال في حدة أضربك وقود أنت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن  
عمي وابن أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فلا عيت حق جده ولا نسبه بهشام  
ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا ولي تاراه اضرب يا غلام فضربهم ما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد  
ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصغائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه  
اجسهما مع ابن النصرانية يعق خالد القسري ونفسك نفسك ان عاش احدهم فعدبهم  
عذابا شديدا وأخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب وكان محمد بن هشام  
مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه اخذوا بالحيثه وجذبوه بهما ولما اشتدت عليهما الحال تحامل  
ابراهيم لينظر وجه أخيه محمد فوقع عليه فاتا جميعا ومات خالد القسري معهم في يوم  
واحد وقال الوليد بن يزيد لما حملهما الى يوسف بن عمر هذه الايات

قد زاح نحو العراق مشكله \* قصاره السجن بعده الخشب  
يركبها صاغرا بلا قتب \* ولا خطام وحوله جلبه  
فقل لدعاء ان مررت بها \* لن يعجز الله هارب طلبه  
قد جعل الله بعد غلبتكم \* لنا عليكم بأمره القلبه  
لست لها شم ولا الى اسد \* ولا الى نوفل ولا الحبيبه  
لكمنا أشجع ابولسل الشكبي \* لا مازوق الكذبه

وحدث اسحاق قال غنيت الرشيد يوم ما في عرض الغناء (أضاعوني واى قى اضاعوا)  
فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله الى ان مات فرأيت  
يتغيط كلما مر منه شيء فأتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيطه يسكن  
فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحاق لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحدا من  
أماثل بني مخزوم الا قتله بالعرجي وسيأتى خبر هذا الشعر في التضمين ان شاء الله تعالى

(قلت ثقلت اذا تيت مرارا \* قال ثقلت كاهلي بالايادي)

القول بالموجب

البيت من الخفيف وبعده

قلت طوالت قال لا بل تطولت وابتعت قال حبل ودادى

والبيتان منسوبان لابن ججاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما سبط ابن الجوزي صاحب مرآة  
الزمان لمحمد بن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارثي او مقدم أعلى الظاهر مما يلي العنق وهو

الثالث الاعلى وفيه ست فقر أو هو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يد  
وهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن الخازن

لئن سميت ابراما وثقلا \* زياراتي رفعت قدرى  
فما أبرمت الاحبل ودى \* وما أنقلت الاظهر شكرى

وقول ابن البغدادي

حجبت اليه والعذول يحجني \* عليه فكان العذل رنة حادى  
فأحرمت لكن مقلتي سنة الكرى \* وطفيت ولكن حوله بودادى

(والشاهد فيهما) القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين أحدهما أن  
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير  
تعريض لثبوتها له أو نفيه عنه والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله  
بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل بين الناس وتظمه الشعراء ومما يستشهد به عليه

قول الأترجاني

غالطني إذ كست جسمي ضني \* كسوة أعرت من اللحم العظاما  
ثم قالت أنت عندي في الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما  
وقد أخذه ابن نقادة أخذاً قبيحاً فقال

غالطني حين حاكى خصرها \* جنني المرض وجداد وغراما  
ثم قالت أنت عندي ناظري \* ولعمري صدقت لكن سقاما  
وقد أخذه آخر أيضاً فقال

شكوت صبا ببقى يوما إليها \* وما قاسيت من ألم الغرام  
فقلت أنت عندي مثل عيني \* لقد صدقت ولكن في السقام  
وقد وقع لمؤلفه رحمه الله تعالى هذا المعنى في عروض قصير فقال

غالطني حين قالت \* والجوى يدي العظاما  
أنت عندي مثل عيني \* صدقت لكن سقاما

ووقع له في هذا النوع أيضاً وهي واقعة حال فقال

طلبت خصماً فلا ذهني \* بظالم سافلة معاب  
وقال ذافي حتى كليب \* يصدق لكن من الكلاب

وما أصدق قول ابن أبي حجلة

رؤسا ونا من جاءهم بقصيدة \* كانت جوائزهم عليها شكره  
واذا طلبت وظيفة من حاكم \* فابشر فقد ولاك لكن ظهرك

وقوله أيضاً

شكوت الى الحبيبة سوء حظي \* وما لقاء من المبعاد  
فقلت أنت حظك مثل عيني \* فقلت نعم ولكن في السواد

ولابي عامر الجرجاني فيه



عذيري من شاطر أغضبه \* فخر دلي مرهفا فانتكا

وقال انالك يا ابن الحسين \* وهل لي رجا سوى ذلكا

ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وبي من قسا قلبا ولان معاطفا \* اذا قلت أدنا في بضاعف تبعدي

أقتر برق اذ أقول أنا له \* وكم قالها يوما ولكن لتهدي

وللسراج الوتراني أيضا

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى \* لهماوم دهرى لست لاجلتها

قد كان عندك يا فلان صريمة \* فأجبتهم بعث الحمار وبعتها

وله أيضا رحمه الله

مقارض جعل التغا \* شئ من خباثته سبب

ويقول ما أنا طيب \* صدق العين وما كذب

وله أيضا

وسائل يسأل متى وقد \* أنشدت شعرا يشبه الشعرى

يقول ان كنت لدى معشر \* قد عبدوا البيضاء والصفرا

ما حصلت دائرة بينهم \* قلت نعم بطيخه خضرا

وله أيضا

لقته العذر عن تر \* لأحاجي لو تصور

فقلت أنسيتها والنسيان أمر مقتدر

فقال لست بناس \* فقلت مولاي أخبر

وله أيضا

وقائل قال لي لما رأى قلبي \* لطول وعد وأمال تمنينا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محمودة قلت أخشى ان تخزينا

وله أيضا

قالت جعت لفاقة كسلا \* فأنهض وقم وادأب لهم العائلا

فأجبت هل تدري لهم سيبا \* قالت ولا وتدأوه ذى الفاصلا

ولابن سناء الملك رحمه الله

له في على عشاقك الطرش \* العنى في عشقك لا العمش

عاشقك القش ولا غرو أن \* تلتب النسر ان في القش

قالوا لقد أحدث من بعدنا \* ما لا يرى قلت على القرش

ولشمس الدين محمد التلمساني

اسم حبيبي وما يعانى \* قد شغلا خاطري ولى

قالوا على نقات قدرا \* قالوا كوافي فقلت قلى

وما أحسن قول بعضهم

قلت لا هيب الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك  
قال قول الوشاة عندى ربيع \* قلت أخشى يا غصن أن يسقيك  
ولبعضهم فى معناه وان لم يكن من هذا الباب  
تنقى عطفه خطر ان دل \* اذالم تننه نشوات راح  
يميل مع الوشاة وأى غصن \* رطيب لا يميل مع الرياح  
وقد ألم به ابن سناء الملك فقال

يا عاقل الجيد الامن محاسنه \* عطلت فيك الحشى الامن المزن  
فى سلك جسمى دتر الدمع منتظم \* فهل لجسدك فى عقد بلاغ  
لا نخش منى فانى كالنسيم ضئى \* وما النسيم بمخشى على الغصن  
وقول ابن نباتة هنا غاية وهو

وملولة فى الحب لما أن رأيت \* أثر السقام بعظمى التهاض  
قالت تغيرنا فقلت لها نعم \* أنا بالسقام وآتت بالاعراض  
ولعلم من قول السراج الوراق

قال صديق ولم يعدنى \* وعارض السقم فى أثر  
لقد تغيرت يا صديقى \* ويعلم الله من تغير

وما أبدع قول ابن نباتة أيضا

أنا ركة بالحزن قلبى مقيدا \* ودمعى على الخدين وهو طليق  
يقولون قد اخلقت جفك بالبكى \* نعم ان جفنى بالبكاء خليق  
دعوا الدمع للجن القريح مؤاخبا \* فانى فقدت الخد وهو شقيق

وقوله أيضا

مقبل الوجه ادار الطيلا \* وقال لى فى شربها عاتبي  
عن أحر المشروب ما تنهى \* فقلت ولا عن أخضر الشارب

ولابن الصائغ أيضا

عارضنى العذال فى عارض \* قالوا بلطف بعدما أطنبوا  
ما أن بالعارض ان تنهى \* قلت ولا بالشيب لا تتعبوا

وللشهاب محمود

رأتنى وقد نال مني النحول \* وفاضت دموعى على الخد أيضا  
فقلت بعينى هذا السقام \* فقلت صدقت وبالخصر أيضا  
ولمحاسن الشواء وهو من أحسن ما وقع فى هذا النوع

ولما أتانى العاذلون عدمتهم \* وما فهم الالحمى قارض  
وقد بهتوا لما راؤنى شاحبا \* وقالوا به عين فقلت وعارضى

ومن هنا أخذ ابن النقيب قوله

وما بى سوى عين نظرت لحسها \* وذال الجهلى بالعيون وغرقى

وقالوا به في الحب عين ونظرة \* نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وأصله من قول الأول

وجاؤا إليه بالتعاويد والرقى \* وصموا عليه الماء من المالكس

وقالوا به من عين الجن نظرة \* ولو صدقوا قالوا به نظمة الانس

ولابن الدويبة المعزى من ابيات يخاطب بها من أودع قاضيا ما لا فادعى ضياعه فقال

ان قال قد ضاعت فيصدق انها \* ضاعت ولكن منك يعني لوتني

أو قال قد وقعت فيصدق أنها \* وقعت ولكن منه أحسن موقع

ومثله قول علي بن فضالة أو ابن الرومي

واخوان حسبتهم دروعا \* فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سها ما صابيات \* فكانوها ولكن في فتوادى

وقالوا قد صفت منا قلوب \* لقد صدقوا ولكن من ودادي

وقالوا قد سعيننا كل سعي \* لقد صدقوا ولكن في فسادى

وما أطف قول السراج الوترق

شكى رمدا فقلت عساه كنت \* لو احظه من الفتكات فينا

وقالوا سيف مقلته تصدى \* فقلت نعم لقتل العاشقين

والصلاح الصفدى في القول بالموجب

ولقد أتيت لصاحبي وسألته \* في قرض دينار لا مر كنا

فأجابني والله دارى ما حوت \* عينا فقلت له ولا انسانا

وله أيضا رجه الله

وصاحب لما أتاه الغنى \* تاه ونفس المرء طماحه

وقبل هل أبصرت منه يدا \* تشكرها قلت ولا راحه

وللنور الاسعردى أيضا

سألت الوزير أتهوى النساء \* أم المرد جارا وعلى مهجتيك

فقال وأبدي الخلاعات لي \* كذا وكذا قلت من زوجتك

وله عند ماعى في آخر عمره

سألت الله بختم لي بخير \* فجعله ولكن في عيوني

وعلى ذكر عمامة أعذب قوله

يا سائل لما رأى حالى \* والطرف منى ليس بالمبصر

لست أحاشيك ولكنى \* سمعت بالعنين للاعور

وهو يشبه قول الجال بن تباينة

يقولون من وطئ النساء خف العمى \* فقلت دعوا قصدى بما فيه من شين

إذا صكان شفر العين دون محلها \* فعندى أنا لا شفار خير من العين

وقال الصلاح الصفدى

صدق خلى نسمات الصبا \* فماروت عنكم وماشكا  
وقال لا أخبر منها بما \* جاءت به قلت ولا أركي

وله أيضا رحمه الله

بدأ في الخلد عارضه فأضحي \* عليه معني باللوم يغري  
وحاول ان يرى منى سلوا \* وقال لقد تعذر قلت صبرى

وله

تقول ضحى اذ أنى منكم \* مشرف بالغت في شكره  
هل يلتقى أكرم من طيبه \* قلت ولا أظيب من نشره  
وللتور الاسعردى مما جئنا للزى الاسعردى

قلت يوم الزين هل تثبت البعث وتنفى انكارهم للعنبر  
قال اثبت فقلت دقك في أستي \* قال أنفى فقلت في وسطا بحرى  
وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه \* أنف له كاد يواريه  
قلت له ماذا القضا قال لى \* ذا منخرى قلت أنا فيه

ومثله قول الوداعى

وذى دلال أحور أعيد \* أصبح في عقد الهوى شرطى  
طاف على القوم بكاساته \* وقال ساقى قلت في وسطى

وحذاق البدع أخطوا هذا النوع من لفظة لكن وخصوصا بها نوع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما ولندكر طرفا من ترجمة من نسب البيت اليه أما ابن الجراح فهو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي قال الثعالبي في حقه هو من سمرة الشعراء وبغائب العصر وفرد الزمان في فنه الذى شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في نمطه ولم يرك اقتداره على ما يريد من المعاني التى تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبة المعاني وانتظامها في سلك الملاحه وان كانت مفصصة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين وأهل الشطارة لكنه على علانه يتفكه الفضلاء بثمار شعره ويستطلع الكبراء بينات فكره ويستخف الادباء أرواح نظمهم ويحتفل المحتشمون فرط رفته وفدغه ومنهم من يغلو في الميل الى ما يفضلك ويمتنع من نوادره ولقد مذج الملوك والامراء والرؤساء فلم يحل قصيدة فيهم عن سفائح هزله وتناجى خشيه وهو عندهم مقبول الجمله تعالى مهر الكلام موفور الحظ من الاكرام والاعنام مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال الجديده التى ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في أكافهم عيشة راضية ويستمر نعمة طافية صافية فن نظم قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى \* علمه بالمشايخ العلماء  
خاطر يصفق الفرزدق بالشعر ونحو ذلك أم الكسائى

وقوله

تراني ساكنا نوت عطر \* فان أنشدت ثلرك الكنيف

وقوله

شعري الذي أصبحت فيه \* فضيحة بين الملا  
لا يستجيب لحاطري \* الا اذا دخل الخلا  
ومن مله أنه دعا يوما مغنية وكانت قبحة المنظر فلما دارت الكؤوس نساكرت عليه وتناومت  
وهو جالس فقال

خطت البظراء لما \* غابت مفتاح ديري  
ورجت مني خيرا \* قلت لا ترجين خيري  
اقعدى عني وهذا \* فاقعله مع غيري  
أنت في دعوة أذني \* لست في دعوة أيري  
وحضر يوما مع صديق له يكنى أبا الحسين في دار رجل بخيل فالتبس أبو الحسين العشاء بعد  
الغداء فقال

باسدي يا أبا الحسين \* أنت رفيع بنقطين  
يا كلب الضرس لن يداوى \* ضرسلك الابكيتين  
ويحك قل لي جنت حتى \* تلتبس الخبز مرتين  
في دار من خبزه عليه \* ألف رقيب بألف عين  
وحضر في دعوة رجل آخر فأخرا الطعام الى المساء فقال

يا صاحب البيت الذي \* ضيفانه ما فوجيها  
حصلتنا حتى غدا \* تبتدأنا عطشا وجوعا  
مالي أرى فلك الرغبة \* فديك مشرفا ربيعا  
كالبدل لا ترجوا لي \* وقت المساء له طلوعا  
وصار صاحب الدعوة يجي ويذهب في داره فقال

يا ذا هيا في داره جايبا \* لغير ما معني ولا فائده  
قد جئنا أضيا فكم من جوعهم \* فاقرا عليهم سورة المائدة  
وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية قد كان ولها فكتب اليه  
أيامن وجهه قمر من سبيل \* بضئ لنا وراحتهم صهاب  
اذا حضر الحساب أعدت ذكرى \* وتساني اذا حضر الشراب  
أجبنني بالقناني والمثاني \* ووجهك انه نعم الجواب  
وكلني في الحساب الى الله \* يسامحني اذا وضع الحساب  
وكان له صديق له ابن يكنى أبا جعفر وكان مشهورا بالقباح فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزويج  
فكتب اليه

اياك والعقة اياك \* اياك ان نفسد معناكا  
أنت بخير يا أبا جعفر \* مادمت صلب الايرنياكا

فكنا ولو املك واصفع ولو \* أباك ان لملك في ذاك  
وكان الرئيس أبو الفضل والوزير أبو القرح قد دخلا الديوان لعقوبة أصحاب الوزير المهلب  
عقب موته وأمر أبان تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب وكان المهلب قد فعل  
مثل هذا فخر ابن الحجاج فحب وخاف من النفط فانصرف وقال

الصفع بالنفط في الحجاب \* ما لم يكن قط في حسابي  
ليس يقوم الوصول عندي \* مقام خطين من ثيابي  
يارب من كان سن هذا \* فزده ضعفا من العذاب  
وكان ابن شيرزاد قد صار ع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن الحجاج يقول  
يا من الى مجده انقطعي \* ومن به أخصبت رباعي  
قد زاد خوفي عليك جدا \* وعظم الامر في ارتياعي  
في كل يوم سبع جديد \* ينقر من ذكره استماعي  
تغدو اليه بلا احتشام \* ولا انقباض ولا امتناع  
وليس قتل السباع مما \* يدرك بالختل والخذاع  
ان صراع السباع عندي \* حاشاك ضرب من الصراع  
اعدل الى الكأس والتداعي \* والاكل والشرب والسماع  
وأمرد جامع لشرط الشعنق والبوس والجماع  
بلي أجمع لي السباع والطرح \* خصمي في بركة السباع  
وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد فكتب اليه  
يا من اذا نظرت الهلا \* ل الى محاسنه سجد  
واذا رآته الشمس كا \* دت أن تموت من الحسد  
يوم الخميس بعثتني \* وصرقتني يوم الاحد  
فالتاس قد غنوا على \* كما رجعت الى البلد  
ما قام عمرو في الولا \* به ساعة حتى قعد

ومن شعره في بواب أعور حجه عن رئيس

سمعت فين مات أو من بقى \* بمقبل بوابه أعور  
واللوزة المرة ياسمدي \* يفسد في الطعم بها السكر

ومنه أيضا

اني ابتليت بأقوام مواعدهم \* تزيد فوق الذي ألقاه من محن  
ومن يذق لسعة الافعى وان سلت \* منها حشاشته يفزع من الرسن

وقال

فقر وذل وخول معا \* أحسنت باجمع مقيان

وكتب الى أبي أحمد بن نوابه وقد شرب دواء مسهلا

يا أبا أحمد بنفسي أفدي بك وأهلي من سائر الاسواء

كيف كان انحطاط جعصك في طاء \* عة شرب الدواء يوم الدواء  
 كيف أمسى مسال مبعرك النذ \* ل خضيبا بالمزة الصفراء  
 يا أبا أسعد ونجيك عندي \* واجب للاخاء فاحفظ اخاي  
 رب ربح يوم الدواء ديور \* شوش في عصا عص الاغنياء  
 قدروها فسا وقد كس الجعص لهم في مهب ذاك الفساء  
 فاذا القرش في خليج سلاح \* ذائب في قوام جسم الماء  
 فاتق الله ان تفرك ربح \* عصفت في جوانب الاحشاء  
 لا تنفس خناق سرك عنها \* أو تخلى سبيله في الخلا  
 والغداء الغداء فاحذر بأن تفكسوف فوق القراش بعد الغداء  
 احترس انها نصيحة كهل \* حنكته تجارب الآراء  
 غير اني أصبحت أضيع في القو \* م من البدر في ليالي الشتاء

وقال يعاتب أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن علي قبوله دعوى من ادعى عنده أنه  
 هجاء وابو الفضل يومئذ بشير ازوابن الججاج بغداد

يا سامع الزور و بهتانه \* ودافع الحق وبرهانه  
 عجت من رأيك في الذي \* أنكركني من بعد عرفانه  
 فكيف تخشى ذم من مدحه \* فكبري أول ديوانه  
 ومن له في شجرة مذهب \* ذكرك منه نور بهتانه  
 تمضي ليليه وأيامه \* وسره فيك كاعلانه  
 ولست بالساكين في منزل \* يندوولو يو مابسكانه  
 ولا الذي يرهب في الحق من \* سلطان ذي عزل سلطانه  
 قل للذي جهز في السعي بي \* تجارة عادت بخسرانه  
 يا ذا الذي لا بد من صفعه \* ألفا ومن تعريك آذانه  
 لا تغتر أنك من فارس \* في معدن الملك وأوطانه  
 لو حدثت كسري بذاتفسه \* صفعته في جوف ديوانه

وقال بهجو بخيلا

وذي همة في حضيض الكني \* ف وقرنين في فلك المشتري  
 دخلت عليه اتصاف النهار \* على غفلة حين لم يشعر  
 وبين يديه رغبان مع \* سكرجة كأن فيها مري  
 فلما تعدت فسا فسوة \* فلم تخط عصفتها فخرى  
 وأقبل يضط في اثرها \* فقلت أقوم والاخرى

وقريب منه قول الآخر

تغير اذجته للسلام \* وأرعد لما رآني دخلت  
 فقلت له لا يرعك الدخول \* فما جئت والله حتى أكلت

وقال في صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشراً منها  
 لي صديق جنى على مراراً كثيراً  
 ثم لما عتبته \* غسل البول بالخرا  
 وقال في انسان مات بالقولنج  
 يا أيها الدأوى الذى \* افلح لو كان خرا  
 لمثل ذا اليوم بقا \* لمن خرى فقد برا  
 ومن مجونه الحسن أيضاً قوله

قالت وقد قلت اعننى لى به \* يوم ما وقد قامت وقد ناما  
 لو كان اسرافيل فى راحتي \* بنفخ فى أبرك ما قاما  
 ومثله قوله أيضاً فى المجون

تقول لى وهى غضبى من تدللها \* وقد دعسنى لشيء ربما كانا  
 ان لم تنكنى نيك المرء زوجته \* فلا تلننى اذا أصبحت قرنانا  
 كأن أرك شمع فى رخواوته \* فكلما عركته راحتي لانا  
 وقد تبعه السراج الوراق فقال

طوت الزيارة اذ رأته \* عصر المشيب طوى الزياره  
 ثم انتنت لما انتنى \* بعد الصلابة كالجاره  
 وبقيت أهرب وهى تستأل جارة من بعد جاره  
 وتقول باسقى استرحنا لا سراج ولا منار

وقال أيضاً

اذا بئس المرء من ايره \* رأته عرسه اليأس من خيره  
 ومن كان فى سنه طاعنا \* فقد عدم الطعن فى غيره

وقال أيضاً

باقوم عابجت أبرى \* بالحشو لما تكعك  
 ولم يصح ودادى \* من عادة مذوقك

وقال أيضاً

قام فلما دنوت منها \* نام وما مثل ذال فجله  
 وكل كفى لفرط جذبي \* له وما للجبان حله  
 واصبغى لا تزال جنباً \* له ولا همسة لصفه  
 فزحزحت وانتى وقالت \* قوموا انظروا عاشقاً بوصله  
 فقلت هذا لفرط حبي \* قالت دع الترهات بالله  
 قلت أقيم الدليل قالت \* لوقام ما احتجبت للادله

وقال الشهاب بن جلنك

وعلق من بنى الاتزال الى \* له عينان وكتائب متكئ



ظفرت به على غزال الديالى \* فلم يدخل وأكثرتى التشكى  
يقول عجرة ادفنى عليه \* ولا تجزع وهان على صكى  
فلم ادفع عليه فظال أبرى \* يقبل باب نفسه ويحكى

وقال آخر

ورب علق قال لى مروة \* يريد توبى على ظنه  
ايرك هذه امان قلت انظنى \* كرامة الميت فى دفته  
وعكس ذلك ملغزافه

وصاحب ما زلت دهرى له \* ككل ملج أتمناه  
يجبى الشئ فاختره \* له يجهد علم الله  
ان مات لا يمكنى دفته \* وان بعش يوما دفناه  
وقال الصلاح العفدى مضمنا

لى أرى ندام لوما وشوما \* ان أمانت من حبيب وصالا  
واذا ما غدوت فى البيت فردا \* طلب الطعن وحده والتزالا  
وللسراج الوراق مضمنا أيضا

عهدى بأبرى وهو فيه تيقظ \* كقيام منتصبا اذا تبته  
والآن كالطفل الصغير يمهده \* يزداد نوما كلما حركه  
وقال غيره أيضا

نعقف فوق الخصبين كانه \* رشاه على رأس الزكية ملقت  
كفرخ له يومان يرفع رأسه \* الى أبويه ثم يسقطه الضعف  
ولتزعج الى شعرا بن الحجاج ومنه وهو من هذا المائدة  
أسنى عليه ممددا فوق الخصى \* شبه العليل قد بته من نائم  
طمع الغواني فى انتظار قيامه \* طمع الروافض فى انتظار القائم  
وقال وهو فى غاية الحكمة

لما رأته قائما صفت \* كذلك الناس مع القائم  
وقال من قصيدة وقد راوده بعض الوزراء على الخروج للقتال

أهوى انحدارى والخزم بكرهه \* وتار لنا الخزم يركب الغررا  
لا نرى عاقل ولا يعجب سنى \* لزوم يلقى وأكره السفرا  
الحبس نصف النهار يعجبى \* والماء فى الكوز يلد اخصرا  
والشرب فى روضتى أقول به \* كما أرى الشمس منه والقمرا  
ولا أقود الخيل العناق بلى \* أسوق وسط الازقة البقرا  
من كل جاموسية يقبلها \* رأس بقرة يعلق الخجرا  
قد نفع الشهم بطنها فعدا \* كأنه بطن ناقة عسرا  
أحسن فى الحرب من صفوفكم \* عندى فعودى أصف الطرا

هيات أن أحضر القتال وأن \* ترى بعينيك فيه لي أنرا  
بل الذي لا يزال يجيني السديب في الليل خائفاً حذرا  
آتي إلى تلك وهي نائمة \* وهذا الذي بعد ما سكرنا  
وضحة النيك كلما ضرطت \* واحدة تحت واحد فخرنا  
وقول بعض المميزين وقد \* نحن فسانا بأنفه سحرنا  
في جمع هذا فطورهم وارى \* أن خراذ البعد ما اخترنا  
الدف يوم الصبح يجيني \* والبوق والنأي كلما مرنا  
وحرق كلما رمت بها \* مقتل معر خضبتنا بخرا  
هذا اعتقادي وهكذا أبدا \* أرى لنفسى فأنت كيف ترى

ومن شعره قوله أيضا

قد وقع الصلح على غلى \* فاقسموه كلوة كاره  
لا يدبر البقال إلا إذا \* تصافح السنور والفار  
وهذا مثل للعوام يقولون في مصالحة السنور والفار خرابيت الطار وقال من أخرى  
فديت بي يا سيدي وحدي \* وعشت ألى سنة بعدى  
قد رحل الترحم فاشرب على \* محاسن المشور والوره  
من لي بها عندك مشورة \* قد أصبحت معدومة عندى  
عزجها لي رشا أغيب \* بريضة أحلى من الشهد  
نهاية الحزم مجسم استه \* وريقه في غاية البرد  
جنى من البستان لي وردة \* أحسن من التجازة وعدى  
فقلل والوردة في كفه \* مع قدح أذكى من الندى  
اشرب هنأ لك يا عاشق \* وبقى من كفى على خدى

وقال أيضا

فتاة ما عرفت نقاط منها \* بحمد الله الاكل خير  
فما تهوى سوى آبار شهرا \* وليس أمانها غير الزبير

وقال من أخرى

هيبة نظرها يجني \* بيت مثل الصبي الخضب  
مفعول باب استأباز الشفا على فوق المقراش نصب  
وسرهما أمس كان غزا \* لم يتقصه ولا تأدب  
فالיום قد صار متهاننى \* أيوا هل الزنى وجرب  
إذا رأى الأبر من بعيد \* بوق في وجهه وديب

ودعوان شعره كبير جدا وفيما أوردناه منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة عام احدى وتسعين وثلاثمائة بالليل وهو نهر وبلد معروف بأرض العراق مخزجه من الفرات وعليه قرى كثيرة جفره الحاج بن يوسف وسماه باسم نيل

مصر ثم حل ابن الحجاج الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق وأوصى بان  
يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة  
المغالين في حب أهل البيت قال أبو الفضل بن الخازن رأيت أبا عبد الله بن حجاج في المنام  
بعد موته فسألته عن حاله فأشددني

أفسد حسن مذهبي \* في الشعر سوء المذهب  
وحلى الجدة على \* ظهر حصان اللعب  
لم يرض مولاي على \* سبي لأصحاب النبي  
وقال لي ويلك يا \* أحسق لم لتب  
من سب قوم من رجا \* ولأههم لم يحب  
ومت الرضى جهلما \* أصلاك نار الهب

قال هبة الله بن الدباس أنشدنا ابن الخازن هذه الايات بحضر جماعة من أهل الادب  
فقالوا والله انهم النفس ابن حجاج وكتبوها عنه ولما مات رثاه الشريف الرضى الموسوي  
بقصيدة منها

نعوه على حسن ظني به \* فقله ماذا نعي الناعيات  
رضيع ولأله شعبة \* من القلب مثل رضيع اللبان  
وما كنت أحسب أن الزمان \* يغفل مضارب ذلك اللسان  
بكيتك للشرد السائران \* تغنق ألقاطها بالمعاني  
ليسك الزمان طويلا عليك \* فقد كنت خفة روح الزمان

وأما محمد بن ابراهيم الاسدي فقد ذكره العماد للكتاب فقال هو من أهل مكة تلقى أبا الحسن  
التهامي في صباه ومولده بمكة المشرفة ومنشأه بالحجاز وتوجه الى العراق وخدم الوزير أبا  
القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمره أن بلغ حد المائة وتوفي القرن بعد القرن والفئة بعد  
الفئة وتوفي بغزاة سنة خمس مائة ومن شعره

كني حزنا اني خدمت لبرهة \* وأنفقت في مدحك شرح شبابي  
فلم ير لي شكر بغير شكاية \* ولم ير لي مدح بغير عتاب

(ان يقتلوا فقد ثلثت عروشم \* بعقبة بن الحارث بن شهاب)

البيت من الكامل وهو ربيعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤابا ابنه ويقال قاتله داود بن ربيعة  
الاسدي وبعد البيت

بأحيم فقد الى أعدائه \* وأشد هم فقد اعلى الاصحاب

والثل الهمد يقال ثل الله عروشم أي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم ونضعض  
حالهم قد ثل عروشم والمعنى ان يجموا بقتلك وصاروا يفترون به فقد اثرت في عزهم وهدمت  
أساس مجدهم بقتلك رئيسهم عقبة بن الحارث وكان من خبر قتله ما حكاه ابو عبيدة  
(والشاهد فيه) الاطراد وهو ان يأتي الشاعر باسم الممدوح او غيره وأسماء آباءه على

الاطراد

ترتيب الولادة من غير تكاف ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكرم ابن الكرم ابن الكرم  
ابن الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ومن شواهد الشعرية قول دريد  
ابن الصمة يرى أخاه عبد الله

قلنا بعبد الله خير لداته \* ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب  
يروى أن سيرة بن عياض الجشمي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت  
فلما وصل اليه قال كاد يبلغ به آدم ولما وصل الى قوله منها  
ولو لا سواد الليل أدرك رهننا \* بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب  
قال عبد الملك ليت الليل أمهله ساعة أو قال وددت أنه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه  
قول الاعشى

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد \* وأنت امرؤ ترجو بقاءك وائل  
وقول الحارث بن دوس الايادي

وشباب حسن أوجههم \* من اباد بن زرار بن معد  
وقول أبي تمام الطاءى

مناسب فحسب من سردها \* منازل القمر الطالع  
كالدلو والحوت واشراطه \* والبطن والنجم الى التالع  
نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن الفقى المانع  
فأنى بستة وقابلها بثة لولا أنه نغص بذكر الفقى فى سادس جد ولم يرد فى السن وانما أراد  
الفتوة ولكنه موهم والتالع الدبران كأنه تلح جيسده أى مده وقوله أيضا وهو ظاهر  
التكلف الذى ياباه الاطراد

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد سمكهم لا يفهم  
وقال الآخر

من يكن رام حاجة بعدت عنه \* وأعيت عليه كل العباء  
فلها أحمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجا  
وقال ابن دريد وجمع ثمانية أسماء فى بيت واحد

فتم أخوالى ومستتبظ النداء \* وملجأ محزون ومفزع لاهث  
عباد بن عمرو بن الحليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث  
وقول بعضهم فى تهنة صاحب بن عباد

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعى بالكرامة تردف  
وقول الاديب يعقوب بن أحمد النيسابورى فى السيد أبى القاسم على بن موسى  
الموسوى

يقولون لى هل للمكارم والعلا \* قوام فقيه لو علت ذوا مها  
فقلت لهم والصدق خلق ألفتة \* على بن موسى الموسوى قوامها  
وقوله فيه أيضا

يقول صدقي الأداني \* على برمك الجود أوحاتم  
 فقلت وأقسمت رب العلا \* على بن موسى أبو القاسم  
 وقول الباخري من قصيدة يمدح بها أبا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة  
 أبا الحسن السيد الأريحي \* محمد بن الحسين بن طلحة  
 وقول أميه في القاضي منصور بن محمد الأزدي  
 قالت تفتش عن أولى المجد \* من في الأنام الطالب الرقة  
 فأجبت فأضينا وسيدنا \* منصور بن محمد الأزدي  
 وقول الأديب أبي الحكم مالك بن المرحل يمدح الفقيه الفاضل أبا عبد الله بن يربوع  
 صحبت في عمري ناسا أولى حسب \* حازوا الشاء بمروث ومطبوع  
 فلم أجده فاضلا فيما صحبت سوى \* محمد بن أبي العيش بن يربوع  
 وقول ابن باتلين من أبيات

لاموا على ظمأى البك فادروا \* في ماء خذك ما حلاوة موري  
 طورا أ—ي بالافاح وتارة \* في الخد باريحان والورد الندي  
 وجهه كاسفر الصباح وحوله \* حسنى بقايا جح ليل أسود  
 وكأن غاف العيون فألبست \* وجنانه زردا مخافة معتدى  
 اني يخاف من استجار محبته \* بمحمد بن ع—لى بن محمد  
 وقول السراج الوراق في ولده هذا الممدوح وهو أكمل مما قبله

فله الجال غدا في غير منازع \* ولى الجوى فيه بغير قسم  
 وكذا اللامحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم  
 وقول ابن أبي الأصبع

أجل ملأنا إلى العلماء منسوب \* محمد بن أبي بكر بن أيوب  
 ولمؤلفه في ألف الكتاب باسمه الكريم

فاق جميع الأقران \* وساد كل الأعيان  
 ولم يفتنه فضل \* بل زاد فوق الأحسان  
 أبو اليقاء بن يحيى بن شاذان \* بن الحسين بن الجيعان  
 ومنه ما كتبه محمد الدين بن الظهير الخنقي على اجازه  
 أجاز ما قد سألوا \* بشرط أهل السند  
 محمد بن أحمد بن عمرو بن أحمد

ولابي جعفر الأندلسي في مثله أيضا

أذنت أن يروا جميع ما به \* حدثني كل إمام سالك  
 يقول ذامتبعاً لشرطه \* أحمد بن يوسف بن مالك

ومن البديع فيه قول ابن معاذ الشاعر يمدح الخليفة بالاندلس ادريس بن محمد من أبيات  
 وكان الشمس لما أشرقت \* فأنشئت عنها عيون الناظرين

قوله أبو البقاء الخ هو غير  
 موزون

وجه ادريس بن يحيى بن علي بن جود أمير المؤمنين  
وكان هو في حالة الانشاد وراه الحجاب على عادة خلفائهم في ذلك فلما بلغ الى قوله  
انظرونا نقبوس من نوركم \* انه من نور رب العالمين  
أمر برفع الحجاب حتى نظروا اليه ومن الجون فيه قول ابن مهدي الكسروي في ضربة  
وهب ابن سليمان

ان وهب بن سليمان \* ن بن وهب بن سعيد  
حمل الضربة للرى على ظهر البريد  
في مهمات أمور \* منه بالركض الشديد  
استه تنطق يوم الخفيل بالامر الرشيد  
لم يجد في القول فاحتا \* ج الى د بر مجيد

وضربة وهب هذا ذاع أمرها وشاع ذكرها وأكثرت شعراء عصره من النظم فيها بما  
الاعراض عن ذكره البق والاضراب عن نشره أنسب ذكر على بن يحيى قال ما رأيت  
أظرف من سليمان بن وهب ولا أحسن أدبا خرجنا لتلقاء عند قدومه من الجبل مع موسى  
ابن بغاء فقال هات الآن حدثني يا أبا الحسن بجزائركم وما ظنك تحدثني بأعجب من  
خبر ضربة وهب بحضرة القاضي وما سير من خبرها وما قيل فيها ومن العجائب أنها  
بشهادة القاضي فليس يزِيلها الانكار وجعل يضحك وسليمان بن وهب هذا انتقلت به  
الاحوال الى أن استوزره المهتدي ثم قبض عليه الموفق أخو المتمدن وعلى ابنه عبيد الله بعد  
ان استكتبهما فكتبهما ومات سليمان في محبته ورثاه الشعراء بمرثيات كثيرة والله أعلم

(مامات من كرم الزمان فانه \* يحيى لدى يحيى بن عبد الله)

الجناس المستوفي

البيت لابي تمام من قصيدة من الكامل مدح بها أبا الغريب يحيى بن عبد الله أولها  
احدى بنى عمرو بن عبد مناه \* بين الكتيب الضرد فالامواه  
ألقى النصف فأتت خاذلة الهوى \* أمنية الخالي ولهو اللاهي  
رياء يعارض خصرها أردافها \* وتطيب نكهتها بلا استنكاه  
عرضت لنسايوم اللوى في خرد \* كالسرب حولي ولعن شفاء  
بيض يلوح الحسن في وجناتها \* والمخ بين نظائر أشباه  
لم تجتمع أمنا لها في موطن \* لولا صفات في الكاب الناهي  
ومفند لوامه نهته \* عن ملقط لعدوه نجاه  
ومؤنب لي كي أفتق وانني \* لأصم عن ياه وعن يها  
دعني أقم أود الشباب بوصلها \* ان الشفاء بها الغير شفاء  
فاذا انقضت أيام تشيع الصبا \* أظهرت نوبة خاشع آواه  
ومعاود للبسد لا يهفوه \* هاف ولا يزهاه فيها زاه  
مهدي لالطاف الشناء الى فتى \* كالبدر لا صلف ولا تباه  
لابي الغريب غرائب من مدحتي \* في غير تعقيد ولا استكرام

وبعد البيت وبعده

كالسيف ليس بزل شهادة \* يوما ولا معضوبة جباه  
وهي طويلة والزمل بضم الزاي وتشديد الميم الجبان الضعيف والشهادة بالكسر القاحش  
والنمام المفسدين الناس والقصير والغليظ (والشاهد فيه) الجناس المستوفى وهو أن  
يكون اللفظان المتفقان من نوعين كاسم وفعل ومن الشواهد الشعرية عليه قول محمد بن عبد  
الله بن كاسه الاسدي الكوفي وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم رجهما الله  
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن \* الى رذا امر الله فيه سبيل  
تفاءلت لو يغني التفاؤل باسمه \* وما خلت فالأقبل ذال فيضيل  
ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومي

للسود في السود آثار تركن بها \* وقعا من البيض بنى أعين البيض  
وقول أبي الفتح البستي في السلطان عين الدولة

بسيف الدولة انسقت أمور \* رأيناها مبتددة النظام  
سما وحى بنى سام وحام \* فليس كشله سام وحام

وقوله أيضا

قلت لطرف الطبع لما وني \* ولم يطع أمرى ولا زجرى  
مالك لا تجرى وأنت الذى \* تجرى مدى العليا اذ تجرى  
فقال لى دعنى ولا تؤذنى \* الى متى أجري بلا أجر  
وقول علي بن أحمد الحلبي البديهي الملقب بنقيب الشعراء من أبيات وهي  
فعاطى قهوة صهباء صافية \* بها نظائر عن قلبى الجوى شفا  
من كف ساق اذا ما جاء نافسى \* دعى الى حبه أهواء من نفسا  
وقول الغزالي أيضا

لم نلق غيرك انسا نالو ذبه \* فلا برحت لعين الدهر انسا نا  
وقول الصنى الحلبي في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسنا وهو  
أسبلن من فوق التهود ذوا بيا \* فتركن حبات القلوب ذوا بيا  
ومثله قول الامام أبي الحسن نصر المرغيناني  
ذوا تب سود كالعنا قيد أسبلت \* فنن أجلهامنا النفوس ذوا تب  
وقول ابن نباتة في مطلع قصيدة امتدح بها الملك الافضل صاحب حجة  
مأبى فيك بدمع عيني أشرق \* الاوأنت من الغزاة أشرق  
ولمؤلفه رحمه الله تعالى في مطلع قصيدة مهنثا بالشفاء لمن ألف هذا الكتاب باسمه الكريم  
بدر الهنا بشفاء ذاتك أشرقا \* وأغص من يحفو علا ولا أشرقا  
وما أطف قول بعضهم

القلب منى صب \* والدمع منى صب

وقد أخذ ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد فقال

دمعي عليك مجانس قلبي \* فانظره الى الحالين في الصب  
ومثله قول مجير الدولة بن عبد الظاهر بلغزاني كوز  
وذى أذن بلا سمع \* له قلب بلا قلب  
اذا استولى على صب \* فقل ما شئت في الصب  
وما أحسن قول ابن شرف

يا ناويا في معشر \* قد اصطلى بنارهم  
أن تبك من شرارهم \* على يدى شرارهم  
أو ترم من أحجارهم \* وأنت في أحجارهم  
فما بقيت جارهم \* ففى هواهم جارهم  
وأرضهم فى أرضهم \* ودارهم فى دارهم

وقول ابن فضال المجاشعي القيرواني وقيل ابن شرف  
ان تلقك الغربية فى معشر \* قد أجمعوا فيك على بغضهم  
فدارهم مادمت فى دارهم \* وأرضهم مادمت فى أرضهم

جناس التركيب

(اذا ملك لم يكن ذاهبه \* فدعه فدولته ذاهبه)  
البيت لابي الفتح البستي من المتقارب (والشاهد فيه) جناس التركيب وهو المتفق لفظا  
وخطا وما أحسن قول الشاعر فيه

عضنا الدهر بناه \* ليت ما حل بناه

وقول شمسويه المصرى فى غلام يبيع القراني  
قلت للقلب مادها لك أجبنى \* قال لى بائع القراني قراني  
ناظره فيما جنى ناظره \* أودعاني أمت بما أودعاني  
وقول أبي الحسن المرغيناني

صار متنى مثل قومى \* نزع مذ صار متنى

وقول الحاكم أبي حفص عمر الطوى  
الا يا سيدا خلقت يداه \* لثروة معدم أو يسرعانى  
مضى العسر الذى قاسيت فاعدل \* الى يسرين فحول يسرعانى  
وقول بعض المقاربة وأجاد

لبس البرنس الملىح قباها \* ودرى أثنى محب قتاها  
لورأته زليخة حين وانى \* لتمنته أن يكون قتاها

ومثله قول بعضهم أيضا

رب سهل على قتائى قتائى \* لترى هل سلى قتاها فتاها  
علمته جفونها آى سحر \* ما تلاهى عن حبها مذ تلاها

وقول الباخري أيضا



قدمت زوزن من سادة \* لهم نفوس بالعلي عارفات  
 ما اعتدى الا من عندهم \* عارفة عندي اوعرفات  
 قد بقي الفخر بهم والندى \* والبأس والجل مع العارفات  
 ومثله قول أبي بكر اليوسفي

وردت ماليين فالفيتها \* رمانة حباتها المكرمات  
 أصبح من ظرف سحبا ياهم \* عاش الوفاء المحض والمكرمات  
 وقول أبي الفضل الميكالي

تفرق الناس في أرزاقهم فرقا \* فلا يس من ثراء المال أوعارى  
 كذا المعاش في الدنيا وساكتها \* محسومة بين أدماء وأوعارى  
 من طعن بالله جورا في قضيتيه \* افترعن مائت في الدين أوعار  
 وقوله يجر

لئن أنت فاصبت بدر الدجى \* وتنازعت شمس الضحى أوجها  
 لما كنت أفضل في سالة \* من الكلب عندي ولا أوجها  
 وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حارفي سقمي من بعدهم \* كل من في الحى داوى أوردى  
 بعدهم لا ظل وادى المنحى \* وكذا بان الحى لأوردا  
 وقول الشمس الخندي امام المسجد الشريف النبوي  
 حسبي جوار محمد وكفى به \* دفع الما لقاه من أوصابي  
 لم أخش ضيافي حاء ولا أذى \* أنى وجير ائبل قد أوصابي  
 وقول الصلاح المصدي فيه

يا من اذا ما آناه \* أهل المودة أولم  
 أنا محبتك حقا \* ان كنت في القوم أولم

والسبق هو أبو الفتح علي بن محمد الكاتب حال العالي رحمه الله تعالى في حقه هو صاحب  
 الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان بسجته المشابه ويأتي  
 فيه بكل طريقة ولطيفة وقد كان يلغى شعره العجيب الصنعة البديع الصبغة  
 من كل معنى بكاد الميت يعشقه \* حسنا وبعده القرطاس والقلم  
 مما أراه فأرويه والحظه فاحفظه وأسأل الله تعالى بقائه حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربه  
 كما تمنى الجنه وان لم تتقدم لها الرؤيه حتى وافقت الامنيه ~~حكم~~ القدر وطلع على  
 نيسابور طلوع القمر فزاد العين على الاثر والاختيار على الخبر ورايته بعترف في الادب  
 من البحر وكأني أوحى اليه في النظم والنثر مغضبه في سائر العلوم بالسهم الغائر وأخذه  
 منها بالحظ الوافر وجعته واماى لجة الادب التي هي أقوى من قرابة النسب فمازلت  
 في قدماته الثلاث بنيسابور بين سرور وأنس مقيم ومن حسن معاشرته وطيب مذاكرته  
 ومحاضراته في جنه ونعيم اجتنى ثمر الغرائب من فوائده وأنظم العقود من قرائده

ولم تكن تغيب كسبه في غيبته ولا كادأخلون آثاره وكرم عهده (ومن خبره) أنه  
 كان في عنفوان أمره كاتباً بالبيتوز صاحب بيت فلما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور  
 سبكتكين وأسفرت الواقعة بينه وبين بيتوز عن استقرار الكشفة به اعيت أبا الفتح صحبته  
 فحلف ودل الأمير عليه فاستحضره ومناه واعتمده لما كان قبل معقد الهاذ كاحتاجا إلى مثله  
 في آتله وكفايته ومعرفته وهدايته وحنكه ودرايته حال فحدثني أبو النصر العتيبي قال  
 حدثني أبو الفتح قال لما استخدمني الأمير سبكتكين وأحلفني محل الثقة الأمين عنده  
 في مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان بالبيتوز بعد حيا وحادي يلوون ألسنتهم بالقدح  
 في والجرح لموضع الثقة بي ليا أشفت لقرب العهد بالاختيار من أن يعلق بقلبه شيء من  
 تلك الأقوال ويقرطس غرض القبول بعض تلك التبال فحضرت ذات يوم وقت ان همة  
 مثلي من أرباب هذه الصناعة لا تترقى إلى أكثر مما رأي الأمير اهلا لمن اختصاصه  
 واستخلاصه وتقريبه واختياره لمهمات أموره وأسراره غير ان حداثة عهدي بخدمة من  
 كنت به موسوما واهتمام الأمير بنقض ما بقي من شأنه يقتضي أن أسأله الاعتزال  
 في بعض أطراف مملكته وريثا يستقر هذا الامر في نصابه فيكون مأليه من هذه الصناعة  
 أسلم من التهمة وأقرب إلى السداد وأبعد من كيد الحساد فلزناح لما سمع وواقعه  
 من الاجاد موقعه فأشار على بناحية الرخج وحكمتي في أرضها أتتوا منها حيث أشاء  
 إلى أن يأتي الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ البال رافه العيش والحال سليم اللسان  
 والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت أدبجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع  
 أو من منزل أمانمي فلما أصبحت نزلت فضليت وسبحت ودعوت وقت الركوب ففتح ضياء  
 الشروق طرفي على قرية ذات عينة محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهو وأملها أرض  
 كأنها قد فرشت بيساط من الزبرجد منجد بالدور والمرجان مرصع بالعقيق والعقبان  
 يتسلسل منها أمواه كأنها باطون الحيات في صفة ماء الحياة وقد فعني من نسيم  
 هوامها عرف الملك السحيق بالغنير القيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان  
 وفزعت إلى كتاب أدب كنت أستصعبه لأخذ القفال على المقام والارتحال فكشف  
 أول سطر من الصفحة عن بيت شعرو هو

وإذا انتهيت إلى السلا \* مة في مدال فلا تجاوز

فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والقأل الصادق وتقدمت بعطف ضبتي إليها وعشت  
 ستة أشهر بها في أنعم عيش وأرخاء وأهنأ شرب وأمرأه إلى أن أتاني كتاب الأمير في  
 استدعائي إلى حضرته بتجليل وتأهيل وترتيب وترحيب فنهضت إليها وخطبت بما خطبت  
 منها إلى يومي هذا (قال) فكان اختباراه ذلك أحدا ما استدلت به الأمير على عقله وجودة رأيه  
 وتدبيره وورائته ودرج به إلى محله ومكاته وصار من بعده يتكلم بأقلام مشهور الأثر عن  
 حسابه وينسج بعبارة وشي فتوحه ومقاماته وهلم جرا إلى زمن السلطان العظيم بين الدولة  
 وأمين الملة محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح قال في أحد كتبه كتبت وقد  
 هبت ريح النصر من مهبها والارض مشرقة بنور دهر الخ واستقر إلى أن ذكر حرحه القضاء عن

خدمته ونسبته الى ديار الترك عن غير قصد واوراده قاتل بها الى جواربه عز وجل  
 في سنة اربع مائة من الهجرة النبوية (ولنذكر) من ملجئ نثره ونظمه مارق له وواق وحلا  
 في الاذواق (فنقصوه القصار) وأمثاله التي انتشر فضلها وسار من أصلح فاسده أرغم  
 حاسده من أطاع غضبه أضاع أربه عادات السادات سادات العادات من سعادة  
 جتلك وقوفك عند حدثك أخش الاضاعة الاذاعة الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن  
 لذاتك بعمارة ذاتك اذ انقي ما فاتك فلاناس على ما فاتك ربما كانت الفطنة قتله والمحنة  
 منحه من حصن أطرافه حسن أوصافه أحسن من الجنة لزوم السنة الرذائل الهائل خير  
 من الوعد الخائل طلوع العقوق أقول الحقوق الحدة والتدانة فرسار هان والجود  
 والشجاعة شريكنا عنان والتواني والخيبة رضيعا لبيان الفكر ورائد العقل نعم الشقيع  
 الى عدوك عقله مسلك الحزن حزن الخلاف علف الشر المراء يهدم المروءة رضى المرء  
 عن نفسه دليل تحلفه ونقصه عصى تحطى في غدك برغلك ربما أغتت المداراة عن المباراة  
 لضمان على الزمان من لزوم السلم سلم ليكن قريبك من يزيك افراط السخاوة وخاوة  
 ربما كانت العطية خطية لا يعدم الصرعة ذوالسرعة لكل حادث حديث البشر  
 نور الاصحاب ما ككل خاطره باطر ما نخرق الرقيق مرقع ان لم يكن لنا مطمع في دولك  
 درك فأعفنا من شرك شرك الغيب لا يخلو من العيب ومن شعره في الغزل وغيره  
 يا يوسف الحسن ليلى بعد فرقتكم \* يحكى سنى يوسف طولا وتعذبا  
 والشأن في أنى أرى لا جللكم \* بمنى ما قدرى اخوانك الدنيا

ومنه

قالت وقد راودتها عن قبله \* تشفى بها قلبا كتيبيا مغرما  
 قدم يدا من قبل أن تدنى يدا \* ومبرة من قبل أن تدنى فدا  
 ان الغرام غرامة فنى تكسن \* بي مغرما فلتحملنى مغرما

ومنه

أرايت ما قد قال لى بدر الدجى \* لما رأى طرفى يديم سم سودا  
 حتى تم ترمقنى بطرف ساهر \* أقصر قلبت حبيبك المفقودا

ومنه

رب يوم لا أنس فيه فراغ \* ولكاس السرور فيه مساع  
 ينال الخور غيم ولما \* ورد طش وللغوا لى رداغ

ومنه

يوم له فضل على الايام \* مزج السحاب ضياءه بظلام  
 قالبرق يحقق مثل قلب هائم \* والغيم يكي مثل طرف هامى  
 وكان وجه الارض خد منيم \* وصلت دموع سحابه بسحاب  
 فاطلب ليومك أربعا من المنى \* وجهن تصفوا لذة الايام  
 وجه الحبيب ومنظر استشرقا \* ومغنيا غردا وكأ من مدام

ومنه في وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سلسلى جلى هموى \* وجل به اعتبارى وابتهاجى  
كتاب فى سرائره سرور \* مناجيه من الاحزان ناجى  
فكم معنى لطيف درج لفظ \* هنالك تز او جاى ازدواج  
كراح فى زجاج بل كروح \* سرى فى جسم معتدل المزاج

ومنه أيضا

بنفسى من أهدي الى كتابه \* فأهدى الى الدينامع الدين فى درج  
كتاب معانيه خلال سطوره \* لائى فى درج كواكب فى برج

ومنه

لما أنانى كتاب منك مبتسم \* عن كل بر وفضل غير محدود  
حكمت معانيه فى أثناء أسطوره \* آثارك البيض فى أحوالى السود

ومنه

ما ان سمعت بنواره نمر \* فى الوقت يمنع مع المرء والبصرا  
حتى أنانى كتاب منك مبتسم \* عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا  
فكان لفظك من لالائه زهرا \* وكان معناه فى أثناءه نمر  
نسابقا فأصابا القصد فى طلق \* فله من نمر قد سابق الزهرا

ومنه

إذا أحببت أن تحظى بسمر \* فلا تحتر على لفظى وشعرى  
فأحسن من نظام الدرنظمى \* وأتق من نثار الورد نثرى

ومنه فى الفقهيات

عليك بمطبوخ النبذ فانه \* حلال اذا لم يحطف العقل والفهما  
ودع قول من قد قال ان قليله \* يعين على الاسكار فاستويا حكما  
فليس لمادون النصاب قضية النصاب وان كان النصاب به تما

ومنه فى معناه

معاشر الناس أصغوا قد نعت لكم \* فى الراح حكم ملج غير محقوت  
قليلها مستباح والكثير عى \* كفرقة فردة من نهر طالوت

ومنه فى الطبييات والفلسفات

لا يغتر بك أننى الين المس فعزى اذا انتضيت حمام  
انا كالورد فيه راحة قوم \* ثم فيه لا تحزن زكام

ومنه

خف الله وأطلب هدى دينه \* وبعدهما فاطلب الفلسفه  
لثلا يغتر لك قوم رضوا \* من الدين بالزور والسفسفه  
ودع عنك قوما يعيرونها \* ففلسفه المرء كل السفسفه

## ومنه في التجليات

قد غص من أملى أنى أرى عملى \* أقوى من المشتري في أول الخلل  
واننى راحل عما أحاوله \* كأننى أستاذ الخطن من زحل

ومنه

إذا غدا ملئت باللهو مشغلا \* فأحكم على ملكه بالويل والخبوب  
أما ترى الشمس في الميزان هابطة \* لما غدا برج نجم اللهو والطرب

ومنه

لا تعجب لدهر ظل في صبيب \* أشرافه وعلى في أوجه السفلى  
واتظر لأحكامه أنى تقادى بها \* فالشترى السعد عال فوقه زحل

ومنه

سل الله الغنى تسال جوادا \* أمنت على خزانته النقادا  
وان أدناك سلطان افضل \* فلا تغفل تركبك البعادا  
فقد تدنى المولى لادى رضاها \* وتبعد حين تحمقدا بحتقادا  
كما المربخ في التثليث يعطى \* وفي التريخ يسلب ما أفادا

ومنه

شرف الوعد بوعد مثله \* مثل ما فيه زيغ وزله  
ودليل الصدق فيما قلته \* شرف المربخ في بيت زحل

## ومنه في الاخويات

لقاؤك يذوقنى المرتجى \* ويفتح باب الهوى المرتجى  
فأسرع البنا ولا تبطين \* فانا صيام الى أن تجى

ومنه

عندى فديتك سادة احرار \* وقلوبهم شوقا اليك حرار  
وشربنا شرب العلوم وروضنا \* نزه الحديث ونقلنا الاشعار  
فامتن علينا بالبدار قائما \* أعماراً وأوقات السرور وقصار

ومنه

لا تظننى ببرك حى \* أن شكرى كشكر غيرى موات  
أما أرض وراحتك بما \* والا يادى وبل وشكرى نبات

ومنه

من شاء عيشا رخصا يستفيد به \* في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فليتظرن الى من فوقه أديبا \* ولينظرن الى من دونه مالا

ومنه

أخذ طبعك المكدر وبالقدر راحة \* قليلا وعلاه بشئ من المزج  
ولكن اذا أعطيته ذلك فليكن \* بمقدار ما يعطى الطعام من الخج

ومنه

ومنه

اذا ما اصطفت امرأ فليكن \* شريف التجارزكى الحسب  
فندل الرجال كندل التبات \* فلا للثمار ولا للطحسب

ومنه

عفاء على هذا الزمان فانه \* زمان عقوق لازمان حقوق  
فكل رفيق فيه غير موافق \* وكل صديق فيه غير صدوق

ومنه

كأننى غرس الشطرنج ليس له \* فى ظل رابطة ماء ولا علف  
ومنه قوله فى المشاورة

خصائص من تشاوره ثلاث \* نخدمها جبهه بالوثيقه  
وداد خالص ووفور عقل \* ومعرفة بحالك فى الحقيقه  
ففى حصلت له هذى المعانى \* فتابع رأيه والزم طريقه

وقوله أيضا

ان كنت تطلب دبة الاحرار \* فاعلم دلم راج ووقار  
وحذار من سفه بشينك وصفه \* ان السفاه بذى المروءة زارى  
ان السفبه اذا تصدى لامرئ \* متحيلم ونهاه بالاضرار  
فالما يطمنى وهولين منه \* عذب مذاقته اهيب النار

ومنه

وما استوفى شروط الحزم الا \* ففى خلقه سهل وحرز

ومثله قول ابن شمس الخلفه

فليس كالمرء بالخير وحده \* اذا لم يكن فى المرئى من الشتر  
ومحاسن أبى الفتح البسى كثيرة رحمه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية

الجناس المفقوف

{ كل كلم قد أخذ الجنا \* م ولا جام لنا  
ما الذى ضره مدير الجلام لو جاملنا }

البيتان من مجزوالمل وهما لابي الفتح البسى أيضا (والشاهد فيهما) الجناس المفقوف  
وهو المتفق لفظا لا خطا كقول المعتد بن عباد يحكى قول جارية له فى محنته

قالت لقد هنا هنا \* مولاي أين جاهنا

قلت لها هنا هنا \* صبرنا الى هنا

وقول المطوى

أميركه كرم سعدنا \* بأخذ المجد عنه واثنا  
بجأكى النيل حين يروم نيل \* ويحكى بأسلافى وقت بانه

وقوله أيضا

لا تعرضن على الرواة قصيدة \* ما لم تبلغ قبل في تهذيبها  
ففي عرض الشعر غير مذهب \* عدوه منك وساوس تهذي بها  
وقول ابن أسد الفارقي

غدونا باموال ورحنا بجيبة \* أمانت لنا أفهامنا والقرايح  
فلا تلق منا غا ديا نحو حاجة \* لتسأله عن حاله والقي رائجا  
وقول أبي الفتح البستي

ان سل أقلامه يوما ليعلمها \* أنساك كل كي هز عامله  
وان أقر عسلى رق انامله \* أقر بارق كتاب الانامله  
وقوله أيضا

الى حنقى سعى قدى \* أرى قدى أراق دى  
فكم أنقذ من ندم \* وليس بنافع ندى

وقوله

كم من أخ قد هدمت أخلاقه \* فى آخر ما قد بدى فى الاول  
نسى الوفاء واستأنسى عهدما \* شاهدت منه فى الزمان الاطول  
برى سها ما ان أسرت المقتلى \* بالكيد لا يقصدن غير المقتل

وقوله أيضا

جعلنا أجنبيين \* بلا جرم ولا تبيل  
وأقصينا وما خنا \* وما زغنا عن العدل  
فقل لى يا أخا السود \* دوا الهمة والفضل  
الى كم نحن فى ضيق \* وفى عزل وفى أزل  
أما تنشط ان تملى \* على الكتاب أنتملى

وقوله

لا يسوئك ان برا \* فى دهر فـ لم يرش  
أنت عس سالما فان شك ان عشت أنتعش

وقول العميد بن سهل

عجبت من الاقلام لم تند خضرة \* وباشرن منه كفه والانامل  
لو أن الورى كانوا كلاما وأحرفا \* لكان نعم منها وكان الاناملا  
وقول أبي بشر المأمونى بن هلى الخوارزمى مهنشا بعض أصحابه بن قاف  
بدر دجى أحهبوه شمس ضحى \* بارك رب السماء فيها  
ضمتهما هالة الوصال معا \* من ذار أى النيرين فى هاله

وقول أبي بكر اليوسفى يصف أقلاما وهى

قصبات فضل قد جرت قصباتها \* مجرى موائى كبوة وعثار  
يكتمن فى القرطاس أخبار التهى \* بلعاب منقار لها من قار

وقول

وقول صدر الدين الجندی

أنفق جبورا واسترق العلا \* ولا تحف خشية املاق  
الناس أكفاه اذ اقوبلوا \* ان فاق شخص فبالانفاق

وما لطف قول ابن نباتة

قرانراه أم مليحاً أمردا \* ولحظه بين الجواشخ أمردی  
وسبقه الى ذلك الامير أبو الفضل الميكالي فقال

يا من دهاء شعره \* وكان غضا أمردا

سيان فلجا أمردا \* في الخلد شعر أمردی

ولابي الفضل في هذا ايضا قوله

لنا صديق تجسد لقما \* راحتنا في أذى قتله  
ما ذاق من كسبه ولكن \* أذى قتله أذاق قله

وله أيضا

لنا صديق ان رأى \* مهفهقا لاطفه

وان يكن في دهرنا \* ذو أبنة لاطفه

وله أيضا

لقد راغني بدر الدجى بصدوده \* ووكل أجنافى برعى كواكبه

فيا جري مهلاء عاه يعودى \* ويا كبدي صبرا على ما كوالديه

والشهاب مجود فيه

ولم أر مثل نشر الروض لنا \* تلاقنا وبت العاصري

جری دمعى وأومض برق فيها \* فقال الروض في ذا العام ربي

ولابن جابر الاندلسي

قد سبي قلبي غزال فاتن \* سل به كيف اعتدى في سلبه

انا لا أعتبه فيما جرى \* صفح الله له عن ذنبه

وقوله أيضا

أيها العاذل في جبي لها \* خل نفسي في هواها تحترق

ما الذي ضرك مني بعدما \* صار قلبي من هواها تحت رق

وقول الشاب الطريف محمد بن العفيف

أسرع وسر طالب المعالي \* بكل واد وكل مهمه

وان لحي عاذل جهول \* فقل له يا عدول مه مه

وقوله رحمه الله تعالى

ان الذي منزلته \* من صعب عني أمرعا

لم أدر من بعدى هل \* ضيع عهدى أم رعى

وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي



كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى \* حتى تعودلى الحياة وأنت هى  
ومثله قول أبي نصر القشيري

تقبيل خذل أشهى \* أمل اليه انتهى  
ان نلت ذلك لم أبل \* بالروح منى أنت هى  
دنيا لذة ساعة \* وعلى الحسنة أنت هى

(يبدون من أيد عواص عواصم)

هو صديت من الطويل وتمامه (تصول بأسيا فواض قواضب) وقائله أبو تمام  
من قصيدة يمدح بها أبادانف الجعلى أولها  
على مثلها من أربع وملاعب \* أهبت مصونات الدموع السواكب  
وهى طويلة وما أحسن قوله فى مخلصها

إذا العيس قد لاقت أبادانف فقد \* قطع ما بينى وبين النواذب  
هناك تلقى الجود فى حيث قطعت \* تمامه والمجد وفى الذواذب  
تلكاد عطاياهم تجن جنونهم \* إذا لم يعوذها بنعمة طالب

وهذا البيت مما اتقده على أبي تمام حتى قال بعضهم وما باله ينسبها الى الجنون ويلتمس  
لها العوذ والرقى هلا فلك أسارها وعجل خلاصها ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل كما قال أبو  
الطيب المتنبى

وعطاء مال لوعدها طالب \* أنفقته فى أن تلاقى طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

أخلى يعطينى إذا ما سألته \* وإن لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

وقال أبو العتاهية

وأنا إذا ما تركا السؤال \* فعرفوه أبدا يتدبنا

وإن نحن لم نبغ معروفه \* فعرفوه أبدا يتغينا

وقال أبو تمام الطامى

فأضحت عطاياهم نوازع شرّدا \* نسائل فى الآفاق عن كل سائل

وقال أيضا

ورأيتنى فسألت نفسك سيدها \* لى ثم جدت وما انتظرت سؤالى

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله المتقدم (أنفقته فى أن تلاقى طالبا) ولترجع الى شعر  
أبي تمام ومن محاسن قصيدته هذه قوله

يرى أقبح الأشياء أوبة أمل \* كسته يد المأمول حلة خائب

وأحسن من تزييفه الندى \* بياض العطايا فى سواد المطالب

وهذا البيت من أحسن الشواهد على المقابلة وهو مأخوذ من قول الاخل

رأينا بياضا فى سواد كانه \* بياض العطايا فى سواد المطالب

الجناس الناقص المظرف

ويحكى أن أبا تمام لما أنشد أبادلف قوله على مثلها من أربع وملاعب قال من  
أراد يكتنه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وهذا نوع من البديع يسمى التوليد  
فإن هذا القائل ولد من الكلامين كلاما يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج  
الكلام عن التسبب إلى الهجاء بسبب ما انضم إليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من  
أن يكون يتنامى الشعر إلى أن صار قطعة من النثر ومن لطيف التوليد قول بعض العجم  
وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه

كان عذاره في الخد لام \* ومبسمه الشهي العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم \* فلا عجب إذا سرق الرفاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه القم بالصاد لفظا لص وولد من معناها ومعنى تشبيه  
الطزة بالليل ذكر سرقة النوم وهذا من أغرب توليد سمع رجع إلى الكلام على البيت  
عواصم جمع عاصبة من عصاه ضربه بالسيف أو العصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه  
وقواصم من قضى عليه حكم وقواصم من قضبه قطعه (والشاهد فيه) الجناس الناقص  
المطزف ومن الشواهد عليه قول الجعزي

فإن صدف عنا فربة أنفص \* صواد إلى تلك الوجوه الصوادف

وما أنشده الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه إلى عوارف \* ثناءى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف \* فشكرى على تلك اللطائف طائف

وقول الآخر

عذيرى من دهر مولر موارب \* له حسنات كاهن ذنوب

وقول البهاء زهير

أشكو وأشكر فعله \* فاعجب لئلا منه شاكر

ومنها

طرفى وطرف التجم فيك كلاهما ساء وساهر

يهنيك بدرك حاضر \* ياليت بدري كان حاضر

حتى يبين لنا ظرى \* من منهما زاه وزاهر

وقول المعتز بن عباد وقد كتب به إلى صاحب لم يدعوه إلى مجلس أنس وهو

أما صاحب الذى قارنت عيني ونفسي منه السنا والسنا

نحن فى المجلس الذى يب الرأ \* حة والمسمع الغنى والغناء

تعاطى السقى تنسى من اللذة والرقه الهوى والهواء

فأنه تلق راحة ومحيا \* قد أعد لك الحيا والحيا

وقول ابن جابر الاندلسى

منازل قلبى ليس فيها نازل \* سوا ذلى شوق للقيال دائم

فيا ركب الوجناء هل انت عالم \* فداؤك نفسى كيف تلك الماالم

وقول أبي جعفر الغزنائي

أرى أناساً من أراد الرضى \* منهم رجاء ما ليس بالممكن  
سيان أن يعطوا أو أن يمنوا \* قد ضاع منهم كرم المحسن  
وما أحسن قول ابن شرف الماردني من قصيدة  
هلال في بروج السعد سار \* غزال في مروج العز سارح

الجناس المذيل

(ان البكاء هو الشفا \* من الجوى يحيا بين الجوائح)

أبيت من مجزوء الكامل المرفل وقائلته الخنساء من قصيدة تزين بها أخاها صغيراً قولها  
يا عين جودي بالدموع \* ع المستهلات السوافح  
فيضا بكما فاضت غرو \* ب المترعات من للنواضح

وبعد البيت بعده

وابكي لغير اذ نوى \* بين الضريبة والصفائح  
يوم سادى جدت تذيب مع بقره هوج السوافح  
والسيد الجحاح وابشن السادة الشم الجحاح  
(والشاهد فيه) الجناس المذيل وهو ما كان يأكثر من حرف ومنه قول حسن بن ثابت  
رضي الله تعالى عنه

وكأني يغزو النقي قبيلة \* نصل جانبيه بالقنا والقنايل  
وقول النابغة أيضاً

لها نار جرت بعد انسى فحولوا \* وزال بهم مصرف النوى والنواب  
وقول الآخر في رثاء

فيالك من سرح وعزم طواهما \* جديده الردى تحت الصفا والصفائح  
ولابن جابر الاندلسي فيه

بين الجوائح لو علمت من الجوى \* ناز عليها سكب دمغي يصنع  
قدع المدامع في مدى جربانها \* فالدمع بعد فراقهم لا يمنع  
(تمت) قد ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقية أقسام الجناس ولم يذكر لها شواهد شعرية  
فانذكر منها شيئاً تيسيراً للفائدة فمن شواهد الجناس المشتق قول أبي تمام  
وأفجدتم من بعد اتيهم داركم \* فبادمع افجدني على ساكني فجد  
رقول محمد بن وهيب

الجناس المشتق

فسمت صروف الدهر ياساوناثلا \* فمالك موثور وسيفك واثر  
وقول صاحب بن عباد

وقائله لم عرناك الهموم \* وأمرك متمثل في الامم  
فقلت ذريني على غصني \* فان الهموم بقدر الهم  
ولابن جابر الاندلسي فيه

قد نعمنا بسفح نعمان لكن \* عفى البعد والعقوق قبيح  
قل لاهل الخيام أما فؤادي \* فخرج لكن حبي صحيح  
ولبعضهم وهو بالجناس المطلق أشبه

إذا أعطشتك أ كف اليام \* كفك القناعة شبعاً ورياً  
فكن رجلاً رجلاً في الثرى \* وهامة همتهم في الثرى

وما أحسن قول كشاجم في خادم أسود مشهور بالظلم  
يامشهم في لونه فعله \* لم تخط ما أوجبت القسمه  
فعلك من لو نك مستخرج \* والظلم مشتق من الظلمه

ولطيف قول بعضهم أيضاً

على بابك المعمور لا زال عالياً \* مطيات آمال البرية واقفه  
فجودك موجود ووطولك طائل \* وعرفك معروف وكفك واكفه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع أيضاً

عابث طيف الذي أهوى وقلت له \* كيف اهتديت وجح الليل مسدول  
فقال آنست ناراً من جوائحك \* يضيئ منها لى السار بن قنديل  
فقلت نار الجوى معنى وليس لها \* نور يضيئها إذا القول مقبول  
فقال نسبته في الامر واحدة \* أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبة في الامر واحدة

الجناس المطلق

ومن الجناس المطلق ويفرق بينه وبين المشتق بأن معنى المشتق يرجع الى أصل واحد والمطلق  
كل ركن منه يأتى الآخر قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى \* متزليين عن الضيوف الزل  
فاقت بين الأزديين غير مزود \* ورحلت عن خولان غير محول

وقول الآخر أيضاً

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا \* طيبتهم عن وصلتنا نفر  
ظفيرناه على قلى تظافرتنا \* يامن رأى شاعراً أودى به الشعر

وقال أبو فراس الحمداني

فما السلاف أزد هتني بل سواقفه \* ولا الشمول دهنني بل شمائله

ومثله قول البهاء زهير

يامن لعبت به شمول \* ما أطف هذه الشمائل

ولليخري فيه أيضاً

وإذا ما رباح جودك هبت \* صار قول الوشاة فيها بلاء

ونظير قول ابن العفيف

أراك فيملى قلبي سروراً \* وأخشى ان تشط بك الديار

فجروا هجر وصد ولا تملقني \* رضيت بان تجوروا أنت جار

قوله ظفيرناه كذا في النسخ  
والشاهد فيه والمعروف  
بالضاد

ولشيخ شيوخ حمادة

قول شباي فولي الغرام \* ولازم شبي لزوم الغرم

ولولم يصـدني بازيه \* لما صار سني مهارة الصرم

ومن شواهد الجناس المحرف قول أبي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة \* من حاتم فانهم حمام

وقول أبي العلاء المعري

لغيري زكاة من جمال فان تكن \* زكاة جمال فاذا كرى ابن سيل

وقول الحريري

لله من البسني فروة \* اخفت من الرعدة لي جنه

البسنيها واقيا مهبتي \* وفي شر الانس والجنه

سيكسي اليوم ثناء وفي \* غد سيكسي سندس الجنه

وقول الآخر

قلب وقلب في يديك معذب ومنعم

ظما ن يطلب قطرة \* تشفي صداة وينعم

وبدع قول سلطان بالنسبة أبي عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج

سكرات الموت وقد أشرف على الفوت

اله الخلق هب لي منك عفوا \* تحطبه وتغفر من ذنوبي

وسعت الخلق اجمالا ولطفا \* فهل لي في نوالك من ذنوب

وما أبدع قول ابن الفارض

هلائها لئن هال عن لوم اخرى \* لم يلف غير منعم بشقاء

وقول شيخ شيوخ حمادة

لعيني كل يوم فيك عبره \* تصيرني لاهل العشق عبره

وقول ابن النقيب

لا اجازي حبيب قلبي بظلمه \* انا احق عليه من قلباته

جوره مثل عدله عند من يهواه مثلي وظلمه مثل ظلمه

وقول البهاء زهير

زهى ورد خديك لكنه \* بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا انه مضغف \* وما علموا انه مضغفي

وقول ابن جابر الاندلسي

حل عقد الصبر مني عقدها \* ادسبت قلبي بما في قلبها

تحسب الدر على لبنها \* أنجما قد حل البدر بها

ومن شواهد الجناس المضارع وهو ما أبدل من أحد ركبيه حرف من مخرجه أو قريب منه

قول الشريف الرضي

الجناس المحرف

الجناس المضارع

لا يذكر الرمل الا نحن مغترب \* له الى الرمل أوطار واطوان

وقول ابن نباته

رق السليم كرقى من بعدكم \* فكأننا من حبيكم تتغير  
ووعدت بالسوان واشعابكم \* فكأننا في كذبنا تتجابر

وقول ابن جابر الاندلسي

سلب القلب غزال قدته \* قد حكي البان لنا والسلم  
نون صدغيه اذا ابصره \* كاتب النقي اليه القلما

وقوله أيضا

أمر الشباب قضيب معطفها \* فهفا فانات من دمي أملا  
أسر الهوى مهج الانام لها \* اذه من أعطافها أسلا  
ومن شواهد الجناس اللاحق وهو عكس المضارع قول البحترى في مطلع قصيدة  
هل لمافات من تلاف تلافى \* ام لسان من الصباية شافى  
يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لاعتزالي وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف  
وقعودى عن التقلب والار \* ض لمثلى رحبة الاكفاف  
لست عن ثروة بلغت مدها \* غير انى أمر وكفانى كفافى  
وقول أبى هلاله العسكري

اراعى تحت حاشية الدياجى \* شقائى وجنة سقيت مدا  
وان ذكرت لوا خطم قتيه \* حسبت قلوبنا مطرت مدها  
وان مالت بعطفه شمول \* سقانا من شمائله سقاما

وقول الآخر

تطرت الكتيبة الاجرع الفرد مرمه \* فرد الى الطرف يدي يدي

وقول ابن جابر

بادر الحسن الذى منحت \* فاسترق من خدها تطرا

قهر الاغصان معطفها \* حين وفى حامل اقرا

ومن شواهد الجناس اللفظى وهو ما تمثّل ركاه وتجانسا خطا وخالف أحدهما الآخر  
في حرف فيه مناسبة لفظية كما يكتب الضاد والطاء ويلحق به ما يكتب بالهاء والهاء والنون  
والتنوين وهذا نوع قليل جدا اقل الامرجنى

وبيض الهند من وجدى هواز \* باحدى البيض من عليها وازن

وقال ابن العفيف

احسن خلق اقبه وجها وينا \* ان لم يكن أحق بالحسن فخن

ومن شواهد الجناس المقلوب ويسمى جناس العكس وهو الذى يشتمل كل واحد من ركنيه  
على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويتخالف أحدهما الآخر في الترتيب قول العباس

الجناس اللاحق

الجناس اللفظى

الجناس المقلوب

ابن الاخنف

حسامك فيه للاجباب فتح \* ورمحك فيه للاعداء حثف  
وقول القاضي أبي بكر البستي

حكائي بهار الروض لما ألقته \* وكل مشوق للبهار مصاحب  
فقلت له ما بال لونك شاحبا \* فقال لاني حين ألقب راحب  
وزاد على هذا المعنى ابن رشيقي فقال

يا حسن ماسي البهاريه \* لو تركته عيافة العاييف  
قلبتك راحبا فأشعرتني \* خوفا وتأويل راحب خاييف  
ومنه قول أبي عبد الله الغواص

من عذيري من عذولي في قبر \* قامر القلب هوام فقمر  
فلم يبق مني حبه \* وهوام غير مقلوب قبر  
ومثله قول قردولة بن دواس

اجلي يا جلاني \* رجل ما فيه قلبه  
أو يكن ذا لثاني \* فخر ما فيه قلبه

وقول بعضهم

وتحت البراق مقلوبها \* تدب على من خندى  
نسالم من وطئت خده \* ونسلب قلب الشبي الابد

وقول الآخر

فقات ترى ماذا الذي أنت قانع \* به من هوأنا قلت مقلوب قانع  
وقول ابن العفيف مع زيادة التورية

اسكرني باللحظ والمقله الكملاء والوجنة والكاس

ساق يربني قلبه قسوة \* وكل ساق قلبه قاس (ي)  
ومثله قول الصلاح الصفدي

قلب الدن من احب فاضحت \* نفحة الندم من مجباه تمدي

قال لي اعجب فقط ماذا عجب \* كل دن قلبه صار ندا

وقول أبي نصر احمد بن الحسين الباخري

من عاذري من عاذل قال لي \* ويحك كم تعشق يا مغرم

والم القلب ولا غروا ذ \* كل معلوم قلبه مولم

وقول النبلي

اذا رأيت الوداع فاصبر \* ولا يهمنك البعاد

وانتظر العود عن قريب \* فان قلب الوداع عادوا

وما أحسن قول الوداعي في ملجئ تنف

تعشقت طيبا ناعم الطرف ناعما \* الى ان تبدى الشعر والعشق الوان

وقالوا

وقالوا أفق من جنبه فهو نائف \* فقلت عكسهم انما هو قتان  
وما أبدع قول ابن نباتة في الامير بهرام

قبل كل القلوب من \* رهب الحب تضطرب

قلت هذا تخرض \* قلب بهرام مارهب

ومن الغايات فيه قول عبد الله بن رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه امدح بيت  
قالته العرب وهو

تحمله الناقة الادماء معتجرا \* بالبرد كالبرد على نوره الظلم

وقال ابن أبي الاصبع رأيت في بعض الكتب ان هذا البيت أحد بيتين

مجرورين لكعب بن زهير وهما

تحمله الناقة الادماء معتجرا \* بالبرد كالبرد على ليله الظلم

وفي عطا فيه أو ثناء برده \* ما يعلم الله من دين ومن كرم

أقول ورأيت في حساسة أبي تمام نسبة البيت الذي ذكره ابن أبي الاصبع لابي ذهل الجحى

في الازرق الخزومي يرثيه في أبيات أخرى وما ألفت قول القائل

وألقيتهم يستعرضون حوائجا \* اليهم ولو كانت عليهم حوائجا

ومثله قول الآخر

ان بين الضلوع منى نارا \* تلتظي فكيف لي أن أطبقا

فبجنى عليك يا من سقاني \* أرحبنا سقتني ام حريقا

وقول الآخر

قلت لما لاح لي منىها شعاع وبريق

أشقيق ام عقيق \* ام حريق ام رحيق

وقول الآخر وهو من الغايات هنا

لبق أقبل فيه هيف \* كلما أملك ان غنى هبه

وأحسن ما في هذا النوع أن يكون أول البيت كلمة مقلوها فافيه كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي \* فلذا لروحي لا تفر

رد الحبيب جوابه \* فكأنه في اللفظ در

ومثله قول الصلاح الصفدي

رضت فؤادي عادة \* ما كنت أحسبها تضر

رقت رسولي خائبا \* فمدا معي أبدأ تدر

وما ألفت قول ابن جابر الاندلسي

بين نعمان وطلع ملا \* ليس منهم ——— لمحج ألم

كلني منهم بيد رحلتي \* فلك العلياء فاعرف من هم

وقوله

قد بان عذري في ملجله \* لحظ رشاي لخط عن دعر



اننى على الهجر مطيع له \* متمثل فى السر والجمهور

وقوله

أبدا أبسط خدى أدبا \* لكم يا أهل ذاك العلم  
أملى أنى أرى ربكم \* فبه يذهب عنى ألمى  
ومن شواهد الجناس الملقق وهو ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين قول المطوى  
وكم لجباه الراغبين اليه من \* مجال سجدوا فى مجالس جود  
ومثله قول الصلاح الصفدى

الجناس الملقق

وساق غدا يسعى بكأس وطرفه \* يجترأ أسيا فالغير كفاح  
إذا جرح العشاق قالوا أقت فى \* مدارج راح ام مدارج راح  
ولطيف قول القاضى ابى على عبد الباقي بن ابى حصين وقدولى قضاء المعزة وهو ابن عشرين  
سنة وأقام فى الحكم خمس سنين وهو  
وليت الحكم خسا وهى خمس \* لعمري والصابى العنقوان  
فلم تضع الا عادى قدر شانى \* ولا قالوا فلان قدر شانى  
وما عذب قول ابن عنين هنا

خبروها بأنه ما تصدى \* لسلوة عنها ولومات صدا  
ومن انواع التجنيس جناس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقول  
الشاعر

جناس الاشارة

خلقت لحية موسى باسمه \* وبهرون اذا ما قلبا  
ومثله قول الاديب نصر بن احمد الخزازرى  
لقد عمرت فى وجه سحبان لحية \* وما عمرت الا وفى العقل تخريب  
فليت اسم موسى فوقها تمكّن \* وان غاب موسى فاسم هارون مقلوب  
ومثله قول ابى روح الهروى

حقيق لك ان تطعمهم عضا وهو معكوس  
وان يلدس جنبالك الذى مقلوبه طوس  
ثم التجنيس انما يستحسن اذا كان سهلا لا اثر للكلفة عليه واما ان خرج عن هذا الحد فانه  
معيب عند اهل النقد ويذهب بهجة الشعر وحسنه وهذا وقع فى اكثر شعر المتأخرين وقد  
حكى صاحب الحديقة أن ابن حمديس أخبره أن عبدا لله بن مالك القرطبي عمل قصيدة  
يقول فيها

وحيت اذ حيت خادى عيسهم \* فكأن عيسى من خداة العيس  
فقال فيه بعض الشعراء

نقلت بالتجنيس خفة روحها \* ما كان اغناها عن التجنيس  
ولحبتك التجنيس جئت بيدعة \* فجعلت عيسى من خداة العيس  
(سريع الى ابن الم بلطم وجهه \* وليس الى ذاعى الندى بسريع)

التصديق

البيت من الطويل وبعده

حريص على الدنيا مضيق لدينه \* وليس لما في بيته بمضيق  
وقائلهما الاقيسر الشاعر وكان شريفاً الخمر منه تكابه لا يدخل في يده شيء الا أنفق فيه وكان  
له ابن عم موسر فكان يسأله فيعطيه حتى كثرت ذكته فغضب وقال له الى كم اعطيتك مالي وأنت  
تتفق في شرب الخمر والله لا اعطيتك شيئاً أبداً فتركه حتى اجتمع قومه في ناديم وهو فيهم ثم جاء  
فوقف عليهم ثم فشكلهم وذهبت فوثب اليه ابن عمه فطمعه فقال لهما (والشاهد فيه) رد  
العجز على الصدر وسماء المتأخرون التصدير وهو ان يكون أحد اللقطين المـزرين أو  
المتجانسين أو المحققين ما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول أو حشوه أو  
آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهد قول بعضهم

تمت سلمى أن أموت صباية \* وأهون شيء عندنا تمت

ومثله قول الآخر

سكران سكر هوى وسكر مدامة \* اني يفيق فتي به سكران

وقول أبي نواس

وحياة رأسك لا اعو \* دلتها وحياة رأسك

وقول ابن جابر

جمال هذا الغزال سحر \* يا حبيد اذ لك الجمال  
هلال خدي به لم يغيب \* عني وان غيب الهلال  
غزال انس يصيد أسدا \* فاعجب لما يصنع الغزال  
دلاله دل كل شوق \* عليه اذ زانه الدلال  
كلاه لا يخاف نقصا \* دام له الحسن والكمال  
نباله قدرمت فوادى \* لا اخطأت تلكم النبال  
حلال وصلّى له حرام \* وحكم قتلى له حلال  
زالل ذال للحي حياقي \* واين لي ذلك الزلال  
قتاله لا يطاق لكن \* يعجبني ذلك القتال

وقول أبي جعفر الغرناطي

منازل لي ان خلت فلطالما \* بها غمرت في القلب مـ في منازل  
وسائل شوقي كل يوم تزورها \* وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وقول أبي الفتح البستي

سبعان من غير مال باقل حـ صبر \* وباقل في زراء المال سبعان

والاقيسر اسمه المغيرة بن عبد الله ينتهي نسبه لمضر بن زاروب ~~كنى~~ أبا معرض وعمر  
طويلا ولقب بالاقيسر لجمرة وجهه وكان يغضب من هذا اللقب اجتاز يوما على مجلس  
لبنى عباس فناداه أحدهم يا اقيسر فزجره الاشياخ ثم عاد الاقيسر ومعه رجل وقال له قف  
معي فاذا أنشدت يتناقل ولم ذل ثم أتى مجلس القوم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أتدعونى الاقشير ذاك الاسمى \* وأدعوك ابن مطفئة السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجى خدنها فى الليل سرا \* ورب الناس يعلم ما تناجى  
وقال محمد بن سلام كان الاقشير كوفيا خليعا ما جئنا مد منا الخمر وهو الذى يقول لنفسه  
فان أبامعرض اذ حسا \* من الراح كاسا على المنبر  
خطيب لييب أبومعرض \* اذ اليم فى المنبر لم يصبر  
أحل الحرام أبومعرض \* فساو خليعا على المكبر  
يجب اللثام ويبلغى الكرام \* وان أقصر واعنه لم يقصر  
وكان الاقشير عينا لا يأتى النساء وكان يصف ضده ذلك من نفسه فجلس يوما رجل من قيس  
فأنشده الاقشير

واقدا روح بمشرف ذى منعة \* عسر المكز ماؤه يتقصده

مرح يطير من المراح لعابه \* ويكاد جلدها به يتقصد

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فاوصفت قال فرسا قال أفكنت لورايته ركبته فقال  
اى والله وأنتى عطفه فكشف الاقشير عن ابره وقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل  
عن مجلسه وهو يقول قبلك الله من جليس وشرب الاقشير يوما فى بيت فيه خياط مقعد  
ورجل أعمى وعندهم مخنث يغنيهم فطرب الاقشير فسقامهم من شرا به فلما انتشوا قام الاعمى  
يسمى فى حوانجهم وقفز الخياط المقعد يرقص على ظلعه ويجهد فى ذلك جهده فقال  
الاقشير

ومقعد قوم قد مشى من شرا بنا \* وأعمى سقى قميناء ثلاثا فابصرا

شرا بابا كريج العنبر الورد ويحه \* ومسحوق هندی من المسك أذفرا

وحدث رجل من بنى أسد قال سمعت عمة الاقشير تقول له يوما انى الله وقم فسل فقال  
لا أصلى فأكثر عليه فقال قد أبرمتنى فاخترى خصلة من خصلتين اما ان أصلى ولا  
أظهر واما ان أظهر ولا أصلى قالت قبلك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام  
فصلى بغير وضوء وقال أبو أيوب المدائنى حدثت أنه شرب يوما فى بيت بخار بالحيرة فخافه  
شرطى من شرط الامير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطى اسقى نبيذا وانت آمن  
فقال والله أنت ما آمنك وأكن هذا ثقب فى الباب فاجلس عنده وأنا أسقىك منه  
ثم وضع له أنبوا من قصب فى الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج  
حتى سكر فقال الاقشير

سأل الشرطى أن نسقيه \* فسقىناه يأنب —وب القصب

انما نشرب من أموالنا \* فاسأل الشرطى ما هذا الغضب

وعن الهيثم بن عدي قال كان قيس بن محمد بن الاشعث ضري البصر وكان يتنسك فأتاه  
الاقشير فسأله فأمر قهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لا أريد هاجله ولكن من  
القهرمان أن يهطبنى كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفد فأمره بذلك فكان يأخذها فيجعل

درهما لهما ودرهما لشرابه ودرهما لادابه تحملها الى بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم  
أتاه الثانية فسأله فأعطاه وفعل بها مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فأعطاه وفعل بها مثل ذلك  
ثم أتاه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك **ك**انك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف  
وهو يقول

ألم ترقب الا **ك**مه ابن محمد \* يقول ولا تلقاه للخير يفعل  
رأيتك أعمى العين والقلب مسكا \* وما خير أعمى القلب والعين ينجل  
فلو صمت لعنة الله **ك**لها \* عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجي أحد من الاقيسر لنجوت منه واختصم قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان  
وعلى رضي الله عنهم فقالوا فنجعل بيننا أول من يطلع علينا فطلع الاقيسر عليهم وهو سكران  
فقال بعضهم لبعض انظروا من حكمنا فقالوا يا أبا معرض قد حكمنا لك قال فيما اذا خبروه  
فكث ساعة ثم أنشأ يقول

اذا صليت خسا كل يوم \* فان الله يغفر لي فسوق  
ولم أشرك برب الناس شيئا \* فقد أمسكت بالحبل الوثيق  
وهذا الحق ليس به خفاء \* فدعني من بنيات الطريق

وقال ابن الكلبي كان الاقيسر يأتي الحيرة ليشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له  
يقال له أسيد من الخروج اليها واشرب فيها فلقبه صاحب له وقد شرب لونه وهزل فقال له  
مالي أراكم متغير اللون يا أبا معرض فقال

أما تراني قد هلكت فانما \* رمضان أهلكني ودين أسيد  
هذا بصرتني فليست بشارب \* وأخ يورقني مع التصريد

قال وشرب الاقيسر من حانوت خمار حتى أقدم ما معه ثم شرب بشبابه حتى غلقت فلم يبق عليه  
شيء وجلس في تبن في جانت البيت الى حلقه مستد قنابه فتر عليه رجل فشذ ضالة فقال اللهم  
اردد عليه واحفظ علينا فقال له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليك ربك فقال هذا التبن  
لا آمن أن تأخذه فأموت من البرد ففحصك الخمار وردت عليه ثيابه وقال له اذهب فاطلب  
ما تشرب به ولا تجتني بشبابك فاني لا أستبرهنها أبدا بعد هذا وحكى عنه أنه أتى يوما من الأيام  
بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امرأة عبادية فقال لها ما فعل فلان  
قالت مضى لحاجته وأنا امرأته وقيل ان الخمار كان اسمه حنيننا وان المرأة قالت له أنا أم  
حنين فماتريد قال نبيذ ا قالت بكم قال بدرهمين فقالت له هلم درهميك وانتظري قال لا بل  
أكون معك قالت أنت وذلك فخصت وتبعها فدخلت دارها بابان فخرجت من احدهما  
وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه خرج بعض أهل الدار فقال ما يجيبك فأخبره القصة فقال  
تلك امرأة محتالة من العباديين يقال لها أم حنين فعلم أنه خدع فقال

لا تغرن ذات خف سوانا \* بعدأخت العباد أم حنين  
وعدتا بدرهمين شواء \* وطلاء معجلا غيبردين  
ثم ألوت بالدرهمين جميعا \* بالقوى لضبعة الدرهمين

عاهدت زوجها وقد قال اني \* سوف أعقد ولحاجتي ولديني  
 قدعت كالحصان أبيض جلدا \* وافر الأيرمرسل النصيبين  
 قال ما أجر زاهدت فقالت \* سوف أعطيك أجره مرتين  
 فابدا الآن بالسفاح فلما \* سافحته أرضته بالاجرتين  
 ظها للجيبين ثم امتطاهما \* عارم الأير الفج الحالبين  
 ينمذا لهنم اوهى تحوى \* ظهره با لبنان والمعصين  
 جاءها زوجها وقد شيم فيها \* ذوات صاب موثق الاخذعين  
 فتأسى وقال ويلاد ويلاد \* لحنين من عار أم حنين  
 قال خفاء حنين الحمار فقال يا هذا ما أردت الا هجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين  
 ولم تعطني شرا با فقال لا والله لا تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانتظر الى أمي فان كانت  
 صاحبك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا أعرف غير أم حنين وما أهجو إلا أم حنين وابنها  
 فان كانت أمك فايها أعنى وان كانت أم حنين أخرى فايها أعنى قال فاذا لا يفرق الناس  
 بينهم فقال ما على أترى أن درهمي بضيعان على فقال هلم اذا أغرمهم لك لا بارك الله لك  
 فيهما وحكى أنه تزوج ببنه عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فألقى قومه فساء لهم  
 فلم يعطوه شيئا فألقى ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكن مجوسيا فأسأله فأعطاه الضداق  
 كاملا فقبيل

كفاني الجوسى مهر الربا \* ب فداء الجوسى خال وعم  
 شهدت عليك بطيب الارو \* م وأنتك بجر جواد خضم  
 وانتك سيد أهل الجسيم \* اذا ما تزديت فيمن ظلم  
 تجاورها مان في قعرها \* وفرعون والمكتنى بالحكم  
 فقال الجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجئتني فأعطيتك فجزيتني هذا القول  
 ولم أفلت من شرك فقال أو ما ترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء إلى عكرمة  
 ابن ربيعة التميمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال

سألت ربيعة من شرها \* أبا ثم أما فقالوا له  
 فقلت لا علم من شركم \* وأجعل للسب فيكم سمه  
 فقالوا العكرمة الخزيات \* وماذا يرى الناس في عكرمه  
 فان يك عبدا ازكأله \* فما غير ذافيه من مكرمه

ومن شعر الاقشير قوله

يا أيها السائل عما مضى \* من علم هذا الزمن الذهاب  
 ان كنت تبغى العلم وأهله \* أو شاهد ايجز عن غائب  
 فاختر الارض بأسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقشير مولعا بهجاء عبد الله بن اسحاق ومدح أخيه زكرياء فقال عبد الله لغلمانه  
 الا ترى يحونى منه فجمعوا ابراقصا بظهور الكوفة وجعلوه في وسط ارة واقبل الاقشير وهو

سكران من الحيرة على بغل أبي المضاء رجل مكار فأترلوه عن البغل فغاروا وأخذوا الاقشير  
فشذوه رباطا ثم وضعوه في تلك الارة والهيو النار في ذلك القصب والبعر ونجعت الريح  
تسفع وجهه وجسمه بتلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حد ود الثمانين من  
الهجرة المشرفة

(تمتع من شميم عرار نجد \* فما بعد العشيبة من عرار)

البيت للصمة القشيري من آيات من الوافروهي  
أقول لصاحبي والعيس ثموي \* بنابن المنيفة فالضمار  
وبعد البيت وبعده

ألا يا حبيذا انفتحت نجد \* ورياروضه بعد القطار  
وأهلاك اذ يحل الحى نجدا \* وأنت على زمانك غير زار  
شهور بنقذين وماشعنا \* بأنصاف لهن ولا سرار  
فأما ليلهن فخير ليل \* وأقصر ما يكون من النهار

وقيل الايات لبعده بن معاوية بن حزم العقيلي ومن ظريف ما يحكى هنا أن على بن عيسى  
الربيعي النحوي وكان يرمى بالجنون مريم ما بسكران ملقى على قارعة الطريق فخل الربيعي  
سراويله وجلس على أنف السكران وجعل يضطرب ويشمه ويقول

تمتع من شميم عرار نجد \* فما بعد العشيبة من عرار  
وعلى ذكره فانه كان مبتلى بالكلاب سأل يوما أولاد الاكابر الذين كانوا يحضرون عنده  
أن يعضوا معه الى كاوا اذا فطنوا ذلك الحاجة عرضت له فركبوا خيولا ونرجوا وجعل هو  
يمشى بين أيديهم فسألوه الركوب فأبى عليهم فلما صار بخراجها أوقفهم على ثم وأخذ كساء  
وعصا وما زال يعدو الى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه  
فعاونوه عليه حتى أمسكوه فأخذ يعض على الكلب بأسنانه عضا شديدا والكلب يستغيث  
ويرعق فارتد عنه حتى استثنى وقال هذا عضنى منذ أيام وأردت ان أخالف قول  
الاول

شاعنى كلب بنى مسمع \* فصنت عنه النفس والعرضا  
ولم أجبه لاحتمارى له \* ومن بعض الكلاب ان اعضا  
وهذا ان البيتان أشدهما أبو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد ومنه أخذ الناجم  
عذرى من أخى سفة رمانى \* بما فيه فقلت له سلاما  
أبلى أن أجيبك ان قدوى \* أبلى ان أنازعك الكلاما

ومن عجيب ما يحكى في التطهير أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما خرج من القاهرة  
الى جهة البلاد الشامية أقام ظاهرا بالبلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة  
والعلماء والادباء فأخذ كل واحد يقول شيئا في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم  
أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأشار الى السلطان منشد

تتمتع من شميم عرار نجد \* فبأبعد العشي من عرار  
فانتفض السلطان والناس وقطروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعدها  
واشتغل بالبلاد الشرقية وقتوح القدس والسواحل الى أن مات رحمه الله تعالى وهذه  
ارافعة لا يستغرب مثلها من معلم أطفال فان لهم نوادر يعجز بحى عن حذها ويقصر هبنقة  
عن شأوها فمن ذلك ما حكاه بعضهم قال عبرت على معلم وهو على على غلام بين يديه فريق  
في الحبة وفريق في الشسعر فقلت له يا هذا ان الله لم يقل الا فريق في الجنة وفريق في السعير  
فقال أنت تقر على حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقر على حرف أبي حمزة بن  
عاصم المدني فقات له معرفتك بالقرآن أعجب الى من معرفتك بالقرآن وانصرفت وقال آخر  
مررت بخربة واذا معلم واقف على أربع نيج نيج الكلاب فجعلت أنظر اليه واذا صبي قد رفع  
سترا وخرج فقبض المعلم عليه فقات للمعلم عز في خبرك قال نعم هذا صبي تؤذيه وهو يغض  
التأديب ويفر منه فدخل الى داخل فلا يخرج فاذا طلبته بكى ويؤذيهم وله كلب يلعب به  
فأنج له فيظن أنه كلبه فيخرج الى فاخذه وقال آخر لبعض المعلمين مالى لأرى لك عصا قال  
لا أحتاج اليها انما أقول من لم يرفع صوته بالهجاء فأمة زانية فيرفعون أصواتهم وهذا أبلغ  
من الهما وأسلم وأذى معلما راحة النساء فصاح بالصبيان ويلكم تخرجون الريح فجدوا  
جميعا فصاح واحد منهم يا معلم فعله أخى فقال المعلم أترانى لأعلم أنهم ساقسونه ولكن أعلل  
نفسى بالباطيل وقال صبي للصبيان هل لكم فى أن تغلب اليوم معلما قالوا نعم قال تعالوا  
حتى نشهد عليه انه مريض فجاء واحد وقال أراك ضعيفا وأظنك ستحم فلو أتيت المنزل  
فاسترح وقت أنا مقامك فقال يا فلان زعم فلان أنى عليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا  
على جميع الصبيان ان سألتهم أخبروك فسألهم فشهدوا فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غدا  
وضرب معلم صيا فقبل له ما ذنبه قال أنا أضربه قبل أن يذنب لثلاث ذنب وقال بعضهم رأيت  
صيا تعلق بأخر وأحضره بين يدي معلم وقال يا أستاذى هذا عض أذنى فقال والله  
ما عضتها وانما هو عض أذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو ما رجلا حتى بعض أذن  
نفسه وقال الجاحظ رأيت معلما يكى فقلت له ما يكيك قال سرق الصبيان خبرى وقرأ  
صبي على معلم هم الذين يقولون لا تنفقوا الا من عند رسول الله فقال المعلم من عند أبيك  
القرنان أولى فانه كنسير المال يا ابن الفاعلة أنزلتم النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه  
أعجبك كثرة ماله وقال معلم لصبي ما هجاء جار فقال حاراميم كاف فقال المعلم يا ابن الفاعلة  
أقول لك هجاء جار وتقول هجاء حرامك ونوادهم كثيرة فلا حاجة الى الاطالة بها  
وما أحسن قول بعض المعلمين ببلح وقد جلس حديث عهد بتعليم الصبيان

ما طار بين الخائفين أقل عقلا من معلم

ولقد دخلنا فى الصنا \* عه من قريب وبسلم

وليرجع الى الكلام على البيت المستشهد به على النوع وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسى فقال

لقد ذكر العذار بوجنتيه \* كما ذكر الظلام على النهار

فغابت شمس وجنته وجاءت \* على مهل عشب العرار

فقلت لنا طري لما راها \* وقد خلط السواد بالاحرار  
تقع من شميم عرار نجيد \* فما بعد العشي من عرار  
والشميم مصدر كالثم والعرار بفتح العين بهار البر واحده بهاء وهو ورد ناعم  
أصفر طيب الرائحة (والشاهد في البيت) مجيء اللفظ الآخر في حشو المصراع الأول  
ومنه قول جرير

سقى الرمل جون مستهل غمامة \* وما ذاك الا حب من حل بالرمل

وقول زهير

كذلك خيمهم ولكل قوم \* اذا مستهم الضراء خيم

وقول أبي تمام

ولم يحفظ مضاع المحدثي \* من الاشياء كللال المضاع

وقول الخليلع الشامي

خذ يا غلام عنان طرفك فائته \* عني فقد ملك الشعول عناني

وقول أبي الفتح البستي

أشفق على الدرهم والعين \* تسلم من الغيبة والدين

فقوة العين بانسانها \* وقوة الانسان بالعين

وقول أبي جعفر الجاث وقد حلم بخيال حبيب له فنبه ذلك الحبيب

يا من يبهني عن رقدة جمعت \* بيني وبين خيال منه ما نوس

دعني فانك محروس ومرتب \* وخلقني وخيال غير محروس

وقول الفزري

فلو سمح الزمان به الضفت \* ولو سمحت لفتن بها الزمان

ولابن جابر فيه

بين تلك الخيام أكرم قوم \* ضربت للندي عليهم خيام

قد أقاموا بين العقيق وسلع \* خيابة النفوس حيث أقاموا

وله أيضا

نخلت عندما نظرت اليها \* وانشت وهي بين تيه وضع

انما ورد خذها زرع طرفي \* حين برنوك كيف أحرم زرعي

والصحة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب عليه وكان الصحة يهوى ابنة عم له يقال لها ذببة أوثر عليه في تزويجها غيره لأن عمه لؤم في السماح بالمهر وكان قد اشتط فيه ولؤم أبوه في إكماله فأنف الصحة من فعلهما وخرج الى طبرستان فأقام بها الى أن مات وحكى ابن دأب أن الصحة هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عفيف فخطبها اليها فأتى أن يزوجه بها وخطبها عامر بن بشر الجعفري فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجد اشديد افزوجه أهله امرأة منهم



يقال لها جيرة فأقام معها يسيراً ثم رحل إلى الشام غضباً على قومه وقال  
لعمري لئن كنتم على النأي والقلبي \* بكم مثل ما بي أنكم لصديق  
إذا زفرت الحب صعدن في الحشبي \* رددن ولم ينهجن لهن طريق  
وقال أيضاً

إذا ما أمتنا الريح من نحو أرضكم \* أمتنا برى أكم فطاب هبوبها  
أمتنا بريح المسك خالط عنبرها \* وريح الخزامى باكرتها جنوبها  
قال وخرج الصمة في غزو إلى الديلم فمات بطبرستان وحكى عن رجل من أهل طبرستان  
قال يينا أنا أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران إذا بانسان مطروح عليه  
أقواب خلجان قد نوت منه فاذا هو يتحرك وينكلم فأصغيت إليه فاذا هو يقول بصوت خفي  
تعز بصبر لا وربك لا ترى \* سنام الحى أخرى الليالى القوابر  
كأن فؤادى من تذكره الحى \* وأهل الحى يقوبه ريش طائر  
فأزال يرددهذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبد الله  
القشيري

(ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً \* فحازت بالبيض القواضب مغرماً)

البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يدح بها محمد بن يوسف الطاهري أولها  
عسى وطن يدنو بهم ولعل ما \* وأن تعقب الأيام فيهم فرجما  
لهم منزل قد كان بالبيض كالدي \* فصبح المعاني ثم أصبح أعجمها  
وردد عيون الناظرين مهانة \* وقد كان مما يرجع الطرف مكرما  
تبدل غاشيه بريم مسلم \* تزدى رداء الحسن طيفاً مسلماً  
ومن وشى خزل لم يختم فرنده \* معالم يذكركن الكتاب المنمما  
وبالحلى ان قامت ترغم فوقها \* حمام إذا لاقى حما ماترعسا  
وبالحلدة الساق الخدمة الشوى \* قلائص يتلون القسي الخدما  
لقد أصبح الثغران سدين بعدما \* رأوا سرعان الدل فذاونوا أما  
وكننت لنا شيههم أباء ولكهلهم \* أخا ولاذى التقويس والكبرة ابنا  
وبعد البيت وبعده

ومن تيم سمر الحسان وأدمها \* فحازت بالسمر العوالي متيما  
وهي طويلة بدبعة والكواعب جمع كعاب وهي الناهضة القدى والبيض القواضب  
السيف القواطع (والشاهد في البيت) محيى اللفظ لا تحرق آخر المصراع الأول ومنه  
قول أبي الاسود الدؤلي

وما كل ذي لب بمؤتيك نعمه \* وما كل مؤت نعمه بليب

وقول أبي تمام

وجوه لو أن الأرض فيها كواكب \* لو قد للسارى لسكانت كواكبها

وقول ابن الرومي

ريحانهم ذهب على درز \* وشرايهم درر على ذهب

وقول ابن جابر

للك نفسى اذا بدت لك نجد \* فلقد سرتنى الزمان بنجد  
فلتك انخيام عندى عهد \* وأبى الله أن أضيع عهدى  
وما أبدع قول البديع الهمداني في معنى بيت أبي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله

وهو اى للبيض الصبا \* ح هو الكلبى الصفاح

(وان لم يكن الامعرج ساعة \* قليلا فاني نافع لى قليلها)

البيت لذى الرمة من فصيدة من الطويل قالها في صاحبته مئة أولها  
خليلي عدا حاجتي من هوا كما \* ومن ذايوا في النفس الا خيلها  
الماعلى الدار التي لو وجدت ما \* بها أهلها ما كان وحشا مقبلها

وبعد البيت وبعده

لقد أشربت قلبي لى مودة \* تقضى الليالى وهو باق وسيلها  
مهفهفة الكشحين رؤود شباها \* مبتله خود نبيل جحولها  
وقد تبت قلبي فليس بنازع \* وقد شفه هجرا نها وطولها  
روى عن سليمان بن عباس قال أخبرني أبي قال مررت في أرض بني عقيل فرأيت جارية  
بيضاء تدافع في مشيها تدافع الفرس المختال تنظر عن عيني نجلابا وبها هدايا كقوادم  
الفسور لم أر أكل جمالا منها فوقفت لا كلمها فقالت لى يجوز بفناء منزلها مالك ولهذا الغزال  
الجدى الذى لاحظ لك فيه سوى قول القائل

وما لك منها غير أنك نائك \* بعينيك عينيها وأيرك خائب  
فقات لها الفتاة دعيه يا أماء يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرج ساعة \* قليلا فاني نافع لى قليلها

ومنه قول يزيد بن الطثريه

أليس قليلا نظرة ان نظرتها \* اليك ولكن ليس منك قليل

وقول أبي اسحاق الموصلى

ان ما قل منك يكثر عندى \* وكثير عن قبح قليل

وقول الخوارزمي

اذا ملكتم فلا تنهوا \* وان حكمتم فلا تجوروا  
تعطفوا وارحوا محبا \* قليلكم عنده كثير

وقول المتنبى

وجودك بالمقام ولو قليلا \* فمافيا تجوده قليل

وقول أبي نصر أحمد الميكالي

قليل منك بكفي ولكن \* قليلك لا يقال لقليل  
وقد أتم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني البجلي بقوله من قصيدة طويلة

ولربما سمح البكي بدّره \* وشقي القليل تعال بقليل  
والتعريض الإقامة على الشق وجس المطى على المنزل والمعنى ان لم يكن المامكأى نزولك  
القليل بالدار الاتعريض ساعة فان قليلها ينفعني ويشقى غليل وجدى (والشاهد فيه) مجىء  
اللفظ الاخر في صدر المصراع الثاني وما أحسن قول ابن جابر

صفعوا عن محبهم وأقالوا \* من عثار النوى ومنوا بوصول  
لست استوجب الوصال ولكن \* أهل تلك الديار أكرم أهل

وذو الرمة هو أبو الحارث غيلان بن عقبة ينتهى نسبه لئزار الشاعر المشهور أحد دخول  
الشعراء يقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء القرزديق فوقف عليه فقال له ذو الرمة  
كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس قال ما أحسن ما تقول قال فالى لأذكر مع الفحول قال قصر  
بك عن غايتهم بكأولنى فى الدمن ووصفك الابعاد والعطن قال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر  
بذى الرمة والرجز روبة بن العجاج فقليل له ان روبة بنى فقال نعم ولكنه ذهب شعره كذهب  
مطعمه وملبسه ومنكحه فقليل له فهو لاء الآخرون فقال مرقعون مهتمون انما هم كل  
على غيرهم وذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مئة ابنة مقاتل بن طلحة  
ابن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في وفد بني غنم فأكرمه وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره  
واياها معى أبو تمام الطامى في قصيدته البائية بقوله

ماربع مية معمور ايطيف به \* غيلان أبهى رباً من ربعها الخرب  
وقال ابن قتيبة قال أبو ضرار الغنوى رأيت مية واذامعها بنون لها فقلت صفها لي فقال  
مسنونة الوجه طويلة الخدشماء الالف عليها وسم جمال قلت أكانت تشدك شياً مما قال  
فيها ذو الرمة قال نعم ومكنت مية ومانا تسمع شعر ذى الرمة ولا تراها فجعلت لله عليها أن تعبر  
بدنه اذا رأتها فلما رأت رجلاً دميماً اسود وكانت من أهل الجمال فقات واسوأناه وابزناه  
فقال ذو الرمة

على وجهى مسحة من ملاحه \* وتحت الشباب العار لو كان باديا  
ألم تر أن الماء يخبث طعمه \* وان كان لون الماء أبيض صافيا  
فياضعة الشعر الذى لج فانقضى \* بجى فلم أملك ضلال قواديا  
ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من فحوجانب \* به أهل حى هاج قلبي هبوبها  
هوى تذر فى العنان منه وانما \* هوى كل نفس أين حل حبيبها  
وكان ذو الرمة يشب بخرقاء أيضاً وهى من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيهه بها

أنه مر في سفره بعض البوادي فاذا خر قاء خارجة من خباة فنظر اليها فوقع في قلبه فخرق  
ادأونه وودنامتها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد خترت ادأوني فاصلحها  
لي فقالت والله ما أحسن العمل وانى خر قاء والخرقاء التي لا تعمل شيأ لكرامتها على أهلها  
فشيب بها ذوالرمة وسماها خر قاء واباهاعنى بقوله

وما شتا خر قاء واهية الكلى \* سقى بهم اساق فلم يتبلا

باضيع من عينيك للدمع كلاً \* تذكرت ربعا وتوهمت منزلا

وقال المفضل الغنبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا جمعت فقال لي هل لك في أن أريك  
خر قاء صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا تريدنا فعدل بنا عن  
الطريق بقدر ميل ثم أتينا أليات شعرقا ستفتح بيتا فتفتح له وخرجت علينا امرأة طويلة  
حسنة بها قوة والحسنة أشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت هل  
جمعت قط قلت غير مرة قالت فإما منعك من زيارتي أما علمت أنى منسك من مناسك الحج قلت  
وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمة حيث يقول

تمام الحج ان تقف المطايا \* على خر قاء واضحة النام

وكان ذوالرمة كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه وفيه  
يقول مخاطبا ناقة صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله

وأيت الناس يتبعون غينا \* فقلت لصيدح اتبعي بلالا

ويقوله

اذا ابن أبي موسى بلالا بلقته \* فقام بفاس بين عينيك جازر

وقد أخذه من قول السماخ في عرابة الاوسى يخاطب ناقة

اذا بلغتني وحلت رحلى \* عرابة فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف هذا المعنى وأوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد

واذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام

والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت تحت على ناقة لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان فنجوت عليها أن أنحرها  
فقال صلى الله عليه وسلم بش ما جرتيها ومعنى الايات الثلاثة أنى لست أحتاج أن  
أرحل الى غيرك فقد كفيته وأغنيتهى الا أن السماخ وعد ناقة بالذبح وذوالرمة دعا أيضا  
عليها بالذبح وأبو نواس حرّم الركوب على ظهرها وأراحها من الكد في الاسفار فهو أتم  
في المقتصد لكونه أحسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح وقد نظم  
أبو نواس هذا المعنى أيضا عابعا على السماخ قوله

أقول لنا قتي اذ بلغتني \* لقد أصبحت معنى باليمين

فلم أجعلك للغربان فخلا \* ولا قلت اشرقى بدم الوتين

وكان لذى الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فأتى ثم مات ذوالرمة بعده فقال  
مسعود برئهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في المجاسة في المراتى خلاف ذلك والايات التي

قالها مسعود هي

تغزيت عن أوفى بغيلا ن بعده \* عزاء وجفن العين ملآن مترع  
ولم ينسني أوفى المصيات بعده \* ولكن رأيت القرح بالقرح أوجع  
في جلة أبيات قالها وأخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار أولى والرمة بالضم قطعة من جبل  
وتكسر ولقب بذلك لقوله في الوند (أشعث باقي رمة التقليد) ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن  
نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد  
يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت \* وغافر الذنب زحزحني عن النار  
وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى

(دعائي من ملامك أسفاها \* فداعى الشوق قلبك ادعائي)

البيت للآثر جاني من قصيدة من الوافر يدح بها الوزير سعد الملك أولها  
إذا لم تقدر أن تسعداني \* على شجني فسير أو اتركاني

وبعد البيت وبعدة

وأين من الملام لقي هموم \* بيت ونضوه ملقي الجمران  
أميل عن السلو وفيه برء \* وأعلق بالغرام وقد بلاني  
وأعجب من حنيني في التناهي \* وأعجب من صدودي في التداي  
ألا لله ما صنعت بعقلي \* عقائل ذلك الحسي الباني  
نواعم ينتقن على شقيق \* يرف ويتسمن بأقحوان  
دون عشية التوديع مني \* ولي عينان بالدم تجسريان  
فلم يحسن أكراما جفوني \* ولكن رمن تخضب البنان  
وهي طويلة والسفاه والسفه والسفاهة خفة الحلم وثلاث سينه وقيل هو تقيضه أو الجهل  
(والشاهد فيه) وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع  
الأول وهما دعائي الأولى بمعنى أتركاني ودعائي الثانية من الدعاء ولؤلؤه فيه  
ناظرا إذا شكرتها \* في الذي أورت الحشى ناظرا

(وإذا البلبل أفصح بلغاتها \* فانف البلبل باحتساء بلبل)

البيت للتعالي من الكامل والبلابل الأولى جمع بلبل وهو الطائر المعروف والثانية جمع  
بلبال وهو البراء في الصدر والثالثة جمع بلبله وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء  
الشرب (والشاهد فيه) مجيء المتجانس الآخر في حشو المصراع الأول والتعالي هو  
أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري والتعالي نسبة إلى خياطة جلود  
التعالي وعملها قبل له ذلك لأنه كان فزاء قال ابن بسام في حقه كان في وقته راعي تلعات  
العلم وجامع أشات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم أقرانه سار  
ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الأبل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع  
النجم في الغياهب وتأكفه أشهر مواضع وأبهرم طالع وأكثر من أن يستوفيهما

حدّ أو وصف أو يوفي حقوقها نظم أو وصف وقال في حقّه الباخري صاحب دمية القصر  
هو جاحظ يسابور وزبدة الاحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا أنكرت الاعيان فضله  
وكيف ينكر وهو المزن يحمّد بكل لسان أو كيف يسترو وهو الشمس لا تخفى بكل مكان  
وكنّت وانا فرخ أزغب في الاستضاء بنوره أرغب وكان هو ووالدي لصيق دار وقريني  
جوار فكّم حلت كيبات دور بينهما في الاخوانيات وقصائد تقارضان بها في المجاوبات  
وما زال بي رؤفا وعلى حانيا حتى ظننته أبانا نيا رحمة الله عليه كل صباح تحفّق  
رأيات أنواره ومساء تلام أمواج تبارّه ومن شعره ما كتبه الى الأمير أبي الفضل  
الميكالي يعاتبه

يا سيد المكرّمات ارتدى \* واتعل العيوق والفرقدا  
مالك لا تجرى على مقتضى \* مودة طال عليها المدى  
ان غبت لم أطلب وهذا سليمان بن دا ودني الهدى  
تفقد الطير على شغله \* فقال مالي لا أرى الهدى

ومنه

وسائل عن دمي السائل \* وحال لوني الكاسف الحائل  
قلت له والارض في ناظري \* أوسع منها كفة المطائل  
بليت والله بملاوكة \* في مقتلها طكايا بسل  
فان لحاني عاذلي في الهوى \* يومنا العاذل بالعاذل

ومنه

لا كان في عيني مجال للسنه \* وجعلت عرضي عرضة للالسنه  
ان ذقت طعم العيش بعد ساعة \* ورأيت يوم الين الا كالسنه

ومنه

هذه ليلة لها بهجة الطاء \* وسحسنا واللون لون الغداف  
وقد الدهر فاتها وسارة \* سناء خطا من السرور الوافي  
بدم صاف وخل مصاف \* وحيب واف ومعد موافي

ومنه

طالع سعدى غير منحوس \* فأسقى يا طارد البوم  
كأسا كعين الديك في روضة \* كأنها حلة طاوس

ومنه

ويوم سعد حسن البشر \* عذب السجايا طيب الفشر  
لم تقد عيني بأذاء ولم \* يطرفوا دى بيد الذعر  
ولم يرجعنى لا ولا ساني \* كعادة الايام في الشر  
شبهته منتزعا من يد الأحداث ذات الشر والضر  
بالبن السائح ذاك الذي \* من بين فرث ودم يجرى

وكتب الى أبي نصر سهل بن مرزبان وقد لسمته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتلت زال  
الوجع وحصل الشفاء المرجع

يا عمدة الامراء والوزراء \* يا عنة الادباء والشعراء  
يا غرة الزمن البهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء  
أرأيت همة عقرب دبت الى \* قدميه تخطو الى العلياء  
لما ارتقت للسمع أعظم مرتقى \* أختت عليها رتبة العظام  
ان ذقت ضراء العقارب فاستعن \* بعقارب الاصداغ في السراء  
يا طبيب لسعة عقرب دريا قها \* ريق الحبيب بهوة عذراء

وقال الثعالبي قتل لي سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم  
من قفلل ومنهم من بلبل فقال الثعالبي اني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول  
الشاعر

الشعراء فاعلم أن أربعة \* فشاعر يجري ولا يجري معه  
وشاعر من حقه أن ترفعه \* وشاعر من حقه أن تسجعه  
وشاعر من حقه أن تصفحه

وأراد بقوله منهم من شلشل قول الأعشى  
وقد أروح الى الحانات يتبعني \* شأومشل شللول شلشل شلول  
وأراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد  
سلف وسلت ثم سل سليلها \* فأق سليل سليلها مسلولاً  
وأراد بقوله منهم من قفلل قول المتنبي  
فقلقت بالهم الذي قاتل الحشى \* قلاقل هم كاهن قلاقل  
قال الثعالبي ثم اني قلت بعد ذلك بحين  
واذا البلابل أقصحت بلفاتها \* فانف البلابل باحتساء بلابل  
وللثعالبي يصف فرساً أهده له عمه وحه

يا واهب الطرف الجواد كأنما \* قد أنعلوه بارياح الأربع  
كالباحم المشبوب أو كالهاتل المشبوب أو كالباشق المتسرع  
لا شيء أسرع منه الا خاطري \* في شكرنا تلك اللطيف الموضع  
ولو أنني أنصفت في اكرامه \* بللال مهديه الكرم الاملى  
أقضت حبه الفؤاد لحبه \* وجعلت مرطبه سواد الادمع  
ونخلت ثم قطعت غير مضيق \* برد الشباب بلله والبرقع

وله

سقبالدهر سرورى \* والعيش بين السرارى  
اذ طير سرى جوار \* مع امتلاك الجوارى  
وغيم لهوى مطير \* وزند أنسى وارى

أيام عيشي كعودي \* وقد ملكت اختياري  
أجرى بغير عذار \* أجنى بغير اعتذار

وله في الشكوى

ثلاث قد رميت بهن أفضت \* لنار القلب مني كالإثافي  
ديون أنقضت ظهري وجور \* من الأيام شاب له غدا في  
وفقدان الكفاف وأي عيش \* لمن عني بفقدان الكفاف  
والله تعالى تأليف كثيرة منها فقه اللغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس  
الوحيد وأجلها وأحسنها يثمة الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن قلاؤنس  
أبيات أشعار اليتيم \* أبكاراً أفكار قديمه  
ما نوا وعاشت بعدهم \* فلذا لسميت اليتيم  
وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة  
رحمه الله تعالى

(فشغف بآيات المثنائي \* ومقتون برنات المثنائي)

هو من الوافر وقائله أبو عبد الله محمد القاسم الحريري من أبيات أولها  
بها ما شئت من دين ودنيا \* وجيران تنا فوافي المعاني  
وبعده البيت وبعده

ومضطاع بتلخيص المعاني \* ومطلع الى تخلص عالي  
وكم من قارئ فيها وقار \* أضر أبا الجفون وبالجفان  
وكم من معلم للعالم فيها \* وناد للندى حلوا للجاني  
ومعنى ما تزال تنق في \* أغاريد الغواني والأعاني  
فصل ان شئت فيها من يصلي \* وأما شئت فادن من الدنان  
ودونك صحبة الأيكاس فيها \* أو الكاسات منطلق العنان

والمثنائي الأولى القرآن أو ما شئت منه مرة بعد مرة أو الحمد لله أو من البقرة الى براءة أو وكل  
سورة دون الطوال ودون المائتين وفوق الفصل والمثنائي الثانية من أوتار العود التي بعد  
الأول واحدها مني (والشاهد فيه) مجيئ المتجانس الآخر في آخر المصراع الأول ومثله  
قول ابن جابر

زرت الديار عن الاحبة سائلا \* ورجعت ذأ أمف ودمع سائل  
ونزات في ظلي الأراكة قاتلا \* والرابع أخرس عن جواب القائل

والحريري هو أبو عبد الله محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرابي صاحب  
المقامات كان أحد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات وفضلها أكثر من  
أن يحصر وأشهر من أن يذكر ومن عرفها حق معرفتها استدلت به على فضل هذا الرجل  
وغزارة مادته وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان



أبي جالس بمسجد بني حرام قد دخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر وث الحال فصيح الكلام  
حسن العبارة فسأله الحاضرون من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال  
أبوزيد فعلم أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها إلى أبي زيد  
المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أمانصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني  
وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم اليها غيرها  
فأتمها خمسين مقامة وقد وجدت نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضاً أنه  
صنفها للوزير جلال الدين بن عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير  
المسترشد أيضاً قال ابن خلكان ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط  
المصنف وأما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فأنما عني به نفسه وهو مأخوذ من قوله  
صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام  
وقد بسطت الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال إن الحريري كان  
علمها أربعين مقامة وجلها من البصرة إلى بغداد وأدعاها فلم يصدقها في ذلك جماعة من  
أدباء بغداد وقالوا إنها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات  
بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاها فاستدعاه الوزير إلى الديوان وسأله عن صناعته  
فقال أنا رجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فافترق في ناحية من الديوان  
وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء في ذلك فقام  
بجلا وكان في جملته من انكر دعواه أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر المشهور فلما يعمل الرسالة  
المقترحة عليه أنشد فيه بيتين وقيل هما لابن جكين البغدادى وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس \* يتقف عشون من الهوس

أنطقه الله بالمشان كما \* رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعاً بتقف لحية عند الفكرة وكان يسكن  
في مشان البصرة وهو يضم الميم وفتح الشين المجبة وبعدها ألف وفون بلدة فوق البصرة كثيرة  
التخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهلها منها ويقال أنه كان لها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه  
كان من ذوى اليسار ولما رجع إلى بلده عمل عشر مقامات وسهرت واعتذر من عيه وحصره  
بالديوان بما لحقه من المهابة ويقال أنه كان قد را في نفسه وشكله ولبسه قصيراد مما يجيلا  
مولعاً بتقف لحية فنهاه أمير البصرة ونوعده على ذلك وكان كثير الجالسة له فبقي كالمقصد  
لا يجاسر أن يعبت بلحيته فتكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له سلني شيئاً حتى  
أعطيك فقال نقطعني لحيتي قال قد فعلت وجاء شخص غريب يزوره يأخذ عنه شيئاً  
فلما رآه استزرى شكله ففهم ذلك عنه فلما التمس منه أن يعل عليه قال له اكتب

ما أت أول سار غزوة — \* ورائد أعجبت خضرة الدم

فاخترت نفسك غيري أنى وجل \* مثل المعبدى تسمع بي ولا ترقى

فجعل الرجل وانصرف عنه وقال القاضي جابر بن هبة الله قرأت المقامات على الحريري  
في سنة أربع عشرة وخمسمائة فقرأت قوله

يا أهل ذا المغنى وقيم شرًا \* ولا لقيم ما بقيتم ضرا  
قد دفع الليل الذى أكهرا \* الى ذراكم شعنا مغبرا  
فقرأتم سغبامعرا وكنتم أظنه كذلك ففكرتم قال لقد أجدت فى التصحيح وأنه لا جود فرب  
شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا أنى قد كذبت خطي الى هذا اليوم  
على سبعمائة نسخة قرئت على غيرته كما قلت وللبربرى تأليف حسان من هادرة الغواص  
فى أوهام الخواص ومنها لمة الاعراب فى النحو وشرحا أيضا وله ديوان رسائل وشعر  
كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به \* أما ترى الشعر فى خديته قد نبثا  
فقلت واقه لو أن المفضلنى \* تأمل الرشد فى عينيه ما نبثا  
ومن أظام بأرض وهى مجدبة \* فكيف ير حل عنها والربيع أنى

وقوله

كم طباء بجاجر \* قنت بالهجا جر  
ونفوس نفائس \* حذرت بالهجا جر  
وشجون تظافرت \* عند كشف الطفاثر  
وتتن لظاطر \* هاج وجدنا بجا طرى  
وعذار لاجله \* عادلى عاد عاذرى

قوله الطفاثر المعروف فيه  
لغة الضاد

وله أيضا

لا تخطون الى خطاء ولا خطا \* من بعدما الشيب فى فؤدك قد خطا  
وأى عذر لمن شابت ذوائبه \* اذا سمى فى مبادى الصباو خطا

ومن ألتازه

ميم موسى من نون نصر فقتش \* أيها ذا الامير ما ذا عنيت  
معنى ميم أصابه الموم وهو البرسام ويقال هو أثر الجدرى والنون السمكة بمعنى أكل السمكة  
نصر فأصابه الموم ومنها

باء بكر بلام ليلي فبايت \* فلك منها الابعين وهاء  
البكر الجمل وباء أقرب واللام الزرع فلا زمته ايلي فبايتك منها مما تلطمه فى وجهه الابعين  
واهية من الاطم وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرتها طرفا فى شرحى  
على المقامات وكانت ولادته سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفى فى سنة عشرين وقل خمس  
عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام نسبة الى طائفة من العرب سكنوا فى هذه السكة  
وخلف ولدين هما نجم الملك عبدالله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله ورجيم  
الله تعالى

(أملتهم ثم تأملتهم \* فلاح لى أن ليس فيهم فلاح)

البيت للاترجانى من السريع من قصيدة يدح بها شمس الملك بن نظام الملك أولها

صوت حمام الاين عند الصباح \* جددت تذكاري عهد الصباح  
علمتنا الشجوة فيا من رأى \* بحما يعلن رجالا فصاح  
الحان ذات الطوق في غصنها \* مذكرتي أيام ذات الوشاح  
لا أشكر الطائر ان شاقني \* على نوى من سكني وانتزاح  
وانما أشكوه لو أنه \* أعارني أيضا إليه جناح

الى أن يقول في مديحها

يا كعبة للعبود مأهولة \* اذا غدا الوقد اليها وراح  
يفديك قوم حاولوا ضلّة \* تناول المجد بأيدي شحاح  
معاشر أموالهم في حبي \* وعرضهم من لؤمهم مستباح  
والقصيدة طويلة وفلاح الثانية الفوز والتجاة والبقاء في الخير (والشاهد فيه) محبي  
المجانس الآخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير أبي الفضل الميكالي  
ان لي في الهوى لسانا كدوما \* وفؤاد ايتحي حريق هواه  
غير أني أخاف دمي عليه \* سترام يسدي الذي ستراه

(خبرائب أبدعتها في السماح \* قلنا نرى لك فيها ضريبا)

البيت نسبة للبحري غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو للسري  
الرفاء وقد سرق معناه من بيت البحري فلذا سبق الوهم الى نسبته اليه وبيت البحري  
لقظه

بلونا ضرائب من قد نرى \* فما ان رأينا الفتح ضريبا  
وهو من قصيدة من المتقارب يدح بها الفتح بن خاقان أولها  
لوت بالسلام بنا خضيبا \* ولحظا يشوق الفؤاد الطروبيا  
وزارت على عجل فاكنتي \* لزورتها أبرق الجيد طيبا  
فكان العبير بها واشيا \* وجرس الحلى عليها رقيقا  
وهي طويلة وبيت السري الرفاء من قصيدة يدح بها أبا الفوارس سلامة بن فهد أولها  
تعنفني أن أطلت النصيبا \* وأسبلت للعين دمه عاسكوبا  
وأوفى المحبين في نخبه \* محب بكى يوم بين حبيبيا  
دعاه معه ودعت دمه معها \* قبلل منها ومنه الجيوبيا  
غداة رمته بسهم الجفون \* ومدت اليه بنا خاضيبيا  
فعان منها غز الارييا \* وبدر امير او غصنار طيبيا  
وعهدى بها لاندیم الصدود \* ولا تتجنى علي الذنوبيا  
لسالى لا وصلنا خلصة \* نراقب للخوف فيها الرقيبيا  
ولا برق لذتنا خلب \* اذا مادعونا لو وصل خلوبا  
وكم لي وللبين من موقف \* يمت بلحظ العيون القلوبيا

إذا ما انتضى الخط أسيافه \* تد رعت للصبر بردا قشيا

ومنها في المديح

فكم لك من سودد كالعير \* أصاب من المدح ربحا جنوبا  
ورأى يكشف ليل الخطوب \* ضياء إذا الخطب أعمى الليالي  
ومستقل بنجاد الحسام \* يحمل شبا الحرب بأسا مهيبا  
ملأت جوانبه رهبة \* فأطرق والقلب يبدى وجيبا  
كسوت المكروم ثوب الشباب \* وقد كن البسن فينا المشيبا

وبعد البيت وبعده

تخلصتني من يد الثغبات \* وأحلتني منك ربعا خصيا  
وملكت مدحى كما ملكت \* بنو هاشم بردها والقضايا  
وإني لو ارد بجر القر يض \* إذا ورد المادحون القاليا  
ولست كن يسترد المديح \* إذا ما كساه الكريم المشيا  
يحلى بمدحته غيره \* فيمضى محلى ويضحي سلبا  
وقد استعمل السرى معنى البيت المشهده فقال يدح ابن فهد أيضا

سمت بأبي القوارس في المعالي \* ضرائب ماله فيها ضرب  
والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضرب الرجل وطبع عليها والضرب المثل  
(والشاهد فيه) محيى الملق بالتجانس الآخر في صدر المصراع الأول ومثله قول عبد  
الرحيم بن محمد بن يوسف السهري الخطيب

تبدى ضروب محاسن لسنا نرى \* بين الوري يومالهن ضربيا

ومنه قول بعضهم

ثلثك أهل الفضل قد دلني أنك منقوص ومثلوب

والسرى هو أحد الكندي المعروف بالرفاء قال التعالي في حقه المسمى يوما أدراك  
ما السرى مسمى كاسمه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدر والنفث في عقد  
السحر ولله دره ما أعذب بجره وأمنى قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره  
ما يكتب على جبهة الدهر ويعطى في كعبة الطريف وكتب من ذلك محاسن وملها  
وبدائع وطرفا كأنها أطواق الحمام وصدور البزاة البيض وأجنته الطاووس  
وسواق الغزلان ونهود العذراى الحسان وعمراته الخدق الملاح بلغنى أنه أسلم صيبا  
في الرقاتين بالموصل فكان يرفو بطر زالى أن غنى بالكورة الشباب وتكسب بالشعر  
ومما يدل على ذلك ما قرأته بخطه ذكر أن صديقا كتب إليه يسأله عن خبره وهو بالموصل  
في البزازين بطر زف كتب إليه يقول

يكفيك من جملة أخبارى \* يسرى من الحب وأعيارى  
في سوقة أفضلهم مرتد \* نقصا ففضلى ينهم عارى  
وكانت الأبرة فيما مضى \* صائنة وجهى وأشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقا \* فكان أنه من ثقبها جارى  
قال ولم يرزل السرى في ضنك من العيش الى أن خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر  
من المدح له فطلع سعدة بعد الاقول وبعد صيته بعد الجول وحسن موقع شعره عند  
الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما وفي سيف الدولة وورد السرى بغداد  
ومدح الوزير المهلبى وغيره من المصدور فارتقبهم سم وارتقى منهم وصار شعره في الاتحاق  
ونظم حاشيتي الشام والعراق ومن حله قوله من قصيدة

عليه أنفاس الرياح كأنما \* يعل بقاء الورد نرجسها الندى  
يشق جيوب الورد في شجراتها \* نسيم متى ينظر الى الماء يبرد  
ويأديرها الشرى لزال رائحة \* يحل عقود المزن فيك ويقتدى

وقال

تلك المكارم لا أرى متأخرا \* أولى بها منه ولا متقدما  
عفو أخل ذوى الجرائم ظله \* حتى لقد حسد المطيع المجرما  
وهو من قول أبي تمام

وتكفل الایتام عن آياتهم \* حتى وددنا أننا إيتام

وقال من قصيدة أيضا

ليالينا بأحناء الغميم \* سقيت ذهاب مذهب الهوموم  
مضت بك رافة الايام فينا \* وغفلة ذلك الزمان الخليم  
وكأنك في جنات عيش \* وفيت حسنا بجنات النعيم  
رياض محاسن وسنا شموس \* وظل دسا كروجنى كروم  
وأجفان اذا لحظت جسوما \* خلعت سقامهن على الجسوم

وانما أخذ هذا المثال من قول أبي تمام

فما حسن الرسوم وما تشى \* اليها الدهر في صور البعاد  
واذ طير الحوادث في رباهها \* سوا كن وهي غناء المراد  
مذاكى حلبة وشروب دجن \* وسامر قبة وقد ورصاد  
وأعين رب رب كلات بهجر \* وأجساد تضيخ بالفساد  
ومن أخذ هذا المثال مع ركوب هذه القافية للقاضى أبو الحسن علي بن عبد العزيز حيث  
قال

وأجفان تروى كل شئ \* سوى قلب الى الاحباب صاد  
يذا الجزيت اذا فارقت قوما \* ليست لبيتهم نوبى حداد  
معادن حكمة وغيوث جذب \* وأنجم حيرة ومصدور ناد

وقال السرى الرفاء

وقبة زهر الاداب بينهم \* أبهى وأنضر من زهر الرياحين  
مشوا الى الراح شئ الرخ وانصرفوا \* والراح تشى بهم مشى القرازين

وقال

وقال في معناه أيضا

راحوا عن الراخ وقد أبدلوا \* مشى القرازين بمنى الراخ

وقال في قلب معناه ووصف الشطرنج

بيدي عينك كلما عاينته \* قرنين جالا مقدما ومخاتلا

فكان ذا صاح يسير مقوما \* وكان ذا نشوان يحطرماتلا

ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مستمع ان شاء الله تعالى ومن شعره

رايتك تبقى للصديق نوافذا \* عدو لمن أوصابها الدهر آمن

وتكشف أسرار الاخلاء ما زحا \* ويارب مزح عاد وهو ضغائن

سأحفظ ما بيني وبينك صائنا \* عهدك ان الحز للعهد صائن

فألقاك بالبشر الجليل مداها \* ولى منك خل ما علمت مداها

أنما استودعته من زجاجة \* ترى الشئ فيها ظاهرا وداها

(اذا المرء لم يحزن عليه لسانه \* فليس على شئ سواء يحزان)

البيت لامرى القيس من قصيدة من الطويل أولها

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان \* ورسم عفت آياته منذ أزمان

أنت حجج بعدى عليها فأصبحت \* كلف زبور في مصاحف رهبان

ذكرت بها الحى الجميع فهجيت \* عقايل سقم من ضمير وأشجان

نصحت دموعى فى الردى فكأنها \* كلنى من شعيب ذات سمع وثمان

وبعده البيت وبعده

قاما ترى — فى رحالة جابر \* على حرج كالقز تحفقا كفاني

فبارب مكر وب كروت وراه \* وعان فككت الفذ عنه ففداني

وقبان صدق قد بعثت بسحرة \* فقاموا جعابا بين عاث ونشوان

وخرق بعيد قد قطعت نياطه \* على ذات لوث سهوة التنى مذعان

ومعنى البيت اذا لم يحزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه مما يعود ضرره اليه فلا يحزنه على غيره ولا يحفظه مما لا ضرره فيه (والساهد فيه) بجي الملق الآخر فى حشو المضراع الاول

(لو اختصرتم من الاحسان زرتكم \* والعذب يهجر للافراط فى الحصر)

البيت لابي العلاء المعرى من قصيدة من البسيط يدح بها أبا الرضا المصيصى أولها

يا ساهر البرق أيقظ ساهر السمر \* لعل بالجزع أعوانا على السهر

وان بجثث على الاحياء كلهم \* فاسق المواطن حبا من بنى هطر

ويا أسيرة جملها أرى سفها \* حل الحلى لمن أعبى عن النظر

فما سرت الا وظيف منك يعجبى \* سرى أمانى وتأقيا على أثرى

لو حظ قدرى فوق النجم رافعه \* ألفت ثم خيال منك منتظرى

بود أن ظلام الليل دام له \* وزيد فيه سواد القلب والبصر

وبعد البيت وبعده

أبعدنى تنابجى الشوق ناجية \* هلا ونحن على عشر من العشر  
كم بات حولك من ريم وجو ذرة \* يستجد بانك حسن الدل والخور  
فما وهبت الذى يعرفن من خلق \* لكن سمحت بما ينكرن من دور  
وما تركت بذات الضال عاطلة \* من الطباء ولا عار من البقر  
قلدت كل مهارة عقد غائبة \* وفزت بالشكر فى الآرام والعفر  
ورب صاحب وشى من جاذرها \* وكان يرقل فى ثوب من الور  
حسنت نظم كلام لوصفين به \* ومنزلا بك معمورا من الخفر  
فالحسن يظهر فى شئين رونقه \* بيت من الشعر أبيت من الشعر

وهى طويلة ومنها

ما جت غير فهاجت منك ذالبد \* والبيت أفتك أفعالا من النمر  
هو أقاموا فلما شارفوا وقفوا \* كوقفة العيرين الورد والصدر  
وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم \* بالسهم رية دون الوخر بالابر  
تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع \* فيها وتلقى الرجال السر من خور  
فكم دلاص على البطماء ساقطة \* وكم جان مع الحصاء مستر  
والخصر محزنة البرد والمعنى أن بعدى عنكم انما هو لكثرة انعامكم على  
(والشاهد فيه) محبى أحد المحققين فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى  
البيت مأخوذ من قول البحترى السابق فى ترجمته وهو هذا

أجلى ندى بديديك فسودت \* ما بيننا تلك البدا البيضاء  
وقطعتنى بالوصل حتى أنى \* متخوف أن لا يكون لقاء

وفى معناه قول دعبل الخزاعى

أصلحتنى بالبريل أفسدتنى \* وتركنى أنسخط الاحسانة

وقول عبد الجليل بن وهب بن المرسى

قل للرشيد وقد هبت عوارفه \* أسرفت بادية المعروف فاقصد  
أشكو اليك الندى من حيث أشكره \* لو فاض فيضاعلى البحر لم يزد  
وهو من قول البحترى أيضا

تنصب البرق مختلا لافقاته \* لوجدت جود بنى يزاد لم تزد

وهو معنى طريق تداوله الشعراء وأكثر ما من استعماله فممن من يستوفيه ومنهم من يقتصر  
فيه وقد ضمن السراج الوراق عجزيت أبى العلاء المعرى هذا فقال

لكم أباد عذاب لى مواردها \* الوعد منه سن بين الورد والصدر

والبرد يعنى منها على ظمأى \* والعذب يحجر للأفراط فى الخصر

ورأيت فى بعض كتب الادب أن ابن عملا اجتاز على أكرم أهل زمانه وأعلم وقته وأوانه  
الوزير أبى محمد بن القاسم الفهرى فاعترج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه

لم يثن عنك عناني سلوة خطرت \* على فؤادي ولا سمعي ولا بصري  
وقصرك البيت لو أني قضيت به \* حجي وكفلك منه موضع الحجر  
لكن عدتني عنكم خلة سلفت \* كفاني القول فيها قول معتذر  
لواختصرتم من الاحسان زركم \* والعذب بهجر لا فراط في الخصر

(فدع الوعيد فما وعيدك ضايري \* أطنين أجفة الذباب بضير)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله ونسبه صاحب الدرة الفريد لعبد الله بن محمد بن عينة  
المهلب قال وكان علي بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
كتر ما لله وجهه دعا عبد الله هذا إلى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعدده علي  
فقال عبد الله

أعلى - انك جاهل مغرور \* لا ظلمة لك لا ولا لك نور  
ابعت نوعدني أن استبطنني \* اني بحورك ما حيت جدير

وبعد البيت وبعد

واذا ارتحلت فان نصري للأولى \* أبواهم المهدي والمنصور  
بنيت عليه لجومناود ماؤنا \* وعليه قتر سعي المشكور  
والضير الضرر (والشاهد فيه) مجي الملحق الآخر في آخر المصراع الأول وفي معنى  
البيت قول أبي فراس الحمداني

ورب كلام مرفوق مسامعي \* كما طن في لوح الهجير ذباب

ولبعض الأعراب

أو كما طن الذباب زجرته \* ان الذباب اذن علي كريم

ولبعضهم أيضا

فها كل كلب نابح يستغزني \* ولا كل ما طن الذباب أراع

(وقد كانت البيض القواضب في الوغى \* بواثر فهي الآن من بعده بتر)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطلعها في شواهد  
التدريج ومنها قبل البيت

ففي سلبته الخيل وهو جمالها \* وبزته فلدا الحرب وهو لها جر

قضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة \* غداة نوى الاشتت أنها قبر

والبواثر السيوف القواطع والبرجع أبترو وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها  
استعماله (والشاهد فيه) مجي الملحق الآخر في صدر المصراع الثاني والله أعلم

(تجلى به رشدى وأثر به يدي \* وفاض به غدى وأورى به زندي)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من الطويل يمدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب  
وأولها

التجميع



أطلال هند طالما اعتضت من هند \* أفايضت حور العين بالعود والرمد  
 اذا شئت بالالوان ككن عصابة \* من الهند والاذان كن من العقد  
 أعجنا عليك اليس بعد معاجها \* على البيض أترابا على النوى والوتد  
 فلا دمع أو يقفوع على اثره دم \* ولا وجد ما لم تنى عن صفة الوجد  
 ومنها في وصف الممدوح

فنى جوده طبع وليس بمحافل \* أفى الجور كان الجود منه أو القصد  
 اذا طرقت الحادثات بنكبة \* مخضن سقاء منه ليس بذي زبد  
 ونهين مثل السيف لولم نسله \* يدان لسلته ظباء من الغمد  
 ساحد نصرا ما حيت واتى \* لأعلم ان قد جمل نصر عن الجد

وبعد البيت وبعده

فان يك أربى عفوشكرى على ندى \* أناس فقد اربى نداء على جهدى  
 والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس والمال والتدب سكون الميم وتحرك الماء  
 القليل لامادة له أو ما يبقى في الجلسد أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في  
 ديوانه يلفظ بهرى بدل تمدى ومعنى أورى به زندي صار ذا وري وهو عبارة عن الظفر  
 بالمطلوب (والشاهد فيه) مجي السجع في النظم ومن الشواهد عليه قول أبي الطيب  
 المتنبي

فكن في جذل والروم في وجل \* والبر في شغل والبحر في فجل

(تدبير معتصم بالله منتقم \* لله مرتقب في الله مرتقب)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من البسيط يمدح بها المعتصم بالله حين فتح عمورية أولها  
 السيف أصدق انباء من الكتب \* في حده الحد بين الجد واللعب  
 بيض الصفائح لا سود الصفائف في \* متونهن جلاء الشك والرب  
 والعلم في شعب الارماح لامعة \* بين الخميسين لافي السبعة الشهب  
 أين الرواية أو أين التجوم وما \* صاغوه من زخرف فيها ومن كذب  
 فخر صاوا أحاديثا ملفقة \* ليست بنسج اذا عدت ولا غرب  
 عما بازعوا الايام مجفلة \* عنهن في صفر الاصفار أو رجب  
 وخوفوا الناس من دهباء داهية \* اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب  
 وصبروا الابرج العليا مرتبة \* ما كان منقلبا أو غير منقلب  
 يقضون بالامر عنها وهي غافلة \* ما دار في فلك منها وفي قطب  
 لو بينت قط أمار قبل موقعه \* لم يحق ما حل بالاثوان والصلب  
 فتح الفتوح تعالى أن يحيط به \* نظم من الشعر أو نثر من الخطب  
 فتح تفتح أبواب السماء له \* وتبرز الارض في أثوابها القشب  
 وهي طويلة بدعيه وأشار بطلعها الى كذب المجنين فانهم كانوا أجمعوا على أنها لا تفتح في

التشظير

تلك الغزاة فيسر الله تعالى ذلك وأكذبهم والمرتب في الله الراغب فيما يقربه من رضوانه والمرتب المستظر للثواب الخائف العقاب (والشاهد فيه) التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سبعة مخالفة لاختها وهو ظاهر فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تجاهل العارف

موف على مهج في يوم ذي رهج \* كأنه أجل يسعى إلى أمل  
وقول ذي الرمة

كلاء في برج صفراء في نعيم \* كأنهم نافضة قدمها ذهب  
وقول كشاجم

هلال في أضائه حياء \* شهاب في سماحته اتقاد  
وقول ديك الجن

حر الأهاب وسيمه بالايا \* بكرمه محض النصاب صميمه  
وقول الصني الحلي

بكل منتصر للفتح منتظر \* وكل مقدم بالحق ملتزم  
وقول ابن جابر

يا أهل طيبة في مغنا كم قر \* يهدي إلى كل محمود من الطرق  
كالغيث في كرم والليث في حرم \* والبدر في افق والزهر في خلق

المماثلة

(مها الوحش الآن هاتأ وأنس \* قنا الخط الآن تلك ذوابل)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات أولها  
متى أنت عن ذهنية الحلي ذاهل \* وقلبك منها مدة الدهر آهل  
تطل الطلول الدمع في كل موقف \* وتمثل بالصبر الديار المواتل  
دوارس لم يجف الربيع ربوعها \* ولا مر في اغفالها وهو غافل  
فقد سمحت فيها السحاب ذيلها \* وقد أخلت بالنور منها الخماثل  
تعفين من زاد العفاة إذا انتهي \* على الحلي صرف الأزيمة المتحامل  
لهم سلف سمر العوالي وسامر \* وفيهم جال لا يغيض وجامل  
ليالي أضلت العزاء وخذلت \* بعقلك آرام الأطباء الخواذل  
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت \* لها وشها جالت عليها الخلاخل  
وبعد البيت وبعده

هوى كان خلاسان من أحسن الهوى \* هوى جلت في أفئائه وهو خامل

وهي طويلة ومها الوحش بفتح الميم بقره والخط هنا بفتح الخاء المججمة وتكسر مرقأ السفين  
بالجرين واليه تنسب الرماح الخطية لأنها تباع به لالانه منبتها (والشاهد فيه) المماثلة  
وهي ان يكون ما في أحد الفقرتين أو شطري البيت مثل ما يقابله من الآخر في الوزن دون  
التقفية وقد تأتي ألفاظ المماثلة من غير قصد كقول امرئ القيس السابق في التشبيه

كأن المدام وصوب الغمام \* وريح الخزامى ونشر العطر  
ومن شواهد المماثلة على أصل الباب في التزام الوزن دون التفتية قول الشاعر  
صفوح كريم رصين اذا \* رأيت العقول بداطيشها  
نداء موهوب على انفس \* به اخضر الماسق عيشها  
والبيت الاول أردت ومن أمثلة المماثلة قول البصري  
فأجمل لمالم يجد فيك مطمعا \* وأقدم لمالم يجد عنك مهريا  
وقول ابن هاني الاندلسي

فاذا اعظام يلف غير مملك \* واذا اسطالم يلق غير معفر  
وقول أحمد بن المغلس

ان يواجه فطود حلم ركين \* أو يفاوض فجور علم غزير  
أو يجحد واهبا فغيث مطير \* أو يصل واثبا فليت هصور  
وقول العثماني أيضا

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا \* شاطى الحمام الزرق بالاعضان  
واسجيع بشعرك ما غدا متصصلا \* شادى الحمام الورق بالالخان  
وقول الباخري من قصيدة نظامية

وافرح فما يلقى لسدك هادم \* وامرح فما يلقى لحدة نالم  
فاذا اسخوت فان سيبك عارض \* واذا سطوت فان سيفك عارم  
فلذا لا تخشى من قسالك مطاعن \* ولذا لا تغشى من قرالك مطاعم  
وقول الوزير محمد بن علي بن حسون في شكايه الايام

أأسلمتني وذني \* للشيب فيه اقتراقي  
من الطباء العسواطى \* الى الضباع العواقي  
وقول ابن جابر الاندلسي

جاءت تجزفروعا خلف ذى هيف \* وبلغت صبا من لثمها الاثلا  
فأرسلت غسقا وأطلقت قسرا \* والنمت بردا وأرشف عسلا  
وقوله أيضا

تبسمت قبا كى الدر من وجل \* وأقبلت قسولى الغصن ذاعجب  
تفتت عن حبيب يدوعلى ذهب \* يهديك من شنب ضربا من الضرب

(مودته تدوم لكل هول \* وهل كل مودته تدوم)

البيت لا ترجاني من قصيدة من الوافر يدح بها نجم الدين أباعبد الله الفضل بن محمد بن  
الفضل بن محمود أولها

لائى وميض بارقة أشيم \* ومرعى الفضل فى زمنى هشيم  
أشب وخذليل الشعر منى \* بكف الصبح من شيبى لطيم

وضم الى افكارى جناحى \* فلى فى عرش مطرحى جنوم  
فعدرا ان تغير عهد شعرى \* وقد يفضى على الزلل الخليم  
وما قصرت عن شأؤى ولكن \* سقيم كلما تظم السقيم

الى ان قال

احب المرء ظاهره جميل \* لصاحبه وباطنه سليم  
يقول دعوتى ويحبب طوعا \* اذا ما عنى شرف مروم  
وفى القتيان كل ريبط جاش \* يرى حرب الزمان ولا يخيم  
وبعد البيت (والشاهد فيه) القلب ويسعى المقلوب والمستوى وسماه الحريرى بما  
لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وغايته ان يكون  
دقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما فى حالى النظم والنثر وقد انعقد الاجماع على ان يبلغ  
الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ وانسجام المعانى قال أبو جعفر  
الاندلسي وأسهل منه قول بعض المتأخرين

نال سر العلايم قد حواه \* أو حذ قام بالعارسلان  
وفيه نظر لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر أيضا  
عج تنم قربك دعد آمننا \* انما عدد كبرق متجمع  
وقول بعضهم أيضا

أراهن نادمنه ليل لهو \* وهل ليلهن مدان نهرا  
وقول الحريرى من أبيات المقامات

اس ارملا اذا عرا \* وارع اذا المرء أسا  
أسند أخطابهة \* ابن اخاء دنسا  
أسل جناب غاشم \* مشاغب ان جلسا  
أسرا اذهب مرا \* وأرم به اذا راسا  
أسكن تنو فعمى \* بسعف وقت نكسا

ومن القلب قول سيف الدين بن المشد

ليل أضاء هلاله \* أنى يضي بكوكب

وقول الآخر

أرانا الاله \* هلالا انارا

وقول الصيرفى المغربى

قلقت فيك هذه \* هذه كيف تطلق  
قرفت بين مية \* هى منى تفرق  
قترى لمن مقتف \* فحق من حل يرتق

وقول الصنى الحلى أيضا

بلذلى بنضو \* لوضن بى لذلى

يلمّ شمل الحسن \* لن سح لم شمل

وقول الحسن النظير النحوى الملقب بذي اللسانين

لسيدنا الامام أبي المطهر \* فضائل أربع كالزهر تر

ضياء فاقض رأى عيار \* عطاء ساطع رهط مطهر

وقول ابن خروف النحوى

واشربوا كل صباح لبنا \* واشربوا كل أصيل عسلا

واعكسوا ذلك الى اعدائكم \* من قسى النبع أورقش القلا

وقول بعض المغاربة

قد اقبل الشهر واقباله \* يأتى بما أجرى ترتيبه

فوجه البرّ فقلوبه \* يحزبك عن ترك مقوليه

وقول سيف الدين بن المشتمل قزاقى هاروت

ما اسم اذا صفته \* فهو نبي مرسل

وهو اذا عكسته \* كتاب المنزل

ومن القلب نوع آخر يقال له قلب الكلمات كقول الشاعر

عدلوا فاعظت لهم دول \* سعدوا فاعظت لهم ثم

بذلوا فاعظت لهم شيم \* رفعوا فاعظت لهم قدم

فهو دعاء لهم ومدح فلاذا انقلبت كل ما صار دعاء عليهم وهجوا بأن يقال

فم لهم زالت فاسعدوا \* دول لهم ظلمت فاعدوا

قدم لهم زلت فارفعوا \* شيم لهم شحت فابذلوا

(يا مخاطب الدنيا الدينية انها \* شرك الردي وقرارة الاكدار)

البيت للردي من الكامل وبعده

دارمى ما أضحكك \* فى يومها \* أبكت عدا \* ثابها من دارم

واذا أظلمت سحابها \* لم ينتقع \* منه صدا \* كجها مع القزار

غاراتها ما تنقضى \* وأسيرها \* لا يفتدى \* بجلائل الاخطار

كم مزده بغرورها \* حتى بدا \* متمردا \* مجاوز المقدار

قلبت له ظهر الجن وأوغت \* فيه المدي \* وزنت لاجد النار

فأربأ بعمره ان يميز مضجعا \* فيها اسدا \* من غير ما استظهار

واقطع علائق حبا \* وطلابها \* تلقى الهدى \* ورفاهة الاسرار

وارقب اذا ما سالت \* من كيدها \* حرب العدا \* وتوبى القدار

واعلم بأن خطوبها \* تفجأولو \* طال المدي \* ودنت سرى الاقدار

والدنية الخسيسة وشرك الردي حباله الهلاك وقرارة الاكدار متراهموم والاصحاب  
المكدرة للعيش (والشاهد فيه) التشريع وسماه ابن أبي الاصبع التوام وهو بناء البيت

التشريع

على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما فهذا البيت وما بعده اذا أنشد على  
هينته كان من ثأني الكامل واذا اسقطت الجزئين الاخيرين منه ~~كان~~ من ثأنيه  
فتبقى صورته

ياخاطب الدنيا الدنيا الدنيا انها شرك الردى

ومن الواقع من كلام العرب في هذا المتنوع قول بعضهم

واذ الرياح مع العشي تناوحت \* هوج الرئال \* تكبهن شحالا

ألفيتنا نقرى العبيط لضيقتنا \* قبل للقتال \* ونقتل الابطالا

فهذا ان البيت ان اذا أنشد تامين كان من الضرب السام المقطوع من الكامل واذا اقتصرت

على الرئال والقتال ~~كان~~ من الضرب المجزؤ المرفل منه ولا شك ان هذا النوع لا يتأق

الابتسكاف زائد وتصف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة وأوسع العصور

في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزوا ومنصورا ومنه وكا من أمثله قول

الاسرجاني

صب مقبم سائر \* فؤاده \* طوع الهوى \* مع الخليل المحيد

غائب قلب حاضر \* وداده \* لمن نأى \* في عهدهم والعهد

له جوى مخامر \* بعثاده \* اذا اشتكى \* طيف الكرى في العود

لصبره مكابد \* ايقاده \* حشو الهوى \* بعد الحسان الخرد

ود معه مكائر \* اسداده \* خوف النوى \* يقول للههم ابعده

وقول الحريري أيضا

جودي على المكسر الصب الجوى \* وتعطى بوصاله \* وترجى

ذا المبلى المتفكر القلب الشجي ثم اكنتي \* عن جاله \* لا تطليبي

وقول ابن جابر الاندلسي

برنوطرف فائر \* مهمارنا \* فهو والمئى \* لا انتهى عن حبه

يهفو كهن ناصر \* حلوا الحنى \* يشنى الضنى \* لاصبري عن قربه

لو كان يوما زائري \* زال العنا \* يحلونا \* في الحب أن نسبحه

أزله في ناظري \* لما دنا \* قيد سرتنا \* اذ لم يحل عن صبه

وقوله أيضا

من لي بأئسة ثنا \* ملحاظها \* من غير نوم \* بل تيه وتفتن

فالت ألت تخاف حبي من تزورني \* سطوات قومي \* كم تبوح وتعلن

فأجبتها في نيل وميالك لم أكن \* لاخاف لومي \* فهو عندي هين

وقول أبي جعفر الغرناطي

يارا ~~ج~~ لا يفي زيارة طيبة \* نلت المدي \* بزيارة الاخيار

حتى العقيق اذا صليت وصف لنا \* وادي منى \* يا طبيب الاخبار

واذا وقفت لدى المعز \* فداعيا \* زال العنا \* وظفرت بالاطار

## وقول الرشيد النابلسي

لم الحشى معذب \* موجع \* على المدى \* صب الفؤاد مغرم  
 بنا ره ملتهب \* ملذع \* ما خذا \* أواره والضرم  
 حكم فيه أشنب \* ممنع \* من القدا \* فهو الاسير المسلم  
 مبتعد مجتب \* مودع \* تعمدا \* وهو الغريب الام  
 زمانه نعتب \* وولع \* قد اكدا \* من عز فهو يحكم  
 ما الحب الاله \* ومدمع \* تجذدا \* ولوعة وسقم  
 باهل اليه سبب \* تمتع \* يولى يدا \* من لبه مخترم  
 ما أنا الا أشعب \* أو أطمع \* فيما عدا \* فما اليه سلم

## وقول ابن نقاده

بجر عراى واقد \* يحكى لظى \* شراره \* فى القلب ليس ينطقى  
 ودمع عيني شاهد \* على الهوى \* مداره \* والوجد ما لا يتحققى  
 والنوم عنى شارد \* لا يرتجى \* مزاره \* فيا لصب صدنف  
 هل فى الهوى مساعد \* لما عنى \* اعداره \* فى حب ظبي أهيف  
 مائل قسدا \* اذا انشئ \* خطاره \* كالغصن المهفهف  
 فلفظ له الى صائد \* اذ يتنضى \* بنا ره \* هل فى الجفون مشرفى  
 قلبى عليه واحد \* لماناى \* مزاره \* بين الاسى والاسف  
 أرغب وهو زاهد \* وهو المني \* اختاره \* من لى به فأشتقى  
 أسهر وهو راقد \* لما جفا \* نقاره \* عرضنى للتلف  
 وجدى عليه زائد \* من الجوى \* أسعاره \* بين الدموع الذرف

## وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثلثمائة وستين وجها

داهى \* بفؤاد شفه سقم \* لحنسى \* من دواعى الهم والكم  
 بأضلى \* لهب تذكو شراره \* من الضنى \* فى محمل الروح والجسد  
 يوم النوى \* طال فى قلبى به ألم \* وحرقتى \* وبلاى فيه بالرصد  
 نوحى \* من جوى شبت حراره \* مع العنا \* قدرنى فيه ذوالجسد  
 أصل الهوى \* ملبى وجداه عدم \* للمجنى \* من رشا بالحسن منفرد  
 تنبى \* وجه من تزهو فنضارته \* لما جنى \* مورق وجد الى الأبد  
 وهذا القدر من هذا النوع كاف

لروم ما لا يلزم

{ سأ شكر عراى تراخت منبى \* أبادى لم تمنى وان هى جلت  
 فنى غير محجور الفنى عن صدقه \* ولا مظهر الشكوى اذا التعل زلت  
 رأى خلقى من حيث يحق مكانها \* فكانت قذى عينيه حتى تجلت }

قوله نسبية الخ فيه مع النسبية  
ايضا الفضل كما يعلم من القصة

الايات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدي في عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله  
عنهما وكان سيدهما ما حكاه أبو غسانة قال بلغني أن أول من أخذ نسبية في الاسلام عمرو بن  
عثمان بن عفان أتى عبد الله بن الزبير الاسدي فرأى عمرو تحت ثيابه ثوبا فادعاه وكيه  
وقال له اقترض ما لا فقال هيئات ما يعطينا التجار شيئا قال فأرجعهم ما شاءوا فاقترض له ثمانية  
آلاف درهم باثني عشر ألفا فوجه بها اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الايات  
ويحكى أن رسول سيف الدولة بن جدان ورد على أبي الطيب المتنبى برقعة فيها البيت الآخر  
من هذه الايات وسأله اجازته فأثبت في الرقعة تحت

لنسا ملك ما يطعم النوم هــمـه \* ثبات لحي أوحياة لميت  
ويكبر أن تقضى بشي جفونه \* اذا ملأته خلة بك قررت  
جرى الله عن سيف دولة هاشم \* فان نداه الغمر سني ودولتي

ومعنى لم تمن لم تقطع ولم تحاط بمنه وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن نزول الشر  
وامتحان المريد يقال زلت القدم وزلت النعل به وانخله بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفي  
المثل الخلة تدعو الى السلة أي السرقة والقذى ما يقع في العين وفي الشراب (والشاهد فيها)  
لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجي اللام المفتوحة المشددة قبل حرف الروي وهو التاء وذلك ليس  
بلازم في مذهب السجع لتحقيقه بدونه وفيها نوعان من لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف  
والثاني فتحه وقد يكون الاول بدون الثاني وبالعكس ومن شواهد قول امرئ القيس

فذلك حبل قد طرقت وموضع \* فألهيتها عن ذي تمام محول  
اذا ما بك من خلفها انخرقت له \* بشق وتحق شهما لم يحول

وما يقع من هذا الباب لم تقدم فهو غير مقصود منه وأما المتأخرون فقصدا وعمله وأكثر  
منه حتى ان أبا العلاء المعري عمل من ذلك ديوانا كاملا منفردا عن ديوان شعرا المعروف  
بسقط الزند ومنه قوله

لك الحمد أمواه البلاد بأسرها \* عذاب وخصم بالملحة زمزم  
هو الحظ عبر الوحش يستاف أنفه \* خراي وأقف العود بالعود يخزم

ومن هذا المعنى قول أبي تمام الطائي

والخط يعطاه غير طاله \* ويحز الدرة غير مجتالـه  
تلك نبات الخماض رائحة \* والعود في كوره وفي قببه

وقول الآخر

أيلدهرو ويحك ماذا القلط \* لتسيم علا وكرهم هبط  
جمار ييب في روضة \* وطرف بلا علف يرتبط

وقول الآخر

رب عسير عري ويعلف في المصرو ليت يجوع في صحراء  
وحديث يروي على ضفة النهـر \* وينبع بظما على غير ماء

وقول الهيثم التميمي



قد رزق الاحق المأمون في دعة \* وبحرم الاحوذى الارجب الباع  
كذا السوام تصيب الارض ممرعة \* والاسد مرتعها في غير امراع  
ولطيف قول الشيخ بدر الدين بن صاحب

رزق الضعيف بعجزه \* فاق القوى الاغلبا

فالسريراً كل جيفة \* والنخل بأكل طيبا

رجع الى شعر ابي العلاء المعري في لزوم ما لا يلزم ومنه قوله

أنا صائم طول الحياة وانما \* فطرى المات فعند ذلك أعمد

لوان من صبح ولسل شيئا \* رأسى وأضعفى الزمان الا يند

قالوا فلان جيد لصديقه \* لا تكذبوا ما فى البرية جيد

فأمرنا نال الامارة بالخنا \* وفقهنا بصـلـانه متصيد

كن كيف شئت مهجنا أو خالصا \* فاذا رزقت غنى فأنت السيد

واصمت فاكثر الكلام من امرئ \* الا وقالوا انه — تزيد

وقوله

كل واشرب الناس على خيرة \* فهم يمترون ولا يعذبون

ولا تصدقهم اذا احدثوا \* فاني أعهدهم يكذبون

فان أروك الودع عن حاجة \* فني حبال لهم ينجذبون

ومن ملج ما جاء فيه قول أبي نواس

اما وزند أبى علي — انه \* زند اذا استورت سهل قد حكا

اني لبأبى الصنع على همى \* من غير كم ويعاف الامد حكا

ولابى الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات اللزومية وهي

خسون مقامة بناها على لزوم ما لا يلزم

ياها ثما بالذلال والخفر \* ألفت خذا العزير بالعفر

أيا لذنوب الهوى وزلته \* فليس ذنب الهوى بمغفر

ما عزنى الحب من يساجله \* لو كان ذامعشروذا نفر

ومن غدا واللجين شافعه \* أخلق به أن يفوز بالظفر

وله أيضا فيه

كل حبيب له دلال \* وربما شابه ملال

وأنت أنت الحبيب لكن \* من دون اسعافك الهلال

ولابى الفضل الميكالى فيه مع التعمية باسم

غزال يفتنى ويريك غصنا \* ويرنو نارة ويريك ريمنا

كريم كله ظرف ولكن \* اذا سميت فاقرب كريمنا

وله أيضا فيه

تفرغن الحرص تعززيه \* فني الطمع الذل والمنقصه

ولا تنزلن أبدا حاجة \* بمن كابد البؤس والخمصه  
ولو نال نجم الدجى زروة \* وأوطأ شمس الضحى أنقصه

ولابن جابر الاندلسى فيه

ولما وقفنا كى نودع من نأى \* ولم يبق الا أن تحت الركائب  
بكينا وحق للمحب اذا بكى \* عشية سارت عن جباه الحبايب

ولابى جعفر الغرناطى فيه

ناولته وردة فا حتر من نخل \* وقال وجهى يغنى عن الزهر  
الخذور وعينى زرجس وعلى \* خذى عذار كريحان على نهر

ومما يلحق بهذا النوع ما يختبر به الادباء أفكارهم ويشحذون به قرايحهم من التزام حروف  
جميعها مهملة أو جميعها معجمة أو لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التفننات كقول  
الخطيرى الوراق وجميع الحروف مهملة

صدود سعاد أحدر الدمع مرسلا \* وأسأرح زالم أحاوله أولا  
محللة صـدا أراه محـرما \* محزمة وصلا أراه محلا  
أواصل لأسلوه هواها مسلاة \* وكم أمل للوصل هام وماسلا  
لهاطول صدق للمسهد مؤلم \* ووصل له طعم أراه معسلا

وقول أجد بن الورد

عـلم العدو ملالة اللؤام \* ودوام صدق وهو صدحام  
لولاك ما حذر السهاد دموعه \* ولما أظا زكراه حرأوام  
رد السلام وما عداك مسلما \* وأراك أهل هواه سر كلام  
كم حاسد لك أو مصد وداده \* ومعلل أهداه طول ملام

وقول ابن سلام

وصال دعد أراه حال ونا \* أحال عهد الهامدى العمر  
وطالم المراح ورد هارما \* مصادم الورد والصدر

وأبيات الحريرى العاطلة حلية هذا النوع وهى

أعدد لحسادك حد السراح \* وأورد الآمال ورد السراح  
وصارم الله وووصل المها \* وأعمل الكوم وسمر المراح  
واسع لادرالك محل سما \* عماده لادرار المراح  
واقه ما السودد حـسـوالطلا \* ولا مراد الجدورد وراح  
واها لخر صـدره واسع \* وهمه ما سر أهل الصراح  
مورده حلو لسـواله \* وماله ما سألوه مطاح  
ما أنعم مع الآمل ردأولا \* ما طله والمطل لؤم صراح  
ولا أطاع الله ولمادعا \* ولا كسار حاله كاس راح  
سوده اصـلاحه سره \* وردعه أهواءه والطماح

وحصل المـــــــــــــدح له علمه \* مامهر العورم هو راح الصحاح

وقول الخطيرى وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

ها أنا ذا عارى الجلد \* أسهر فى الذى رقد  
أملعـــــــــــــــــين نظرت \* الى غزال ذى غيد  
أرىتنى باناطرى \* صيد الغزال للاسد  
ان الضنى لهجـــــــــــــره \* يا عاذلى هت الجسد  
حشا حشاي اذنأى \* نار الغضا حين شرود  
يا غادر اغا در فى \* على لطفى نار تقدر  
هلا اصطنعت ناحلا \* لا يشكى الى أحد

وقوله وفى كل كلمة همزة

بأبى أغسد أذاب فؤادى \* أذتناهى وأظهر الاعراضا  
رشأ بألف الجفاء فان أقبل أبدي لا ملبه انقباضا

وقول الحريرى وحروفه معجمة كلها

قمتنى خنتنى تجنى \* تبجن يفتن غيب تجنى  
شغقتنى يحفن طي غضب \* غنج يقضى تفيض جفنى  
وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة معجمة

اسمح فبث السماح زين \* ولا تحب آملا تضيف  
ولا تجز رد ذى سؤال \* فنى أم فى السؤال خفف  
ولا تطن الدهور تبقي \* مال ضنين ولون تقشف  
واحمل فحن الكرام يغضى \* وصدرهم فى العطاء يشغف  
ولا تحن عهد ذى وداد \* ثبت ولا تبغ ما تربف

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زار داود دارأروى وأروى \* ذات دل اذا رأت داودا

ومثله قول أبى الفضل الأوانى

وادد أوداء وارع ذاورع \* وداردار ان زاع أودارا  
وزرودودا وادن ذا أدب \* وذردراه ان زار أوزارا

ومنه قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها

صف خلق خود كمثل الشمس اذ برغت \* يحظى النجيب بها نجلاء معطارا

وقول أبى جعفر الزيدى

ولقد شجيتنى طفلة برزت ضهى \* كالشمس خمءا العظام بذى الغضا

وأحسن منه قول ابن جديس الصقلى

مزرفن الصدغ بسطوط لظه عبنا \* بالخلق جذلان ان أشكوا الهوى فحكا  
وهذا الباب واسع والاختصار به أليق وعبد الله بن الزبير يفتح الزاى وكسر الباء الموحدة

وهو ابن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بنتمى نسبة الى أسد بن خزيمة وهو شاعر  
 كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الأموية وكان من شيعة بني أمية وذوى الهوى فيهم  
 والعصية لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير رضى الله عنهم على الكوفة  
 أتى به أسيراً فخن عليه ووصله فدخله وأكثروا قطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب بن الزبير  
 رضى الله عنه ثم عفى عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان وكان  
 عبد الله هذا يكنى أبا كثير وهو أحد الهجاء للناس المروءة شرهم وكان ناس من بني  
 علقمة بن قيس قتلوا رجلاً من بني الاشيم من رهط عبد الله بن الزبير فخرج عبد الرحمن  
 ابن أم الحكم وافداً الى معاوية رضى الله عنه ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بني أسد فقال  
 عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بني عمك دينين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يعمل  
 الى اهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن وردّه عن الوفد من منزل يقال له فياض فخالفه  
 ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذبه فأعاده وقام وأمره بأن يهجو ابن أم الحكم  
 وكان يزيد يخضه ويتقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير من قصيدة طويلة  
 وأنتم بنوحام بن نوح أرى لكم \* شفاهاً كان أذان المساحور وما  
 فان قلت خالى من قريب فلم أجد \* من الناس شر من أبيك والائما  
 ولما بلغ عبد الرحمن بن أم الحكم أن عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره  
 وأحرقها فأتى معاوية رضى الله عنه فشكاه اليه وتظلم لديه منه وقال قد أحرق لي داراً  
 قد قامت على بمانة ألف درهم فقال معاوية ما أعلم بالكوفة داراً أتفق عليها هذا القدر  
 فمن يعرف صحة ما ادّعت فقال هذا المندرين الجارود حاضروا يعلم ذلك فقال معاوية رضى  
 الله عنه للمندرين عندك في هذا قال انى لم أتبه لفنفته على داره ومبلغها ولكنى لما دخلت  
 الكوفة وأردت الخروج عنها أعطاني عشرة آلاف درهم وسألنى أن ابتاع لها بها ساجاً من  
 البصرة ففعلت فقال معاوية ان دارا اشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحققت أن يكون  
 ساجاً ترنفقها مائة ألف درهم وأمره بها فلما خرجا أقبل معاوية على جلسائه ثم قال لهم  
 أى الشيخين عندكم أكذب والله انى لا عرف داره وماهى الاخصاص قصب وليكنهم  
 يقولون قسم ويخادعوننا فنخضع فجعلوا يهجون منه وكان عبد الرحمن بن أم الحكم  
 لماولى الكوفة أساءها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة المنورة فسألت به  
 امرأه عبد الرحمن عنه فقال لها ائزكته بسأل الخافوا ينطق اسرافاً وكان محمداً ولأه  
 معاوية خاله عدة أعمال فذمه أهلها وتظلموا منه فعزله وأطرحه وقال له يا بنى قد جهدت أن  
 أنفقك وأنت تزاد كساداً وقات له أخته أم الحكم بنت صفير يا أخى زوج ابني بعض بناتك  
 فقال ليس لهن بكفر فقال له قد زوجني أبوسفیان أباه وأبوسفیان خير منك وأنا خير من  
 بناتك فقال يا أختة اغما فذلک أبوسفیان لانه كان حينئذ يشتمى الربيب وقد كثر  
 الآن الربيب عندنا فلا تزوج الا الاكفاء وكان عبد الله بن الزبير قد مدح أسماء بن خزيمة  
 الفزارى بقصيدة طويلة منها

تراه اذا ما جثته مهتلاً \* كأنك تعطيه الذى أنت نائله

ولولم يكن في كفه غير روحه \* لجاد بها فليستق الله سائله  
فأما به اسماءوا بالمرضة فغضب وقال بهجوه  
بنت لكم هند بتلذيع بظرها \* دكا كين من حص عليها المجالس  
فوالله لولا رهن هند يظروها \* لعدت أبوها في اللثام العوايس  
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر من فعله بضيقه شكاه وأرضاه وجعل له على نفسه في كل  
سنة وظيفة واقطعه الى جانبه فكان بعد ذلك يدحه ويفضله وكان اسماء يقول لبيته والله ما  
رأيت قط جصافي بناء الاذ كرت بظركم هند فنجلت ولما ولي مصعب بن الزبير العراق دخل  
عليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ايه يا ابن الزبير أنت القاتل  
الى رجب السبعين أو ذاك قبله \* تصحبكم حمر المنايا وسودها  
نما نون ألفانصر مروان دينهم \* كائب فيها جبرئيل يقودها  
فقال أنا القاتل لذلك فقال ان الحقين لما بي العذرة ولو قدرت على جده لمجدته قال فاصنع  
ما أنت صانع فقال أما أنا فلا أصنع بك الا خيرا أحسن اليك قوم فاجتنبهم وواليهم ومدحتهم  
ثم أمره بجائزة وكسوة وردته الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يدحه ويشيب بذكره  
فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن الزبير وعبيد الله بن زياد بن طبيان في مجلس فعرف ابن الزبير  
خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له  
أبامطر شلت عين تفرغت \* بسيفك رأس ابن الحواري مصعب  
فقال له ابن طبيان فكيف التجاة من ذلك فقال لانجاة هيها سبق السيف العذل وكان ابن  
طبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يقول عليه في منامه فلا ينام حتى  
يخل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات وحدث خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن  
الزبير صديقا لعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه عبيد الله ليقصص منه بالغ كل ذي  
حقه عليه في ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه لا يسأل من ادعى عليه  
شيأ يئنه ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقصص منه فكانوا يضربونه  
والقمع ينضج من ظهره وأكافه على الارض والحيطان مما يمز به ثم أمر بان ترسل عليه  
الجلعان فكانت تدب عليه فتنب له وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يقات حتى مات على  
تلك الحالة فدخل الموكل به وهو يكي على أخيه عبيد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد ان  
يتسحر به فقال له مالك أمات عمر وقال نعم قال أبعد الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا  
تكفونهم وادفونهم في مقابر المشركين فدفن فقال ابن الزبير يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له  
صديقان وندما

أيارا كما عارضت فبلغن \* كبير بني العوام ان قات من تغنى  
ستعلم ان جالت بك الحرب جولة \* اذ افوق الرامون أسهم من تغنى  
فأصبحت الارحام حين وليتها \* بكفيل أكرشا تجر على دمن  
عقدتم لعمر وعقدة وغدرتم \* بأبيض كالمصباح في ليلة الدجن  
وكبلته حولا يجود بنفسه \* قنوه في ساقه خلق البسبين

فما قال عمرو اذ يجود بنفسه \* اضار به حتى قضى نحبه دعني  
في آيات آخر عرضت عن ذكرها حفظ المقام عبد الله بن الزبير وصحبته وحدث العبدى  
قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريره  
وأذن للناس فدخلوا عليه وقام عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا تنقل  
الاخبر او توح الحق فيما تقول فان شاء يقول

مضى ابن الزبير القهقري فمقدمت \* أمية حتى أحرزوا القصبان  
وجئت المعالي يا ابن مروان سابقا \* امام قريش تبغض الغدرات  
فلازلت سببا قالى كل غاية \* من المجد نجا من الغمرات  
فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال أنت أعلى عينا بها وأرحب صدرا يا أمير المؤمنين فأمر  
له بعشرين ألف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيد هذه الايات فقال له لا ولكن  
آياتك في المحل في وفي الحجاج التي قلتها فأنشده

كأنى بعد الله بركب ردعه \* وفيه سنان زاعسي مجزبه  
وقد قرعنه الممدون وحلقت \* به وبعن آساء عنقا مغرب  
تولوا فلوله فتال بشلوه \* طويل من الاجذاع عار مشذب  
بكفى غلام من ثقيف نعت به \* قريش وذو المجد التليد معقب  
فقال له عبد الملك بن مروان لا تنقل غلام ولكن همام وكتب له الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى  
ودخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعهما عليه وكان بشر قد  
بلغه عنه شيء بكرهه فخافه فلما وصل اليه ووقف بين يديه وجعل يتأمل من حواله من بني  
أمية ويحيل نظره فيهم كالمتجيب من جمالهم وهيئاتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير يدل على  
ان وراة قولا فقال ثم قال قل فقال

كأن بني أمية حول بشر \* نجوم وسطها اقر من نير  
هو الفرج المتقدم من قريش \* اذا أخذت ما أخذها الامور  
لقد عمت نوافله فأضحى \* غنيما من نوافله الفقير  
جبرت مهينا واعدات فينا \* فعاش البائس الكل الكبير  
فأنت الغيث قد علمت قريش \* لنا والوا كف الجون المطير  
فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضي عنه وعن عبد الله بن عباس قال أخبرني بعض مشيخة  
بني أسد أن ابن الزبير لما قفل من قتال الازارقة بعث بعنا الى الري قال فكنت فيه ونرج  
الحجاج الى القنطرة بعضى قنطرة الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش وجعل يسأل عن رجل  
رجل من هو فزبه ابن الزبير فسأله من هو فأخبره فقال له أنت الذي تقول  
تخبر فاما ان تزور ابن صائب \* عميرا واما ان تزور المهلبا  
فقال بلى أما الذي أقول

ألم تر أنى قد أخذت جميلة \* وكنت كن قادا الحبيب فاسمه  
فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال

وأوقدت للاعداء باي قاعلي \* بكل سرى فارقا لم ارجع  
فقال له الجراح قد كان بعض ذلك فقال  
ولا يعدم الداعي الى الخير تابعا \* ولا يعدم الداعي الى الشر مجددا  
فقال له الجراح ان ذلك كذلك فامض الى بعضك فمضى الى بعضه فبات بالرى

## المسرات الشعرية

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته \* على طرف الهجران ان كان يعقل  
ويركب حد السيف من أن نضيمه \* اذ لم يكن عن شفرة السيف من حل  
البيتان لمعن بن أوس المزني من قصيدة من الطويل قالها في صديق له يستعطفه وكان معن  
متزوجا بباخته فطلقها فاقسم أن لا يكلمه وأولها  
لعمرك ما أدري واني لا وجل \* على أيانا بعد والمنية أول  
واني أخوك الدائم العهد لم أحل \* أبارك خصم أو نبأ بك منزل  
أنارب من حاربت من ذي عداوة \* واجلس مالي ان غرمت فاعقل  
وان سوتني يوما صفحت الى غد \* ليعقب يوما منك آخر مقبل  
هكأنت تشفي منك داء مساءتي \* وسخطي وما في ريتي ما تجل  
واني على أشياء منك زبيني \* قديما الذوصفح على ذاك مجل  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني \* عيئك فانظر رأي كف تبدل  
وفي الناس ان ريت جبالك واصل \* وفي الارض عن دار القلي مقول

وبعد البيتان وبعدهما

وكنيت اذا ما صاحب رام ظنتي \* وبدل سوا بالذي كنت أفعل  
قلبت له ظهر الجحش فلم أدم \* على ذاك الا وينا أنحول  
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكده \* اليه بوجه آخر الدهر تقبل  
وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت رضي الله عنه  
اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة \* فليست عليه آخر الدهر مقبلا  
وشفرة السيف حده والمزحل بالزاي المجبة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا انتفى  
وتباعده والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه أنه لا يبالى أن يركب من الامور  
ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة أن يدخل عليه ضيم أو يطبقه هضم او اجتمعار متي لم يجد عن  
ركوبه مبعدا ولا معدلا (والشاهد فيهما) سرقة الشعر المذمومة وهي أن يؤخذ اللفظ  
كله من غير تغيير اقله ويسمى نسخا واتحالا حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية  
فأنشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل  
معن بن أوس فأنشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير  
وقال له ألم تخبرني أنهم مالك فقال له اللفظ والمعنى وبعد فهو أخى من الرضاة وأما الحق  
بشعره ومن السرقة المذمومة أن يبدل بالكلمات كلها وبعضها ما يرادفها كما يقال في قول  
الخطبة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي  
ذرا ما تزل لا تذهب لمطلبها \* واجلس فانك أنت الاكل الكاسي

وكقول امرئ القيس

وقو فاجها صحبي على مطيهم \* يقولون لا تم لك أنسى وتجمل  
وقد أوردته طرفه في داليتة الا أنه أقام تجلده مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب  
رضي الله عنه وما الناس بالناس الذين عهدتهم \* ولا الدار بالدار التي كنت تعلم  
فأورده الفرزدق في شعرة الا أنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالالفاظ  
ما يضافها في المعنى مع رعاية النظم والتعريب كقول ابن أبي قنن

ذهب الزمان برهط حسان الاولى \* كانت مناقبهم حديث الغابر  
وبقيت في خلف تحمل ضيوفهم \* فيهم بمنزلة اللثيم الغادر  
سود الوجوه لثيمة أحسابهم \* فطمس الانوف من الطراز الآخر  
فانه عكس قول حسان بن ثابت الانصاري

بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* شم الانوف من الطراز الاول  
وهي من آيات يمدح بها اولاد جفنة وهم ملوك الشام

أولاد جفنة حول قبر أبيهم \* مثل النجوم تجاه بدر أكل  
يفشون حتى ماتهم تركلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
يسقون من ورد البريض عليهم \* بردا يصفق بالرحيق السليل  
وأخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين بعاش في أكافهم \* وبقيت في خلف كجلد الاجرب  
وعلى ذكره فاحسن قول السراج الوراق

زعموا لبيد اقال في عصره \* وبقيت في خلف كجلد الاجرب  
وأراه أعدى خلفه من خلفه \* جزا وأعياء الداء كل مجرب  
وتضاعف الحرب الذي عدواه لا \* تنفك عن ماض ولا متعقب  
وتضاقم الداء العضال تخلفنا \* بلغ الجذام وعصرنا عصروني

وليت شعري ماذا يقول الناظم أو الناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه فلا حول ولا قوة  
الا بآية وما أحلى قول بدر الدين يوسف مهندا والعرب

كأذا اجئنا من قبلكم \* أنصف في الترحيب بعد القيام  
والآن صرنا جبن نأتبكم \* نقنع منكم بلطف الكلام  
لا غير الله بكم خشية \* من أن يجي من لا يرد السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته

واستراق الشعر عند الشعراء أقطع من سرقة البيضاء والصفراء وغيرهم على بنات  
الافكار كغيرهم على البنات الابكار وأول من ذم ذلك طريقة بقوله  
ولا أغبر على الاشعار أسرقها \* عنها غنيت وشعر الناس من سرقا



وأبو تمام الطاهي ضيق من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو جندل من ابن الحباب \* من بنو تغلب حدا الكلاب  
من طفيل وعامر ومن الحارث \* رث أو من عتيبة بن شهاب  
انما الضيفم الهصور أبو الاشعث \* جبار كل خيس وغاب  
من عدت خيله على سرح شعري \* وهو البعير رافع في كابي  
غارة أمحتت عيون المعاني \* واستباح محارم الآداب  
لو ترى منطقي أسيرا لا صحت أسير العبرة واتحاب  
يا عذارى الأشعار صرتن من بعدي سبايا تبعن في الأعراب  
طال رغي اليحمك يا رب يا رب ورهبي لديك فأحفظ ثيابي  
وكان البحتري قال قصيدة في أبي العباس بن بسطام أولها

من قاتل للزمان ما أربه \* في خلق منه قد جلى عجه  
فعارضه فيها أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها الموفق أولها  
أجده هذا المقام أم لجه \* أم صدق ما قيل فيه أم كذبه  
فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحتري فيه  
ما الدهر مستنفد ولا عجه \* تسومنا الخسف كله نوبه  
نال الرضى ماح وممدح \* فقل لهذا الأمير ما غصبه  
أجلى لصوص البلاد يطردهم \* وظل لاص القريض ينتهبه  
أردد علينا الذي استعرت وقل \* قولك يعرف لغالب غلبه

وقد ذم ابن الرومي البحتري بالسرقه فقال

فجلا لاشياء يأتي البحتري بها \* من شعره الغث بعد الكد والتعب  
كانها حين يصفي السامعون لها \* بمن يميز بين النبيع والغسرب  
رقى العقارب أو هذر البنات اذا \* أضحو على شعب الجدران في مخب  
سمين ما اتكلوه من هنا وهنا \* والغث منه صريح غير مؤتسب  
يسئ عفا فان أكدت مسائله \* أجاد لصا شديدا بالسأم والكسب  
حتى يغير على الموق فيسلمهم \* حر الكلام بجيش غير ذي لحب  
ما ان تزال تراه لا بسا حلا \* أسلاب قوم مضوا في سائف الخقب  
شعر يغير عليه باسلا بطلا \* فينشد الناس اياه على رقب  
حتى اذا كف عن غاراته فله \* شعريتن مقاسميه من الوصب  
شعر كافض حتى الخيري له \* برد وكر بفسن يرويه في كرب  
قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت \* به الدواهي فصول الال في رجب  
أيسرق البحتري الناس شعرهم \* جهر أو أنت تكال الأص ذي الرب  
ونارة يسير الارواح منطقه \* وانطلق ما بين مقبول ومغضب  
نكلك ان أمانا ساقبه ركبوا \* بدون ما قد أناه بأسبق الخشب

إذا أجاد فأوجب قطع مقوله \* فصدوى شعراء الناس بالخراب  
وان أساء فأوجب قتله قودا \* بمن أمان إذا أتى على السلب  
ولا يخفى على ذي لب ما في هذه الآيات من التشجيع على البجترى والاتقاص من حقه وفيه  
يقول ابن الحاجب أيضا

والفقي البجترى سارق ما قفا \* ل ابن أوس في المدح والتشبيب  
كل بيت له يجوز معنا \* مفعناه لابن أوس حبيب

والسرى الرفاء من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن  
الشاعر بن الخالد بن زيدان الرجوع إلى بغداد وذلك في أيام الوزير المهلبى  
بكرت عليك دغيرة الاعراب \* فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب  
هردا العراق ربيعة بن مكدم \* وعتيبة بن الحارث بن شهاب  
أفعدنا شك بأنهم ماهما \* في القتل لافي صحة الانساب  
جلبا اليك الشعر من أوطانه \* جلب التجار طراقت الا جلاب  
فبدائع الشعراء فيما جهزا \* مقرونة بغرائب الكتاب  
شاعلى الآداب أفصح غارة \* جرح قلوب محاسن الآداب  
فحذار من حركات على قفرة \* وحذار من وثبات لى غاب  
لا يسلمان أبا السراء وانما \* يتساهلان نتائج الالباب  
ان عز موجود الكلام عليهما \* فأنا الذى وقف الكلام يباب  
أوهبطا من ذلة فأنا الذى \* ضربت على الشرف المطل قباني  
كم حاولا أمدى فطال عليهما \* أن يدركا الامثار ترابي  
عجزا ولن تقف العبيد اذا جرت \* يوم الرهان مواقف الارباب  
ولقد حبت الشعر وهو لمعسر \* رمم سوى الاسماء والالقاب  
وضربت عنه المدعين وانما \* عن حوزة الآداب كان ضرابي  
فغدت نبط الخالدية تدعى \* شعري وترقل في حير ثيابي  
قوم اذا قصدوا المولى المطلب \* نقضت عما هم على الابواب  
من كل كهل تستطير سبالة \* لونين بين أنا ميل البواب  
مغض على ذل الحجاب برده \* دأى الجبين تجهم الحجاب  
ومفوهين تعمر ضالحرايق \* فتعمرضت لهما صدد وحرابي  
نظرا الى شعري يروق فتربا \* منه خدود كواعب أتراب  
شرباه فاعترفا له بعدوبة \* ولرب عذب عادسوط عذاب  
في غارة لم تنلم فيها الطبا \* ضربا ولم تند القنا بخضاب  
تركت غرائب منطق في غربة \* مسيبة لا تهدي لاياب  
جرى وما ضربت بجهته مهند \* أسرى وما حلت على الاقواب  
لفظ صقلت متونه فكانه \* في مشرقا نظم در صحاب

الخالدين وسلبهما من التحلي بالآداب اذ قامهما فيه مشهور ومحلها منه على الالسة  
مشكور ومذكور وناهيك بأبي اسحاق الصائبي نقد الادب وقد قال فيهما مادحا  
أرى الشاعر بن الخالدين سيرا \* قصائد يضي الدهر وهي تخلد  
جواهر من أبكار لفظ وعونه \* يقصر عنها راجز ومقصد  
تنازع قوم فيهما وتناقضوا \* ومرجدال بينهم يتردد  
فطائفة قالت سعيد مقدم \* وطائفة قالت لهم بل محمد  
وصاروا الى حكمي فاصلحت بينهم \* وما قلت الا بالتي هي أرشد  
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف \* ومعناهما من حيث يثبت مفرد  
كذا فرقا الظلما لما تشاكلا \* علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أمجد  
فزوجهما ما مشى له في اتفاقه \* وفردهما من الكواكب أوحد  
فقاموا على صلح وقالوا جميعهم \* رضينا وسأوى فرقا الارض فرقد

وما أحسن وأعدل هذه الحكومة من أبي اسحاق فنامهما الامحسن ينظم في سلك الابداع  
ما فاق وراق ويكثر بديعاته ومحاسنه الافراد من الشام والعراق وقد مر في أثناء هذا  
المؤلف من بديع عجائبهما ورفع صنائعهما ما بحق له أن يكتب بالنصار واللبين على  
اماق العين ومعن هو ابن أوس بن نصر بن زيادة بن أسحم ينتهي نسبه الى مزينة وهي  
امرأة وأبوها كلب بن وبرة وأبو بني مزينة عمرو بن أدين طابخة بن الياس بن مضر بن نزار  
وهو شاعر مجيد غل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جميع أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وقد وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستعينا به على  
بعض أمره وخاطبه بقصيدة التي أولها

تأقبه طيف بذات الحرائم \* فنام رفيقا وليس بناثم

وعز بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان بن الحكم وحدث مجنون  
الخزاعي قال كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير  
وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس وحدث الغني قال كان معن  
ابن أوس مثنا و كان يحسن محبة بناته وترينتين فوالد بعض عشرته بنت فكرها وأظهر  
جزعا من ذلك فقال معن

رأيت رجلا لا يكرهون بناثم \* وفيه لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والايام تعثر بالفتى \* نوادب لا يملنسه ونواثج

وحدث سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت لمعن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبا  
وكانت حاضرة نشأت في الشام وكانت في معن أعراية ولوثة فكانت تضحك من عرقه  
فسافر الى الشام في بعض أعوامه فضلت الرفقة عن الطريق وعدلوعن الماء فطووا منزلهم  
وساروا يومهم ولبثهم فسقط قوس معن في وجارض سقطت يده فيه فلم يستطع القوس ان  
يقوم من شدة العطش حتى حله الرفقة جلا فانهضوه وجعل معن يقوده ويقول  
لوشهدتني وجوادى نور \* والرأس فيه ميل ومور

انصكت حتى يميل الكور

وحدث العتيبي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزلته دارا الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان فأقام يومه لم يطعم شيئا حتى إذا كُن الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا من هذا وهم ينف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فأقى عبد الله بن عباس فقراء وحله وكساه ثم أتى عيد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثة أيام ثم رحل وقال يجمعو عبد الله بن الزبير ويعدح عبد الله ابن جعفر وابن عباس رضي الله عنهم

ظللتنا بمسكن الرياح غدية \* إلى أن تغالى اليوم في شر محضر  
لدى ابن الزبير جالسين بمنزل \* من الخير والمعروف والرفد مقفر  
رمانا أبو بكر وقد طال يومنا \* بتيس من النساء الجازي أعفر  
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة \* وسبعون انسا نافيالوم مخبر  
فقلت له لا تقربن فأماننا \* جفان ابن عباس العلاء ابن جعفر  
وكن آمانا وارفق بيسك انه \* له اعز ينزوع عليهم — وايسر

وحدث محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المزني البصرة فقعده يشد في المريد فوقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما ضربت رطمعن \* باخفاف بطان ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما تميم أهل فلج \* يأرداف الملوك ولا كرام

فقال له الفرزدق حسبك فأنما جرتك قال جرت وأنت أعلم فانصرف وتركه وحدث الاصمعي قال دخلت قصر ارواح ابن حاتم المهلبى فاذا أنا برجل من ولده على فاحشة يوثق فقلت قبلك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى الله وأنت تفعل فيه ما أرى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا الحمد من آباء صدق \* أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا الحب الرفيع نواكلته \* بنات السوء أو شك أن يضيعا

قال والشعر لمعن بن أوس المزني وحدث الحرمازي قال سافر معن بن أوس الى الشام وخلف ابنته ليلي في جوار عمر بن أبي سلمة واثمة أم سلمة رضي الله عنهما وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له بعض عشيرته من خلفت على ابتك ليلي بالجواز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن له

لعمرك ما ليلي بدار مضيفة \* وما شيخها ان غاب عنها بجنافة

وان لها جارين لن يغدرا بها \* ريب النبي وابن خير الخلافة

وحدث عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده عذة من أهل بيته وولده ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأصكثوا حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذي

يقول

وذي رحم قلت أظفار ضغنه \* بحلى عنه وهو ليس له حلم  
إذا سمته وصل القرابة سامني \* قطيعتها تلك السفاهة والظلم  
فاسعي لكي أبني ويهدم صالحني \* وليس الذي يبني كن شأنه الهدم  
يحاول رغبتي لا يحاول غيره \* وكالموت عندي أن ينال له رغب  
فمازلت في لين له وتعطف \* عليه كما تحنو على الولد الام  
لاستل منه الضغن حتى سالته \* وإن كان ذا ضغن بضيق به الحلم

فلما قالها بأمر المؤمنين قال معن بن أوس المزني - وحدث سليمان بن عياش  
السعدي - عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني إلى البصرة ليعتار منها ويبيع ابلا له  
فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فتولت ضياقة امرأته منهم يقال لها ليلي وكانت ذات جمال  
ويسار فخطبها فأجابته فتزوجها وأقام عندها حولا في أنعم عيش فقال لها بعد حول يا ابنة عم  
اني قد تركت ضيعة لي ضائعة فلما أدت لي فأدبت أهلي وزأبت مالي فقالت كم تقيم قال سنة  
فأدنت له فأتى أهله فأقام عندهم وأزمن عنهما أي طال مقامه فلما أبطأ عليها رحلت إلى  
المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ما لمزنة فخرجت حتى إذا كانت قرية من عمق  
نزلت منزلا وأقبل معن في طلب ذود له قد أضلها وعليه مدرعة من صوف وبت من صوف  
أخضر قال والبث الطليسان وعمامة خفيفة فلما رفعه القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلي ابن  
عم لها ومولى من موالها جالس امام خباء له فقال له معن هل من ماء قال نعم وإن شئت سويقا  
وإن شئت لبنا فأناخ معن وصاح مولى ليلي يامنله وكانت منهلة وصيفة تقوم على معن عندهم  
بالبصرة فلما أتته بالقدح وعرفها وحسرن وجهه لبشر بعرقة وأبنته قد ركت القدح  
في يده وأقبلت مسرعة إلى مولاتها فقالت يا مولاتي هذا والله معن إلا أنه في جبة صوف وب  
صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاي فقولى له هذا معن فأحسبه فخرجت الوصفة  
مسرعة له فأخبرت المولى فوضع معن القدح من يده وقال دعني حتى ألقاها في غير هذا الزى  
فقال له لست بأرحا حتى تدخل عليها فلما رأته قالت أهذا العيش الذي نزعته اليه يا معن  
قال إي والله يا ابنة عم أمانك لو أقت إلى أيام الربيع حتى يفت البلد الخزامي والرخامي  
والسحبر والككة لا صبت عيشا طيبا فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثيابا بيضاء وطيبته  
وأقام معها ليلته أجمع يهرجها ثم غدا مئة قد ما بها إلى عمي حتى أعد لها طعاما ونخراقة وغنما  
وقدمت على الخي فلم يبق فيهم امرأة إلا اتتها وسلمت عليها فلم تدع منهن امرأة إلا وصلتها  
وكانت لمعن امرأة بعمق يقال لها ام حنة فقالت لمعن هذه والله خير لك مني فطلقني  
وكانت قد حملت فدخله من ذلك هم وقام ثم إن ليلي رحلت إلى مكة المشرفة حاجدة ومعن معها  
فلما فرغ من حجها انصرفا فلما حاذيا من هرج الطريق قال معن يا ليلي كأن فؤادي يعرج إلى  
ما هنا فلما أدت سستنا هذه حتى نخرج من قابل ثم نرحل إلى البصرة فقالت ما أنا يا راحة  
مكاني - في ترحل معي إلى البصرة أو نطلقني فقال أما إذا كنت الطلاق فأنت طالق فخصت  
إلى البصرة ومضى إلى عم فلما فارقه دم على ذلك وتبعها نفسه فقال في ذلك

توهمت ربعا بالمعبر واخما \* أبت قسرتاه اليوم الاتراوحا  
أربت عليه رأدة حصرية \* ومر تجز قد كان فيه المصالحا  
إذا هي حلت كربلاء فلعلا \* فخور العذيب دونها فالنواجيا  
وبانت نواها من نوال وطاوعت \* مع الشائتين الشامتات الكواشجا  
فقول اليلي هل نعوض نادما \* له رجعة قال الطلاق مما زاحا  
فان هي قالت لا نقول لها بلي \* الاتقين الجاريات الذواجيا  
وهي طويلة ولما انصرف وليست ليلى معه قالت له امرأته أم حقة ما فعلت ليلى قال طلقته  
قالت والله لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقني أنا أيضا فقال لها من  
أعاذل أقصرى ودعي بتاني \* فانك ذات لومات حجات  
وان الصبح منتظر قريب \* وانك بالملامة لن تغاقي  
نأت ليلتي قليلى لن تواتي \* وضفت بالمودة والثبات  
وحلت دارها من فوان بعدى \* فذا قار فحرف الفرات  
تراعى الريف دأبة عليها \* ظلال اللف محتط التبات  
فدعها أو تناولها بعنفس \* من العبدى فى قلص شحات

وقال أيضا في مطالبة أم حقة بالطلاق

كان لم يكن يا أم حقة قبل ذا \* بيطان مصطاف لنا ومرايع  
راذنن في عصر الشباب وقد عفا \* بنا الآن الآن يعوض جازع  
فقد أنكرته أم حقة حادنا \* وانكرها ماشئت والودخادع  
ولو آذنتنا أم حقة ———— اذنا \* شباب واذا لزوع الروائع  
قلنا لها بيني بليلى حبيدة \* كذاك بلازم تؤدى الودائع  
ومر عبد الله بن عباس بعن بن أوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له  
ضعف بصرى وكثر عيالى وغلبنى الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه  
ثم مز به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال  
أخذت بعين المال حتى نهكته \* وبالدين حتى ما أكاد أدان  
وحق سأل القرض عند ذوى الغنى \* ورد فلان حاجتى وفلان  
فقال له عبد الله الله المستعان انا بعننا لك بالامس لقمة فاككها حتى اتزعمت من  
يدك قال فأى شئ للآهل والقراية والجيران فبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن

عده

وانك فرع من قرىس وانما \* نجم السدى منها البهور الفوارع  
نوا فادة للناس بطما مكة \* لهم وسقايات الخبيج الدوافع  
فلما دعوا للموت لم تبك منهم \* على حادث الدهر العيون الدوامع  
ومن شعره أيضا قوله

ربما خير الفتى \* وهو للخير كاره

فان كنتم لا تحفظون مودتي \* ذما ما فكونوا لاعياها ولا لها  
قفوا وقفة المعذور عني بهزل \* وخلوا بنا الى للعدى وبنا لها  
فأحسن ابن سناء الملك اتباعه بقوله

أعددتكم لدفاع كل ملة \* عونا فكنتم عون كل ملة  
وتخذتكم لى جنة فكنتم \* نظرا لعدو مقاتلى من جنى  
فلا نقض يدى ياسامنكم \* نقض الا نامل من تراب الميت

وقال ابن الرومى

سد السداد فى عمير يكم \* لكن فم الحال منى غير مسدود  
فأحسن ابن أبى الاصبع اتباعه فقال  
هبنى سكت أما لسان ضرورى \* أهجى لكل مقصر من منطق  
وقول سليلك بن سلكه

تيسم عن ألى الثالث مفلج \* خلقى الثنايا بالعدو به والبرد  
وما ذقه الابعى نفرسا \* كاشمى ما فى السحابة من بعد

وقال نصيب

كان على أنيابها النحر شجها \* بماء الندى فى آخر الليل غابى  
وما ذقه الابعى نفرسا \* كاشمى فى أعلى السحابة بارق  
وأحسن بشار اتباعهما بإيجاز فقال

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر \* الاشهادة أطراف المساويك  
وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فنه قول ابن الرومى

وماسر عبيدان الارال بريقها \* تناوحها فى أيكها تنهصر  
لئن عدت سقيا لتهى ان ريقها \* لا عذب من هاتيك سقيا وأخصر  
وما ذقه الابشيم ابتسامها \* وصكم مخبر سيديه للعين منظر  
بدالى وميض شاهد أن صوبه \* عريض وما عندي سوى ذاك مخبر  
وقول أحمد بن ابراهيم الكاتب

فتى ترشنى سواك أراك \* يطل المسك نشر ذاك السواك  
بأبى نغرك النقى الذى نمت على طيبة فروع الاراك

وقول بعضهم

ونفرتها طيب واضح \* لذيق المقبسل والمبتسم  
وما ذقه غير طنى به \* وبالطن يقضى على ما كتبت

وقول المتوكل المبنى

كان مدامة صنبها صرفا \* تصف بين راووق وودن  
تعل بهنا نايام سلى \* فراسة مقلقى وصحى ظنى  
وما عذب قول الشهاب محمود من قصيدة

يا طيبة تحشى اذا نظرت \* فتمكث \* ودلحظها الأسد  
ان قلت ريقك خمر شهد \* قضب الاراك بأنه شهد

وقول البهاء زهير

وتبسم عن ثغر يقولون انه \* حباب على صباه كالسك تنفج  
وقد شهد المسوال عندى بطيبه \* ولم أر عدلا وهو سكران يطفح

وقول السهول بن عاديا اليهودى

يقرب حب الموت آجالنا \* ونكره آجالهم قتل

وقال أبو الطيب

أفناهم الصبر اذا بقاهم الجزع

وقال الاسود بن يعفر

بسى بها ذوو أمين كائنا \* قنأت أناملهم من القرصاد

فأحسن أبو نواس اتباعه بزادة من المحاسن فقال

تبكى قد زرى الدر من زرجس \* وتلطم الورد بعناب

وتقدم ذكره في شواهد التشبيه وقال أبو تمام يصف قصائد

براهعنا من براها بجمعه \* ويدنو اليها ذو الجحى وهو شاع

يودود اذا أن أعضاء جسمه \* اذا أنشدت شوقا اليها مسمع

وقال الاخطل يصف بعض القيان

جاءت بوجه كأنه قمر \* على قوام ككانه غصن

حتى اذا ما استوت بمجلسها \* وصارت في حجرها لها وثن

غنت فلم تبقي في جارية \* الا تمنيت أنها أذن

والمرقص المطرب في هذا المعنى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض

اذا ما بدت ليلى فكلى أعين \* وان هي ناجتني فكلى مسمع

وقال مسلم بن الوليد

تجربى محبتى فى قلب عاشقها \* مجربى المعافاة فى أعضاء منكس

فأحسن أبو نواس اتباعه فقال

فتمت فى مفاصلهم \* كتمشى البرء فى السقم

وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض ملوك اليمن

منع البقاء نقلاب الشمس \* وطلوعها من حيث لا تمسى

تجربى على كبد السماء كما \* يجربى جام الموت فى النفس

وقدمت طرف من هذا المعنى فى ترجمة أبي نواس فى أوائل القرن الاول وحدث أبو بكر

ابن هارون بن عبد الله المهلبى قال كفى خلقة دعبل الشاعر فجرى ذكر أبى تمام فقال

دعبل كان يتبع معاني فباخذها فقال له رجل فى مجلسه ما من ذلك أعزك الله فقال قلت

وان امرأ أسدى الى بشافع \* اليه ويرجو الشكر منى لا شفق



فأخذه أبو تمام فقال

واذا امرؤ أسدى إليك صنعة \* من جاهه فكانها من ماله  
فقال الرجل أحسن والله فقال دعبل كذبت والله فبحك الله فقال الرجل ان كان سبقك  
بهذا المعنى وتبعته فما أحسنت وان كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى بينك في الحالتين  
فغضب دعبل وقام وقد أخذ ابن قلاقس هذا المعنى فقال

واذا امرؤ أسدى إليك بشافع \* خيرا فذلك الخير خيرا للشفع  
ولا يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا فازعهم إياه المتأخرون وطلبوا الشكر منهم فيه  
الاقول عنتره

وخلا الذباب بها فليس يبارح \* غردا كفعل الشارب المترحم  
هزجا يحسك ذراعاه بذراعاه \* قدح المكب على الزناد الاجذم  
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تغلب ويؤخذ بعضها من  
بعض غير قول عنتره في الاوائل وأنشد البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين  
تدار علينا الراح في عسجدية \* حبنا بأنواع التصاوير فارس  
قرارتها كسرى وفي جنباتها \* مهاتد رثها بالقصى الفوارس  
فلأراح ما زرت عليه جيوبها \* وللماء ما دارت عليه القلائس

فانه أراد بالعسجدية كؤسا مذهبها فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور المها  
والفوارس ومعنى البيت الاخير منها أن حداثا لجر من هذه الصور التي في الكؤوس الى التراقى  
والنحو ورائها من جت بالماء قاتمتها المزاج فيها الى ما فوق رؤسها وقد يكون الحباب هو الذى  
اتهم الى ذلك الموضع لما مر جت فأزبدت والمعنى الاول أبعد وفائدته معرفة حذها صرفا  
من حذها من زوجة وزعم بعضهم أن أبانواس اهتدى اليه من قول امرئ القيس  
فلما استطأوا صب في الصحن نصفه \* ووافوا بجماع غير طرق ولا كدر  
جعل الماء والشراب قسمين فتسلق أبو نواس عليه وأخفاه بما شغل به الكلام من ذكر  
الصور وذكرنا بآيات أبي نواس هذه نضمن أبي الحسين الجزار لها في يوم نوروز  
وكتب به الى بعض أصحابه ناقل المعنى من وصف الكأس المصورة الى وصف الصفاح يوم  
النوروز ناقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي البدو هو

كتبت بها في يوم لهو وهامتي \* تمارس من أبطاله ما تمارس  
وعندى رجال للعجبون ترجلت \* عما ثمهم عن هامهم والطيامس  
فلأراح ما زرت عليه جيوبها \* وللماء ما دارت عليه القلائس  
مساحب من جر الزقاق على الصفا \* وأضغاث افطاع جنى ويابس  
وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنتره السابق أوحى فردوسه فذ  
وأنه من المعاني العظم التي لا تولد على أن ابن الرومى قد تعلق بذيله في معنى البيت الاول وزاد  
عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الاصيل ويضت \* على الافق الغربي ورسا مذعذعا

وودعت الدنيا لتقضى نحبها \* وسؤل باقى عمرها فتنسعا  
 ولا حظت النوار وهى مريضة \* وقد وضعت خذاً الى الارض أضرها  
 كما لاحظت عوادها عين مدنف \* وجوع من أوصاها ما لو جمعها  
 وبين اغصاء القراق عاينها \* كأنهم ما خدوا لصفاء نودعا  
 وقد ضربت فى خضرة الروض صفرة \* من الشمس فاخضر اخضراراً مشعها  
 وظلت عيون الروض تحضل بالندى \* كما اغرورقت عين الشجى لتدمعها  
 وأذكى نسيم الروض ريعان ظله \* وغنى مغنى الطير فيه فرجها  
 وعز دربى الذباب خلاله \* كما حثث النشوان صيها مشرعها  
 فكانت أرائين الذباب هنالككم \* على شدوان الطير ضرباً موقعا  
 وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون

ساروا ومسك الدياحى غير منسوب \* وطزة الشرق غفل غير تذهب  
 على ربالم يزل شادى الذباب بها \* ياهى باتق ملفوظ ومضروب  
 كالغيد فى قبب الازهار وأذرعها \* قامت له بالثنائى والمضارب  
 وقال أبو بكر بن سعيد البطليوسى  
 كأن أهازيج الذباب أساقف \* لها من أزاهير الرياض محاريب  
 وقال السلاوى فى وصف زنبور

إذا حلك أعلى رأسه فكأنما \* بساقتيه من يديه جوامع  
 وتعرض حازم فى مقصوده لتشبيه عنتره بقوله  
 ألقى ذراعاً فوق أخرى وحكى \* تكلف الاجذم فى قطع السنى  
 كأنما النور الذى يفرعه \* مقتداً لزندة سق طورى

فقصرنه التقصير بين وأخل بذكر الالكاب والحك ولهما فى هذا التشبيه موقع بديع مع  
 التكلف البادى على قوله تكلف الاجذم فى قطع السنى ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما النور  
 البيت وقوله يفرعه أى يعاوده عند اللقاء ذراعاً على الأخرى والسقط مثلث السين ما يسقط  
 من النار عند القدح ولا خفاء فى أن المعانى الشهيرة البارعة الحسن كشبيهه عنتره هذا لا ينبغي  
 أن يتعرض لاختذها متعرضاً بالزيادة البينة البدعة الموضع والعبارة الناصعة السهلة  
 حتى يبين الفضل للثانى على الأول والشفوف للاخذ على المأخوذ منه والا كان فاضحاً  
 لنفسه وما سخا للمعنى الذى تعرض لاختذه وسلم الخاسر هو ابن عمرو ومولى بنى تميم بن مرة  
 ثم مولى آل أبى بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وهو شاعر بصرى مطبوع متصرف  
 فى فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد وتلميذه وعنه أخذ ومن  
 بجره اغترف وعلى مذهبه وخطه قال الشعر ولقب بالخاسر فيما يقال لانه ورث من أبيه مصحفاً  
 فباعه واشترى بتمنه طنبورا وقيل لانه لما مات أبوه واقسم ورثانه ماله وقع فى قسم سلم  
 مصحف فردّه وأخدم كانه دفاتر شعر كانت عند أبيه فلقب بالخاسر لذلك وقيل لانه ورث من  
 أبيه مائة ألف درهم فأنفقها على الادب وبقي لاشئ عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه سلماً

الخاسر وقالوا انفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشيدي وقد كان بلغه اللقب الذي  
لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له أكذب بهذا المال جيرانك فجاءهم بها وقال  
لهم هذه المائة ألف التي أنفقتا وربحت الأذب فأنا سلم الرابع لا سلم الخاسر وقيل انه لما باع  
المصنف واشترى بثمنه طنبورا فكان يقال له ويلك هل فعل أحد ما فعلت فيقول لم أجد شيئا  
أسره ابليس هو أقر لعينه من هذا وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذا  
بشار الا أنه تباعد ما بينهم فما كان سلم يقدم أبا العتاهية ويقول هو أشعر الجن والانس الى  
أن قال أبو العتاهية يخاطب سلم

تعالى الله يا سلم بن عمرو \* أذل الحرص أعناق الرجال  
هب الدنيا نصير اليك غفوا \* أليس مصير ذلك الى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى لقد صدق ان الحرص لمفسدة لاهر  
الدين والدنيا وما قنشت عن حرص قط بعيسة الا انك كشف لي عما أذمه به وبلغ ذلك سلم  
فغضب على أبي العتاهية وقال ويلي على الجزاير ابن الفاعلة الزنديق زعم أني حرص وقد  
كنز البدر وهو يطلب وأنا في نوبي هذين لأملك غيرهما وانحرف عن أبي العتاهية  
وحدث القاضي أن سلم كتب الى أبي العتاهية

ما أقبح التزهيد من واعظ \* يزهد الناس ولا يزهد  
لو كان في تزهيده صادقا \* أضني وأمسى بينه المسجد  
ورفض الدنيا فلم يلقها \* ولم يكن يسعى ويسترفد  
يحاف أن تنفد رزاقه \* فالرزق عند الله لا ينقد  
الرزق مقسوم على من ترى \* يناله الايض والاسود  
كل يوفي رزقه كميلا \* من كف عن جهده ومن يجهد

وحدث العباس بن عبد الله قال كان عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة  
وعنده أبو العتاهية يشد شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجواز الساعة حيث  
كان وجئت به ولدتني فطلبت فوجدته جالسا ناحية عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت  
له أجب الأمير فقام حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وأبو العتاهية يشد ثم قام اليه الجواز  
فواجهه وأثدته أبيان سلم هذه فقال أبو العتاهية من هذا أعز الله الأمير قال هذا الجواز  
وهو ابن أخت سلم الخاسر انصرت لخاله حيث تقول له وأثدته اليتيم السابق قال فقال أبو  
العتاهية للجواز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا في حيث ذهب خالك ولا أردت أن  
أهتبه ولا أذهب في حضوري وانشادي حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر  
لكم ثم قام وانصرف وحدث أبو محمد الزبيدي أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم  
الخاسر فقال له يا أبا محمد أهبني على روي قصيدة امرئ القيس

رب رام من بني نعل \* مخرج كفيه من ستره

قال فقلت له ما زاد عالما الى هذا قال كذا أريد فقلت أنا وأنت أغنى الناس عما تستدعيه  
من الشر فقلت لك العافية فقال انك لتعجز غلبة الاختبار مني وأريد أن توهم عيسى

أني مقبج لا أدر على ذلك فقال لي عيسى أسألت يا أبا محمد بحق عليك إلا فعلت فقلت

رب مغفور بعافية \* غمط النعما من أشربه  
وامرئ طالت سلامته \* فرماه الدهر من غيره  
بشهام منه مقوية \* نقضت منه قوى مرره  
وكذلك الدهر منقلب \* بالفتى حالي من عصره  
يخلط العسرى بعسرة \* ويسار المرء في عصره  
عق سلم أتمه صغرا \* وأباسم على كبره  
سكل يوم خلفه رجل \* راح يسعى على أثره  
يولج الغرمول سبته \* كولوج الضب في حجره

قال فاعثم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البقي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد  
جهد الرجل أن تدعه وصيائه ودينه فأيت إلا أن يدخلك في حرامك وحدث محمد النوفلي  
قال كان المهدي يعطى مروان وسلمانا الخاسر عطية واحدة فكان سلم يأتي باب المهدي على  
البرذون الفاره قيمته عشرة آلاف درهم يسرج ولباسه الخز واللونى وما أشبه ذلك  
من الثياب الغالية الاثمان ورائحة المسك الطيب والغالية تفوح منه ويحي مروان بن  
أبي حفصة عليه فروكبل وقيص وسراويل وعمامة من كرباس وخف كبل وكساء غليظ وهو  
منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلافاذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأسا  
فأكله فقال له فائل أراك لا تأكل إلا الرأس قال نعم أعرف سعره فأمن خيانه الغلام ولا  
أشترى لحافيا كله ويطبخ منه والرأس أكل منه ألوانا أكل من عيذه لونا ومن غلصمته لونا  
ومن دماغه لونا وحدث الحسن الربيعي قال كان سلم الخاسر قد بلى بالكيمياء فكان يذهب  
بكل شئ له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف أن يباب الشام صاحب كيمياء عجيبا  
وأنه لا يصل له أحد الا ليلا فقال عنه فدلوله عليه قال قد دخلت اليه الى موضع مغور فدقت  
الباب فخرج الى فقال من أنت عاقل الله فقلت له رجل محب بهذا العلم قال لا تشهرني  
فاني رجل مستور وانما أعمل للقوت قال فقلت اني لا أشهر لك وانما اقتبس منك قال فاكتم  
ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوتقة فبكتها  
فاخرج شبا من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فأمرغته فقال دعه معك  
فاذا أصبحت فاخرج به وبعه وعد الى فأخرجته الى باب الشام فبعت المذقال باحد وعشرين  
درهما ورجعت اليه وأخبرته فقال اطلب الآن ما شئت فقلت تفيدني قال بخمسمائة درهم  
على أن لا تعلم أحدا فأعطيته وكتب لي صفة فامتحنها فاذا هي باطلة فعدت اليه ففعل لي  
قد تحول فاذا عروة الكوز الشبه من ذهب مركبة عليه والكوز شبه ولذلك كان يدخل  
اليه من يطلبه ليلا ليخفي عليه فانصرفت وعلت أن الله تعالى أراد بي خيرا وان هذا كله  
باطل وحدث أبو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر صاحب البسة بن الحباب فأرسلني  
اليه سلم فقال قل له

والبة بن الحباب يا حليقي \* لست من أهل الزناء فانطلق

تدخل فيك الغرمول تولج \* مثل ولوج المفتاح في القلق

فأنبت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سل عنك ريعان التسمي يعني أنه ناكه  
وكان ريعان لوطيا آفة من الآفات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكت المهيم بن عدي فغن  
زونه بفلت مني بعده وحدث أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر وإذا بين يديه  
قراطيس يرى ببعضها أتم جعفر وبعضها أقواما لم يعرفوا أتم جعفر ومثدا بقية فقلت له ويحك  
ما هذا فقال تحدث الحوادث فيطالبوننا بأن نقول فيها ويستجلبوننا ولا يجعل بنا أن نقول  
غير الجيد فتعد لهم مثل هذا قبل كونه فني حدث حدث أظهرنا ما قلناه على أنه قبل في  
الوقت وحدث زكريا بن مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخاسر أن يب له شيئا وقد  
خرجت له جائزة فلم يفعل فقال أبو الشعمق

يا أتم سلم هذا الله زورينا \* كيما نبيك فردا أو نيكينا

ما ان ذكرتك الا هاج لي شبنق \* ومثل ذلك الأم السلم شحينا

قال فخاه سلم فاعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعطيني عن استرارك أمي وتأخذ هذه  
الدنانير فتنفقها وحدث محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي  
وأبو عبيد الله الوزيري جالس يعرض كتباً فقال له أبو عبيد الله مر هذا أن يتخى يعني الربيع  
فقال له المهدي تخ قال لا أفعل فقال كما ترى بالعين الأولى قال لا بل أراك بالعين التي  
أنت بها قال فلم لا تتخى إذا مررتك فقال له أنت ركن الإسلام ومذقت ابن هذا فلا آمن  
ان تكون معه حديدة يقتال بها فقام المهدي مذعورا وأمر بتفتيشه فوجد بين جواربه  
وخفه سكين فردت الامور كلها الى الربيع وعزل أبو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال  
سلم الخاسر فيه

يعقوب ينظر في الامور \* روأت تنظر ناجيه

أ دخلته فعلا عليك كذا الشؤم الناصيه

قال وكان باع المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زنديق فقال له المهدي هذا حسد  
منك فقال الخضر عن هذا فان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذبك فأق يا ابن أبي عبيد  
الله فقرره تقرير اخفيا فأقر فاستتابه فلم يلب فقال لايه اقله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله  
وصلبه على باب أبي عبيد الله وكان ابن أبي عبيد الله هذا المقتول من أحق الناس وهب  
له المهدي جارية ثم سأله المهدي عنها فقال ما وضعت بيني وبين الارض خشبة أو طأمتها  
حاشا سامعي فقال المهدي لايه أترأه بعيني أو بعينك قال لا بل بعني أمه الزانية لا يكفي  
وحدث يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا والربيع نسير قريبا من محل المنصور  
حين قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلا جاء يحمل أسود فشدته فقال له  
الربيع من الرجل فلم يحبه حتى اذا اعتل قال للربيع أنت الرجل الذي رأيت في نومي أنه  
شد الكعبة فأى شئ تعمل بعدى قال ما كنت أعمل في حياتك وكان من أمره في أخذ  
البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى \* واستنقذ الناس من عبا صيخود

قالت قريش غداة انتهاض ملكهم \* أين الربيع وأعطوا بالمقاليد  
فقام بالامر متناسا بوحده \* ماضى الضريبة ضربا القماحيد  
ان الامور اذا ضاقت مسالكها \* حلت يد الفضل منها كل معقود  
ان الربيع وان الفضل قد بفا \* رواق مجد على العباس محدود  
قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار وحدث أبو دعامه قال قال سلم الخاسر في الرشيد  
حين عقد البيعة لابنه محمد الامين

قد بايع الثقلان مهدي الهدى \* لمحمد ابن زبيدة ابنة جعفر  
ولسته عهد الانام وأمرهم \* قدمغت بالمعروف رأس المنكر  
فاعطته زبيدة مائة ألف درهم وحدث معون بن هارون قال دخل سلم الخاسر على الفضل  
ابن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فأنشده

أما من ربيع تسائله \* وقد أقوت منازل  
بقلبي من هوى الاطلا \* ل حب ما يزايله  
رويدكم عن المشغو \* فان ا ل حب قاتله  
بلابل صدره تسرى \* وقد نامت عوادله  
أحق الناس بالتفضيل من ترجى فواضله  
وأيت مكارم الاخلا \* ق ما ضمت حمائله  
ولست أرى فتى في الننا \* من الا الفضل فاضله  
يقول لسانه خيرا \* فتفعله أنا مله  
ومهم اترج من خير \* فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحاق حاضرين فقال لابراهيم ما تسمع قال أحسن مسموع  
وفضل الامير أكبر منه فقال خذوا جميع ما أهدى الى اليوم فاقتسموه بينكم أثلاثا الا  
ذلك التمثال فاني أريد أن أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم  
ويدفع لهم ثمه ثم نهديه فقوم بالثي دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع  
انهدايا بينهم وحدث الجمار أن أبا السهمقي جاء الى سلم الخاسر يستعججه ففعله فقال اسمع  
اذن ما قلته فأنشده

حدثوني أن سلما \* يشتمكي جارة أيره  
فهو لا يحسد شيئا \* غيرا في است غيره  
واذا سرك يوما \* يا خليلي نيل خيره  
قم فراهبك الاصلع بقرع باب ديره

فضحك منه سلم واعطاه خمسة دنائير وقال أحب جعلت فدالك أن تصرف راهبك الاصلع عن  
باب ديرنا وحدث أبو دعامه قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده  
حي الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله  
أعلى وداع أم مقام فقال الرشيد حياهم الله على أي ذلك كان  
فقال

فأنشده

لم يبق منك ومنهم \* غير الجلود على العظام  
فقال الرشيد يل منك وأمر بأخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا أنابه بشئ  
وقال القاسم بن موسى بن مزيد بن يزيد بن مزيد ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به إلا عاصم  
ابن عتبة الغساني فأنى حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعا صم سما \* عارضها هتان  
أمطارها الأبريز والبعين والعقيان  
وناره تنادى \* إذ خبت النيران  
الجود في محطان \* ما بقيت غسان  
اسلم ولا تبالي \* ما فعل الإخوان  
صلت له المعالي \* والسيف والسنان  
ماضى مرتجيه \* ما فعل الزمان  
من غاله مخوف \* فهو له أمان

وعاصم بن عتبة هذا هو جد أبي الشعر الغساني وكان صديقا لسلم الخاسر كثير البر به  
والملاطفة له فاعطاه على هذه الايات سبعين ألف درهم وكان جلد ما وصل الى سلم الخاسر  
منه خمسمائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعاها صم فقال اني ميت ولا وارث لي وان مالي  
ما أخذ فأنات أحق به فدفع اليه خمسمائة ألف درهم وحدث حماد عن أبيه قال استوهب  
أبي من الرشيد تركه سلم الخاسر وقد مات عن غير وارث فوجهها له قبل أن يتسلمها صاحب  
الموارث فحصل منها خمسين ألف دينار وحدث أبو دعامه أنه رفع الى الرشيد أن سلم  
الخاسر قد توفي وخلف مما أخذ منه ألف ألف وخمسمائة ألف درهم سوى ما خلفه من  
عقار وغيره مما اعتده فديما فقبضه الرشيد فقطم اليه ماله من آل أبي بكر الصديق رضي  
الله عنه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فأنا أحق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا  
من قديم أملاكه ولما مات سلم الخاسر قال اشجع السلي ترثيه

يا سلم ان أصبحت في حفرة \* موسد از باو أبحارا  
فرب بيت حسن قلته \* خلفته في الناس سيارا  
قلته ترابا وسيرته \* فكان نخر اذالك أو عارا  
لنطق الشغريكي عبرة \* عليه اعلانا واسرارا

{ هيات أن ياتي الزمان بمثله \* ان الزمان بمثله ليجيل }  
{ اعدى الزمان سجاؤه فسجابه \* ولقد يكون به الزمان بخيلا }

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرقى بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في  
بعض غزواته وأولها

بأبي وغير أبي وذالك قليل \* ثاو عليه ترى السباخ مهيل

خذلته

كون الماخوذ دون الماخوذ  
منه في البلاغة

خذلته أسرته كأن سراته \* جهلوا بأن الخاذل المخذول  
أكل أشلاء الفوارس بالقنا \* اضحى بين وشاوهما كول  
كنى فقتل محمد بنى شاهد \* ان العز يزعم الغناء ذليل  
ان يستظم بعد الآباء فاته \* يتادغل الصرمة المقول  
مستحسن وجه الردى فى معرك \* فبح الحياة فهو شبه جيل  
أنسى أبانصر نسيت اذن يدى \* فى حيث يقتصر الفنى ويذيل

وبعد البيت وما أحسن ما قال بعده

ما أنت بالمقتول صبرا انما \* أملى غداة نعيك المقتول  
والبيت الثانى لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يمدح بهابدين عمار صاحب  
طرابلس الشام وكان قد خرج الى أسد فهاجه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأجعله عن  
استلال سيفه فضر به بسوطه وخرج الى آخر فهر بعنه وأولها

فى الخلدان عزم الخلد رجيلا \* مطر تزيد به الخلدود محولا  
يا فطرة نفث الرقاد فغادرت \* فى حد قلبي ما حيت فاولا  
كانت من الكعلاء سولى انما \* أجلى تمثلى فى فؤادى سولا

يقول فى مديحها

بحك اذا مطل الغريم بدينه \* جعل الحسام بما أراد كفيلا  
نطق اذا حاط الكلام لسانه \* أعطى بمنطقه القلوب عقولا

وبعد البيت وبعد

فكان برقا فى متون غمامة \* هندية فى كفه مساولا  
ومحل تأيمه يسيل مواهبا \* لو كن سبيلا ما وجدن سبيلا  
وقت مضاربة فهن كأنما \* يدين من عشق الرقاب فحولوا  
أمعقر الليث الهز برسوطه \* لمن أذخرت الصارم المسقولا

واستمر فى وصف الليث الى أن قال

قبضت منيته يديه وعنقه \* فكانما صادقه مغاولا  
سمع ابن عمته به وبجالة \* فقد اهرول أس منك مهولا  
وأحرز عافى منه فراره \* وكفتمله أن لا يموت قبلا  
تلف الذى اتخذ الجراء خلة \* وعظ الذى اتخذ الفراء خيلا  
لو كان عليك فى الاله مقسما \* فى الناس ما بعث الاله رسولا  
لو كان لفظك فيهم ما أنزل التوراة والفرقان والانجيل  
لو كان ما تعطيه من قبل أن \* تعطيه لم يعرفوا التأميلا  
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة \* ولقد جهلت وما جهلت فحولا  
نطق بسودك الحمام تغنيا \* وبما تجسمها الجيا دصيلا  
ما كل من طلب المعالى نافذا \* فيها ولا كل الرجال فحولا



ولقد جاوز المتنبى حدة الغلو وأنا أستغفر الله تعالى لى وله (والشاهد فى البيتين) كون  
 المأخوذون المأخوذ منه فى البلاغة وهذا الأخذ مذموم مردود لقوات الفضيلة وعدم  
 الفائدة فإن المصراع الثانى من بيت أبى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت أبى  
 تمام لكن مصراع أبى تمام أجود سبكاً لأن قول أبى الطيب ولقد يـ ~~كون~~ بلفظ المضارع  
 لم يصب محزه إذ المعنى على الماضى والمراد لقد كان وينظر الى بيت أبى تمام قول الشريف  
 الموسوى فى صاحب بن عباد

باطل الباطن ذال الزمان شبيهه \* هيات كلفت الزمان محالا  
 وينظر الى صدر بيت المتنبى قول السلاوى فى الوزى رسا بور  
 أعدى الزمان ندى أبى نصر فلو \* سمناه ان يصب الصبى لم يجل  
 وما أحسن قول القاضى الفاضل فى هذا المعنى  
 مضت الدهور وما أتيت بمثله \* ولقد أتى فجيزن عن نظرائه  
 ومن الأخذ المذموم قول بعض الاعراب  
 وريحها أطيب من طيبها \* والطيب فيه المسك والعنبر  
 وقول بشار بعده  
 واذا أدنيت منه بطلا \* غلب المسك على ريح البصل  
 وقول أشجع السلى

وعلى عدوك يا ابن عم محمد \* رصدان ضوء الصبح والانظام  
 فاذا تنبه رعبه واذا غفا \* سلت عليه سيفوك الاحلام  
 وقول أبى الطيب بعده  
 يرى فى النوم ربحك فى كلاه \* ويخشى أن يراه فى الدهاد  
 وكذا قول السرى الرقا وان كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو  
 تزوع أحشاءه بالكتب وهولها \* خوف الردى ورجاء السلم مستم  
 لا يشرب الماء الاغص من حذر \* ولا يـ قوم الاراءه الحلم  
 وقد ألم به الشهاب محمود فقال من قصيدة  
 كأن هاربهم والخوف يطلبه \* يبدو لاديه مثال مثله أو مثل  
 فان نفسه يوماراعه واذا \* غضا جلته عليه فى الكرى المقل  
 وقول الخنساء

وما بلغ المهدون للناس مدحة \* وان أظنوا الاوما فيك أفضل  
 وقول أشجع

وما تزل المداح قيل مقالة \* ولا قال الادون ما فيك قائل  
 وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد على حصره وهذه النبذة كافية فيه ان شاء الله تعالى

{ لو حارمر تاد المنية لم يجـد \* الا افراق على النفوس دليلا }  
 { لو لامفارقة الاحباب ما وجدت \* لها المنيا الى أرواحنا سبلا }

مماثلة المأخوذ للمأخوذ منه

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يدح بها نوح بن عمرو السكسي اولها  
يوم الفراق لقد خلقت طويلا \* لم تبق لي صبرا ولا معقولا

وبعد البيت بعده

قالوا الرجل فاشككت بأنها \* فسر عن الدنيا تريد رجلا  
الصبر أجل غير أن تذلي \* في الحب أخرى أن يكون جلا  
أظنني أجد السيل الى العزا \* وجد الحمام اذن الى سبلا  
رد الجوح الصعب أيسر مطلبنا \* من ردد مع قد أصاب مسلا  
وهي طويلة والارتياح الطلب واصافة المرتاد الى المنية يا نية أي المنية الطالبة للنفس  
لو تحيرت في الطريق الى اهلا كما ولم يكن لها التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق  
ومثله قول الجاني

ولقد نظرت الى الفراق فلم أجد \* للموت لو فقد الفراق سبيلا  
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط يدح بها سعيد بن كلاب الطاهي  
وأولها

أحيا وأيسر ما لاقت ما قد سلا \* والين جارة على ضعفي وما عدلا  
والوجد يقوى كما يقوى النوى أبدا \* والصبر يوصل في جسمي كما يوصل

وبعد البيت بعده

بما يحضنك من مصر صلي دنقا \* يهوى الحياة وأمان صدحت فلا  
ان لا يشب فلقد شابته كبد \* شيب اذا خضبتة سلوة فصلا  
يجن شوقا فلو لا أن رائحة \* تزوره في رياح الشرق ما عضلا  
ها فانا نظري أوفلسني بى ترى حرقا \* من لم يذق طرفا منها فقد وءلا  
عل الأمير يرى ذلي فيشفع لي \* الى التي تركتني في الهوى مثلا  
وهذا البيت من الخالص القبيحة التي عيبت على المتنبى وسبب القبح كونه جعل بمدح  
ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وفي ذلك ما فيه وقد سبقه أبو نواس اليه بقوله  
سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد \* هو اللعل الفضل يجمع بيننا  
وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبني قزوجه غيره فندم على ذلك وشبب بها  
في كل معنى فرحمه ابن أبي عمير فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس في خبر طويل  
فتال مدحه

جزى الرحمن أفضل ما يجازي \* على الاحسان خيرا من مدني  
وقد جربت اخواني جميعا \* فإلأقيت ككان ابن أبي عتيق  
سعى في جمع شمل بعد صدع \* ورأى حدث فيه عن الطريق  
واطفا لوعة كان بقلبي \* اغصنت في حرارتها برقي

فلما سمع ذلك ابن أبي عتيق قال لقيس يا حبيبي أمسك عن هذا المدح فانه ما سمعه احد الاظنني  
قوادا وليرجع الى الكلام على البيتين (والشاهد فيهما) مماثلة الماخوذ للماخوذ منه

فيكون أبعد من الدم والفضل للأول ان لم يكن في الثاني دلالة على السرقة بانفاق الوزن  
والقافية والأفهم مذموم جدا فأبو الطيب أخه معني يت أبي تمام كله مع بعض الالفاظ  
كلمية والقراق والوجدان وبديل النفوس بالارواح ومنه قول أبي تمام  
معين الظن عندك والاماني \* وان قلت ركباني في البلاد  
ولاسافرت في الافاق الا \* ومن جدوا لراحتي وزادى

وقول المتنبى

محبك حينما اتجهت وركابي \* وضيفك حيث كنت من البلاد

وقول القاضي الأرجاني

لم يركبني الا حديث فراقكم \* لما أسرته الي مودعي

هو ذلك الدر الذي أودعتم \* في معمي ألقينه من مدعني

وقول الزمخشري في مرثية استأذه

وقالت ما هذ الدر الذي \* تساقطها عيناه الممطين

فقلت هو الدر الذي قد حشاه \* أبو مضر أذني تساقط من عيني

وقول ابراهيم بن العباس في ابن الزيات الوزير

تجاملت لوجهك مني الذباب \* حته مقاديره أن ينالا

وقول ابن حجاج بعده

على أنني أظنك كنت تقبجو \* بعرضك من يدي مني الذباب

وقول أبي نواس

تسرت من دهرى بظل جناحه \* فعيني ترى دهرى وليس يراني

وقول ابن حجاج

تسرت بظلم من ويب دهرى \* فطال على النواذب أن تراني

وقول ابن المعتز

وخارة من بنات اليهود \* نرى الزق في يوم اشائلا

وزنا لها ذهابا جامدا \* فكالت لنا ذهباً سائلا

وقول ابن حجاج

وخاراً عذ الكاس نظراً \* لظفر قلم ترضعه غيلا

أوفيه خلاص التبروزنا \* فيسبك ويهطينه كيلا

ولابن حمد يس في مثله

وضعت عيزانها درهمي \* فسيل في المكاس دينارها

وقول جعظة البرمكي أو على بن جبلة

بأبي من زاوي مكنتما \* خائفان من كل شيء مبرعا

زائرهم عليه حسنه \* كيف يجني الليل بدراطلعا

راغب الغفلة حتى أمكنت \* ورعى الساهر حتى هبعا

ركب الالهوال في زورته \* ثم ما سلم حتى ودعا

وقول المتنبى

بأبي من وددته فافترقنا \* وقضى الله بعد ذلك اجتماعا  
وافترقنا حولاً فلما التقينا \* كان تسليمه على وداعا

وقول الحسين بن الفضل

بأبي زور تلقت له \* قننفت عليه الصعدا  
بينما أضحك مسروراً به \* اذ قطعت عليه كدا

وقول الآخر أنشد الصولي

زار زارني بشيعة الكـ \* ققريب الهوى بعيد المرام  
كان عني أوحى انصرافاً من البـ \* وأخني من طارق في المنام

وقول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالتنا كيف أنتم \* فقررنا وداعنا بالسؤال  
ما حملنا حتى افترقنا فانهـ \* شرق بين النزول والارتحال

وقول كشاجم ويعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد التجري الكاتب

بأبي وأمي زائر متقنع \* لم يحق ضوء البدر بحت قناعه  
لم أستتم عناقته لقدومه \* حتى ابتدأت عناقته لوداعه  
ومضى فأبقي في فؤادي حسرة \* تركته موقوفاً على أوجاعه

ومنه قول الآخر

زار يهدي السلام لم أرفصلا \* بين نود بعه وبين السلام

وقول الآخر

زارنا حتى اذا ما \* سرنا بالقرى زالا

ولابي الشيبص في معناه

يا حبذا الزور الذي زارا \* كآته مقبب ناراً  
نفسى فدالك من زائر \* ماحل حتى قبل قدساراً  
وقد عكس ابن أبي البشر الصقلي الكاتب بيت جحلة الاخير فقال يهجو ثقبلا  
وتقبل قدسنا شخصه \* مذعر فناء ملها مبرما  
ثقل الوطأة في زورته \* ثم ما ودع حتى سلما

{ هو الصنع ان يجعل غير وان يرث \* فليرث في بعض المواضع أنفع }  
{ ومن الخـ يربطه سبيلك عني \* أسرع السحب في المسير الجهام }

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل اولها

أمانه لولا الخليل المودع \* وربيع عقامنه مصيف ومربيع  
لرذن على أعقابها أريحية \* من الشوق واديا من الدمع مترع

الامام

وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلميح ان شاء الله تعالى والريث الابطاء والبيت الثاني  
 لابي الطيب من قصيدة من الخفيف يمدح بهما على بن أحمد الخراساني المري أولها  
 لا افتخار الا لمن لا يضام \* مدرك أو محارب لا ينال  
 ليس غرما ممرض المرء فيه \* ليس هما عاق عنه الظلام  
 واحتمال الاذى ورؤية جانيه \* عناء تضي به الاجسام  
 ذل من يغبط الذليل بعيش \* وبغيش أخف منه الحمام  
 ككل حلم أتى بغير اقتدار \* حجة لا تجي اليها اللثام  
 من ين يسهل الهوان عليه \* ما لجرخ بيت اسلام  
 يقول في مدحها

خير أعضائنا الرأس ولكن \* فضلتها بقصدك الاقدام  
 قد لعمرى أقصرت عنك والوفد ازدحام \* وللعطايا ازدحام  
 خفت ان صرت في عينك أن يأ \* خذني في هباتك الاقوام  
 ومن الرشد لم ازل على القر \* به على الجدي يعرف الامام  
 وبعده البيت وبعده

قل فيكم من جواهر نظام \* ودها أنها بفيتك كلام  
 هاتك الليل والنهار فلو تشبهها \* ما لم تجز بك الايام  
 والسبب العطاء والجها المصاب الذي لا ما فيه أو الذي هراق ماءه (والشاهد في البيتين)  
 الامام ويسمى السليخ وهو أخذ المعنى وحده ثم هو على ثلاثة اقسام اما أن يبلغ من المأخوذ منه  
 أو دونه أو مثله فيعت المتبني أن يبلغ من بيت أبي تمام لاستعماله على زيادة بيان المقصود حيث  
 ضرب المثل بالسحاب

واذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه  
 كأن ألسنهم في النطق قد جعت \* على رماحهم في الطعن خرمانا

البيت الاول للبحري من الكامل من قصيدة يمدح بها الحسين بن وهب أولها  
 من سائل لعذب عن خطبه \* أو صافح اقصر عن ذنبه  
 وهي طويلة يقول في مدحها

واذا استهل أبو علي بالندى \* بناء الغمام المستهل بسكبه  
 واذا احتجى في عقد من حله \* يوم تاريت من العافى هضبه  
 وبعده البيت وبعده

واذا دجت أقلامه ثم اتحت \* برقت مصابيح الدجى في كنبه  
 فاللفظ يقرب فهمه في بعده \* مناويعه نيله في قربه  
 وكان لهموا الحسن معقود بها \* شخص الحبيب يد العين بحبه  
 ومعنى تألق لمح والندى المجلس الخاص بإشراف التماس والمصقول المنقح والعضب

السيف القاطع شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط  
يمدح بها أباهل الانطاكي أولها

قد علم البين منا البين أجفانا \* تدمى وألف في ذا القلب أحرانا  
أملت ساعة ساروا كشف معصمها \* ليثبت الحى دون السير حيرانا  
ولوبدت لآناهم ناهتهم نخيبها \* صون عقولهم من لفظها صانا

لى أن قال فى مديحها

ما شيد الله من مجد لسالفهم \* الا ونحن نراهم فيهم الانا  
ان كوتبوا واتوا وأحور بوا وجدوا \* فى الخط واللفظ والهجاء فرسانا

وبعد البيت وبعده

كانهم يردون الموت من ظمنا \* أو ينشقون من الخطى رجحانا  
وخرمان الرماح أسننها وألحق تطيف بأسافل الاسنة وواحدة اخر ص بالضم والكسر  
يريد وصف فصاحة السنة المدد وجين وطلاقتها (والشاهد فى البيتين) يحيى المأخوذ دون  
المأخوذ منه في بيت المتنبي دون بيت البحرى - لانه قد فاته ما أفاده البحرى - بلفظى تألق  
والمصقول من الاستعارة التخيلية حيث أثبت التألق والمصقلة للكلام كاثبات الانظار  
للمنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية

{ ولم يكن أكثر القتيان مالا \* ولكن كان أرجهم ذراعا }  
{ وليس بأوسعهم فى القنى \* ولكن معروفه أوسع }

يحيى المأخوذ مثل المأخوذ منه

البيت الاول لابي زياد الاعرابى من آيات من الوافر وقوله

له نازت شب على يفاع \* اذا النيران ألبست القناعا

ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسقاء يقال فلان رجب الذراع وواسع الذراع أى سخي  
والبيت الثانى لاشجع السلى من قصيدة من المقارب يمدح بها جعفر بن يحيى البرمكى  
حدثنا امحاق بن ابراهيم الموصلى قال لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس  
فدخلوا عليه يهنتونه ثم دخل الشعراء فأنشدوه وقام أشجع فى آخرهم فاستأذن فى الانشاد  
فأذن له فأنشده قوله

أنصبر للين أم تجزع \* فان الدبار غدا يقطع  
غدا يتفرق أهل الهوى \* ويكثر باله ومسترجع

حتى انتهى الى قوله

ودوية بين أظفارها \* مقاطع أرضين لا تقطع  
تجاوزتها فوق عيرانة \* من الريح فى سيرها أسرع  
الى جعفر نزع رغبة \* وأى فتى نحوه ينزع  
فما دونه لامرئى مطمع \* ولا لامرئى غير معنع  
ولا يرفع الناس من حطه \* ولا يضعون الذى يرفع

زيد الملول مدى جعفر \* ولا يصنعون كما يصنع

وبعد البيت وبعده

نلوذ الملول بأرائه \* اذ انابها الحدث الا فطغ

يد يته مثل تدبيره \* متى رمته فهو مستجمع

وكم قاتل اذ رأى ثروتي \* وما في فضول الغنى أصنع

غدا في ظلال ندى جعفر \* يجرد بول الغنى أشجع

فقل لخراسان يحيى فقد \* أناها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يحاطبه مخاطبة الاخ أخاه

ثم أمره بألف دينار قال ثم بد الرشيد في ذلك التدبير فعزل جعفرا عن خراسان بعد أن أعطاه

العهد والكتب وعقد له العقد وأمر ونهى فوجم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع

فأنشده

أمت خراسان نعزي بما \* أخطأها من جعفر المرتجي

كان الرشيد المعتلى أمره \* ولي على مشرقها الابلجا

ثم أراه رأيه أنه \* أمسى اليه منهم أحوجا

فكسب به الرحمن من كربة \* في مدة تقصر قد فرجا

فتملك جعفر وقال لقد هونت على العزل وقت لامير المؤمنين بالعدو فسلني حاجتك فقال قد

كفاني جودك ذل السؤال فأمره بألف دينار أخرى (والشاهد في اليتبين) يحيى

المأخوذ مثل المأخوذ منه وقد ألم أبو الطيب بهذا المعنى فقال

بصر ملوك لهم ماله \* ولكنهم مالههم همه

ومثله قول بعضهم في مرتبة ابن له

والصبر يحمد في المواطن كلها \* الاعلى كانه مذوم

وقول أبي تمام بعده

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما \* فأصبح يدعى حازما حين يجزع

وقول بكر بن الطاح

كانك عند الكثر في حومة الوغى \* تفتر من الصف الذي من ورائك

وقول أبي الطيب المتبى

وكانه والطعن من قدامه \* متخوف من خلفه أن يطعنا

وأبو زياد الاعرابي اسمه يزيد بن الحز الكلبي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحز الكلبي قدم

بعد ادم من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وكان العباس بن

محمد يجري عليه في كل يوم وغيفاً ثم قطعه فقال أبو زياد في ذلك

فان يقطع العباس عني رغيته \* فما تاني من نعمة الله أكثر

ومن شعره

أرأى إلى كعبان يرين شيقا \* وهذا العمري لو قنعت كتيب  
فأين الارأى الآن والايك والفضا \* ومستخير عن أحب قريب

وصنف أبو زياد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقال صاحب جلال  
الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت من بعض نسخة المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب  
وكان بخط بانوسة معلم بن مقلة وورثهم وله كتاب الفرق وكتاب الابل وكتاب  
خلق الانسان وأشجع هو ابن عمرو السلي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود  
السلي تزوج أبوه امرأة من أهل البصرة فتنحصر معها إلى بلد هافولدت له هناك أشجع  
ونشأ بالبصرة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة فطلب ميراث أبيه وكان له هناك مال فمات  
بها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فأجاد وعده  
في الفحول وكان الشعر يروى ثم في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع  
وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان له اخوان أجد وحريث ابنا عمرو وكان  
أجد شاعرا ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والرشد بها  
فقرئ على بني سليم فلقوه وأكرموه ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه  
مدحه فوصله بالرشد ومدحه فأعجب به وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده  
وحدث أسد بن جديلة قال حدثني أشجع السلي قال شخصت من البصرة إلى الرقة  
فوجدت الرشيد غازيا وانا تتي خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت  
ببعض أهل داره فصاح صائح يباه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا  
سبعة وأنا ثامنهم فأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا فقدم واحد منا ينشد  
على الانسان وكنت أحدث القوم سنا وأرقهم حالا فبلغ إلى حتى كادت الصلاة أن تجب  
فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعداء بين يديه مما طين فقال لي أنشد فخفت أن  
ابتدئ في أول قصيدتي بالتسبيح فجب الصلاة وبفوتني ما أردت فتركت التسبيح وأنشدته من  
موضع المدح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهو لها تراب \* وأيام نصبي الغايات ولا يصب

فابتدأت قولي في المدح

إلى ملك يستغرق المال جوده \* مكاوله نهب ومعر وفه سكب  
وما زال هارون الرضى ابن محمد \* له من مياه النصر مشربها العذب  
مضى تبلغ العيس المراسيل بابه \* بناه هناك الرحب والمترل الرحب  
لقد جعت فيك الظنون ولم يكن \* بغيرك ظن يستريح له قلب  
جعت ذوى الاهواء حتى كأنهم \* على منهمج بعدا فتراقهم ركب  
بعثت على الانباء أبناء دربة \* فلم يقهم منهم حصون ولا درب  
وما زلت ترميهم بهم متفردا \* أينسا لحزم الرأي والصارم العضب  
جهدت فلم أبلغ علا لجمدة \* وليس على من كان مجتهدا عتب  
فضحك الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة وينقطع المدح عليك فبدأت به وتركت



التسبب وأمرني أن أنشد التسبب فأنشدته أياه فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمرني بضعفها وحدثت قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشف له فجاءه أعرابي من بني هلال فشكا واستراح بلفظ فصيح وكلام مشبه بمطقت المستول فقال له جعفر بن يحيى أتقول الشعر يا هلال قال كنت أخوله وأنا حدثت أتعلم به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعركم جند بن نور فأنشدته قوله

لمن الديار بجانب الحسن \* كخط ذي الحاجات بالنفس  
حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشدته مديحا قاله فيه على وزنها وقافيتها  
ذهبت مكارم جعفر وفعاله \* في الناس مثل مذاهب الشمس  
ملك نسوس له المعالي نفسه \* والعقل خير سياسة النفس  
فلذا تراهم الملول تراجصوا \* جهر الكلام بمنطق همس  
ساد البرامك جعفر وهم الأولى \* بعد الخلائف سادة الانس  
ماض من قصد ابن يحيى راغبا \* بالسعد حل به ام النص  
فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعداري \* لبسن ثيابهن ليوم عرس  
مطلات على قصر كسنة \* أباد الماء وشبانهم غرس  
إذا ما الطل أثر في نراه \* تنفس نوره من غير نص  
قضبغه السماء بصبح ورس \* وتصبه بأكؤس عين نص

فقال جعفر للأعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد جعلت له ما تعلقني به قال بل تفرد لنسبنا أعرابي ونرضيه فأمر للأعرابي بمائة دينار ولا شجع بمائتي دينار وحدث أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض أخواني يتحدث وأنشد أذن دخل عليهم أنس بن أبي شيب البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيري ولم أعرفه فأقوم له فنظر إلى وقال من هذا الرجل فقيل أشجع السلي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشدته فقال انك لنا عر فلما عتك من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أيا تاولا تطل فانه يل الا طلة فقلت له لست بصاحب طالة وقلت أيا تاولا على فهو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج ابورخ الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقم اليه فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فأنشدته

وترى الملول اذا رأيتهم \* كل بعيد الصوت والجرس

الايات المارة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلع في كل يوم بدرهمين فلبسها أيا ما ثم يكثر غير هاف يفعل به ما مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بياب الكرخ فكسوت عيالي وعمال اخوتي حتى انقضت ثم اتيت المبارك مؤذنب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشدته فقال ما يمنعك من الفضل بن يحيى قال أنا لك فادخلي عليه فأنشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه \* على غيره بل قدمته المكارم  
لقد أربى الأعداء حتى كآته \* على كل نغر بالمنية قائم  
فقال كم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا وحدث داود بن  
مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضرية وأمر بإطعام الناس  
فقام أشجع فأنشده

فتنان طاغية وباغية \* جلت أمورهما عن الخطب  
قد جاءكم بالخليل شاذية \* ينقلن نحوكم رحي الحرب  
لم يبق إلا أن تدور بكم \* قد قام هاربها على القطب  
قال فأمر له بصلة ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له وزير  
خير من جزيل غيره فأمر له بمنلهما قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه  
يبابه وحدث اسحاق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوم ما هو يخاطب جعفر بن يحيى  
بشيء لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما رآني مقبلا قال لجعفر أترضى باسحاق فقال جعفر  
واقه ما في علمه مطعن ان أنصف فقال لي أي شيء تروى للشعراء المحدثين في النجس أنشدني من  
أفضل ما عندك واشدته فقد ما فعلت أنهما كانا يتمازيان في تقديم أبي نواس فعدلت عنه إلى  
غيره لئلا أخالف أحدهما فقلت له لقد أحسن أشجع السلي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعمازه \* بالكأس بين غطارف كالا نجم  
يتمايرون على التعميم كأنهم \* قضب من الهندي لم تتلم  
وسعى بها الطي القربى زيدا \* طبيا و يغشمها إذا لم تغشم  
والليل مشغل بفضل رداؤه \* قد كاد يحسر عن أغرأرثم  
فاذا أدارتها إلا كفر رأيتها \* تنفى القصص إلى اللسان الأعجمي  
وعلى بنان مديرة عاقبة \* من كسها وعلى فضول المعصم  
تغلي إذا ما الشعران تظليا \* صيفا وتسكن في طلوع المرزم  
ولقد فضضناها بجانحهم ربيها \* بكر أو ليس البكر مثل الأيم  
ولها سكون في الأنا وخلفها \* شغب يطوح بالكسي المعلم  
تعطى على الظلم الفتي يقتادها \* قسرا وتظله إذا لم تظلم  
فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وافتك عدلت عنه معتمد ولقد أحسن  
أشجع ولكنه لا يقول أبدا مثل قول أبي نواس

باشقيق النفس من حكم \* نمت عن ليلي ولم أنم  
فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا أميرا المؤمنين وإنما أنشدت ما حضرني فقال حبيبك قد سمعت  
الجواب وكان في اسحاق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما وحدث اسحاق قال اصطبح  
الوائق في يوم مطير واتصل شربه وشربنا معه حتى سقطنا الجنونا صرعى وهو معنا على حالنا  
فأحاول أحدهما من مضجعه وخدم الخاصة يطوفون علينا وبتة فقد وتنا وذلك أمرهم  
وقال لهم لا تحركوا أحدا منهم عن مضجعه فكان هو أول من أفاق مناهم

التسبب وأمرني أن أنشدته التسبب فأنشدته أياه فأمر لكل واحد من الشعراء عشرة آلاف درهم وأمرني بضعفها وحدثت قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على منشر فله فجاءه أعرابي من بني هلال فشكا واستماح بلفظ فصيح وكلام مشبه بعطف المستول فقال له جعفر بن يحيى أنقول الشعر يا هلال قال كنت أقوله وأنا حدث أنعم به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعركم جند بن نور فأنشدته قوله

لمن الديار بجانب الخمس \* كخط ذي الحاجات بالنفس

حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشدته مديحا قاله فيه على وزنه وأوقافيتها

ذهبت مكارم جعفر وفعاله \* في الناس مثل مذاهب الشمس

ملك تسوس له المعالي نفسه \* والعقل خير سياسة النفس

فاذا تراءته الملول ترجعوا \* جهرا الكلام بمنطق همس

ساد البرامك جعفر وهم الأولى \* بعد الخلائف سادة الانس

ماض من قصد ابن يحيى راغبا \* بالسعد حل به ام الخمس

فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعداري \* لبسن ثيابهن ليوم عرس

مطلات على قصر كسسته \* أباد الماء وشبان سنج غرس

إذا ما الطل أثر في نراه \* تنفس نوره من غير نفس

فتصبغه السماء بصبح ورس \* وتصبغه بأكوس عين شمس

فقال جعفر للأعرابي كيف ترى يا هلال صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه وقد جعلت له ما تصلي به قال بل نفر دلنا أعرابي ونرضيه فأمر للأعرابي بمائة دينار ولا شجع بما أتى دينار وحدث أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض أخواني التحدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شيب البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيروا ولم أعرفه فأقوم له فنظر إلى وقال من هذا الرجل فقيل أشجع السلي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشدته فقال انك أشاعر فإمتنعك من جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا قتل أبياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت له لست بصاحب اطالة وقلت أبياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقدمني إلى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخروج ابورح الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقمتم اليه فقال ادخل فدخلت فاستنشدني فأنشدته

وترى الملول اذا رأيتهم \* كل بعيد الصوت والجرس

الايات المائرة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلع في كل يوم بدرهمين فيلبسها ايا ما ثم يكثر غير هافيه فعل به مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بياب الكرخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى انفقتم ثم اتيت المبارك مؤذبا الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشدته فقال ما يمنعك من الفضل بن يحيى قال أتالك فادخلني عليه فأنشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه \* على غيره بل قدمته المكارم  
لقد أربب الأعداء حتى كانه \* على كل نغز بالنسبة قائم  
فقال كم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا وحدث داود بن  
مهلهل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضرية وأمر باطعام الناس  
فقام أشجع فأنشده

فتان طاغية وباغية \* جلت أمورهما عن الطلب  
قد جاءكم بالليل شاذية \* ينقلن نحوكم رحي الحرب  
لم يبق إلا أن تدور بكم \* قد قام هاربها على القطب  
قال فأمره بصله ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزل الوزير  
خير من جزيل غيره فأمره بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه  
ببابه وحدث اسحاق الموصلي قال دخلت على الرشيد يوم ما هو يحاطب جعفر بن يحيى  
بشيء لم أسمع ابتدأه وقد علا صوته فلما رأيته مقبلا قال بل جعفر أترضى باسحاق فقال جعفر  
واقه ما في علمه مطعن ان أنصف فقال لي أي شيء تروى للشعراء المحدثين في الخمس أنشدني من  
أفضل ما عندك واشده فقد ما فعلت أنهما كانا يتمازيان في تقديم أبي نواس فعدت عنه الى  
غيره ثلاثا أخاف أحدهما فقلت له لقد أحسن أشجع السلي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعمازه \* بالكأس بين غطارف كلالهم  
يتمايلون على التعميم كأنهم \* قضب من الهندي لم تنلم  
وسعى بها التلي القرير يزيدها \* طيبا و يغتمها اذا لم تغشم  
والليل مشغل بفضل ردها \* قد كاد يحسر عن أغرأرهم  
فاذا أدارتها إلا كف رأيتها \* تنفي القصص الى اللسان الاعمى  
وعلى بنان مديرها عيانة \* من كسبها وعلى فضول المعصم  
تغلي اذا ما الشعر يان تظليا \* صفا وتسكن في طلوع المرزم  
ولقد فضضنا لها بختا تم ربهما \* بكرأوليس البكر مثل الأيم  
ولها سكون في الأناة وخلفها \* شغب يطوق بالكمي المعلم  
تعطى على الظلم الفتي يقتادها \* قسرا وتظله اذا لم تظلم  
فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدت عنه معتد او لقد أحسن  
أشجع ولكنه لا يقول أبدا مثل قول أبي نواس

باشقيق النفس من حكم \* نمت عن ليل ولم أنم  
فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرنى فقال حسبك قد سمعت  
الجواب وكان في اسحاق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما وحدث اسحاق قال اصطحب  
الوائقي في يوم مطير واتصل شربه وشر بنامعه حتى سقطنا الجنونا صرعى وهو معنا على حالنا  
فاحول أحدنا من مضجعه وخدم الخاصة يطوفون علينا ويطفئون دوتنا وبذلك أمرهم  
وقال لهم لا تحركوا أحدا منهم عن مضجعه فكان هو أول من أفاق منا فقام

وأمر بآبائنا فأتيتنا وقتنا ووضأنا وأصلحنا من شأننا وجئنا إليه وهو جالس وفي يده  
 كأس وهو يروم شربها وانجار يمنع فقال لي يا أبا إسحاق أنشدني في هذا المعنى شيئاً  
 فأنشدته قول أنشجع السلي (ولقد طعنت الليل في أعجازه) إلى آخر الأبيات فطرب وقال  
 أحسن والله أنشجع وأحسن يا أبا محمد أعد بحياتي فأعدتها وشرب كأسه عليها وأمر لي  
 بألف دينار وحدث علي بن الجهم قال دخل أنشجع على الرشيد وقدمات ابن له والناس  
 يعزونه فأنشده

نقص من الدين ومن أهله \* نقص المنايا من بني هاشم

قدمته فاصبر على فقده \* إلى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني أحد اليوم أحسن من تعزية أنشجع وأمر له بصله وحدث عمر بن  
 علي أن أنشجع السلي كتب إلى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

الأنبلغ أمير المؤمنين رسالة \* لها عنق بين الرواة فسيح

بأن لسان الشعر ينطقه الندى \* ويجرسه الأبطاء وهو فصيح

فغضبك الرشيد وقال لن يخرج من لسان شعرك وأمر بتجمل صلته وحدث أنشجع قال دخلت  
 على الأمين حين أجلس مجلس الأدب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم  
 يقوم فأنشدت

ملك أبوه وأمه من نبعة \* فيها سراج الامة الوهاج

شربت بكاء في ربي بطعائها \* ماء النبوة ليس فيه مزاج

قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم وحدث سعيد بن زهير وأبو دعامة قال كان انقطاع  
 أنشجع إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس وما باعم ان  
 الشعراء قد أكثروا من مدح محمد بن علي وبسبب ام جعفر ولم يقل أحد منهم في المأمون  
 شيئاً وأنا أحب أن أقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لأنشجع وأمره  
 أن يقول فيه فقال

بيعة المأمون آخذة \* بعنان الحق في أوقه

أحكمت مرآته عقدا \* تمنع المحال في نفقه

لن يفك المروء بقتها \* أو يفك الدين من عنقه

وله من وجهه والده \* صورة تمت ومن خلقه

قالا فاق العباس الرشيد وأنشده أياها واستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لي فقال قد سررتني  
 مرتين بأصابتك ما في نفسي وبأنهالك وما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف درهم  
 فدفع إلى أنشجع منها خمسة آلاف درهم وأخذ باقيه لنفسه وحدث علي بن الفضل  
 السلي قال أول ما فجم به أنشجع اتصاله بجعفر بن المنصور وهو حدث وصلبه أحد بن يزيد  
 السلي وابنه عوف فقال أنشجع في جعفر بن المنصور

اذكروا حرمة العواتك منا \* يا بني هاشم بن عبد مناف

قد ولدناكم ثلاث ولادا \* تخلصن الاشراف بالاشراف

مهسدت هاشما فحوم قصي \* من بني فالح مجبور عضاف  
ان أرماع بهنة بن ساسيم \* لهجاف الاطراف غير عفاف  
مضربطعمون من ذروة الشو \* لويشقون خصرة الاشاف  
يضر بون الجبار في أخدعيه \* ويسقونه نقيع النفاف  
فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى الى أن وصلته زيدا بعد وفاة أبيها ونزوحها الرشيد  
فأسنى جوائزه وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء وحدث مهدي بن سابق قال أعطى  
جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة وقدم مدحه ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البشير  
عشرين ألفاً وأعطى أنجبهم وقد أنشد معهم ثلاثة آلاف وكان ذلك في أول اتصاله به فكسب  
اليه أنجب

أعطيت مروان التلا \* ثين التي ذلست رعانه  
وأبا البشير واغا \* أعطيتهم معهم ثلاثة  
ما شأني خود القربش ولا أهتم سوى الحداه  
فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى وحدث محمد بن الحارث الخزاز قال كانت لاشجع جارية  
يقال لها ريم وكان يحبها وجدادها ديدا فكانت تحلف له أنها ان حببت بعده لم تعرض  
لغيره وكان يذكرها في شعره من ذلك قوله من قصيدته التي يرثي بها الرشيد  
وليس لأحزان النساء تطاول \* ولكن أحزان الرجال تطول  
فلا تجلي بالدمع عني فان من \* يرض بدمع في الهوى ليجيل  
فلا كنت ممن يبيع الريح طرفه \* دبور اذا هبت صبا وقبول  
اذا دار في أتبع التي طرفه \* يميل مع الايام حيث تميل  
وقال فيها أيضا

اذا غمضت فوق جفون خضرة \* من الارض فابكي بما كنت أضنع  
تعزل عني بعد ذلك لسوة \* وان ليس فيما وارت الارض مطعم  
اذا لم ترى شخصي وتغيبك زروقي \* ولم تسمعي مني ولا مني لك أسمع  
فحينئذ تسلين عني وان يكن \* بكاء فأقسي ما تبكيين أربع  
قليلاً ورب البيت ياريم ما أرى \* فتاة مني ولي به الموت تنزع  
بمن تدفعين الحاديات اذ ارمي \* عليك بهامام من الجذب يطلع  
فيومئذ تدزين من قدر زنته \* اذا جعلت أرككان بيتك تنزع  
قال فشكته الى أخيه أحمد بن عمرو فاجابه عنها بشعر نسبه اليها ومدح فيه الفضل أيضا  
فاختبر شعره على شعر أخيه وهو

ذكرت فراقا والتفرق بصدع \* وأي حياة بعد موتك تنزع  
اذا الزمن الغدار فرق بيننا \* فإلى في طبع من العيش مطعم  
ولا كان يوم يا ابن عمرو وليلة \* يبتد فيها شملنا ويصدع  
فالطم وجهها فيك كنت أصونه \* وأخشع عمالم أكن منه أخشع

ولا كن يوم فيه سوء رهبة \* قروى بجسبي الحاديات وتنبع  
ولو أنى غيبت في التراب لم تبلى \* ولم يرك الراؤون لي تتوجع  
وهل رجل أبصرته متوجعا \* على امرأة أوعينه الدهر تدمع  
ولكنها مهماتولت يقل سوى \* فذلك أخرى سوف أهوى واتبع  
ولو أبصرت عينك ما بي لا بصرت \* صبا به حزن غيها ليس يقنع  
الى الفضل فارحل بالمدح فانه \* منيع الحى معروفه ليس يمنع  
وزره تزر حلى وعلما وسوددا \* وبأسابه ألق الحوادث يجمع  
وأبدع اذا ما قلت في الفضل مدحة \* كما الفضل في بذل المواهب يبدع  
في آيات آخر قال فأنشدنا أشجع الفضل وحده بالقصة فوصل أباها وجاريتيه ووصله  
وحدث الحسين الجعفي قال كان أشجع اذا قدم بغداد ينزل على صديق له من أهلها فقدمها  
مرة فوجدته قد مات والنوح والبكاء في داره فخرج لذلك وبكى وأنشأ يقول  
ويجها هل درت على من نوح \* أسقى فؤادها أم صبح  
تسمر أطبقو عليه يغدا \* دضر يحا ما ذا أجن الضريح  
رحم الله صاحبي وندي \* رحمة تغدى وأخرى تروح  
ودخل أشجع على الرشيد في عيد الفطر فأنشده  
استقبل العيد بعمر جديد \* مدت لك الايام جبل الخلود  
مصعدا في درجات العلا \* تحمك مقرون بسعد السعود  
واطور داء الشمس ما أطلعت \* نور اجديدا كل يوم جديد  
تضي لك الايام ذا غبطة \* اذا أتى عيد طوى عمر عيد  
فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغنى هذه الايات وحدث محمد بن عبد الله بن ماله  
قال كان حرب بن عمر والثقفى نخاسا وكانت له جارية مغنيسة وكان الشعراء والكتاب وأهل  
الادب يغدوون فيختلفون اليها يستمعونهم وينفقون في منزله النفقات الواسعة ويبرونهم يهدون  
اليه فقال فيها أشجع  
جارية تهترأ ود افها \* مشبعة الخلال والقلب  
أشكو الذى لا قيت من حبها \* وبغض مولاها الى ربى  
من بغض مولاها ومن حبها \* سقطت بين البغض والحب  
فاعتلبا في الصدر حتى استوى \* أمرهما فاقسما قلبي  
فجعل الله شفاهى بها \* وجعل السقم الى حرب  
وأخباره كثيرة وهذا القدر منها كاف وحدث ابن أشجع السلى قال مرأى وعياى أحمد  
وزيد وقد شربوا حتى اتشوا بقبر الوليد بن عقبة والى جانبه قبر أبى زيد الطامى وكان  
نصرانيا وكان أبو زيد لما احتضر أوصى أن يدفن الى جنب الوليد باليلج والقبران  
مختلفان كل منهما متوجه الى قبله أهل ملته قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون  
بأحاديثهما ويتذاكرون أخبارهما فانشأ أبى يقول

مررت على عظام أبي زيد \* وقد لاحت يافعة صلود  
وكان له الوليد بن ديم صدق \* فنادم قبره قبر الوليد  
أنيس الفة ذهباً فامست \* عظامهما تأنس بالصعيد  
وما أدري عن تدو المنايا \* بأجدام بأشجع أم يزيد  
قال فما وافته كارتبهم بالشعر فكان أولهم أجدتم أشجع ثم يزيد

الأخذ الخفي مع تشابه المعنيين

{ فلا يمنعك من أرب لحاهم \* سواء ذوالعمامة والخمار  
{ ومن في كفه منهم قناة \* كن في كفه منهم خضاب }

البيت الأول بحر من قصيدة من الوافر والأرب الحاجة واللحي بالضم والكسر جمع لحية  
وهي شعر الخدين والذقن والخمار بالكسر النصف وهو ماستر الرأس وكل ماستر شيئاً  
فهو خمار والمعنى لا يمنعك من الحاجة كون هؤلاء على صورة الرجال لأن الرجال والنساء  
منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدته من الوافر يمدح بها  
سيف الدولة ويذكر فيها خضوع بني كلاب وقبائل العرب له وأولها

بغيرك زاعما عبت الذناب \* وغيرك صار ما سلم الضراب  
وغلك أنفك الثقلين طرا \* فكيف تحوز أنفها كلاب  
وما تركوك مضية ولكن \* يعاف الورد والماء الشراب  
طلبتهم على الأمواء حتى \* تحذوف أن تقتشه السحاب

وهي طويلة يقول فيها

ولكن ربهم أسرى اليهم \* فنافع الوقوف ولا المذهب  
ولا ليل أجدن ولا نهار \* ولا خيل حلق ولا ركاب  
رميتهم بهر من حديد \* له في البر خلفهم عياب  
فساهم وبسطهم حرير \* وصحبه وبسطهم تراب

وبعد البيت وبعده

بنو قتلى أيلك بارض نجد \* ومن أبقى وأبقته الحراب  
عفا عنهم وأعتقهم صغارا \* وفي أعناق أكثرهم خضاب  
وكلكم أتى ما أتى أيسه \* فكل فعالكم عجب عجاب  
كذافليس من طلب الأعدى \* ومثل سراك فليكن الطلاب

(والشاهد في البيتين) الأخذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل يذى العمامة  
كتعبير أبي الطيب عنه بمن في كفه قناة وكذا تعبیر جرير عن المرأة بذات الخمار كتعبير أبي  
الطيب عنها بمن في كفه خضاب ومن الأخذ الخفي قول الطرماح

لقد زادني حب النفسى أثنى \* بغيض إلى كل امرئ غير طائل  
واني شقي بالتام ولا ترى \* شقيابهم الأكريم الثمائل

وقول أبي الطيب



وإذا أتتكم مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي بأني كامل

نقل المعنى الآخر المأخوذ إلى  
محل آخر

{ سلبوا وأشرفت الدماء عليهم \* شجرة فكأنهم لم يسلبوا }  
{ ليس التجميع عليه وهو مجزئ \* من غمده فكأنما هو مغمده }  
البيت الأول للبحري من قصيدة من الكامل يدح بها السحاق بن إبراهيم أولها  
عارضنا أصلا فقلنا الرب \* حتى أضاء الاخوان الاشب  
وأخضر موسى البرود وقد بدا \* منهن ديباج الخدود المذهب  
أومض من خلل السجوف فراغت \* برقان خال ما بشام وخلق  
ولواثني أنصفت في حكم الهوى \* ما شئت بارقة ورأيت أثيب  
إلى أن قال فيها

ما ن ترى الا توقد كوكب \* من قوم قد غاب فيه كوكب  
مجدل وموسد ومزمل \* ومضرج ومضج ومخضب  
وبعد البيت وبعده

ولواثهم ركبوا الكواكب لم يكن \* لمجدهم من جد بأسك مهرب  
وهي طويلة ومعنى البيت أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة الثياب عليهم وقد أخذ هذا المعنى  
السري الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة

لما تراى لك الجمع الذي نزلت \* أقطاره ونات بعد اجوابه  
ترجكتهم بين مصبوغ ترابيه \* من الدماء ومخضوب ذوابه  
مخاند وشهاب الرمح لاحقه \* وهارب وذباب السيف طابه  
يهوى اليه بمثل النجم طاعنه \* وينتجيه بمثل البرق ضاربه  
يكسوه من دمته ثوبا وبسليه \* ثيابه فهو كالسيه وسالبه  
وأصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هشيم بطعنة \* لها عائد يكسو السلب ازارا  
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الكامل أيضا يدح بها شجاع بن محمد الطائي  
أولها

اليوم عهدكم فأين الموعد \* هيات ليس ليوم موعدكم غد  
الموت أقرب مخلبا من بينكم \* والعيش أبعد منكم لا تبعدوا  
ان التي سفكت دمي يجفونها \* لم تدرا أن دمي الذي تنقلد  
قالت وقد رأيت اصفراري من به \* وتهدت فأجبتها المتهدد  
فضت وقد صبغ الحياء بياضا \* لوني كما صبغ اللعين المسجد  
فرايت قرن الشمس في قر الدجى \* متأودا غصن به يتأود  
عندوبة بدوية من دونها \* سلب النفوس ونا حرب توقد  
وهو اجل ومواهل ومناصل \* وذو ابل وتوعد وتهدد

أبنت مودتها الليالي بعدنا \* ومشي عليها الدهر وهو مقيد  
أبرمت بمرض الجفون بمرض \* مرض الطبيب وعيد العود  
وهي طويلة يقول في مدحها

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا \* فالارض واحدة وأنت الأ واحد  
ومن الحسام ولا تذله فانه \* بشكواي منك والجاحم تشهد

وبعد البيت وبعده

ريان لو قدف الذي أسقيته \* لجري من المهجات بجر من يد  
ما شاركته منية في مهجة \* الا وشفرته على يدها يد  
والجميع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمد بالسكر بجن السيف  
(والشاهد في البيت) نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر فمعنى بيت المتنبي أن الدم  
اليابس صار بمنزلة نغم السيف فنقل المعنى من القتل والجرح الى

{ اذا غضبت عليك بنو تميم \* حسب الناس كلهم غضابا }  
{ وليس لله بمستنكر \* ان يجمع العالم في واحد }

مجي معنى المأخوذ أشمل من  
معنى المأخوذ منه

البيت الاول لجري من قصيدة من الوافر تقدم ذكر أولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل  
البيت

لنا حوض الخبيخ وساقيا \* ومن ورث النبوة والكتابا  
السنا أكثر القليلين حيا \* يطن منى وأكثرهم قبا

وبعد البيت وبعده

فلا وأيسك ما لاقت حيا \* كبريوع اذا رفعوا النقابا  
ففض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
والمعنى ان بني تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثاني لابي نواس من أبيات من  
السريع كتبها الرشيد مادحا للفضل بن الربيع وهي

قولها رون امام الهدى \* عند احتفال المجلس الحاشد  
نصيحة الفضل واشفاقه \* اخلى له وجهك من حاسد  
بصادق الطاعة ديانها \* وواحد الغائب والشاهد  
أنت على ما بك من قدرة \* فليست مثل الفضل بالواحد  
أوحده الله فامثله \* لطالب ذاك ولا ناشد

وبعد البيت حدث سعيد بن جريد ان أبا تمام الطائي دخل على ابن أبي دؤاد فقال له  
أحسنك غايبا يا أبا تمام فقال له انما تغيب على واحد وانت النام جميعا فكيف تغيب عنك  
فقال له ابن أبي دؤاد من أين أخذت هذه اللفظة فقال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد  
البيت (والشاهد في البيت) مجي معنى المأخوذ أشمل من معنى المأخوذ منه فان بيت  
جري يخص بعض العالم وبيت أبي نواس يشمله وقد جاء في معنى البيت قول المتنبي

نسقوا الناس الحساب مقدمات \* وأنى لذلك إذا تيت مؤخر

وقوله أيضا

مضى وبنوه وانفردت بفعله \* وألف إذا ما جعت واحد فرد

وقوله

هدية حارأيت سهدمها \* الأرايت العباد في رجل

وقول الوزير المغربي

حتى إذا ما أراد الله يسعدني \* رأيت فرأيت الناس في رجل

وقول أبي الفرج البغاه يميل إلى المبالغة

وإذا ما خلت في بلدة فمستعوج جمع الدنيا وأنت الانام

وقول ابن قلاؤس من قصيدته

دعوتك فاحضر فليس الجيشتع إذا ضبت لا غبت كالخضر

وقد جمع الله فيك الانام \* وليس عليه بمستنكر

وقوله أيضا

على الشهادة بالفضل البين له \* ككل المذاهب والآراء والمثل

مدخته فحدث الناس قاطبة \* لا تني منه أنى الناس في رجل

وقد ضمن القبراطي بيت أبي نواس فقال يمجو

تجمعت من نطف ذاته \* حتى بداني قالب فاسد

ليس على الله بمستنكر \* ان يجمع العالم في واحد

ومثله ما أجاب به قابوس صاحب جرجان صاحب ابن عباد حين هجاه بقوله

قد قبس القبايات قابوس \* ونجمه في السماء منحوس

وكيف يربح الفلاح من رجل \* يكون في اغراسه قابوس

وجواب قابوس

من رام أن يمجو أبا القاسم \* فقد هجا كل بني آدم

لأنه صورهم من مضغة \* تجمعت من نطف العالم

ومثله لابي أحمد العروضي

لو كان يورث بالنشأ به ميت \* للملك بالاعضاء ما لا يملك

بغيره من خائله تخبر أنه \* في الناس من نطف الجميع مشبك

ومنه قول ابن المنجف

ابن العلاء له فقهة \* شعبة تصبو إلى القاتم

أبخل من كلب ولكنه \* بسرمة أجود من حاتم

كفاه هجوا أنه واحد \* صور من كل بني آدم

ولقد أجاد أبو نعيم البراء الشاعر الواسطي بقوله

لقد كمل الرحمن شخصك في الوري \* فلا شان شيا من كمالك بالنقص

ومن جمع الاقاق في العين قادور \* على جمع أشنات الفضائل في شخص  
فانه زاد على أبي نواس بالمبالغة والتشيل لان الانسان اذا فتح عينه رأى نصف العالم وكان  
الوزير مؤيد الدين بن العلقمي "أذاقه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم في شخص  
من امراء الجبل يعرف بابن شرف شام وقال في آخر كلامه وهو المدبر فوقع المستعصم له  
ولانساعداً أبداً مدبراً \* وكن مع الله على المدبر  
فكتب ابن العلقمي "آياتاً في الجواب منها  
يا مالكا أرجوا بحبي له \* نيل المني والفوز في المحشر  
أرشدني لا زلت في مرشدا \* وهاديا من نورك الأتور  
ابت في بيت هدى قلته \* عن شرف في يتك الاطهر  
فضلك فضل ماله منك \* ليس لضوء الشمس من منكر  
ان يجمع العالم في واحد \* فليس لله بمستنكر  
فقلب بيت أبي نواس فجعل بحمد صدره والعلقمي "هذا كان وزير المستعصم وكان هو الركن  
الاكبر في محبي التتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناح العظيم فعليه من  
الله ما يستحقه

كون معنى المأخوذ نقبض  
معنى الماخوذ منه

{ أجد الملامة في هو الذئبة \* حبال ذك فليكن اللوم }  
{ أأخبه وأحب فيه ملامة \* ان الملامة فيه من أعدائه }  
البيت الاول لابي الشيمس من آيات من الكامل وقبل البيت  
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم  
وبعد البيت وبعده  
أشبهت أعداءى فصرن أحبيهم \* اذ كان حظي منك حظي منهم  
وأهنتني وأهنت نفسي عامدا \* ما من يهون عليك من بكرم  
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها سيف الدولة أولها  
القلب أعـ لم يا عدول بدائه \* وأحق منك يجضنه وبهائه  
فومن أحب لاعصينك في الهوى \* قسما به وبجسسه وبهائه  
وبعد البيت وبعده

عجب الوشاة من الحاة وقولهم \* دع ما نراك ضعفته عن اخفائه  
ما نخل الامس يود بقلبه \* ويرى بطرف لا يرى بسكوائه  
ان المعين على الصباية بالأمسى \* أولى برحمته ربهها واخائه  
مهلا فان العذل من أسقامه \* وترققا فالسمع من أعضائه  
وهب الملامة في اللذاة كالكرى \* مطرودة بسهادته وبكائه  
لا تعذل المشتاق في أشواقه \* حتى يكون حشاك في أحشائه  
ان القنيل مضر جابدموعه \* مثل القنيل مضر جابدمائه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه \* للمبتلى وسأل من حوياته  
لو قلت للذئب الحزين فديته \* مما به لا غرنه بفداته  
وقد أخذ المتنبي قوله لا تعذل المشتاق في أشواقه البيت من قول البصري  
أذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا \* على كدم من لوعة البين فاعشق  
(والشاهد في البيتين) كون معنى المأخوذ تقيض معنى المأخوذ منه فبيت أبي الطيب  
تقيض بيت أبي الشيب والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كما في هذا البيت الآن  
يكون ظاهرا كما في قول أبي تمام  
ونقمة معقف جدواه أحلى \* على أذنيه من نغم السماع

وقول المتنبي

والجراحات عنده نغمات \* سبقت قبل سيبه بسؤال  
أراد أبو تمام أن صوت السائل لعهاء ممدوحه أحلى والذئب على سمعه من نغمات السماع  
والحان الغناء وأراد أبو الطيب أن عادة ممدوحه الاعطاء بعير سؤال فإن سبقت نغمة من  
سائل عطاءه أثر ذلك فيه تأثير الجرح في الجرح وفي معنى بيت أبي تمام قول البصري  
نشوان يطرب للسؤال كأنما \* غناه مالك طي أو معبد  
وكذلك قول المتنبي

كأن كل سؤال في مسامعه \* فيص يوسف في أجفان يعقوب  
وفي معناه قول أبي العلاء المعري

فما ناح قري ولا هب عاصف \* من الريح إلا خاله صوت سائل  
وقد أخذ بعض المقارب بيت أبي الشيب فقال  
هددت بالسلطان فيك وانما \* أخشى صدودك لامن السلطان  
أجد اللذاذة في الملام فلودري \* أخذ الرشاشي الذي يطاشي  
وأصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

إذا غاديتني بصبح عذل \* غمزوا بتسميته الحبيب  
فاني لا أعد اللوم فيه \* عليك إذا فعلت من الذنوب  
وفي معناه قول الآخر

من ذم عاذله فاني شاكر للعذل  
سمي لهم كالقلب من \* ذكرا لاجبة ممثلي  
ماضرتني اغراؤهم \* بالعذل اذ لم أقبل  
تعيب الملام عليهم \* وحلاوة التذكار لي  
ومنه قول ابن الرومي أيضا

تلذلي الملامة في هواه \* كراه واستحلي إذاها

وأبو الشيب اسمه محمد بن رزيق بن سليمان بن قيم وهو عم دعلج الخزاعي وأبو الشيب لقب  
غلب عليه وكنيته أبو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبيه الذي كثر وقوعه

بين مسلم بن الوليد وأشجع السلي وأبي نواس فحمل وانقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي فدخله باكثر شعره وكان عقبة جواداً فاغناه عن غيره فقل ما يروى له في غيره شعر وحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد العامري قال له من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيب فكذبه وواقه لكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشراب وأمدحهم لالحول وكان سريع الهاجس جداً فيما ذكر عنه ومن شعره في مدح أمير الرقة قوله

لا تنكري صدى ولا اعراضى \* ليس المقل عن الزمان براض  
شيان لا تصبوا النساء اليهما \* حل المشيب وحله الانفاض  
حسر المشيب قناعه عن رأسه \* فرمينه بالصد والاعراض  
ولربما جعلت محاسن وجهه \* لطفون باغراض من الاغراض

يروي عن أبي الشيب أنه قال لما أنشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر أمر بأن تعذب وأعطاني لكل بيت ألف درهم وحدث أحد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيب ودعبل في مجلس فقالوا للبشدة كل واحد منكم أجود ما له من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا مني أخبركم بما يشد كل واحد منكم قبل أن يشد فقال لمسلم أما أنت يا أبا الوليد فكان في بك قد أنشدت

إذا ما علت منا ذؤابة واحد \* وان كان ذا حلم دغته إلى الجمل  
هل العيش الآن تروح مع الصبي \* وتغدو صريع الكأس والاعين التجل  
قال وبهذا البيت لقبه الرشيد صريع القوافي فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبي نواس وقال له وكان في بك يا أبا علي قد أنشدت

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند \* وأشرب على الورد من جراء كالورد  
تسقيك من عينها خرا ومن يدها \* خرافاك عن سكرين من بد  
فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له يا أبا علي وكان في بك تشدقوك  
أين الشباب وآية سلكا

الآيات الماثرة في إيهام التضاد فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيب فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكان في بك وقد أنشدت قولك

لا تنكري صدى ولا اعراضى

الآيات السابقة قرياً فقال له لا ما هذا أردت أن أنشد ولا هذا بأجود شئ قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك فأنشدهم الآيات المجيدة السابقة فقال أبو نواس أحسنت والله وجودت وحياتك لا سرقن هذا المعنى منك ثم لا عليك عليه في شهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقي أبو نواس قوله وقف الهوى بي البيت سرقا خفيا فقال في الخبيص

فما جازه جود ولا حل دونه \* ولكن يسير الجود حيث يسير

فساريت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيب وحدث رزيق بن علي الخزاعي أخو دعبل قال كنا يوماً عند أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيب ومسلم بن الوليد الأنصاري فقال

أبو فوايس لابي النصيب أنه قد نصبتك الخزينة قال وما هي قالها الضاربة قلنا نطرب بخلدي  
قولك (ليس المثل عن الزمان براص) إلا أن نبتك استحسننا لها فان الاعشى كان إذا قال  
قصيدة عرضها على ابنته وكان قد تقفها وعلها ما بلغت به استحقاق التكريم والاختيار بل بعد  
الكلام ثم يقول لها عدي الخزيات فتهتف له

أغزأ روع يستسيقي الغمام به \* لو فادع الناموس أحسابهم فرعا

وما أشبه ذلك من شعره فقال أبو النصيب لا أفعل أنها ليست عندي مقدر مفصل ولكني  
أكثر بغيرها ثم أنشد الأبيات الجميلة المذكورة أيضا فقال له أبو نواس قد أردت صرفك  
عنها فأيت ان تخلي عن سلكك أو تدرك في هربك قال بل اترلني طلي فكيف ترى أنت  
هذا الطراز فقال أرى غطا خسر وانيأ مذهبها حسنا فكيف تركت قولك

في رداء من الصفح مضيل \* وقبض من الحديد هذا

قال تركته كما ترك المختار الدهر بين احدهما بما سبق في خاطره ودين في خاطره قال ابن فضل  
الله رأيت ضبط الفاضل كمال الدين أبي العباس أحمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله  
تعالى ما صورته ذكر أن أبا النصيب كان لوقيل له ابن من أمت لقال وقتب الهوى بي البيت ولو  
قبل اشهاب الدين التلعفري ابن من أمت لقال (هذا العذول عليكم مالى وله) ثم قال وهذه  
القصيدة مشهورة سيارة دائرة محفوظة على ألسنة العالم وعارضها جماعة من معاصريه  
فلم يتفق لهم ما اتفق له فيها انتهى أقول ولا بأس بذكر طرف منها ليعلم صدق مقاله قال  
هذا العذول عليكم مالى وله \* انا قدر ضيت بهذا الغرام وذا الوله

الى ان يقول فيها

أألوكم في هجركم وصدودكم \* ما هذه في الهجر منكم أو له  
فما بكم قد صرت مما اشتكى \* حتى الدجى وعدمته ما أطوله  
يا مائلي عن شرح حال في الهوى \* تركي الجواب جواب هذى المسألة  
ياراحلين وفي أكلة عيسهم \* رشأ عليه حشى الحب مقلقه  
أسرت له العشاق نظرة وجنة \* بسوى اللواظ لا بيت مقبله  
لوم يصب صدغيه عارض خبده \* ما أصبحت في سالفه مسلسله

وقد استعمل هذا المعنى أيضا فقال

هب أن خذك قد أصيب بعارض \* ما بال صدغك راح وهو مسلسل

رجع الى أخبار أبي النصيب وحدث موسى بن معروف الاصفهاني قال دخل أبو النصيب  
على أبي دلف وهو يلاعب خادما له بالشرط فخرج فقال له يا أبا النصيب سل هذا الخادم أن يحمل  
أوزار قبضه فقال الأمير أعزه الله أحق بماله قال قد سألته فزعم انه يخاف العين على صدره  
فقل فيه شيئا فقال

وشادن كالبديع والواجب \* في الفرق منه المسك مذرور

بمحاذ العين على صدره \* فالجيب منه الدهر مزور

فقال أبو دلف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد أحسن

والله كما قلت ولكنك أنت ما أحسنت ففعلك وأمره بخمسة آلاف درهم أخرى وحدث  
 على بن سعيد الشيباني قال تعشق أبو الشيص قينة لرجل من أهل بغداد فكان يختلف إليها  
 وينفق عليها في منزل الرجل حتى أنفد ما لا كثير فلما كف بصره واخفق جعل إذا جاء  
 إلى مولى الجارية يجيبه ومنعه من الدخول فجاءني أبو الشيص وشكى إلى وجدته بالجارية  
 واستخفاف مولاها به وسألني المضي معه إليه فخصيت معه إليه فاستؤذن لنا عليه فأذن لنا  
 فدخلت أنا وأبو الشيص فعاينته في أمره وعظمت عليه حقه وخوقته من لسانه ومن  
 أخوانه فجعل له يوماً في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نيدوه ونقله فخصيت  
 معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخاً شديداً من الدار فقال لي مالهات صرخ  
 أترام قد مات لعنه الله فما زلنا ندق الباب حتى فتح لنا وإذا هو قد حصر ركبته ويده سوط وقال  
 لنا أدخلنا فدخلنا وانما حمله على الأذن لنا الفرق متى قد دخلنا وعلد الرجل إلى داخل يضربها  
 فاستمعنا عليه وأطلعنا فإذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها أشد الضرب وهي تصرخ وهو  
 يقول لها وأنت أيضاً فاسرقي الخبز فاندفع أبو الشيص في المكان على الحال يقول في ذلك  
 يقول والسوط على كفه \* قد حز في جلدتها حزاً

وهي على السلم مشدودة \* وأنت أيضاً فاسرقي الخبز

قال وجعل أبو الشيص يردد ههما فسمعهما الرجل فخرج إليهما مبادراً وقال له أنشدني البيتين  
 اللذين قلتهما قد افعه خلف أنه لا بد من أنشادهما فأنشدها إياهما فقال لي يا أبا الحسن أنت  
 كنت شفيع هذا وقد اسعفتك بما تحب فان أشاع هذين البيتين ففحني فقل له يقطع هذا  
 ولا يشيعهما وله على يومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين  
 في الجمعة حتى مات وحدث على ابن محمد النوفلي عن عمه قال كان أبو الشيص صديقاً لمحمد  
 ابن اسحاق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ مملكان فقال محمد بن اسحاق مرة عند سلطانه  
 جفأاً بأب الشيص وتغيره فكتب إليه

الحمد لله رب العالمين على \* قربي وبعدك مسني يا ابن اسحاق

يا ليت شعري متى تجدي على وقد \* أصبحت رب دنانير وأوراق

تجدي على إذا ما قيل من راق \* والتفت الساق عند الموت بالساق

يوم لعمرى هم الناس أنفسهم \* وليس تنفع فيه رقية الراق

وحدث أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها  
 تبروكان يتعشقها وفيها يقول

لم تنصني يا سيمية الذهب \* تلفت نفسي وأنت في لعب

يا ابنه عم المسك الزكي ومن \* لولاك لم يتخذ ولم يطب

ناسك المسك في السواد وفي الريح فأكرم بذلك من نسب

ومن لطيف شعره قوله

وقائلة وقد بصرت بدمع \* على الخدين منحد رسكوبه

أنت كذب في البكاء وأنت خلو \* قديماً ما جسرت على الذنوب



قصك والدموع تجول فيه \* وقلبك ليس بالقلب الكتيب  
نظير قص يوسف حين جاءوا \* على الباب بدم كذوب  
فقلت لها فداي أبي وأمي \* رجعت بسوء ظنك في الغيوب  
أما والله لو فنشت قلبي \* لسرتك بالعويل وبالخب  
دموع العاشقين اذا تلاقوا \* يظهر الغيب السنة القلوب

وعى أبو الشيص في آخر عمره وله مرث في عينه قبل ذهابه ما بعده فحدث محمد بن القاسم  
ابن مهران قال أنشدت ابراهيم بن المدبر أبيات أبي يعقوب الخزيمي التي يرقى بها عينيه  
يقول فيها

اذا امامات بعضك فابك بعضا \* فان البعض من بعض قريب

فأنشدني لابي الشيص يبكي عينه

يا نفس ابكي بأدمع هتن \* وواكف كالجمان في ستن  
على دليلى وقائدى ويدي \* ونور وجهي وسائر البدن  
أبكي عليها بها مخافة أن \* تقسرنى والظلام في قرن

وقال أبو هفان حدثني دجيل أن امرأة لقيت أبا الشيص فقالت يا أبا الشيص عمت بعدى  
فقال قبلك الله دعوتنى باللقب وعيرتنى بالضرر وحدثت أبو العباس بن القرات قال كنت  
أسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخلفه غلام له شيخ على  
بغل له هرم وما فهمم الا نضو فاقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة  
أبي الشيص حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم \* فأقول أتناضاعلى انقاض

وكانت وفاة أبي الشيص سنة ست وتسعين ومائة مقتولا حدثت عبد الله بن الاعمش قال كان  
أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب مع خادم له فلما غل نام عنده  
ثم اتبعه في بعض الليل فذهب يدب الى خادم لعقبة فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلنى والله  
وما أحب ان اقتضض وأنى قتلت في مثل هذا ولا تقتضض أنت بى ولكن خذ ستيجة فاكسرهما  
ولو نها بدى واجعل زجاجهما في الجرح فاذا استلت عني فقل انى سقطت في سكرى على الدستيجة  
فانكسرت فقتلتنى ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمره به ودفعن أبو الشيص وجزع عقبة  
عليه جزع شديد فلما كان بعد ايام سكر الخادم وتحدث بما كان فصدق عقبة الخبر وانه هو الذي  
قتله فلم يلبث عقبة أن قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

{ وترى الطير على آثا رنا \* رأى عين ثقة أن ستمار  
وقد ظلت عقبان أعلامه ضعى \* بعقبان طير في الدماء نواهل  
أقامت مع الرايات حتى كأنها \* من الجيش الانهمال تقاتل }

البيت الاول للافوه الاودى من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى رأسي فيه نزع \* وشواني خلة فيها دوار

أخذ بهض معنى الماخوذ  
منه واضافة ما يحسنه اليه

يقول فيها

انما نعمة قوم منعة \* وحياء المرتوب مستعار  
 حتم الدهر علينا أنه \* ظلف مانال منا وجبار  
 ظلف باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جدي شعر العرب وهي التي نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها لما فيها من ذكر اسماعيل عليه السلام واباه حتى بقوله فيها  
 ريشت جرحهم بلا فرى \* جرحها منهن فوق وغرار  
 والبيتان الاخيران لا يتمام من قصيدة من الطويل يدح بها المعتصم والافشين وأولها  
 غدا الملك معور الحوا والمنازل \* منور وحف الروض عذب المتاهل  
 بمعتصم باقه أصبح ملجأ \* ومعصما حرز الكل منوائل  
 لقد البس الله الامام فضائلا \* وفي طريفها بالالهى والقواضل  
 فاضحت عطاياه نوازع سرّدا \* نذائل في الافاق عن كل سائل  
 مواهب جرن الارض حتى كأنما \* أخذت بأهداب السحاب الهواطل  
 ومنها في مديح الافشين

شهدت أمير المؤمنين شهادة \* كثيرا ذو وتصديقها في المحافل  
 لقد لبس الافشين قسطة الوغى \* مخشا ينصل السيف غير مواكل  
 وجرّ دمن آرائه حين أضمرت \* به الحرب حذامن حدود المناصل  
 ونارت به بين القبائل والقنا \* عزائم كانت كالقنا والقبائل  
 رأى يابك منه التي لاشرا لها \* سوى سلم ضيم أو صفيحة قاتل  
 نزاه الى الهجاء أول راكب \* ونحت ضمير الموت أول نازل  
 تسربل سرا بالامن الصبر وارتيدي \* عليه بعضب في الكريمة فاصل  
 وبعده البيتان والنواهل جمع ناهله من نهل اذ اروي والرايات الاعلام ومعنى البيت الاول  
 انك ترى الطير كأنه على آثاره لوقوفها واعتمادها أن سبب طعمها من لحوم من تقتلهم من  
 أعدائها ومعنى البيتين الاخيرين أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظلة  
 بالعقبان من الطيور والنواهل في دماء القتلى لانه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته  
 لا كل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقاب يطلق على الراية الفخمة قال الشاعر  
 وهو اذ الحرب هفأ عقابه \* من جرح حرب تلتطى حرايه

وقال الآخر

ورب ظل عقاب قد وقيت به \* مهي من الشمس والابطال تجتلد  
 (والشاهد) في الايات ان يؤخذ بعض معنى المأخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان أبا تمام  
 لم يلم بشئ من معنى قول الاقوه رأى عين ولا قوله ثقة أن ستار لكنه زاد عليه زياد ان محسنة  
 لبعض المعنى الذي أخذه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبقوله أقامت مع  
 الرايات حتى كأنها من الجيوش وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظلت  
 عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقاتل لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان

اقامتها مع الرايات حتى حكا أنهم من الجيش مظنة انها أيضا قتال مثل الجيش فيصن  
الاستدراك الذي هو رفع التوهم الثاني من الكلام السابق بخلاف وقوع ظاهرا على الرايات  
وما ذكر في الايات من ان الطير تتبع جيشه لتفندي مما يقتل من أعدائه معنى متداول  
بين الشعراء وأقول من نطق بما لا يقوم هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في تأكيده  
المدح بما يشبهه الله

إذا ما غزا بالجيش خلق فوقهم \* عصائب طير تتجدي بعصائب  
يصاحبهم حتى يظن مطرهم \* من الضاربات بلدها النواثير  
تواهن خلف القوم خردا عيونها \* جلوس النجش في ثياب المراتير  
جواح قد أيقن أنه قبله \* إذا ما التقى الجمعان أول غالب  
لهم عليهم عليه قد عرفها \* إذا عرض الخطى فوق الكتاب

وقول أبي فراس

وإذا ج القينا علقا \* وترى الموت في صورة  
راح في تبي مفاضة \* أسدي شبا ظفرو  
تأبى الطير غيرة \* ثقة بالنسج من حره  
ولما مع محمود الوراق أبو فراس يشد هذا الايات قال حاركت للنابغة شيئا حيث يقول  
إذا ما غزا وأوشد الايات فضاله أبو فراس أسكت فان كان أحسن الابتداء فأسأت  
الاتباع وتبع أبو فراس مسلم فقال

قد عود الطير عادات وثقن بها \* فوي يتبعه في كل مرتحل  
ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهمداني يصف ذئبا

إذا ما غدا يوم أريت غمامة \* من الطير تظنون الذي هو صانع  
ومنه قول مروان بن أبي الجنوب عرج المعتصم

لأنسج الطير الأفوقاته \* فأنسج ساريت خلف زمرا  
عوارفاته في كل معتزلة \* لا يفقد السيف حتى يكثر الخزرة  
وأخذه بكر بن النطاح فقال

وترى السباع من الجوارح فوق \* ح فوق عسكرنا جواح  
ثقة بآنا لا نرا \* لغير ساغها الله بالأمح

وأخذه ابن جهور فقال

ترى جوارح طير الجوف فوقهم \* بين الاسنة والرايات تتحقق  
وأخذه آخر فقال

ولست ترى الطير الحوائم وقعا \* من الارض الا حيث كان موقعا  
ومنه قول الكميت بن معروف

وقد سرت أسنة المواضي \* حدى الجوق والرخم السغابي  
ومنه قول بعضهم

والطيران سار سارت فوق موكبه \* عوارفانه بسطو فيقربها  
وقد أحسن المتن بقوله

له عسكر اخيل وطير اذارمي \* بها عسكر الم تبق الاجلحه  
وله في قريب منه

يطمع الطير فيهم طول أكلهم \* حتى تكاد على أحيائهم تقع  
وقد أشار الى هذا المعنى أبو فراس بقوله

وأظما حتى ترثوى البيض والقنا \* وامغب حتى يشبع الذئب والنسر  
ومنه قول ابن شهيد الاندلسي

وتدرى سباع الطير أن كانه \* اذا اقتبت صيد الكاه سباع

تطير جباعا فوقه وتردها \* ظباء الى الاوكار وهي شباع

وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا أو في المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل  
توارد الخاطر كما يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا  
فأمره سليمان أن يضرب عنق واحد منهم فاستعفى فأعفى وقد أشار الى سيف غير صالح  
للضرب فلم يستعمله وقال انما اضرب بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع يعنى سيفه ثم ضرب به  
الرومى فنجا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

أعجب الناس أن أضحك سيدهم \* خليفة الله يستقى به المطر  
لم ينب سيني من رعب ولادش \* عن الاسير ولكن آخر القدر  
ولن يقدم نفسا قبل ميتها \* جمع الديدن ولا الصمامة الذكر

ثم أعاد سيفه وهو يقول

ما ان يعاب سيدا اذا صبا \* ولا يعاب صارم اذا نبا

ثم جلس يقول كافي بآب المراغة يعنى جريرا وقد هجانى فقال

بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع \* ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
وقام فأنصرف وحضر جرير فأخبر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشأ يقول البيت بهجوه وزاد  
ضربت به عند الامام فأرغشت \* يد الوفا لو اجد بغير صارم

فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال جريرا أمير المؤمنين كافي بآب القين يعنى الفرزدق قد أجابنى  
فقال

ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم \* اذا أثقل الاعناق حل المغارم

ثم حضر الفرزدق فأخبر بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا

كذ السيوف الهند تذبوطاتها \* وتقطع أحيانا مناظ التمام  
ولا تقتل الاسرى ولكن تفكهم \* اذا أثقل الاعناق حل المغارم

وهل ضربة الرومى جاعة لكم \* أبامن كلب أو خامش دارم

ويضارع هذا ما يحكى أن المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شبة  
فقال له اضرب عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما ابتلى به الفرزدق فعبر به قومه

الى اليوم فقال انما أردت تشريفك وقد أغضيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فأنشد  
 جرعت من الروى وهو مقيد \* فكيف اذا لاقيته وهو مطلق  
 دعاك أمير المؤمنين لقتله \* فكاد شبيب عند ذلك يفرق  
 ففخ شبيب عن قراع كنيته \* وأدن شبيباً من كلام يلقى  
 ومن نوارد الجواهر ما يحكى عن ابن ميادة أنه أنشد يومال نفسه  
 مفيد ومتلاف اذا ما أتيت \* تهلل واهترأه ترازا المهند  
 فقبل له أين يذهب بك هذا اللطيفة فقال الآن علمت أنى سأعراذ واقفته على قوله ولم أسمع  
 ومنه ما حكى الصفي الحلي أنه نظم بيتاً من جملة أبيات وهو  
 تموى مواضيك الرقاب كأنما \* من قبل كان حديد ها أغللا  
 ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتاً لا يعلم قائله وهو  
 تموى الرقاب مواضيهما فخصبها \* فودلوا أصبحت اغلال من أسرا  
 فأسقط يته الذى تظمه ثم انه نظم بعد ذلك فى بدعيته فقال  
 تموى الرقاب مواضيهما فخصبها \* حديد ها كان اغلالا من القدم  
 ولقد كرم من أخذ المتأخرين بعضهم من بعض ما يحلوفى الاذواق وتحلى به الاوراق فمن  
 ذلك قول القاضى الفاضل فى ملح معذر  
 وكنت وكما والزمان مساعد \* فصرت وصرفنا وهو غير مساعد  
 وزاحنى فى ورد ريقك شارب \* ونفسي تأبى شركها فى الموارد  
 أخذ العزم الموصلى فقال  
 لقد كنت لى وحدى ووجهك روضى \* وكما وكنت للزمان مواهب  
 فعارضنى فى ورد خـدك عارض \* وزاحنى فى ورد ثغر كشارب  
 وقول ابن سناء الملك  
 وفى القلب تصديع وفى الوصل جبره \* وفى الحديد دينار وفى الجفن كسره  
 أخذ ابن نباته فقال  
 فى خده وجفونه \* للحسن دينار وكسر  
 وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى الى أن وصل للمعمار فقال  
 كم حوى جفنى معنى \* قلت ألفا وكسورا  
 وقول السراج الوراقى  
 يا سا ككنا قلبى على أنه \* بوجده فى قلق دائب  
 قلبى من خوف النوى واجب \* وأنت لم تخرج عن الواجب  
 أخذ ابن نباته نكتة الواجب وسبكها فى قالب آخر فقال فى رأى بندق  
 أسعد بها يا قرى برزة \* سعيدة الطالع والغارب  
 صرعت طيرا وسكنت الحشى \* فما تعديت عن الواجب  
 وقول ابى الحسين الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستدعى قطرا

أياعلم الدين الذي جودتكفه \* براخته قد أخل الغيث والبحرا  
لئن أطلعت أرض الكفاة اني \* لأرجو لها من سحب راحتك القطرا

فقل ابن نباتة هذا القطر فقال

لجود غاضي القضاة أشكو \* عجزى عن الخلو في صباي  
والقطر أرجو ولا عيب \* للقطر يرجي من الغمام

وقول محي الدين بن عبد الظاهر

شكر السمة أرضكم \* لكم بلفت عنى بحبه  
لاغروا أن حفظت أحا \* ديت الهوى ففى الذكبه

أخذه الصلاح الصفدى فقال

يا طيب شرهبتى من أرضكم \* فأما ركامن لوعتى وتمتكن  
أهدى خيبتكم وأشبه لطفكم \* وروى شذاكم أن ذانشر ذكى

وأشار الى هذه السرقة ابن أبى جله فقال

ان ابن أيسك لم تزل سرقاته \* تأتى بكل قبيحة وقبيح  
نسب المعانى فى التسم لنفسه \* جهلا فراح كلامه فى الريح

وقول ابن عبد الظاهر أيضا مقبسا

بأبى فتاة من كمال صفاتها \* وجمال بهجتها تحارا لا عين  
كم قد دفعت عواذلى عن وجهها \* لما تبت بالتي هي أحسن

أخذه ابن نباتة بقافيته ولكن زاده أيضا حاقصا

يا عاذلى شمس النهار جيلة \* وجمال فاتتى الذو أزين  
فانظر الى حسنهم ما مبتلا \* وادفع ملامك بالتي هي أحسن

والم به العز الموصلى فقال

قد سلونا عن الملعج بخود \* ذات وجهه به الجمال تفنن

ورجعنا عن التهنك فيه \* ودفعناه بالتي هي أحسن

وقول ابن عبد الظاهر أيضا وكتب به من منهل بطريق الجواز يسمى عيون القصب

كتب لكم من أعين القصب التى \* لها من معانيكم ومن نفسها طرب  
فان أطرب التشيب فيها ذكركم \* فكم أطرب التشيب من أعين القصب

أخذه المعمار فقال فى مشب

هو يته مشبيا \* بعاده برح بي

تيم قلبى يا لجا \* زمن عيون القصب

وقول شيخ شيوخ حمزة مورى بالورد المتسوب الى نصيين

أفدى حبيباً رزقت منه \* عطف محب على حبيب

بو جنة ما أتم ربحى \* وقد غدا ورد هانصبي

أخذه ابن نباتة فقال

قد يتك غصنا ليس يبرح مغمرا \* من الحسن في الدنيا بكل غرب  
تفتح في وجعانه الورد أحمر \* فبالت ذلك الورد كان نصبي  
وقوله أيضا في أسماء منتزهات دمشق وهي السهم وسطرى  
قالوا أ ما في خلق زهرة \* تنسبك ما أنت به مغرى  
يا عاذلى دونك من لظه \* سهما ومن عارضة سطرأ  
أخذه الجلال ابن خطيب دار يا فقال وأبدل السهم مغرى وهو من منتزهاتها أيضا  
سألتكم ان جنتها الشام بكرة \* وعياقما الشقراء والقوطة الخضرا  
فقاوا قرامنى كما كتبه \* بدمعى لكم مغرى ولا تنسب سطرأ  
وفي مثله للنور الاسعردى

وريم جلالى نخرة مزنة جلت \* هموى وقد عاينت في خذه سطرأ  
وربوة الشقراء ناعمة غدت \* فباحسنا من برزة ليتها عذرا  
وقول مجير الدين بن تميم في سجادة  
أباحسنا سجادة سندسية \* برى للثقى والزهد فيها توسم  
إذا مارأها التاسكون ذووالحجى \* أمامهم صلاوا عليها وسلوا  
أخذه ابن نباتة فقال

ان سجادى الحقةيرة قدرا \* لم يفتها في بايك التعظيم  
شرفت اذ سعت اليك فامست \* وعليها الصلاة والتسليم  
وتطفل عليها ابن الوردى فقال

سجادى اذكرتنى \* منك الذى كنت أعلم  
أهديتها لحب \* صلى عليها وسلم

وقوله أيضا فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته  
كم قلت لما فاض غيظا وقد \* أزعج عن منصبه المحجب  
لا تعجبوا أن فار من غيظه \* فالقلب مطبوع على المنصب  
ألم به الشرف النصيبى فقال

ولو كاذلوا بجهالك منصبا \* علما بأنك عن قلبك تسير  
طبخوا بنار العزل قلبك بعددا \* وكذا القلوب على المناصب تطبخ  
وقوله أيضا

دعيت فكان أكلى فخذ طير \* ولم أشرب من الصبا نقطه  
وما بوى كأمس وذلك أنى \* أكلت أوزة وشربت بطله  
أخذه الملاح الصفى بقاءه فقال

شوى الاوزة فأضحت \* فى حمرة الخد بطله  
فقلت تشوى أوزا \* أم كنت تشرب بطله

وقوله أيضا وتقدم فى حسن التعليل

حيبي وعدت الكأس منك بقبله \* وأعقب ذلك الوعد منك نثار  
وما كان هذا لونها غير أنها \* علاها طول الانتظار مفار  
أخذه ابن الصاحب فقال

يا حبس الكأس لا تزدها \* من بعد حبس الدنان حصره  
واغنم مزاجها لطيفا \* أوره الانتظار مفار  
وقول ابن العفيف

كان ما كان وزالا \* فاطرح قبلا ولا

أيها المعرض عني \* حسبك الله تعالى

أخذه المجد ابن مكاس بعضه فقال

يا غصنا في الرياض مالا \* جلتني في هوال المالا  
يا راعجا بعد ما سباني \* حسبك رب السمات عالي

وقوله أيضا

اني لاشكوفي الهوى \* ماراح يفعل خذته

ما كان يدري ما الحفا \* لكن تقفع ورده

أخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة أخرى فقال

أقول له ما كان خذك هكذا \* ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجى

فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي \* تقفع وردي والعذار تحسرا

وقول الوداعي من قصيدة

بجئت على بدر مبسمها \* فغدت مطوقة بما بجئت

أخذه ابن نباتة فقال

بجئت بلؤلؤ نقرها عن لاثم \* فغدت مطوقة بما بجئت به

ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقصا على هذه البذرة أولى والافوه الاودى اسمه صلاة بن

عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان

يسال لايه عمرو بن مالك فارس الشهباء وفي ذلك يقول الافوه

أبي فارس الشهباء عمرو بن مالك \* غداة الوغى اذ مال بالجد عاثر

ولقب بالافوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان وقال السكبي كان الافوه من قدماء

الشعراء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب

تعدده من حكمتها وتعد كلمته

لنسا معاشر لم ينو القومهم \* وان بني قومهم ما أقسد واعادوا

من حكمة العرب وآدابها وكان بينه وبين قوم من بني عامر دماء فأدركه بئاره وزاد فاعطاهم

ديات من قتل فضلا عن قتلى قومه فقبلاه وصالحوه فقال يقتض عليهم

تقاتل أقواما نفسي نساءهم \* ولم يرذوعز لنسوتنا سجلا

نقود ونأبى أن نقا دولانرى \* لقوم علينا في مكارمهم فضلا



وانا بطاء المشى عندنا \* كما قيذت بالصيف تجسد يذرا  
تظلي غباري عند كل سيرة \* تظلي بجمدا واضحا وشوى عبلا  
وانا نعطي المال دون دماننا \* ونابي فبانستام دون دم عقلا  
وقال أبو عمرو وأخا بنو أود وقد جمعها الاخوة على بني عامر فرض الاخوة مرضا شديدا فخرج  
بدهن يدين الحارث الا ودي وأقام الاخوة الا ودي حتى أفاق من وجعه وخرج يدين  
الحارث فلقى بني عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب فلبا المتواعف يعرف بعضهم  
بعضا فقاتلهم عامر سائدا وولغا أخاينا كان ييناو يسكنم فقاتل أود وكلوا قد أصابوا  
منهم رجلين لا واقه حتى تأخذ طائفتان أقسام أخوال مقتول وهو رجل من كعب بن أود فقال  
يا بني أود والله لتأخذن بطائفتي أو لا تميمي علي سيني فاقبلت أود ونوعا عامر فظفرت أود  
وأصابوا مغمما كثيرا فقتل الاخوة في ذلك

ألا يا لهف لو شهدت قتلى \* قاتل عامر يوم الصليب  
غداة تجعت كعب الينا \* حلاق بين افناء الحروب  
فلما ان رأونا في وعاها \* كآسادا الحريرة والحبيب  
تداعوا ثم ما لوعن ذراها \* كفعل الجامعات من الوجيب  
وطاروا كالنعام يطن قو \* خزايله على حذر الرقيب

وهو القاتل

لا يصلح الناس فوضي لاسراة لهم \* ولا سراة اذا جهلهم سادوا  
تهدا الامور بأهل الرأي ما صلت \* فان تولت فبالا شرارتقاد

وهو القاتل

والمرء ما يصلح له ليلة \* بالسعدتفسده لبالى النصوص  
والخير لا يأتي ابتغاء \* والشر لا يفيضه ضرح الشجوس

وهو القاتل

بلوت الناس قرنا بعد قرن \* فلم أر غير ذى قبيل ونال  
ولم أرى الخطوب أشد هولا \* وأصعب من معادات الرجال  
وذقت مرارة الاشياء طرا \* فاشئ أمر من السؤال

قال عبد الله بن الزبير هذه الايات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

{ ان كنت أزمعت على هجرنا \* من غير ما جرم فصبر جميل }  
{ وان تبدلت بنا غيبرا \* فحسبنا الله ونعم الوكيل }

الاقتياس

البيتان من السريع وقائلهما أبو القاسم بن الحسن الكاتبى ومعنى أزمعت أجمعت على  
الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجليل هو الذى لا شكوى فيه كما أن الصفع  
الجليل هو الذى لا عتب فيه والهجر الجليل هو الذى لا غيبة فيه (والشاهد فى البيت الثانى)  
الاقتياس من القرآن العظيم وما أحسن قول مجير الدين بن عسيم فى وكيل يدار القاضى

يدعى بالعز

لا تقرب الشرع اذ لم تكن \* تخبره فهو دقيق جليلى  
وكل العز الذي وجهه \* على فجاح الامر اقوى دليل  
ولا تمل عنه الى غيره \* فحبنا الله ونعم الوكيل  
وما اظرف قول بعضهم في ذم وكيل اسمه كثير

كثير شائك عندي \* وعند غيري قليل  
وحق من هو حسي \* ما انت نم الوكيل

{ قال لي ان رقيبى \* سبي الخلق فداره }  
{ قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره }

البيتان للصاحب بن عباد من الرمل والرقيب الحافظ والحارث والمدارة الملائكة والمخاتلة  
(والشاهد في البيت الثاني) الاقتباس من الحديث ولفظه حفت الجنة بالمكاره وحفت  
النار بالشهوات والخفوف الاحاطة بالشئ والمعنى أن وجهك لحسنه جنة فلا بد لي من  
تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفي مثله  
قول بعضهم

وقه في عرض السموات جنة \* وليكنها محفوفة بالمكاره

وقول ابن قلاقس

ووالله لولا أنه جنة المني \* لما كان محفوفاً لناس بالمكاره

وقول ابن نباتة السعدي

عن خذ من الرقيب وبعد داجي عذاره  
واهلها من جنة \* حفت بأفواع المكاره

وقول الصفي الحلي

ياجنة الحسن التي \* حفت لدينا بالمكاره  
اني لوجهك عاشق \* ولنتظر الرقباء كاره

وقول ابن نباتة في جارية صورت بوجهها حية وعقرها بغالية

فتلك ما أذكى الهوى جل ناره \* الى أن تسدى الخلد في جلتاره

رأى حية في وجنتيك وعقربا \* نم جنة محفوفة بالمكاره

وقريب منه قول الأبله الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض أولاد البغاددة فعبر على  
باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب

دارك يا بدر الدجى جنة \* بغيرها نفسي لا تلهو

وقدر روى في خبر أنه \* أكثر أهل الجنة البله

ذكرت بهذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لقيتني الا صمى قط الا قال أرجو

أن تكون من أهل الجنة قال فقال لي جليس له انما أراد انك أبله لان أكثر أهل الجنة البهله  
قال لا يعد فقد كنت ما جئت اليه والصاحب بن عباد هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن  
عباد بن أحمد بن ادريس المطالقاني والمطالقان اسم لمدينتين احدهما بخراسان والاخرى  
من أعمال قزوین وهذه هي التي منها الصاحب ومولده بها وباصطخر سنة ست وعشرين  
وثلاثمائة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه يحب مؤيد الدولة من العسبي فسماه  
الصاحب فقلب عليه ثم سمي بكل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يحب الوزير  
ابن العميد فقلب له صاحب ابن العميد ثم خفف فقلب الصاحب وقال الثعالبي في حقه  
ليست تحضرني عبارة أرضها للأفصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه  
في الجود والكرم وتفترده بصفات المحاسن وجمعه أشملت القماخر الى أن قال ولكني  
أقول هو صدر المشرق وتاريخ الجيد وغرة الزمان ويتبوع الفضل والاحسان  
وكانت حضرته محط رحل الإدياء والشعراء وموسم فضاء لهم ومنبر آمالهم وأموالهم  
مصرفة اليهم وصناعة مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد  
الدهر في الساجه جلب اليه من الأفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصلي  
وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الأفهام ومجلسه مجعلا صوب العقول  
وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعجز في السحر ويدخل  
في باب الإعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناصبي الشرق والغرب واحتقبه  
من نجوم الأرض واغتراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربى عددهم على  
شعر الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاختبر قاب القوافي وملك رق المعاني فانه لم يجتمع  
بباب ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء كآبي فواس وأبي العتاهيه  
والعتابي والتميري ومسلم بن الوليد وأبي الشيص وأشجع السلمي ومروان بن أبي  
حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب بأصحابه والري ورجان مثل السلاوي  
والخوارزمي والمأموني والبيديي والرسطي والزعفراني والمضيي والجرجاني  
وأبي قاسم بن أبي العلاء وابن بابك وابن القاشاني والبيديع الهمداني وأبي الفرج  
الساوي وغيرهم ومدحه كتابه الشريف الرضي وابن جلاح والصائبي وابن سكرة الهاشمي  
وما أحسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الأدماج

ان خير المذاح من مدحته \* شعراء البلاد في كل نادى

قال وسعيت أبا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج

في وكرها ورضع أقاويق درها وورثها عن أبيه كما قال الرسطي فيه

ورث الوزارة كابر اعن كبر \* موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزا \* ربه واسماعيل عن عباد

قال ولما ملك خراسان واستعفى الصاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من ارث  
الوزارة ما لثانيها من ارث الامارة فبيل كل منا أن يحتفظ بحقه قال وحدتي عون بن  
الحسين الهمداني قال صككت يوماني خزانه الخلع للصاحب بن عباد فرائت في دستور

كتبها وكان صديق مبلغ عاتم الخز التي صرفت في تلك الشتوية للعلويين والفقهاء والشعراء  
خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز وبأمر بالاستكثار  
منه في دارة فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم  
الخزوز الفاخرة الملوثة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فنظر إليه صاحب وقال على به  
فاستعمل الزعفراني ريمائيم مكتوبه فأمر صاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله  
مولانا صاحب

اسمعه من طاله تزدديه \* عجا فحسن الورد في أغصانه  
فقال هات يا أبا القاسم فأشده أيا نامنها

سوال بعد الغنى ما اتقى \* وبأمره الحرص أن يحزننا  
وأنت ابن عباد المرنجي \* تعد نوالك نيسل المني  
وخبرك من باسط كفه \* وممن ثناها قريب الجني  
نمرت الوري بصنوف الندي \* فاصغر ما ملكوه الغنى  
ونادرت أشعرهم ففعما \* وأشكرهم عاجزا الكا  
أيا من عطاياه تهدي الغنى \* إلى راحتي من نأى أودنا  
كسوت المقيمين والزائرين \* كسا لم يحل مثلها ممكا  
وحاشية الدار يعيشون في \* ضروب من الخز إلا أنا  
واست أذ كرى جاريا \* على العهد يحسن أن يحسنا

فقال له صاحب قرأت في أخبار معين بن زائدة أن رجلا قال له اسمعني أيها الامير فأمر له  
بناقة وفرس وبغلة وسحار وجارية ثم قال له لو علت مر كوا بغيرها لجلتك عليه وقد أمر نالك  
من الخز بجمبة ودرعة وقص وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولؤلؤ علنا  
لباسا آخر يتخذ من الخز أعطينا كه قال وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي  
قال شهدت أبا محمد الخازن بين يدي صاحب ينشده

هذافؤاد لنهي بين أهواء \* وذلك رأيك شوري بين آراء  
هو الذين العيون التجل مقتسم \* داء لعمرك ما أبلاء من داء  
لا تستقر بأرض أو تسير إلى \* أخرى بشخص قريب عزمه ناي  
يوما بحزوي ويوما بالعقيق وبالغذيب يوما ويوما بالخليصاء  
وتارة ينتهي فبيد أو آونة \* شعب الغوير ويوما قصر تيماء

قال فرأيت صاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء إلى انشاده حتى عجب الحاضرون فلما  
بلغ إلى قوله

أدعي يا حيانا نبيذا في قبائلها \* كان أسماء أخذت بعض أسماءى  
ألقيت شعري وألقت شعرها طربا \* فألقا بين اصباح وامساء  
مال صاحب عن دسته طربا حتى بلغ قوله في المدح  
لأن محبان جارا لا محبة \* على خطابه أذبال فأفاه

أرى الاقاليم قد ألفت مقابلهما \* اليه مستقيبات أى القاء

فسامس سبعتهامنه بأربعة \* أمر ونهى وتثبيت وامضاء

كذلك توحيد الهوى بأربعة \* كفر وجبر وتشبيه وإرجاء

نعم تجنب لا يوم العطاء كما \* تجنب ابن سطاء لثغة الراء

فاستعاده وطرب له معنى فلما ختمها بهذه الايات

أطرى وأطرب للاشعار أنشدتها \* أحسن يهجة اطرابى واطراى

ومن منافع مولانا مدائح \* لأن من زنده قدحى وارى

نخذ اليك ابن عباد محبة \* لا البصرى يدانها ولا المطاى

قال له أحسنت أحسنت والله أنت وتناول التفضة وتشاغل بأعادة النظر فيها ثم أمره

بخلعة من ملايبه وفرس من مراكبه وصله وافرة قال وحدثني أبو الحسن محمد بن الحسن

النصوى قال سمعت الصاحب يقول أنشدنى أبو العباس تاش الحاجب رقعة فى السر بخط

مخدومه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر يريدنى فيها على الانحياز الى حضرته

ليلقى الى مقابليد ملكه ويعتدنى لوزارته قال وكان فيما اعتذرت به اليه من ترك امثال

أمره ذكر طول ذيلي بكثرة حاشيتي وحاجتي لنقل كتي خاصة الى اربعمائة جل فالظن

بما يليق بها من تجمل مثلى وحدثني أيضا قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس

ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة وأما

أذالك فى ريعان شبابي فلما تقوض ذلك المجلس وانصرف القوم وقد حل الافطار أنكرت

ذلك بيني وبين نفسي وعجبت من اغفاله الامر فطعير الحاضر بن مع وفور رياسته وعاهدت

الله أن لا أخل بما أخل به اذاقت بومانقاه قال فكان الصاحب لا يدخل عليه فى شهر

رمضان بعد العصر أحدنا من كان فيخرج من داره الابدع الافطار وكانت داره لا تخلو

ليلة من ليالى الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلواته وصدقاته ونفقته فى هذا الشهر

تبلغ مبلغ ما يطلق منه فى جميع السنة قال وحدثني أبو الفضل الهمداني بديع الزمان قال

لما أدخلنى أبي الصاحب ووصلت الى مجلسه واصلت الخدمة بتقبيل الارض

فقال لي يا بني أقعدكم تسجدوا لك هدهد وكان الصاحب فى الصغر اذا أراد المضى الى

المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً ودرهماً فى كل يوم وتقول له تصدق بهذا على أول فقير

تلقاه فجعل ههنا دأبه فى شبابه الى أن كبر ومات والدته وهو على ههنا يقول للفراس

فى كل ليلة اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهماً لا يفسد فبقى على ههنا مدة ثم ان الفراس

نسى ليلة من اللسالى أن يطرح له الدرهم والدينار فأتته وصلى وقلب المطرح لياخذ الدينار

والدرهم فمبارهما فطعير من ذلك وظن أنه قرب أجله فقال للفراسين شربوا كل ما هنا من

الفرس وأخرجوه وأعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذه الخير فلقوا فقيرا

أعجبى هاشميا على يد امرأه وهو يبكى فقالوا له تقبل هذا فقال ما هو فقالوا مطرح ديباج

ومخاد ذيباج فأعجبى عليه فاعلموا الصاحب بأمره فأحضره وسقاه شرابا بعد مارش عليه

الماء فلما أفاق سأله قال اسألو هذه المرأة ان لم تصدقنى فقال له اشرح فقال أنا رجل شريف

ولى ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه بها ولى ستان أخذ القدر الذي يفضل من قوتنا  
أشترى لها به قطعة صفراء وصفرية أو ما أشبه ذلك فلما كان البارحة قالت أمتها اشتهت  
لها مطرح ديباج ومخاد ديباج فقلت لها من أين لى ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى  
ان سألتها أن تأخذ يدي وتخرجني حتى أمضى على وجهي فلما قال لى هؤلاء هذا الكلام  
حق لى أن يغشى على فقال صاحب لا يكون الديباج الا مع ما يليق به على بالانماطين  
فجئ بهم فاشترى منهم الجواهر الذي يليق بذلك مطرح وأحضر زوج الصبية ودفع اليه بضاعة  
سنة قال وحدثني أبو منصور البيع قال دخلت يوما على صاحب ابن عباد فطاولته  
الحديث فلما أردت القيام قلت لعل طوالت فقال لا بل تطولت يحكى أن صاحب  
استدعى في بعض الأيام شربا فأحضروا قدحاً فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه  
لا تشربه فإنه سُموم وكان الغلام الذي ناو له واقفا فقال للصدر ما الشاهد على صحة قولك  
قال تجزئه في الذي ناو لك أيام قال لا استجيز ذلك ولا أستعمله قال تجزئه في دجاجة قال التمسيل  
يا حيوان لا يجوز رد القدح وأمر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل داري وأمر  
بأقرار جاريه وجرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق ندالة يقال  
أن ابن الخطير أتى يوما اليه فقام له فزمره سرعاً لاجله فضرط فقال يا مولانا هذا صرير  
التخت فقال بل صغير التخت فذهب واستحي وانقطع فكتب اليه

قل للخطيرى لا تذهب على جمل \* بضربة أشبهت نايا على عود

فأنها الرمح لا تستطيع عسكها \* اذ أنت لست سليمان بن داود

وكان صاحب قد ولى عبد الجبار الاستربادى قاضى القضاة بهمدان والجبالي فاستقبله  
يوماً ولم يترجى له وقال أيها صاحب أريد أن أترجل للخدمة ولعلكن العلم يابى ذلك  
وكان يكتب في عنوان كتابه الى صاحب داعيه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب وليه عبد الجبار  
ابن أحمد ثم كتب عبد الجبار بن أحمد فقال صاحب تظن القاضى يؤل أمره الى أن يكتب  
الجبار وقال صاحب يوماً ما أقطعنى الاشاب بغدادى ورد علينا الى أصهبان فقصدتى  
فاذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجله نعل طاق فنظرت الى حاجبي فقال له وهو يصعد  
الى الخلع نعلك فقال ولم ألعنى احتاج اليها بعد ساعة فغلبنى الفضك وقلت أترامه يريد ان  
يصفعني بها وقال بديع الزمان الهمذانى كنت عند صاحب ابن عباد فأتاه رجل بقصيدة  
يفضل فيها العجم على العرب وهى

غنيانا بطبول عن الطلول \* وعن عنس عذافرة ذمول

واذهلنى عقارى عن عقارى \* فنى استام القضاة مع العدول

قلت بتارك ايوان كسرى \* لتوضع ألو حومل فالتخول

وضب بالفلا ساع وذئب \* بها بعوى وليث وسط غيل

اذا دبحوا فذلك يوم عيد \* وان فخر وافنى عرس جليل

يسلون السيوف برأس ضب \* هراشا بالغداة وبالاصيل

باية ترتب قديموها \* على ذى الاصل والشرف الجليل

الاول لم يكن للقرس الا \* بنجارا والصاحب العدل النبيل  
 لكان لهم بذلك خير عز \* وجيالههم بذلك خير جليل  
 فلما بلغ الى هنا قال له الصاحب قد كنت اشترأب ينظر الى الزوايا وأطراف القوم فلم يرى وكنت  
 في زاوية من زوايا البيت فقال أين أبو الفضل فوثبت وبست الارض بين يديه فقال أجه  
 عن ثلاثك قلت وما هي قال أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهم له للقول الا بما تسمع  
 أراك على شئ خطر مهول \* بما أودعت نفسك من فضول  
 طلبت على مكارم ناد ليللا \* متى احتاج النهار الى دليل  
 السنن الضاربين جرى عليهم \* فأى الخزي أقعد بالذليل  
 متى فرع المنابر فارسي \* متى عرف الاغز من الجحول  
 مسق علفت وأنت بهم زعيم \* أكف الفرس اعراف الخبول  
 نفرت بل ما ضغيتك غفرا \* على خطان والبيت الاصيل  
 وحقت ان تبارينا بكسرى \* فثاور ككسرى في الرعي  
 نفرت بنحو ملبوس وأكل \* وذلك فخر ربان الجحول  
 تفاخرهن في خند أسيل \* وفرع من مفارقها رسيل  
 فأجحد من أيسك اذا أنزنا \* عراة كالليوث وكالنصول

قال فلما أجبته بهذه الايات نظر الصاحب ابن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال  
 لو سمعت به ما صدقت قال فأذن جازتك ان وجدت بك بعدها في علمك في أمرت بضرب عنقك  
 ثم قال لا ترون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسية يرجع اليها قال  
 وحده في أبو منصور اللجيمي قال أهدي العمري قاضي قزوين الى الصاحب كتبنا وكتب  
 معها

العمري عبد كافي الكفاة \* وان اعتمد من وجوه القضاة  
 خدم المجلس الرفيع بكتب \* مقدمات من حسن امتراعات

فوقع تحتها

قد قبلنا من الجميع كتابا \* ورددنا لوقتها الباقيات  
 لت أستغنم الكثير فطبعي \* قول خذ ليس مذهبي قول هات

قال وكتب اليه بعض العلويين يخبره بأنه قد رزق مولودا وبسالة أن يسميه ويكنيه فوقع في  
 رقعة أسعد الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملا العين قرة والنفس  
 مسرة مستقرة فالاسم على ليعلى الله أمره والكنية أبو الحسن لحسن الله ذكره فاني  
 لارجوله فضل جده وسعادة جده وقد بعثت دينار من مائة منقالت فاصدا فيه مقصد  
 الفال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام  
 وكتب اليه أبو حفص الورق ارقعة نسختها الولان الذكرى أطال الله بقاء مولانا الصاحب  
 الجليل تنفع المؤمنين وهز الصمام بعين المصلتين لما ذكرت ذكرا ولا هزرت ماضيا ولكن  
 ذا الحاجة لضرورته يستعمل الصبح ويكذ الجواد وحال عبده مولانا أدام الله تأييده في

في الخطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفه كان رأى أن يخلط عبده من أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله فوقع عليها أحييت أيا حفص قولا وتخصيص فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب وأمنها من الجذب فالخطة قائمة في الأسبوع ولست عن غير هامن النفقة بمضوع ان شاء الله تعالى قال وسعت أبا النصر بن عبد الجبار العتيبي يقول كتب بعض أتباع صاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه لم يرفها فوقعها وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الحبيبي فلما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو ألب واحدة وكان ختام الرقعة فان رأى مولانا أن ينم بكذا فعل وأثبت صاحب امام فعل القايي أفعل قال وبلغ صاحب أن بعض المتشاعرين اتصل شيامن شعره فكتب اليه

سرفت شعري وغري • يضام فيه ويخدع

فسوف أجزيك صفعا • يكدر أما واخدع

فيسارق المال يقطع • وسارق الشعر يرفع

قال فاتخذ الليل جلا وهرب من الري وقال محمد بن المزيان كتابي يدي صاحب ليته تنص وأخذ انسان يقرأ سورة الصافات فاتفق ان بعض الاجلاف من أهل ما وراء النهر نفس أيضا وضطر ضربة منكورة فاتبه صاحب وقال يا أصحابنا غنا على الصافات واتبها على المرسلات وقال أيضا فقلت لي في رقعة من بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال على حده كانت يعة أبي بكر خذ وافجها أتم فيه يعني أنه قيل في يعة أبي بكر رضى الله عنه ثم كانت قلته ولما كان صاحب يغدا قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبد الله لقضاء حقه فتناقل في القيام له وتحفز تحفزا أراه به ضعف حركته وقصوره من ضيقه فأخذ صاحب بضبعه وأقامه وقال تعين القاضي على قضاء حقوق أصحابه فحبل القاضي واعتذرا اليه وحديثي غيره قال كتب انسان رقعة الى صاحب أغار فيها على رساله وسرق فيها جله من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة استحسنها أفصح هذا أم انتم لا تبصرون ووقع في كتاب لبعض مخالفه فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان قد ذهب مغياضها ثم كتب اليه يستأذنه لمعاودة حضرته ألم نربك فينا ولبدأ ولبت فينا من عمر سنين وفعلت فعلتك التي فعلت ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال التصرف لا يلقى بالكف ان احتجنا اليك صرناك والاصرناك وعزل صاحب عاملا بهم فكتب اليه أيها العامل بقم قد عزلنا لقم وسأل أنا الحسين الربيعي عن مسألة فأجاب جوابا أخطأ فيه فقال له أصبت فقص الارض بين يديه شكري فإرفع رأسه قال عني الخطاء ووقع اليه بعض منسى الاخبار أن رجلا من ينطوى له على غير الجبل يدخل داره في غيار النياس ثم يتلوم على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان قال وبلغني عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني أنه قال انصرفت يومان دارا لصاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسول به بطر الفطر ورقعة مكتوب فيها



يا أيها القاضي الذي نفسي له \* مع قرب عهد لقائه مشتاقه  
أهديت عطر امثل لطيب ثنائه \* فكما نأهدي له أخلاقه  
قال وسمعت يقول أن الصاحب يقسم لي من اقباله واكرامه بجزان أكثر مما ينبغي  
في سائر البلدان وقد استعفيته يوم ما من فرط تخفيته بي وبواضعه لي فأنشدني لنفسه  
أكرم أخا النصارى مولده \* وأمتد من فعلك الحسن  
فالعزم مطلوب وملقن \* وأعزم ما نيل في الوطن  
ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولي  
وشيدت مجددي بين قومي فلم أقل \* الا ليت قومي يعلمون صنيعي  
فقال ما أردت غيره والاصل فيه قوله تعالى ايت قومي يعلمون بما غفرت لي ربي وجعلني من  
المتكربين قال وأنشدني أبو حنيفة الدهستاني للصاحب ما كتب به الى أبي هاشم العلوي  
وقد أهدي اليه يوم أضي عطراني طبع قصته

اقبل من الطبيب الذي أهديته \* ما يسرق العظام من أخلاقك  
والظرف يوجب أخذه مع ظرفه \* فاضف به طبعا الى أطباقك  
فقال وبلغني عن الصاحب أنه قال ما استأذنت قط على تخسر الدولة وهو في مجلس الانس الا  
استقل الى مجلس الجشمة فاذن لي فيه وما أذكر أنه تبدل بين يدي وما زحني الا مرة واحدة  
فانه قال لي في شجون الحديث بلغني أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيل بينك الرجال  
فاظهرت الكراهة لا تبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل ونهضت كالمغضب  
فما زال يعتذري الي من اسأله حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعد هالما يجري مجرى المزاح والهزل  
قال وسمعت أبا الحسين العلوي الهمداني الوصي قال لما توجهت تلقاء الري في سفاري  
اليها من جهة السلطان فكسرت في كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرني ما أَرْضاه وحين  
استقبلني في العسكر وأفضى عناني الى عنانه جرى على لساني ما هذا بشرا هذا الاملك  
كريم فقال اني لا جدر يحج يوسف لولا ان تفقدون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول  
والوصي ابن الوصي قال وسمعت عونا الهمداني يقول ان الصاحب أتى بغلام مشاكف  
فلب فاستحسن الصاحب صورته وأعجب بحقيقته فقال لا تصحبه قولوا فيه شيئا فلم يرضه  
ما قالوا فقال

مشاكف في غاية الخدق \* فاق حسان الغرب والشرق

شبهته والسيف في كفه \* بالبدر اذ يلعب بالبرق

قال وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والتج أنشد على أثره

قعقة التلج بقاء عذب \* تستخرج الحمد من أقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعنة على من منع الحسين الماء وقال غيره كان ابن عباد فصيحاً مقوفاً  
لكنه يعقر في خطابه ويستعمل وحشي الكلام حتى في انبساطه وكان يعيب ألبه ولبه  
ولا ينصف من يناظره وفيل كل مشوة الصورة وصف في اللغة كتاباً سماه المحيط في سبع  
مجلدات وله كتاب الكافي في الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي

رضي الله عنه وأثبت امامة من تقدمه وكان شيعيا جلدا كال بويه معتزليا وكان يقول  
 شاركت الطبراني في اسناده ويقال انه قال من البخاري وقال هو حشوي لا يعول عليه  
 ولما عزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا  
 على الخير ثم أخذ خطوط الفقهاء بعهدة توبته ثم جلس للاملاء وحضر خلق كثير يحكي  
 انه خرج مخصكا متعلليا يرى العلماء وحضر خلق فكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملاء  
 حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ ما حبه وكان يتغذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار  
 تفرق على الفقهاء والادباء وكان يفيض من ميل الى الفلسفة ومرض في الاهازيل الاسهال  
 فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يترحم به الخدم فكانوا يودون  
 دوام علته ولما عوفي تصدق بضمون خمسين ألف دينار (وهذه غرور من فقر الصالحين  
 تجري مجرى الامثال) من استباح البصر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت  
 يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب من كفر النعمة استوجب النقمه من  
 نبت لجمه عن الحرام لم يحصد غير الحسام من يكن الحداء أباه جادت فعلاه من لم يهزه  
 يسير الاشارة لم ينفعه كثير العباره رب لطائف أقوال تنوب عن وظائف أموال  
 الشمس قد تنقيب وتشرق والروض يذبل ثم يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيف ينبوا  
 ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكرى ناجعه وكما قال الله تعالى فانه  
 بعض الحلم مذه وبعض الاستقامة منزله كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره ولسان  
 فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المثل من أمارات الجمل  
 وتأخير الاسعاف من قرائن الاخلاف لكل امرأ أجل ولكل وقت رجل شجاع  
 ولا كعمرو ومندوب ولا كخضر كفران النعم عنوان النقم للصدر نفقة اذا أخرج  
 والمرء ثمة اذا أخرج قد يصل الى البرى بالسقيم ويؤخذ البر بالاثيم ما كل طبايب حق  
 يعطاء ولا كل شائم مزن يسقاء (ملح وظرف من الفاظه) اخبرني عن سفرتك  
 وما حصل بها في سفرتك وجدت حرا يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب لا اعتراض  
 بين الشمس والقمر والروض والمطر هم جبارا ترل باسه حرير وانقاسه غير زار وجهه  
 وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فقر كما جددت الياض وفصول كما تغامرت  
 المقل المراض ألفاظ كما نورت الاشجار ومعان كما تنفست الاسحار تركن الورد ونظم  
 كنظم العقد كابل رقية السليم وعزة العيش الهيم عشرته ألطف من نسيم الشمال على  
 اديم الماء الزلال والصق بالقلب من علائق الحب شكره شكر الاسير ان أطلقه والممولك  
 لمن أعنته أثني عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد (رقعة استزارة) هذا  
 اليوم يا سيدي طاروني بهيبي جوء الفاحشي واذا قد غابت شمس السماء عنا فلا بد  
 أن تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركتنا في السرور والافلاك اكرام  
 ولا اجبار ولتبقى شئت الخيار (رقعة أخرى) غدا يا سيدي ينصر الصيام وتطيب  
 المدام فلا بد ان نقيم أسواق الانس نافقة ونشر أعلام السرور خافقة فبالفتوة فانها  
 قسم الظراف تفرض حسن الاسعاف ولوران المروءة حاجة محتاج بادرتها ولوعلى

جنح الرياح (أخرى) فحين يأسدي في مجلس غنى الاعنك شاكرا الامنك قد تقصت  
فيه عبون الترجس ونور دت خدود البنفسج وفاحت مجاهر الارح وقتقت فارات  
الباريج وأنظقت السنة العبدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح  
ونفت سوق الانس وقام منادى الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سماء التذ  
فصياقي لما حضرت لخصيل بك في جنة الخلد وتجل الواسطة بالعقد (أخرى) فمن  
وحياك في مجلس راحة يا قوت ونوره در ونار فبه ذهب وزجه دينار ودرهم يحملها  
زبرجد والسنة العبدان تخاطب الطرف بهم الى الاقداح لكابغيتك كعقد غيب  
واسطته وعباب أخذت جذته فأحب أن تكون الينا أسرع من الماء في انقذاره والقمر  
في مداره (تمت هينت) أهلا وسهلا بقبيلة النساء وأم الابناء وجالبة الاصهار  
والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة بتناسقون ونجباء يتلاحقون

ولو كان النساء كمثل هذى \* لفضلت النساء على الرجال

فما تأيت لاسم الشمس عيا \* ولا التذ كيرنجر الهلال

فأدع يأسدي بها اعتبارا واستأنف نشاطا فالدينا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور  
يعبدونها والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرن الذرية والسماء  
مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحلت بالبحر الشاقب والنفس مؤنثة وبها قوام  
الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام  
والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا ما أوليت وأوزعتك  
الله شكر ما أعطيت وأطال بقائك ما عرف النسل والولد وما بقى الابد وما عمر لبد  
(رقعة في مداعبة) خبر سيدي عندي وان كنه عني واستأثر به دوني وقد عرفت  
خير البارية في شربه وأنسه وغناء الضيف الطارق وعمره (وكان ما كان مما لست  
أذكره) ويجري ما جرى مما لست أنشئه وأقول أن مولاي امتلأ بالاشبه فكيف وجد  
ظهره وركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم على حزوة الطريق وكيف تصرفت  
في سعة أم مضيق وهل أقرد الملح أم تمتع بالعمرة وقال في الجملة بالكرة فالتفضل  
بتعزني الخبير فلا يسعه الانتكار ولا يغني عنه الاقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو  
مزة كما ساعده فنصلي للقبلة التي على اليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا  
وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان وله ديوان شعرو من محاسنه قوله

وشادن جماله \* تقصر عنه صفتي

أهوى لتقبيل يدي \* فقلت لا بل شفتي

وقوله

رشا غدا وجدى عليه كرده \* وغدا اصطباري في هوا كنه صره

وكان يوم وصاله من وجهه \* وكان ليلة هجره من شعره

ان ذقت خراختها من ريقه \* أو رمت مسكنا نلت من نغره

وقوله

يا خاطرا يخطب رقيته \* ذكرك موقوف على خاطري  
ان لم تكن أشرف من ناظري \* عندى فلا صنعت بالناظر

وقوله

قل لابي القاسم الحسين \* يا نور قلبي ونور عيني  
لا بد زين السماء حسنا \* وأنت زين لكل زين

وقوله

دب العذار على ميدان وجنته \* حق اذا كاد أن يسعي به وقفا  
كأنه كاتب عز المداد له \* أراد يكتب لاما فاتتد ألفا

وقوله في ملج ألثغ

وشادن قلت له ما اسمه \* قتل لي بالغنج عبسان  
فصرت من لثغته ألفا \* وقلت أين الكاث والظان

وقوله في جبة عنب

وحبة من عنب \* من المني متخذة  
كانها لؤلؤة \* في وسطها زمردة

وقوله

بعثنا من النار في مطاب عرفه \* قتل على الاغصان منه نوافج  
كرات من البقيان أحكم خرطها \* وأيدى النداء حولهن صوايح

وقوله

لوفتقوا قلبي رأوا وسطه \* سطر اقامته بلا كاتب  
حب على بن أبي طالب \* وجب مولاي أبي طالب

وقوله للقاضي أبي بشر الجرجاني

بصد القفل عن أي صد \* وقال تأخرى عن ضعف معدم  
فقلت له جعلت الواو عينا \* فان الضعف أجمع في المسودم

وقوله

قولوا لالاخوانا جميعا \* من كاهنهم سيد مرزا  
من لم يعدنا اذا مرضنا \* ان مات لم تشهد المعزى

أين هذه الخشمة من قول أبي الحسن الحمام الحارثي

اني اعتلت عسلة \* سقطت منها في يدي  
وكان في الاخوان من \* لم أرهم في العبود  
فقلت فيهم كلهم \* قول امرء مقصد  
ايرالذي قد عادنا \* في است الذي لم يعد

ومثل قول صاحب قول الآخر

قل للذي لم يعد سقاي \* وقلبه مشرب حرازه  
من لم يعدنا اذا مرضنا \* ان مات لم نشهد الجنازة  
ومن قول صاحب في العيادة أيضا

حق العيادة يوم بعد يومين \* وجلسة مثل رد الطرف في العين  
لا تبر من مريض في مسألة \* يكفيك من ذلك تسأل جحرفين  
وقال النعالي سمعت أبا الفتح البستي يقول لم أسمع في انفاذ الحلوى الى الاصدقاء أحسن  
من قول صاحب

حلاوة حبك يا سيدي \* تسوغ بعض اليك الحلاوة  
فقلت لهو أنا لم أسمع في الثناء أحسن من قولك  
ولو كنت أنتم ما تسحق \* ثرت عليك سعود الفلك  
وللصاحب في الصيام والمجون

قال ابن مشوي لغلته \* وقد حشوه يا ورا العبيد  
لئن شكرتم لازيدنكم \* وان كفرتم فعذابي شديد  
وقال في الغوري

ان الغوري لمنكبة \* يتنتها أريت على المكنت  
يا ليتني كان بلا نكبة \* أوليتني كنت بلا أنف  
وقال بين زريح أمه

فوجئت أملك بافتي \* وكسوتني ثوب القلق  
والحر لا يهدي اللجوء \* م الى الرجال على الطبق  
وقال

أبو العباس قد أضحى فيها \* نيه بفقهه في السلس فيها  
وذلك أن لحيتيه أفتى \* تناظر ففتى فغريت فيها  
وقال

حب علي بن أبي طالب \* هو الذي يهدي الى الجنة  
ان كان تفضلي لبدعة \* فلعنة الله على السنة  
وقال في شهر رمضان

قد تعذوا على الصيام وقالوا \* حرم الصب فيه حسن العوائد  
كذبوا في الصيام للمرهمها \* كان مستيقظا أتم القوائد  
موقف بالنهار غير مررب \* واجتماع بالليل عند المساجد  
وقال

رأيت من أهوله أطلب زورة \* فاجابني أولست في رمضان  
فاجبته والقلب يحقق صيوة \* أنصوم عن بروع احسان  
صم ان أردت فخرجنا وتعفنا \* عن ان تكذ الصب بالهجران

أولاً فزرتي والظلام مجال \* واحسبه يوماً من شعبان  
وقال يرني أيا منصور كثير بن أحد  
يقولون لي أودي كثير بن أحد \* وذلك رزقه في الأنام جليل  
فقلت دعوني والعلائك معا \* فخل كثير في الرجال قليل  
وقال الثعالب سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني صاحب نفسه من تقه هذا  
البيت

لئن هو لم يكف عقارب صدغه \* فقولوا له يسبح بدرباق نفرة  
فاستحسنته جداتي حمت من حسدي له عليه ووددت لو أنه بألف بيت من شعري قال  
الثعالب فأنشدت الأمير أبا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة  
فقال أنعرف من أين سرق صاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول  
القاتل وقتل ذكر العين إلى ذكر الصدغ

لدغيت عينك قلبي \* انما عينك عقرب  
لكن المصة من ريشك درباق مجرب  
فقلت قد در الأمير لقد أوفى حظا كبيرا من التخصص بمعرفة التلخيص وما هي به صاحب  
(وما زالت الاملا تهجي وتمدح) قول أبي العلاء الأسدي  
اذا نظرت بجي في مرقعة \* يا أوى المساجد خراسه بادي  
فاعلم بان النبي المسكين قد قذفت \* به الخطوب إلى لوم ابن عباد  
وقول السلاوي

يا ابن عباد بن عبا \* من بن عبد الله جرها  
تفكر الجبر وأخرجت إلى العالم كرها

وقول غيره

لما جئنا أحواله عاليه \* لكما غزقه خاليه  
وان عرفت السر من دانه \* لم تسأل الله سوى العافيه  
والجروح قصاص فانه قال بهجوقاضيا

لنا فاض له رأس \* من الخطة مملوه  
وفي أسفه داء \* بعيد منكم السوء  
ذكر آخر أمره لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال واتابته أمراض الكبر وجعل  
يشد قوله

أناخ الشيب ضيقا لم أوده \* ولكن لا أطبق له مردا  
رداء لا ردى فيه دليل \* تردى من به يوم ما تردى  
ولما كنى المنجمون عن عرضه في سنة موته بما يفيد ذلك قال  
يا مالك الأرواح والاجسام \* وخالق التجوم والأحكام  
مدبر الضياء والظلام \* لا المشتري أرجوه للأنعام

ولا أخاف الضر من بهرام \* وانما التجوم كالأعلام  
والعلم عند الملك العلام \* يارب فاحفظني من الاسقام  
ووقني حوادث الايام \* وهجنة الاوزار والاثام  
هني لحب المصطفى المغنام \* وصنوه والله الصوام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الايات

أرى سنتي قد آذنت بعجائب \* وربى بكفىني جميع النوائب  
ويدفع عني ما أخاف منه \* وآمن ما قد خفوا من عواقب  
إذا كان من أجرى الكواكب أمره \* معني فما أخشى صروف الكواكب  
عليك أيا رب الاثام توكلني \* تحفظني من شر الخطوب الحواكب  
فكم سنة حذرتها فترزحت \* بغير واقبال وجئت مصاحب  
ومن أضمر اللهم سوء لهجتي \* فرد عليه الكبد أخب خائب  
فلست أريد السوء بالناس انما \* أريد بهم خيرا يبع الجواب  
وأدفع عن أم والهم ونفوسهم \* يجدي وجهدي بأذلال المواهب  
ومن لم يسعه ذلك مني فاني \* سأ كفاه ان الله أغلب غالب

وبلغه عن بعض أصحابه شجاعة فقال

وكم شامت بي بعدموقي جاهل \* بظلم بسل السيف بعد وفاته  
ولو علم المسكين ما ذابنا له \* من الظلم بعدى ما قبل عما

ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير صاحب قانه لما توفي أغلقت مدينة الري  
 واجتمع الناس على باب قصره وحضر نحوه نحر الدولة وسائر الامراء والقواد وقد غيروا  
اباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض  
ومنى نحر الدولة أمام النعش وقعد للعرزاء أياما وراثه الناس بمراث كثيرة منها قول أبي  
القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من قصيدة

هذي نواحي العلامت نادية \* من بعد ما دبك الخمر والغيث  
تبكي عليك العطايا والصلوات كما \* تبكي عليك الرعايا والسلاطين  
قام السعاة وكل الخوف أقعدهم \* واستيقظوا بعد نيمات الملاعين  
لا يحبب الناس منهم ان هم اتشروا \* مضى سليمان فأنحل الشياطين  
ومن قصيدة لابي سعيد الرسقي

أعد ابن عباد حش الى السر \* أخوأمل أو يستأخ جواد  
أبي الله الآن ——— ونابوته \* فما لها حتى المعاد معاد

ومن قصيدة لابي القياض الطبري

خليلي كيف يقبلك المقبل \* وذهرك لا يقبل ولا يقبل  
ينادي كل يوم في بيته \* الاهوا فقد جد الرحيل  
وهم رجالان مستظر غفول \* ومتدرا إذا يدعي عجل

كأن مثال من يفتي ويحيى \* رعييل سوف يتلوه رعييل  
 فهم سفر وليس لهم ركاب \* وهم ركب وليس لهم قفول  
 تدور عليهم كأن المنيايا \* كادارت على الشرب الشمول  
 ويجحدوهم الى الميعاد حاد \* ولكن ليس يقدمهم دليل  
 ألم تر من مضى من أولينا \* وغالتم من الأيام غول  
 قد احنا لو انقاع الحويل \* وأعولنا فانقاع العويل  
 كذلك الدهر أحوال تزول \* وأعمال تحول ولا تول  
 لنامنه وان عشنا وخفنا \* رسول لا يصاب لده رسول  
 وقد وضع السيل فانخلق \* الى تبدله أبد اسيل  
 لعمر كانه أمد قصير \* ولكن دونه أمل طويل  
 أرى الاسلام أسلمه بنوه \* وأسلمهم الى وله يول  
 أرى شمس النهار تكاد تنجو \* كأن شعاعها طرف كيل  
 أرى القمر المنير بضلا \* بلا نور فأضياء النصول  
 أرى زهر النجوم محذقات \* كأن سراتها عور وحول  
 أرى وجه الزمان وكل وجه \* به مما تكأذه فلول  
 أرى شم الجبال لها وجيبه \* تكاد تذوب منه أو تزول  
 وهذا الجملأ كلف مقبعر \* كأن الحق من كد عليل  
 وهذي الرمح أطيا عقيم \* اذ اهبت وأخذ به البليل  
 وللحجب الغزار بكل فج \* دموع لا يذا بها المحول  
 نعي الناس الى الدنيا قتاها \* أمين الله فالدينا نكول  
 نعي كافي الكفاة فكل عين \* بما تصدى العيون به كليل

وهي طويلة يقول في آخرها

أأحيى بعده وأقر عينا \* حياقي بعده هدر غول

حياقي بعده موت وحى \* وعيشي بعده سم قتول

ومن قصيدة الشريف الرضي الموسوي

أكذ المنون تقطر الأبطال \* أكذ الزمان يضعض الأبطال

أكذ انصاب الأسد وهي مذلة \* تحمي الشبول وتمنع الأغبال

أكذ انقراض الزخرات وقد طفت \* لجباب وأوردت الظلمات لا

يا طالب المعروف خلق نجمة \* خط الحول وعطيل الأبطال

واقم على رأس فقد ذهب الذي \* مكان الأنام على نداء عيال

ولابي عيسى بن المنجم لما استوزر أبو العباس الضبي بعد موت صاحب ولقب بالري من

الجليل

والله والله لا أفلم أبدا \* بعد الوزير ابن عباد بن عباس



ان جاء منكم جليل فاجلبوا جلبي \* اوجاء منكم رئيس فاذا عوارا زيني  
ومدايحج وعرائيه كثيرة يطول الشرح بذكرها وقال ابن أبي العلاء الا صفهاني رأيت  
في المنام قائلا يقول لي لم تزلت صاحب مع فضلك وشعرك فقلت ألبطني كثره محاسنه فلم  
أدر به أبدأ أو خفت ان أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزما أقول

نوى الجود والكافي معاني حفيرة فقلت  
ليأنس كل منهما بأخيه فقال  
هما اصطعبا حسين ثم تعانقا فقلت  
ضجعين في لحدياب دريه فقال  
اذا ارتحل الشاؤون عن مستقرهم فقلت  
أقاما الى يوم القياسه فيه

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل  
الى أصبهان ودفن في قبة تعرف بباب دريه قال ابن خلكان وهي عامرة الآن وأولاد بنته  
يتعاهدونهم بالتيبض رحمه الله وعنى عنه

{ لن أخطأت في مدحك \* فما أخطأت في منعي }  
{ لقد أنزلت حاجاتي \* بواد غير ذي زرع }

البيتان من الهمزج ونسبان لابن الرومي لكن رأيت في الاغانى نسبتهم الى اسماعيل  
القراطيسي ولفظه حدث أحمد بن بشر المرندي قال مدح اسماعيل القراطيسي الفضل  
ابن الربيع فخرمه فقال فيه وذكر اليتيم وذكر قبله ما بينا آخر وهو  
الاقول للذي لم يمد الله الى نفعي  
ورأيت في كتاب الدر القريد بعد البيت الاول يتين وهما

لساني فيك محتاج \* الى التخليع والقطع  
وأنيابي وأضرابي \* الى التكسير والقطع  
(والشاهد فيهما) الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الاصلي فان معناه في القرآن  
وادلأما فيه وهنا نقله الى جناب لاخير فيه ولا تنفع ومنه قول الخباز البلدي  
الابن اخواني الذين عهدتهم \* أفا عي رمال لا تقصر عن لسعي  
ظننت بهم خبرا فلما رأيتهم \* نزلت بواد منهم غير ذي زرع  
وقول الآخر

جميع ما يفعله كلفة \* الا أذاه فهو بالطبع  
من حل منافعنا \* حل بواد غير ذي زرع  
ولموقعه وقد نقله الى المدح

عجبت لطلبي أني \* يقابل منك بالمنع  
وما أنزلت حاجاتي \* بواد غير ذي زرع

والقراطيسي هو اسماعيل بن معمر الكوفي مولى الاشاعة وكان مألفا للشعراء وكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم يقصدون منزله ويقيمون عنده ويقصدهون ويدعولهم الثيان وغيرهم من الغلمان ويساعدونهم وياهم يعني أبو العتاهية بقوله لقد أسمى القراطيسي رأسا في الكساجه

يعني الكشاحنة ومن شعره

وبلى على ساكن شط الصراء \* مرّ رجبيه على الحياه  
ما تنقضى من عجب فكرى \* من خلة قرط فيها الولاء  
ترك المحبين بلاكم \* لم يعد وللعاشرين القضاء

يقول فيها

وقد أتاني خبر ساءني \* مقالها في السرّ واسوأنا  
أمثل هذا بيتي وصلنا \* أما يرى ذا وجهه في المراء  
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولى هذا شيئا فقال نعم ثم أنشدني

تجارية أعجم أحسنها \* ومثلها في الناس لم يخلق  
خبرتها أنى محب لها \* فأقبلت تفحك من منطق  
والفتت نحو فتاة لها \* كالرشا الوستان في قرط  
فالت لها قولي لهذا الفتى \* أنظر إلى وجهك ثم أعش

وحدث أبو هقان عن الجواز قال اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليل وأبو العتاهية في الحمام وهم مخمورون فقالوا أين نجتمع اليوم فقال القراطيسي

الاقوموا بأجمعكم \* إلى بيت القراطيسي  
فقد هبنا نزلنا \* غلام فارطوسى  
وقد هبنا زجاجات \* لنا من أرض بلقيس  
وألوانا من الطير \* وألوانا من العيس  
وقينات من الخور \* كأمثال الطواويس  
فنيكوهن في ذاكم \* نقيم في طاعة إبليس

(قد كان ما خفت أن يكونا \* أنا إلى الله راجعونا)

البيت من مخلع البسيط وقائده بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه وذو صاحب فلائد العقيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهدت وفاته سنة سبع وخمسمائة حين قضى دخل عليه الوزير أبو العلاء بن أزرق وهو يبكي مل عينيه ويقاب على ما فاته كفيه وينادى بأعلى صوته أسفعا على فوته

كان الذى خفت أن يكونا \* أنا إلى الله راجعونا

(والشاهد فيه) الاقتباس مع تغيير يسير في التنقيح ومن الامثلة الشعرية في الاقتباس

## قول الا حوص

اذا رمت عنها سلوة قال شافع \* من الحب ميغاد السلوة المقابر  
ستبقى لها في مضمير القلب والحشا \* سران وديوم تبلى السرايز

## وقول البديع الهمذاني

لا ل فريفون في المكرمات \* يد آولا واعتذار أخيرا  
اذا ما حلت بغضاهم \* رأيت نعيما وملكاً كبيراً

## وقول الأبيوردي

وقصائد مثل الرياض أضعها \* في باخل ضاعت به الاحساب  
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الله \* سمعوا وقالوا ساحر كذاب

## وقول محمد الشجاعى

لا تعانر مغشرا ضلوا الهدى \* فسواء أقبلوا أم أدبروا  
بدت البغضاء من أفواههم \* والذي يحلفون منها كثر

## وقول القاضى منصور الهروى

ومنتقب بالورد قبلت خذته \* وما للفؤادى من هواه خلاص  
فأعرض عني مغضبا قلت لا تجر \* وقبل في ان الجروح قصاص

## وقول أبى الفضل عبد الله بن محمد الجبرى

أشكو الاقارب لا يغب جفاهم \* يبقى أذى صغيرهم وكبيرهم  
هم يعلنون لى اللقاء مودتى \* والله يعلم ما تكن صدورهم

## وقول أبى منصور عبد الرحمن بن سعيد

خلة الغائبات خلة سوء \* فأتقوا الله يا أولى الابواب  
واذا ما سألتهم من شياً \* فاسألوه من وراء حجاب

## وقول الحكيم

سبقت العالمين الى المعالى \* بصائب فكرة وعلوهمه  
ولاح بحكمتى نور الهدى فى \* ليال للضلالة مدلهمة  
يريد الجاهلون ليطفئوه \* ويأبى الله الا أن يبينه

## وقول أبى عبد الله الأبيوردي

أردت زيارة الملك المفدى \* لأمده واخذ منه رفدا  
فعبس حاجبا فقرأت أما \* من استغنى فأت له تصدى

## وقول الخباز البلدى

كان يمتنى حين حاولت بسطها \* لتوديع النى والهوى يذرف الدمعا  
يمين ابن عمران وقد حاول العصى \* وقد جعلت تلك العصى حبه نسي  
وقال له هل تلك الصبر بعدهم \* فقلت لها لا والذي أخرج المرعى

وقوله \* سار الحبيب وخلف القلب \* يبدى الغرام ويظهر الكربا

قد قلت اذ سار السفين به \* والشوق ينهب مهجتي بها

لو أنى عزأ أصول به \* لاخذت كل مفينة غضبا

وقول الامير نصر الدين محمد العبد لكاف

اذا كنت متخذاً ضيعة \* فايالك والشركاء الوجوها

ودار الملوك فان الملوك \* اذا دخلوا قرية افسدوها

وقول الامير نصر الدين أحمد الميكالى

يا قومنا لا تضيعوا \* ذمام كل حميم

ولا تخلصوا اجودا \* بحق خلّ قديم

وذكروا النفس حقاً \* بقول ربّ رحيم

أنى أخاف عليكم \* عذاب يوم عظيم

وقول بعضهم بهجوا بخيلا

رأى ضيفك فى الدار \* وكرب الجوع يغشاء

على خبزك مكتوباً \* سيكفيهم الله

وقول محمد بن نصر الباخري

وقناة البسمها من ثيابي \* مليسافيه نزهة ونعيم

غدرت بي وغادرتني وحيدا \* ان ربى بكيدهن علم

وقول المطوى

أنظرالى وجه صديق لنا \* كيف يحال الشول به النقشا

قد كتب الدهر على خذه \* بالشعر والليل اذا يغشى

وقول الاديب شهاب الدين أحمد المشاطي

وقتل اللوا حظ بعد هجر \* حبي كراما وانعم بالمزار

وظلّ تمهارة يرى بقاي \* سها ما من جفون كالشفار

وعند النوم قلت لمقلبه \* وحكم النوم فى الاجفان سارى

تبارك من وفاكم بليس \* ويعلم ما جرحتم بالتمار

وقول شيخ شيوخ حماة

يا نظرة ما جلت لى حسن طلعته \* حتى أنقضت وادامتني على وجل

عائبت انسان عيني فى تسرعته \* فقال لى خلق الانسان من يعمل

وقوله أيضا

أدمعت عيني فى أجل ذا \* بكى على حالى من لا بكى

أو تعنى انسانا فى الهوى \* بأهمل الانسان ما غرّكا

وقول ابن تينة المصرى

وأغيد جارت فى القلوب لحاظه \* وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنى

أجل تطرا في حاجبيه وطرفه \* ترى السحر منه فاب قوسين أو أدنى  
وقول ابن قرياص

ان الذين ترحلوا \* نزلوا بعين ساهرة  
أسكنتهم في مقالي \* فآذاهم بالساهرة

وقول ابن الوردى

رب فلاح مليح \* قال يا أهل الفتوة  
كفى أضعف خصري \* فأعينوني بقوة

وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامي \* لما جرى كالبحر ثم رعة سيرة  
غيبسسته لأصون سر هواكم \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
وقد سبق إلى هذا الاقتباس الفقيه الواعظ إبراهيم بن سعيد البردشيري بقوله  
خالل إذا خاللت خلاخيرا \* وبه تمسك تقبس من خيرة  
واهجر أنا سامهجيرين أولى جفا \* فالهجر سامعه دريئة ضيره  
واذا رأيتهم فاعرض عنهم \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
وما أحسن قول بعضهم وأصدق

أما السماح فقد مضى وقد انقضى \* فتسل عنه ولا نسل عن خيرة  
وأسكت إذا خاض الوردى في ذكره \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
وقول الآخر

دخلت على كافر داره \* وأتجار بستانه زاهره  
وقد وافق الزهر نقش البساط \* فعبثي لما أبصرت حائره  
جنان تزخر للسكافرين \* ونحن نخال على الآخره  
فأنيك في الحشر حالي كذا \* قتلت إذا كسرة خاسره  
وأحسن ابن سناء الملك في بعض مطالعه بقوله

رحلوا فلتسائلوا عن دارهم \* أنا باخع نفسي على آثارهم  
وما ألفت قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم  
ان كانت العشاق في أشواقهم \* جعلوا التسميم إلى الحبيب رسولا  
فأنا الذي أتلو عليهم ليتنى \* كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

وقول المعمار

ابن الجبال مات حقا \* برح بي موته وآذى  
ورحت أقر عليه جهرا \* ياليتني مت قبل هذا  
ومن أخش السخف وأقبحه ادراج المحشين من الشعراء الأبيات الشريفة في أشعارهم  
على طريق المجون والسخف كتول القائل  
أوحى إلى عشاقه طرفه \* هيات هيات لما نودون

ورده ينطق من خلقه \* مثل ذا فليعمل العالمون

وكقول أبي نواس

خط في الادراف سطر \* في عروض الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى \* تنفقوا مما تحبون

وقول ابن العفيف التلمساني

يا عاشقين حاذروا \* مبتسما عن نفرة

فطره الساعر مذ \* شككم في أمره

يريد أن يخرجكم \* من أرضكم بسحره

والتهاون في مثل ذلك يجزأ إلى الانسلال من الدين والعباد بالله تعالى ومن الاقتباسات التي

هي غير مقبولة قول ابن التيبه في مدح القاضي الفاضل

قت ليل الصدود الا قليلا \* ثم رثت ذكركم زبيلا

ووصلت السهاد أقيج وصل \* وهجرت الرقاد هجر اجميلا

سميع مل من سماع عذول \* حين ألقى عليه قولا نقيلا

وفؤاد قد كان بين ضلوع \* أخذته الاحباب أخذ اويلا

قل لراق الحفون ان لعبي \* في بحار الدموع سجا طويلا

ماس عجب ما كان ما رأى غصنا طليحا ولا كتياما مهيلا

وحى عن محبة كأس ربي \* حين أمسى مزاجها زنجيلا

يان عني فصح في أثر العيش ارحوني وأمهلوني قليلا

أنا عبد للفاضل بن علي \* قد تبنت بالنسب تبيلا

لأنسبه وعدا بغير نوال \* انه كان وعده مفعولا

جل عن سائر اخلاق قدرا \* فاخترعنا في مدحه التزيلا

نعود بالله سبحانه من مغالاته وفراط اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير

وسقاني من ريقه البارد العذ \* بكووساحوت شرابا طهورا

بقوارير فضة من شاي \* قدروها بلؤلؤة قديرا

وغيوم مثل الجمان فاختار \* ظفر فيها شمسا ولا زمهريرا

نصب روض وشي التسم عليه \* فانبرى سعيه به مشكورا

أيها الخاسد المقتدأما \* ان تكن شاكر او انا مكفورا

كيف تحفوا التي يطير بها الهم وان كان شره مستطيرا

وهذا النوع مخطو ووقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه أولى بالأدب ومن الاقتباس من

الحديث قول صاحب بن عباد

أقول وقد رأيت له سجايا \* من المهجران مقبلة ليينا

وقد سمحت عز الهام مظل \* حوالينا الصدود ولا طلينا

وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى \* ووجهه بني عن حاله

اللون لون الدم من خذه \* والريح ريح المسك من خاله

وقول أبي جعفر الاندلسي الغرناطي

لا تعداد الناس في أوطانهم \* قلما يرى غريب الوطن

واذا ما شئت عشا بينهم \* خالق الناس بخلق حسن

وقول أبي الحسن الباخري صاحب دمية القصر

يا حادي العيس رقا باقوارير \* وقف فليس بعار وقفة العبير

واحب ما في عين طالما قطرت \* حمر الدموع على البيض المقاصير

أقرب من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نجاسة وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يا نجاسة رويدك بسوقك بالقوارير شبه النساء الضعف

عزائمهن وقلة دوا مهن على العهد لأن القوارير يسرع اليها لا تكسار ولا تقبل الجبر ومن

الاقتياس في صناعة الحديث قول ابن جابر

أرادت على دعوى المحبة شاهدا \* فقلت لها هذي دموعي فاسألني

فقاتلها جرح بخذلين \* فقلت شهود عندنا لم نعد

وان حديث الدمع عندي مرسل \* وليس على ما أرسلوا من معول

فيا عجباً من حسنها وهو مالك \* ومرسل دمي عنده غير معول

ومن الاقتياس في علم الخلاف قول ابن جابر أيضا

عرض الحب دون جوهر ذلك النغر من أعظم المحال فجودي

أجمع النافطرون في ذلك أن لا \* عرض دون جوهر في الوجود

وقوله أيضا في الاقتياس من الأصول

جنتها طالبا بالسلف وعد \* فأجابت لقد جهلت الطريقه

انما وعدى محازة فقلت الأصل في سائر الكلام الحقيقيه

ومن الاقتياس في الفقه قول المتنبي

بليت بل الأطلال ان لم أقف بها \* وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

فني تغري الأولى من اللغظ مهجتي \* بثانية والمثلث النسي غارمه

وقول بعضهم أيضا

أقول لشادن في الحسن أضحي \* بصيد يلحظه قلب الكمي

ملكك الحسن أجمع في نصاب \* فاذر كاه منظر لك الهي

فقال أبو حنيفة لي امام \* يرى أن لا زكاة على الصبي

فان تلك مالكي الرأي أو من \* يرى رأي الامام الشافعي

فلا تلك طالبا مني زكاة \* فأخرج الزكاة على الوصي

وقول ابن جابر الاندلسي

طلبت زكاة الحسن منها جاوبت \* البت فهذا ليس تدركه مني  
على ديون للعيون فلا ترم \* زكاة فان الدين يسقطها عنى  
وقول القاضي عبد الوهاب المالكي

يزرع وردا فاضرا ناظرى \* فى وجنة كالقمر الطالع  
فلم حرم من شفتى قطفه \* والحكم أن الزرع للزراع

وقوله أيضا

ونائم قتلها قتلته \* وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد  
فقلت لها انى فديتك غاصب \* وما حكموا فى غاصب سوى الرذ  
خذيها وكفى عن أثيم ظلامه \* وان أنت لم ترضى فالف على حد  
فقلت قصاص يشهد العقل أنه \* على كبد الجاني أذن الشهد  
فبات يمينى وهى هيمان خصرها \* وبات يسارى وهى واسطة العقد  
فقلت ألم أخبر بأنك زاهد \* فقلت بلى ما زلت أزهد فى الزهد  
وقول صدر الدين ابن الوكيل

ياسدى ان جرى من مدمعى ودى \* للعين والقلب مسفوح ومسفوك  
لا تخش من قود يقتص منك به \* فانه بين جارية والقلب مملوك

وقول صاحب بن عباد

ومهفهف بغنى عن القصر \* قر الفؤاد بفاتر النظر  
خالسته تفاح وجنته \* من غير ابقاء ولا حذر  
فأخافنى قوم فقلت لهم \* لا قطع فى غمر ولا كثر

وقول أبي القح البكمري

ردوا الهدوء كما عهدت الى الحشا \* والمقتلين الى الكرى ثم اهربوا  
من بعد ملكى رمى أن تغدروا \* ما بعد فرقة يعين فخير  
ومن الاقتباس فى علم المنطق قول ابن العفيف

للمنطقين أشد منى أبدا \* عين رقيبى فليته هجعا  
حاذرها من أحسن فاني \* أن تفتنى ساعة ونجتها  
كيف غدت دأما وما اتصلت \* مانعة الجمع والخلو معا

وقول ابن جابر الاندلسي

مقدمات الرقيب كيف غدت \* عند لقاء الحبيب متصلة  
تتمتعنا الجمع والخلو معا \* وانما ذلك حكم منفصلة

وقوله أيضا

قياس غرامى صادق مع أنه \* تركب من تلك العيون السوالب  
وقد حكموا أن السوالب كلها \* تركب منها لا يرى غير كاذب

وقول نجم الدين الدارمى



لا تحطبن سوى كريمة معنر \* فالعرق دساس من الطرفين

أولدت تنظر في النتيجة أنها \* تبع الاخس من المقدمتين

ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي

إذا كان ماتنويه فعلا مضارعا \* مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

وقول نجم الدين القهقاري الخنفي

أضمرت في القلب هوى شادن \* مشغل في النحو لا ينصف

وصفت ما أضمرت يوماله \* فقال لي المضمير لا يوصف

وقول أبي اسحاق الاندلسي الاشيلي

ليني ثلث منه وصلا وأجلت \* ليلة الوصل عن صباح المتنون

وقرأنا باب العناق مضافا \* وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن ممتق

وأهيف أحدث لي نحوه \* تعجبا يعرب عن نظره

علامة التأنيث في لحظة \* وأحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي

فالت وقد حاولت نيل وصالها \* من غير شي لا تجوز المسألة

بالله قل لي أين نحوك يا فتى \* أرايت موصولا يجي بلا صلة

وقوله أيضا

ماللنوى مدت بغير ضرورة \* ولقبل معرفتي بها مقصوره

ان الخليل وان دعت به ضرورة \* لم يرض ذلك فكيف دون ضروره

وقول أبي جعفر الاندلسي

قد كان لي أنس بطيب حديثكم \* والآن صار حديثكم برسول

ولقد مدت من التوى مقصوره \* ان الخليل يراه غير جدي نسل

وقوله أيضا

ماللنوى مدت وأنت خليلنا \* ولقبل قد قصرت برغم الكائن

أتبع في ذامذه بالارتضى \* نقد وليس الرأي فيه بصال

وقال محاسن الشواء

أرى الصفع ورد منه القذالا \* وأوسع في أخد عيه المجالا

وأسلام عن حب ذات اللمى \* وان هي رافت وفاقت جنا لا

لئن كان قد حال ما بينه \* وبين الحبيبة صفع نوالى

فقد يحدث الطرف بين المضاف \* وبين المضاف اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

وأعبد بسألني \* ما المبتدا والخبر

منها مالي مسرعا \* فقلت أنت القمر

وقول ابن أبي الأصم

أيا قرامن حسن وجنته لنا \* وظل عذاريه الضنى والاصائل  
جعلتك بالتميز نصبا لساظري \* فهل لارفعت الهجر والهجر فاعل  
ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صدقنى فاني لأعاتبه \* قال التنافر في الغزلان تنقص  
شوقى مديد وحبى كامل أبدا \* لاجل ذلك قلبي فيه موقوف

وقوله أيضا

سبب خفيف خصرها ورواها \* من رددها سبب ثقل ظاهرها  
لم يجمع النوعان في تركيبها \* الا لان الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر أيضا

قسم القلب في الغرام بلط \* يضرب القلب حين يرسل سهمه  
هذه في هواها قوم حالي \* ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذبى آيات حسن \* فقل ما شئت فيه ولا تحاشى  
ففسخه وجهه قرئت فصحت \* وها خط الكمال على الحواشى

وهذا القدر كاف في الاقتباس ان شاء الله تعالى

(الضمين)

(على أنى سأشدد عندى \* أضاعونى وأى فتى أضاعوا)

البيت للحريرى من قصيدة من الوافر أولها

لحال الله هل مثلى يساع \* لكىما تنبع الكرش الجبايع  
وهل فى شرعة الانصاف أنى \* أكلف خطة لانتستاع  
وأن أبلى بروع بعد روع \* ومثلى حنين يبلى لا يراع  
أما جرتى تغبرت منى \* نصائح لم يمازجها خداع  
وكم أرى صدتى شركا لصيد \* فعدت وفى جبا تلى السباع  
ونظت فى المصاعب فاستقادت \* مطاوعة وكان بها امتناع  
وأى كريم لم أبل فيها \* وغنم لم يكن لى فيه باع  
وما أبدت لى الايام جرما \* فكشف عن مصارمى القناع  
ولم تغتر بحممى دالله منى \* على عيب بكمى أوبذاع  
فأنى ساع عندك تبذعدى \* كما تبذت برايتها الصناع  
ولم سمعت قرونا بامتهانى \* وان أشرى كما بشرى المتاع  
وهلا صنت عرضى عنه صونى \* حديثك حين جدت بالوداع  
وقلت لمن يساوم فى هذا \* سكاك فلا يعار ولا يباع  
فما نادون ذلك الطرف لكن \* طباعك فوقها تلك الطباع

وبعد البيت (والشاهد فيه) التضمين وهو أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه أن لم يكن مشهوراً عند البلغاء وإن كان مشهوراً فلا حاجة إلى التنبية فالمصراع الثاني من البيت للعرجي من أبيات قالها في حبسه وهي

أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد ثغر  
وصبر عند معتك المنايا \* وقد شرعت أسننها بخرى  
أجزر في الجامع كل يوم \* في الله مظلمتى وصبرى  
كأنى لم أكن فيهم وسيطاً \* ولم تكن نبى في آل عمرو

والكريمة من أسماء الحرب وسداد الثغر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه النخعي - الفرناطى فقال

له شفة أضاعوا التشر منها \* بلثم حين سدت ثغري بدرى  
فما أشهى لقلبي ما أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد ثغر

ومن لطيف ما يذكرون أن رجلاً قدم ابنه إلى القاضي ليحضر عليه فقال الابن كيف تحجز على - وأنا أحفظ القرآن فقال الأب أصلحك الله إن كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجز عليه فقال له القاضي اقرأ فقال

أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال الأب أصلحك الله إن قرأ آية أخرى فلا تحجز عليه فحجز عليه مامعاً وقد تقدمت ترجمة كل من الحريري والعرجي في هذا الفن الثالث والله الحمد

(إذا الوهم أيدى لي لماها وثغرها \* تذكرت ما بين العذيب وبارق)  
(وإذا كرتى من قدها ومدامى \* مجزعو النوا ومجرو السوابق)

البيتان لابن أبي الأصبع من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من دياراتها (والشاهد فيهما) التضمين فإن المصراعين الأخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبى يمدح بهاسيف الدولة ويذكر وقعته بين عقيل فنقلهما ابن أبي الأصبع من الحماسة إلى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

أعرم قلبي إن كنت خير موافق \* دموعا لتبكي فقد حجب مفارق  
فقد نضبت يوم الوداع مدامى \* وشابت لتشتيت الفراق مفارقي

وقد ضمنه ابن مطروح بقوله

إذا ما سقاني ريقه وهو باسم \* تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن أبي الأصبع سمى هذا النوع ابداعاً وفرق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان باب التضمين يقع في النظم والنثر ولا يكون إلا بالنثر ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب إلا إذا وقع في النظم بالنظم وأما الإبداع والاستعانة وإن وقعاً معاً في النظم والنثر فلا يكونان إلا بالنظم دون النثر وأما العنوان فإنه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون إلا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر من الشواهد هنا يسمي

أيذاء لا تضمينا وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا بأس بذكر شيء من شواهد هاتين السمتين  
للفائدة ثم نرجع إلى ما نحن بصدده فلا استعانة أن يستعين الشاعر ببيت لغيره في شعره بعد أن  
يوطئ له لوطته لاثقة به بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصاً أبيات التوطئة وكذلك  
النثر الآن يكون البيت لنفسه فيسمى تشهيراً من أمثلة الاستعانة في الشعر قول الخارقي

وقائلة والدمع سكب مبادر \* وقد شرفت بالماء منها المحاجر  
وقد أبصرت نعمان من بعد أنسها \* بنا وهي منما موحشات دوائر  
كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فقلت لها والقلب مني كأنما \* يقلب بين الجواهر طائر  
بلى نحن كننا أهلها فأبادنا \* صروف الليالي والحدود العوائر

فاستعان بي بيتي خرقة بنت تبع وقول ابن أبي الأصبع يهجو يهوديا طيبيا

رأيت أبا الخير اليهودي ماسكا \* بقارورة كالورس راق حليها  
وقدرش منها فوق صفحة خذه \* وقال لقد أحيا فزادى طيبها  
فقلت له ما هذه قال بولة \* لا سود يشفي الدائمى قضيبها  
قريبة عهد بالحبيب وانما \* هوى كل نفس أين حل حبيبها

قال ابن أبي الأصبع ولا يضر تصحيف الحرف وتحريره من الكلام المتقدم ليدخل في معنى  
الكلام المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت من الحماسة حين قلت

إذا ما خليل صدعك ملالة \* وأصبح من بعد الوفا وهو غادر  
فلا تحنن واستغن بالله انه \* على أن ترى عنه غنيا القادر  
وهبه كشيء لم يكن أو كذا زح \* به الدار أو من غيبته المقابر

فإن هذا البيت كان نسياً وكان أوله فيها خرف ضمير التأنيث لضمير التذكير حتى دخل في  
معناى قلت تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وأنه لعمر بن أبي ربيعة الخزومي  
وأما العنوان فهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو هجاء أو مدح أو عتاب  
أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تنكيبه بالفاظ تكون عنواناً لخبار متقدمة أو قصص سالفة  
كقول أبي نواس

يا هاشم بن خديج ليس فخركم \* بقتل مهر رسول الله بالسدد  
أدر جستم في اهاب العير جسته \* لبس ما قدمت أيديكم للغد  
ان تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلتم \* حجرا بدارة ملهوب بنو أسد  
وقد أصاب شراحيلاً أبو حنن \* يوم الكلاب فبادر افعم ييد  
ويوم قلتم لعمر وهو يقتلكم \* قتل الكلاب لقد أبرحت بالولد  
ويوم كندية قالت لجارتها \* والدمع ينهل من مثني ومن وحد  
الهي امرأ القيس تشيب بغاية \* عن ناره وصفات النوى والوند

فاشتمت هذه الأبيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله  
عنهما وقتل حجر بن امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجاء من أراد هجاءهم ومغيرة

المهجو بما أشار إليه من الأخبار المذالة على هجاء قبيلة وملوكهم ومثل ذلك قول أبي تمام  
لأحمد بن أبي دؤاد

ثبت ان قولاً كان زوراً \* أتى النعمان قبلك في زياد  
فأرث بين حتى بنى جلاح \* لطفى حرب وحى بنى مصاد  
وغاد في صدور الدهر قتلى \* بنى بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من  
السعي للحروب التي انطوت عليها قطعة من أيام العرب وهذا القدر كاف فليرجع الى ما كا  
بصدده فنقول ثم التضمين نازة يكون بيت مما فوقه أو بعصراع فادونه فنحن انشادات ابن  
المعترفه

عود لما بابت ضيفاله \* أقرامه منى يباسين  
وعود الماء بسمير القنا \* وبالاثافي والتعاين  
فت والارض فراش وقد \* غنت قفائك مصاري

والأحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين  
قصيدة امرئ القيس وقد صرف مغانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
لصينك قل ان زرت أفضل مرسل \* قفائك من ذكرى حبيب ومنزل  
وفي طيبة فانزل ولا تغش منزلاً \* بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
ومن أبدع ما فيها

نبي هدى قد قال للكفر نوره \* الأيما الليل الطويل ألا انجلي  
تلا سوراً ما قولها بعمارض \* اذا هي نصته ولا يجمع  
لقد نزلت في الارض حلة هديه \* نزول الياني ذى العباب الخوّل  
أنت مغرباً من مشرق وتعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
فهازت بلاد الشرق من زينة بها \* بشق وشق عندنا لم يحول  
وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أكتاب ديوان الرسائل مالكم \* تحملتكم بل متم بالتحمل  
وأرزا قكم لاتستبين رسومها \* لمانجتها من جنوب وشمأل  
اذا ما شكى الافلاس والضربعضكم \* تقولون لانهلك أسي وتحمل  
خلقتم — الى باب الاميركا نكم \* قفائك من ذكرى حبيب ومنزل  
ومما كتب به الصلاح الصفدي الى ابن تباتة

أتى كل يوم منك عتب يسؤني \* بكلام ودختر حظه السيل من عل  
وترى على طول المدى متجنباً \* بسهميك في اعشار قلب مقتل  
قأسمى بليل طال جنح ظلامه \* على بأنواع الهموم ليتلى  
وأغدو كأن القلب من وقدة الجوى \* اذا جاش فيه حمه على مرجل  
تطير شطايه بصدرى كأنها \* بأرجائه القصوى أيايش عنصل

وسالت دموعي من هموي ولوعتي \* على العزحق بل دموعي محلي  
ترفق ولا تجزع على فانت الوفا \* فما عند رسم دارس من معول  
في آيات فأجابه ابن نباتة منتهكاً في المطلع بقوله

فطمت ولاي ثم أقبلت عاتبا \* أفاطم مهلا بعض هذا التدل  
بروحى الفاظ تعرض عنها \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
فأحييت وذا كان كالرسم عافيا \* بسقط اللوى بين الدخول فحويل  
تعنى رياح العذل منك رقومه \* لما نسجت من جنوب وشمال  
نم قوضت منك المودة وانقضت \* فباغبا من رحلها التمس  
أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا \* بناطن خبت ذى قفاف عقتل  
ولا نس من محبة تصدع الدجى \* بصبح وما الاصبح منك بأمثل

وهي طوبى له يقول في آخرها

قد وذك عني اللفظ ايس بقاحش \* اذا هي نصت له ولا يحطل  
وعادات حب هن أشهر فيك من \* قفائلك من ذكرى حبيب ومنزل  
ومن التضمين الغريب ما اخترعه صاحب نثر الدين بن مكانس في مداعبة رجل من  
أصحابه كان كبير الاتف وهو

تأفف عن وصف الغزال تغزلى \* بلحية أنف ذى عقاص ومرسل  
من البق فيها جملة قد تعرضت \* تعرض أثناء الوشاح المفصل  
فيا قبح شعرفوق أنف معرفف \* أثبت كفتوا الخلة المتعشك  
وقالوا اختبى في شعره فكأنه \* كبير أناس في يجاد من مسل  
زى القمل والعنبان في عرصاتها \* وقبعانها كأنه حب فقل

الى أن قال

وكم قلت اذا ربحى ذوائب أنفه \* على بأنواع الهموم ليتلى  
ألا أيها الليل الطويل الا انجلي \* بصبح وما الاصبح منك بأمثل  
كان القسا ان قيس مع ربح أنفه \* نسيم الصبا جاءت برى بالقرنفل  
زى شعرات الاتف سدت خدوده \* لما نسجت من جنوب وشمال  
وقد درست بالاتف آثار وجهه \* فهل عند رسم دارس من معول  
كأنى جمولا على وصف أنفه \* تولى باعجاز ونا بلكل  
وجرد شعرات الاتف مناوجا نا \* بنجود قيد الا وابد هيسكل  
مكتر مضرم قبل مدبر معا \* بكلمود جفرت خطه السيل من عل  
ومن ظريف التضمين قول أبي الحسين الحزار مضنا قصيدة امرئ القيس المذكورة  
قفائلك من ذكرى قيس وسروال \* ودراعة لى قد عفار سمها البالى  
وما أنا من يسكى لأسماء ان نأت \* ولكننى أبكى على فقد أسمالى  
لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذى \* أكابده من فطرطهم ولبسال

لما مال فحسوا الخدر خدر عنيزة \* ولايات الا وهو من حبها سالى  
ولى من هوى سكنى القيام عن هوى \* بتوضيح فالتقرا أعظم أشغال  
ولا سيما والبرد واقر يده \* وحالى على ما اعتدت من عسرة حالى  
تري هل رانى للناس فى فرجة \* أجترها تيهاعلى الأرض أذبالى  
ومضى عدوى غير نال من الاثنى \* اذا بات عن أمثالها يتنه خالى  
ولو اننى أسعى لتفصيل جنة \* كفاى ولم أطلب قليل من المال  
ولكننى أسعى لجد بجوخة \* وقد يدرك المجسد المثل أمثالى

ومنها

وكم لبلة أستغفر الله بها \* هتد وبقين ورد وجرال  
تطنت فمها بد رم مشف \* ولم أبطن كاعبا ذلت خلخال

وما أحسن قول ابن نباتة

أقول لغير جلدوا ولا طوا • وبأقوا أكفين على الملاج  
أستخير من ركب المطايا • وأندى العالمين بطون دراح

**وقوله**

نصدي الى ابري فقط له اتند \* وحقلو عايتيه وهو نازر  
يايت الذي لا كله انت قادر \* عليه ولا عن بعضه انت صابر

وما أحسن قول الناصر البازي في هذا المعنى

أقول وقد أبي عن أخذ أبي \* وسالت من محاجره دموع  
إذا لم تستطع شأفده \* وجاوزه إلى ما نستطيع

وقول الاسعدي سامحه الله تعالى

قال وقد قصرت في نيكه \* سد فضا مبغرى الواسع  
فجات باموالى عندنا فخذ \* اتسع الخرق على الراقع

ذكرت بهذا التوضيح ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال له بعض أصحابه في هربته  
التي قتل فيها أبولانا أين ذلك التدبير وتلك السياسات فأنتشد

الثوب ان أسرع فيه البلى \* أعبأ على ذى الحيلة الصانع  
كأنذارها وقد مضت \* واتسع الخرق على الراقع

وقد أبدع ابن تيمية بقوله

لم أنس موقفاً بكاظمة \* والعيش مثل الدار مسودة  
والدمع ينفذ في مسائله \* هل بالطلول لائل ردة

وما أحسن قول بعض المغاربة

و فرعون کان یوعد فی باصره \* و کان الغضب لیس له قرار  
فنادی وجهه لا خوف فاسکن \* کلام اللیل یجوه التهار

ومن ظريف التضيق ما حكى أن الحيه يص الشاعر قتل جر و كلب وهو سكران فاخذ أبو

قوله نذاريها الخ كذا في  
النسخ بضمير التأنيث مع ان  
الثوب مذكر

القاسم القطان الشاعر كربة وعلقي في رقبته قصة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت القصة  
من عنقه وأدخلت على الوزير فأذاقها مکتوب

يا أهل بغداد ان الخيص بيص أتي \* بخزيرة أورثته العمار في البلد  
أبدي شجاعته بالليل مجترنا \* على جرى ضعيف البطش والجلد  
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت \* دم الأبيلق عند الواحد الصمد  
أقول للنفس تأساء وتعزية \* احدي يدي أصابني ولم تزد  
كلاهما خلف من فقد صاحبه \* هذا أخي حين أدعوه وذاولدي  
البيتان الأخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنا لها فقالتهما نسلياً لنفسها وما أحسن  
قول ابراهيم بن العباس الصولي

أولى البرية طراً أن تواسيه \* عند السرور الذي واسا في الحزن  
ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا \* من كان يألفهم في المنزل الحسن  
البيت الاخير لابي تمام وقد أحسن تضيئته صاحب بن عباد بقوله

أشكو اليك زماناً ظلت يعركني \* عرك الأديم ومن بعدد على الزمن  
وصاحباً كنت مغبوطاً بعصته \* دهر افغادني فرداً بلا سكن  
هبت له ربح اقبال فطار بها \* الى السرور وأجاني الى الحزن  
نأى بجانبه عني وصيرني \* مع الاسى ودواعي الشوق في قرن  
وباع صفو وداد كنت أقصره \* عليه مجتمداً في السر والعلن  
وكان غالي به حيناً فأرخصه \* يا من رأى صفو ودبيع بالغيب  
كأنه كان مطوياً على احن \* ولم يكن في قديم الدهر أنشدني  
ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا \* من كان يألفهم في المنزل الحسن

وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلب مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان  
حال ضعف وقلة وكان يقاسى منها قذى عينيه وشجا صدره فينهاه ذات يوم في بعض أسفاره  
مع رفيق له من أصحاب الجراب والحراب الا أنه من أهل الأدب اذ اتى من سفره نصبا واشتهى  
الحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالاً

الامو تاي ساع فاشتره \* فهذا العيش ما لا خيره  
اذا أبصرث قبراً من بعيد \* وددت لو أتى فيما يليه  
الارحم المهين روح عبد \* تصدق بالوفاة على أخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سكن قرمه وتحفظ الايمان وتفارقوا وضرب الدهر ضرباته  
فترقت حال المهلب الى أعظم درجة من الوزارة حتى قال

رق الزمان لفاقتي \* ورفي لطول تحرق  
وأنا لني ما أشتى \* وأقالني ما أنقى  
فلا غفرن له الكثير من الذنوب سبق  
حتى جنايته لما \* فعل المشيب بمفرقي



وحصل الرفيق تحت كلكل الدهر وثقل عليه بركة وماضه عركه فقصده حضرة وتوصل  
الى اقبال رقعة تتضمن آياتا منها

ألا قل للوزير قدته نفسي \* مقالة مذكر ما قد نسيه

أئذ كراذق قول لضعفك عيش \* الاموتاياع فاشتره

فلما نظر فيها تذكرة وهزته أريحية الكرم للإحسان اليه ورعاية حق العصبية فيه والجرى  
على حكم من قال

ان الكرام اذا ما أبسروا ذكروا \* من كان بالقهم في المنزل الخشن

فأمره في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعة مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل

الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به

وخلع عليه وقلده عملا يرتقى به ويرتقى منه وتطير ذلك ما حكى أن الأمير بدر الدين يلبك

الخازن داراً حضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الأحوال

الى ما صار اليه واقتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كأجمعين في كدتك كادته \* والقلب والطرف منافي أذى وقذى

والآن أقبالت الدنيا عليك بما \* تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فأعطاه عشرة آلاف درهم وما أحسن قول بعضهم

قد قلت لما أطلعت وجناته \* حول الشقيق الغض روضة آس

أعذاره الساري العجول ترفقا \* مافي وقوفك ساعة من باس

وقد ضمنه أبو جعفر الأندلسي فقال

وموثر الدوخات دب عذاره \* فكأنه خط على قرطاس

لما رأيت عذاره مستجلا \* قد رام يخني الورد منه باس

ناديته قف كي أودع ورده \* مافي وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت أضحي من عطايك شاعرا \* لقد صرت أسمى من عطايك مغنما

أيت اذا أجريت ذكر المفسدا \* وان تعقب الايام فمافرجا

ومالي من الاصوات مقترح سوى \* أعالج وجدافي الضمير مكمما

وله في شمس المعالي قابوس

شموس لهن الخلد والبيت مغرب \* فطالعها بالبين والهجر غارب

ولكنما شمس المعالي خلافا \* مشارقه ليست لهن مغارب

فما لقبوه الشمس الا وقد رووا \* فانك شمس والمالك كواكب

ومن نظيف التضمين قول القاضي أبي عمر القاسبي وقد أهديت اليه جارية فوجدها

ابنة سرية له كان قد تسرى بها فردّها وكتب الى مهديها

يا مهدى الرشا الذي ألحاطه \* تركت فؤادي نصب تلك الالههم

ربحانة كل المنى في شمعها \* لولا المهين واجتناب المحرم

ما عن قلى صرفت اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم  
ان الغزالة قد عرقنا قبلها • سر المهاة وليتنا لم نعلم  
يا ويح عنصرة الذي قد شفه • ما شفى فشدوا لم يتكلم  
يا شاة ما قص لمن حلت له • حرمت على وليتها لم تحرم  
فضن بيت عنصرة والعرب تطلق الشاة على البقرة الوحشية فكفى بهما عن المرأة تشبيها  
لها بهما وبقال ان التي عنها كانت زوجة آية فلذلك حرمت عليه ومن يدعي التضمن قول  
أبي فراس الحمداني يتغزل في غلام من القرم

قاتل شادن وخسيم الدلال • كسروى الاعمام والاخلوال  
كيف أرجو من يرى السار عندي • فرجا من تطف أو وصال  
ما درت أسرى بذي قار أنى • بعض من جندلوا من الأبطال  
أهبها الملامى جرائر قوى • بعد ما قدمت عليها اللبالي  
لم أكن من جناتها علم الله وانى بجزها اليوم صالى  
والمعنى الذى أراد أن يبين شيان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا القرم يوم  
ذى قار وهو يوم مشهور فزاع أبو فراس فى هذه الايات منزعا ظريفا وذهب مذهباً غريباً  
ذكر فيه أن هذا الغلام على تأخر زمانه وزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب  
الى الأخذ بشار قومهم من أبي فراس وان لم يكن أبو فراس من جناة تلك الحرب وأما البيت  
المضمن فهو من شعر الحارث بن عبادة البكرى يقوله فى حرب البسوس بعد أن كان اعتزل  
الحرب فلم يدخل فيها الى أن قتل ابنه بجيرة فلما بلغه قتله ظن أن مهلهلاً يقتنع به فى دم أخيه  
كليب وقال نعم القتل قبلاً أصلح الله به بين ابني وائل يريد بكرا وتغلب وعزم أن لا يطلب  
بشاره الى أن بلغه أن مهلهلاً قال له حين قتل بوشش نعل كليب يريد أنه لا يبقى دمه بشئ من  
دم كليب فعند ذلك حى الحارث وغضب وعزم على الدخول فى الحرب وقال فى ذلك  
قربا مرهط النعامة متى • لقت حرب وائل عن حبال

الى أن قال

لم أكن من جناتها علم الله وانى بجزها اليوم صالى  
وقد ضمنه شمس الدين التمساني وأجاد بقوله  
وعيون أمرض جسمي وأضرمت بقلبي لواجم البلبل  
وخدد مثل الرياض زواء • مالا يام حسنهما من زوال  
لم أكن من جناتها علم الله وانى بجزها اليوم صالى  
فصرف لفظ جناتها عن معنى الجنابة الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجان من أهل  
تونس فى معذر

لا عذرلى ان لم أهم بمعذر • فى وجنته قننة المتأمل  
خط على خد قويم مثلما • دبت على الكافور أرجل أنمل  
انى من القوم الذين اذا هؤوا • لا يسألون عن السواد المقبل

ولديهم أن العذارا إذا بدا \* مما يجذ من الطراز إلا قل  
ضمن أبحار يتي حسان في آل جفنة

يغشون حتى ماتت كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* ثم لا توف من الطراز إلا قل  
فقله من معنى المدح إلى ذكر العذار فأبدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع  
ومن قول ابن الجخان الشاطبي

لله قوم يعشقون ذوى اللعى \* لا يسألون عن السواد المقبل  
ويهمجني نفسروا في منهم \* جيلوا على حب الطراز إلا قل  
وقول الصلاح الصفدي

دب العذار فظن فيه عواذلى \* أنى أكون عن الغرام بعزل  
لا كان ذلك فأنى من معشر \* لا يسألون عن السواد المقبل  
ومن التضمين البديع ما أنشده القاضي الخطيب أبو البركات أنتم وكنته على جزء فيه  
كلام لابن سبعين

الافدعوا ما قال عنكم فانما \* محال سيف ما قال ابن دائرة أجمعا  
أراد أن أصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بابن دائرة لأن شكل سبعين في رسوم الحساب  
الرومية هكذا • وكان ابن سبعين إذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن • ويرسم دائرة  
فخاص الخطيب وأنى بتضمين بديع لا نظيره وهو عجزيت من قول الشاعر  
ولا تكثر وافيها اللجاج فانه • محال سيف ما قال ابن دائرة أجمعا

وهو مما جرى عندهم مثلاولة قصة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابن الرومي في مأبون

يا سائل عن خالد عهدى به • رطب الحجان وكفه كالجلد

كالأخوان غداة غيب سمانه • جفت أعاليه وأسفل يندى

فصرف قول النابغة في وصف الثغرى المعنى الذى أراد وما أحسن قول كشاجم

يا خاضب الشيب والأيام تطهره • هذا شباب لعمر الله مصنوع

أذ كر تقي قول ذى لب وتجربة • في مشله لك تأديب وتقريع

ان الحمد يد اذا ما زيد في خلق • تبين التماس أن التوب مرقوع

وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر القوى وكان به داء الثعلب وأسنانة  
بارزة

أقول لعشر جهلوا وغضوا • من الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا • متى يضع العمامة تعرفوه

هو تضمين قول جسيم المار في شواهد الایجاز

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى أضع العمامة تعرفون

وقد ضمنه صدر الدين بن غنوم فقال

جلا مسواك تغرك تغرد \* فجلى بذلوا كسب المزاي  
وأشد ضجبه نيهما وغفرا \* أنا ابن جلاوط بلاغ الثنايا  
وقال شمس الدين الحلبي فيه

جلا تغرا وأطلع لي ثنايا \* يسوق بها المحب إلى المنايا  
فأشد تغرمي فخارا \* أنا ابن جلاوط بلاغ الثنايا  
وضمنه الراجزي فقال

تغنم صهبي يا صاح أفى \* نرعت عن الصبا الأبقايا  
وخالف من تسلمه من رجال \* لقولنا بكبد الأبل الأثايا  
ولأنك سوى طرق فاني \* أنا ابن جلاوط بلاغ الثنايا  
وظريف قول المولى الفاضل على بن مليك في تضمينه

ومذناه الدليل وقد ضلنا \* بليل ليس يهدي سالكوه  
فأشرق وجهه من أهوى ونادى \* أنا ابن جلاوط لا تنكروه  
ووجه الصبح وأنا سريعا \* وقال وقد حكا أنا أخوة  
فقلت اصحابي أنم سباحا \* لعدمك قد تعارفت الوجوه  
ومن محاسن السراج الوراق في التضمين قوله

قواري من الواشي بليل فوائب \* له من جبين واضح تحته فجر  
فدل عليه شعره بظلامه \* وفي الليلة الظلماء يفقد البدر  
نقله ابن الصائغ إلى المداعبة وزاده تورية بقوله

تطلبته جهرافي الظلام فلم أجد \* ومن يك مثلي حية دأبه الجحر  
فناداني البدر لا ديب إلى هنا \* وفي الليلة الظلماء يفقد البدر  
ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عانت في الحمام أسود واثبا \* من فوق أبيض كاللهلال المسفر  
فكانما هو زورق من فضة \* قد أثقلته حولة من غنم سبر

وقوله في القانوس

يقول في القانوس حبيب أوابه \* وفي قلبه نار من الوجد تغمر  
خذوا يدي فما كنتموا الثوب تنظروا \* حتى جسد لي لكتفي أنسر

وقوله أيضا

أزهر اللوز أنت لكل زهر \* من الأزهار بأينا امام  
لقد حسنت بك الأيام حتى \* كأنك في فم الدهر اقسام

وقوله أيضا

لو كنت إذ أبصرتها فؤارة \* للنفس في أمواجهها لالام  
لأبت أعجب ما يرى من بركة \* سال النضار بها وقام المله

وقوله أيضا

لو كنت في الحمام والحنا على \* أعطافه وبجسمه لآلاء  
لأيت ما يسيلك منه بقامة \* سال النصارى بها وقام الماء  
وقوله وهو من تضامينه البديعة

أقذى الذي أهوى بغيره شارباً \* من بركة زافت فطابت مشرباً  
أبدت لعيني وجهه وخياله \* فأرتنى القمرين في وقت معا  
وقوله وأجاد

وشبابه قد كنت أهوى سماعها \* وقد صرت منها بعد ما تبث أنقر  
وها أنا قد فارقتها غير نادى \* وكمن مثلها فارقها وهي تصفر  
وقوله

وناطقة بالروح عن أمر ربها \* تعبر غما عندها وتترجم  
سكتنا وقالت للقلوب فأطربت \* ففصن سكوت والهوا يتكلم  
ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله

من حاتم عد عنه واطرح فيه \* في الجود لا بسواه يضرب المثل  
لو مثل الجود مرحاً قال حاتمهم \* لا فاقه لي في هذا ولا جمل  
وما أحسن قول ابن العفيف التلمساني

قالوا غدا تندم عن لثمة \* في خذته اذ يغلب السكر  
فقال لي مبسمه دعههم \* اليوم خرو غدا أمر  
وما أحسن قول العز الموصلي

لحديث نيت العارضين حلاوة \* وطلاوة هامت بها العشاق  
فاذا نهاني المرء قلت تمهلوا \* فاليكم هذا الحديث يساق  
وقوله ابن نباتة

ومذ كنت قلبي سيوف لحاظها \* شكوت اليها قصتي وهي تبسم  
فلم أربدر ارضا حكا قبل وجهها \* ولم ترق لي ميثايتك كلم  
وقوله ابن عديم

ان تاه تغر الا فاحى اذ تشبهه \* بتفرج حيك واستولى به الطرب  
فقل له عند ما يحكيه مبتسما \* لقد حكيت ولكن فأتك الشنب  
وهذا المصراع الأخير لابن الخبي من قصيدة طنانة مطلعها

يا مطلب ليس لي في غيره أرب \* اليك آل التقصى وانتهى الطلب  
وما طمعت لم أرأى أو لمستع \* الألفى الى عليك يتسبب  
وما أداني أهلا ان تواملى \* حسبي علو أباني فيك مكتب  
لكن ينزع شوقي نارة أدبي \* وأطلب الوصل لما يصفى الادب  
ولست أبرح في الحالين ذا قلق \* نام وشوق له في أضلعي لهب  
ومدمع كلما كففت أدمعه \* صوناً لك كرك بعصبي ونسك

الى أن قال

والهف نفسي لو يجدى تلهفها \* غوثا وواحر بالو يتفع الحرب  
بعض الزمان وأشواق مضاعفة \* بالرجال ولا وصل ولا سب  
يا بارقا بأعلى المرتسسين بدا \* لقد حكيت ولكن فاك الشنب  
وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعذوبة وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة وأوما  
بيده لضعها في جيبه فسقطت فخر ابن اسرائيل على أثره فراهل فأخذها وقرأها فأعجبته  
وأدعاها لنفسه وبلغ ابن الخمي ذلك فالتفت ناره وامتنع قراره وجثى استرجاع ابن  
اسرائيل عن ادعائها وهو مصر على ذلك فراضا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه  
من غير معارض فلما عرض عليه أمرهما أمر كل واحد منهما أن يتعلم في زمن فاذها  
ثم أتياه فأشده ابن الخمي أيا تامنها

من منصف من لطيفهم غنج \* لدن القوام لاسرائيل يتسب  
مبدل القول ظلم لا يفي عوا \* عبد الرجال ومنه الذنب والغضب  
في لثغة الزمانه صدق نسبته \* والمث فيه يزهر الوعد والكذب  
فعن عجايبه حدث ولا حرج \* ما ينهى في الملح المنطق المحجب

وأشده ابن اسرائيل أيا تامنها

يا بارقا بيارق الحزن لاح لنا \* أأنت أم أرسلت لقارها الذنب  
وإنما سمر عيوا الميك بعصه \* أجزت حيث مشين الخرد العرب  
أقيمت بالقسمات الزهر نجيبها \* زهر العوالي والخطبة القضب  
لكنت تشبه برقا من تغورهم \* يادري دمي لولا الظلم والشنب  
فتنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظرا لا يدراء وقد كاد يرمى قصيدته بالعراء وقال له  
لقد حكيت ولكن فاك الشنب ففضى له عليه وتركه ناديا بعض يديه وقد ضمنه بعضهم  
أيضا بقوله

ويا غزلا لا تحكي معنى جالهم \* لقد حكيت ولكن فاك الشنب  
والم به ليو الثناء مجودا الجلي فقل

يا بارق النفر لولا تحفورهم \* وثمت بارقا فاك الشنب  
وما أحسن قوله بعده

ويا حيا جلدهم ان لم تكن كفا \* ما يال عينيك منها الماء يسكب  
ويا قضيب النقال لم تجد خيرا \* عند الصبا منهم ما هزل الطرب  
والصلاح الصفدى بقوله

يا برق لا يتيسر من تغور عجا \* قد فاك معنالك منه الظلم والشنب  
وابن فضل الله بقوله

يا برق واحل وميض من تغورهم \* وما عليك اذا فاك الشنب  
رجعنا الى التضمين ومنه قول ابراهيم الاشعيل المهدي

تأمل لظى شوقى وموسى يشبه \* تجد خيرانا عندها خبر موقد  
واطيف قول ابن عبدربه

ان الغواني ان رأيتك طاولا \* برد الشباب طوين عنك وصالا  
واذا دعوتك عمن فانه \* نسب يزيدل عندهن خبالا

وقول بعضهم

كانت بلهنية الشيبه سكرة \* فعموت واستبدات سيرة مجمل  
وقعدت انتظر القنا كراكب \* عرف المحل فبات دون المنزل

وقد ضمنه بعضهم مجونا فقال

قالوا قد بصر ويا يرى نائما \* عند الديب اليه رخو المفضل  
ماذا اعراه فقلت سارى ليله \* عرف المحل فبات دون المنزل

ولا بن بانه فيه

يارب ليلت فيه من عما \* برشيقة تعي بردف منقل  
أبرى بجانب كسها فى حجرها \* عرف المحل فبات دون المنزل

وقول القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لى اذ رحلت من خريره \* أحت كؤوسا من الذا منقل  
بلتم شفاهى بعد تقبيل مبسعى \* تنقل فلذات الهوى فى التنقل  
وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن ابي الفضل السلى المرسى من أيات وهى  
تنقل فلذات الهوى فى التنقل \* ورد كل صاف لا تقف عند منزل  
وان سار من توى فسر عن جناحه \* ولا نسكن دمعاً على مترحل  
ولا نعتبر قول امرئ القيس أنه \* ضليل ومن ذا يقتدى بالمثل  
فنى الارض أحباب وفيها منازل \* فلا تيك من ذكرى حبيب ومنزل  
ومن ظريف التضمن قول البدرى المنبجى

ولما خـلونا والمسرة بيننا \* وقد عز شرب الراح فينا على الشرب  
فغوض كل بالحشيش عن الطلا \* ومن لم يجـد ماء يقيم بالتراب

وقول السراج الوراقى مجونا بخيلا

وباخـل يشنأ الاضاف حل به \* ضيف من الصفع نزال على القمم  
سأله ما الذى تشكو فأنشدنى \* ضيف ألم برأسى غـير محشم

وقول الصلاح الصفدى

قل للرقب يسترح من رمدى \* ما أصبح المعنوق عندى مشتهى  
وابرتد قلبى عن سيف لحظة \* وكل شئ بلغ الحد انتهى

وقول ابن نباتة

الافاسقى من خمرة لا طعمها \* بـجيك ولا تبخل وقل لى هى الخمر  
وحط لسا ما حجب اللـم عن فى \* فلا خير فى اللذات من دونها ستر

وقد أخذ الصلاح الصفدى هذا التضمين من ابن نباتة وإن كان في معنى آخر  
فقال لقد كنت في لذات تغرك هائما \* ليالى لم يمنع على عاشق نغمر  
فأما وستر دونها من شوارب \* فلا خير في اللذات من دونها ستر  
وما أحلى قول الصلاح الصفدى مضجعا ومكتفيا

وشفت ريقك حلوا \* فلم يكن لي صبر

وسوف أخظى بوصل \* وأول الغيث قطر

ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حاة إلى السيف الأمدى وهو

لئن تقدم قوم عصر سيدنا \* فكهم تقدم خير المرسلين نبي

وان يكن علمه فرعا لعلمهم \* فان في الحمر معنى ليس في الغيب

وان أنت قبله كتب مؤلفه \* فالسيف أصدق أنباء من الكتب

وقول البدر بن الصاحب

فه يوم الوفا والتاس قد جعوا \* كالروض تطفو على نهر أزاره

وللوفا عود من أصابعه \* مخلق تملا الدنيا بشائره

وقول البرهان القيروطي

قل في أخضر ارضه وقوامه \* خلع الربيع على غصون البان

وانشر من الاغزال في أردافه \* حلالا فواضها على الكنبان

وقوله في باذهنج

بروحى أئدى باذهنجاموكلا \* باطفاء ما تلقاه من حرق الهوى

إذا فحمت في الحزمنه طرائق \* أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى

وقوله فيه أيضا

أيا باذهنجام صبح فيه لنا الهوى \* صفاتك ما وفي بهن خطاب

وما شئت إلا أن أدل عواذلى \* على أن رأيي في هواها صواب

وقال ابن أبي جملة فيه وأجاد

هجا المشعراء جهلا باذهنجي \* لأن نسيمه أبدا عليل

فقال الباذهنج وقد هجموه \* إذا صبح الهوى دعهم يقولوا

وما أحسن قول القيروطي في موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل \* أبدا على الماء الكثير مواعبا

يستصغر البحر الكبير لاقنه \* ويظن دجلة ليس تكفى شاربها

وقول ابن أبي جملة غاية هنا

قل للهلال ومصب الجوت سنه \* حكيت طلعة من أهواء بالسلج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقول العلاء بن أيك الدمشقي

أقول وقد ظننت ووجه جي \* له عرق على ورد الخدود



أرى ما موبى ظمأ شديد \* ولكن لاسيل الى الورود  
وما أحسن قول البديري الزغاري

وبي سامري مربى في عمامة \* قد اكتسبت من وجهه أحرارها  
مودة دارت بوجه كأنما \* تناولها من خسة فأدارها  
وما أبدع قول ابن أبي جله

ومنى امتطيت من الكؤوس كبتها \* أمسيت همى في المسرة ذرا بكا  
ومنى طرقت عفى أنس وبرا \* لم تلق الا راغباً أو راها  
وقوله في الفانوس غايته

أنافى الدجا ألقى الهوا وبهيجنى \* حرق يذوب لها القواد جميعه  
فكأننى والليل حسب مخبرم \* كتم الهوى فوشت عليه دموعه  
وقوله أيضاً فيه

يحكى من الفانوس حين بدا لنا \* برقا تألق موهنا لمعانه  
فلما رما المشتلت عليه ضلوعه \* والماء ما سحت به أفضانه

وقوله أيضاً وهو يبيع

يا صاحبي تخضر الشراب ومنيتى \* وحطيت بعد الهجر بالابناس  
وكنا الهذرا نطد همتنا فاسقى \* وابجعل مجدك كله في الكاس  
وظريف قول محي الدين بن قرامس الجوى

أغديه أغيد زارنى تحت الدجا \* وعليه من ثوبه ليل ساجى  
والفرق بين الشعر فوق جبينه \* عريان يمشى في الدجا سراج  
ومن غايته هنا قوله في كاحل يسمي بالشمس

دعوا الشمس من كل العين فكفته \* بسوق الى الطرغى الصحيح اللواها  
فكم أذهبت من ظلمر مسوده \* عولت بينا خلفها لوما قبا  
وما ألمح قول ابن الوردى

لوجة سيادكم ضجة \* حربية ملسة في الملح  
تقول لفت العبد الراجد \* وعد التباك وعبد من سخ  
ومثله لابن أبي جله ونقله الى معنى آخر

فدا طير أقر أعنا سافحا \* يعوم على عذب ورد القدح  
فقلنا لمرطبيب اجهد \* وعد التباك وعد من سخ

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمن ما هوذا من لكل أديب الاستغناء به لن شاء الله  
تعالى وابن أبي الأصبع هوزكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله  
ابن أبي الأصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الأدب صاحب التصانيف  
الحسنة فيه منها تحرير الصبر في البديع وكتاب بديع القرآن وكتاب الجواهر السوانح في  
سر القرائع وغير ذلك وله شعر رائق منه

ولما اعتقت ردة دمعي لحررها \* وديعتها فهي اللاقي التي ترى  
بكت ورنث نحوى لجرد لفظها \* من الخفن سيفاً بالدموع مجورها  
ومنه من قصيدة يمدح بها الملك الأشرف موسى

فضفت الحيا والبحر جوداً فقد بكى الحيا من حياء منك والتطم البحر

ومنها

عيون معانيها صحاح وأعين السملاح مراض في لوا حظها كبير  
هي الصعر فاعجب لامرئ جاء يتقي \* عواطف من موسى وصنفته الصعر

ومنه

اتخب للقرىض لفظاً رقيقاً \* كنسيم الرياض في الامصار  
فاذا اللفظ رقت عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار  
مثل ماشفت الزجاجة جسماً \* فاخشي لونه بالون العقار

ومنه في ذم قبح جام

وقم ككلمت جسي أماله \* بغير السنة تكليم خرسان  
ان أمسك اليد منى كاد يكسرها \* أو سرح الشعر من فؤدي أدماي  
فليس يمسك امساكاً بعرفة \* ولا يسرح تسريحاً باحسان

ومنه في وصف فرس أدهم مجمل

وأدهم جارى الشمس في مثل لونه \* من المغرب الاقصى الى جانب الشرق  
فوافى البسه قبلها متمهلاً \* فأعطاه من أنواره قصب السبق

ومنه

رأيت بغيه اذ تبسم أدمعا \* فقلت رنى لى اذ بكى فيه حزناً  
أجادله في النظم شاعر فخره \* ولكنه من مغالتي سرق المعنى

ومحاسنه كثيرة وعاش نيفاً وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال  
سنة أربع وخمسين وسبعمائة وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين التلساني بن عدلان  
وأبي الحسين الجزار قبالزكى المذكور وكان قد كتبه أن ذلك اليوم مائمه وكتباه قصيدتين  
في رثائه فقال السراج الوراق

ماذا أقول وقد أنا نارانيا \* ملك النعاة وسيد الشعراء  
رثيالك بالدرّ التنظيم فهذه \* للبدال قافية وتلك لراء  
وفوخيا نثر العقيق مدامعا \* اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء  
يا من طوى بفضائل وفواضل \* ذكرين للطاوى بعد الطاوى  
غادرتنى وأنا الحبيب مودة \* صبا قد استعذبت ماء بكاءى  
فسمك فضل الله فيض عطائه \* فلقد أقت قيامه الشعراء

(العقد)

(ما بال من أوله نطفة \* وجيفة آخره يفخر)

البيت لآبى العتاهية من قصيدة من السريع أولها

واعجبوا للناس لو فكروا \* وحاسبوا أنفسهم أيسروا  
وعبروا الدنيا الى غيرها \* فانما الدنيا لهم معبر  
الخير مما ليس يحق هو السمعروف والنشر هو المنكر  
والموعد الموت وما بعده الحشر فذلك الموعد الاكبر  
لانقر الاخر أهل التقى \* غدا اذا ضمهم محشر  
ليعلن الناس أن التقى \* والبر ككناخير ما يدخر  
عجبت للانسان فى تحسره \* وهو غدا فى قبره يقبر  
وبعد البيت وبعد

أصبح لابل لك تقديم ما \* يرجو ولا تأخير ما يجدر  
وأصبح الأمر الى غيره \* فى كل ما يقضى وما يقدر  
(والشاهد فيه) العقد وهو ان ينظم الشاعر ثم يقرأ أنا كان أوحدياً أو مثلاً أو غير ذلك  
لاعلى طريق الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول على كرم الله وجهه وما لابن آدم والفخر  
وانما أوله نطفة وآخره جيفة ويرى أن مطرف بن عبد الله الشخير نظري يزيد بن المهلب  
وهو عيسى فى حله يسحبها فقال له ما هذه المشية التى يبعثها الله تعالى ورسوله فقال يزيد  
أما تعرفنى قال بلى أولك نطفة مذررة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذلك حامل العذرة  
وقد نظم هذا المعنى الشيخ أبو محمد الخوارزمي فقال

عجبت من معجب بصورته \* وكان من قبل نطفة مذررة  
وفى عذبه حسن صورته \* يصير فى الأرض جيفة قذرة  
وهو على عجبه ونخوته \* ما بين نوبه يحمل العذرة  
ومثله قول الفقيه منصور المصري

تنبه وحسبك من نطفة \* وأنت وعاء لما تعلم  
وقول المؤتمن الأذفوى

هل التخصس الا نطفة من شئمة \* تمت بدم الا حشاء شرتما  
وهل هو الا ظرف بول وغائط \* ولو أنه بطلى بكل طلاء  
كئيف ولكن سددت جدراته \* بطل قيص واستار رده

وقول الآخر

أرى أولاد آدم أبطرتهم \* خطو ظهم من الدنيا الدنية  
فلم يطرروا وأولهم منى \* اذا افترضوا وآخرهم منية  
وقول الفقيه منصور المصري

قلت للمعجب لما \* قال مثلى لا يراجع  
يا قريب العهد بالخروج لم لا تتواضع  
ومثله قول ذى النون المصري رضى الله عنه

أيها الشايع الذي لا يرام \* نحن من طينة عليك السلام  
انما هذه الحياة متاع \* ومع الموت تستوى الأقدام

ومن أمثلة العقد من القرآن قول أبي نواس

بروحى غزال كان للناس قبلة \* وقد زرت في بعض الليالي مصلاه  
ويقرأ في المحراب والناس خلفه \* ولا تقتلوا النفس التي حرم الله  
فقلت تأمل ما تقول قائلها \* فعالت يا من تقتل الناس عيناه

وقول الآخر

ألقى بالذي استقرضت خطا \* وأشهد معشر أقد شاهدوه  
تأن الله خلاق البرايا \* عنت لجلال هيئته الوجوه  
يقول اذا تدايختم بدين \* الى أجل مسمى فاكتبوه

وقول أبي نصر سهل بن الرزبان

لا تجزعن من كل خطب عري \* ولا تر الاعداء ما يثبت  
أما سمعت الله في قوله \* اذا لقيتم فئة فاثبتوا

وقول أبي محمد العبد لكافي

لا تكرهن خلقا على مذهب \* لست من الارشاد في شيء  
الم تر الرحمن سبحانه السمرج المبت من الحى  
يقول لا اكراه في الدين قد \* تبين الرشده من النقي

وقول المطوي

غدا منى الذئبي ليلابهما \* وكان كأنه البدر المنير  
قد كتب السواد بعارضيه \* ان يقرأ وجاءكم النذير

وقوله

تتكبر لما رأى نفسه \* على صورة الشمس قد صورت  
سيندم الفا على كبره \* اذا الشمس في خده كورت

وقول ابن الصابوني الاشيلي

رايت في خده عذارا \* خلعت في حبه عذارى  
قد كتب الحسن فيه سطرا \* ويولج الليل في النهار

وقول ابن بعمور

خطب أنى مسرعاً ذى \* أصبح جسمي به جذاذا  
خصص قلبي وعم غيبي \* ياليتنى مت قبل هذا

وقول أبي الحسين الجزار

أصبحت جزارا وفي البيت لا \* أعرف ما رانحة الهم  
جهلته فقرائف كنت الذى \* اضله الله على علم

ولؤلؤه في غرض عرض

أرى الضحايا قسمت في الووى \* وضاع فيما بينهم قسمي  
وصكل من يعلم حالي فقد \* أضله الله على علم  
وقول ابن جابر الاندلسي

يا صاحب المال ألم تستمع \* لقوله ما عندكم ينقد  
فأعمل به خيرا فوالله ما \* يبقى ولا أنت له تنقد

وقوله أيضا

إذا شئت رزقا بلا حسبة \* فلذاتني واتبع سبله  
وتصدق ذلك في قوله \* ومن يتق الله يجعل له

وقول أبي جعفر الاندلسي

إذا ظلم المرء فامهل له \* فبالقرب يقطع منه الوتين  
فقد قال ربك وهو القوى \* وأمل لهم أن كيدى متين  
ومن العقد في الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه  
عدة الخير عندنا كلمات \* أربع فالهت خيرا البرية  
اتق المشبهات وازهد ودع ما \* ليس بعينك واعلم بنفسه

فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات وقوله  
ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال  
بالنيات ومنه قول بعضهم هو عبد المحسن بن محمد الصوري

وأخ مسه نزوى بقصرح \* مثل ما مسني من الجوع قرح  
فبيل لي انه جواد كريم \* والفتى بهت بهت بجمل ونم  
بت ضيقه كبحكم الدهر وفي حكمه على الخرف  
قال لي أذنرات وهو من التمسرة سكران طافح ليس يصحو  
لم تقربت قلت قال رسول الله والقول منه نصع ونج  
ساقوا وتقوا فقال وقد قا \* له غلام الحديث صوموا تصحوا  
قلت فالصوم لا يصح ببليل \* قال ان الوصال فيه يصح

وقول ابن خلكان

انظر الى عاوضه فوقه \* لحاظه ترحل منها الخنوف  
تشاهد الجنة في وجهه \* لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

أقول لمن يشكى الخطوب \* ويحذر من حواريات الصروف  
عليك بأبواب سيف العلا \* ملاذ الفقير وأمن الخوف  
تجد ظله الجنة والجنان \* بلا شك تحت ظلال السيوف

وقول الحلي

مت شهيدا في غزال الوف \* لين الاعطاف غير عطوف

خذه دون طلبا مقلبه • جنة تحت ظلال السيوف

وقول ابن جابر

عمل ان لم يوافق نية • فهو غرس لا يرى منه ثمر

انما الاعمال بالنيات قد • نصه عن سيد الخلق عمر

وقول أبي جعفر

من سلم المسلمون كلهم • وامنوا من لسانه ويده

فذلك المسلم الحقيقي بذات • جاء حديث لاشك في سند

وقول ابن عبد القدوس

اذا وترت أمرا فاجذر عواقبه • من يزرع الشوك لم يحصده عنب

فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون البيعة وترجون أن تجازوا بما يجازي به أهل

الحسنات أجل لا يجتني من الشوك العنب وقول أبي تمام

وقال علي في التعازي لاشعث • وخاف عليه بعض تلك المآثم

أنصبر للبلوى عزاء وحسبة • فتؤجرهم تسلو السلو البهائم

فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزى به الاشعث بن قيس في ولده وهوان صبرت

صبرا لا حرارا ولا سلوا سلوا البهائم ومن عقد الحكم قول أبي العتاهية

كني حزنا بدفك ثم اني • ففضت تراب قبرك عن يدي

وكانت في حياتك لي عظات • وأنت اليوم أو عظ منك حيا

وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مرثية علي بن ثابت الانصاري أولها

ألا من لي بأنسك يا أخيا • ومن لي أن أشك ما ديا

طوتك خطوط دهرك بعد نشر • كذلك خطوبه نشر او طيا

فلو سمعت برتك لي اللبالي • شكوت اليك ما اجترمت اليها

بكيك يا علي بدر عيني • فلم يغن البكاء عليك شيئا

وبعد البيتان والاخير من ما عقد قول ارسطاطاليس يندب الاسكندر وقد أتى به ميتا

في تابوت قد كان هذا الشخص واغظا بليغا وما وعظ بكلامه موعظة قط أبلغ من موعظته

بسكوته وقول أبي العتاهية أيضا في المرنى أولا

يا علي بن ثابت بان مني • صاحب جل قدومه يوم قنا

قد لعمرى جلبت لي غصص المو • ن وحررت كسني لها وسكتا

فهو عقد قول مؤدب الاسكندر فانه لما مات بكى من حزنه فقال مؤدبه حررتكنا بسكونك

وقول بعضهم

أصلى وفرغى فارقا في معا • واجتث من جبلها ما جبل

فباقاء الفصص في ساقه • بعد ذهاب الفرع والاصل

فهو عقد قول حكيم لقدمات أبوك وهو أصلك وابنتك وهو فرعك فبابقاء شجرة ذهب أصلها

وفرغها ومثله قول عبد الله بن عبد الأعلى على النعوى

صحبك قبل الروح اذا ناطقة \* مصان فلا يبدو وخلق مصونها  
فاذا بقاء الفرع من بعد أصله \* سلقى الذي لا في الاصول غصونها  
والمتنبى في عقد الحكم ساعد شديد فلند كرم محاسنه طرفا صالحا من ذلك فنه قوله  
واذا كانت النفوس بكارا \* نعت في مرادها الاجسام  
عقد قول أرسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها  
وقوله

بذا قضت الايام ما يغدأ أهلها \* مصائب قوم عند قوم فوائد  
عقد قول أرسطاطاليس الزمان ينشئ ويلبث قضاء كل قوم سبب لكون قوم آخرين وقوله  
والهجر أقتل لي مما أحاذره \* أنا الغريق فإخوف من البلل  
عقد قول أرسطاطاليس من علم أن القضاء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله  
وما الحسن في وجه الفتى شرفه \* اذا لم يكن في لفظه والخلائي  
عقد قول أرسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم  
البيت لو كان فيه ساكن وقوله

من بين يسهل الهوان عليه \* ملجرح يميت ايلام  
عقد قول أرسطاطاليس النفس الذليلة لا تجدد ألم الهوان والنفس العزيزة تؤثر فيها يسير  
الكلام وقوله

واذا لم يكن من الموتيد \* فن الحجز أن توث جبانا  
عقد قول أرسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تهاى المدة خور في الطبيعة وقوله  
ولم أرى عيوب الناس شيا \* كنقص القادرين على التمام  
عقد قول أرسطاطاليس أعجز العجزة من قدر أن يزىل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله  
ومن ينق الساعات في جمع ماله \* مخافة فقر فالذى فعل الفقر  
عقد قول أرسطاطاليس من أفتى مدته في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم  
وفي هذا القدر كفاية

(اذا ساء فعل المرء ساء ظنونه \* وصديق ما يعتاده من نومه)

(الجل)

هو المتنبى من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدى وكان قد دخل عليه يوما فلما  
نظر اليه والى قلبه في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولؤم كفه وقبح فعله نار الدم في وجهه  
حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج فأحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى أن  
أبا الطيب لا يقطن فسايره وسأله عن حاله وقال له يا أبا الطيب ما لي أراك متغير اللون فقال  
أصاب فرسى جرح خفته عليه وماله خلف ان تلف فعاد الى كافور فأخبره فحمل اليه مهرا  
أدهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وأولها

فراق ومن فارقت غير مذم \* وأتم ومن يميت خير ميم  
وما منزل اللذات عندي بمنزل \* اذا لم أجيل عنده وأكرم

محبة نفس ما تزال ملبسة \* من الضيم مر بها كل مخرم  
رحلت فكم بالك بأجفان شادن \* على "وكم بالك بأجفان ضيم  
وماربة القسط الملعج مكانه \* بأجرع من رب الحسام المصمم  
فلو كن ما بي من حبيب مقنع \* عذوت ولكن من حبيب معمم  
رى واتق ربي ومن دون ماتني \* هوى كاسر كنى وقوسى وأسهمى

وبعد البيت وبعده

وعادى محبيه بقول عدائه \* وأصبح في ليل من الشك مظلم

الى أن يقول فيها

وما كل ها والبعيل بفاعل \* ولا كل فعاله بمتمم  
فدى لابي المسك الكرام فانها \* سوابق خيل يتدين بأدهم  
أغتر بمجسد قد شخص وراه \* الى خلق رجب وخلق مطهم  
اذ منعت منك السياسة نفسها \* فقف وقفة قد امة تعلم  
يضيق على من راء العذر أن يرى \* ضعيف الساعى أو قليل التكرم  
ومن مثل كافورا اذا الخيل أجمت \* وكان قليلا من يقول لها اقدمى  
شديد ثبات الطرف والنقع واصل \* الى لهوات القارس المتلثم  
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى \* وآمل عز يحضب البيض بالدم  
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة \* أقيم الشافها مقام التسم  
ولم أرج الأهل ذا الزوم يرد \* مواطر من غزال سحاب يظلم  
قال أبو الفتح بن جنى أو ما الى أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم في قصده  
كافورا

فلو لم يكن في مصر ماسرت فحوها \* بقلب المشوق المستهام التسم  
ولانجحت خيلي كلاب قبائل \* كأن بها في الليل حملات ديلم  
ولا اتبع آثارنا عبيد قاتق \* فلم تر الا حافرا فوق منسم  
وسمنا بها البيداء حين تقمرت \* من النيل واستدرت بظل المنظم  
وألم يعصى بأخصاصي مشيره \* عصيت بقصديه مشرى ولوى  
فساق الى العرف غير مكدر \* وسقت اليه الشكر غير مجع  
قد اخترتك الا ملاك فاختر لهم بنا \* حديثا فقد حكمت رأيك فاحكم  
فأحسن وجهه في الورى وجه محسن \* وأعين كف فيهم كفف منم  
وأشرفهم من كان أشرف همة \* وأكتر اقدا ما على كل معظم  
لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها \* سرور محب أو مساة محجور  
ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكى لها قال يمجوه

أنول من عبد ومن عرسه \* من حكم القيد على نفسه  
وانما يظهر تحكيمه \* ليحكم الافساد في حسه



ما من يرى أنك في وعده \* كمن يرى أنك في حبسه  
العبد لا تفضل أخلاقه \* عن فرجه المتن أو ضرره  
لا ينجز الميعاد في يومه \* ولا ينفي ما قال في أمسه  
وإنما تحتال في جذبه \* كأنك الملاح في قلبه  
فلا ترج الخير عند امرئ \* مرت يد الخامس في رأسه  
وإن عراك الشك في نفسه \* بجاله فالتطير إلى جنسه  
فقل يا بلووم في ثوبه \* إلا الذي يلوم في غرسه  
من وجد المذهب عن قدره \* لم يجد المذهب عن نفسه

ومعنى البيت إذا قبح فعل الإنسان فبعت ظنونه فيسي ظنه بأوليائه ويصدق ما يحظر بقلبه  
من التوهم الردى فيهم (والشاهد فيه) الحل وهو تراتل نظم وقد استشهد به على صاحب  
بعض المغازبة بقوله فإنه لما بعت فعلاته وحظلت فخلاته لم يرل سوء الظن يقتاده  
ويصدق توهمه الذي يعتاده وذكرك بقوله حظلت فخلاته قول الشريف أبي الحسن  
الموسوي من قصيدة يشتر فيها وهو

بنوهاشم عين وفحن سوادها \* على رغم من يائي وأنتم قذاتها  
وأعجب ما يائي به الدهر أنكم \* طلبتم علما فيكم أدواتها  
وأعلمتم أن تدركوها طوالها \* دعوها تستعي للمعالي سعاتها  
غرس غروسا كنت أرجو لقاها \* وآمل يوما أن تطيب جناها  
فإن أثرت لي نلت ما كنت آملا \* ولا ذنب لي أن حظلت فخلاتها

وروى عن إبراهيم بن العباس الصولي أنه قال ما أتكت قط في مكاتبني الأعلى ما يجلبه  
خاطري أو يجيش به صدرى إلا قولي فأبدلوه أجالا من آمال فاني حلت فيه قول مسلم  
ابن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهم \* كاته أجل يسعى إلى أمل  
وقولي قد صار ما يحرزهم يبرزهم وما يعقلهم يعقلهم فاني حلت فيه قول أبي تمام  
فان باشر الأصحار فالبيض والقنا \* قراء وأحواض المنايا مناهلة  
وان بين حيطان عليهما فأنما \* أولئك عقالاته لا معاقله

قال ابن أبي الأصبع ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز يعملون له ما يشاء من محاريب  
وتماثيل وجفان كالجواب وقد ورد راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس  
وقد ورد راسيات \* وجفان كالجواب

على أن بعض الرواة قد ذكر أن بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الآية الكريمة وإن امرأ  
القيس لم يصح أنه تلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف روايته فلم أجده فيه قصيدة  
على هذا الوزن والروي والله تعالى أعلم

(فواقه ما أدري أحلام نائم \* المتبنا أم كان في الركب يوشع)

البيت لا يتمام من قصيدة من الطويل يدح بها أباسعيد محمد بن يوسف النخري أولها

(التلميح)

أما أنه لولا التليط المودع • وربع عظامه مصيف ومربع  
لرذن على أعقابها أربحية • من الشوق وادبها من الدمع مترع  
لخضبا آخرهم وقد خذم الهوى • قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع  
فردت علينا الشمس والليل راغم • بشمس بدت من جانب الخدر تطلع  
نقى ضوءها صبح المدجحة وانطوى • ليهبتها قوب السماء المجرع

وبعد البيت بعده

وعهدى بها تحي الهوى وتينه • وتشعب أعشار القلوب ونصدع  
وأقرع بالعصى حبا عتابها • وقد تستقيد الراح حين تشنع  
وتقفولى الجدوى يجدوى وانما • يروق ليت الشعر حين بصرع

والشاهد فيه التليط وهو أن بشير الشاعر في غوى الكلام إلى قصة أوشعر أو مثل سنار  
فهنا أشار إلى قصة يوشع بن نون فتي موسى عليهما السلام واستيقا أنه الشمس فانه روى أنه  
قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل  
السبت فلا يحل له قتالهم فيه ف دعا الله تعالى فردله الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم  
في صحبه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال  
لقومه لا يتبعني رجل قدمك بضع امرأة وهو يريد أن يني بها ولم يني بها ولا آخر قد بني بنا ما  
ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى عينا وخلفات وهو منتظر ولا دتها قال ففزا القرية حين  
صلاة العصر أو قريب من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها على  
فحبست عليه حتى فتح الله عليه وقد تظرف الرصافي البلنسي بتلجيه بهذه القصة فقال  
يخطب بعض من اسمه موسى بآيات أولها

ما مثل موضعك ابن رزق موضع • زهر يرف وجدول يتدفع

يقول فيها

وعشبة لبست رداء شحوبها • والجو بالقيم الرقيق مقنع  
بلغت بنا أمد السرور تألقا • والليل نحو فرقا يتطلع  
قابل بهار من الغبوق فقد أتى • من دون قرص الشمس ما يتوقع  
سقطت ولم يلك نديمك ردها • فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد قال ابن مرج الكحل فيها ينصو هذا المعنى وأشار إلى قصة الرصافي هذه

حفل المساء وللتسيم تضوع • والآنس يتطم شملنا ويجمع  
والزهر يضحك عن بكاء غمامة • ربت بشم سيف برق تلح  
فانم أبا عمران والهبروضة • حسن المصيف بها وطاب المربع  
يا شادن البان الذي دون النقا • حيث التقى وادى النقا والأجرع  
الشمس بغرب نورها ولربما • كسفت ونورك كل حين يطلع  
أظلت فتاب سناك عن اشراقها • وجلا من الظلماء ما يتوقع  
فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل • فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد لمع بهذه القصة أيضا أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى \* وكان أبوك إصمحا الذي يصا

ويوشع رد يوحنا بعض يوم \* وأنت متى سمرت رددت يوحنا

ويوح ويوشي بياءين مثنتين من أسفل من أسماء الشمس وقال كثير من اللغويين إنهما بالباء

الموحدة وهكذا رواه أبو علي "البغدادى" والصحيح الأول ويروى أن المعري اعترض

عليه في هذه اللفظة بغداد في حلقة ابن المحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقتل

هذه نسخ محدثة غيرها شيوخكم ولكن أخرجوا ما في دار العلم من النسخ القديمة فخرجوها

فوجدوها مقيدة كما قال وقد لمع ابن قلاؤس الى هذه القصة أيضا بقوله

ومنتصر في منع مغلوب عقرب \* بما تحته من لسع مغلوب برقع

أبت شمسه الا الغروب وقدمها \* بها كلنى من كل عضو يوشع

وابن مطروح بقوله

وما أنس لا أنس المليحة اذ بدت \* دجى فأضاء الاق من كل موضع

فحدثت نفسى أنها الشمس أشرقت \* وأنى قد أوتيت آية يوشع

والملك الناصر داود بقوله يرى الامام المنتصر بالله ويمدح المعظم من قصيدة طويلة

أقام منار الدين بعد اعوجاجه \* وشيد واهى الدين بعد التضعف

باقدام منصور وعزيمة قادر \* وسيرة مهدي واجبات طبع

به رجعت شمس المكارم والعلا \* كارجعت شمس النهار ليوشع

ونصر بن أحمد الخزازرى بقوله من قصيدة

ولى فأقبلت الأرداف لآفة \* كما تلاعبت الأمواج فى اللهب

ثم انثنى بانعطاف منمملتقنا \* كما ثنى نفا خوف الرقيب شبي

كان يوشع رد الشمس ثانية \* عند التفاته نحوى بمنعرج

وابن اللبان بقوله

بكنت عند نودبى فاعلم الركب \* أذا لسقبطا الطل أم لؤلؤ رطب

أتابعها سرب وانى لمخطئ \* نجوم الدياح لا يقال لها سرب

لقد وقفت شمس النهار ليوشع \* لقد وقفت شمس الهوى لى والشهب

وقد لمع اليها حازم فى مقصورته فقال

وكم رأت عيني نقيض ما رأت \* من اطلاق نورها تحت الدجى

فبالحا من آية مبصرة \* أبصرها طرف الرقيب فامترى

واعتوره شبهة فضل عن \* تحقيق ما أبصره وما اهتدى

وظن أن الشمس قد عادت له \* فانجاب جنح الليل عنها وانجلى

والشمس ما ردت لغير يوشع \* لما غزاو لعللى اذ غفا

فلمخ الى قصة يوشع بن نون عليه السلام ثم زاد قصة رجوع الشمس لعللى بن أبى طالب كرم الله

وجهه وخبر ذلك ما رواه الطحاوى عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر على رضى الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فأورد عليه الشمس قالت أسماء قرأتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والأرض ومن ظريف ما يحكى هنا ما روى أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالناجية يغدا بعد العصر وأورد حديث رضى الله عنه على رضى الله عنه وأخذ في ذكر فضائله فتشأن صحابة غطت الشمس وظن أنها غابت فأومأ إليها وأرجل لا تغرب في الشمس حتى ينهى \* مدحى لآل المصطفى ولجعله واثني عنائك أن أردت ثناءهم \* أنسبت اذ كان الوقوف لأجله ان كان للمولى وقوفك فليكن \* هذا الوقوف لجيله ولرجله طلعت الشمس من تحت القيم عند انتهاء الآيات فلا يدري ذلك اليوم ما رى عليه من الأموال والثياب ومن التلج بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجسيرة الذين تداعوا \* عند سير الحبيب وقت الزوال  
علموا أنني مقسم وطبي \* راحل فيهم أمام الجبال  
مثل صاع العزير في أرحل القو \* م ولا يعلمون ما في الرحال  
ما أعز المشوق ما أهون العا \* شق ما أقتل الهوى للرجال

أشار إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل المصاع في رحل أخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول أبي نصر محمد الأصفهاني في ذم محلول

بليت بمحلولك اذا ما بعثته \* لامرأ عبرت رجله منسية النمل  
بليد كأن الله خالقنا عسى \* به المثل المضروب في سورة النمل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يات بخير الآيات ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة القادم أن أبا بكر السبلي جلس يوما على نهر شبل بالجسر فتعرضه بعض الجوارى فلما أبصرته رجعت بوجهها وستر ما قد ظهر له من محاسنها فقال أبو بكر المذكور

وعقبيلة لاحت بشاطئ نهرها \* كالشمس طالعة لدى آفاقها  
فكأنها بلبقيس وافترصرحها \* لو أنها كشفت لنا عن ساقها  
جودية قسرية بدوية \* ليس الحفا والصد من أخلاقها

قال النجاشي في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الأولين بأن يقال

وعقبيلة لاحت بشاطئ نهرها \* كالشمس تتلوى في المشارق صباحها  
لو أنها كشفت لنا عن ساقها \* لحسبتها بلبقيس وافترصرحها

يشير الى قوله تعالى في قصة بلبقيس مع سليمان عليه السلام قبل لها ادخلي الصرح فلما رآه حسبه لجة وكشفت عن ساقها الآية ومن التلج بالقرآن والشعر قول النقيس القراطيسي

يسر بالعبدة أقوام لهم سعة \* من الثراء وأما المقتررون فلا

هل سرتني وثيابي فيه قوم سبا \* أوراقتي وعلى رأسي به ابن جلا  
يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا ومن قناهم كل ممزق والى قول الرباعي  
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني  
ومن التلميح بالحديث على جهة التورية قول بعضهم

يا بدر أهلك جاروا \* وعلوك التبصري  
وقصوا لك وصلي \* وحسنوا لك هميري  
فليقلوا ما يشاءوا \* فانهم أهل بدر

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب لعل الله قد اطلع على أهل بدر  
فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق

ومن فرط فقرى واحتياجي بعدكم \* وبذل محيا بالحيا مسير  
أكلت حمار اطال ما قدر كبته \* كأنى لم أسمع بأخبار خير

يشير الى تحريم لحوم الجر الاهلية في غزوة خيبر

(لعمرو مع الرمضاء والنار تلتقى \* أرق وأحرق منك في ساعة الكرب)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل والرمضاء الأرض الشديدة الحز وأحرق من حرق  
بفلان اذا بالغ في اكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله (والشاهد  
فيه) التلميح الى البيت المشهور وهو

المستجير بعمر وعند كربته \* كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو من البسيط ولا أعرف قائله وعمر وهو ابن الحارث ولهذا البيت قصة وهي أن البسوس  
بنت سعد خالة جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن نهم وكانت له ناقة يقال  
لها سراب وكان كليب بن وائل قد حرق أرض من أرض العالية في مستقبل الربيع فلم يكن  
يرعاها أحد الا جساس لمصاهرة بينهما الا أن حيلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب  
فخرجت ناقة الجرمي ترمى في حقي كليب مع ابل جساس فأبصرها كليب فأذكرها فراهها  
بسمهم فأصاب ضررها فقلت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبناود ما فلما نظر اليها  
صاح واذا لاه وذل جاراها فخرجت جارية البسوس فلما رأت الناقة ضررت بيدها على رأسها  
وصاحت واذا لاه وقالت

لعمري لو أصبحت في دار منقذ \* لما ضم سعد وهو جار لأبياتي  
ولكننى أصبحت في دار غربة \* حتى يعد فيها الذئب بعدد على شاتي  
فيا سعد لا تقرر بنفسك وارتحل \* فانك في قوم عن الجار أموات

فسمعا جساس فقال اسكني أيها المرأة فليقتلن جل عظيم هو أعظم من ناقة جارك ولم يرزل  
جساس يتوقع غزاة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا فتابعد عن الحقي وتبعه جساس  
ومعه عمرو بن الحارث فأدرك جساس كليب فقطعنه بالرمح فذوق صلبه فأنفذه ثم أدركه عمرو ابن  
الحارث فقال يا عمرو أغنى بشربة ماء فقال تجاوزت شيبنا والاحص يعني موضع الماء  
وأجهز عليه فقبل المستجير بعمر والبيت ونشبت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة حتى قتل

أكثر بكر وكانت القلبة لتغلب عليهم قال ابن اسحاق كان بين هذه ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ومن محاسن التلخيص هنا قول ابن ججاج الشاعر

ولي شفيع اليك شرفي \* ايجابه لي وزاد في قدري

نبت منه لما جئني عمرا \* ولم أعول فيه على عمرو

يريد بالشر الاول قول بشار

اذا اية قطعتك حروب العدى \* فنبه لها عمرا ثم

وبالتلخيص البيت المار ومن لطيف ما يذكره هنا أن قائدا من قواد أحمد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف هرب الى عمرو بن الليث وهو يومئذ بجراسان فقم ذلك أحمد وألقه فدخل عليه أبو نجدة وهو صميم بن سعد شاعر عجلي فأنشده

يا ابن الذين سبي كسرى بجمعهم \* فجللوا وجهه قارابدي قار

دوخ خراسان بالجرد العناق وبالبيض الرقاق بأبدى كل مسعار

يا من تيمم عمرا يستجير به \* أما سمعت بيت فيه سيار

المستجير بعمر وعند كربة \* كالمستجير من الرمضاء بالنار

فسر أحمد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجدة بجائزته وذكرت بهذا البيت ما حكى أن بعضهم كان اذا فرغ من صلاته وضع خذعه على الارض وقال

المستجير بعمر عند كربة \* كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو يقدر أنه يستجير باقمن النار وأنشد المبرد لابي كريمة البصري يقول لعمر والباحظ

لم ينظم الله عمروا حين صيره \* من صكل شيء سوى آداب عار

بت حبال وصالى كفه قطعت \* لما استغنت به في بعض أوطار

فكنت في طلي من عنده فرجا \* كالمستجير من الرمضاء بالنار

اني أعيذك والمعناذ محترس \* من شوم عمرو بعز الخالق الباري

فان فعلت غفلا قد ظفرت به \* وان أيت فقد أعلنت أسرا راي

وما أحسن قول السراج الوراق مشيرا الى ذلك

حالي أرى عمرا أني استجرت به \* قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا

ونام عن حاجة نبهته غلطا \* لها فأنقبت منه السهد والاسفا

والمستجير بعمر وقد سمعت به \* فما أزيدك تعريفا بما عرفا

وقوله أيضا

أنت المطلاع من نومها \* وغت فن ذاهب هذا حكم

وحاشاك تسع في مثلها \* فنبه لها عمرا ثم

وقوله أيضا

لا عذمتك حاجة \* حلت عني كاها

قد نام عنها عمر \* وأنت يقظان لها

ومن لطيف مجونه في تبيين هذا المعنى قوله

قشطت لسرى فأتنى \* متاعى من بعد ما قد عزم  
 قفلت تنام ولى مقبله \* مسهدة من بهذا حكم  
 فقبال أما قال بشاركم \* قبه لها عمى سرائم  
 ومنه قول الصنى الحلى فى رجل اسمه أحمد كان يرى بأبنة وهو يدعى جب غلام اسمه عمر  
 توالت على أحمد أبنة \* فأقبل بشكوى الى الالم  
 فقلت له انها قسنة \* قبه لها عمى سرائم  
 وقد عكس هذا المعنى بقوله

أما الذى خالفت كل الورى \* فى خبر أبنة الوقت  
 لما أتانى عمى زائرا \* أنتمه ثم تنبهت  
 وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

يبنى وبين الحظ داجية \* عبا لا نجم ولا شجير  
 لا يندى فيها ولو طلعت \* فى أفقها أخلاقك القور  
 وأراى وحاشاك الكرام وما \* لى عندهم ظل ولا تمر  
 لو أتنى نهبت فى وطر \* عمر المات من الكرى عمر  
 ومن التليج قول بشار

اليوم خروبيد وفى غد خير \* والدمر ما بين انعام واياس  
 يشير الى قصة امرئ القيس وقد بلغه ان أباه قتل وكان يشرب فقال اليوم خرو غدا أمر  
 ومن مجون التليج قول ابن ججاج

غضبت صباح وقد رأيتى قابضا \* أرى قفلت لها مقالة فاجر  
 بالله الا ما لظمت جبينه \* حنن يحقق فيك قول الشاعر  
 يريد به قول ابن نباتة السعدى فى وصف فرس أغر مجمل  
 وكانما لظم الصباح جبينه \* فاقصر منه نخاض فى أحشائه  
 وما أحسن قول بعض شعراء المغرب فى التليج

وعندى من لواظها حديث \* يخبر أن ريقها مدام  
 وفى أعطافها التشوى دليل \* وما ذقنا ولا زعم الهمام  
 يشير الى قول النابغة

زعم الهمام بأن فاهابارد \* عذب مقبله شهى المورد  
 زعم الهمام ولم أذقه أنه \* عذب اذا ما ذقته قلت ازدد

وقدمت فى السرقات الشعرية طرف ما قبل فى هذا المعنى ومن لطائف التليج قصة الهذلى  
 مع المنصور فقد روى أنه وعده بجائزة ثم نسي فجاء معانم مسرا فى المدينة بيت عائكة فقال  
 الهذلى يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة الذى يقول فيه الاخوص

يايت عائكة التى أنقرل \* حذر العدى وبه الفؤاد موكل  
 فأناكر عليه المنصور ابتداء من غير سؤال ثم انه أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فاذا فيها

وأراد أن تفعل ما تقول وبعضهم \* مذق اللسان يقول ما لا يفعل  
فعلم أنه أشار إلى هذا البيت بتلججه الغريب فتذكر ما وعد به فأعجزه له ومثله ما حكى أن  
أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي ونسج ديوانه وسماء مجزأ جد فحضر يوما مجلس  
الشريف المرتضى فخرى ذكر المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال المعري لولم يكن له من  
الشعر الا قوله

لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلَ

لكفاء فغضب المرتضى وأمر بسجنه واخراجه وقال للماضرين أن تدرون ما عني هذا إذ كرر  
هذا البيت قالوا لا قال عني به قول المتنبي

وَإِذَا أَتَيْتُكَ مَذْمُونِي مِنْ نَاقِصٍ \* فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ

ومن التلجج بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق أن الفتح ابن خاقان ذكر ابن الصانع  
في كتابه المسمى بقلائد العقيان فقال فيه ومدعين الدين وكمد نفوس المهتدين اشتروا  
سحقا وجنونا وهجر مفروضا ومسئونا فما تشرع ولا يأخذ في غير الأضاليل ولا يشرع  
ناهيك من رجل لا يظهر من جنبه ولا يظهر مخايل انابه فبلغ ابن الصانع انتقاصه له  
فخرى وما على الفتح وهو جالس في جماعة فلم على القوم وضرب على كتف الفتح وقال له شهادة  
بافتح ومضى فلم يدرك أحدا ما قال الا الفتح فغير لونه فقيل ما قال لك فقال اني وصفته بما تعلقون  
في كتابي فما بلغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشيعر بها الى قول المتنبي

وَإِذَا أَتَيْتُكَ مَذْمُونِي مِنْ نَاقِصٍ \* فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ

ومن هذا القبيل قصة السرى الرفاع مع سيف الدولة بن جدان بسبب المتنبي أيضا فانهما  
كأما من مذاحه فخرى ذكر المتنبي يوما في مجلس سيف الدولة فبالغ في التناء عليه فقال  
السرى أنتهى أن الأمير يتعجب لي قصيدة من غرر قصائده لا أعارضها ويتحقق بذلك أنه  
أركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض لنا قصيدته الثقافية التي مطلعها

لَعْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْقَوَادِمَ وَالْقَى \* وَلِلْعَبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مَتْنٌ وَمَا بَقِيَ

قال السرى فكنت القصيدة واعتبرتها فلم أجدها من مختاراته لكن رأيته يقول فيها

إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلُحْيَةِ أَحْمَقٍ \* أَرَاهُ غِبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ

فعلت أن سيف الدولة انما اشار إلى هذا البيت فأجمت عن معارضته ومن بدع التلجج

قول الرئيس أبي العباس بن أبي طالب رحمه الله تعالى

وَكَمْ لَيْلَةٌ بَلَّتْ فِيهَا الْمَتْنُ \* وَبَلَّتْ لِي الْحَسْبُ فِيهَا نَجْمَا

إذا ضلّ لخطي في جنحها \* هددت وجنتاء الصراط السويلا

أَرَاهُ فَاسْأَلْ عَنْ صَبْحِهَا \* فَيَرْجِعْ لِي جَنَحَهَا ثُمَّ هَنِيَا

إِلَى أَنْ يَدْأِيَ سِرْحَانَهَا \* يَحَاوِلُ لِلْعَبْدِي فَبَارِقِيَا

فَمَا لَكَ مِنْ لَيْلَةٍ بَنِيَا \* أَمَادِمُ بَدْرٍ دَجَاهَا الْبَهْمِيَا

حكّت ليله السفع في حسنها \* فَأَصْبَحْتَ أَحْكَى الشَّرِيفِ الرُّضِيَا

بشير إلى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهو



باليلة السفع هلاعدت ثابته \* سقى زمانك هطال من الدم  
وأمت الريح كالغبار فجاذبنا \* على الكتيب فضول الربط والمم  
يشوبنا الطيب أحيانا وآونة \* بضيقنا البرق مجتازا على اضم  
وبات بارق ذاك الثغر وضعلى \* مواقع المسم في داج من الظلم  
ويننا عفة بايعتها يمدى \* على الوفاء لها والرى للذم  
وبل الطل بردينا وقد نسيت \* رويحة التجريبين الضال والسلم  
وأكرم الصبح عما هو غافلة \* حتى ترغم عصفور على علم  
فقت أنفص بردا ماتعلقه \* غير العفاف وراء الغيب والكرم  
والمستقى وقد جدد الوداع بنا \* ككفا بشير بقضبان من العنم  
والتنسى فغراما عدلت به \* أرى الجنى بينات الوايل الردم  
ثم اثنتين اوقد رابت ظلوا هزنا \* وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطائف التلميح قول أبي فراس من أبيات

وقال أصحباي الفرار أو الردى \* فقلت هما أمران أحلاهما مر  
ولكننى أمضى لما لا يعينى \* وحسبك من أمرين خير هما الأسر  
ولا خير في دفع الردى بمذلة \* كما ردها يوم ما بسوته عمرو

يريد عمرو بن العاص لما ضرب به على رضى الله عنه يوم صفين فالتقاء بسوته كاشفا عنها فأعرض  
وقال عورة المرحى وقد وقع ذلك لبشر بن أرطاة أيضا مع على رضى الله عنه كما وقع لعمر  
وكان مع معاوية بصفين أيضا فأمره أن يلقى عليا وقال له سمعتك تنفى لقاءه فلو نظر الله به  
حصلت على دنيا وأخرى ولم يزل يشجعه ويضيه حتى رآه فقصده في الحرب والتقى فصرعه على  
فكشفت عن سوائه فتركه وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدو عمرو وبشر

أنى كل يوم فارس ليس ينتهى \* وعورته وسط الحجاجة بادية  
يصف بها عنه على سنانة \* ويضحك منه في الخلا معاوية  
بدت أمس من عمرو فقتع رأسه \* وعورة بشر مثلها حذو حاذيه  
فقولا لعمر و ثم بشر الا انظرا \* سبيلك الا تلقيا الليث ثابته  
ولا تحصد الا الحيا وخصا كما \* هما كاتا والله للنفس واقبه  
فلولا هما لم تنجيا من سنانة \* وتلك بما فيها عن العود ناهيه  
منى تلقيا الخيل المشجة صبعة \* وفيها على قاتر كا الخيل ناجيه  
وكونا بعيدا حيث لا تدرك القنا \* فخور كما ان التجارب كافيه

ومن التلميح البديع قول أبي فراس أيضا

وقد علمت اى بأن منقنى \* بهد سنان اوبعد قضيب  
كما علمت من قبل أن يغرق ابنها \* بمهلكه في الماء أم شيب

يشير الى ما رآه أم شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به من أن نارا خرجت من بطنها  
فاشتهت الا فاق ثم وقعت في ما ما فاضأت فلما كان من أمره ما كان ونفى اليها غير مرة لم

تصدق حتى قيل لها انه قد غرق فصدقت وأقامت المناحة عليه ومن يدعي التلج ما حكى أن  
عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية رضي الله عنه الشام وكان قد عزل أخاه مروان عن  
المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه أخوه وقال له الله أما هي فعاتبته لى واستصلحه فلما  
قدم دخل عليه وهو يعشى الناس فأنشأ يقول

أتتك العيس تنفخ في براها \* تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمة مضرى \* كأن جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية أراي اجئت أم مفارخا أم مكاثرا فقال أى ذلك شئت فقال ما أشاء من ذلك  
شأ وأراد معاوية رضي الله عنه أن يقطعه عن كلامه الذى عن له فقال على أى الظاهر أيننا  
قال على فرس قال ما صفته قال أجش هزيم يعرض بقول العباسى له

ونجى ابن حرب سابع ذو غلالة \* أجش هزيم والرواح دوانى

إذا خلت أطراف المراح تناله \* مرته به الساقان والقدمان

فغضب معاوية رضي الله عنه وقال أمانه لا يركبه صاحب في الظلم الى الرب ولا هو ممن  
يسور على جاراته ولا يتوب على كنهائه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يهتم بذلك  
في امره أخيه نجبل عبد الرحمن وقال يا أمير المؤمنين ما حاك على عزل ابن عمك أخطأته  
أو جبت مخطأ أم رأى رأيت به وتدبير استصلحته قال تدبير استصلحته قال فلا بأس بذلك  
وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية فاستنشاط غيظا وقال  
لعبد الرحمن فحك الله ما أضغلك عرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصر منك أجمت عنه  
ثم لبس حلتته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معاوية رضي الله عنه فقال له حين رآه  
وتبين الغضب في وجهه مرحبا بأبي عبد الملك لقد زرتنا عندا اشتياق منا إليك قال لاها الله  
ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فألفيتك إلا عاقا فاطعواقه ما أنصفتنا ولا جزقنا جزاء فالقد  
كانت السابقة من بنى عبد شمس لآل ابي العاص بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والخلافة فيهم فوصلوك يا بنى حرب وشر فوكم وولوكم فاعز لوكم ولا أثر واعليكم حتى إذا ولستم  
وأفضى الامر اليكم أيتم الأثرة وسوء صنيعه وقبح قطيعه فرو يدارو بداد قد بلغ بنو الحكم  
وبنو بني تغل وعشرين وانما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم أمر وان يكون منهم  
حينئذ ثم هم للجزاء بالحسنى وبالسوءى بالمرصاد فقال له معاوية رضي الله عنه عزلك لثلاث  
لولا تكن منهم الا واحدة لا وجبت عزلك احداها أى أمرتك على عبد الله بن عامر وبينكما  
ما ينكما فلم تستطع ان تشتتى منه والثانية كراحتك لا أمر زياد والثالثة أن ابقي رملة  
استعدتك على زوجها عمرو بن عثمان رضي الله عنهما فلم نعدا فقال له مروان أما ابن عامر  
فانى لا انتصر منه في سلطانى ولكن اذا تساوت الأقدام علم أين موقفه وأما كراحتى  
امر زياد فان سائر بنى أمة كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا وأما استعداد  
رملة على عمرو فوالله انه لتأتى على سنة أو أكثر وعندى بنت عثمان رضي الله عنه فأكشف  
لها ثوب يعرض بأن رملها انما تستعدى عليه طلبا للنكاح فقال له معاوية رضي الله عنه  
يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الآن والله انى لا بوعشرة وأخو عشرة وعم

عشرة وقد كاد ولدي ان يكملوا العدة يعني اربعين ولو قد بلغوها لعلت ابن تقع مني فأنخزل معاوية رضى الله عنه ثم قال مروان

فان ألك في شرارك قليلا \* فاني في خباركم كثير

بغات الطبرأ كثرهم فراخا \* وأم الصفر مقلات نزور

فما فرغ من كلامه حتى استخزي معاوية في يده وخضع وقال لك العبي وأما أراك الى عملك فوثب مروان وقال كلا وعيشك لا رأي في عاذا اليه أبدا وخرج فقال الا خفف لمعاوية ما رأيت قط لك سقطه منها ما هذا الخضوع لمروان وأى شئ يكون منه ومن بني أبيه اذا بلغوا اربعين وأى شئ نخشاه منهم فقال له ادن مني أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم ابن أبي العاص كان أحدم من قدم مع اخي أم حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نولي نفلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذ النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدثت النظر الى الحكم فقال ابن الخزيمة ذال رجل اذا بلغ ولده ثلاثين أو اربعين ملكوا الامر بعدى فواقه الله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الا خفف لا يسمع هذا منك أحد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز و علا أمر ايكن فقال له معاوية رضى الله عنه فاكتمها على يا أبا بجر اذا فقد لعمرى صدقت ونصحت ومن ظريف التلج أن حزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب فأخبره به فقال اخرج فقل له حزة ابن بيض بن من فقال له ادخل فقل له الذي جئت اليه بئارا الحمام وأنت أمر دنسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك وناكث ووهب لك الطائر فستمه الحاجب فقال له ما أنت وذلك بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبعة الله فقال ما كنت أخبر الا مبرعاً قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب فأبى فأقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى خفس برجله وقال قل له قد عرفنا العلامة فأدخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن ملته وأراد بلال بقوله بيض ابن من قول القائل

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره \* فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع أحد بني مروان وكان يعبت به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال ائتني به على أى حالة وجدته فهجم الرسول عليه فوجده داخلا الى الخلا ففقال أجب الامير فقال ويحد أكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد أخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فأخذه وأتى به اليه فوجده قاعدا في طارمة وعنده جارية عجبية يتخطاها وهي تسجر البخور فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه من ذات بطنه فعرضت له ريح فسيها فلما أن التجوز يسترها قال حزة فواقه الله لقد غلب ريحها المنتن ذلك الذي فقال ما هذا يا حزة فقلت على عهد الله والمشي والهدى ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب وبخلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتنا وسطع والله ريحها فقال ما هذا وياك أنت والله الا فة فقلت امرأى طالق ان كنت فعلتها وهذه التي تلمني ان كنت فعلتها ما هو الا

عمل هذه الجارية فقال وبلك ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تعبدن شيئا فاطرقت وطمعت  
فيها فسرحت الثالثة فسطع من ربحها ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى  
كاد يخرج من جلده ثم قال يا حرة خذي هذه الزانية فقد وهبتها لك وامضي فقد نصت  
علي ليلتي فأخذت يدها وخرجت فلقيني خادما فقال لي ما تريد أن تصنع فقلت أمضي بها  
فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضالا تتفع به بعده وهذه ثلثمائة دينار فخذها ودع  
الجارية فقلت والله لا نقصنك عن خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فاحفظها وأخذ  
الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني فلقيني الخادما وقال هذه مائة دينار أخرى وتقول  
ما لا يضرك ولعله يتفعل فقلت وما هو قال تدعي أن تلك القسوات الثلاث منك فقلت ما لها  
ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الا مان أيها الأمير فقال قل فقلت أرايت تلك اللبيلة  
وما جرى من القسوات قال نعم قلت على وعلى ان كان فساها من غيري فضحك حتى سقط على  
قضائه قال فلم وبلك ما أخبرني فقلت أردت خصالا منها أن قت وقضيت حاجتي ومنها أني  
أخذت جاريته ومنها أني كافأته على أذاك بمثل حيث منعني رسولك من دفع أداي قال  
وأين الجارية قلت ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر به وأمر لي بما بقي دينار أخرى  
وقال هذه لجبل فلك وتركك أخذ الجارية ومن جيد التلخيص قول أبي تمام الطائي

لئن فخرت يوم ما عيم بقوسها \* فجارا على ما وطلدت من مناقب

فأنتم بذى قارأ ما لث سيفكم \* عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير الى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جذب أصابعهم بدعوة النبي صلى الله عليه  
وسلم يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيموا فقال أنكم معاشر العرب ذوو  
غدر وحرص فلن أذن لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك  
أن لا يفعلوا فقال ومن لي بأن تقي فقال أرهناك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى  
ما كان ليسلمها أبدا فقبلها منه وأذن لهم ثم أحسب الناس بدعونه صلى الله عليه وسلم وقد مات  
حاجب فارتحل ابنه عطار درضى الله عنه الى كسرى يطلب قوس أبيه فردها وكساء حلة  
فلما رجع أهداهما للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودى بأربعة آلاف درهم  
ويشرفيه أيضا الى وقعة ذي فارة المشهورة وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد وقعة بدر  
بأشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولما بلغه خبرها قال هذا أول يوم اتصفت  
فيه العرب من العجم وبني نصرنا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي فارة عند النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ذلك يوم اتصفت فيه العرب من العجم وبني نصرنا وروى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم تمت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى لبني شيان ولجماعة ربيعة  
بالتصرو لم يزل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس وروى أنه قال ايها بني ربيعة فهم الى  
الآن اذا حاربو دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال فأنزلهم يا رسول الله  
وعذل فاذا دعوا بذلك نصروا وقد ملح الى ذلك المطران بقوله

ترهوا علينا بقوس حاجبها \* زهوتهم بقوس حاجبها

وقد ملح الى ذلك الصفدي فقال موزنا في ملج قلندري حلق حاجبيه



وكان أهوج جبانا بخيلا كذا ما معروف بذلك أجمع وقيل انه كان بصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشمية فرق قال ابن قتيبة فخذني جواره قال دخل ليلة الى بيته كلب قطنه لصا فاشرفت عليه وقد اتقى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بئنا والمجترى علينا بنس والله ما اخترت لنفسك خيرا قليلا وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لانتحاف نبوته اخرج بالغفوع عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك اني والله ان أدع فيسا عليك لا تقسم لها قيس وما قيس غلام والله الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما كثرها وأطيبها فيبئنا هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي محبكت كلبا وكفاني حربا \* وقال مسلمة بن عياش لابي حبة أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال انا لله ذهب والله الناس \* وحدث عبد الله بن مسلم قال كان أبو حبة النخري من أكذب الناس فحدث يوما أنه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ما شاء فقيل له يا أبا حبة أفرأيت ان أخرجناك الى الصحراء فندعوتها فلم تأتاك فماذا انصنع بك قال أبعدناها الله اذا وقال يوما رميت والله طليبة فلما بعد سهمي عن القوس ذكرت بالطليبة حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه قبل أن يدركها \* وقد لمح الصلاح الصفدي الى قصة أبي حبة أيضا فقال

وشادن ان هب عرف الصبا \* شعمت منه عرفه طيبة

أميل عنه خوف عشقي له \* وجفنه يتبعني غيبة

كأنني قد أمة طليبة \* وطرفه سهم أبي حبة

وقد تبع الصلاح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال

وبديع الجمال لم ير طرفي \* مثل أعطافه ولا طرف غيري

كلما حدثت عن هواه أناني \* سهم أنظاره كسهم النخري

ومما عُد من هذا النوع وهو بالتعريض أشبهه قول محمد بن مغيث وقد أتى عبد المجيد بن مهذب زائرًا فخجبه وهو

زرت عبد المجيد زورة مشتتا \* قاله فصدة عن صدودا

فكأنني أتيتك انزع العمة عن رأسه وأخصي سعيدا

وكان برأس المذكور قروح وله عبد يثره وهذا يشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها

ان ابن زيدون على فضله \* يغتابني ظلما ولا ذنب لي

يلحظني شزرا اذا جثته \* كأنني جئت لأخصي على

ومثله قول أبي الحسن بن نقادة

ان ابن زينب رام \* له مرام بعبيده

يريشني بسهام \* تحيي غير سديده

والله ان لم يدعني \* لأخصين بعبيده

وما أحسن قول أبي نواس

فأعرض هيئتم لما رآني \* كأنني قد هجوت الأدهيا

فعرض بكونه دعيا ثم تم الحكم به فقال

فقد آلت لأهجو دعيا \* ولو بلغني مروءة السعاه

ومن ظريف التلميح ما روى أن شريك بن عبد الله النخعي سار يريدين عمرو بن هبيرة  
الغزاري يوما فبرزت بغلة شريك فقال يزيد غص من بياها فقال شريك انها مكتوبة  
أصلح الله الأمير فقال له يزيد ماذا هبت حيث اردت ويزيد اشار الى قول جرير  
ففض الطرف انك من غير \* فلا كعبا بلغت ولا ككلايا

فعرض له شريك بقول ابن دارة

لأننا من قزار يانزلت به \* على قلوصلك واكتبها باسبار

وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكى أن تميمنازل بغزاري فقال له قلوصلك  
يا أخنيم لا تنفرا القطا فقال انها مكتوبة أشار الغزاري الى قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا \* ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وأشار التميمي الى بيت ابن دارة الماتر وبيت الطرماح هذا يقول بعده

ولو أن برغوثا على ظهر قلة \* يكثر على صفي تميم لوت

وقد أخذ ابن لنك صدر البيت الاول فقال

تعتسم جميعا من وجوه بلدة \* تكفكم لؤم وجهل فافرطه

أراكم تعيسون اللثام واني \* أراكم بطرق اللؤم أهدى من القطا

ومثله ما حكى أن تميمنازل لشريك النخعي ما في الجوارح احب الى من البازي فقال  
النخعي خاصة اذا كان يصيد القطا أشار التميمي الى قول جرير

انا البازي المطل على غير \* أسخ من السما له انصبا

وأشار النخعي الى بيت الطرماح الماتر قبله \* ومن ذلك ما روى أن رجلا من بني محارب

دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما ذا القينا البارحة من شيوخ بني محارب  
ماتر كوننا قال المحاربي أصلحك الله أضلوا البارحة برقعافكا فوافي طلبه أراد الهلالي

قول الأخطل

تريش بلاشي شيوخ محارب \* وما خلتها كانت تريش ولا تريش

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت \* فدل عليها صوتها حية الجحر

وأراد المحاربي قول الآخر

لكل هلال من اللؤم برقع \* ولا بن هلال برقع وجبال

ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنه  
الأقوه وكان مبغضا فخطى الناس حتى بلغ الى عشرين فرج الرخي فلما قرب منه قال له

من هذا فقال ابني أصلحك الله وهل يخفي القمر فقال ان كان كذلك فرقع عنه حاشية  
الازار أراد قول بشار بن برد

اذا أعينك نسبة باهلي \* فرقع عنه حاشية الازار

على استاء سادتهم كقاب \* موالي عامر وسما بنار

ومن ظريف التلميح ما حكى أن الحبيب يصح حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على  
السماط فأخذ أبو القاسم بن القطان قطعة مشوية وقدمها إلى الحبيب يصح فقال الحبيب  
يصح للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لأنه يشير إلى قول  
الشاعر

تميم بطرق اللوم أهدى من القطا \* ولو سلكت سبل المكادم ضلت  
وكان الحبيب يصح تيميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجدة وكان ابنه  
يلقب هرج مرج وابنته دخل خرج \* ومما يستطرف لأبي القاسم المذكور وهو عما نحن فيه  
أنه لما ولي الزينبي الوزارة دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه  
ودعاه وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي إليه بستره قبح الله هذا  
الشيخ فإنه يشير برقصه إلى قولهم أرقص للقردي دولته وقد نظم أبو القاسم المذكور هذا  
المعنى وكتبه إلى بعض الرؤساء

يا كمال الدين الذي \* هو شخص مشخص  
والرئيس الذي به \* ذنب دهرى يحص  
كلما قلت قد تبغ \* قد دقوى تحمصوا  
وغواش على الرؤ \* من عليها المقرص  
والراشدين والمنا \* ظروا الخيل تقمص  
وأنا القرد كل يو \* م لكب أبصيص  
كل من صفق الزما \* ن لهقت أرقص  
محسن لا يفيد ذا السنون منها التبرص  
فبني أسمع النداء \* وقد جاء بخلص

وفي مغناه قول ابن عتبة الأشيلي "وكان قد فارق الإبل يس وهي مضطربة بدولة ابن هود  
وقدم مصر فلما سئل عن حاله أنشد

أصبحت في مصر مستظما \* أرقص في دولة القروود  
وأضيق العمر في أخير \* من النصارى أو اليهود  
بالجدة رزق اللثام فيهم \* لا بدوات ولا جدود  
لا تبصر الدهر من براعي \* معني قصيد ولا قصود  
أو ذمن لؤمهم رجوعا \* للغرب في دولة ابن هود

وعلى ذكر الرقص للقرود فبدع قول أبي الحسن الأهوازي

قلت لمن لام لا تلمني \* كل امرئ عالم بشانه  
لا ذنب فيما فعلت اني \* رقصت للقردي زمانه  
من كرم النفس أن تراها \* تحتل الذل في أوانه

ومنه قول علي بن بسام

لا بد يا نفس من سجود \* في زمن القرد للقرود



وقوله أيضا

مجدنا للقرود رجا دينا \* حوتها دوننا أيدي القزود  
فما آلت أنا ملنا بشي \* علمناه سوى ذل السجود

وكان أبو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها أنه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الأشراف وكان ينسب إلى الجبل وكان في شهر رمضان والحشر شديد فقال له أين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال الوزير ويالك في شهر رمضان في المطبخ قال وجيئة مولانا كسرت فيه المطر فقبسم الوزير وضحك الحاضرون وبخل النقيب \* وهجا قاضي القضاة جلال الدين الزيني بقصيدة كافية أولها

يا أخي الشرط أملك \* لست للثلب أثرك

وهي تزيد على مائة بيت فسير إليه أحد الغلمان فأحضره وصفه وحبسه فطال حبسه فكتب إلى مجد الدين استأذنه للخليفة

اليك أطل مجد الدين أشكو \* بلاه حل لست له مطبقا  
وقوما بلغوا عني محالا \* إلى قاضي القضاة الندب سيقا  
فأحضرني بباب الحكم شخص \* غلظ جزئي كما وزيقا  
وأخفق نعلي بالصفع رأسي \* إلى أن أوجس القلب الخفوقا  
على الخصم الأداء وقد صفعنا \* إلى أن مانهت بنا الطريقا  
فنامولاي هب ذا الالفك حقا \* أيحبس بعد ما استوفى الحقوقا  
فشفع فيه فأطلقه من الحبس فقال

عند الذي طرقت بي أنه \* قد غض من قدرى وآذاني

والحبس ما غير لي خاطرا \* والصفع ما لين آذاني

ويضارع هذا ما حكى أنه كان بمصر شاعرا يقال له أبو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سينا الملك أنه قد هجا فأدبه بالصفع وشتمه فكتب إليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد أدام الله دولته \* صديقنا ابن وزير كيف تظلمه  
صفعتيه إذ غدا بهجولة منتقما \* منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه  
هجو بهجوه وهذا الصفع فيه ربا \* والشرع ما يقتضيه بل يخرمه  
فان تقل مال هجو عنده أثر \* فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه

وما أغرف قول القائل

حباها بأكرام وقام مبادرا \* إلى وتد البيقار علق خفها

وكان إذا مارابه سوء فعلها \* يبل قفاه ثم يصفع كفها

وقد كان أبو الفرج بن السوادى الشاعر الواسطى مدح قاضي القضاة الزيني لما قدم من واسط فتأخرت عنه جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب إلى صديق لقاضي القضاة

يا أبا الفضل الهباء إذا \* ضاق صدره منه يتبع

وقوافي الشعر واثبة \* ولها الشيطان متبع

فاحذروا كافات منهدر \* مالكم في صفعه طمع  
فاتصلت الايات بالزيتي فأجاز ابن السوادى وأرضاه ومن نوادر ابن القطان أنه قصد  
دار بعض الأكرابر في بعض الايام فلم يؤذن له فغز عليه فأخرجوا من الدار طعام الكلاب  
الصيد وهو يصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تطل أهلها ومن  
ظريف التلج ما حكاه الشيخ فبح الدين بن سيد الناس أن الشيخ بهاء الدين بن التماس دخل  
الى الجامع الأزهر يومافوجد بالاحسين بن الجزار جالساً الى جانبه ملج ففرق بينهما واصل  
ر كعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سنا الملك وقال أبو الحسين  
وأنا نقاء لت بقول صاحبنا السراج الوراق أراد ابن التماس بقول ابن سنا الملك  
انا في مقعد صدق \* بين قواد وعلق

وأراد الجزار بقول السراج الوراق

ومنه هف راض الابى فصاده سلس القياد

لما توسط بيننا \* جرت الأمور على السداد

ومحاسن ما أتينا به من التلج تغفر الاطالة والله تعالى أعلم

حسن الابتداء

(قفايك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة في شواهد المقدمة والسقط  
حيث انقطع معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل أو مسترقه والدخول فحومل  
موضعان (والشاهد فيه) حسن الابتداء ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال فيبيت  
امرئ القيس هذا أبداع فيه لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكرا الحبيب والمنزل  
في نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم المناسبة في الشطر الثاني وأحسن  
منه في التناسب وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معان قول النابغة

كلمني اهتم يا أمية ناصب \* ولبل أفا فيه بطي الكواكب

فان قسميه متناسبان والفاظه متلازمة وما سمع أشد ممباينة من قسمي بيت جميل في قوله

ألا أيها النوام ويحكم هبوا \* أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وهذا البيت هو الذي قال فيه الرشيد اما للمفضل الضبي أو غيره هل تعرف يتناصقه بدوى

في جملة وباقيه مخنت في بدلة فأنشده البيت فاستحسن فكره

(قصر عليه تحية وسلام \* خلعت عليه جبالها الايام)

البيت لا شيع السلي من قصيدة من الكامل يمدح بها الرشيد والرواية تثرن بدل خلعت  
وبعد

فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقى \* للملك فيه سلامة وسلام

قصر سقوف المزن دون سقوفه \* فيه لاعلام الهدى اعلام

نشرت عليه الارض كسوتها التي \* نسج الربيع وزخرف الارحام

أدنتك من ظل النبي وصية \* وقرابة وثبت بها الأرحام

برقت سماءك في العذوة فأمرت \* هامالها ظل السيوف غمام  
 وإذا سيوفك صاغت هام العدا \* طارت لهن عن الرؤس الهام  
 يثني على أيامك السلام \* والشاهدان الحبل والاحرام  
 وعلى عدوك يا ابن عم محمد \* رصدان ضوء الصبح والاطلام  
 فإذا تنبه رعتنه وإذا غفا \* سلت عليه سيوفك الاسلام  
 حدث عبد الله بن العباس الربيعي أن أول من أدخل أشجع إلى الرشيد الفضل بن الربيع  
 فانه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو أشعر شعراء هذا الزمان وقد أقطعته عنك البرامكة  
 فأمر بإحضاره وإيصاله مع الشعراء فلما وصل إليه أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له  
 بعشرين ألف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكره إيصاله إلى الخليفة فقال فيه قصيدته  
 التي أولها

غلب الرقاد على جفون المسعد \* وغرقت في سهر ولبيل سرمد  
 قد جتني سهر فلم أر قدله \* والنوم يغلب في جفون الرقد  
 ولطالما سهرت بجي أعين \* أهدى السهاد لها ولما أسهد

ويقول فيها

أأقيم محتملا لضيم حوادث \* مع همة موصولة بالفرقد  
 وأرى مخايل ليس يخفف نوءها \* للفضل ان رعدت وان لم ترعد  
 للفضل أموال أطاف بها الندى \* حتى جهدن وجوده لم يجهد  
 يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذي \* أوليتني في عود أمرك والبد  
 أو صلتني ورفدتني وكلاهما \* شرف فقأت به عيون المسعد  
 وكفيتني من الرجال بنائل \* أغنى يدي عن أن تمد إلى يد  
 (والشاهد) في البيت حسن الابتداء وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

صلى وراءك كل من عاصرت \* علما بأنك في البيان امام  
 وكان قبلك للعيون اذابدا \* قصر عليه تحية وسلام

ومن محاسن الابتداء قول أبي نواس

خليلى هذا موقف من متيم \* فعوجا قليلا وانظرا يسلم

وقوله أيضا

لمن دمن تزداد حسن رسوم \* على طول ما أقوت وطيب نسيم

وقول البحتري

بودى لو يهوى العذول ويعشق \* ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق

وقول أبي تمام

لا أنت أنت ولا الديار ديار \* خف الهوى وتقصت الاوطار

وقول المتنبي

أتراها لكثرة العشاق \* تحسب الدمع خلقة في الماقي

وقوله

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا \* فلم أدر أرى الطاعنين أشيع  
وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين

أخذت من شبابي الأيام \* ونوى الصبا عليه السلام

وقول أبي العلاء المعري

بأسا هر البرق أيقظ راقدا النمر \* لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقول ابن مهدي مع بدع الاستعارة

بسم الصباح لا عين الندماء \* وانتش جيب غلالة الظلماء

وقول الشريف أبي جعفر البياضي مشيرا الى الرقيق بالابل عند السرى

رفقا بين فما خلقن حديدا \* أو ما تراها أعظما وجلودا

وقول ابن قاضي مبله

يذبل الهوى دمي وقلبي المعنف \* وتجنج جفوني الوجد وهو المكلف

وقول التهامي

حازك العين حين أصبحت بدرا \* ان للسدر في التنقل عذرا

وما أرتش قوله بعده

فارحلى ان أردت أوفأ قبي \* أعظم الله الهوى في أجرا

لا تقولى لقائنا بعد عشر \* لست من يعيش بعدك عشرة

وقول علي الشطرنجي الحلبي من قصيدة نظامية

أما علاك فدونها الجوزاء \* قد راها اذا ينظم الشعراء

وما أبدع ما قال بعده

يرتد عنك الفكر وهو مهند \* ويضيق فيك القول وهو فضاء

شرف أناف على السمالك وهمة \* ضاقت بمرح عزمها الدهناء

وفضائل جاءت أخير زمانها \* فحنت على ما سطر القدماء

وقول سعيد بن علي من نظامية

أبي الضيم قلب بين جنبي قلب \* وعزم من الشهب النواقب أثقب

وبدع قوله بعده

وكلفني خوض الدجى طلب العلا \* ولولا المعالي ما طباني مركب

لجأى وللاحي يطيل ملاقى \* كائن لغير المجد أسى وأدأب

وقول ابن العواذلى من نظامية

لو كان للدهر حسن أوله كام \* أثنى عليك بما يثني به الخدم

(موعد أحبابك بالفرقة غد)

قائلة ابن مقباتل الضريرا أحد شعراء الجبال في مطلع قصيدة من الرجز أشدها للداعي الى

فتح الاستيلاء

الحق العلوي الثائر بطبرستان فقال له بل موعد أحبابك ولك المثل السوء (والشاهد فيه)  
قبح الابتداء وروى أيضا أنه دخل عليه في يوم مهران وأنشده

لا تقل بشري ولكن بشريان \* غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير منه الداعي وقال أعني يتدنى بهذا يوم المهرجان وأمر ببطحه وضربه خمسين عصا  
وقال اصلاح أدبه أبلغ في ثوابه \* ومن الابتداء أت القصيدة قول جرير مدح عبد الملك

ابن مروان

أنصو أم فؤادك غير صاح فانه لما أنشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة \* ومثله  
قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك وأنشده قصيدته التي أولها

ما بال عينك منها الماء فسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دائما فتوهم أنه خاطبه وعرض به  
فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومقته وأمر بإخراجه \* ومثله قول أبي النجم حين  
دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته في وصف الشمس

صفراء قد كادت ولما تفعل \* كأنها في الاثاق عين الاحول

فأمر بوج عنقه وإخراجه من الرصافة \* ومن قبح الابتداء قول البحتري وقد أنشده  
يوسف بن محمد قصيدته التي أولها

لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له بل لك الويل والحرب \* ومنه ما حكى أن أبانواس  
مدح الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربغ البسلى ان الخشوع لباد \* عليك وانى لم أشكك ودادى

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله فيها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم \* بفي برمك من رائحين وغاد

استحكم تطيره فلم يعب أسبوع حتى زات بهم النازلة \* ومنه قصيدة اسحق بن ابراهيم الموصلي  
مع المعتصم فانه دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة أولها

ياد ارفعيرك البلى ومحالك \* ياليت شعري ما الذى أبلالك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر بهدم القصر على الفور وهذا مع بقطة اسحق  
وشهرته بحسن المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يحبو الزناد وبكبو الجواد مع  
أنه قيل أحسن ابتداء ابتداءه مولد قول اسحق الموصلي

هل الى أن تنام عيني سبيل \* ان عهدى بالنوم عهد طويل

ولقد عيب على أبي الطيب المتنبى خطابه لمدوحه حيث قال

كنى بك داء أن ترى الموت شافيا \* وحسب المناسيا أن يكن أمانيا

ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهباز

وانك مذخور لاجياء دولة \* اذا هي ماتت كان في يدك النشر

كيف تفأل لمدوحه بشريده وكذلك قوله يتغزل

في صدرها حجر وتحت صدرها \* ما يشف وبانة تتعطف

فقوله في صدرها حجر أبشع لفظ لما فيه من ايهام الدعاء وكذلك ابن قلاقس في قوله

بطلاقة أبدت بوضحة وجهه \* وضح الصباح لمن له عيان  
حيث جعل الوضع بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت \* ومنه ما قاله  
الناصر بن العزيز العجلي حين أنشده  
وما أنضرت ذاك الخلد نبأ وانما \* لكثرة ما شقت عليه المرائر  
عسى هذا الخلد كان مسلما وهذا أمر يطول استقصاؤه وفيما أوردناه مقتنع ان شاء الله تعالى

براعة الاستمالة

### (بشر القدر أنجز الأقبال ما وعدا)

هو من البسيط وقاله أبو محمد الخازن من قصيدة هي في صاحب بن عباد بسببه الشريف  
أبي الحسن عباد بن علي الحسني وتمام المطلع وكوكب المجد في افق العلاء صعدا \* وبعده  
وقد تفرغ في روض الوزارة عن \* دوح الرسالة غصن مورق رشد  
لله ما به شمس للعلا ولدت \* فحما وغابة عز اطلعت أسدا  
وعصر من رسول الله وانجبه \* كريم غنصل اسمعيل فاتحدا  
ويضعه من أمير المؤمنين زكت \* أصلا وفرعا وصحت لمة وسدى  
بومثل هذى السعادات القوية لا \* يحوزها غيره دامت له أبدا  
بيادهره حق أن تزهى بولده \* فخله منذ كان الدهر ما ولدا  
فحبوا من هلال العيد يطلع في \* شعبان أمر عجيب قما عهدا  
فن موال يوالى الحمد مبتلا \* ومخلص يستديم الشكر مجتهدا  
وكادت القادة الهيفاء من طرب \* تعطي مبشرها الا حياض الفجدا  
فلا رعى الله نفسا لا تسرب \* ولا وقاها وغشاها رداء ردى  
وذى ضغائن طارت روحه شفا \* منه وطاحت شظايا نفسه قددا  
علما بان الحسام الصاحبى غذا \* مجتدا والشهاب القاطمى بدا  
وأنه اندس شعب كان منهددا \* به وأمر ع شعب كان محتضدا  
وأرفع المجد أصنافا وأسمه \* مجد يناسب فيه الوالد الولدا  
فلهيى صاحب المولود ولترد الش \* عود تجلو عليه الفارس التجدا  
لم يتخذ ولدا الا مبالغة \* في صدق ووحيد من لم يتخذ ولدا  
ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها

وخذ اليك عروسانك ليلتها \* من خادم مخلص ودا ومعقدا  
أهديتها عفوطبي واتحيت لها \* سحرا وان كنت لم أنفث لها عقدا  
وازنت ما قلته شكر الربك اذ \* جاء المبشريننا سار واطردا  
الحمد لله شكر اذ انما أبدا \* اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

وكان صاحب بن عباد قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال أيضا

أحمد الله بشري \* أقبلت عند العشي  
اذ حباي الله سبطا \* هو سبط للنبي

مرحبا نمت أهلا \* بسلام هاشمي

نبوي عـلوي \* حسي صاحبي

وكان ابن عباد اذا نذر عبادا هذا يقول

يارب لا تخلفني من صنعك الحسن \* يارب حطني في عباد الحسني

ولما ظلم عباد قال فيه ابن عباد

ظلمت أبا عباد يا ابن القواطم \* فقال لك السادات من آل هاشم

لئن فطموه عن رضاع لبانه \* لما فطموه عن رضاع المكلام

وفيه يقول عبد الصمد بن يابل من قصيدة

كسالك الصوم أعمار الليالي \* وأعقبك الغنية في المآب

ولا زالت سعودك في خلود \* تبارى بالمدي يوم الحساب

أتاك العزيز سحبه برديه \* على منشاء حالية التراب

يسدر من بني الزهراسار \* تعزى عنه جلباب الصحاب

تفرع في النسوة ثم ألقى \* بضبعيه الى خير الصحاب

تلاقت لابن عباد فروع الشبوة والوزارة في نصابه

فلا تفرر برزقته الليالي \* ولا تسجد له الهم التواب

فمن خضعت له الاسد الضواري \* ترفع عن مغاورة الذئاب

ولما أملك عباد هذا بكريمة بعض أقرباء فخر الدولة قال اسمعيل الشاشي قصيدة أولها

المجد ما حست أولاه أخراه \* والتفسر ما التفت أقصاء بأدناه

والسعي أجلبه للعمد أصعبه \* والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه

والقرع أذهبته في الجوانضره \* والاصل أرسخه في الارض أنقام

اليوم أنجزت الآمال ما وعدت \* وأدرك المجد أقصى ما تمناه

يقول فيها

اليوم اسفرو وجهه الملك مبتسما \* وأقبلت ببريد السعد بشرام

يقول فيها أيضا

قد زف من جده كافي الكفاة الى \* من خاله ملك الدنيا شه نسام

(والشاهد في البيت) براعة الاستهلال وهو أن يكون في الابتداء إشارة الى ماسبق الكلام

لاجله فمن ذلك وهو مما يشعر بالتهنئة بزوال المرض قول أبي الطيب المتيني

المجد عوفي أذعوفيت والكرم \* وزال منك الى أعدائك المسقم

وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الأعداء

الحق يعلو والباطل ينفل \* والله عن أحكامه لا يسأل

وقول مهيار الديلمي المشعر بالاعتذار

أما وهو لها عذرة وتوصلا \* لقد نقل الوائني اليها وأحملا

سعى جهده لكن تجاوز حده \* وكثر فارتابت ولو شاء قلا

وقول الباخري المشعر بالتهنئة

وقت السعور بوعدها المضمون \* وترادفت بالطائر الميمون  
وعلا لواء المسلمين وشافوها \* بتحقيق آمال لهم ووطنون  
وقول أبي نصر أحمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

أهلا بدار أبان بانيها \* دلائل المجد في مقامها  
دار حكت صدر دهرها سعة \* تسافر العين في نواحيها  
وقول محمد بن أبي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يشرف على عتبة الوزارة \* وذلك الملك أولى بالشارة  
وقول أبي محمد المطراني المشعر بدم الشيب ومدح الشباب

ألم الشيب برأسي نذيرا \* وولى الشباب بعيشي نصيرا  
وأصبح ضوء صباح الشيب \* لغربان ليل شبابي مطيرا  
كذلك إذا لاح نور البكور \* لسود الطيور رهبرن الوكور

(وأبو محمد الخازن) هو عبد الله بن أحمد الخازن قال فيه صاحب اليقظة هو من حسنات  
اصبلين وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ومن خواص  
الصاحب ومشاير صفاته وذوى السبق في قديم خدمته وكن في اقبال شبابه وربيعان  
عمره يتولى خزائنه كنبه ويخترط في سلك ندمايه ويقتبس من نور آدابه ويستضي  
بشعاع سعادته فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الخدمة الذي يحمده الصاحب  
ويرتضيه كالعادات في هفوات الشيبية وسقطات الحدانة فلما كان ذلك يعود بتأديبه اياه  
وعزله ذهب مغاضبا أو هاربا وترامت به بلدان العراق والشام والجزائر في بضع سنين ثم  
أفضت حاله في معاودة حضرة الصاحب بمرجان الى ما يقصه ويحكى في كتاب كنبه الى  
صديقه أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه عجزه وبجده وقد ذكرته تنبيه على بلاغته وبراعته  
واختصار الطريق الى معرفة قصته (وهذه نسخته) كآبي أطلال الله بقائه الاستاذ سيدي  
ومولاي من الحضرة التي زحل عنها اختيارا وزجع اليها اضطرارا ونسبر عن فنائها  
إذا أبهرتنا النعمة ثم نعود الى أرجائها إذا أدتتنا القرية ومن لم تهذب الاقاله هذب العنار  
ومن لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار وما الشأن في هذا ولكن الشأن في عشر سنين فانت  
بين علم ينسى وغم لا يحصى واتفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن طائل ولم تغن عن  
بريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفر اليدين من البيض  
والصفر أتلو والعصران الانسان لقي خسر وأنا بين الرجاء في أن أقال العنار والخوف  
من أن يقال زار اللب فلا قرار لكنني قد كنت قد تمت تطهير نفسي فليت حتى حجت  
وعدت بغمار الاحرام وبركة الشهر الحرام وجين خيمت باصبعها أنهي سيدنا الاستاذ  
الفاضل أبو العباس أدام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرس الله بهاها وصناها والناس  
يتظرون هل أقبل فيلقوني بأكرم الرتب أم أسخط فيهما موني كالبعير الاجرب وورد  
توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاة أطلال الله مدته وكبت أعداءه وحسدته بعالي



خطه وقد سحنته على لفظه ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه ان الصكرم صاحب  
 لا برمكي وعبادي لاحقني وانا تعجزم ثم تتقدم وتقبل على جانب الادلال ثم لانزوي الا  
 من الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد عبد الله الخازن أبيه  
 الله للفناء الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله أن اشفاق عليه في ايامه  
 لم يكن بأقل منه عند اغترابه فان أحب أن يقيم مديده يقضى فيها وطر الغائب ويضع  
 معها أوزار الاقرب فليكن في ظل من مولانا ظليل وراي منه جميل وبر من ديوانا جزيل  
 وان سفره الشوق فرحبا من قربته الترية لدينا فأفسدته العزة علينا وودته التجربة علينا  
 وسيله أن يرفع عازيل شغل قلبه بعيله ويهينه على كل قبل ارتحال ان شاء الله تعالى  
 لا جرم اني أخذت مالا وأعيت عيالا وقلت ليس الا بالهزة والمقازة وصحت جرجان  
 عائرة أهدي من القبطا الكدري كافي دميم الرمل أستاذ أخلاف الطرق وأنام ذلك  
 أحسب العفو عني حلا ولا أقدر ما جئت يعقب حلا وكافي ما خطوت الا في القامس قربة  
 ولا أخطأت الا لتأويل حرمة وكافي لم أفارق الظل الظليل واخذني بقول الله تعالى  
 فاصبح الصبح الجميل وقد ورد في التفسير أنه غفور من غير عيب وعذرا للقرب في المجلس  
 وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدى ناقل الصبر وجلود نايل الخبر ورصص كنبنا صموات  
 الخيل وسجنا الى دورنا بفضلنا الخير وأقبلنا على العلم وما خنا يد النبوة والنظم  
 وراجع الطبع نبي كان يدعي الشعر كذلك آدم عليه السلام اسكن الجنة عن الله وفضله  
 ثم خرج منها عما كان من جرمه وهو عائد اليها بعفو الله وطوله وخشي الله ونعم الوكيل \*  
 قال تعالى فهذا الكلام بكلام يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصريح في لطائف  
 الصنعة ويملك ريق الانتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من أدب كثير وحفظ  
 غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة وأما شعره فخارج مجرى عقد المحر مر رفع  
 الحسن عن الوصف وهو من نظراء الخوارزمي والرسني وما أصدق قوله  
 لا يحسن الشعر ما لم يسترق له \* حرر الكلام وتستخدم له الفكر  
 انظر تحيد صور الاشعار واحدة \* والمحالمان تعشق الصور  
 والمعدمون من الابداع قد كثروا \* وهم قليلون ان عذرا وان حصروا  
 قوم لو أنهم ارتاضوا لما قرضوا \* أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا  
 قال وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني لمعنا من شعره كقوله في وصف الغبار وذكرا أنه لم يسمع  
 في معناه ألم منه

ان هذا الغبار ألبس عطف سواد اوديني التوسيد  
 وكسا عارضى ثوب مشيب \* ورداء الشباب غض جديد

وقوله أو هو لايه أحد

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ \* يختص بالامعاف والتكين  
 انظر الى الالف استقام ففاته \* فقط وفاز به اعوجاج النون  
 وعكس هذا المعنى أبو طالب يحيى بن زياد فقال

قوله عائرة هكذا في بعض  
 النسخ وهو ساقط في بعضها  
 وانظر ما معناه اه

ان كنت نسى للزيادة فاستقم \* تنل المراد ولوسمون الى السما  
ألف الكتابة وهو بعض حروفها \* لما استقام على الجميع تقدما  
(رجع) الى شعر الخازن وله أيضا في الغزل

حث الملى فهذه نجد \* بلغ المدى وتزايد الوجد  
يا حبيذا نجد وساكتها \* لو كان ينفع حبيذا نجد  
وبمخنى الوادى لشارأ \* قد ضل حبيضا والزند  
هند ترى بسيف مقلتها \* ما لا ترى بسيفها الهند

وله ايضا من قصيدة يعذرها الى صاحب

لنار الهتم فى قلبى لهيب \* فغفوا أيتها الملك المهيب  
قد جاز العقاب عقاب ذنبى \* وضع الشعر واستعدى النسيب  
وقاضت عبدة مهج القوافى \* وغصها التذلل والتحيب  
وقد فصمت عراها واعتراها \* لخطبك بعد نضرتها شعوب  
وقالت ما لعفوك ليس بندى \* لنا وسماء مجدك لا تنصوب  
ومن يك شوط همته بعيدا \* فثنى عطفه سهل قريب  
تجاوزت العقوبة منتهاها \* فهب ذنبى لعفوك يا وهوب  
وأحسن انى أحسن ظنى \* وأرجو أن ظنى لا يخب  
أترضى أن أكون لى مقبلا \* على خف أذوب ولا تنوب  
أيت ومقلنى أبق كراها \* وفى أخطائها صاب صيب  
وقبذ الابلأمنى طعاعى \* ولا ينساغ لى الماء الشروب  
صبت على سوطا من عذاب \* يذل لبأسه الدهر الغلوب  
وأرهنى نكيرك لى صغودا \* من الاشجان ليس له صوب  
وما عوفى على بلواى الا \* رجاءى فيك والدمع السكوب  
فان تعطف على رجل غريب \* فانى ذلك الرجل الغريب  
عليك أنيخ آمالى فوجب \* بها واليك من ذنبى أوقب  
وأخطو ما يريب اذا دهنى \* غوا مضه الى ما لا يريب  
فأية طربة للعفوان ال \* ككريم وأنت معناه طروب  
فانى تشودارك والمخذى \* بسبيك والصنعة والريب  
وأبت اليك من عفومدلا \* بما يقضى علاك لمن يوب  
ولدت يبابك المعمور علما \* بأن ذراك لى مرعى خصب  
وأن شعابه أندى شعاب \* اليها يلجأ الرجل الاديب  
وسقت نبات آمالى اليها \* وقد حفيت وأفضاها الدوب  
فبوتنى اختصاصك حيث تخبى \* ثمار العز والعيش الرطيب  
ولكن كادنى خب حنود \* لعقرب كيدته فحوى ديب

وما لجوح ألقته جنب \* ولا لشمال فرقة جنوب  
ولا ينفسه منى لوراني \* وقد أخذت بخلقوى شعوب  
بلوت الناس من ناء ودان \* وسالطى القبائل والشعوب  
فكل عند مغزى ركيك \* وكل عند مشربة مشوب  
فجدلى بالرضوا قبل متابي \* وعذرى انى أسف كتيب  
وله من قصيدة صاحبة طويلة

مازلت اعتسف المهامه والقتلا \* واواصسل الاغوار بالانجاد  
حتى تأيت عن الخواطر ملقيا \* رحلى بوادى قصوم بوادى  
فاذا بسعدى وهى بدر طالع \* من فوق غصن فى نقي مهداد  
وطرقها وعداؤها رقباءها \* فى صورة الرتاب لا المرناد  
فخلت منها حيث كان وشاحها \* درى وساعدها الوثير وسادى  
وخارها حصى وساحر طرفها \* سبنى وفاجها الاثيث فنجادى  
وعقاصها الموصول زهرة روضى \* ورضابها المعسول صوب عهادى  
حيث الصبا عبق الحواشي موقت \* برهى بناعم غصن من المباد  
والروض احوى والحمام هتف \* والطفل الى والقيان شواذى  
ومحاسنه كثيرة وفيما اوردها كفاية

(هى الدنيا تقول بمل فيها \* حذار حذار من بطشى وقسكى)

البيت لابي الفرج الساوى من قصيدة من الوافر يرنى بها نخر الدولة بن بويه وكان من خبر  
وفاته كما حكاه العتيق انه لما فرغ من القلعة التى استحدثها على جبل طبرك نزل بها مرتاحا  
فاشتمى طرائف من لحم البقر فخرت بين يديه واحدة وطلق اصحابه يطهون له من أطايبها  
وهو يئال منها واتبعها بعناقيد كرم ودارت عليه الكؤوس ملاهى ولاء فلم يلبث أن لوى عليه  
جوفه واتصل على الام صوته الى أن جثم عليه موته فرثاه الساوى بهذه القصيدة  
وبعد البيت

قوله على جبل طبرك فى بعض  
التسخ على نهر طبرك والذى  
فى القاموس طبرك محرقة  
قلعة بازى وقلعة باصيهان  
فليتنظر اه معجمه

ولا يغركم حسن ابتسامى \* فقولى مضحك والفعل مبكى  
بفخر الدولة اعتبروا فانى \* اخذت الملك منه بسيف ملكى  
وقد كان استطل على البرايا \* ونظم جمعهم فى سلك ملك  
فلو شمس الغنى جاءته يوم ما \* لقال لها عسوا أف منك  
ولو زهر النجوم أتت رضاء \* تأبى أن يقول رضىبت عنك  
فامسى بعد ما قرع البرايا \* اسير القبر فى ضيق وضنك  
اقبدر أنه لوعاد يوما \* الى الدنيا تسربل ثوب نسل  
دعى يا نفس فكرى فى ملوك \* مضوايك فى اقراض ويلك فابكى  
فلا يغنى هلاك الليث شيا \* عن الطي السليب قيص نك  
هى الدنيا اشبهها بشهد \* بسم وجيفة طليت جسك

هي الدنيا كمثل الطفل بيننا \* يتهفه اذ بكى من بعد ضحك  
الايام ومنا اتجهوا فانا \* فحاسب في القيامة دون شاك  
(والشاهد فيه) براعة الاستهلال أيضا فانه يشعر بانصدائه بأنه في الرقي ومن ذلك قول  
التهامي في مرثية ولده وهي من غرر القصائد

حكم المنية في البرية جارى \* ماهذه الدنيا بدار قرار  
طبعث على كدر وأنت تريد لها \* صفوا من الاقداء والاكدار  
ينسا يرى الانسان فيها مخبرا \* حتى يرى خبرا من الانبياء  
ومكلف الايام ضد طباعها \* متطلب في المناجذوة نادر  
واذا رجوت المستحيل فاعلم \* تبني الرجاء على شفير هار  
العيش نوم والمنية بقطعة \* والمرء ينهما خيال سمارى  
فاقصوا ما ربيكم بها لانما \* أعماركم مسفر من الاسفار  
وترا كضوا خيل الشباب وحاذروا \* أن تسترد فانهن عوارى  
(ومنها)

ليس الزمان وان حرمت مسالما \* خلق الزمان عمداوة الاحرار  
ولدا المعزى بعضه فاذا منى \* بعض الفتى فالسكل في الامار  
ابكمه ثم اقول معتذرا له \* ونفت حين تركت الام دار  
جاورت أعداءى وجاور ربه \* شتان بين جواره وجوارى  
اشكو بعد ذلك وأنت بموضع \* لولا الردى لسمعت فيه سرارى  
والشرق نحو الغرب اقرب شقة \* من بعد تلك الخمسة الاشبار  
(ومنها)

وطرى من الدنيا الشباب وروقه \* فلذا انقضى فقد انقضت أوطارى  
قصرن مساقته وما حسناته \* عندي ولا آلاؤه بقصر  
نزدادهما كلما ازدادنا غنى \* فالفقر كل الفقر في الاكثار  
ما زاد فوق الزاد خلف ضائع \* في حادث او وارث او عثار  
افى لارحم حاسدى لحزما \* ضمنت صدورهم من الاوغار  
تطروا صنيع الله بغيرهم \* في جذبة وقلوبهم في نار  
لا ذنب لى قدرمت كتم فضائلى \* فكأنما برقت وجه نهار  
وستترها تواضعى قطلعت \* أعناقها تعلو على الاستار  
ومن الرجال مجاهل ومعلم \* ومن النجوم غوامض ودرارى  
والناس مشتهون في ابرادهم \* وتفاوت الاقوام في الاصدار

وهي طويلة وانما اثبت منها ما اثبت ليكون غزوة لهذا الكتاب وتذكرة لاولى الالباب \*  
ومن القصائد المشعرة بالرقي قول الشريف الموسوى يربى ابا منصور الشيرازى الكاتب  
أى دموع عليك لم تصب \* وأى قلب عليك لم يجب

مالى وما للزمان يسلبنى \* فى كل يوم غرائب السلب  
أما فى ناضر الصبا كانى \* عندى أوزائد المدي كانى  
وانى للشقاء أحسبى \* ألب بالدهر وهو يلعب بى  
وقول ابن نباتة يبنى الملك الأفضل صاحب حماء وبغزبه بواله الملك المؤيد وهى من  
غرر القصائد

هنا محاذك العزاء المقدم \* فغابس المحزون حتى تبسما  
تغورا بتسام فى تغور مدامع \* شيهان لا يمتاز ذو السبق منهما  
ترد مجازى الدمع والبشر واضح \* كوابل غبت فى ضحى الشمس قد هوى  
والضاح لهذا الباب أبو نواس وقيل أبو النخيب حيث قال يبنى الامين بالخلافة  
وبغزبه بالرشيد

جرت جوار بالسعد والكس \* فالتاس فى وحشة وفى أنس  
والعين تبكى والسن ضاحكة \* ففحن فى مأثم وفى عرس  
يفتحها القائم الامين ويتركها وفاة الرشيد بالامس  
بدران بدر أنضى يغداد فى السند وبدر بطوس فى الرمس  
ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذنه \* فقدنه ككف مغترسه  
وكذلك الدهر مأتمه \* اقرب الاشياء من عرسه

وقول يعقوب بن الربيع

أنت البشارة والنعي معا \* يا قرب مأتمها من العرس  
ولا بى دلالة بغزى بالمنصور ويبنى باللهدى

عيناى واحدة ترى مسرورة \* بأمرها جذا لا واخرى تذرف  
تبكى وتفعل نارة وبسوها \* ما أتكرت وبسرها ما تعرف  
فيسوء هامون الخليفة محرما \* وبسرها أن قام هذا الاراف  
ما ان رأيت كما رأيت ولا ارى \* شعرا أرجله وآخر يتف  
هالك الخليفة بالائمة احمد \* واتاكم من بعده من يخلف  
أهدى لهذا الله فضل خلافة \* ولذا الجنات النعيم تزخر

ولروان بن أبي الجنوب يرى المعتصم ويبنى الواثق

ابواصحق مات ضحى فهنا \* وأمسينا بهارون حيمنا  
لئن جاء النجس بما كرهنا \* فقد جاء النجس بما هوينا

وبديع قول ابن قلاقس

خلف السعيد به الشهيد فأدمع \* منهلة فى اوجه تهلل  
ملكنا هذا را حبل وشناؤه \* باق وذاباق ثناء يرحل

ولنذكر هنا من مطالع المتأخرين ما يري بطالع البدور ويهرق ظمعه محاسن الدتر المنشور

من ذلك قول القاضي الفاضل

زار الصباح فكيف حال يادجي \* قم فاستدم بفرعه اوفالتجا

وقوله ايضا مخاطب العاذلي

أخرج حديثك من سمعي فادخلا \* لآزم بالقول سهما رماقتلا

وما لطف ما قال بعده

ولا يحف على قلبي حديثك لي \* لا والذي خلق الانسان والجليل

(وقوله)

سمعتك والقلب لم يسمع \* فكلم ذاتقول وكلم لا يبي

يقول وما عنده أني \* بغير فؤاد ولا أضلع

أما مع هذا القتي قلبه \* فقلت نعم يا فتى ما معي

وقول ابن النيه

يا ساكني السبع كم عين بكم سفت \* نرحم فمى بعد البعد قد نرحت

(وقوله)

رنا وانثى كالسيف والصعدة السمرا \* فها كذا القتلى وما اوحى الاسرى

وقول ابن قلاقس

كم مقله للشقي الغض ومداء \* انساها ساج في دمع أذاء

(وقوله)

فأفالا لاسي من زفير أو دمعا \* اكنا لهم الامصيف او مربعا

وقول الظهير البارزي

يذكرني وجدى الجلم اذا غنى \* لانا كلاتا في الهوى نعتق الفصا

وقول ابن العفيف

اعزاه أنصار العيون \* وخلد ملك هاتيك الجفون

وما انظر ما قال بعده

وضاعف بالفتور لها اقتدارا \* وجدد نعمة الحسن المصون

وصان حجاب هاتيك الشنايا \* وان تفت الفؤاد الى الشجون

وأسبح ظل ذاك الشعروما \* على قدبه هيف الفصون

وخلد دولة الاعطاف فينا \* وان جارت على القلب الطعين

وقوله أيضا

أدام الله أيام الوصال \* وخلد عمر هاتيك اللبالي

وأسبح ظل أعطاف التداني \* وزاد قدودها حسن اعتدال

ولا زالت ثمار الوصل فيها \* تزيد لطافة في كل حال

ولا برحت لسانها عيون \* تغازل مقلتي خشف الغزال

وقول شيخ شيوخ حماه

قوله قد نرحت في بعض

النسخ ما نرحت وكلاهما

صح تأمل اه معجمه

قوله وجدد الخ في بعض

النسخ يده

وان تك اضعفت عقلي

وديني اه

حروف غرامى كلها حرف اغراء \* على أن سقمى بعض أفعال أسماء  
(وقوله)

أهلا بطبقكم وسهلا \* لو كنت للاغفاء أهلا  
أهله واهى وقد \* حلف السواد على أن لا

وقوله

وبلاء من فوى المنرد \* وآه من شلى المبدد

وقول ابن عنين

ماذا على طيف الاحبة لو سرى \* وعليهم لو سامحوني بالكرى  
وقول ابن نباتة المصري

فى الربق لكروى الاصداغ نجيب \* هذى المدام وهاتين العناقيد  
وقوله

بدا ورت لواظحه دلالة \* فلما بهى الغزاة والغزالا

وقوله أيضا

سلبت على بأحداق وأقداح \* ياسابجى الطرف اوىاساقى الراح  
وما الطف ما قال بعده

سكران من مقلة الساقى وقهونه \* فانك ملامك فى السكرين ياساح  
وقوله

انسان عيني بتجمل السهاد على \* عمرى لقد خلق الانسان من بجل  
وقوله

قام برنو علة كلاء \* علمنى الجنون بالسوداء

وقوله

نفس عن الحبة ما سادت وما غفقت \* بأى ذنب وقال الله قد قلت  
وقوله

لام العذار اطاعتك تسهيدى \* كأنهم الغرامى حرف نو كيد  
وقول الصنى الحلى

قنى وذعينا قبل وشك التفرق \* فما أنا من يحيا الى حين فلتنى  
وقول الوداعى

بدر اذا ما بدا محياه \* اقول ربى وربك الله

وقول ابن نباتة معارضه

له اذا غارت لك عيانه \* سهم لحاظ اجار الله

وقول الحاجرى

للأن تشوقنى الى الاوطان \* وعلى أن ابكى بدمع فاني  
وقول ابن النقيب

قلت يوم الين جدمودعي \* درر انظمت عقودهما من ادعي  
ولنجس لسان القلم عن بث أسرار هذه المطالع وعن ان البنان عن الركن مع فرسان  
هذه المعامع

حسن التخليص

(يقول في قومس قومي وقد اخذت \* من المسمى وخطا المهرية القود  
أما طلع الشمس تبغني أن تؤتم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود)  
البيتان من اليسيط وقائلهما ابوعمام في عبد الله بن طاهر وله ما خبره كرحن محمد بن  
العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال لما انحصر ابوعمام الى عبد الله بن طاهر وهو  
بخراسان أقبل الشتاء وهو هناك فاستقل البدار وقد كان عبد الله وجد عليه وابطأ  
بجأ ثرته لانه ثر عليه ألف دينار فلم يمسها بيده ترفعا عنها فأغضبته وقال يحتقر فعلى ويترفع  
على فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقود فقال ابوعمام

لم يبق للضيف لادهم ولا طلل \* ولا قشيب فيستكسي ولا ميل  
عدل من الدمع أن يبكي المضيف كما \* يبكي الشاب ويبكي اللهو والغزل  
بني الزمان انقضى معروفها وغدت \* يسراه وهي لنا من بعد مبدل  
فبلغت الايات أبا العميل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأتى أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله  
ابن طاهر وعنه على ما عتب عليه من اجله وضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله بن طاهر  
فقال ايها الأمير أتهاون بمنزل أبي تمام وتحفوه فوالله لو لم يكن له من التباهة في قدره  
والاحسان في شعره والشائع من ذكره ماله لكان الخوف من شره والتوقي من  
ذمه يجب به على مثل رعايته وحرايته فكيف له بتزوجه اليك عن الوطن وفراقه للسكن  
عاقدا لك املا مفعلا اليك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضا حقه حتى  
ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله وانشد البيهقي  
المستشهد بهم ما فقال له عبد الله لقد نبهت فأحسنت وشفعت فلطفت وعانيت فأوجعت ولك  
ولا يبي تمام العتيبي ادعه يا غلام فدعا به فناداه يومه وأمر له بالقي دينار وما يحبه له من  
الظهور وخلع عليه خلعة ناقة من ثيابه وأمر بيزرقته الى آخر عمره \* وقد اخذ ابوعمام البيتين  
بالنظمهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يقول صبي وقد جد واعي عيل \* وانجيل تستن بالركبان في اللجم  
أما طلع الشمس تبغني أن تؤتم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقد اخذ ذلك بعدهما ابو اسحق الغزي فقال

تقول اذا حننا حنا فظلت \* تناجينا بألسنة الكلال  
الى افق الهلال مسير كبي \* فقلنا بل الى افق النوال

وقومس بضم القاف وآخر هاسين مهملة صقع كبيرين خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح  
الميم الابل المنسوبة الى مهر بن جيدان والقود الطوال الظهور والاعتناق واحد القود  
(والشاهد) فيها حسن التلخيص وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسيب او غيره  
الى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما وهو قليل في كلام المتقدمين وأبدع ما اوردوه لهم قول



زهير بن أبي سلمي

ان البضيل ملوم حيث كن ولستكن الجواد على علانه هروم

ومنه قول الفرزدق

وركب كان الريح تطلب خندهم \* لهاترة من جذبيها بالعصائب  
 عمروا يخطبون الليل وهي تلفهم \* الى شعب الاكوار من كل جانب  
 اذا اتسوا فارا يقولون لينا \* وقد خسرت ايدعهم نار غالب  
 وقول أبي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر

تقول التي من يمتاخف محلي \* يعز علينا أن نزال التسير  
 أمادون مصر للغنى مطلب \* يلي ان اسباب التقى لكثير  
 فقلت لها واستجلتها وادر \* جرت فخرى في اثر من غير  
 دعني اكرحاسديك برحلة \* الى بلد فيه الخصيب أمير  
 اذالم تظا أرض الخصيب ركبنا \* فأى فقى بعد الخصيب زور  
 فقى يستوى حسن الشا بماله \* ويعلم أن الدائران تدور  
 فما جازة جود ولا حل دونه \* ولكن يصير الجود حيث يصير

وقوله

واذا جلست الى المدام وشربها \* فاجعل حديثك كله في الكاس  
 واذا انتفعت عن الغواية فليكن \* لله ذاك السفرع لالتباس  
 واذا اردت مدح قوم لم تكن \* في مدحهم فامدح بن العباس

وقول مسلم بن الوليد

اجعلك هل تدرين كم رب ليلة \* كأن دجا هامن قرونك نشر  
 لهوت بها حتى تجلت بفترة \* كفرية يحي حين يمدح جعفر

وقول ابي تمام من قصيدة

فالارض معروف السماء قرى لها \* وبنو الرجا لهم بنو عباس

وقوله

لا والذي هو عالم أن السوى \* صبر وأن أبا الحسين كرم

وقد عيب عليه هذا التلخيص كما عيب على المتنبي قوله

عندك كل خلوم مستهتما \* وامسح كل مستور خطيها

احبك او يقولوا اجزئتمل \* شيرا وابن ابرهيم ريعا

وما أحسن قول المتنبي

وباض تزدت بالتبيلات مجودة \* بكل جديد الماء عذب الموارد

لذا راوحتها مزنة بكرت لها \* شاييب مجتاز عليها وقاصد

كأن يد الفصح بن خاقان اقبلت \* عليها بتلك البارقات الرواعد

وقول المتنبي يمدح اخاه بن عمران من قصيدة

ومطالب فيها الهلاك اتيتها \* ثبت الجنان كآني لم آتها  
ومقائب بمقاسب غادرتها \* أقوات وحش كمن أقواتها  
أقبلتها غرا الجياد كآئنا \* أيدى بنى عمران في جهاتها  
وقوله بمدح ابن عامر ويعرض بذكريائه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بليل كآئنا \* على أنفه من برقه حلل حجر  
وليل وصلناه بيوم كآئنا \* على مشنه من دجنه حلل خضر  
وغث ظننا تحنه أن عامرا \* هلام يمت أوفى السحاب له قبر

وقوله بمدح سيف الدولة

خائلي مالى لأرى غير شاعر \* فكلم منهم الدعوى ومنى القصائد  
فلا تنجبا ان السيوف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وقول أبي العلاء من قصيدة

ولو أن المطى لها عقول \* وحضك لم نسد لها عقالا  
مواصلة بهما رجلي كآني \* من الدنيا أريد بها انفصالا  
سألن قلان مقصدا ناسعيد \* فكان اسم الأمير لهن فالأ

وقول النامي

وليل له نجم كليل عن السرى \* فخير لا يهدى لقصد ولا يهدى  
كآني وابن الغمد والطرف أنجم \* على قصد هاو النجم ليس على قصد  
الى أن رأيت الفجر والتسر خاضب \* جناحيه ورسائل بالغبر الوردي  
وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها \* ازاء الثريا وهي مقطوعة العقد  
فقلت أخيل التغلبى مغيرة \* أم الفجر يرى الليل سدا على سدا  
ومما استحسن لابن جنياب من الخالص قوله من قصيدة

الآباء دجلة لست تدري \* بأنى حاسدك طول عمرى  
ولو أنى استطعت سكرن سكرى \* عليك فلم تكن ياماء تجرى  
فقال الماء قل لى كل هذا \* بما استوجبه باليت شعرى  
فقلت له لآنك كل يوم \* تمر على أبى الفضل بن بشر  
تراه ولا اراه وذلك ثنى \* يضيق عن احتمال فيه صدرى

ومن مخالصة على طريقته المشهورة فى السخف والمجون قوله

وقد بادلتها فبالهالى \* بمشورة استأولها قذالى  
كما لابن العميد جميع مدحى \* ودنيا ابن العميد جميعهالى  
ومن الخالص البديعة قول مهيأ الدبلى بمدح سيف الدولة بن مزيد  
تسعى السقاة علينا بن منظر \* بلوغ كأمس ووثاب فستلب  
كآئنا قولنا للبايلى أدر \* سلافة قولنا للمزدي هب

وقوله بمدح نحر الملك

أرى كبدي وقد بردت قليلا \* أمات الهم أم عاش السرور  
 أم الأيام خاتمت في لاني \* بخسر الملك منها أستجير  
 وقوله من قصيدة عينية يدح بها الوزير عبد الدولة مطلعها  
 لو كان يرفق طاعن بمشيع \* ردتوا فؤادي يوم كاظمة معي  
 أن شاء بعدهم الحيا فلينسكب \* أو شاء ظل غمامه فليقلع  
 يقول فيها

فقتيل جسي في ظلال ربوعهم \* كافو شربي من فواضل ادمي  
 لزم جفوني في الديار فأخضت \* ففتيت أن أرد المياه وأرتقي  
 فكان دمي مد من ايدي بني \* عبيد الرحيم ومائها المتبع  
 وكان ليلى من تفاوت طوله \* أسيا فهم موصولة بالاذرع  
 وقول الأراجاني يدح ولي الدين الكاتب من قصيدة

تركتني معانيا لمعاني \* ذاعدت أعاديا صبيدا قامي  
 كقدرت منبري وقد كان عين اليشمس والماء دونه في الصفاء  
 بعد عهدي بعيشي وهي خضرا \* تتنق كالساعة الغصناء  
 وأموري كأنها ألقات \* خطهن الولي في الاستواء  
 وقوله يدح سيد الدولة الأتباري من رسل الخلافة من قصيدة

أقسمت ما كل هذا الضيم يحقل \* ولا فؤادي على ما سمت صبار  
 إلا لك مني اليوم نازلة \* بالقلب حيث سيد الدولة الجار  
 وقوله يدح شهاب الدين أحمد بن أسعد الطغرائي من قصيدة مطلعها  
 إذا لم يخني مسبب فقيم عتاب \* وإن لم يكن ذنب فميتاب  
 أجل ما لنا إلا هو أكرم جنابة \* فهل عندكم غير الصدود عقاب  
 يقول في مخلصها

فلاتنكرن شكوى الزمان فأنما \* لكل ملة جنة وزهاب  
 وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا \* إلى أن بد لنا ظن شهاب  
 وقول أبي نصر محمد الأصفهاني

بتنا تلقى الليل ما اكتسب الدجى \* حتى نعام صباحه بظلام  
 ودنا الشرب للمغيب كأنها \* بدد الآتي فضدت لنظام  
 والصبح قد صدع الظلام كراية \* يضاء في سود من الاعلام  
 أو رأى مولانا الوزير إذا احتجب \* بمحو ظلام الشك في الاحكام  
 وقال بعده مع الزيادة في الغلو

وذا له لال لو أنه لجواده \* نعل وحافره أو أن تمام  
 ناله لو أصنى هواه مشرك \* لا قيم عنده الله خير مقام  
 استغفر الله من ذلك \* ومن الخالص البديعة الفاتحة قول أبي القاسم بن هاني الأندلسي

في تصديده البديعة التي منها

بعثت نبيه كاسه وجفونه \* فقد نبه الابرق من بعد ما اغنى  
وقد فكت الظلماء بعض قيودها \* وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا  
وولت نجوم للثريا كأنها \* خواتيم تسدو في بنان يد تحنى  
ومر على آثارها دبرانها \* كصاحب رده كنت خيله خلفا  
واقبلت الشعرى العبور مليه \* بمرزها العيوب تجنيه طرفا  
كان بنى نعش ونعشا مطافيل \* بوحرة قد أضلن في مهمه خشفا  
كان سهلا في مطالع أفقه \* مفارق الق لم يجد بعده الفضا  
كان سهاها عاشق بين عود \* فآونة يبدو وآونة يحنى  
كان الهزيع الا بنوسى وهنة \* سرى بالنسيم الخسروانى ملتفا  
كان ظلام الليل لذمال مبلة \* صريع مدا ميات بشرها صرفا  
كان السماكين الذين تظاهروا \* على كتيبه ضامنان له الخفا  
كان معلى قطبها فارس له \* لو أن مر كوزان قد كره الزخا  
كان قد ادى السر والتسرواقع \* ضعفن فلم تسم الخواقي به ضعفا  
كان اخاه حين دقم طائرا \* ألقى دون نصف البدر فاختلف النصفا  
كان رقيب الصبح اجدل مرقب \* يفتش تحت الليل في ديشه طرفا  
كان عمود الصبح خافان عسكر \* من الترك نادى بالجاشى فاستخفى  
كان لواء الشمس غرة جعفر \* رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا  
ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفاجي

سلاطية الوعاء هل فقدت خشفا \* فانا محننا في مراتعها ظلالها  
وقولا لظوط البنان فلمسك الصبا \* علينا فانا قد عرفنا بها عرفا  
سرت من مضاب الشام وهي مريضة \* فما ظهرت الا وقد كاد أن يحنى  
عليه أنفاس نداوى به الجوى \* وضعفا ولكنا نرى بها ضعفا  
وها تفسد في البنان على غرامها \* علينا وتسلم من صبايتها محفا  
عجت لها تشكو الفراق جهالة \* وقد جاوت من كل ناحية الفضا  
ويشجو قلوب العاشقين حنينها \* وما نهموا مما تغنت به حرفا  
ولو صدقت فيما تقول من الاسى \* لما لبست طوقا ولا خضبت كفا  
اجارتا اذ كرت من كان ناسيا \* واضمرت نار الصبا به لا تطفى  
وفي جانب الماء الذي تردينه \* مواعيد ما يتكرن لبا ولا خلفا  
ومهزوزة للبيان فيها شمائل \* جعلن له في كل قافية وصفا  
لبناعليها بالتبعية لـ \* من السود لم يطوا الصباح لها سمفا  
لعمري ان طالت علينا فائنا \* بحكم التريا قد قطعنا لها كفا  
وميناها في القرب وهي رميمة \* ولم ينبق للجوزاء عقد اولاشفا

كأن الدجى لما أوتى نجومه \* مدبر حرب قنهر مناله صفا  
 كأن عليه المعجزة روضة \* مقصعة الأنوار أونسرة زغفا  
 كأننا وقد ألقى البناهل لاله \* سلبناه جاما أو قصمنا له وقفا  
 كأن السها أنسان عين غريفة \* من الدمع بيد وكلما ذرفت ذرفا  
 كأن سهيلا فارس عاين الوغى \* ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا  
 كأن سنا المريح شعله قابس \* تحطفها بمحلان يقذفها قدفا  
 كأن أقول التسر طرف تعلقت \* به سنة ماهبة منها ولا اغنى  
 كأن نصير الملك سل حسامه \* على الليل فأنصاعت كواكبه كيفا  
 ولما زم صاحب المقصورة قصيدة طائفة حذا فيها هذا الخذ وهو بيديعة فأحييت أن  
 اعز زهاتين القصيدتين بها ومطلعها

أمين بارق أورى بجحج الدجى سقطا \* تذكرت من خل الأبارق فالسقطا  
 يقول فيها بعد أبيات

وكم ليلة فاسيتها بأغنية \* إلى أن بدت شييا ذواتها شيطا  
 وبت اظن الشهب مثل لها هوى \* وأغبطها في طول الفتها غبطا  
 على أنها منلى عزيرة مطلب \* ومن ذا الذى ماشه من دهره يعطى  
 كأن الشريا كأعب ازمنت نوى \* وأمت بأقصى الغرب منزلة شططا  
 كأن نجوم الهقعة الزهر هودج \* لها عن ذرى الحرف المناخة قد حطتا  
 كأن رشاء الدلور شوة خاطب \* لها جعل الاشراف في مهرها شرطا  
 كأن السها قد دق من فرط شوقه \* اليها كما قد دق الكاتب النقطا  
 كأن سهيلا اذ تنهات وأفجحت \* غداياتا منها فاتهم وانقطا  
 كأن خفوق البرق قلب منيم \* تعدى عليه الدهر في البين واشتطتا  
 كأن كلا التسر ين قد ربيع اذ رأى \* هلال الدجى بهوى له مخلصا ملطتا  
 كأن الذى ضم القسواد منهما \* هو عدا قعلا لارض أوقص أوقطا  
 كأن اخاه رام فوتا أمامه \* فلم يعد أن متا الجناحين وارثطا  
 ومثلها في الحسن قول على بن محمد الكوفي من قصيدة

متى أرتجى يوما شفاء من الضنا \* إذا كان جانيه على طينى  
 ولى عائدات شفتين فجئن فى \* لباس سواد فى الظلام قشيب  
 نجوم اراعى طول ايلي رجبها \* وهن لبعده السير ذات لغوب  
 خوافق فى جح الظلام كأنها \* فواد معسنة بطول وجيب  
 ترى حوتها فى الشرق ذات سباحة \* وعقرها فى الغرب ذات ديب  
 إذا ما هوى الا كليل منها حسبه \* تهذل غصن فى الرياض رطيب  
 كأن التى حول الهجرة اوردت \* لتكرع فى ماء هناك صيب  
 كأن رسول الصبح يخلط فى الدجى \* شجاعة مقدم يجين هبوب

كلان اخضرار القبر صرح حمود \* وفيه لآل لم تشب من يقوب  
 كلان سواد الليل في ضوء صبحه \* سواد شباب في بياض مشيب  
 كان نذير الشمس يحكي بشره \* على بن داود أخى ونسيبي  
 ولولا اتقاء عتبه قلت سبدي \* وأصكن راهل من اجل ذنوبي  
 نسب اخاه وهو غير مناسب \* قريب صفاء وهو غير قريب  
 ومن المختلص البدعة قول القاضي الفاضل من قصيدة يمدح بها خليفة الفاطميين في ذلك  
 العصر مطلعها

ترى الخنيفة اوحين الجمائم \* جوت فحكمت دمي دموع الغمام  
 وما احلى قوله بعدهم

وهل من ضلوع اوربوع رحلوا \* ككل اراها دارسان العالم  
 دعوا نفس المقروح بحمله الصبا \* وان كان يهفو بالغصون النواجم  
 تأخرت في حل السلام عليكم \* لديها لما قد حلت من سمام  
 فلا تسمعوا الا حديثا لناطري \* يعاد بالفضا الدموع السواجم  
 فان فؤادي بعدكم قد فطمته \* عن الشعر الادمحة لابن فاطم  
 ومنها قول شيخ شيوخ حماد من قصيدة دالية نبوية مطلعها

وبلاء من نوى المشرّد \* وآمن شملي المبدّد

ولم يزل يدير على خصوص هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البدعة الى أن قال  
 اكسبني نشوة بطرف \* سكرت من حمره فغير  
 غصن نقاحل عقدمبري \* بلين خصره كاد يعقد  
 فمن رأى ذلك الوشاح الثمام صلي على محمد  
 ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطلعها  
 لنا من ربه الخالين جاره \* توصل تارة فنصد تاره  
 تعاملني بما يهلي سلوى \* ولكن ليس في جوفي مراره

ولم يزل اعين هذا الغزل الرقيق تغافل الى أن قال

وقالوا قد خمرت الروح فيها \* فقلت الريح في تلك الخساره  
 بأيسر نظرة اسرت فؤادي \* كأن شأ اللهب من الشراره  
 ويفتلك طرقة انيقول قلبي \* اشق ترى صلاح الدين غاره  
 وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكم طبا مقلتها \* عزة الطي وذل الاسد  
 كنت في ذاك الهوى مجتهدا \* وهي كانت زلة المجتهد  
 كملت حسنا فلولا بجلها \* خلطت بعض خلال الامجد

ومنها قول ابن فلاق من قصيدة يمدح بها ابا المنصور نور الدين محمود اعين الامر ابا الدبار  
 المصرية

ماذا على العيس لوعادت بربتها \* بفقد ما تقاضاها المواقيد  
 ردالركاب لامر عن في خلدي \* وسمه في بديع الحسن زديدا  
 وقف أبشك مالان الحديده \* فان صدقت قل لي كنت داودا  
 حلت عري النوم من أجفان ساهرة \* ردالهوى هديها بالحسن معقودا  
 تفجرت وعصا الجوزاء نضربها \* فأذكرني موسى والجلاميدا  
 يا تغلب الهجر يا سرحان أوله \* كل الثريا فقد صادفت عنقودا  
 ولم يزل يتدرر هذا النظم الى أن قال

مالي وماللقوا في لاسميرها \* الا أو قعد محرما ومحسودا  
 اسكرتهم بكؤوس النظم منعة \* ولم أنل منهم الا العرايدا  
 سمعت بالجود مفقودا ونائله \* يقول لي قد وجدت الجود موجودا  
 الحمد لله لا والله ما نظرت \* عيناى بعد أبي المنصور محمودا  
 وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ حديد الدين المعروف بالحصري

سقى مصر اوسا كنها بويل \* صليل البرق مصاب الرعود  
 موارد من له ظمأ شديد \* ولكن لاسيل الى الورود  
 هل الرأي السديد البعد عنها \* نعم ان كان للشيخ السديد  
 وقول القاضي سعيد بن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم اليبساني  
 ضنت بطرف ظل يعدى سقمه \* ارايت من ضن حق بالضنا  
 يا عاذلين جهلتم قدر الهوى \* فعذلت فيه ولكفى أنا  
 انى رأيت النمر ثم رأيتها \* ماذا على اذا هويت الاحسن  
 وسألت من أى المعادن نقرها \* فوجدت من عبد الرحيم المعدنا  
 ابصرت جواهر نقرها وكلامه \* فعلت حقا أن هذا من هنا  
 وقوله من قصيدة يمدح بها الملك العظيم عيسى مطلعها

تغنيت لى كن بالحبيب المعصم \* وفارقت لكن كل عين مذم  
 وباتت يدي في طاعة الحب والهوى \* وشاحا لخصر أوسوار المعصم  
 سعدت يسدر خده برج عقرب \* فكذب عندي قول كل منجم  
 وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا \* بأوضح منه حجة عن سد لوى  
 ولا سيما الممررت بمـنزل \* كفضلة صبر في فؤاد منيم  
 وما بان لي الابعود أراكمة \* نعلني في أطرافه ضوء مبسم  
 وقفت بها أعتاض عن لثم مبسم \* شهى لقلبي لثم آثار منسم  
 ولم ير طرفي قط شملا مبسدا \* فقبالة الابهت مع منقـم  
 ولم يسـل قلبي اوفى عن غزاة \* وعن غزل الامسـيح العظيم  
 وقول البهازيه من قصيدة يمدح بها الامير ناصر الدين الملقب مطلعها  
 لها خفر لوم القاء خفيها \* فبا بالها ضنت بما لا يضرها

اعادتها أن لا يعاد مر بها \* وسعيتها أن لا يفك أسيرها

يقول فيها

وها أنا ذا كالطيف فيها صباية \* لعل إذا ماتت بليل أزورها  
من الغيد لم توقد مع الليل نلها \* ولا كنتها بين الضلوع تشيرها  
تقاضى غريم الشوق منى حشاشه \* مروعة لم يبق إلا يسيرها  
وان الذي ابتقه منها يد الهوى \* فداء بشيروم واني نصيرها

وقوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه قتللا \* وقنعت منه برورة قتللا

وإني الرسول ولم أجد في وجهه \* بشرا كما قد كنت أعهد أولا

ولم يرزل هاتما في طريقته الغرامية إلى أن قال

آه القلب ما خلا من لوعة \* أبدا يحن إلى زمان قد خلا

ودسوم جسم كاد يحرقه الهوى \* لو لم تبادره الدموع لاشعلا

ولقد كنت حديثه وحفظته \* فوجدت دمي قد رواه ميسلا

اهوى التذلل في الغرام وانما \* بأبي صلاح الدين أن اتذلا

مهدت بالفرل الرقبى لمدحه \* وأردت قبل الفرض أن اتفلا

وقول ابن التميمي من قصيدة يمدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

بأكر صوبك أهني العيش يا كره \* فقد ترنم فوق الأيك طائر

والليل تجرى الداراري في مجزته \* كالروض تطفو على نهر أزاره

يقول فيها

واجسر على فرص اللذات محتقرا \* عظيم ذنبك إن الله غافره

فليس يخذل في يوم الحساب فتى \* والناصر ابن رسول الله ناصره

ومن مخالصة الموسوية من قصيدة مطلعها

يا نار أشواق لا تخمدى \* لعل ضيف الطيف أن يهتدى

إلى أن قال

عازلنا من نرجس ذابل \* وافتر عن نور افاح ندى

وقام يلوى صدغه قاتلا \* لا تغتر بي فكذا موعدى

قلت يا لله أمان الوفا \* فقال موسى لم يمت خذبي

وقوله فيه

يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه \* قل يا أبا القحيم موسى وقد فتحت

وقوله فيه

يتناو قدلف العناق جسومنا \* في بردتين تكترم وتعصف

حتى يد اطلق الصباح بكسفل \* وإياه رنك الأمير لا شرف

وقوله فيه من قصيدة

قوله رنك هكذا في التسخ  
ولم اتف له على معنى يناسب  
بعد البحث والمراجعة  
فليستراه معجيه



يذود شبا القناعي وجمتها \* كسغ الشوك للورد الجني  
 اذا مارمت اقطفه بعيني \* يقول حذار من مرمي ربي  
 لسان السيف من ادنى وشاقى \* ومن رقباي طرف السميري  
 كلن يحفظها في كل قلب \* فعال المشرقي الاشرقي  
 وقول الشاب الطريف محمد بن العفيف من قصيدة يمدح بها ابن محمد الطاهر مطلعها  
 روح يمينك عما أنت معتقل \* أمضى الاسنة ما فولاذه الكحل  
 يا من يرش المنايا واجمها قطر \* من السيوف المواضي واجمها مقل  
 ما بال الحافظك المرضي تحاربني \* كأنما كل لحظ فارس بطل  
 من دونها كتب من دونها حرس \* من دونها قضب من دونها اسل  
 ومعه لم تزل في الحرب ييضم \* حمر الخسد ودوما من شأنها انخل  
 يثني حديث الوغى أعطافهم طربا \* كأن ذكر المنايا بينهم غزل  
 من كل ذي طرة سوداء يلبسها \* وشيها من غبار الحرب متصل  
 ضاعت بحسنهم تلك الخيام كما \* ضاعت بوجه ابن عبد الظاهر الدول  
 وقول ابى الحسين الجزاري يمدح موسى بن يغمور من قصيدة

وهيما تحكي الطيبي جيدا ومقلة \* رنت واشتت فارنت بالبيض والسمر  
 جسرت على لثم الشقيق بخدتها \* ورشف رضاب لم ازل منه في سكر  
 ولست اخاف السحر من لفظاتها \* لاني بموسى قد أمنت من السحر  
 فتي ان سطا فرعون فقر وجدته \* يفرقه من جود كفيه في بحر  
 له بالبد البيضاء اعظم آية \* اذا اسودت الايام من نوب الدهر  
 وقوله يمدح نحر القضاة نصر الله بن بصافة

وكم ليله قد نهار معسراولى \* برزخرف آمالى كنوز من القسر  
 اقول لقلبي كلما اشتقت للفتى \* لذا جاء نصر الله تيتيدا القفر

وقول شيخ الاسلام بن دقيق العيد غاية هنا وهو

كم ليله فيك وصلنا السرى \* لا نعرف القمص ولا نستريح  
 واختلق الاغصاب ماذا الذى \* يزبل من شكواهم اوبريح  
 قبل في نعرهم سعاة \* وقيل بل ذكر الكاء وهو الصحيح  
 وهو مأخوذ من قول ذى الرقة

ونشوان من طول النعاس كانه \* بجبلين من مشطوة يتدج  
 اذا ملأ فوق الرجل احببت روحه \* بذرك والعيس المراسيل جعج  
 وقد أجاب ابن نباتة عن ابيات شيخ الاسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه \* مسر الالعود بعزم شجج  
 لولاذ أن تملأ أجفانا \* اذن فرشنا كل جفن قرح  
 لئلا بالبعد معتلة \* وأنت لا تسلك الا الصحيح

وقول السراج الوراق

صدقوا قد نظروا الورد مسيح \* هل رأوه في عذار من ينفسح  
عشق الناس ولا مثل الذي \* همت وجدافيه فانظروا من  
من رأى بدوا وغصنا ونقا \* قد تجلى وثنى وترج  
وجهه فحة حسن حزن \* ولها من عارض سطر مخرج  
ذو وشاح مثل قلبي قلبي \* وازار مثل صدرى منه مخرج  
وأصم فمت أسماعه \* بقوافكم بها بفتح مخرج  
قال شعرك أم دتر على \* أنه أهي من الدكر وأهيج  
قلت تاج الدين فيه وصفه \* قال هذا ملك النعم المتوج

وقول ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد أسرج الحسن خديه قد وندنا \* سراج خد على الأكاد وهدلج  
وأجلم العذل فاركب في محبته \* طرف الهوى بعد الحمام واسراج  
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه \* شذر القلائد وأهد الدمر لتاج

وقول القيراطي يمدح سيف الدين الكريني من قصيدة

فوعده موناظره وجسى \* سقيم في سقيم في سقيم  
كريم مال بخلا عن ودادي \* قلت لتعومحودوم كريم

وقول ابن حجلة في ممدوحه صدقة

طرقت باب الحبيب والرقبا \* عليه من خيفة الملقا حنقه  
قالوا إنما يتنى قلت لهم \* حتى تخلصت ابنتي صدقه

وقول الفاضل على بن مليك من قصيدة نبوية

حاولت زورقي فتم عليها \* قرطها في الدجى ومسل الغلالة  
ثم لما أن سلت أذكري \* مدح من سلت عليه الغزالة

وقد آن أن تخلص من سر هذه الخالص البديعة إلى غيرها فالشرح قد طال وربما يحدث  
منه الملل

(لورأى الله أن في الشيب خيرا \* جاوونه الأبرار في الخلد شيبا)  
(كل يوم تبدى صروف اللبالي \* خلقا من أبي سعيد رغيبا)

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف أولها

من سجايا الطلول أن لا تحببا \* فصواب من مطلق أن تصوبا  
أسألها وأجعل بكال جوابا \* فخدم الشوق سائلا ومجيبا  
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ \* للصبار زدهك حسنا وطيبا  
أكثر الأرض زائرا ومزورا \* وصعودا من الهوى وصوبا  
وكعابا كأنما ألبستها \* عبلات الشهاب بردا قشيبا

قوله ابن حجلة في بعض  
النسخ ابن حجة الجوى  
فليعزراه معجبه

الاقتضاب

بين البين فقد ها قلما نعي \* رف فقد الشمس حتى تغيبها  
لعب الشيب بالفلق بل جسم تغلبكي تماضرا ولعبوا  
خضبت خذها الى لؤلؤ العقب \* دما أن رأيت سواني خضيا  
كل داء يرجى الدواء له الا القليل عيب مية وشيها  
بانسيم الشغام ذنبك اني \* حسناي عند الحسان ذنوبا  
ولئن عيبين ما رأين لقد أنشكرن منكروا وعين معيا  
أوتصدعن عن قلى فدكني بالشيب يني وبينهن حيبا

وبعد البيتان والرواية في الديوان فضلا بدل خيرا والقصيدة طويلة والشيب بكسر الشين  
المجعة جمع شائب والغيث الواسع (والشاهد فيه) الاقتضاب ويسمى الاقتطاع والارتجال  
وهو أن ينقل الشاعر مما ابتدأ به الكلام الى ما لا يلائمه وهذا مذهب العرب الجاهلية  
والمخضرمين الذين ادركو الجاهلية والاملام مثل اسيد وحسان والشعراء الاملاميون  
قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كابي تمام هنا والبحتري بقوله من غير ارتباط بما قبله  
ورددنا الى الفخ بن خاقان انه \* اعتمدى منكهم وأيسر مطلب  
وهو كثير في شعره حتى ان السليمانى الشاعر عترض به في قوله

يغيبا بنى فاذا التفقت أبان عن محض صحيح  
وشباك وثب البتري من السيب الى المديح  
وكأني نواس وهو الغالب على شعره كقوله يدح الامين بن الرشيد  
يا كثير النوح في الدمن \* لا علمها بل على السكن  
سنة العناق واحدة \* فاذا احببت فاستن  
نظرتي من قد كلفت به \* فهو يحقوني على الطن  
قام لا بعينه ما لقيت \* عين ممنوع من الوسن  
رشتا لولا ملاحته \* خلت الدنيا من الفتن  
ما بدا الا اس - ترقله \* حسنه عبدا بلا عن  
فاسقى كاسا على عدل \* كرهت مسموعة اذني  
من كبت اللون صافية \* خير ما سلسلت في بدني  
ما استقرت في فؤاد فني \* قدرى ما لوعة الحزن  
مزجت من صوب غادية \* حطبه الريح من مزن  
نضمت الدنيا الى ملك \* قام بالا ثمار السن

فهو كما تراه اتغل من الغزل الى المديح من غير تخلص

ولنى جدير اذ بلغتك بالمنى \* وأنت لما اقلت منك جدير  
فان قواني منك الجليل فاهله \* والا فاني عاذر وشكور  
البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يدح بها الخصب صاحب مصر أولها  
اجارة بيتينا أبوك غيسور \* وميسور ما ربحى لديك عسير

قوله جمع شائب المسموع  
في مفرد الشيب اشيب  
لا شائب وان كان على  
خلاف القياس فتنبه  
اه معجمه

الاستهام

فان كنت لاسطولا آت زوجة \* فلا برحبت دوفى عليك ستور  
 ويطورت قوما لا يجاور بينهم \* ولا وصيل الآن يكون فنور  
 فمأنا بالمشغوف ضربة لازب \* ولا صكل سلطان على قدير  
 وانى لطرف العين بالعين زاجر \* فقد سكنت لا ينجى على مضجر  
 وهي طويلة وتقدم ذكروشى منها فى حسن التلخيص وقد عارضها احد بن دراج التتلى  
 بقصيدة طنانة منها

ألم تعلمي أن الثواء هو التوي \* وأن بيوت العاجزين قبور  
 تحوق طول السفار وانه \* لتقيل كف العاصري سفير  
 دعيتي أردماء المضاوير آجنا \* الى حيث ما دام المكرمان غير  
 فان خطيرات المبالا ضمن \* لراكبها أن الجزاء خطير  
 ولما تداثت الوداع وقد هفا \* بصبرى منها آية وزفير  
 تساندني عهد المودة والهوى \* وفي المهد مبغوم النداء صغير  
 عني بمرجوع الخطاب ولظه \* يتوقع أهواء النفوس خبير  
 فكل مفداة الترائب مرضع \* وكل حجة الحاسن ظير  
 عصبت شفيع النفس فيه فقادي \* رواح لتدأب البرى وبكور  
 وطار جناح الينبى وهفتها \* جوائح من دعر الفراق تطير  
 لئن ودعت منى غبورا فاني \* على عزمتي من تجوها لقيور  
 ولو شاهدتني والهواجر تلتقى \* على ورقرق السراب عيور  
 اسلط حر الهاجرات اذا سطا \* على حروجهى والاصيل هجير  
 وأستشقى النكاح وهى لواقع \* واستوطى الرضاء وهى تفور  
 وللموت في عين الجبان تلون \* ولندع في سمع الجرى مصفير  
 لبان لها أنى من الضيم جازع \* وأنى على من الخطوب مصور  
 ولو أبصرت بي والسرى جل عزمتي \* وجوسى بخلت القلاة سمير  
 وأعصف المومة في غسق الدجى \* وللأسدى غيل القباض زثير  
 وقد قومت زهر النجوم كأنها \* كواكب في خضر الحدائق جور  
 ودارت بنجوم القطب حق كأنها \* كؤوس مها والى بين مدير  
 وقد خيلت طرق الهجرة أنها \* على مفرق الليل البهيم قدير  
 وثاقب عزى والظلام مروع \* وقد غص أبحضان النجوم قدير  
 لقد أيقنت أن الحى طوع هنتى \* وأنى بطف العامرى جدير

قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس عرف فضل قائمها على  
 من تقدم وشهد له بأنه سبق وان تأخر وجرم بأن الرجال معادن وأن لكل زمان  
 محاسن ولم ينل أن الخواطر موارد لاتزح وأن الأفكار مصايح لاتنقى وأن الافهام  
 مرء لا تنهاى صورها وأن العقول مصائب لا ينقذ مطرها وعلم أن المعاني غير

متناهية والفضائل غير متواربة وان ام الليالي لولود وان الفضل في كل حين مشهود  
وان هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها ابانواس لم يدع له عارضا يستطر  
ولا عارضة تذكر والله لحقيق أن ينشد

واني وان كنت الاخير زمانه \* لآت بما لم تستطعه الاوائل

بروي أن ابانواس لما قدم على الخصب صادف في مجلده جماعة من الشعراء يشدون  
مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصب الانشدنا يا اباعلى فقال انشدك ايها الامير قصيدة  
هي عذرة عصاموسى تلف ما يافكون فانشد هذه القصيدة فاهتز لها وامر له بجائزة  
سنية \* وفي كتاب آداب الغرباء أن ابانواس كان عائدا من الشام الى بغداد قال فاني على  
ظهر فرسي اذ ترعت بهذه الابيات فتول التي من يتهافت على الابيات المارة  
في حسن التخلص قال فسمعت ورائي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه أطخار رنة يقود  
فرسا عفا وهو متجسس فسال لي أعبا يا ابانواس هذه الابيات فأعدها فقال لمن  
هذه قلت لي امتدحت بها الخصب امير مصر قال ما أرفدك قلت انه ملا في جوهر ابعته  
بمائة ألف درهم قال أنعرفه قلت نعم قال أنا والله الخصب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت  
يده ورجله فقال لا تفعل ثم سأله عن حاله وسبب تغير أمره فقال لي قولك الدارات تدور  
قال فدفعته اليه جميع ما كان معي من مركوب وثياب وسأله قبول ذلك فأبى  
وقال والله لا اخذت من يد أرفدتها ثم ركب دابته وتركني ومضى \* وحدث معاوية بن صالح  
الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب السعير بلخ الخصب وهو يشرب مع أبي نواس  
فقال دعني أيها الامير أسكنهم فقال ذلك اليسك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع  
فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وجول وجهه للناس وعليه ثياب مشهرات فقال

مختكم يا أهل مصر نصيحتي \* الانخذوا من ناصح بنصيب

ولا تلبوا وثب السقاء فتركبوا \* على ظهر عاري الظهر غير ركوبه

فان يك باق افك فرعون فيكم \* فان عصاموسى بكف خصبه

قال فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعده \* وحدث مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على  
رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس فقال أنشدني قولك في الخصب

فان يك باق افك فرعون فيكم \* فان عصاموسى بكف خصبه

فأنشده فقال الرشيد ألا قلت فباق عصاموسى بكف خصب فقال أبو نواس هذا احسن  
والله ولكنه لم يقع لي \* وحكى اسمعيل بن اسباط قال لما قال أبو نواس مختكم يا أهل مصر  
نصيحتي رأى الخصب في المنام قائلا يقول يا خصب ما فوق هذا المدح قال فاجراؤه  
قال نصة كلب قال وما نصة كلب قال ألف قال من أي البحر قال من البحر فلما أصبح  
صبح أبانواس بألف دينار فقال أبو نواس

أنت الخصب وهذه مصر \* قد فسا فكلنا كما بجر

وقال ابن قتيبة لما قال أبو نواس فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن

الخنساء أنت المسخف نبي الله موسى عليه السلام وقال لبراهيم بن نهيك لا يأوين ابونواس  
عسكري من ليلته فقال له ياسيدي فأجل ثمود ففتحك وقال اجله ثلاثا فبعث الامين الى  
ابراهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة لاقتلك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد  
وأخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين وخمسين سنة قال أبو عبد الله  
جزء قد غلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامير تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادى  
الآخرة والجدير الخلق بالشئ (والشاهد فيهما) الانتهاء ويسمى حسن المقطع وحسن  
الختامة وهو أن يختم النظم او النثر كلامه بأحسن خاتمة لانه آخر ما يعبه السامع ويرسم  
في النفس ومثل البيت الاقول قول بعضهم

واني خليف من ند البخلها \* وأنت بما املت منك خليف

وقول الآخر

جدير أبا بالشكر كما \* أنت بالطول وبالحسن جدير

وقول ابن شداد

جدير بالشكر أنت فشكري \* لك والحمد دائما والثناء

حسن الانتهاء

(بقيت بقاء الدهر با كهف أهله \* وهذا عام للبرية شامل)

البيت من الطويل ونسب لابي العلاء المعري ونسبه ابن فضل الله لابي الطيب المتنبى ولم أره  
في ديوان واحد منهما (والشاهد فيه) حسن الانتهاء ومنه قول أبي تمام معتذرا في آخر  
قصيدة

فان يك ذنب عن اوتك هفوة \* على خطائي فعذري على عمد

وقول أبي الطيب في ختام قصيدة

فلاحطت لك الهيجا سرجا \* ولا ذاق لك الدنيا فراقا

وقول أبي العلاء المعري

ولا تزال لك الايام ممتعة \* بالآل وال حال والعليا والعمر

وقول الارجاني

بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا \* فانك في هذا الزمان فريد

علا نسوار والممالك معصم \* وجودك طوق والبرية جيد

وقول ابراهيم الغزي

بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق \* وغار جديد المكرمات وأنجدا

وقول الخوارزمي

بقيت لنا تجود مدى الليالي \* فانك ما بقيت لنا أبينا

وقول الرستي

بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ \* وظلك ممدود وبابك عامر

يودسناك البدر والبدر زاهر \* ويقفونك البحر والبحر زاهر

وهنت اياما اتك سعو دها \* كما تنو الى في العقود الجواهر

وقول ابن الزبيبة

دمتم في ايوب في نعمة \* تجوز في التخليد هذا الزمان  
والله لا زلت ملوك الوري \* شرقا وغربا وعلى الضمان

وقول شيخ شيوخ حماه

فلا زلت في ملك جديد مؤيد \* تدبر لك الدنيا وتصفوك الاخرى  
ولا زال للايام طول على الوري \* وما الطول الا ان تطيل لك العمر

وقول ابن سنان الملك

بقيت حق يقول الناس قاطبة \* هذا ابو الياس وهذا ابو الخضر

وقول ابن نباتة

فابق على المقام داني العطايا \* قاهر الباس ظاهر الانبياء  
يتمنى عدوك العيش حتى \* اتمنى له امتداد البقاء

وقول مؤلفه مترجيا حسن الختام لمن سطر باسمه بديع هذا النظام

لا زال من سطر ذا باسمه \* يسقى بقاء الفلك الدائر  
ومن بناويه يعش باثسا \* بسحب ذيل التماسي الخامس

قال مؤلفه رحمه الله تعالى **وص** ان الفراغ من تأليفه \* وتوشيته وتقويفه \* بالقاهرة  
المعزية عام واحد وتسعمائة ومن زبره وتحريره يوم الاربعاء المبارك الثاني والعشرين  
من شهر رمضان المعظم قدره وحرته عام اربعة وثلاثين وتسعمائة وذلك على يد مؤلفه الفقير  
الحقير المعترف بالهجز والتقصير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي ستر الله عيوبه  
وغفر ذنوبه ولم تطرف فيه ودعاه بالمغفرة والرحمة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد  
 وآله وصحبه وسلم

يقول المتوسل الى ربه بالجاء النبوي \* الفقير الى الله تعالى محمد قطة العدوي \* مصحح الكتب  
والوقائع العربية \* بدار الطباعة المصرية \* حقه الله تعالى بالطفاه \* وأيده بعنايته  
واسعافه \* ان مما لا شك فيه \* ولا شبهة تعزبه \* أن من أعظم المآثر \* واجل  
المفاسد \* التي تزدري بعقود الآلى \* وتبقى على مدى الايام واللبالي \* احياء العلوم  
والمعارف \* التالذ منها والطارف \* بتوسيع دائرتها \* وترويج تجارتها \* وتعتظيم  
أربابها \* وترغيب طلابها \* وتمهيد سبلها \* وعرها وسهلها \* ورفع منارها \*  
وابراز مخدراتها من أستارها \* واجتلاء عرائسها \* واظهار نفائسها \* ونشرها بين  
العالم والخاص \* وتعميمها بعد الاختصاص \* لاسيما الفنون الادبية \* التي محاسنها  
عن البيان غنية \* فانها حلية جيدها \* بل نعمة عقودها \* فمن ثم تصدى لاقامة معالمها \*  
وتكثير مغائرها \* من بزغت شمس مراحه في الديار المصرية \* وقاض آثار مكارمه  
على من في حوزتها من السكان والرعية \* وأحيا رسومها الدائرة \* وأعاد أبهتها  
الفاخرة \* حتى فاقت بهمة سواها \* وبلغت بهزمتها مناها \* حضرة الخلد والافهم

والداورالكرم \* اخذ بناولي النعم محمد سعيد باشا \* بلغه الله تعالى ما يروم وما شا \*  
 حيث صدر امره الكريم \* ورأيه السديد القويم \* بطبع عدة من كتب الادب النافعة \*  
 ونشر أنوارها الساطعة \* فكان من جملة هذا الكتاب الذي تم طبعه \* وعم  
 جميع الطلاب نفعه \* كتاب معاهد التنصيص \* على شواهد التلخيص \* ولما كل  
 طبعه في الايام السعيدة \* التي هي في جبهة الدهر غزيرة \* وانضحت منها هبة للسالك \*  
 قلت مؤثر خاذلك

بئرى فقد بلغ الفؤاد منها \* والدهر وافي بالذي اهواه  
 وغدت افانين الفنون بصيرنا \* تزهو وروض العلم طاب جناه  
 وكواكب العرفان بعد أقولها \* في ألقها طلعت وغاب دجاء  
 ومحاسن الآداب أينع غرسها \* وأريج مجناها يفرح شذاه  
 ومخدرات حسانه برزت فكم \* من مدنف ممن نال شفاء  
 لما احتسى ذال الرضاب مبادرا \* منته منها بالدواء شفاء  
 أكرم بها من منحة نجياها \* روح الاديوب يرتق لعلاء  
 تمحو غياهب جهله عن لبه \* ويلوح من بعد الظلام ضياء  
 وترده بعد الغواية راشدا \* وتريه من بعد الضلال هدا  
 هبل في المآثر ما يدانيها وقد \* حازت فخارا لا ينال مداه  
 حيث انتمت لعلا الخلد بو محمد \* اعنى السعيد الفرد عم نداء  
 شهم أتبع لمصره فصدت به \* كالبدرفاق على النجوم سناء  
 مرجت بهجته معارج سودد \* تبقى على جسد الزمان حلاه  
 وبعدله المعروف صارت غزاة \* وممالك الدنيا الجميع جباه  
 أبدى بجوزتها ما ترعدها \* نعيابه الاقلام والافواه  
 ومحاسن ايقنى المداد بوصفها \* وهي البديعة ما لها أشباه  
 أو ما ترى العلم النفيس اعاده \* بعد الدروس وقد خلا مغناه  
 لاسيما الادب الذي من نشره \* عمت على كل الورى لغواه  
 من بعد ما أودى وأقفر ربه \* والى الخاضع تنازلت علياه  
 وغدا يسائل عن مغيب مسعف \* ينهى اليه ضارعا شكواه  
 حتى التجا للدأوري فأغاثه \* كراما وعند نداءه اباه  
 وأتته منه عناية طارثها \* في الخافقين الى السها ذكره  
 صدرت او امره الكريم أن تمش \* لكتبه طبعها سما آه  
 فاختر منها جملة كل حوى \* ما فيه للنسب الارب غناه  
 منها كتاب معاهد التنصيص شر \* ح شواهد التلخيص ما وناه  
 لما تكامل طبعه في عهد من \* نشر المعارف طبعه وهواه



أقيمت عن بزو قلت مؤرخا \* لمعاهد التنصيص تم بهاء

١٥٠ ٦٧١ ٤٤٠ ١٣

سنة ١٢٧٤

وكان هذا القليل \* والطبع الجليل \* بدار الطباعة المذكورة \* ذات المحاسن المأثورة \*  
تحت ملاحظة ناظرها الانجد \* الذي بلغ شأوه في المعارف السها والفرقد \* من  
اذا ركض جوادير اعه في ميدان الفصاحة \* أحرز قصب السبق وابدى في اقتناص  
المعاني نجاحه \* حضرة على افندي جودة \* بلغه الله مناه وقصده \* وكان تصحيح ما بين  
ملزمي ٥١ و ١٥٣ بحرفة اخينا الفاضل \* اللوذعي الكامل \* الشيخ ابراهيم  
الاسوقي بن عبد الغفار \* غفر الله لى وله المساوى والاوزار \* وما عدا ذلك جرى  
تصحيحه على يد الفقير \* ذى العجز والتقصير \* وقد وافى طبعه هذا القام  
وعبقت منه روائع مسك الختام \* فى اواخر صفر الخير من

سنة ١٢٧٤ ألف ومائتين واربع وسبعين

من هجرة سيد المرسلين صلى الله

وسلم عليه وعليهم اجمعين

وعلى جميع الصالحين

والتابعين

آمين

تم

هذا كتاب معاهد التنصيص بلفت مصاريف طبعه هـ

٧٢

فقط اثنين وسبعين غر شالا غير زيادة وخالص الجهر









